



اذا سألك عبادي عنّي فاني قبيح جريئ عفو الله اع اذ اذن

ايها الاخلاء الزوعية والفيئة العقلية ان هذا هو الحق انفس والمقل الرئيس والمطلب  
الذي تنضي له وافحات العيس والعقد الذي يزين به اجبا دابل التقديس والشرح الكاشف  
عن استار دولع الاسرار والتفسير السافر عن وجوه بدائع الافكار والبيان البتين واليد الطالع  
من الاقني لمبين- والكلام المفتر للحكمة اليمانية والبيان المحقق للفلسفة الالمانية والتعليق  
الرشيق على الدعاء المكتوب على سراق الزلف والمفرع الى حجب لبقول السمر

# شمعراج العقول شرح دعاء المشلول

لجدة العلوم الروحانية ومحمد الحكم اليونانية اعلم المفرد والعلماء المسدد والفيلسوف الماهر  
والحكيم الباهر المنار الظاهر والنبراس الزاهر رابع الرؤساء الحكيم في المائة الرابعة من  
الالف الثاني المصقع يقتبس من قبسات النور الصمداني الذي من جذوات اياماضاته  
يتدى الى معالم الاقان ومقاميس اشارات تفتي الى منابع العرفان مولانا المحقق  
السيد مفضل النوروي- وقد طبع الان بامر ذي الف في شمم وحب فيه كرم الالامير  
الاظم والباذل الاظم- الشهير براجة ابو جعفر خان بهادر قن بوانق الحد ثمان-

في المطبعة الواقعة بكافور لرحمة الله العظيم المعروف برعد

ايضا ازمتاز الافاضل دام ظله





# فهرس اجمالى مضامين العقول فى شرح المشلول

قوله عليه السلام اللهم	١٢
قوله سلام الله عليه يا سمع السامعين وتحقق سمعهم وبصرهم	١٤
فيه نقد عماد الاسلام	١٩
يا حى	٢٤
يا قيوم	٢٩
يا حكيم	٣٣
يا خالق النور والظلم	٣٦
يا من لا يعلم ما هو ولا كيف هو ولا اين هو ولا حيث هو ولا ما هو	٣١
يا واحد يا احد	٣٦
فيه نقد عماد الاسلام فى برهان التوحيد المسمى بالعرشى	٣٤
تحقيق معانى وحدة الوجود وابطال مسلك الصوفية الوجودية	٤٠
ونقض مذهب ذوق المتألمين	
يا مرتاح	٨٢
يا حى يا قيوم	٨٣
يا صاحب كل غيب	٨٥

يا ذا الملك والملكوت	٨٦
ما نفذت كلمات الله وتحقيق كلام الله وكلماته	٨٩
يا من بيده كل مفتاح	٩١
يا هو	٩٣
قدح رواية مجلسيته في الاسم الاعظم	٩٤
يا خفيظ	٩٨
يا مصور وبيان القوة المصورة ومسلك العلامة الغزالي	١٠١
واحكيم الطوسي	
نقد عماد الاسلام	١٠٢
يا اول يا آخر	١١٣
يا قدوس	١٢٠
يا من لا يذركه بصر	١٢٢
نقد التفسير الكبير في سئله روضة الباري	١٢٣
قدح شارح الفصوص الفارابية في هذه المسئلة	١٣٨
تزييف كلام الفاضل لماوى السبزواري في هذه المسئلة	١٤١
النعرين على عماد الاسلام في هذه المسئلة	١٤٤
باقريب وتحقيق اقسام القرب	١٤٤

يا غالب	١٤٩
حكايه بايزيد البساطي من المثنوي المعنوي وبرانه من الطعن	١٨٢
يارزق الطفل الصغير في دقائق حكمته طبيعته وطلبته	١٨٥
نعمته روحانيته فيه دقائق حكمته الميته	١٩١
عقده وحل فيه دقائق الفلسفه الاميته	١٩٢
عقده وثيقه وشبهه قويه للنصارى وحلها	٢٠٢
يارزق تحقيقات كلاميه في مسأله الرزق	٢٠٤
المصدر الثاني في ان الحرام رزق ام لا	٢١٣
فيه نقد عماد الاسلام في مسأله الرزق	٢١٢
فيه نقد عماد الاسلام في هذه المسأله	٢١٤
مسأله فقيهيه وحل عقده كلاميه	٢٢٠
المصدر الثالث بل رزق العباد ينقص ام لا	٢٢٢
ايها تيا سى في هذه المسأله	٢٢٣
المصدر الرابع للرزق اطلاقات ثلثه	٢٢٧
المصدر الخامس في مسئلتان المسأله الاولى الفرق بين الرب الرزق	٢٣٨
المسأله الثانيه تحقيق كونه تمجودا	٢٣٩
يا مجيب الدعوات تحقيقات حكميه في الدعاء	٢٤١

لحاجة وآنيته في تحقيق بعض الآيات القرآنية المتعلقة بالدعاء	٢٤٢
استنفاغ غزالي	٢٤٨
الباب الثاني رسالة الاستنارة في الاستنارة	٢٨١
كشف ريب غزالي	٣١٣
تزييف كلام مولانا السيد دلدار علي غفراناب في الشهاب ثاقب	٣٣٠
في الكشف	
يا طالب	٣٨٥
اللمعة الاولى في تقرير نذهب الحكماء بان افعال الواجب	٣٨٩
غير معللة بالاعراض	
اللمعة الثانية في تقرير نذهب المعزلة والبطاله	٣٩٠
نقد كلام عماد الاسلام	٣٩٣
يا عليم تحقيق مسأله علم الواجب بذاته وبالممكنات	٣٩١
تنقيح عماد الاسلام في هذه المسأله	٥٠٠
الفصل الثالث في اثبات علمه بغيره	٥١٢
افضل الرابع في ابطال مسلك الصور في علمه لمصلحة الاول في تقرير	٥١٨
في كشف مآخذ الاسلام لبعض ما يروي على الاستاذ العلامة في هذا المقام	٥٢٢
ايضاح بعض المسامحات من الاستاذ العلامة	٥٢٩

تفقيده عماد الاسلام	٥٥٣
تبصرة	٥٦١
الفصل الخامس في تقرير مسلك الاشراق وما يتعلق به	٥٦٩
تفقيده عماد الاسلام	٥٤٣
نقد كلام الفاضل السبر واري ملايوي ره	٥٤٣
تفقيده كلام صدر المتالين	٥٤٨
الفصل السادس في تحقيق العلم الاجمالي الواجب	٥٨٣
المنهج الاول انكر العلم الاجمالي شيخ الاشراق	٥٨٨
التعليق على استاذ ره	٥٩٣
المنهج الثاني في تحقيق العلم الاجمالي	٥٩٣
تفقيده كلام استاذ ره	٦٠٤
الفصل السابع في طريق الصوفية والمعتزلة	٦١٣
الرد على صدر المتالين في تاويل طريق الصوفية	٦١٤
الرد على الفاضل ملايوي السبر واري ره	٦١٨
تفقيده كلام استاذ ره	٦١٩
الفصل الثامن في تحقيق مسلك صدر المتالين ره في بسيط	٦٢٣
الحقيقة كل الاشياء والرد البالغ على عماد الاسلام	

المصدر الاول في تحقيق مسألة بسيطه لتحقيق كل الاشياء	٦٣٥
المصدر الثاني	٦٥٥
تنقيح كلام مستاذه ره	٦٦٣
المصدر الثالث في وجوه الفرق بين سلك المصدره والصفويه	٦٦٥
الوجودية	
الرد على صاحب عماد الاسلام في كتابه الشهاب الثاقب	٦٦٨
تذليل بنو من طوافين التكفيرات في الاسلام	٦٨٤
شروع الرد على عماد الاسلام	٦٩٠
الفصل التاسع في تحقيق علمته بالخزيات الماديه المتغيرة	٦٩٤
جواب المصنف عن اعتراضات الحكميم اللاجبي على كلام الحكميم	٦٩٤
الطوسي ره	
او دام ضعيفه وتنبهات قويه	٤٠٠
التنقيح على استاذه ره	٤٠٤
التنبيه الثالث قد وقع في عماد الاسلام او دام عديده في هذه	٤١٢
المسئله	
الفصل العاشر في مراتب العلم التفصيلي الواجب	٤١٤
قوله عليه السلام يا بقدر كل قدر وشروع الرد على الامام الغزالي ره	٤٢١

المطلع الثاني التقييد على الغزالي ر	٤٢٨
المطلع الثالث رجوع بعض الفاضل الاشاعرة الى مسلك اللاماتية في هذه المسألة	٤٣٠
المطلع الرابع في كشف تشويشات وقعت لبعض الفاضل اللاماتية في هذه المسألة والرد على الفاضل السبزواري في شرح دعاة الحشون	٤٣٤
التقييد على كلام صدق المتألمين ر في مسألة الارادة الانسانية تحقيق كميلى حل فقرة من دعاة كميلى	٤٣٢
قوله عليه السلام يا جابر العظم الكسير	٤٤١
	٤٤٤





خطبة معراج العقول

شرح عما يشلول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المشرق بنور الباهر على سواهر الماهيات اللامع بقدرته القاهرة على  
صفائح الانيات حمير الانوار العاليات شفعه من اشعة تجلياته النيرات شوارق الانوار  
الاسفندية ضور من لمعاته الساطعات مشارق شرافت الاجرام العلويات السائر  
الدوائر مكان من اقذاره النازلات حجب مغارب طبائع الملكوتات عماوى النفوس  
المجردات مطالع شموس المآزفات من اجواهر الصاعدات الارواح العارجات من  
منازل الظلمات المتراكبات الى بقاع الانوار الزاكيات الشاهقات ما من كينونة الا وهى  
مرأة بجلاله وما من جينونة الا وهى مجلابة بجلاله بهر عيون البصائر غائبة ظهوره فى شيدونه  
وقهرا عيان الا بصار لانهاية بطونه معنى عن الحجة والبرهان بل هو البرهان اللطيف على كل متقرر  
تخطا بوجوده فى عوالم الامكان الاسمار لا يتمولى سمو جنابة الرسوم لا ترسم علقوبا فيطرئسن

الحقول مقررة بوجاهة جبل نواطق السراشادة على شواهد فردانية ياعلم ما يقربها  
 لم ينزل صل على محمد الذي هو التعيين والى الجوهرا لاجل والفيض الاكل الا شمل مفتوح  
 فواتح لغيب الشهادة ومفتاح مفاتيح الشرف والسعادة والحد لا وسط لا تنزل القائل  
 الخائف من سماء الجمع الى صقع التفصيل والآية الكبرى من كتاب التكوين وصحيفة التبريل  
 مبداء مبادى النبوة فى اللاهوت المبادئ بناقور التوحيد فى صوامع الملكوت غاية  
 غايات الرسالة فى معالم الناسوت بل هو الذى تشرفت النبوة بوجوده وتحدث الرتبة  
 بشوهد على علمية الاعلى الاسنى مثل المثل الاعلى والاعم الاعظم من سماء الله حتى المتطبع  
 بالاسرار النبوية المتبع للحكام الالهية القرآن الناطق واهى الصادق سلطان القايم  
 طابع الامكان مطاع انوار اسناخ نثار آيات الاكوان قيم الشريعة الغرا وقيام الطهسية  
 البصائر ومقوم حقيقة انوار الرب الانسانى وانسان العالم الامكانى وعلى آله وعترته نقباء

له قوله الرب الانسانى اشارة الى ما حققه الشيخ الرئيس فى البليات الشفاء ان ورس الفضائل عفة  
 وحكمة وشجاعة ومجموعة العدالة وهى خارجة عن تفصيل النظرية ومن جمعت له معها الحكمة النظرية فقد  
 سعد من فاز بعد ذلك بالجواهر النبوية كما وان يصير ربنا انسانا وكا وان يكل عبادته بعد الله وهو سلطان  
 العالم الارضى وخليفة الله تعالى ولا ريب ان الولاية المطلقة المحققة فى الحقيقة العلوية باطن النبوة الخفية  
 وهو من اخص خواصها فقم ١٢ منه **له** قوله وعلى آله انما اعيد البحار بهنبا تنبها على كونه واقعا فى ذات  
 الحقيقة الكاملة فانها راجعة الى ردد الفصل معنى فى مقام اصولية عليهم فى شرح الاربعين ليس بشىء وهو نصيح  
 على قاعدة العربية يعرف الواحد ريش المتداول فى خواشى شرح التبريد الجديد المستوب الشبهة عن الغنى صلى الله  
 عليه وآله فصل مبنى وبين الى على لم ينزل شفاعتى لا اشر منه فى كتب الامية فلا يصح نسبة اليهم صلواتا  
 ما حققه سيد الحكماء المحققين من الاولين الآخرين سند الفقهاء والمحدثين ميرزا قزوينى قدس سره فى تعليقاته

اوتاد الارض قطب السما ستموس الحلاية ونجوم الهداية مظاهير اللطائف السرية واسرار  
الله المودعة في البياض البشرية وبعد فيقول الفقير الواقف على باب خيرات القضاة لهم بالوجوه

دبقية نوط صفح ما قبل ، على صحيفة الكماله بقوله استعاطا عاده الجار مع لعطف على ضمير المجرور بعيد عن حرم  
البحر لاعم ساحة الطبقة للتنبيه على شدة ارتباط علمه واتصاله بآله وكما ان نوبهم وقربهم منه بحيث لا يصح ان  
يتخلل هناك فاصل اصلا كما في التشريل الحكيم من قوله سبحانه تسالون في الارحام على البحر في قراه حنزة  
وفي قوله الشاعر على ما نقله في الكشاف فاذهب فابك الالام من عجب ما الرواية في ذلك فاعيد على  
الانس فقد سمعنا ما ذكره من شيوع ولم يبلغنا بها اسنا معتبر في شئ من اصول اصحابنا ومضفا تم واني  
حواشي جنة الامان للشيخ الكفعمي نقلها عن شيخنا ابو الفتح الكراچكي في الجزء الثاني في كتابه كسر الفوائد  
رات جملة ينكرون على من فرق بين اسم النبي وآله عليه السلام بعلى يزعمون انهم ياثرون في النبي عن ك  
فلم يسمع خبر يجب التحويل عليه في هذا المعنى والصحيح عندي في ذلك هو ما دلت عليه العربية من ان الاسم  
المضمر اذا كان مجرورا لم يحسن ان يحيط عليه لا باعادة الجواز بقول مررت بك بزيد ونزلت عليك  
على عمر ولا ان ترك ذلك ليس بحسن فالصواب ان يقال صلى الله عليه وعلى آله وصلى الله عليه وآله  
على تقدير يسكنون آلال منصوبا لعطف على موضع الهاء من عليه لان موضعها نصب لوقوع الفعل في تحت  
مجرورة بعلى فليس من طور يصح بئس فان الكوفيين يسوغون الترك في حالتي الضرورة ولهجة من غير تحمل  
اصلا وما اصبورين فانهم يخصون المستوفج بجاله ضرورة مراعاة كل البلاغة وتنبها على ما في المقام  
الفوائد كما تلونا ه عليك ايض كلام الفرعيتين في المحذوف لاني المنوى المسقط من اللفظ لاعم النية  
فلا تكن من الغافلين انتهى فالحجب من استاذ الاستاذ كيف جرى على هذا المشهور في بعض حواشيه من استاذ  
ملك الرواية ايهم وقد تحقق ان لا اصل لها في اصولهم فانهم ١٢

له قطب السما اشار به الى ما فاده بعض العرفاء من ان الافلاك تدور على انقاس بنى آدم فان الملائكة  
بآدم الاول هو الذات النورية العلوية بنوه تراجمه الوحي ورثة النبوة فان لولا الانقاس وتقسيم  
لتبد ونظام السموات فضلا عن الارضين قد برهننا عليه في بعض سائلنا بالاصول الحكيمة والقواعد الفلسفية

یعنی مرتضیٰ الوارثی بن السید لاجل فی الجاه الرفع والمجد الرفع حائز السعادتین دنیا  
والدین السید زین العابدین خاں بها در بن السید مهر علی بن السید الفضل الورع العابد لرئس  
الاواة السید عصمتہ اللہ بحسب السعدی المرتدی قدس اللہ ارواحہم واصل فی خطائہم القدر  
اشباحہم ان ہر صرح مشید شرح سدید علی الدعار المتعارف المعروف بالمثول سیمینا  
مبعرج العقول فی شرح دعا المثول کان شروع فی المجلد الثانی منہ فی احوال حججی  
الدہر فیما تغیب الآخرا ان اضرمت النیران فی الجنان الوجود فیما اشرمت لعدم الیحوۃ

دعوتہ حاشیہ صفحہ قبل ویدل علیہ وورد فی دعاہ العدلیہ وبقیۃ البقیۃ الدنیا ویمینہ زق الوری  
بوجودہ ثبتت الارض اسماء لا یحضر کونہم غائۃ الکائنات کما فہمہ الغستہ القشریۃ ۱۲ منہ  
لہ قولہ الوارثی در اشارہ الی ان المہنفت یرتفع نسبہ من جہۃ امۃ العابدہ المقدسۃ الطیبۃ لطاہر  
الی سید الواصلین کمال العاشقین حجۃ الموحیدین مولانا السید محمد وارث رسول عالمہ معروف تر اونی  
بنائرس وشیخ چلواری لے الان منسلکون فی مسئلہ ارادۃ طبعا عن طبق لانہا بنت العلامۃ  
الادیب المحقق مولانا السید نجف علی حسینی اعلی اللہ منازلہم فی جنانہ وحقہم رضوانہ ونسبہ لعلو الے  
بنت مولانا المذكور وارث العلوم تحقیقیۃ السریۃ العلویۃ لان ابنہ مولانا السید محمد ولی رضی اللہ عنہ  
کان لیا مجذوبا فطریا ولہ من المقامات العلیۃ ما لا یستقل بوصفہ لعلوہ فلم یکن لہ عقب ولفصل تکلیف  
الانساب الشرعیۃ فی الرسالۃ العربیۃ بجدنا العلامہ مولانا السید نجف علی المطہور وتمام التفصیل فی الانساب  
فی الکتاب لکیر بعض السادۃ البرۃ من المعاصرین بالجملہ وانک آبائی فحسبہم ۱۰ اذ جمعنا  
یا جریہ المجامع ۱۰ وکن المشرع المختار ہو ما قالہ الجامی السامی ۵

بندہ عشق شدی ترک منب کن جامی کہ درین اہ فلاں ابن فلاں چنری نیست ۱۲ منہ  
لہ قولہ اشرمت لعدم یعنی مشہورین الفلاسفۃ ان الوجود خیر والعدم شر وہنا قد انعکس الامر  
بندہ الداہیۃ الدہیاء فی غائۃ فی الاضطراب الانقلاب فاقم ۱۲ منہ

ام من طعم اعلم القوی الجمائیه مع صحتها علی الظاهر باد و المشاعر اعتقاداً بنوع سلامتها  
بحمد لحد وارت علی رحی الادوار فلم یبق لی دار و لا دیار و لا دیار و لا دیار و لا دیار و لا دیار و لا  
رکونا و لا قرار و لا ریاض الناس قد احترقت ارض المسرة قد تزلزلت و عتد ضلوع  
النشاة تفضضت قد ظلمت الدنیا فی عینی و سلت علی لیسف الردی فلا یخیر لیا  
امنیة الامنیة و لا طاف طائف الا و قد نفض علی عیش الدنیا الدنیه ثم لتعلل لایل  
و لا وطن لا ندیم و لا کاس لا سکن

کار و انم همس بگشت میدان شهو  
طمع فاتح از غیر نداریم نیشا  
فان جرعتنا علی تلک الزریة الفادحة فی اولی بالجنح و ان صبرنا فلنعم الصابرون  
انا لله و انا الیه راجعون + هذا معا قد و یتمنی مبرحات الالام من هموم الخصاصه  
و الاقار و احتوشتنی لاجات الافکار من ملات واهی النکبتة و الادبار  
جہاں بگشتم و در دایره هیچ شهر و دیا  
کفن بیا و روتا بخت جانمہ یلی کن  
نیاستم کہ فروشد بخت در بار  
کہ روزگار طلبیست عافیت بیما

له قوله تفضضت فی الشیء و عقد الضلوع جمع عقد و اما سکت علیه الضلوع بسلبه القطار و الکلم  
سید حمین تلیند لهم و یکن کل ذی عقل بان یقیند یام العقل و قبله انکمار علی علیه السلام عیند  
فیتمثل بقوله  
اروی علل الدنیا علی کثیره و صاحبها حتی المات علیلیل  
کل اجتماع من غلیل من ستره و کل الذی دون الفرقی قلیل  
دان افتادی فاطما و ن احمد و یل علی ان لا یدم خلیل  
۱۱

فقد كادت تلك الجواهر والاعلاق المودعة في مخازن الادواق ان تنفك علينا  
 يد الخدشان وينج عليها عناكب النيان ونطيس اثرها من العيان لولا قام بنشرها و  
 نشرها وطبعها على مر الدهور وكرالازمان الامير الكبير والرئيس النخري مالك ازمنة  
 التقدير والتحرير ملك ممالك النظم والسياسة والنابض باعبار الراية رواج  
 نفوذ العلوم والكياسة في اسواق المنظر والدراسة جناب اجه سيد ابو جعفر  
 الله تبارك وتعالى وانا في افلاك لعنته والاقبال ذكاه فله حق الشكر والشكر على  
 لسان لعلم الالهى واستجاب فضل خبزا اللامتناهى من حلق الجود والرحمة التامة  
 كما هي -

ثم اني ما نويت لنقض والابرار على الفضل البارع العلامة تدوة الاكابر  
 الاعلام صاحب عماد الاسلام ان غمضه بلائمة يري بشانه الجليل او احط من قد  
 السامى لنسبيل بل اعترف بطول بابه وعلو كعبه في العلوم حكيمته ولفنون الفلسفية  
 كما هو الاظهر من لبد رعلى مدار الارقار او الشمس في كبد السمار من حاشيته على  
 شرح الهداية الصورية بل سمعت من الاشاذ العلامة في زمان التحصيل انه كان لفضيلة  
 اذا طالع تلك الحاشية على الفضل لم يتقن ما حسن من ضاهاه من معاصره ولكن مع  
 ذلك لم لا استررب فيه انه لما استعمل عليه الفقه وملك عليه الملكة الكلامية واستحلى

له البحر القمام مقتدى الانام جناب مولانا سيد لدار على بن السيد معين طاب ثراه ١٢٠٥ منه  
 مولانا محمد عبد الحى كهنوى على الله مقامه صاحب التصانيف المشهورة في الحقول والمنقول ١٢٠٥ منه

فيه ذوق الاجتهاد والرياسة الانامية التامة بعد عن عصاة العلوم الحقيقية  
الحكيمة وهجر الماستبقيها فراجع من ملكات العلوم لنظرية الكلية العرشية لعقلية  
واخلد الى لقون بحسنة نظرية العقلية العملية فاكثرت في مباحثاته مع الحكماء في كتابه  
بما من القضايا الوهمية والمجادلات العائمة باليشهارة ليس من تصانيفه لمنيفة  
اذا فابناه بتلك الحاشية اشرفية ولم يقع بذلك حتى تقلد المحدث الاكبر مولانا  
الملا باقر مجلسي رحمه الله وهو افضل منه في تكفير الفلاسفة والحكام الصوفية والعرفاء  
على الاطلاق وقد واقفها الدنيا بالبحث والاتفاق فتحكما على برنخ السلطنة  
ومثال الوزارة فها واني لتكفير وتضليل لى ان كفر اصناد الحكماء ودروس العرفاء  
من اهل ملتما ايفه بذلك عقائد جماعة من ضعفاء العقول ونقر بذلك جم غفيرة  
من اولاد المؤمنين عن فنون العقول لى ان قصر واعلى ما رسته مسائل عديدة من  
الطهارة والنجاسة وشي من احكام الصلوة والزكاة واروغا به غلوها في تكفير الصوفية  
وتقسيم على الاطلاق واشهرهم من راذل الفسق في الآفاق فاصبحت الشيعة  
جاهلهم في الدورة المتخلفة من الدولة الصفوية لى الان صفر اليد من علوم البرهان  
وذوق العرفان جميعا الاماشار الله فصارت اسواء حالا من الاشاعة لانهم وان  
سلكوا في بطون نظمته بعد اوة الفلسفة والحكمة قديما وحديثا ولكن طائفة كبيرة منهم قد  
حافظوا على فنون الصوف وبالقوا في تعظيم علماء عملا فبرزت منهم ولو على سبيل النذرة  
رهب متسلعون في هذا الفن اشرف متطلعون على هذا المشهد لطيف بخلاف الشيعة



فان وجود هذه الافراد الافراد فيم اقل واندر لان فقهاهم في التكفير والتكفير عليهم  
اشد وانظر ولكن كل من لم يقين اذ ضعفتم عقولهم لعقلها على جزئيات فقهية  
من النكاح والطلاق ترحلت عنهم الافكار السياسية وغفلوا عن نكات الحكمة المدنية  
فذهب عنهم سلطانهم وعلب عليهم من على في الحكمة شائهم والكلام في هذا شان

له قوله شد وانظر لقد حققنا ان عامة فقهاء الشيعة قد لبس عليهم الامر فقلة الاطلاع على هذا الفن  
الديق الشرف فزعموا ان تصوف محمول على القول بوحدة الوجود وكفر بالصوفية على الاطلاق وليس  
كذلك لان فردا غير مشتمل على اسرار الشريعة النبوية وقد ضل على هذا التمايز والتمييز بينهما شيخ الكمال  
الواصل العزيز الخفي في كتاب المقصد الاقصى بالتفصيل الاواني والتحقيق الاستسنى في مقدمات كتابنا التحف  
المختصرة فافهم ١٢ منه

له قوله على في الحكمة شائهم - اشارة الى استيلاء السلطنة العلمية البريطانية على مالكم الهند بخلاف ما علم  
بين فيها اثر من الحكومة الاسلامية وما ذلك لالاستهلاك سلاطينهم وامراءهم وحكامهم في الجمل والاستبداد  
والعسك والظلم والفساد والشواذ منهم وليس ذلك باول قارورة كسرت في الاسلام بل شئهم  
من قديم الايام الاتساع على احوال سلاطين الاسلام على بن محمد بن الاثير الجزري في سنة ثمان  
وعشرين وثمانية في تاريخه الكمال بقوله نمازي في ملوك الاسلام من له رعبته في الجهاد ولا في  
نصرة الدين بل كل منهم متبل على لهوه وعصبه وطمع رعيته وهذا خوف عندي من العدا على والى واتقوا  
فتنة لا تصيبهم الذين ظلموا منكروا حصة وقال ابو الوليد محمد بن شحنة في كتابه وض المناظر  
في اخبار الاول والالاخر في احوال تيمور لنگ انه اجتاز على سبيل من حاصره واخذها بعد ان حلف  
لاهلها ان لا يضر فيم سيف فلما تكن منهم خذلهم وفتح فيها احبار قيل كانوا ثلثة آلاف مسلم ثم حرقوا وجرى بها  
الى غير ذلك ما يعرض بطوك والاك ملوك الاستبداد في البزخ لم يكن اقل منهم عفا وعيشا وشرارة  
وعشبا الا ان الامم المغربية لما قويت ايدى بهم في العلم والاتفاق استنفذوا انفسهم من مخالبهم وجلبوا السلطنة  
شورية مندعات نين ثم لما تبنته اسلمون في زماننا هذا بعد قرون متطاولة على اصول ظالم هذه اسباع

طویل وکن بخشیم علی لسان لیبیان ثقیل الزمان لا یخلو من التبول بالجملہ لما کان

(بقیہ حاشیہ صفحہ قبل) انصاریہ دسھو تم ملک الحکومتہ الاستبدادیۃ الساریۃ واثراف تلک الحاشیۃ  
 العومیۃ الاسلامیۃ علی الفنا فی الہادیۃ فی الایران ولسطنیۃ ووجہ وافرصۃ التفتش من شدائد تلک  
 الفراغۃ القسیۃ قانوا المجالس الملیۃ الجہولیۃ واجبروہم علی الانقیاد للسلطنۃ الشریعۃ غفلت  
 الفراغۃ للانقیاد ولہا اولائم لغضوہ فقامت فرستہ عظیمۃ فی الاسلام قتل سلطان ترک ہندۃ الحدیثۃ  
 الیعبین الف رجل من المسلمین اما رندیق الایران ویزید الزمان فانہ آبا و فی ملکہ بعدکث العہود والایمان  
 مرار الفالف تقوس من المسلمین ما بقی علی الذراری والغار والاطفال ہا شہد البقی فی نبیل اللہ و  
 نصرۃ الاسلام والحریۃ جماعۃ من المجتہدین والحکماء والمصلحین المعرفۃ مع سائر الشہداء وکانوا ممن صدقوا  
 لہ اشارۃ الی شدۃ القوانین الحالیۃ من عہد حکومتہ جناب لارڈ کرزن الی ہذا العصر فی سلب حیۃ  
 الجرائد والرسائل والمجامع لعل اللہ یحدث بعد ذالک امرامسنہ

لہ قولہ للسلطنۃ الشریعۃ اشارۃ الی کشف تمکین من قسم الحکومتہ والسلطنۃ الی مشروطۃ وشرعیۃ کما لبس الامر  
 علی العوام کالانعام بعض المجتہدین الجہاد وصادقۃ لقسیم الناس وقسیم الملک من عادیہ لیبیان فی الایران فی ہذا الزمان  
 ایما مجتہدون لیسروا الخواص المفسدون المستبدون العیون الخافون للسلطنۃ الشریعۃ واما کفیت تحکمون  
 علی ظلمات ما بدکم شتمکم الظالمون نفی الصافی عن نخب البلاطۃ عن علی علیہ السلام من استبد برائۃ ملک من شاد  
 الرجال شارکما فی عہدہا و فی الاستشارۃ عین الہدایۃ وقد خاطر من استغنی برائۃ اللہ انکم ریح حالہا ولا من عبت  
 الاضنام لان صمیم لا یطغون ولا یظلمون واما صمیم الجبا لانہا ریزید الایران فقد ہدم بیت اللہ و احرق القرآن و  
 اجعل فی شفاک الدمار وشدۃ الظلم وادعوا من فرعون وشداد واما ان و الجحاح ونا در شیطان فاما کلمۃ قتلون ان من  
 باہو انکم مثل احبار الیہود و تحوتم بطاغۃ و نشرتم المذۃ والاسلام بالنصائے علی درہم نخب تحسب لاثمتمون الا  
 تسمعون کیف یشف القرآن بان من انکم ما انزل اللہ فانہ لک ہم الکافرون ایما الناس لا اتخذہ اجارکم ربکم  
 ارما یام من دن اللہ من یفعل ذالک فلیس من اللہ فی شئی وھیغوالہ ما ارشدکم الیہ المولوی لومسوی  
 لے بسا الہیں آدم روس ہست ہا پس ہر دستے نباید دادوست ہا انی نفع کم وان کث اعلم کم لا تحبون اننا یحیی  
 اجعنا اللہ وایا کم علی الحق ولیقین وقان من سائل شرورشیاطین ہا دام تحت مت گریا شود و لطف خدا ہا و ز  
 آدم نہ و مضرہ رشیطان یحی ہا بجلہ فان ہذا التیثم باطل لان بشریۃ عین الشریعۃ فہذا لعلو اذیحجل قہم الی قیام  
 و لیس انسانی لسا المستبدۃ ولا حظ لمن ہش عتیۃ اصلا کما قد تقرر و ہ سلام علی من تبع الہدی والیرحی فافہم امسنہ  
 انما اودا ستمکمان ہذا المطالب بانما ہا فی اشارات الفاظ الخطبۃ وکن بعض احباب اللطایف قد کذبا شکشت شئی  
 منہا فی المنہیات فانہا بالحق وکن قد بعی بعد کثیر من الجبا بالعیث علیہا من تدبر فیہا امسنہ

الحق القرع ندره و مسكى و منجى فاذا خولف ترفعها و تعف اذ فربا كشت قناع  
 الارباب عن وجهه صواب و تغيت نبصرة المؤمنين من الحكماء المشايخين و دفع  
 اللذى عنهم استحقاق شى من الثواب الرحمت عند رب الملك و الملكوت  
 و تجد يد سوق شوق الحكمة و الحسد فان فى نقوس المترعرعين منهم فى هذا الزمان  
 ليعلموه قتر الاسلام و الايمان على سائر الاديان و الا فلتست ممن يلبغبت  
 نفسه فى التصلف و لتعل بالرد و لتصح فى القائل الدوران و ماتوفى الا بالله  
 عليه توكلت و اليه انيب انه قريب مجيب و ما بحلة فلا يظن بنا الفضل جناب المجتهد  
 الفضل الاكمل اعلم العالم من المنكرين بل مما لا يتحل الشك فيه انه ملك المناظر  
 و سيد المتكلمين و من حيث استبحاه كثيرا من العلوم من المنطق و الفلسفة و الفقه

(بقية حاشية صفحه قبل) اما ما هو و الله عليه من قضا غنه و منهم من يتنظروا ما يدوروا تبديلا قال امراسا  
 نظم و العذر ان السلطان العينية عبد الحميد فى تظن فيه ان غلب عليه الجهم و عزله ثم جعلوه  
 فى السجن كما صاحب القور و كروا و كرا الله و الله خير الماكرين و اما فرعون الايران فهو كما لعزل متيقن  
 هو الرورس و من اتبع هواه بدل هو ان خسران باس بوس لعل الله قيله شرققة و يعذب به فى  
 سفلى طبقات ناهيهم يصلونهم فبئس القرار و لعمرى ما كان ثم ارباب الشورى الا وضع التهديت الشرعية  
 و التقييدت القانونية العقلية على الوتية هذه الفراغ ليقطع مطالعهم الى لا يجد لا يعذب بضوابط الكلية العلية  
 لاحقاق حقوق الانسانية بين البرية تحت القواعد لنا موسية و بالجملة فاستقصا سلاسل لعل فى الترفيات  
 و التشرلات بين الاوامر يوزن بانتهاء الى استعبا و طعية لعل ليجل قد قضى الوطى فى تعليم الككات است  
 كتاب الحكيم و لكن بدو الله و راء لهم فظهر شيطان ليجل على عقولهم و شعورهم فارداهم فى جهنم  
 الذلة و المسكنة و الانقار لا غير فم فيها لا يتون و لا يحون قاتلهم الله انى يوفى كون ١٢ من

والاصول وتصانيفه في هذه الفنون وكمال قوته في المناظرة مع المعاصرين كما  
هو الظاهر من تصنيفاته العالية الكلامية كان فردا و حدا في العالمين قل من  
ساهمه في مجموع الكمالات في اللاحقين الا ان الخطاء قلما يشذ منه بشر و بصيرة مطلقة  
يعد تحتها ويندر.

فقد كان من شدتي في احقاق الحق وحي اياه ان كلام الاستاذ الوحيد الم يوا  
ما دى اليه اجتهادي واستقر عليه اعتمادى لم اكرث في توجيه الاعتراض عليه  
وتفسير الايراد اليه فانه وان كان با روجانيا لنا وله علينا حق عظيم يقصر عنه  
وخا حرجه جناني ووجب تعظيمه على اركانى ولكن الانصاف والحق احق بالحقبة  
والاستبصار وقد جبل عليه بحمد الله الطبع الشعاع ومعذا لك فاذا غاني ان ادعا  
التحقيق الناصع وتل الحق الواقع في كل مقام لا يليق بهذه النفس المهتلكة في غوا  
العلائق اليسولانية لعقل المستغرق في غوامر غواشي العوائق الظلمانية الا ان  
ياخذ بيده التوفيقات الالهية والعنايات الربانية

فيض روح القدس اربازد فرمايد ديگران هم بكنند نخبه مسيحا ميگرد

له شعاع كساب التفريق من النفوس التي تفرقت هو هما وطار خواده شعاعا تفرقت بهمومه ۱۲ قاموس

بسم الله الرحمن الرحيم  
 قوله عليه السلام  
 اللهم

اختلف النحويون فيه فقال الخليل وسيبويه معناه يا الله وليهم المشدود مضمون  
 من يا وقال الفراء كان اصلها يا الله ثم تحبب فيها كثرة في الكلام حذفوا حرف النداء  
 وحذفوا الهمزة من ام فصار اللهم ونظيره قول العرب اللهم والاصل بل فقصم ام لهما  
 حجة الاولين على فساد قول الفراء وجوه الاول لو كان الامر على ما قاله الفراء  
 لما صح ان يقال اللهم فعل كذا الا بحرف العطف لان لهقت يربا الله آمنا و  
 وعفرتنا ولم نجد احدا يذكر هذا الحرف العاطف الثاني وهو حجة الزجاج  
 انه لو كان الامر كما قال بجاز ان يتكلم به على اصله فقال اللهم ام كما قال وطم  
 ثم يتكلم به على الاصل فيقال دبل امه ثالث لو كان الامر على ما قاله الفراء لكان  
 حرف النداء محذوفا فكان يجوز ان يقال يا اللهم فلما لم يكن هذا جائزا علمنا فساد  
 قول الفراء بل نقول كان يجب ان يكون حرف الهاء لازما كما يقال يا الله

اغفر لي واجاب الله عن هذه الوجوه فقال اما الاول فضعيف لان قوله يا الله  
ام معناه يا الله قصد فلو قال وعف عنه لكان المعطوف مغايراً للمعطوف عليه  
فخرج بصير السؤال سوالين احدهما قوله امنا والثاني قوله وعف عننا اما اذا  
خذا المعطوف صار قوله واعف عننا تفسيراً لقوله امنا فكان المطلوب في الحالين  
شيئاً واحداً فكان ذلك كدونه نظائره في الحكم ككثيرة واما الثاني  
فضعيف ايضاً لان اصله عندنا ان يقال يا الله امنا ومن الذي ينبغي جواز  
الكلمة بذلك ايضاً فلان كثير من الالفاظ لا يجوز فيها اقامت الفرع مقام  
الاصل لا ترى ان مذهب الخليل وسيبويه قوله ما كرمه معناه اي شيء  
اكرمه ثم انه قط لا يستعمل بهذا الكلام الذي زعموا انه الاصل في معرض التعجب فكذلك  
هنا واما الثالث فمن الذي سلم لكم انه لا يجوز ان يقال يا اللهم وانشد الله  
وما عليك ان تقولى كلما سجت او صليت يا الله ما قول البصيرين ان هذا الشعر  
غير معروف في صفة تكذيب القول ولو فتحنا هذا الباب لم يبق شيء من اللغة والنحو  
سليماً عن الطعن واما قوله كان يلزم ينبغي كون ذكر حرف النداء لازماً فجوابه انه قد يجد  
حرف النداء كقوله يوسف ايها الصديق افنا فلا يجد ان يختص هذا الاسم بالزوم  
هذا الخذف ثم اجمع الفراء على فساد قول البصريين من وجوه الاول اما لو جعلنا لهم  
قائماً مقام حرف النداء لكان قد اخبرنا الله عن ذكر المنادى في هذا غير جائز فانه  
لا يقال الله يا وعلى توكرم يكون الامر كذلك الثاني لو كان هذا الحرف قائماً مقام

الذار بجاز مشله في سائر الاسماء حتى يقال زيدم وكبرم والثالث لو كان لم يسم  
 بدلا عن حرف الذار لما اجتمعا لكنها اجتمعتا في الشعر الذي روينا به الرابع لم نجد  
 العرب يميزون هذه الهم في الاسماء التامة لافادة معنى بعض حروف المباني  
 للكلمة الداخلة عليها فكان لمصير الية في هذه اللفظة الواحدة حكما على خلاف  
 الاستقرار العام في اللفظة وانه غير جائز هذا البيان وان لم يكن ملائما لبك  
 هذا الشرح ولكنه لا يخلو من فائدة في استدراج الافهام في مبادئ الكلام  
 من الاسهل الارق الى الفاضل الادق ومع ذلك فهو اوفق بالمقام  
 من حساب الجمل الاعدادي الذي جنح اليه الفضل العارف السبر واري في  
 شرح الجوشن فانه فن وهي لا يصلح ان يكون مطمح نظر الحكماء الاعلى سبيل الحكمة  
 ولتفنن واما لفظ الله فالمشهور بين الجمهور انه علم للذات المستجمعة بجميع صفات  
 الكمال ولكنه غير متحقق لان التحقيق ان الالفاظ موضوعة بازا والمفاهيم الذهنية  
 دون الخالق الخا حبيته وقد تقرر انه يستحيل حصول حقيقة تعالى في الذهن على  
 الاطلاق لان حيشية حقيقة دهيته ووجوده عين وجوده الخا جعي فلو حصل في الذهن  
 لزوم انقلاب الحقيقة فهو موضوع لذاك المفهوم اولاولا وبالذات بواسطتها لذلك  
 الذات الواجبة القدسية ولما كان ادراك الاعيان الخا رجية بذاتها منحصرا في  
 الشهود بحسب العلم الا شرقي واستحال كون الذات الحق تعالى مجده محاطا  
 للعقول ومشاهد للنفوس الا ذهان والعيون في الاعيان كما تقسم في مقده

فيكون الوضع عبثا له لانه فائدة حصول الموضوع له متي طلق او احسن وعلى  
 ذاك لقتدير ليقط اعتبار اللفظ واذن لا يث اليه مطلقا لاعلمية ولا حسيّة  
 فلما توهم انه لو كان موضوعا لذك المفهوم لم يكن مفيدا للتوحيد لا مكان الاشتراك  
 فيه فاسد لان افادة للتوحيد لانا هو باعتبار مصداقه لا من حيث هو هو فانه لو كان  
 متعدد المكان كل واحد منها فاقدا للكمال الاخر لاستحالة تطرق الاتحاد  
 والعينية بينهما فلا يكون واجبا مصداقا لهذا اللفظ اشتريفت اذن دلالة على  
 البساطة ظاهر لوجوب افتقار كل الى الاجزاء فلا يكون جامعا لجميع صفات  
 الكمال لكونه فاقرا لهوبة الى الغير فضلا عن الكمالات الثمانية والثالثة ولعلنا  
 نعود الى بسط وتفصيل فيه فيما سيأتي ان شاء الله العزيز واما على ذوق الصوفي  
 فهذا اللفظ موضوع بازار الذات المطلقة المجردة عن سائر لئنب الاعتبار  
 حتى عن ذالك التجرد وبالحكمة بلا اعتبار قيد مرتبة وعدم اعتباره وتيسل علم  
 للمرتبة الالهية التي هي عبارة عن حديّة جمع جميع لئنب الاعتبار  
 الاسمايّة الوجوبية للذات المطلقة واستدلوا عليه بان وضعه بازاره وان  
 كان ممكنا لكن لا طائل تحته لان فائدة وضع الالفاظ افادة للمعنى الموضوع اشتقاقا  
 والذات المطلقة الحقّة الوجوبية ليس يدرک ولا مفهوم ولا مشهور ولا معلوم لغير  
 اصلا فضلا عن ان يدل عليه بلفظ واشارة وهو عندنا ليس بشئ لان الذات في  
 المرتبة الالهية كالمطلقة في استحالة الحصول في عقل قطعاً عندها وعندهم فكيف



يجوز وضع اللفظ بازائه الا ان يكون موضوعاً لمفهوم ما كما اشترنا اليه نعم ولكن يعجز  
كلام بعض الصوفية انه يلزم ان يكون للمفهوم اسم علم يدل عليه لانه مطابقة  
بحيث لا يفهم منه معنى آخر فافهم.

اشارة الى ان ندرهم ان الحق من حيث اطلاقه واحاطة الاسباسم ولا يضاف اليه حكم ولا تعيين  
ولا رسم ليس بسببه الاقتضاء اليه بل من سببه الاقتضاء فان الاقتضاء يتقيد بالذات في الحكم معين  
وصفت مفيد ثم يعلم ان الاقتضاء وان كان ذاتيا فان له ثلث مراتب حكم من حيث المرتبة الاولى  
هو انه لا يتوقف تعيينه على شرط ولا موجب من سببه التعيين وكلمه من حيث المرتبة الثانية هو انه يتوقف تعيينه  
على شرط واحد يجب حكمه من حيث المرتبة الثالثة هو ان ظهور الحكم يتوقف على شروط واسباب وسائط فحكم  
الاقتضاء الاول الغرض الذي لا موجب له في مقابلته قابل الاستعداد وحكم الاقتضاء الثاني التوقف  
على شرط واحد جدي فحسب ذلك الشرط الوجودي هو العقل الاول الذي هو الاسطر من الحق ومن قدر  
وجوده من الحكمات الى يوم القيامة واما حكم الاقتضاء من حيث المرتبة الثالثة فان ظهور اثره وحكمه متوقف  
على شروط شتى كباقي الموجودات ليس المراد ان ههنا اقتضات ثلثة مختلفة الحقان بل هو اقتضاء واحد  
ثلاث مراتب نظير تعيينه من حيثية كل مرتبة منها اثرا واثار ثم ان قيام اللفظ لموضوع من حيث تشخص  
المعنى وعمومه بخصوص الوضع وعمومه على ما يقتضيه اعلم الى ابتداء رتبة لان المعنى اما شخصي ولا على  
كلا التقديرين فالوضع اما خاص ولا فالاول لا يكون موضوعا للشخص باعتبار عقله بخصوصه يسمى هذا الوضع  
وضعا خاصا لموضوع له خاص كما اذا تصورت ذات يد وضعت لفظه بازائه والثاني ما وضع الشخص باعتبار عقله  
لا بخصوصه بل بمر عام يسمى ذلك الوضع وضعا عاما لموضوع له خاص كاسماء الاشارات هذا القسم مما يجب ان يكون  
معناه متعدد او الثالث ما وضع الامر كلي باعتبار عقله كذا لك يسمى هذا الوضع وضعا عاما لموضوع له عاما  
كما اذا تصور معنى الحيوان انطلق وضعت لفظ الانسان بازائه والرابع ما وضع لكل باعتبار عقله حقيقة  
بعض افرادة وهدا القسم ما لا وجود له بل هو تخيل لان الخصوصيات لا يمكن ان تكون امرأة كلاكه كلياً بها بخلاف  
العكس اذا دبرت به لا تقام تقطن ان وضع لفظ الله لذلك المقدم من قبل الثاني وان التعدد ممتنع بالبرهان  
الخاص لا باعتبار نفس الوضع فقدره على تقسم خاص تليد المم -

# قوله سلام الله عليه يا سمع السامعين

رجوع سمعه وبصره الى علمه الحضورى بالاشياء او بالعكس له بنسبة الى  
سائر المسموعات والبصريات بالجملة سمعه علمه لا يخفى ولا يفيض القوة السامعة والبقوة  
على السامعين الباصرين وهذه المسألة لما كثرت فيه المشاغبات المناقشات  
فنشير اولاً الى بعض الزلات فى كلام الافاضل ثم نردفه بما هو لتحقيق الكمال عندنا  
فاقول توهم صدور المتألمين فى البيات الاسفار والمبادر والمعاد بان شيوخ  
الامامية ومنهم لمحقق الطوسى والاشاعرة وفاقاً للفلاسفة النافين لعلمه  
بالجزئيات الزمانية المتغيرة ارجعوا به الى مطلق العلم فاولوا السمع الى نفس العلم  
بالمسموعات والبصر الى نفس العلم بالبصريات وفيه نظر لان شيوخ الامامية ولا  
يتمان سلطان الحكماء والمتكلمين النصير الطوسى قد صرحوا فى علم الواجب بغيره على  
سبيل تفصيل بانه عبارة عن نفس صدور الممكنات ايجادها وحضورها لديه معقولة  
فوجودها عنه ومعقوليتها له متحدان فى المصدق فليس طريق هذا النحو من العلم  
عندهم الا الحضورى الشهودى الا ترى الى عبارة قواعد العقائد للحليم الجبل  
الطوسى منها انه سمع وبصير ويدل عليه حاطة بالصح ان سمع وبصير لهذا المعنى

وللاذن شرعي باطلاق باتين لصفتين عليه يوصف بهما وقال العلامة كحلي  
 في شرح كشف القوائد اتفق الناس على انه تسميع بصير واختلفوا في معناه فذهب  
 الفلاسفة وابوالقاسم الكعبي وابو الحسين البصري الى انه عبارة عن كونه تعالى عالماً  
 بالمسموعات والمبشرات وقد ثبت فيما تقدم انه تعالى عالم بكل معلوم فثبت لمطلوب  
 واثبت جماعته من لمحت منزله والاشاعة بمعنى زائد اعلى العلم قياساً على الشاهد  
 ثم قال بعد الرد على الاشاعة والحق ما ذكره ابو الحسين من انه نوع من العلم الى  
 آخره وهذا يدل صريحاً على انه ليس المختار عنده في هذه المسألة تسلك الاشاعة  
 كما زعم بل اختار مذهب الفلاسفة ومن وفقهم كابن كحسين فان لم يرد بالعلم  
 والاحاطة بهذا الكلام انما هو العلم الحضورى الشهودى الا ان يقال ان  
 مسلك الاشعري في هذه المسألة يوافق ابائسين والفلاسفة كما يفهم من ظاهر  
 شرح التجريد الجدي وما سعى لعلامة اللاهيجي في حواشي الهيات شرح  
 التجريد الجدي في اثبات مغايرة مذهب الاشعري بهذا المسلك للفلاسفة فلا  
 حاصل له عندنا لان محصله لا يزيد على دعوى مغايرة اوسع ولبصر للعلم الحضورى  
 والحضورى ولكنه ادعاء صرف لا دليل له عليه والظاهر ان العلم الحضورى الشهودى  
 له مراتب متفاوتة من جملة مراتبه وانما هو العلم بالمسموعات والمبشرات على قسما  
 في الجسمانيات والمحجوزات على ما سيظهر لك لتحقيق فيه والعلم الحضورى هو  
 بسائر المحجوزات والنجريات من المسموعات والمبشرات وغيرهما من الشدائى

تلهو را وجلداً فوق ما يوصف ويدرك ولكن الحق عندنا ان الاشاعة ذهبوا  
 الى غير ما ذهب اليه الفلاسفة والباحثين في هذه المسألة لان ما هم في محصل  
 قد صرح بان الجمهور منا ومن المعتزلة والكرمسية قالوا انهما صفتان زائدتان  
 على العلم وهذا النقل مما يعول عليه لانه اعلم الناس بهذا هبة ان القول ما قالت  
 خدام وكذا اكلامه في شرح رساله العلم وشرح الاشارات والتجريد على ما نطق  
 به لسلامته المحلى في شرحه صريح في انه ينفي كون علمه بالصور وثبت علمه بالصور  
 بالاشياء وبأجله لما انكر الامية زيادة الصفات البتوتية الحقيقية عليه  
 وكذا ابطالوا علمه بالممكنات بالصور فلا يتوهم ان يميلوا الى كون السمع والبصر  
 من الصفات الزائدة على مطلق العلم اذ ان يجعلوا العلم من الصفات الزائدة  
 على الذات الواجبية كالاشاعة وهذا مما اتفق عليه كلمته قديماً وحديثاً فلا يصح توهم  
 كون مذاهبهم في هذه المسألة موافقاً لاشاعة ثم ان الفلاسفة لا ينفون علمه  
 بالجزئيات المتغيرة كما حققه هذا الصدا الأعظم في شرح الهداية الاثيرة وغيره  
 وسياتيك من فيه تحقيقات باعثة ان شاء الله اذ بلغنا الى مسأله علم الواجب  
 وثانياً ان عماد الاسلام لم يحسن خدمته الملة الاممية ههنا على ما ينبغي لما قد  
 وقع فيه تقصيرات عديدة اما اولافاته تبع الاشاعة كشراح المواقف وشارح  
 التجريد في الاستدلال على كونه تعميماً بصيراً ولكن استيقن بربيل فزلف عندهما  
 وحسن من العجب العجائب في هذا الكتاب لا ترى الى قوله وكما عقل كونه فاعلاماً

بلا جاحسته وعالما بلا قلب وماغ فليقتل كونه بصيرا بلا حدة وسمعا بلا اذن  
 اذ لا فرق بينهما ويؤيده ما قيل انه تعجى وكل حى يصح اتصافه بالسمع والبصر ومن  
 صح اتصافه بصنفة القصف بها او بضدّها وضدّ السمع والبصر هو الصمم والعمى وانما من  
 صفات نقص فاشنع اتصافه بها فوجب اتصافه بالسمع والبصر انتهى كلامه رده  
 فى شرح المواقف بانه موقوف على مقدمات لاصحة لها الاولى انه حى بحياة  
 مثلنا المصححة للاتصاف بالسمع والبصر وانه ممنوع اذ حياته مخالفة  
 بحياة غيره فلا يجب فيها مصححة لذلك الاتصاف ولهذا لا يصح عليه  
 بسبب حياته الجهل والنظن والشهوة والنفرة مع صحتها علينا بسبب حيوتنا المقدّمة  
 الثانية ان الصمم والعمى ضدان لها وهو ايضاً ممنوع بل هما عدم ملكة لهما فلا يلزم  
 من خلوه عن السمع والبصر اتصافه بهما كجواز انتقار القابلية راساً واما اتصافه  
 بعدهما مع انتقار القابلية فانه ليس نقص عندها كيف وهو اول مسأله المتنازع  
 فيها بيننا المقدّمة الثالثة ان المحل لا يتخلو عن الشئ وضدّه وهو دعوى بلا  
 دليل عليها وقد قلتم ضعفه بان الهواء خال عن الالوان والطعوم المتضادة  
 كلها المقدّمة الرابعة انه متفرّع عن النقائص كلها والعمدة فى اثباته الاجماع  
 فليعمل عيسى على الاجماع فى هذه المسألة ابتداءً انتهى بقدر الحاجة فكفى  
 للقوة الناقدة الاستدلال لية وهنّاً وللتنصيف نقصاً ان تيسر فى التأييد  
 على مذهبه بدليل مردودٍ عند صاحبه المخالف له ايضاً فان لم يكن عنده كذلك

فعلى دست ان يحبيب عن تلك الايرادات عليه وليس من الجواب عنهما في كتابه  
عين لا اثر قد بصر فلا يدري كيف فضى بهذه الحجة الداحضة لهم فان الفضل الا  
لم يقل احد منهم بان حيوة تتركها حيوة الحيوانية الدائرة بخلاف الاشاعة فان  
بعضهم قد ذهب اليه كما يشهد به شرح المواقف حيث قال في عنوان الحجة المذكورة  
وقد اخرج عليه بعض الاصحاب بان حجة الـ حسه وثانياً العجب لم يدرك الارتباط  
بين المؤنود والمؤنود فان الدعوى كونه سميعاً بصيراً بلا اذن وحقه ولا ربط  
لهذا التأييد والدليل به كما لا يخفى وانما اورده في شرح المواقف وشرح  
التجريد استدلالاً على مطلق اتصافه بسمع وبصير لا على اتصافه بسمع وبصير  
بدون الآلات بينهما بون بين فاسم وثالثاً قال قد سبق ان كلاماً صح اتصاف  
الواجب به بحجب اتصافه به انتهى وكان حق التعبير عنه على لسان الحكمة الالهية  
ان يقول كلاماً صح اتصاف الواجب بالامكان العام بحجب اتصافه به تعالىه  
عن الامكان الذاتي والاستعدادى كليهما قطعاً وكونه واجب الوجود ضمن سبع  
الوجود فالصفات الكمالية الثابتة للموجود بما هو موجود بحجب اتصافه بها  
عليه ان يعتد به او لا كون السمع والبصير كذلك ثم كونهما من الصفات الثابتة بضرورة  
المذهب فتستقيم عليك ان شار الله ورا ب عالم نظير من كلامه ما هو مسك  
الامامية في هذه المسألة فيما بين المذاهب لمختلفة فان قوله ولا يغني بكونه  
سميعاً بصيراً الا انه تعمد يدرك ما يدرك لنا بلحظة العين والعتوة السامعة انتهى

يحتمل العلم يحصل الى الله فان لا ادراك بما يراون مطلق العلم فالحاصل انه يعلم  
 مسموعاتنا ومبصراتنا ولكن لا يدري ان هذا العلم ههنا هل هو على وفق المعقولة  
 او الاشاعة والحكماء او غيرهم اذ قد يطلق مطلق الادراك على الاحساس الظني  
 وقد كان الواجب عليه تبينه وتعيينه لتمييز المذهب الحق المختار من بين تلك  
 الالهواء البائدة والاراء الفاسدة <sup>بذلك العلم</sup> وثالث الحق عندنا ان مسلك الالاهية في هذه المسألة هو الذي كشف عنه  
 حكمة الاشراق حيث قال العلامة الشيرازي في شرحه لما تبين ان الابصار  
 ليس من شرطه انطباع شبح او خروج شعاع بل كفي في الابصار عدم الحجاب  
 بين الباصر والمبصر او عند مقابلة المتيقن للعضو الباصر ليقع للنفس علم اشراق  
 حضوي على المبصر فيذكره واذا كان عدم الحجاب كافيا في العلم الاشراقي  
 الحضوي ونور الانوار نور محض لا يمكن احتجاب عين ذاته ولا احتجاب غيره من  
 الموجودات العقلية وحسبته عنه فنور الانوار ظاهر لذاته وغيره ظاهرا فلا يغيب  
 عنه متقال ذرة في السموات والارض اذ لا يحجب شيء عن شيء واذا لم يحجب شيء  
 عن شيء فيذكر جميع الاشياء بالاشراق الحضوري الذي هو اشرف  
 انوار الادراك لا بصور في ذاته وانه اذا لم يحجب شيء عن شيء فعلمه وبصره  
 واحد انتهى وقال علامة الاشراق وصدر حكما والآفاق في تعليلاته عليه لما  
 كان علمه سبحانه بالاشياء عبارة عن اضافة نوريته حضوريته فكان علمه تعالى

عنده راجعاً الى بصره وعند غيره فمن يرى ان علمه بالاشياء عبارة عن  
صورة حاصلة منها في ذاته كما عند المشائين كان عندهم بصرته راجعاً الى  
علمه لان كل صورة حصلت في الذهن وان تخصصت بالتمخيص وهي كلية  
مثاليتها فلا يكون معلوم بها شخصياً مبصراً وهذه الطريقة اجمود فعلية تعبر كل شيء  
اضافة لتسيومية اليه واطافة اليه البصار له فيكون قدرته وعلمه وبصره  
شيئاً واحداً وقدمت الاشارة الى انه لا يعرض له تدرجات متخلفة  
بل له اضافة واحدة صحيح سائر الاضافات وهي علميته قدرته وبصره و  
وجوده وحرمة ومبادي هذه الاضافات كلها اية شئ واحد هو واحد هو  
الذي هو عين صفاته الكمالية كما ان تسيومية الاضافات هي عين جميع اضافات  
الى الاشياء على الترتيب السببي والسببي وتعدد الاضافات العقلية على الوجه  
المذكور لا يوجب تكراراً في ذاته فتور الانوار لقوة سلطنة على الاشياء وشدة  
قهرها بالقوة النورية الغير المتناهية يكون حاضرة وظاهرة له حضوراً وظهوراً  
لا يتصور ان يكون اتم منه ولا اكمل فلا يحجب شئ عن شئ فنفس وجود الاشياء  
عنه نفس البصار اياً ما وشرق نوره الوجودي عليها فعلمه نفس قدرته والنفوس  
فياض لذاته والوجود والواجبي قيوم لغيبه انتهى وقال في تفسيره لا اية الكسرى  
انه تعالى اذا كان حياً كان سميعاً بصيراً لان الحيوة مصححة للمادراك لا ما يوجب  
تكراراً وتجبها وارجح للصحيح للشئ معنى الامكان العام في عالم الربوبية وعالم التجرد



كاشف عن الضرورة اللزومية ولا جهة امكانية في ذات واجب لتكاملها  
 التركيبية من جهتين الامكان في الوجود كما لا وجه هناك للامكان بمعنى القوة  
 والاستعداد لانه من لواحق المادة الجسمانية كما حقق في مقامه وانما قلنا  
 السمع ولم يصر مع كونها نخوين مخصوصين من الادراك لا يوجبان نقصا ولا  
 تكسرا لان تخصصهما ليس باعتبار المحل ليجب لتجسم تعالى عنه علو اكبر ابل  
 اما باعتبار المتعلق فان مدرك احدهما الاصوات وحس في مدرك الآخر  
 الاضواء والالوان او باعتبار النفس لا ادراك فانها مما يعتبر فيها المشاهدة  
 المحسورية ولاكتشاف الاشارة في النوري بخلاف مطلق العلم بالمسموعات لمبصرة  
 اذ لا يقال له سمع ولم يصر لم يكن بنحو المشاهدة فيكون القاصد تعالى بهذين  
 الوصفين بحقيقة لا بالجاز كما ظن اما الجارحة لمخصوصته فليست معتبرة في مطلق  
 السمع ولا في مطلق البصر اذ لو فرض ان الله خلق الحالة الادراكية في اجهته كما  
 لشخص بصيرة وكذا الحال في السمع او لا ترى ان الانسان في حالة النوم هو  
 عبارة عن عدم استعمال النفس حواسها الظاهرة لكلال وقوة يعرضها يبصر  
 يسمع لاهاتين الجارحتين ولا يغيرهما بل بذاتها كهيته السميعة البصيرة فان  
 للنفس في ذاتها سمعا وبصرا وذوقا وشما ويدا وبشمة ورجلا ماشية وهذه الجوارح  
 الجسمانية الظاهرة حجاب لها عن استعمال مشاعرها وقواها وجنودها الباطنة  
 وعند فرض هذه العوائق اما بالموت الارادي او بطبيعي تحقيق بذاتها وتخلص في

استعمال آلاها الذاتية وجنودها الباطنية واليه اشير في قوله تعالى فكشفنا  
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فاجعل لنفسك المناظرة مقياسك في معرفته  
كثير من الصفات الالهية لانه سبحانه خلقها ليكون معرفتها ذاتا وصفاتا واما  
مرقاة لمعرفة بارها كذا لك فان قلت فلما ذالم يستعمل في حقته تعالى  
انه شام او ذائق او لاس قلنا لا شعاري هذه الثلثة بالتجسم دون الحياتين الاولى  
لانها الطيف الحواس ومحسوساتها الطيف المحسوسات كما ذكره بعض الحكماء  
الاسلاميين في رسالته انتهى كلامه وانما قلنا به تمامه لاشتماله على طائفة  
من الاسرار الربوبية وهذا الذي استبقناه من انه مذنب الامامية هو المصحح في  
احاديثهم عليهم السلام منها في الكافي عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في  
جواب السائل فكيف سمينا ربنا سمينا قال لانه لا يخفى عليه يدرك بالسمع  
ولم يصفه بالسمع لم يقول في الرس كذا لك سمينا بصيرا لانه لا يخفى عليه يدرك  
بالابصار من لون شخص اه نقول لا يخفى فيه دلاله على العلم الاشرافي الشهوي  
حتى انه حذر عن لفظ العلم ولم يقل يعلم المسموع ولم يصبر لئلا يتوهم علم محسولي  
وفي حديث آخر قال الصادق عليه السلام انه تعالى سميع بغير جارحة وبصير بغير  
آلة بل يسمع بنفسه وبصير بنفسه الى غير ذلك من الاحاديث والمحصل ان نفس  
ذاته تعالى هو الوجود المحض الذي لا اتم منه نكشف له المسموعات ويحضر  
له بصيرة ليس معنى السماع الا خصوص صوت المسموع وكذا البصر الا خصوص

البصر عن قوة ذكاته التي بالسمع والبصر وليس من شرط السماع ان يكون بآلة او  
 بحلول صورة في ذات السامع والباصر او في آلة منه بل انما روح معناه  
 انكشاف السموع وحنوره سوار بنفسه وبصورته فذاته تعبر بالسمع اذ ينكشف عنه  
 السموعات وسمع اذ يتبع ذالك الانكشاف لا باخره فكذا البصر اذ ينكشف  
 انما كما لان للموجود بها هو موجود ولا يوجب ان يتجسما ولا انفعالاً لما فيكون  
 فقد انما نقصا فيه فيجب ان تصاف الواجب بهما كما قد وقع عليه اجماع طلاق  
 الشريعة الحق فافهم -

## قوله صلوات الله عليه

ياحي

يعبر في مفهوم الحيوة الادراك والفعل وكونه تعجيا وان اتفق عليه لاعتقلا  
 ولكن خست لفوا في كيفية فقال الاشاعة بنا را على مسكن زيادة الصفات  
 الواجبية عليه ان حيوته تعصفه زائدة توجب صحة العلم ولتدرة وقال الامام  
 والحكماء لمعت زل بنا را على اعينية الصفات انها عينته وهي عبارة عن كون  
 وجوده بحيث يتقبح حيث يصدر عنه افعال الحيوة قال الشيخ الرئيس في المبدأ الشفا

ان الحيوة التي عندنا كليل با دراك فعل هو التحريك ينبعثان عن قوتين مختلفتين  
 وقدر صح ان نفس مدركه وهو ما يعقله عن الكل هو سبب الكل هو بعينه مبدأ فعله  
 وذاك ايجاد لكل معنى واحد هو ادراك سبيل الى الابد ايجادا لحيوة منه ليس  
 مما يستقر الى قوتين حتى يتم بقوتين ولا الحيوة منه غير العلم وكل ذاك له بذاته  
 انتهى واختار سلطان الحكماء المحققين لنصير الطوسي في شرح رساله اعلم لاثبات حيوة  
 تعالى طريقه حسنة سهلة تبادر العقول الى الادعان به وهكذا في غيره من الصفات  
 حيث قال المسألة الخامسة عشر في ان كونه حيا بل يرجع الى كونه عالما وهو  
 لازم على ذاك المستند في اثبات الحيوة هو الذي ذكرناه وهو ان لعلة  
 قصدوا وصفه تعالى بالطرف الاشراف من طرف النقيض لما وصفوه تعالى  
 بالعلم ولعلته درة ووجدوا كل ما لا حيوة له تمتنع الاتصاف بهما وصفوه بالحيوة  
 لا سيما وهو اشرف من الموت الذي هو ضد ما عندهم ولعمري ما قال عالم من الهيت  
 النبوة هل سمي عالما وقادرا الا انه وهب العلم للعلماء ولعلته درة للقادريين  
 وكلما نيرتموه في ادراككم في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مشكوك مردود  
 ايكلم والباري واهب الحيوة ومقدر الموت ولعل النخل الصغار يتوهم ان لهم قوتين  
 كما لها فانها يتصور ان عدما نقصان لمن لا يكون ان له بهذا حال لعلته فيهما  
 يصفون الله به فيما حسب اليه المرفع انتهى ولكن قال صدر المتألهين في  
 الاسفار انه ضعيف لانه ليس كما هو اشرف من طرف النقيض يصح اتصافه به فان

الصلاة اشرف من الرخاوة وحركة من السكون والكروية فضل الاشكال مع انه  
 لا يصح التصافته به بل يجب ان يكون التصافته بالاوصاف الكمالية مشروطا  
 بكونه من العوارض الذاتية للموجود بها هو موجودا لئلا يستدعي عروضها له تغيرا و  
 تكثر او افتقارا الى شئ واذا حصلها على هذا الوجه فثبتها للواجب تعالى لانه  
 مبدأ الوجودات وكلالاتها ومعطى الكمال المطلق الى هذا الكمال  
 من غير انتهائه اقول هذا التضعيف عندي غير قوي لان وصف الواجب بالصفات  
 الكمالية لما كان موقوفا في العقل على اتصاف الموجود المطلق من حيث هو كذلك  
 به في نفس الامر فذلك الاتصاف ينطوي فيه هذا الاتصاف وهو ضمن له فعدم  
 ذكر الموقوف عليه عند ذكر الموقوف مع وضوح الاول عند الممارسين في فن  
 الربوبية كالنظر لبعض المقدمات الواضحة وحذفها عند ذكر بعض المقدمات الاخر  
 في القياسات المركبة وهو كثير ثم انا لانسلم ان الواجب غير متصف بالصلابة لان  
 الصمد في سورة التوحيد معناه قريب من الصلابة لانه لم يصمت الذي لا جوف له  
 وتصفت الواجب به بما يليق بعلو شأنه ومناعه مكانه من التثنية والجمع مثلا انه  
 ليس بممكن ذي هبة ليسكون جوف بل هو واجب الوجود بذاته فهو صلب مصمت  
 بهذا المعنى وكذا وقع وصف المجررات بالسكون في كلمات لعلم الاول ونقله صدر  
 في الشهود الربوبية وكذا بالحركة واولها في المنهية بالامكان الوجوب كيف  
 يتوهم درود هذا الايراد وجب رد قوله العقل قصد اوصفته فالتعقل من حيث هو محال

مجرد ولا يصف المجرّد الصّرف الذي هو في غاية التّجسّد الاّ ما هو اليقّ بشأن الموصوف  
 له من التّجريد ولتقدّس من اشرف طرق النقيض فكيف يصفه بالصفات الجنيّة  
 من حيث هي جنانيّة الاعلى الوجه الذي اشرفنا اليه وانما يوتى بالفاظا يوتهم  
 التشبيه كالصّد وسبع والبصير تقرّياً لا فهام العوام وتكينا واستينا سالما  
 متدرّجا من العالم الناسوت الى الملكوت والبحرّوت لتلايقعوا في اول الامر  
 في هادية الانكار ملطّق الصفات الكاليّة الالهية فافهم.

## قوله عليه السلام

### يا قيوم

معناه كما حقّق سيّد الحكماء الامكانيّة لمعلم الاول للحكمة الالهية ميّزا ما  
 قدس سره في الافق المبين انه الذي له قوام الحقيقة وتقرّر الذات بنفسه ومنه  
 قوام جملة المهيّات وتقرّرها والواجب هو الذي له ضرورة قوام الحقيقة ووجوب  
 الوجود بنفسه في ذاته ومنه وجوب جميع الموجودات ووجوبه سرّ لما كان مفهوم هذا الاسم  
 جزاء فيدل بكل واحد منهما على سلتين من فن الربوبية احدهما لما كان قائما  
 بذاته فهو عالم بذاته لان العلم هو الصورة الحاضرة من المعلوم عند العالم فالصّو

المادية والعوارض الجسمانية لا يستصلح للمعتولية وتعتبر في العالم كونه موجودا  
 بالفعل محجة الذات عن الشوائب الهيولانية على ما سينكشف عليك تفصيله  
 فالواجب لما كان قيوما بذاته لم يكن في اية صورة لما وفيه يكون معقولا بالفعل لا بالقوة  
 واذا كان ذاته معقولا بالفعل كان عاقلا بالفعل واذا لا شئته في ذاته فيكون  
 عتلا وعاقلا ومعقولا وثانيهما لما كان مقوما بغیر بواسطه وبغير واسطه و  
 كان عالما بذاته فاذا علم ذاته بجميع جهاته فيكون عالما بما سواه من الموجودات  
 لان العلم بعلمه يستلزم علمه بالمعلول فواجب ان يكون عالما بكلها تها وجزئياتها  
 وسببها وسببها وروابطها وارتباطاتها من مباديها والابدعية  
 والحركات الاستعدادية الى نهايات وجوداتها الشخصية الزمانية اذ ما من شئ  
 الا ويرتقى ويستند اليه في سلسلة لعل للمعلولات فلا يغرب عن علمه مثقال ذرة  
 في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وسيا تيك تفصيله في مسأله علم الواجب  
 ان شاء الله وبوجه آخر يبرهن به على اثبات الواجب حيث انه بانه لو لم يكن مقوما  
 لغيره لم يتحقق موجودا في نفس الامر ولا شك انه يتحقق في نفس الامر ما كان موجودا  
 ما من الموجودات الممكنة الى الامكان الوقوعي في جانب الوجود لا الامكان الذاتي  
 فلا بد من علمه مقدمه عليه بالوجود ولا شئ يصح ان يتقدم عليه بالوجود الا ان  
 الوجود بالذات وهو لم يلم واذ تجلى لك نبذ من اسرار هذا الاسم الشريف فلا  
 انظركم تاينا فيما دروني صحاح الاحاديث من انه اسم الاعظم فانهم اعلم ان

كل وجود مجعول بأجل بسيط فلا توأم له في ذاته وهويته الأبا بجاعل فلا  
يتصور له هوية مستقلة بنفسها متخايزة عن جاعلها ومقومها فوجود كل مجعول مقوم  
بوجود الحق تعالى ولكن الأبد داخله ويكون غيبه ولكن لا بمزائكة كما اشار إليه

إمام الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته التوحيدية  
وبوجه آخر هو القيوم فلا يجوز إطلاقه على غيره من الممكنات لأن القيومية  
مختصة بذاته تعالى فان معناه هو الذي لا يجوز عليه عدم باعتبار نفس حقيقة  
وكماله الحقيقي وجب من الوجوه فانه لو كان كذلك لكان عدمه بالذاته البطلان  
ما لوجوده مدخل في وجوده او لعدمه كما لم يمنع والاول باطل لانه لو قضى عدم نفسه  
لما جبرده شيء لا يقضي عدم نفسه والاما تحقق وكذا الثاني لانه وحداني الذات  
من جميع الوجوه لا شرط له في ذاته والاما كان غنيا وكذا الثالث  
لأن ما سواه تابع له لا احتياج لكل إليه لكونه واجبا وغنيا فلا موضوع له ولا  
مساوي له في القوة مما نعاله بخلاف غيره من الممكنات الموجودات فانه وان كان  
قائما بذاته على اسم الجبره ولكنه لا يخلو من شرائط ولا يسا من شرط الامكان  
الذاتي وكذا يتحقق كثرة الموانع في الاحداث الزمانية والكانات الالهية  
المحددة فلا يكون قيوم بذاته الا هو وبوجه آخر يمكن الاستدلال به على  
توحيدته بانه لما كان تسيو قائما بذاته مقوما بجميع ما سواه فلا يستقر الى شيء  
اصلا لان الافتقار الى شيء ينافي القيومية فهو بسيط الحقيقة عن الاجزاء



الخ حبيته والحدية والمقدارية وما هو الا واجب الوجود بذاته فيكون وجوده  
 عين هيئته فلا يتعد دلالة ان كان شيئاً وجودهما عين المهيئة فلا يختلفان  
 بالتحقيق فان حقيقتيهما واحدة وهي الوجود المحض ولازم الوجود ولا يختلف فيهما فلا  
 يقع الامتياز به والعرض الغير اللازم ليس مقتضى المهيئة واحدة والا كان لازماً  
 متفقاً في كليهما فلا بد من مخصص خارج عنه يخصص به متعين هيئته بذلك لتخصيص  
 فيكون ممكناً وقد فرضناه واجباً واما شبهة ابن كونه من منع كون وجود الوجود  
 حقيقة واحدة تجوز ان يكون حقيقتان بسلطان مختلفان كلتا هما حقيقة واجب  
 الوجود لان المفهوم متصوفاً للعقل وحقيقته مجهولة الكنه فهي مدفوعة بان اشتراك  
 مفهوم وجوب الوجود بينهما يستلزم اشتراك مصادقه بينهما قطعاً كما ان وحدة  
 الحيوانية في المعنى والمفهوم يوجب اتفاق الحيوانين في المهيئة المشتركة التي  
 هي مصادقهما وعلى هذا فيتم البرهان وتحقيق ان كليهما هو واحد حقيقي لا يشوبه كثرة  
 اصلاً ومن شأن تفصيل التحقيقات في هذه المسألة فعليه بكتابنا مشاهد الانوار  
 في شرح رساله بهميناروسيانى في هذا الكتاب في شرح بعض الاسماء مزيداً لتفصيل  
 فيه ان شاء الله

# قوله عليه السلام ما يحكم

فالحكمة هي فضل علم بافضل معلوم فلا يحكم باحققة الا هو غيره المستعير للحكمة  
منه فان ذاته لكونه واجب الوجود بذاته فضل مما سواه لا فقاره في وجوده  
واقبته اليه وهو عالم بذاته لذاته وعقل وعقل ومعقول في العلم بحضوره بذاته  
وغيره لا يصل الا الى طائفة من لوازمه ولو احقه المتعقل له حسب ما ادع فيه  
من قوة الادراك وضعفه قال الشيخ الرئيس في التعليقات الحكمة معرفة الوجود  
الحق هو واجب الوجود بذاته فالحكم هو من عنده علم واجب الوجود بالكمال  
وكل ما سوى واجب الوجود بذاته فمفي وجوده نقصان عن درجته الاول بحسبه  
فاذن يكون ناقص الادراك فلا يحكم الا الاول اذ هو كمال المعرفة بذاته انتهى  
كلامه وبالحكمة فكونه تعالى حكما بوجهه يستتبي على اركان ثلثة الاول كونه عالما  
بنظام الخس للوجودات الخفية والامرية وهو المسمى بالغاية على اصطلاح الفلاسفة  
الالهية الثاني كونه فاعلا له على حسبها الثالث ترتب الغايات على فعله على  
وجه بودى سلسلة الغايات الى نفس ذاته لاستحالة كون ما سواه علة غائية  
لفعله فهو المبدأ والغاية فيه منه وليس واحد فهو حكيم باعتبار تعقله لذاته

الاشرف الاعلیٰ ولفعله ولما یرتب علیه من الحکم والغایات اللامتناهیة  
 اللاتقصیة ولا یخفی اختصاص الحکمة الالهیة علی هذا الوجهة ولین للمعاد  
 منها الاخط طیف باخس علی سبیل الاستعارة والاستفاضة منه وجود او  
 علما سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت العزیز الحکیم وبعبارة اخرى  
 هو حکیم معنی انه عالم بالاشیاء لمکنته کلیاتها وجزئیاتها باسبابها وشرائطها  
 ولو اتقوا ومعنی فاته الاحکام ونهاة الاتقان فی فعله ونظام ایجاده مکمل  
 بالرئیس فی التعليقات فی مقام هه کذا فی الحکمة العلانیة هذه عبارة  
 حکمتی دیک بار در چیز افتد یکی بر دانش تمام - و دانش تمام اندر تصور آن بود  
 که چیز را با هیئت چیز شناسد و بجد و باند در تصدیق تصدیق یقینی بود بتسمای  
 سبهار آن چیزها که ایشان را سبب است و دیگر بر کنش که محکم بوده و محکم  
 آن بود که هر چه فرضیه بوده مر برون را و را بود و هر چه فرضیه بوده مر بگذاشت  
 و را چند انکه اندر مایه باشد باید بود و هر چه آرایش بوده بود و رانه فرضیه را  
 نیز بود و واجب الوجود هر چه چیزها که چنانچه هستند و اند و به سبب تمامی دان  
 بدانکه همه از و اند و اسباب ایشان از و است پس باین معنی او حکیم است  
 و حکمتش هم علم است و واجب الوجود آنست که هستی همه چیزها از وی هست بهم  
 چیزها هم فرضیه هستی و داده هست هم آنچه بیرون از فرضیه و چنانچه  
 ما اندرین باب کتابی خواهم کردن اگر زمانه مهلت دهد این معنی اندر قرآن بخند

جاگاه گفته است کی آنجا گوید ربنا الذی عطا کل شیء خلقه ثم یدئی ونیز از آنجا  
 که گوید الذی قدر فهدی ونیز از آنجا که گوید الذی خلقنی فهو یدینی وحکیمان  
 مرا فریش فرستید اجمال اول خوانند و آفریش زیادت را کمال ثانی خوانند  
 پس اوجب الوجود حکیم مطلق است انتی کلامه الشریف اما جمهور العامة فغلطوا  
 فی اطلاق الحکیم علی الطیب اما الطب من فروع الفن طبعی من لفیفة  
 والحکمة وهو اخش اودون من الالهی فضلاً عن طب و لذلک لم یکن جالینوس  
 مع کمال مهارته فی قون الطب مستتاباً لتلقب الحکیم لانه لم یکن له قدم  
 راسخ فی الحکمة الالهیة ویا بجملة فاجما هیر من العوام وان لم یعرفوا حکیمان الا  
 الطیب بجهلهم بحقیقة الحکمة وغرة الحکما رو لکن لوجوبنا علی ظنونهم فلا حکیم ایضاً  
 بمعنی لا طیب الا هو لان افاضة الشفاء ووجود بصحة الزائدة المماثلة لها  
 علی الابدان الحيوانیة انما هو منه جل شانده کما ورد فی الدعاء یا طیب من  
 لا طیب له واما الطیب فاهم للطبیعة تشخص الادویة والافذیة المناسبة لا  
 حوالها ولا فعل له فی تاثیر الادویة والافذیة وازالة الاعراض الامراض  
 اصلاً واما هو من اعل المعیة الخارجية البعیدة للصحة فانهم

# قوله عليه السلام يا خالق النور و نظم

اي الوجود الحقيقي للاشياء لان النور والوجود متحدان على ما تقررنى  
الحكمة المتعالية والظلمة هي المهيمنة فالوجود ومجهول له تبع بالذات حجباً  
بسيطاً والمهيمنة بالعرض فهو بهذا المعنى خالق النور و نظم الا ان شيخ الاشراف  
ممن صرح باصالة المهيمنة واعتبارية الوجود في كتاب حكمة الاشراف ولكن  
يجعل البسيط في المليات فيعكس الامر ويكون المهيمنة نوراً والوجود ظلمة ولما جعل  
النور مجعولاً بالذات حتى حجبته عن المليات عقولاً او قوساً وصدق عليه  
تعريف الوجود الحقيقي دون المصدى فكانه اعترف باصالة الوجود فصار كلامه  
متناقضاً وكلما قيل في رفع التناقض فغدى غير مرضي على ما اوردها في  
حواشي المشاء اما المختار عندنا فاصالة الوجود واعتبارية المهيمنة موافقاً لصد  
المتألمين وغيرهم من المحققين لذلك اشرنا اليه اولاً على طريقة اعلم الالهى و  
اما المعنى الظاهري على سبيل الفن الطبيعي فنقول انهم وان فرقوا بين النور والضوء  
بان النور هو الضوء القائم بالضيء بغيره كما للقمم والضوء هو القائم بالضيء بالذات  
كالشمس على ما في قوله تع هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ولكن لا يعتبر

مثل هذه الفرق اللغوية في العلوم الحقيقية لفلسفية وان كان ميل من شيخ  
 الرئيس يعنى طبيعيات الشفائر الى هذا الاطلاق العرنى ولكن قد يطلق احدهما  
 في مقام الآخر في العلوم الحقيقية يدل عليه صريحاً قول شارح حكمة الاشراق  
 بان النور والضوء والشعاع بعبارة شئت كمال محسوس لكل ما يستغنى به  
 انتهى لفظه والامر بهن وبالكلمة فالنور والضوء سواء كان جسماً على هذا مذهب اصحاب  
 الشعاع وكيفية قائمة بالجسم فخالقه البارى جلشانه اعلى الاول فلما تقرر  
 ان الجسم والجسماني لا يكون علته الجسم البتة حتى لنفس الناطقة لانها مستكملة  
 بالبدن والعلة الذاتية لا يتكامل مبعولها ثم ان فاعيل النفس لا تحصل الا بمشاهدة  
 الجسم ووضعها لانها جسمانية لفعل عقلانية الذات والالم يكن تفصيل عقلاً  
 واذن فلا يمكن ان يوجد جسم مطلقاً فضلاً عن بدنها اذ لا وضع لبدنها بآلية  
 الى بدنها ولا الجسم قبل وجوده فيجب ان يكون عقلاً مجرداً ونهتسى في العلية  
 لا مكانه الى الواجب الحق لله وعلى الثاني فحدوثه بمقابله لمضى بالذات المتضمن  
 لتحقيق استعداد حاصل بها لا فاضته من المبادى العالية بواسطة لمضى كما حقته  
 الشيخ الرئيس في التعليقات ولحق التحقيق فيه شيخ الاشراق حيث قال في  
 شرح حكمة الاشراق بعد ابطال جسمية الشعاع بل هو هيئة لى عرض حصيل في  
 الاجرام عند مقابلة النير توسط حرم شفاف كالهوار والماء وغيره من الشرائط  
 والمفيض لهذه الهيئة لمبصرة عنى الشعاع وكذا غير من المدركات الحسية من

من المسمومة والمذوقة والمشمومة والملموسة وكذا الصور المتخيلة ولعقل المفارق  
 فان جميعها انما يحصل في قوامنا من اهتباب الصور والآلات واشروط التي  
 يحصل عندها الادراك هي معدت لانفاضة فيض الصور علينا ولولا التقصير  
 البشري لما احتجنا في الادراك الى توسط هذه الاشياء بل كان مفيد الصور والبيانات  
 يفيدنا اياها بدونها كما هو الحال في نفوس الغفكية واذا كان عرضا قلنا  
 من محل الى محل لاستحالة الانتقال على الاعراض بل يحدث فيما يقابل الشمس  
 ابتداء الانتقال وعلته هذه الهيئته هي المعدة لما عرفت نقالا الفاعلية لانه  
 واهتباب الصور ولا القابلية لانها الاجسام المستينة وهذه الاجسام كالمرايا  
 طها لكونها منطاهر لوجودات تلك الاشعة النورية بحسب تطورها على سطوحها  
 كما كانت المرايا منطاهر لوجود الاشباح المقابلة لها من لعقل المفارق ايضا فاذا  
 العلة المعدة للشعاع هو المضي بواسطه جسم شفاف كالهواء على معنى ان حصولها  
 للمضي علة معدة لحصولها في المستضي بالواسط المذكور انتهى كلامه اما الظلمة  
 فهي اما كيفية وجودية سائرة للالوان او عدم ملكة وعلى التقديرين فيستند  
 اليه تعالى وليت بعدم صرف حتى ياتي في المجموعية وقد يستدل على وجودها  
 بقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وهذه الفقرة من الدعا براوفا بان المجمول  
 لا يكون الا موجودا واجيب بالمنع فان الجاعل كما يجعل الوجود يجعل لعدم  
 الخاص والعدم والمسككة كالعمى وبالحكمة فعلى التقديرين فهي انفاضة ضعفا يحتاج

في تحققها الى علته ما اقوى منها و ينتهي الى الواجب الحق اما على نبح علم السلوك  
 والاشراق فالمراد بالنور و الظلم بحجب النورانية و الظلمانية والثاني علم  
 الاجسام والبرزخ العلوية والسفلية والاول عالم العقول والقوس المجرودة  
 وتقديم الاول على الثاني ذكر اقد وقع على ترتيبها بهذا الطبع و خلقا لان الاول  
 قد وقع مقدما على الثاني في القوس النزولي والعقول والنفس السماوية  
 في سلاسل العقل للثاني لما قد تقرر في الفلسفة ان الصورة شرعية العلة  
 للمادة والعلة لها هي العقول لمحبة هذه المشاركة والمصاحبة والكارثية  
 والاشراق للهويولي وقصره على الصورة ليس بشي فانما دلالته ضعيفة مدخولة كما  
 قد تحقق في مقامه ولكن يستقيم المعنى على كلا المذهبين فان المراد بالظلمة عالم  
 الاجسام سواء كان عبارة عما يتركب من المادة والصورة على التحقيق او يكون  
 نفس الصورة على اسلاك الاشراق وقد اصطلح الاشراقية على تسمية الجسم وعوارضه  
 جواهر غائقة وهيآت ظلمانية ماعد النور العارض للاجسام وعلى هذا فالمراد  
 بخالق الظلم خلق الاجسام وعوارضها والنور عوالم المجرودات من العقول في  
 الطبقات الطولية والعرضية والانوار الاسفندية الارضية والسماوية  
 والانوار العارضة لها وللاجسام بخلاف منهج السلوك فان الانوار العارضة  
 للاجسام واخله عندهم في الظلمات وبأجله فهو خالق لجميع الانوار الجوهري  
 والعرضية والاجسام السفلية والاجرام السماوية طرا فهو خالق النور و الظلم



ثم فیہ وقیقہ وهوان افراد النور اشارة الی کون الانوار حقیقۃ واحدة  
مختلفة بالشدة والضعف بخلاف الظلمات والاجسام والاعراض فانها تفتق  
وانواع مختلفة کما حققة شیخ الاشراف ولذا لک اوردها بصیغة الجمع واما  
على بحث ذوق السلوک فالمراد بالنور وظلمته الاسماء والصفات الالہیة  
الحجب النورانیة کا نظور ولطف وجمال الظلمانیة کا لبطن والقهر والجلال  
ولیس الغیبر حجابا علیه والا لزم کونه محدودا مقیدا واستلزم الامکان بل هو  
الحجاب علی ذاته لشدة ظهوره علی کل مبدء ومختنع وکائن او یکون صفاته حجابا  
علی ذاته وافعاله حجابا علی صفاته یرح نقل ۵

حجاب دی تو ہم رؤی تہ در جمال      ہنای از ہمہ عالم ز بسکہ پیدائی  
بہر چہ می نگرم صوت تو می بسیم      از آں میں ہمہ و چشم من تو می آئی  
ز رشک ناشناسہ کسی ترا ہر دم      جمال خود بلباس در گریہ رانی  
فیکون معنی الخلق التقدير علی هذا التقدير فاحصل انہ مقدار النور والظلمۃ  
الحجب النورانیة والظلمانیة وربما یطلق الخلق بمعنی التقدير فی المحاورات  
الشرعیة واللغویة کما لا ینحی فلا ضیر

# قوله عليه السلام

يا من لا يعلم ما هو ولا كيف هو ولا اين هو ولا  
حيث هو الا هو

اقول بتفسير الشيخ الله جل سلطانه ليس المراد اثبات هذه المقولات له تعالى  
لتعريفه وتنزيهه عن كسبيته المعروفة له بل المراد سلب تلك الاشياء عنه سلباً  
بسيطاً وتعلق قوله لا يعلم ما هو بقوله عليه السلام الا هو ويصير هذه القضية بالسببية  
التي لا كيف هو وامثاله معترضة ثم فيه دقيقتان وهوانه عليه السلام لو قدم فمضمر  
تلك موجبة معدولة لمجمل فلم يكن هي مفيد السلب الكيفية وامثاله اعمه سلباً  
بسيطاً الذي هو قرة عين التنزيه ويوهم اشارته لاستعداد الصافه بالكيفية  
على ما في عدم الملكة وهو برى عن شائبة الاستعداد من كل وجه لكونه على نهائيه  
مراتب الفعلية فتقديم السلب اشارته الى هذه النكتة فانهم لمعنى الثاني ان يتعلق  
لا يعلم بقوله لا كيف هو ولا اين هو وامثاله والمعنى لا يعلم عدم كيفه بالكيفية  
وعدم تأنيته بالاين وعدم تحييشه بالحيثيات الا هو فان قلت نحن ايضاً نعلم هذه  
النزاهات فكيف يصح حصر علمها فيه تعالى قلنا وجه بصر ان علمنا بها ناقص وعلمها

سبب لا نهائية

اتم واکمل وذلک لان العلم التام بلوازم الذات من حیث هی کذلک ولو احته  
 وصفاته ايجابية كانت او سلبية حقیقیة او اضافیة لا یحصل الا بالعلم التام بالذات  
 وليس العلم التام بالذات الا له لامتناع احاطة بغیرہ فهو عاقل لذاته بذاته و  
 عالم به علماً تاماً لان کل مجرد عقل و عاقل و معقول لذاته فضلاً عن علته یحصل و  
 جاعل الا نوار کلها و یلزم منه العلم التام بلوازمه ولو احته مطقة و هو المعنی بقوله  
 الا هو فان فہم احسنی الثالث انه قد تقررنی مدارک المعلم الکبیر الفلاسفة ان المعانی  
 الثابتة للانواع والاشخاص الجسمانیة و عوارضها ثابتة للجبروتات و لکن یحتاج  
 اعلا و ارفع من الالوس و ابسط فجميع الانواع لطبیعة الجسمیة توجد فی العقل  
 مع عوارضها و لکن علی حجب ملق بباطنة و نوریتہ قال فی اثولوجیا ان  
 الانسان کحی صنم للانسان العقلی و العالم الجسمانی صنم وظل للعالم النورانی  
 العقلی و ان لسائر الصور جسمیة الجسمانیة تتألف کلیة فی عالم القضا من سیمی  
 ارباب الانواع و جمیع القوى لطبیعة و النباتیة و الحیوانیة توجد بوجود  
 النفس و تتحد بہ و لکن وجود النفس انما علی و ارفع من الجسمیة و بالجملة فیا بصور  
 الجبروتیة الجسمانیة مع عوارضها توجد بوجود العقل وجوداً عقلیاً و سائر المعقول توجد  
 بوجود الواجب وجوداً لا هو تیاراً و هو نور الانوار و کل الاشیاء بجمیع العوارض  
 الجسمانیة من الکیف و الكم و الاین توجد فی الواجب وجوداً لا هو تیاراً من  
 شوائب الجسمیة بهذه الوسائط و ہذا کا الیہ و الجلوکس من القول و المقول فی

حق الواجب الواردي في الشرع الشريف فكما ان معانيها ثابتة له على حسب  
 لائق برؤوسية وقوسية فلك هذه العوارض الجمانية من الكيفية والكيفية  
 والائمية ثابتة له على وجه صاح العظم شأنه وجلاله وسلطانه ولا يعلمها على وجه  
 الاحاطة التامة والاكتناه له لا يعلم ثبوتها له على هذا النحو الا هو لان الاستدلال  
 من جهة الاثر على المؤثر علم ناقص وقد نخص علمنا فيه واما طريقتة الصديقين  
 في اثبات الواجب فلا يعطى الاكتناه بحقيقة الواجب حتى يتكلم به علم بلوازمه و  
 منها هذه العوارض على الوجه اللائق بالوجود المتعالي الواجبي وغايتة هو  
 العلم بالوجه بها هذا على تقدير حمل الجملة الدعائية على المعنى الظاهري المتبادر  
 الى الافهام ولقد وقع الاجمال في هذا الكلام ففصله فذكر ان التفصيل لا يعسر ولا  
 على الاذعان المتوسطة فليعلم ان اللائق بشانه نعم من جنس كنه قسم منه وهو  
 العلم وهو موجود ههنا كذا لا عين ذاته فلا يعلم كيف هو من جهة العلم الاذاعة لا غير  
 لا مستناع العلم بحقيقة التي هي عين العلم فمتنع العلم الاكتناهي لا غير يعلمه  
 بذاته لا غير اية واللائق به من جنس الابن ليس هي الهيئة الحاصلة للشئ  
 بسبب حصوله في المكان لا ارتفاعه عن سلاسل الارمنية والاكتناه بما يتجرؤ  
 الشايع المتعالي بل وعاءه هو المختص به تعالى شأنه لما حقق سيد الحكماء  
 ولعلم الاول للحكمة اليمانية ميرداما قدس سره في كتاب الايضاح عشر  
 السرد هو نفس محوذة الموجودية والنسبة التي هي للموجود والحض لا من بعد عدم

الى الموجودات الثابتة بالقلبية ولحسبته فكما يقال الخارج ظرف من  
 ظروف الوجود ولا يعني ان هناك شئ اخر غير الوجود يعني بل انما يعني ان شئ  
 حصوله اصلياً لا في كحاظ الذهن فقط بل خارج الاذهان فكذا لك يقال وعاء  
 الدهر وعرش السرور فحان من ظروف الوجود او عيسنه وبعني الحصول الاصل  
 للشئ في الاعيان خارجاً عن افع الزمان وما يعتربه اما مع صدق سبق العدم  
 الصرف وبحيث يتعالى من كل وجه عن احتمال العدم انتهى كلامه فقد  
 تبين ان وعاء السرور عين وجود القوم لاشئ منفصل عند كلفظ الجمانية  
 وانما عبر عليه السلام بهذين اللفظين من كيف والاين تقريباً لا فهام العوام  
 وثققة عليهم من التدحش والتورط في مغالطة الاولاهم كما ان ذلك ويدن  
 الباري جل شاناه في تحاور الالفاظ المألوفة للعوام الغيب اللاتقيد بانه  
 مثل الاستواء والجنب اليد وغيره ويقرب منه ما في الشواهد الربوبية لصد  
 المتألمين فما في العالم شئ الاوله في الله اصله وكل ماله حد نوعي مما في العالم  
 فهو منصرف في عشر مقولات اذ كان موجوداً على صورة موجوده فجوهر العالم صورة  
 ومثال لذات الموجد وواعاضه لصفاته فتناه لازله وايمنه للاستواء على  
 العرش وكما لعد واسماؤه وكيفه لرضاه وغضبه ووضع لقيامه بذاته وبيده بطبقات  
 وجدته لكونه مالك الملك اضافة لربوبية وان لفعيل لا يجاده وان لفعيل لا يجا  
 السؤال وعلى هذا القياس اجناس المقولات وافرادها وانواعها فما من شئ ظهر

في العالم الاول في الحضرة الالهية صورة تشاكله ولو لا هي ما ظهر لان وجود المخلول  
 ناش من وجود العلة فكل ما في الكون ظل لما في العلم العقلي وكل صورة معقولة هي  
 على مثال ما في الحضرة الالهية ولكن يجب ان يعتقد ان ما هناك على وجه اعلا  
 واشرف والافذات في فاته الاحدية والجلالة لا يشابه شيئا ولا يشابه شيء بوجه  
 من الوجوه فليس يجوز والالكان له مهية وكان مشتركا مع غيره في مقولة  
 الجوه فتمتاز بفصل في تركيبه انه وهو محال ولا يوصف فانه بصفة زائدة فقط  
 ان يكون له كيف او كم او وضع او اين او متى او جادة او فعل او انفعال فاعلم  
 ليس الاضافة القيومية لمصحة الجمع الاضافات له مثل العالمية والقارية  
 والمريدية والكلام والرزاقية والسمع والبصر وغيره فله اضافة واحدة فقط يصح  
 جميع الاضافات الفعلية كما ان له ذاتا واحدة يصح جميع الكمالات الوجودية  
 انتهى كلامه واما نفى الجشية عنه نعم فالمراد به كل جشية تعليلية او تقيدية لاستلزام  
 الاول لمعلولية والثاني التركيب كلاهما ما فيان لوجوب وجوده قال سيد  
 الحكماء الاسلامية في التقديرات فاما الحقيقة الحقيقية القيومية الوجودية فاذا  
 هي مقطرة بنفسها مبدءا لانتزاع الوجود ووجوب التقرر والوجود المصددين و  
 مصداق لكل الوجود وواجب التقرر والوجود بالضرورة الازلية السريدية للجشية  
 لقيدية ولا جشية تعليلية ولا بتقيد حكم العقد مادام الوجود والتقرر الخ هذا ما بلغ اليه  
 فهمي القاصر في شرح هذا المقام ولعل غيري يسبح له غير ما من الوجود والله ولي الالهام

# قوله عليه السلام

## يا واحد يا احد

فرق ما بين الواحد والاحد اما الاول فعبارة عن تنزيهية تم عن المحال في نفس حقيقة الوجود المتأكد الذي لا اتم منه الثاني وال على نفى الاجبية منه تعالى مطلقاً لا خارجاً ولا ذنباً ولا مقدارياً تحليلياً واما على عطف الصفة فالاول عبارة عن الذات الواجبية الجامعة للأسما والاكمية والصفات الحقيقية والاضافية مطلقاً والثاني عبارة عنها معرى عن سائر الجهات الاعتبارية بل هو نفس مرتبة الذات الماخوذة بتعالية عن سائر ما سواه مفهوماً او ذاتاً لكن لا بحيث تلخه بقيد لاخذ بل يجعله آلة للمحاط من ون سرية الى الملحوظ قطعاً واستوضح ذلك بان الاول مرتبة الذات بشرط شئ والثاني لا بشرط شئ واعلم ان الوحدة المبحوث عنها في هذا المقام على ثلاثة اقسام احدها وحدة الهوية الواجبية عن الاجسار الخارجية والذهنية والتحليلية لمستدارية وثانيها وحدة بمعنى لف ذاتية وهو نفى الشريك عن الواجب في حقيقة الواجبية وثالثها الوحدة بمعنى نفى الشريك في الاليتة والبراهين على كل من المطالب الثلاثة كثيرة ذكرناها في كتابنا مشاهد الانوار في شرح رسالت

بهينار ولكن ذكرهنا برهانين جليلين على المقصد الثاني العالي منها مع مزيد  
 ابحاث وتحقيقات لم يحجر على ان نعلم هناك لسرمان الاول الوجود حقيقي  
 اما ان يقتضي الوحدة فهو لمطلوب اما ان يقتضي كثرة فيلزم ان لا يحصل احد  
 منه واما ان لا يقتضي شيئا منها فكان الواجب في وحدة معللا بالغير وهو  
 برهان مختصر مفيد افاده المحقق بخضري في بعض عو شيه ورساله البرهان الثاني  
 لصد المتامين قد ذكره في اكثر تصانيفه كالاسفار والشواهد الربوبية  
 وسماه برهانا عرشيا ولكن غلب على صاحب عماد الاسلام على عادته هو  
 التشكيك في الاعتراض عليه مع ادعاء الالهام وهو شبه بالاولاهام في هذا  
 المقام فارادنا احقاق الحق وتحقيق المرام بتوفيق الله العزيز المنعم به عبارة  
 استدلو على التوحيد بوجه الاول انه ثبت كون الوجود عين حقيقة الواجب  
 فلو تعد وكان امتياز كل منهما من الآخر بما خارج عن الذات فيكونا  
 محتاجين في تشخيصهما الى امر خارج وكل محتاج ممكن فان قيل لا نسلم الاحتياج  
 لم لا يجوز ان يكون تشخيصهما من قبل نفس حقيقتيهما قلنا فيحسب ان حقيقتيهما في فرد  
 واحد وهذا خلاف المفروض مع كونه عين المظهر نعم يروى على هذا الدليل ان  
 قولهم الوجود نفس حقيقة الواجب انه يظهر من نفس حقيقة آثار الوجود ودوجوبه لا  
 ان تلك حقيقة عين هذه الصفة فلا يكون اشراك الموجودين في اجبي الوجود في  
 الفرد الواحد الا انه يظهر من نفس كل منهما آثار وجوب الوجود ولا منافاة بين



اشتركا في وجوب الوجود وتمايز بهما تمام الحقيقة فخرجت الشبهة المنسوبة الى  
 اين كونه وهو الذي سماه بعضهم بافتخار الشياطين هي عويصة الرفع وتقريرا  
 انه لم لا يجوز ان يكون هناك هويتان بيطان مجهولتا الكنه مختلفتان  
 تمام المهية يكون كل منهما واجبا لذاته ويكون مفهوم واجب الوجود مقولا عليها  
 قولا عرضيا واجاب عنه العلامة الصدر الدين بايول الى دعوى البدئية  
 على ان مصداق حمل مفهوم واحد ومطابق صدقه بالذات مع قطع النظر عن  
 اية حيثه كانت لا يمكن ان يكون حقائق متخالفة متباينة بالذات غير  
 مشتركة في ذاتي اصلا ثم قال لنا تائب الله ربان عرشي على توحيد  
 الواجب ثم يتكفل لدفع الاحتمال المذكور استدعي بيانه تهديد مقدمته وهي  
 ان حقيقة الواجب لما كان في ذاته مصداقا للواجبية ومطابقا للحكم عليه  
 بالوجودية فلا همة اخرى غير ذاته والالزام احتياجه في كونه موجودا الى  
 غيره كما مر من لبيان ليست للواجب همة اخرى في ذاته لا يكون يجب  
 تلك الهمة واجبا وموجودا والالزام التركيب في ذاته من هاتين الجهتين ابتداء  
 او بالانسرة وقد ثبت بساطة تهم من جميع الوجوه فخرج نقول ينبغي ان يكون  
 واجب الوجود بذاته موجودا بجميع الحثيات لصحة وعلى جميع الاعتبار المطابقة  
 لنفس الامر والالم يكن حقيقة من حيث هي تمامها مصداقا لكل الوجود والوجود  
 اذ لو فرض كونه فاقدر المرتبة من مراتب الوجود ووجه من الوجوه لتفصيل دعا وما

لكمال من كمالات الوجود بما هو موجود فلم يكن ذاته من هذه بحيشية مصداقا  
للوجود فتحقق في ذاته جهة امكانية او امتناعية تتخالف بهمة التحصيل والفعل  
فتتركب في ذاته من حشيتي الوجوب وغيره من الامكان والامتناع فلا يكون له احد  
حقيقيا وهذه معنى قولهم واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات  
لانا نموه فاذا تمهدت هذه المقتدرة التي مفادها ان كل كمال في حال يجب  
ان يكون حاصل لذات الواجب وفي غيره يكون مترشحا منه فنقول لو تعدد  
الواجب بالذات لايكون بينهما علاقة ذاتية لازمة لان الملازمة بين  
الشيئين يستلزم معلولية احدهما للآخر ومعلولية كل منهما لآخر ثالث كما  
تحقق في موضعه فعلى من يقتديرين يلزم معلولية الواجب وهو  
حرق الفرض فاذن لكل منهما مرتبة من الكمال وخط من الوجود والتحصيل  
لا يكون هو الآخر فيكون كل منهما عادا نشاة كمالية وفاقدة المرتبة  
وجودية سواء كانت متمتعة بالحصول له او مكنته حصول فذات كل منهما بذات  
ليست محض لفعلية والوجوب بل يكون ذاته بذاته مصداقا لحصول شيء  
وقد شئ فلا يكون واحدا حقيقيا والتركيب يجب لذات والتحقيقة ينافي  
الواجبية فالواجبية يجب ان يكون مستند جميع الكمالات ومنع كل انحراف  
انتهى لا يخفى عليك ان دعوى البهائية لا يسلم انهم وبناء البرهان على  
مقدمة فاسدة تقتضية لوحدة الوجود فهو ساقط عن الجدل الاعتبار والواجب

الحق هو الذي اسمنه ربي وتقرير ذلك موقوف على مقدمتين الاولى ان حصول  
 الشيء في الذهن بحقيقته عين حصول ما هو عينه اوجزاه الذي يعبر عنه  
 بالذاتي وهذا بخلاف الامر الذي لم يكن عينه ولا ذاتيا له سواء كان لازما او  
 متعارفا ومن ههنا يستحيل عند العقل مجرّد تصور حقيقة الشيء وجودا بدون ما هو  
 عينها او ذاتي لها بخلاف الخارج ولو كان لازما الا ترى ان الحقيقة الذاتية  
 اذا تحصل في ذهنك تحكم بمجرد هذا الحصول باستحالتها بدون الجسمية او الذاتية  
 بخلاف الاحراق فان لزوم ذلك لها يعرف من خارج وكل هذا ظاهر  
 لا ستر فيه والثانية انه اذا كان الشيء بحيث يكون حصوله عين حصول  
 شئين متحصلين بحقيقتهم في الذهن فلا بد ان يكون مشتركا ذاتيا بينهما لانه لو كان  
 خارجا عن حقيقة احدهما لم يكن عين حصوله لما عرفت في المقدمتين الاولى  
 ولو كان عين احدهما وجب له الآخر كان احدهما جزءا للآخر لاشتمالهما  
 به من غير ان مفيد فيما نحن بصده اذا عرفت ذلك فنقول اننا نضرب  
 حصول احد الموهبتين الواجبين بحقيقته في الذهن فنقول هذا الحصول لا يخلو  
 من انه اما عين حصول الوجود والوجوب والعلم مثلا او غيره على الثاني يلزم نيات  
 الوجود واخواته فيسلم تقدم شيء على نفسه وكون الشيء الواحد علا وقابلا  
 وافقرا الواجب في كونه موجودا وعالما وحيا الى غير ذلك من الصفات  
 الكمالية الى الغير وهذا خلاف ما تقر عند الحكماء الذين سياق هذا الدليل

على مسلّم واليخلاف ما هو مذاهب أهل الحق كما عرفت وعلى الاول ان كان عين  
 حصولها فمذه الامور اما عين تلك الهوية او ذاتيات لها بحكم المقدمة الاولى و  
 اذ اقتصر هذا فانا نفرض حصول الهوية الاخرى كذلك فنقول حصوله اما عين الوجود  
 والوجود والعلم وامتددة والحيوة وغيره على الثاني يلزم زيادة الوجود اخوة  
 وهذا باطل بتقريب ما مر وعلى الاول يكون الوجود واخواته ذاتيات مشتركة بين  
 الهويتين بحكم امتددة الثانية فيلزم التركيب وزيادة ما به الالامتياز بينهما على  
 حقيقتهما المشتركة فتحتم الدست توضح معنى قوله شهد الله انه لا اله الا هو اه وبوجه  
 آخر بدون توقفه على مقدمته فنقول لا يخلو ان نقرر ذات تلك الهوية في  
 الخارج اما عين تقرر الوجود والعلم والحيوة اعم من اي من قبيل تقرر كحتمية في  
 ضمن نفسه الذات النارية مثلا وليس كذلك بل من قبيل المحرقة التابعة  
 لتقرر الذات النارية على الثاني يلزم زيادة الصفات ونفاستها وعلى الاول  
 اجرينا هذا الكلام بعينه في الهوية الاخرى ليلزم الاشتراك كما عرفت انتهى كلامي  
 اقول الشك ان المذكور ان على الحق العرشية الصدرية منذ فنان بادي التقا  
 اما الاول فلان نخضم اذا كان مكبرا مصر على انكار البدييات فلا يستجيب نفس  
 الخطاب عن اولى الالباب فضلا عن الجواب لقد ابلغ في بسط هذه مقدمته سيد  
 الحكماء ميرداد ما قدس سره في كتاب التقديسات استفاد من تلميذه الرشيد  
 في تصانيفه وكفاك منها على كونها من القطر ايات انه لو اتسع مفهوم واحد من شيا

متى قلت بلا جهة واحدة هى بالحققة مصداق لكان الواحد كشير او التالى باطل  
 بالضرورة فالمقدم مثله بيان الملازمة انه ح كيون لمصدق والمحكى عنه  
 بذلك المفهوم الواحد تلك الجهات الكثيرة المتكثرة وايضا لو اتسع مفهوم واحد  
 من المتخالفات بهاى متخالفات فاما ان يعتبر منه بخصوصيته فى صدقه فلم  
 يصدق على الذى له خصوصيته اخرى مما تحته واما ان يعتبر الاخرى فلم يصدق  
 على هذه وان اعتبر المجموع فلا وجود له سوى كل واحدة وحده وعلى تقدير  
 وجوده ملحدة له كيون الواحد عين لكشير ان كانت خصوصيات ملحا فالتد  
 المشترك هو المحكى عنه هو واحد ان قلت لم لا يجوز ان يكون مناط صدق احدى  
 الخصوصيات لا على التعيين قلت على هذا التقدير لا يكون الخصوصيات تخصبا  
 مناط الصدق فيكون الخصوصيات ملحا فيدخل هذا الاحتمال فى الشق الاخير  
 فانهم ولا تغفل - واما الثانى فوحدة الوجود باعتبار الذى اختاره ميس الطائفة  
 الصوفية الوجودية شيخ الجليل محم الدين بن عربى فى الفصوص والفتوحات  
 المكية وغيرهما فقد كفر فيه جماعة من الاجلاء مثل الملا على قارى والعلامة  
 التفازرانى وغيرهما وعلماؤنا زوده وقد حرر رسائل قد طبعوها مجموعة فى استنبول  
 ولقد بالغنا فى الباطل بالبرهين العقلية بالافريد عليه فى كتابنا مشاهد الانوار فى  
 شرح رساله بهمنيار ولقد بلغ من شناعة الى ان اتخذته النصارى فى زاننا  
 هذا معقلا لمدبهم وستمسكوا باطلهم فاضلوا طائفة من المسلمين بتدليسهم و

و تلبیہ اتم و اقامو الحجۃ علیہم تبصر یا اتم و تضحی صا اتم من شیو ختم و قد و تم علی یوئد  
ابا طیلیم الا ترے الے رسالہ التجلی صفحہ ۱۴ جلد نمبر اول لاہور جنوری ۱۹۰۶ء  
عنوان مسالہ تجسد الہی کی نسبت اہل تصوف کیا لکھتے ہیں نقل فیہ عبارتہ  
القصص للشیخ ابن العربی من مقام خلافتہ الحقیقیۃ المحمدیۃ ثم قال فی خسرو  
امام صاحب نے الوہیت انسانیت کے مابج اور ان دونوں کے ایک  
شخص میں جمع ہونے اور پھر انسانی اور الہی ذات کے امتیاز اور جدگانہ  
عل کو کس خوبی سے بیان فرمایا ہے جو اس مسالہ میں مسیحیوں پر اعتراض  
کرتے ہیں ان کو بڑے غور سے اس کتاب کا مطالعہ کرنا چاہیے انتہی کلامہ مضامناً  
ولقد استعجبہ و تنکرہ صدر المتالیین فی کثیر من تصانیفہ الاتے الے شرح  
علی اصول الکا فی حیث قال فیہ ما قولہ واللہ خالق کل شیء فلان کل ما سواہ  
لوم لکن مخلوقا لہ لکان اما واجب الوجود و اما مخلوقا لہ غیرہ و اذ قد عرفت  
ان لا شریک لہ تعریفی وجوب الوجود و الالہیۃ فقط الاحتمال لان کلا ہما  
واذ قد عرفت امتناع التسلسل فی الموجودات و وجوب ابتداء الاسباب المسببات  
الے ما لا سبب لہ و ہو سبب الاسباب من غیر سبب فعلیت و وجوب انتہا کل الیہ  
فثبت انہ جاعل کل نور مظلمۃ و فاعل کل نخل و فی ثم قال فالوجودات الفاعلۃ  
منہ کالانوار و المہیات التابۃ لہا کالظلال الاجسام کالظلمات ثم قال لا مشارکہ  
بمیانہ تعالیٰ و بین غیرہ لانی المہیۃ و لانی جزء منها فلا یکن ان یکون لہ مثل

اذا المماثلة هي المشاركة في تمام المهيته كما ان المجانسته هي المشاركة في بعض  
 المهيته وان المشابهة هي المشاركة في صفة قارة زائدة على الذات فالباي  
 جل اسمه حيث لا مهيته له غير حقيقة الواجبية فلا مماثل له ولا مماثل ليس له صفة  
 حقيقة زائدة على ذاته فلا شبهة له وقال في مقام آخر منه بعد بيان اشتراك  
 الوجود بالمعنى العام البدعي الاعتباري بين الواجب والممكن اما الوجود الحقيقي  
 فليس بطبيعة مشتركة بين الخالق ومخلوقه لان وجوده تعالى حقيقة الوجود  
 المحض الذي لا اتم منه ولا تناهي له في الشدة ولا يشوبه عدم وقصور ونقص  
 ولا يمازجه مهيته وحد واما وجود الممكن فهو كشرح وفض له من وجوده وقد خالطه  
 الاعدام والتفانص والآفات والامكانات فاين المشاركة بينهما في نحو الوجود  
 وقوله عليه السلام والله خالق الاشياء لا من شئ كان للملائكة ثم انه مادة  
 الممكنات فلا يكون متبرئ الذات عنها فيقبح في فردانية انتهى وهو صريح  
 في انكار وحدة الوجود ولو جرينا في استقصاء كلمات الدالة عليه لافتقرنا الى اقرار  
 كتاب آخر ولذا ذكرنا بعض العبارات منه في غير هذا التصنيف لمزيد الاستظهار  
 وقال في المبدأ الثاني من المفتاح الخامس من كتاب مفاتيح الغيب بعد فائدة  
 طائفة من المعارف الالهية فطلعت بهذا المذهب اهل الجهالة من المجتمة والمشبته  
 والحلولية والاتحادية تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقال في كتاب  
 المبدأ والمعاد وواجب الوجود ليس مطلق الوجود الكلي كما توهمه فرقة من المتصوفة

فان كل كلي يحتاج في تخصيصه شي من اذاده وحصه الى مختص خارجي او قسني  
 ذاته لتخصيص واحد معين منها لكان كل فردا وحصه منه ذالك الواحد المعين  
 وليس مطلق الوجود حاله كذا ذالك وكل ما يحتاج في تعيينه الى امر اخر متعلق وجزء  
 بذلك الاخر وكل ما هو كذا ذالك فهو معلول يمكن فواجب الوجود صرف الوجود بشرط  
 تجرده عن الزوائد لا لا بشرط ايجاب شي له وبين المعين بون بعيد كما بين في  
 علم الهيئة ان انتفى وقال فيه ايضاً واطرافه الى الاشياء ليست الا القيوته  
 الايجابيه لها التي لا يوجد في غيره فلا ينافيه شي صلا فالناسبات التي يشتهونها  
 بعض الصوفيه في حقهم كلها او هام مضلة فما بعد قول من توهم من هؤلاء  
 ان نسبتهم الى جميع العالم كنسبتهم نفوسنا الى ابداننا كيف نسبتهم انفسهم الى  
 بدنهم ليست نسبتهم العلة الى المعلول فان النفس الناطقة وان كانت مجردة ذاتا  
 لكنها كالقوة الجسمانية في التأثير بمعنى انها لا تحصيل اثرها الا في موضوع جسماني  
 ذي وضع فلا يظهر اثرها في مجرد ولا يوجد جسمها مادة وصوته واليه التعلق و  
 الارتباط الذي بين النفس والجسد ان تعلق وارتباط يوجب تاثر كل منهما عن  
 صاحبه بوجه اليه التعلق بينهما على وجه يوجب لان يحصل منهما واحد طبعي هو نوع  
 الانسان وسينكون شعورها بنفسها وبدنها شعوراً بحيث تآلفت من الاثنين  
 ادراك واحد كما صرح به في التحصيل ولذا نسب الافعال سوار صدرت عن اتهما  
 او عن بدنهما الى ذاتها فقول ادركت وجلت وتحركت فثبت ان نسبتها الى



البدن ليست نسبية عليه ايجابية بل نسبية اخرى ونسبة البارى الى جميع  
 الاشياء وليست الا قويمية الحقيقة فليست كنسبة سائر لعل الامكانية فضلاً  
 ان يكون كنسبة النفس الى البدن انتهى كلامه وكذا عبارته في شرح الهداية الاثيرة  
 مما ينادى على انكار الشيد على ذلك المسلك الغير السديد ولقد ذمنا عنه  
 ذباب تكفير الفقهاء والقشيرة على وجه البسط والتفصيل في مقدمات كتابنا المتعلق  
 بالحقيرة وقد برهننا فيها على اثبات حقيقة المتصوف على طريق الامامية بالعلم  
 اليه وله الحمد على حسن التوفيق وافاضة التحقيق وبالحجة فالبرهان لعسر شئ  
 مما لا علاقة له بمسألة واحدة الوجود بذلك المعنى المستشع في مذاق الحكماء والعلماء  
 ولا مما اختاره لصدرا الاعظم ولكنه ادهم الناس به فاما هو فاعطى في عدم  
 التمييز بينهما او مغالطة فاذن قد تلمز الان هذا البرهان اللامع النورى مما لا غبار  
 عليه ويتعالى شأنه عن احتمال توجب الشكوك اليه واما جوابه الذى خيل اليه  
 انه الهامى فهو عندى منطوف فيه بوجه اما اولافان اشبهته المذكورة لابن  
 كونه انما يمينها على هوتين وحتين مجهولتى الكنة كما نقل آنفا واما هذا الجواب فقد  
 بناه على حصول حقيقة الهويتين الواجبتين في الذهن فلا ربط للجواب بالسؤال  
 اصلاً فلا يخفى ان سعى الملم تفسير السؤال او غلط وهم الملم عليه في ادراك  
 الاشكال وثاناً انه يستحيل حصول حقيقة الهوية الواجبة في الذهن بالبراهين  
 العقلية المستقرة في مقامه قال سيد الحكماء الاسلامية ميرداماد في

كتاب التقويات ولتصححات اعلن ان لقيوم الواجب بالذات جل كبريائه  
 لا يسوغ ان ينطبع في ذهن مامن الاذهان وتمثيل في مدرك مامن المدارك  
 اصلاً اما استقينت ان الوجود والمتاقل في الالعيان ووجوبه عين حقيقة ليس  
 مهية في مرتبة ذاته ومن استبين تبه ان ما يكون وجوده في الذهن في قوة  
 السلامة عن ذاتياته وانحلاعه عن جوهر حقيقة ومن مرتبة ذاته يتمتع لاحاطة  
 ان يوجد في الذهن فاذن لو ارسم القيوم الحق في ذهن كان بما هو وجود  
 في الذهن وجود غير اصلي هو ظل الوجود في الالعيان الخارجية هو عينه  
 موجوداً امتاً صلماً فيكون بما هو حاصل في الذهن واقعاً في الالعيان الخارجية  
 فيكون لاني الالعيان الخارجية في الالعيان الخارجية معاً وبالجملة الذي  
 يكون لقيوم على اصالة الحق نفس حقيقة به قوام جواهر الحقائق المتصلة  
 جعلتها كيف يرجع عن سنته حقيقة فيصير ظلاً للعين قائماً بالذهن وهو نفس  
 الاصلية التي كل جهة انتهى كلامه لمخصاً وهذا الفرض وان سلمنا عدم كونه مستحيلاً  
 ولكن لمفروض محال قطعاً فهذا الجواب لو صح فعلى هذا التقدير والفرض  
 لاني الواقع ونفس الامر فمثل هذا الجواب البائن عن الصواب لا كما لسراب  
 الذي لا يبغي عن الشراب اصلاً وثالثاً فمحله لا يرجع الا الى الاستدلال  
 المشهور على عينية الصفات الحقيقية الواجبة فاشبات الذات بتوحيده  
 الصفات كاشبات الاصل بالفرع وهو كما ترى ورابعاً انا نختار ان تلك الصفات

كما الوجود والعلم عين الهوية الآخرة ولكن لا يلزم بهذا كون تلك الصفات ذاتيات  
 مشتركة بين الهوتين لأنها بعد الاتحاد والعينية لم يبق لها مسحة الاشتراك  
 والحكمة أصلاً حتى يكون ذاتيات مشتركة بينهما وخامساً أنه غاية ما يسلم لو سلم أن  
 تكون الصفات من اللوازم لم مشتركة بينهما وأما كونها ذاتيات فلا وكيف تكون  
 الصفات والعوارض من الذاتيات إلا يلزم الخلف وانقلاب الحقيقة و  
 سادساً أنه بعد تسليم عينية الصفات في الهوتين لا دخل له في رفع الأشكال  
 أصلاً يجوز أن الهوتين البيهيتين الواجبين مختلفي الحقيقة فبقي الأشكال على ما كان  
 عليه قبل نقيل والقال وسابعاً أنه يمكن تفسير هذا الجواب على تقدير عدم  
 حصول الهوية الواجبة في الذهن فلا حاجة له إلى التزام ذلك المحال كما لا  
 يخفى وثامناً أنه ليس في هذا الجواب جدة أصلاً فإنه كالأعادة لتقرر الاستدلال  
 المشهور المذكور في أول هذا الفصل بقوله الأول أنه لما ثبت كون الوجود عين  
 حقيقة الواجب إلى خسر والفرق بينهما فلفظي فإنه ساق الكلام والاستدلال  
 في الشخص وهذا الجواب اجراه في الوجود والوجوب والعلم والحياة وكلها أمّا  
 مشخصات وأمارات للشخص على المشهور فوراً وشبهة ههنا كوروهنا ك  
 فلا طائل تحت هذا التطويل وتامساً أن فرض حصول الهوتين الواجبين  
 في الذهن يدل بظاهرة على أنه لم يبلغ إلى حقيقة المسألة بعد فإنه يستحيل تصور  
 تعدد حقيقة الواجب أيضاً كما ستحالة تعدد ما في الأعيان فإن حقيقة على ما حقيقة

شيخ الاشراف في التلويحات ليس الا صرف الوجود الذي لا اتم منه كمال فرضته  
 ثانيا فاذا نظرت فيه فهو هو اذ لا يميز في صرف الشئ وقال المحقق الدواني في  
 شرح الهياكل فظهر ان تعدد الواجب ممتنع لاني الخارج فقط بل في التصور الضم  
 بمعنى ان قل اذا لاختط على وجه تطبيق على خصوصه لا يمكن ان يفرض شيئا  
 مثله بحيث يكون على تقدير وجوده معار له بل كمال يفرض باول النظر فاذا  
 امعن النظر ظهر انه هو هو لثان له وانما يمكن له فرض تعدد اذ اتصوره بوجه  
 سببي اسببي بعيد عن خصوصيته ذاته وانت خبير بان هذا ايضا انما يتم بعد ان  
 يظهر كون حقيقة الوجود امرا واحدا في ذاته وربما يدعى البداية فيه انتهى  
 كلامه لان يريد بالفرض ما يسم لتعلل الذهني الاختراعي الاختلاقي وعاشرا  
 فلا تقسيمه لا يخلو من تناف فان المقدمة الاولى انما يصح اذا اراد  
 بها ان حصول الشئ بحقيقة في الذهن انما هو بحصول نفس هيمية او جز منها  
 فيه كالحسن والفصل ولكن اذا جرى في سياق الاستدلال بتجسس وتلجج فان قوله  
 فلهذا الامور ما عين الهوية او ذاتيات لها بحكم مقدمة الاولى قد انخرق  
 فيه عمات في المقدمة لان الكلام ما كان هناك في حصول الهوية بعينية  
 والوجود الحقيقي الخارجي من حيث هو كذلك في الذهن بل في حصول نفس الهيمية  
 من حيث هي هي واجب منها واين هذا من انك على انه ليس بصحيح في نفسه  
 لما تقر في الفلسفة من استناع حصول الوجود الخارجي من حيث هو كذلك

في الذهن كما قد شرحه في مسأله الوجود الذهني والالزام انقلاب الحقيقة وغيره  
من الحالات المذكورة في مقامه فاحصر ههنا غير مسلم بجواز ان لا تكون تلك  
الصفات على هذا التقدير عين الهوية ولا ذاتيا لها بل من عوارضها ولو انهما  
هذه عشرة كالملة كقوله تكشف التهويزات التوهيمات في هذا الالهام  
فاذن قد تضح انه ليس له خط من الالهام بل هو من مغالطة الالهام او  
اضغاث احلام والحمد لله والفضل والالهام ثم قوله وبوجه يتربون توقفه  
فيه ان هذا الخش في الاستحالة مما قبله لوقوع التصريح فيه بكون العوارض من الذات  
على الشق الاول والشق الثاني مع الاول غير حاصر لجواز كونها بحيث يكون  
تلك الصفات عينها فانهم -

### تحقيق توحيدى

ثم لا ينبغي عليك ان الحكماء بعد ما وقع الاجماع منهم على بطلان وحدة  
الوجود بالعنى الذي ذهب اليه الشيخ بن العربي تشعبوا في تحقيق معناها وكما  
من اشد المتوغلين احدنا ظرين اغوار الباشين عن معناها الحق الاجل  
شمس الدين محمد بن احمد بن خنزي قدس سره في حاشيته سواد عين على حكمة  
عين نحن تور خلاصته كلامه ههنا معاسخ لنا عليه فقال العرفا على اربعة  
اقسام منهم من يقول ليس في الوجود الا الوجود وهم اهل الوحدة القائلون بان الكل  
هو الحق وهم المنسوبون بالكفر والزندقه لاشتهارهم بانهم لا يشبهون المراتب للوجود

ومنهم من يقول ان المليات المكننة ام حقيقتية موجودة بوجوه انتزاعي وهم المحجوبون  
 القائلون بان الكل في العالمين لمحسوس لمحقق هو الخلق ومنهم من يشترط  
 كون الوجود انتزاعيا وبين كونه حقيقيا وفي الربط بين الرب المرئى لان هذا  
 الربط الكائن في الخارج وكان انسابيا كان تحققة فرعاً لتحقيق الطرفين من لزم  
 اما كون الوجود لممكن انتزاعيا غير الارتباط او تقدم شئ على نفسه على تقدير  
 كون الارتباط وجوديا وان كان الربط اتحاديا لزم الاتحاد بين الواجب  
 لممكن وهو بطل وهذا القوم مشهورون بالتجسيم كما شتهر القوم الثاني منهم بالمحجوبين  
 والقوم الرابع مشهورون باسم الاقتصاد فيقولون بان الوجود حقيقي للمليات  
 اعتبارية انتزاعية منتزعة من الوجود وتجليه فالمليات انما تنبعث من الوجود حقيقي  
 كما نبغاث الامواج من البحر وكظهور الدائرة من النقطة لسيالة انتهى اقول  
 هذا الرابع هو مختار لمحقق بخضري ولكن ليس هذا في المال الاندلس ذوق  
 المتألمين فانهم قالوا ان موجودية تعالى انما هي بكونه وجودا خاصا حقيقيا وموجودية  
 المكنات ارتباطها بالوجود حقيقي الذي هو الواجب بالذات فالوجود عندهم واحد  
 شخصي وليست كثر في الموجودات بواسطة تكثر الارتباطات لا بواسطة تكثر وجوداتها  
 فاذا نسب الى الفرس فوجود او الى الانسان فوجود آخر وهكذا فمعنى قولنا الواجب  
 موجود انه وجود ومعنى قولنا الانسان والفرس موجودان له النسبة الى الواجب  
 حتى ان قولنا وجود زيد وجوده بمنزلة قولنا له زيد والعمرو مفهوم الموجود علم

من الوجود واقام بذاته ومن الامور المنسوبة اليه نحو ان لا انتاب ان صدق لمشتق  
 لاينا في قيام مبداء الاشتقاق بذاته الذي مرجعه سلب التقيام بغيبه لا كون  
 ما صدق عليه امر المنسوب الى المبداء ولا معروضه له كما في الحداد والماخوذ من الحديد  
 ولشمس الماخوذ من الشمس ولا عبرة باطلاقات اهل اللغة في تصحيح الحقائق  
 وكون اشتق من المعقولات الثانية لا يصادم كون المبداء حقيقة متماصلة مجهولة  
 الكنه واليسيل المحقق الدواني في شرح رسالة الزوراء ولا يصح عندنا على طريق  
 البرهان اصلا كما فصلناه في كتابنا الكبير ونقول ههنا ان صدر المتألهين قد  
 اورد على ذوق المتألهين هذا بوجه عديدة سديدة في الاسفار الاول ان كون  
 ذات الواجب بذاته وجودا لجميع المهيئات من الجواهر والماعراض غيب صحيح  
 فان بعض افراد الموجودات مما لا تفاوت فيها بحسب المهيئة مع ان بعضها متقدم  
 على بعض بالوجود ولا يعقل تقدم بعضها على بعض مع كون الوجود في الجميع  
 واحدا وحدة حقيقة منسوبة الى الكل فان اعتذر بان التفاوت بحسب التقدم  
 والتاخر ليس في الوجود الحقيقي بل في نسبتها وارتباطها اليه بان يكون نسبتها  
 بعضها الى الوجود الحقيقي اقدم من بعض خسر نقول النسبة من حيث انها النسبة  
 عقلية لا تحصل ولا تفاوت لها في نفسها بل عتب بارشي من المنتسبين فاذا كان  
 المنسوب اليه انا احدية والمنسوب مية والمهيئة بحسب ذاتها لا يقتضي شيئا  
 من التقدم والتاخر والعلوية والمعلوية ولا اولوية ايض لبعض افرادها بالقيام

الى بعض لعدم حصولها وخلقيتها في نفسها او بحسب ما هياتها فمن اين يحصل  
امتيار بعض افراد هيته واحدة بالتقدم في النسبة الى الواجب الآخر فيه  
والثاني ان نسبتها الى الباري ان كانت اتحادية يلزم كون الواجب تعالى  
ذاهية غير الوجود بل ذاهيات متعددة متخالفة وقد تقرر انه لا هية له تعالى  
سوى الانية وان كانت النسبة بينها وبين الواجب تعليقية وتعلق اشى  
بالشى فرع وجودها وتحققها فيلزم ان يكون لكل هية من المليات وجود  
خاص متقدم على انتسابها وتعلقها اذ لا شبهة في ان تعلقها ليست عبادة  
عن تعلق بغيرها فانما كثيرا ما تصور المليات ونشك في ارتباطها الى الحق الاول  
وتعلقها به بخلاف الوجودات اذ يمكن ان يقال ان هوياتها لا يغير تعلقها  
وارتباطها اذ لا يمكن الاكتناه بنحو من انحاء الوجود ولا من جهة العلم بحقيقة سببه جاعله  
كما بين في علم البرهان الثالث ان وجودات الاشياء على هذه الطريقة ايها متكثرة  
كما لوجودات لان الموجودات امور حقيقية والوجودات بعضها حقيقي كوجود الواجب  
وبعضها انتزاعي كوجودات الممكنات فلا فرق بين هذا المذهب والمذهب المشهور  
الذي عليه الجمهور من المنشرين القائلين بان وجودات الممكنات انتزاعي  
ووجود الواجب عيني لانه تعالى بذاته مصداق حمل الوجود بخلاف الممكنات  
الا ان الامر الانتزاعي المسمى بوجود الممكنات يعبر عنه في هذه الطريقة بالانتساب  
او تعلق او الربا وغير ذلك فالقول بان الوجود على هذه الطريقة واحد حقيقي



شخصه والموجود على متعدد دون الطريقة الاخرى لا وجه له ظاهر بل نقول لا فرق  
 بين المذهبين في ان موجودية الاشياء وجودها معنى عقلي ومفهوم كلي شامل  
 لجميع الموجودات سواء كان لها الوجود بنفس الذات او شيئا آخر ارتباطيا  
 كان ولا فان طلق الوجود على معنى آخر وهو الحق القائم بذاته لكان ذلك لا شرا  
 انتهى كلامه قول هذه الايرادات لثلاثة لارتيه في ورودها كذلك على سبب  
 وحدة الوجود يلزم بادي الالتفات لا مناص عنها الا بتاويلات سخيضة باطله  
 بادي النظر فبصرهم اقول لو كانت الممكنات عبارة عن الارتباطات لنيست  
 ولهب الاضافية الكذبية التي لا وجود لها في الخارج اصلا بلطلت القضايا  
 الخارجية بجزايرها قطعاً فيقول له مسلك السوفسطائية وهو كما ترى  
 كذا كون الهميات لمكنته منتزعة من الوجود بحقيق الواجبي غير معقول الا لزم  
 امكان الواجب وجوب الهميات لمكنته وكلها مستحيلان اما الاول فلان  
 الهميات ان كانت ممكنة لا يكون منشأ انتزاعها الواجب وحقيقته فكيف يجوز  
 العقل مع كون احدتها بنين باعتبار حاق ذاتة ونفس حقيقته في فائة  
 الخلاف صيرورته منشأ الانتزاع هيسته الآخر فيكون ممكناً وان كانت  
 وجبته لزم الثاني وهو وضع الاستحالة وكذا انبعاثها من الوجود بحقيق  
 كالامواج لان المنبعث يكون لا محالة مفاضاً موجوداً من المنبعث منه فيكون  
 للممكنات وجود سوى الوجود الواجبي فيتعدد الوجودات وهو لا يقول ليه صرح

بانتزاعية المهيئات فلا يمكن تأويل كلامه على تقدير اصالتها اصلا وان قطع  
النظر عن حجب الاضافة وخلصنا الوجود الواجب من بسط على المهيئات المكننة  
فهو مسلک الصوفية الوجودية وقد عدل عنه تبسته فافهم ثم ههنا مذهب بان  
آخر ان احدهما كون المكنات عبارة عن الوجودات الحقيقية المجمولة المختلفة  
بالذات بينها والمتباعدة للتحقيقة الوجودية الواجبة الجاعلة على تقدير  
اصالة الوجود دون الهيئات وهو مسلک عاظم المشائية ولقد اخترناه في  
تضعيف تصانيفنا وتعاليفنا والثنائي كون المكنات هي الوجودات الحقيقية  
المجمولة لكننا حقيقة واحدة مختلفة المراتب بالشدّة ولضعف الكمال والنقص  
والاولوية والالتسيتة فقط دون الخلق ولا تمايز الوجود الواجب عنها  
بالحقيقة بل بتلك المراتب هو غير منهج الصوفية لانهم لا يقولون بالجا علية  
والمجموعية من الوجودات اصلا كما مر وهو مختار صدر المتألهين في سائر  
اسفارهم وتصانيفهم ولكنه غير مرضي عندنا كما تحقناه في مقامه فستدبر

له قولنا قد برر اشارة الى ما في كلام الفضل السبزواري في حاشية الاسفار  
وقد عبارة المثنى في فصل تخصيص الوجود بما اذا ما تخصيصه بموضوعه عنى الهيئات المتصيفة  
به في اعتبار العقل هذه اللفظ الحاشية ان قلت كيف يكون امتياز الوجودات بالهيئات  
ولا تفرق للهيئات قبل الوجودات حتى يكون امتيازها منشأ الامتياز الوجودات بل بعد الوجود  
اي لا وجود لها على ما هو مذموم من اصالة الوجود قلنا او لا يشترط في كون الامتياز بالامتنان  
سبق الهيئات ولا اصالتها بل كفى حصول الهيئات المتكثرة مقارنا بحصول الوجود وهذا متحقق

واما تاويل المحقق المحمدي مسلك الصوفية الوجودية وقد وتمم حواره

(بقية حاشي صفح ٩٥) لكون المية متحققة بالعرض يتحقق الوجود ومجمله بالعرض يجعل الوجود كما هو  
منهوباً واعتبر بمحصل الاضواء المتلوثة بالوان الرغابات القابلة للصور النسبية اذ احدث الرغابات  
مقارنة بمحصل الاضواء وثانياً نقول للميات سبق بالتجوهر وثالثاً نقول للميات اكون  
سابقة فيجوز ان يكون امتيازها في نشأة سابقة منشأ لامتياز الوجودات في نشأة لاحقة و  
بالآخرة ننتهي للاعيان ثلثية اللازمة للاسماء والصفات في المرتبة الواحدة للمجملات  
تلك للميات امتيازها بلا مجعولة الملزوم فيقطع السؤل عن سبب الامتياز انتهى كلاماً  
اقول انني اكل نظراً ما الجواب الاول فلان للميات لما كانت متحققة بالعرض يتحقق  
الوجود فانية في عين فكيف يكون منشأ الامتياز الوجودات في الخارج فانه يشك  
تفصيلاً ووجوداً ما من خارج للميات عن الوجودات وادليس فليس التمايز الذهني الاعتباري  
غير كاف ههنا كما لا يخفى والمثال بمنزل عن توضيح مقصوده تبه لان للرغابات وجوداً على حد  
عن الاضواء كما لا يخفى وكذا الثاني لان سبق المية بالتجوهر على الوجود كما قلنا في تحقيقه على  
الامداد الاقصى سيد الحكماء والامكانية في القسرات في الافق المبين لا يستقيم على مسلكه اصلاً وكذا في  
الثالث لان سبق للميات المكننة والاعيان الثابتة في المرتبة الواحدة لو كان منشأ الامتياز  
الوجودات المكننة فلا يخفى اما ان ينزل تلك للميات عن المرتبة الواحدة الواجبة له مراتب  
الوجودات المكننة في العوالم المتعددة لمتفرقة ويرتقي الوجودات المكننة الى لوازم الوجودات الواجبة  
من الاعيان الثابتة وكلاهما محالان في غزيرة العقل ضرورة العقل لان تثبت بذل مسألة  
وحدة الوجود وهو اصل عقائده ومركز مقاصده في كل تصانيفه وتعاليفه وبالحكمة فلا مناص له  
من التزام كون المعدومات في عين منشأ لامتياز الوجودات المكننة لان الاعيان الثابتة  
لا وجود لها في نفسها في الخارج عندهم وهذا محال قطعاً اذ يقول بالحال هو الغير محال بالجملة فهذا المسلك  
لا يخلل ما روي عليه من الاشغال اصلاً فانهم اذ من

عن حدود الکفر والزندقه لے سبیل الایمان فلیس محصلہ الا انہ جذبہ الے مسلک  
 ہذا وفیہ اولاً ما قدمناہ وثانیاً انہ من قبیل توجیہ الکلام بالایرضی بہ قائلہ  
 فان کلامہ فی الغصوص وغیرہ کالغصوص علی انہ ینکر تعدد الوجودات ولا  
 یفرق بین الواجب والمکمل ان کان شیطان مرید اوزندقاً عنہ لا بالاعتبار  
 ولین لم یجعل بین الواجب والمکمل حقیقہ عنہ الا بنحو من المجاز وحق انہ لا حاج  
 للعقل لاصلاح کلماتہ وتاویل عباراتہ من بدو شہ الی انقراض لہا لم  
 اصلاً وبالجملة وظائفہ من حکما، الامامیۃ وعرفانہم قد یاخذہم الغلو فی تصوف  
 الوجودی ولکن لا یاخذون منہ مذاہبہ بل اذا احسنوا النظر بہ فیا ولون کلامہ  
 وشتان ما بین التاویل والاعتقاد والتعویل ولکن جناب المتکلم الا واحد  
 مولانا النصیر آبادی قد طلق عنان التکفیر فوطا صناید حکماء الامامیۃ وعرفانہم  
 تحت اقدامہ فعمت البلیۃ وصحبت الملتہ قشرتہ صرفہ عریۃ عن حلی العرفان  
 والبرہان جمیعاً ببرکات قلامہ الا انہ در ہذا ومعذالک فلا ینکر حقہ العظیم فی  
 اشاعہ الجمعۃ والجماعات وامثالہا من طواہر الشرعیات علی ہذہ الامۃ وازجہ  
 کثیر من الشبہات لمعضلات عن ہذہ الملتہ وعلی اللہ قصد سبیل ہذا وبقی علینا  
 تنقیہ الدلیل العقلی علی ہذہ المسألۃ فاعلم ان المحقق الخفزی قد نقل فی تلمک الحاشیۃ  
 عن العلامة الشریف لا یجد ان یکون دلیلاً علیہا ونفسہ الشریف لا یرضی بہ  
 ولکن المحقق الخفزی یجید فی اصلاحہ تمام وسعہ ونحن نکشف بجمہ اللہ جلایب

الارتياب عن هذا الباب ونيز القشر من الباب والله الموفق للصواب قال  
قال الحاشي في حاشيته شرح التجربة قد قيل على هذا الدليل انه قد ذهب جماعة  
من الصوفية الى ان ليس في الواقع الا ذات واحدة لا تركيب فيها اصلا بل  
لها صفات هي عينها وهي حقيقة الوجود المنزمنة في حد ذاتها عن شوائب  
العدم وسمات النقصان في الامكان لها تقييدات تقيد اعتبارية بحجب  
تيرأى الموجودات تمايزة فيوتهم من ذلك تعد حقيقة فاعلم يقيم برهان على  
بطلان ذلك لم يتم ما ذكر المستدل من عدم اتحاد المليات ولا يتم ايضا اشتراك  
الوجود بل لا ثبت وجود ممكن اصلا وهذا خروج عن طور العقل فان بداهة  
شاهدة بتعدد الموجودات تعدد حقيقيا وانها ذات وتعالى متخالفات بحقيقة  
دون الاعتبار فقط والذاهبون الى تلك المقالة يدعون استنادا الى  
مكاشفاتهم ومشاهداتهم وانه لا يمكن الوصول اليها بباحث العقل ودلالة بل  
هو معزول هناك كالحس في ادراك المعقولات واما المتقيديون بوجبات العقل  
القائلون بان شاهد به العقل مقبول ما شهد عليه مردود وانه لا طور وراية غير  
ان تلك المكاشفات والمشاهدات على تقدير صحتها ما ولة بما يوافق العقل فهم  
بشهادة بداهة عندهم مستغنون عن اقامة البرهان على بطلان امثال ذلك  
وليعدون تجويزها مكابرة لا يلتفت اليها وقال ابن في محبت قيام الوجود بداهة  
هذا اذا قلنا ان للوجود مفهوم كلي له افراد كثيرة يتصف بها المليات انصافا

حقيقيا كما هو المصور في كتاب القوم ويتبادر اليه الغم ايضا واما ان قلنا ان الوجود حقيقة هي تشخصه في حد ذاتها لا تعد فيها بوجه من الوجوه وهي قائمة بذاتها لا تطرق اليها عدم اصلا ولا امكان قطعاً وهي حقيقة الواجب بمعنى كون غيره موجودا هو ان تلك الحقيقة المنتهية القيام بغيرها نسبة مخصوصة الى ذاك الغير وان كانت تلك النسبة مجعولة الكيفية فذاك كلام يعجز عن ادراكه الا اولو البصائر الذين حضوا من عنده بظننه ثابته وادتوا من لدنه حكمة بالغة ثم بين ذاك بقوله كل مفهوم مغائر للوجود كالانسان مثلاً فانه ما لم ينضم اليه الوجود بوجه من الوجوه في نفس الامر لم يكن موجوداً فيها قطعاً وما لم يلاحظ العقل انضمام الوجود اليه لم يكن له الحكم بكونه موجوداً فكل مفهوم مغائر للوجود فهو في حد ذاته موجوداً في نفس الامر يحتاج الى عينه فهو ممكن اذ لا معنى للممكن الا ما يحتاج في كونه موجوداً الى غيره سواء سمي ذاك الغير الموقوف عليه وجوده او موجوده فكل مفهوم مغائر للوجود فهو ممكن ولا شيء من الممكن يوجب فلا شيء من المفومات المغائرة للوجود يوجب قد ثبت بالبرهان ان الواجب موجود فهو لا يكون الا عين الوجود والذي موجود بذاته لا بامر مغائر لذاته ولما وجبت كون الواجب جزئياً حقيقياً قائماً بذاته ويكون تقييده بذاته لا بامر زائد على ذاته فلا ينبغي ان يكون الوجود ايها كذا الا انه عينه فلا يكون الوجود مفهوماً كلياً يمكن ان يكون له افراد بل هو في حد ذاته جزئي حقيقي ليس فيه امكان تعدد ولا انقسام وقائم

بذاته متميزة عن كونه عارضا لغيره فيكون الواجب هو الوجود المطلق أي المعري  
عن البقي يد بغيره والانضمام بغيره وعلى هذا لا يتصور عرض الوجود للمهية  
الممكنة فليس معنى كونها موجودة إلا ان لها نسبة مخصوصة الى حضرة الوجود  
القائم بذاته وتلك النسبة على وجه مختلفه وانما رشي تعذر الاطلاع على  
ماهياتها فالوجود كلي وان كان الوجود جزئيا حقيقيا هذا ما ذكره بعض المحققين  
من مشائخنا قال ما يعلمه الا الراسخون في العلم انتهى وليس للمحقق كحضري  
هنا لى واجتهاد والتلخيص بعبارة متقاربة ولكن اقول هذا الاستدلال  
عندنا ليس بشئ لان الوجود الذي تصير المهية الممكنة بانضمامه الى نفسها  
موجودة اما سينكون اجبا او ممكنا والاول غير مسلم كيف هو محل النزاع  
والثاني هو الحق قوله قد ثبت ان الواجب موجودا في هذا القدر مسلم ولكن  
لم تثبت من عدم الوجودات المتعددة المختلفة المجمولة في الممكنات بامرها  
حتى يكون وجودها عبارة عن محض الارتباطات والانتسابات الى الوجود  
الحقيقي الواجبي واما كونه طورادرا وطورا ليعقل فذاك الطوران كان البرهان  
لعقلي ما يبرده ويضاده فلا يقبل اصلا كما فيما نحن فيه والافله طور وجه فافهم  
ثم ان المحقق نحصري لما رأى لزوم اتحاد المهيات على مسلكه هذا التفت الى  
التوجيه قال لا يلزم من اتحاد الوجود الحقيقي الذي هو وجود المهيات نورها  
واصلها وذات يرتبط به المهيات اتحاد المهيات نفسها بل انما يلزم اتحاد

وجودها وذااتها الى اتحاد امر هي مرتبطة به منسوبة اليه فالمراد باتحادها في الوجود  
والذات انها تشترك في الارتباط الى امر واحد هو الوجود الحقيقي والذات المستقلة  
في الوجودية فغائر المهيئات في انفسها لا ياتي في اتحادها في الذات والوجود  
انتهى اقول كون المهيئات متحدة في الارتباط الى الوجود الحقيقي منظور فيه  
من وجوه اما اولها ان الارتباط كل يختلف افراده لخصيصيته باعتبار نسبة الى  
المهيئات المتعددة المختلفة فقصير كالمهيئات المختلفة فلا فرق بينها في المآل  
عند التحقيق وثانيها ان وجود المهيئات اذا كان واحدا ولو بواسطة الارتباط فيصح  
الحمل بينها ويكون قولنا كل انسان حجر وكل حجر انسان صحيحا ولا يتفوه به عقل  
فضلا عن فاضل وثالثا فهو انكار صريح لتعدد الوجودات الحقيقية للممكنات المختلفة  
من السماء والارض والشمس والقمر والانسان والحجر وغيره وهو مود الى بسطة  
ظاهرة كما اشير اليه رابعا ان الارتباط نسبة يتوقف على وجود الطرفين فحجب  
ان يعترف بوجود المهيئات في الخارج او في الذهن لتحقيق الارتباط وقد قال  
بانتزاعيتها واعتباريتها على الاطلاق وشكل الامر اذ قلنا بلزوم اعتبارية انتزاع  
الناطق والذهن على مسلكه هذا كما لا يخفى ولو قال بكفائة وجودها وانتزاعها في  
تحققها الخارجي فلا حاجة الى توسط الارتباط وجعل لان الحامل لا يجعل المهيئات  
الممكنة الانتزاعية مرتبطة بوجوده الحقيقي على هذا التقدير والافيد لم نرم وجهان  
الانتزاعية ههنا ويول الى انقلاب الحقيقة وهو فحش وخامسا انه لما كانت



المهيئات لم تكن لا وجود لها الا لوجود الحقيقي الواجب في متحدة الوجود به نصيحه  
 محل الانسان والبقرة والفرس وغيره على الحقيقة الواجبة فيلزم تحاد  
 الواجب ويمكن على سهل الوجود وهو كما ترى واما ما زعم انه ان كان للمهيئات  
 الممكنة وجودات فلا يتحقق الارتباط ليس بصحيح يجوز ان يكون لها وجودات  
 حقيقية تعليقه بالاجل كالاغراض بالموضوعات من دون توسط الارتباط  
 الاضافي انبسي قال سيد الحكماء الامكانية لمعلم الاول للحكمة اليمانية في كتاب  
 التقويمات والتصحيات الست قد آمن عقلك ان تكثير المجعولات تكثيرا غبارا  
 ذات الاجال فالمجول بما هو مجول من شؤن جاعله التام ومن نعوت  
 ذاته ثم من فطريات الجيلة العقلانية ان حصول الشيء لفاعل ذاته ليس في كونه  
 حصولا لغيره دون حصول الشيء لقابل هوية فمقرر المجول في نفسه بما هو مجول  
 هو بعينه تفرده الربطى لجاعله فاذن المجعولات بما هي مجعولات تتحقق  
 رابطية وذواتنا عتية بالقياس الى جاعلها الذي يفعل جوهر كل ذات  
 ووجودها وثبات ذاتها وبقا وجودها ابدانها كانت غير رابطية بالقياس الى  
 موضوع او محل لكونها جوهر قائمة الذوات لاني موضوع ولا في محل انته  
 كلامه وفصله تليذه الامجد لا ارشد صدر المتألمين في تصانيفه على طبق  
 اصوله اقول وهذا احد المعاني الصحيحة اللطيفة لوحدة الوجود وعندها فان وجودات  
 الممكنات لما كانت تعليقية معارة مفاضة من الوجود الحقيقي الواجب فهي ليست

مستقلة في ذاتها بل اشد افتقار الى جاعلها من الاعراض الى موضوعاتها  
 فهي خسر عسينا وهون اعتبار الاطلاق الوجود من الاعراض فلا يتحقق اسم  
 الوجود بالتحقيق الا لمعير والمفيض عليها خلق الوجود ولما كان واحدا بالوحدة حقيقة  
 الحققة فله وحدة الوجود وقال قدس سره في كتاب التقديسات فاذا قد  
 عاد الامر كله الى اقله الله ورجع الوجود كله الى الصقع الله فاشهد ان الموجود  
 الحق هو الواحد الحق الشخصي القيوم الواجب بالذات ليس بالثاني بالموجود  
 الا لما هو منشأ انشراح الوجود ومصادقه ومطابقه بالذات وان اترفع مفهوم  
 الوجود عما سواه بالاستناد اليه على ان هي حين ما هي متقررة موجودة بالفعل  
 من جهة ذلك الاستناد باطله الذات بالكلية الايات باليس اسانج  
 وسلب البسط في احد انفسها بحسب كحاط ذاتها بما هي هي فاذا قد استتب  
 ان القيوم الواجب بالذات هو حقيقة والهوية على الحقيقة وما سواه مجازات  
 في التقررة وذوات مجازية في الوجود بحسب لغة الحكمة الحققة الخاصة التي وضعها  
 الحدس والفهم والبرهان وانشاع اطلاق الحقيقة بحسب وضع اللغة اللسانية  
 ولعل هذه المعرفة هي كنه الكفر بالطاغوت وحقيقة الايمان بالله في التثليل  
 الكريم اذ قال غر من قائل فمن كيف بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك  
 بالعررة الوثنية لا القسام بها ففعل الطاغوت كل عالم الا مكان بنطاميه  
 الجلي الذي هو صنم الملاك لطبع الجواز الذي هو طمس البطان العروة الوثقى

والوجود عليها

نور يقين الحق الخاص الذي لا يعترية قواسم الشكوك في ظلمات الالوهام  
 من حوله ولا ياتيها باطل من بين يديه لا من خلفه والله اعلم برؤس خطابه سرا  
 وجهه وكان قوم الذوق ورفق الشهود من عرفاء المتصوفين اذ يدنيون بحجة  
 الوجود وتوحيد الموجود فاستتعدس وخرب التالة من الفلاسفة لمحصلين حيث  
 يقولون الوجود جبرني بمقتضى قائم بذاته وانما لفظ الموجود الواقع على غيره من  
 باب الشمس والحداد الوقيين على الذوات بمعنى الانتساب للمعنى لا النزاع  
 لو كانوا يشعرون لسر العلم ويسبرون دخل الحكمة فينطقون بالحق ويرفضون  
 تشبيه الحق بالحرف الباطلات من حيث الذات بالبحر والامواج وتعطيل  
 العقل عن انزع الموجودية المطلقة الفطرية من الجائزات المتغيرة <sup>بفصل</sup>  
 بالجبال لكانوا من بحكماء اليمانيين الالبيين نبأ الحقيقة ورصا الموقيت  
 واواليا خلع الاجساد واوام رفض النوسيت وكان مابه يدنيون كمال الحق  
 والتحصيل وما عليه يحولون ميسران الصدق والتعويل انتهى كلامه القدسي  
 فافهم فانه حقيقة الخلق وجوهرة الدقائق في هذه المسألة الوجه الثاني مما  
 انصح عنه الحكيم الاكبر ابو علي احمد بن مسكويه الرازي في رساله الفور الاشر  
 ما ملخصه ان الوجود الواجبي هو الجوهر ووجودات الممكنات لمجوبيتها وقيما  
 به جل شأنه هي الاعراض على اصطلاح الفن الالهي فيكون الله حق باسم  
 الوجود دون الممكن وهو واحد فله حصة الوجود وهذا الفظه والآن لما صرنا

ناظرين في الجواهر بالقياس الى مباديها الى ان تيرقي بها الى المبدء  
الاول لم يستطع ان نقول ان الجواهر قائم بنفسه وكيف يقوم بنفسه ولو توهم  
فيض الباري بالجواهر ومنقطعاً عنه نقطة واحدة لتلاشي في ضمحل انتهى وقد  
صح قبله ان اصطلاح كون الجواهر قائم بنفسه قد اجراه في الفن الطبيعي من فلسفه  
وبالجمله لما لم يكن وجودات الممكنات على ذلك الاصطلاح جواهر في اعراض  
لا يتحقق شئ منها لاسم حقيقة الوجود فضلاً عن وحدتها في محققه بالواجب  
حقيقه وهو المظهر الوجه الثالث لما كانت الوجودات الممكنة منمونة بالعلماء  
عند العارف على مراتبه من المحجوط والحق لم يكن شئ منها وجود ولا اثر في  
نظره فلم يبق الا وجود الحق الواحد الاحد الذي ليس كمثله شئ فله وحدة الوجود  
اما المحجوط فعبارة عما يرى العارف كل فعل مستهلك في فعله تعود الطمس  
عما يرى كل صفة كحليته مقهورة في صفة والاسماء الحسنى كلها له وحده  
والفضائل اينها وقعت له والحق عن مشاهدته كل وجود منطوي في وجود جلسته  
فانه الوجود والصرف والوجوب المحجوت الموجود في نفسه لنفسه وكل ذات وجود  
منمنحة عنده فانه القائم بالذات وتسيوم على الاطلاق وكل هوية متلا  
شيتة في هوية فانه هو لاطلاق وهوية كل هو فيصير العارف الكامل موجوداً  
وحالاً ومقاماً وتعلقاً وتخلفاً وتحققاً الى جميع تلك الدرجات اشار سلطان  
الحكماء البصير الطوسي في شرح الاشارات بالعبارة والطف اشارت كما

نقلناه في شرح اسم الازق وبعبارة اخرى الاحدية على ثلث مراتب الاولى  
 احدية الذات على وجه لا مبالغ فيها للكثرة اصلا قل هو الله احد فني الاحدية  
 الذاتية المطلقة وليست الوحدة من هذا الوجه نقول للواحد بل هي ذاته الثانية  
 احد الاسماء والصفات بمعنى كونها مع كثرتها متحدة بالذات مصداقا وهي متمسكة  
 فيها هو الله الواحد القهار وهي الاحدية الالهية والوحدة بهذا الاعتبار لغت  
 للواحد لاداته وتسمى بوحدة النسب الاضافات حيث لا تعد وباعتبار  
 الوجود والثالثة احدية الافعال والتاثيرات والمؤثرات فالذات الواحدة  
 المتعالي مصور بجميع الافعال ومؤثر في المنفصلات فيعطى كل قابل حصته من  
 فضله وجوده على ترتيب الاسباب المسببات من جهات الاسماء والصفات  
 وهذا بحر لا ساحل له فكم من ساج فيه وغريق والله ولي التوفيق وعلى طور آخر  
 فالتوحيد على اربعة اقسام مثالي وهستدالي وحالي وذو الجلال والاول  
 عبارة عن تصديق العبد بوحده جل شأنه بصفاته اللائقة على طبق نطق  
 به الآيات والاحبار على سبيل التخليد وهو توحيد عامي يفيد النجاة عن الشرك  
 البجلي والثاني عن اليقين المستفاد من الدلائل والبراهين على انه ليس بالموجود  
 الحقيقي في الواقع الا هو ويرى الافعال صفات الاشياء من كلوس الافعال  
 الحق وصفاته ومنه ينشأ التوحيد الالهي بحيل به الخلاص عن بعض الشرك  
 الخفي فانه لبقا بطلمة الوجود البشري كثيرا ما يحجب عن هذا العلم ويعتمد على الالبسة

التي هي وسائط الافعال وتسلط بوصم الانانية وقد تقرر انه ما لم يحثرت  
الانانية لم يشرق الربانية ولم يظفر بحض التوحيد والتوحيد المحض الثالث عن  
كون التوحيد حالاً وصفاً لازماً للعارف الموحد في ملاشي لعلته اشراق الوجود  
الحقيقي ظلمات رسوم وجوده ونسج لدية فيصير الموحد في هذه المرتبة مستغفر في  
عين الجمع على وجه لا يرى في الوجود الا ذاته وصفاته فيرفع الشكر الحق  
عن شبرية نيتي في العروج على معارج المعبر الى ان يرى هذا التوحيد الصير  
صفة الواحد الحق دون صفته ويرى هذه الردية ايضاً صفة فيغرق قطرة وجوده في  
بحار وجوده الحقيقي الممتلئ ويعبر عن تارة بالنعاء عن وجوده والبقاء  
بوجود الحق وحاشاك ان تتوهم منه اتحاد وجود ممكن بالوجود الحق الحقيقي فانه  
منسجمل عقلاً وكفر شنع شرعاً وقد لطف في الاشارة اليه شيخ الاشراف  
على ما فصلناه في كتابنا الكبير والربع عن توحيد الحق نفسه في وعاء  
وازل الازال من دون مدخله الغيب اصلاً شهد الله انه لا اله الا هو  
ابن سخن پايان امر و صبر كن تابياي ذوق علم من لدن  
ونختم هذه المقالة-

بدقيقة فلسفية وهي ان اثبات الوحدة الحققة الواجبية كما فصلنا و  
يستلزم نفى الاجزاء الخارجية والذهنية عنه مطلقاً لانه لو تركب منها كان  
لها مدخل في وجوده فيكون معلولاً لها فيكون ممكناً ولا يكون واجباً بالذات

فلا يكون واحدا حقا هف وايضا تلك الاجزاء ما واجبة فيلزم تعدد الواجب  
وقد قام البرهان على توحيده ووحدة الحق وممكنة فيكون المحتاج اليها  
اولى بالامكان وقد ثبت وجوب وجوده بالذات كذا نفى الجسمية والعرضية  
عنه تعالى فانها كثيران وقد ثبت وحدته حل ذكره وكذا نفى الصفات الكلية  
الزائدة والا فخلوها وعروضها في الذات الواجبة اما ان يستلزم ثبوت  
جهاث كثيرة وصفات وفيرة غير متناهية في الذات الحق الواجبة او  
ثبوت حجتين خلتين في ذاته وهونيا في وحدة وجوده وبساطة حقيقة الحق  
ومعذالك فله من كل صفتين متقابلتين اشرفهما وبه يظهر انه لا ضده ولا  
نذو كذا ليس بجوهر عيني كونه هية اذا وجدت في الاعميان كانت لانه  
موضوع لانه لا هية له وليس فيه تعدد الهية والوجود بل وجوده عين هية والا  
لا يمكن شريك في الهية بحسب نفس هية من حيث هي وقد ثبت وحدته  
وبالحكمة فالنظر في وجوب وحدة الوجود بحسب نفس حقيقة لا مفهومه وما يقتضيه  
من الاحكام العون على استنباط كثير من مسائل الربوبية وهذه قطرة من  
القاموس البسيط للمندمج في هذا الاسم الجليل فانهم

تمثيل جميل

ثم ان وحدته سبحانه ليست شخصية مدوية لانما توجد لفرد من الطبائع  
الكليته ولا نوع ولا جنس وذلك لبرأته عن الهية الكلية وكونه وجودا حقيقيا

صرفا بحتا واذن تقدس عن الوحدة الاجتماعية الاتحادية وغيرها اوالاتصاف  
اوغير ذلك من الوحدة النسبية من التماثل والتجانس والتشابه التطابق  
والتوافق والتضائف والتناسب واضح الا في الاخير فليس نوع خفاء الا  
طائفة من الفلاسفة المشائية وهو الاله ان مقوله الاضافة تعرض بجمع الموجودات  
حتى الواجب لكن نضا الثقاب اسلت الارتياب عنه شيخ الاشراق من  
ان اضافة تعري القيسية المطلقة هي ليست من الاعراض فانهم وقد  
يقرر بان سلب الوحدة العدوية عنه جلثانه بان الوحدة العدوية هي كون  
شيء بحيث اذ ضم اليه شيء مثله حصل اثنان والواجب ليس كذلك  
اذا الاشينية فرع التمييز ولا يميز في صرف الشيء اذ هو صرف الوجود الواحد  
الذي كلما فرضه اثنين فهو واحد بل وحدته وحدة حقيقة ليس فيه ثنائية  
بكثر تعددا اصلا لا ذهنا ولا خارجا واما دروني دعاء لصحيفة الكاظمة من  
قوله صلوة الله عليه لك يا الهي وحدانية العدو فقد شرخا حقيقة واودعنا  
كثيرا من حقائقه ودقائقه في رساله مستقلة من شأنه فيليرجى اليها-  
ثم احي عندنا ان الوحدة والتشخص متساوقان وحقيقتهما بعينية حقيقة الوجود  
وكذا العلم والقدرة وغيرهما من الصفات العارضة للوجود بما هو وجود فان  
حقيقتها حقيقة الوجود فكما ان حقيقة الوجود حقيقة واحدة ذات درجات متعامات  
متفاوتة بالكمال والنقص والوجوب الامكان والشدة والضعف والغنى والفقر



فكذا الشخص والعلم والقدرة والحيوة من الصفات الكمالية للموجود بما هو موجود  
 حقيقة واحدة وكما ان اعلى درجات حقيقة الوجود هو الوجود والصرف الذي  
 لا يشوبه عدم اصلا حقيقة الواجب بالذات القاهرة على سائر الموجودات  
 والمحيط بكليهما وكذلك اعلى درجات حقيقة الوجود والوحدة والشخص والعلم  
 وامتددة من الصفات الكمالية والغوث الجمالية هي الوحدة التي  
 لا يشوبها كثرة بوجه من الوجوه والشخص الذي لا يمازجه العموم والكليته والعلم  
 الذي لا يخاطه الجهل اصلا وامتددة التي لا يقارنه العجز ابداهي حقيقة واجب  
 الوجود بالذات فكله الوجود وكله الوحدة وتامه العلم والقدرة وغنيهما  
 من الكمالات كما افاده العلم الثاني وجوده علمه قدرة كله وكما ان وجوده  
 مبدا جميع الموجودات كذلك وحدته وتخصه علمه وقدرته وسائر صفاته  
 مبدا لسائر الوحدات والشخصات والعلوم والقدرة وسائر الكمالات فكل  
 موجود من الجمادات والنسبات والاجسام والاصنام والكفار والاحياء  
 والاشرار والمشركين والمسلمين والموحدين والمساجد والصوامع احياء علماء  
 بطياع وجوداتهم ولما كان وجوداتهم تعليلية ضرورة فتعقل ذواتهم مستلزم  
 للعلم بمقوماتهم وموجدتهم حل جلاله فهم باصالة وجوداتهم واعيانهم من حيث نفس  
 وجوداتهم مع قطع النظر عن المشيات والارادات الزائدة في بعض الانواع  
 شأنقون متوجهون عارفون بمبدأهم ومبدعهم الواحد الحق الاله الخلق والامر

وہو کل شیء شہید ما احسنت النعمۃ التوحیدۃ للعلامۃ العارف الربانی  
مولانا شیخ الجیلانی قدس سرہ حنین

دیر و حرم راست دار ذکر توحید بہر جا گوش و ادم بانگ یا ہو تو می آید  
اذان می کعبہ بین قوس پرین پھو کا کہان کہان عاشق تجھے پکار آیا  
قال الصدرا لا عظم والمرشد العظم فی الاسفار ان وجود کل موجود سواہ

مستقوم بوجودہ تعالیٰ بحیث لا یکن معرفۃ شیء من ہذہ الموجودات بکمالہ الا بحضور  
ہویتی و شہودہ و ہویتہ لم یحضور ما یتقوم بہ اعنی الوجود الحق بقدر ما یکن حضور

المفیض للمفاض علیہ وقد علمت ان حقیقۃ الحق شاہدۃ علی توحید فذلک  
وجود غیرہ و انما عبر عنہ بالملائکہ و اولوا الالباب لان جمیع ما سواہ من الموجودات

من ادلی العلم لما وقعت الاشارة لکن الوجود علی تفاوت درجاتہ عین العلم  
والقدرة والارادة و سایر الصفات الوجودیۃ لکن الوجود فی بعض الاشیاء

فی غایۃ الضعف فلا ینظر منہ ہذہ الصفات لغائۃ قصوبہا و فی لطیفہا بالاعمال  
والظلمات و الی ذلک اشارتہ بقولہ وان من شیء الا یسبح بحمدہ و لکن

لا تفہمون تسبیحہم انتہی کلامہ الشریف قال المولوی المعنوی فی اثنی عشر  
باتو ذرات جہاں ہمارا شد

گر ترا از غیب چشمتی باز شد  
نطق آب نطق خاک و نطق گل  
ہست محسوس حواس اہل دل  
ہر جامہ با تو میگوید سخن  
گر ترا آں چشم و گوش ای بولحسن

جملہ ذرات عالم در نہاں      با تو می گویند روزان شبان  
 ما سیمیم و بصیر با شیم      با شما نامحرمان ما خاشیم  
 از جہان سوئے جانِ جاں شوند      غفلتِ حبسِ زای عالم بشنوند  
 فاش تبسیم حمادات آیدت      و سوسه تا ویلها نزد آیدت  
 چوں نذر دجانِ توقدیلها      بہر نیشِ کردہ تا ویلها  
 و من را داثباتِ تسبیحِ جمیع الاشیا حتی الحجات علی طریقِ معلوم  
 الجدیة فعلیہ ربسالہ الولد الاعز الذکی الفضل الماہر سید محمد المدعو  
 بباقرزادہ فی عمرہ السعید عیشہ الرغید ولہ الحمد۔

## قوله علیہ السلام

### یا مرتاح

قال فی القاموس الارتاح الغشاط والرحمة وارتاح اللہ برحمته  
 انقذه من الهیبتہ تہی کونہ تعالی الشیطان ملتذ او تہیجا کالمعانی لمشفقة  
 والالفاظ المتردفة عند ارباب الحقیقة فاللذة فی المشہو عبارة عن ادراک  
 الملائم من حیث ہو ملائم لکن لما لم یکن تیم اللذة بصرف الادراک وحصول

صورة مساوية في الذهن للذي بدون الوصول الى الملائم عرفه الشيخ الرئيس  
 في الاشارات بانه ادراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك كمال خبير من  
 حيث هو كذلك انتهى ثم اللذات اقسام وانواع وقد تقرر ان اللذات  
 العقلية اقوى واكمل وادوم من اللذات الحسية فبقوة الادراك  
 والمدرك والمذكر في المحررات يتفاوت اللذات وكما لا تماثلها بسبب  
 ان ادراك الواجب لذاته اجل لشئته وابهاها واسناها فهو اجل من متج بذاته  
 وكذا عاشق لذاته بذاته وكذا معشوق له ولسا للمجبولات من المبدعات  
 والمخترعات والمكونات قال الرئيس في الاشارات اجل من متج شئ هو الاول  
 بذاته لانه اشد الاشياء كمالا الذي هو بربى عن طبعيته الامكان والعدم  
 وهما متعاشر ولا شغل له عنه والعشق كحقيقى هو الالتهاج بتصور حضرة  
 الذات ثم قال الاول عاشق لذاته معشوق لذاته عشق من غير اولم  
 يعشق ولكنه ليس لا يعشق من غيره بل هو معشوق لذاته من ذاته ومن اشياء  
 كثيرة غيره انتهى والعجب من جناب المتكلم لنصير آباوى انه لم يال جهدا في  
 اجتماع الاسماء الله الحسنى في كتابه عماد الاسلام ولم يذكر هذا الاسم الشريف  
 مع انه كان دعار المشلول مذكورا مشهورا في مصباح الكفعمي وغيره عليه اعتماد  
 في شرح الاسماء ولذلك لم تجاوز شرحه عن القشر الى اللباب كما لا يخفى  
 على اولى الاباب كذا اجناب محمد الغزالي لم يكن له سبيل الى الاستطلاع

على هذا الاسم لطيف في رسالة المقصد الاسنى في شرح الاسماء الحسنى مع انه غلط ايضا في الفصل الاخير من جهة عدم التفرقة بين الاسم والعلم وقد اشترك الفاضلان في عدم التفرق بين الدقيق بين الاسم والصفة فانها اسم من حيث ما يلحق بلا شرط شئ وبالعكس اذا اخذ من حيث بشرط لاشئ فاما متحدان كاتحاد العرض والعرضى وما ضابهاه فانهم فانه دقيق-

## قوله عليه السلام

### يا حي يا قيوم

بها اسمان عظمان شعران الى الصفات الكمالية الحقيقية

والنعت الالهية الاضافية لانه اسم الحي شعر الى الاول والثاني الى الثاني قال المحقق الاجل محمد بن احمد شمس الدين الخضرى قدس سره في شرح آية الكرسي ان الصفات تنحصر في اربعة اقسام لانها اما ان يكون حقيقية او لا والثاني اما ان يكون سلبية او اضافية وتحقيقية اما ان يعرضها للاضافة او لا فاشارة الى حقيقة المحضة بقوله الحي اي الحي المطلق الذي حيوة عين ذاته وما عداه حي بحيوة فحيوة حقيقية وحيوة غيره اضافية واشارة الى حقيقة التي يعرضها للاضافة بقوله قيوم وهو القائم بذاته المقوم بغيره فلا قيام لما

لما صداه الابه اذ کل موجود غیره بوجوده و بنفسه معدوم کما قال امیر  
المومنین علیہ السلام مع کل شیء لا بمقارنته و غیره لا بمزاولته و هو به هو و بدو  
لا شیء محض انتهى لفظه فاما یبغی ان یلاحظ او یواظب بما معاکما هو المبدأ اول فی  
اکثر الادیعیه و الاذکار و یبذل یندفع عن الاول ایراد متبعا و الی الالفهام  
مشهور فی الانام و هو ان الحی اذا کان عبارة عن الدراک الفعال فیر علیه  
ان انفس الحیوانات ایضا شریک الباری جلشانه فی هذه الصفة الکمالیه و  
اجاب عنه علامته لتفسیر فی التفسیر الکبیر بان الحی فی اللغة عبارة عن کل  
شیء کامل فی جنبه و الکامل فی الوجود هو الذی یحب وجوده فلیلق اطلاقه  
علیه بهذا المعنی قطعا و قد تضح بما ذکرنا انه لاحاجة فی الجواب الی التثبت  
للغویة فی العلوم تحقیقہ فافهم۔

## قوله علیہ السلام یا صاحب کل غریب

فان لنفس الناطقة الانسانیة غریب فی قفاز هذا البدن مجبوس فی  
شواہک علائقه علی ما اشار الیه الشیخ الرئیس فی قصیدته الغیة فی صفة  
لنفس ادعائها الشکر لکشیف فصدھا بنقص عن الاوج الفیض المبرع و الله

صاحبها ومتولى امورها اذا نهجت سبيله واجابت دليله وبلغنا الى غايتها  
 ومخرجها من مرتبة الى مرتبة من الاول الى الاعلى بالحركات الجوهريّة  
 والتحوّلات الدنيويّة من درجّة العقل الهيولاني الى العقل البعقل والمستفاد فهو  
 الذي يخلصها من غرتها وكرتها بادر التوقيفات والافاضات عليها ولو  
 بواسطة بعض العقول النورية الفعالة المفارقة في ذاتها وفعلها فابن المخلص  
 من فتنة الغواشي والعوائق من شيطان الوهم والخيال ومكائد هالولا  
 توقيقه وتوقيفه على ما نطق لسان الغيب الحافظ الشيرازي  
 دام تحت ستار بارشود لطف خدا ورنه آدم نه بر دضره شيطان جيم  
 قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا.

## قوله عليه السلام يا ذا الملك والملكوت

المراد بالملك عالم الشهادة اى عالم الاجسام السفليّة والعلوية وبنيت  
 وبالملكوت عالم الغيب اى قاع المجردات من النفوس والعقول اعم من النفوس  
 الانسانية والحيوانية السفليّة والفلكية العلوية وكذا العقول اعم من الطبقات  
 الطولية والعرضية والمشهور ان الملكوت يطلق على عالم العقول والنفوس

الفلكية خاصة على فهمهم من كلام المحقق الدواني شرح المياكل قال شيخ  
الاشراق في رساله برتو نامه في الفارسية يقال لعالم النفوس الملوك  
الاولى والا صغر ثم لتحقيق ان النفوس الفاضله الصالحة الانسانية يصير بعد  
نفض الشوائب الطبيعية ورفض العلاقه الجسمانية من عالم الملوك الاعلى  
لانها تكون منخرطة في حزب القديسين من العقول تفوق تربته ولذة وبها  
اوصفا وادشردا على جنار باب الملوك الا صغر تجردا ح عن الشوق المولم  
فان غشقم يصفو وشوقهم يحلو واما قبل ذلك فاطلاق الملوك عليهم تشبههم  
بالملائكة العقلية في طرح جلابيب الشهوات الحسية على حسب اختلاف المذبح  
والمراتب كما وكيفا او باعتبار ما يؤل ليه اما غيرهم من اصحاب النفوس  
البهيمية والسبعية والشيطنية فهم من قبل ومن بعد بعد بر اهل من ذاك  
العالم العالى الا ان يقال ان نسخ النفوس مبدع من العقول ومن جنبها فهم  
بهذا الاعتبار منسوبون اليه لكنه لا يخلو من بعيد تجوز وتحل عند باب الحقيقة  
وهذا التعبير دون غيره من الالفاظ من خالق وملك اشارة الى ان الذات  
الاحدية البسيطة لا يمكن للعقول كتمانها ومعرفة الالبصغات اضافية وتفسير  
التهرج اليه الا باشارات بعيدة عقلية وهو لسفر من الخلق الى الحق وذلك  
لوجبين الاول انه ذكرهننا لفظا عاما شاملا يجمع الصفات الاضافية  
كالخليفة والراقيته وامثالها وهو اللفظ الدال على مبدئية الكل وهو ذاك





ولمعات الاسرار قال شيخ الاشراق في بعض رسائله وسيكشف للنفوس  
 الفاضلة اذ برزت من ظلمة الهيكل الى سنى الجبروت واشرفت على  
 شرفات الملكوت بنور الله لا يناسبه انكشاف الاجسام للابصار بنور  
 انتهي كلامه راو به عالم العقول النورى وتقديم الملك اشارة الى نهج اسير  
 اصعودى انه من المحسوس الى المعقول اللهولى الذين آمنوا يخرجهم  
 من الظلمات الى النور وذلك منذرجا كذا لك صنع الرب لعباده لطيف  
 حكمته لانه اقرب اليك من اول الفطرة اليسولانية والله اعلم -

## قوله عليه السلام ما نزلت كلمات الله

العرض الاول من الكلام هو انشاء اعيان الحروف والكلمات تعبيرا عن  
 المعاني الحاضرة في ذهن المتكلم ثم الكلام الالهي عبارة عن جعل المكونات  
 والمحركات والمبدعات على حسب علمه وغيايته وهو يحبسها على اقسام ثلثة  
 الاول ما يكون عين الكلام مقصودا اوليا بالذات لا يكون بعده مقصود  
 اشرف منه لكونه غائته لما بعده وهى كلمات الله التامات والجزاهر العقلية  
 وليس لغيره من انشاء ما سوس امر الله ولا لاجل ذلك قال الحكيم العظيم

ارسطاطاليس انار الله برهانه في اوثولوجيا ان ما هو ولم هو في المفارقات  
 شئ واحد والثاني ما يكون المقصود منه غيره ولكن يكون المقصود لازما له  
 كما هو تعالى للملائكة السماوية بما اوجب عليهم ان يفعلوا من التذبيرات والتحركات  
 والاشواق والعبادات لغايات اخرى عقليته فلا يعصون الله ما امرهم بفعلوه  
 ما يومرون الثالث ما يكون المقصود منه غيره ولا يكون لازما كما و امره لتشرع فيه  
 الى عباده من الانس والجن بواسطة الملائكة والكرسل فيه الطاقه والعصيان  
 جميعا فالمراد بالكلمات ههنا القسم الاول وهي جميع سلاسل الطولية  
 والعرضية الشاملة لارباب الانواع لا يمكن نفاذ فيضها على الطبائع والصور  
 والاجسام والمواد والارواح والنفوس الى ابد الاباد وليس في قدرة البشر  
 احصاء انواع فيوضها و اضافتها و افرادها قطعاً وهذا المعنى يطلق الكلمات  
 القامات على الاينات القدسية والحقائق النورية للائمة الطاهرين من عجرة  
 سيد المرسلين عليهم السلام الاترى الى ما فاده سيد الحكماء الامكانية يعلم  
 الادل للحكمة اليمانية ميرفاد ره في شرح مقدمته كتاب التقويات والتصحيات  
 كلمات الله سبحانه مجبولة وحلولاته واكثر ما يعهد اطلاقها على الامرات  
 والابديات فكل من عالم الامر غالب على عالم الخلق بحيث ان ملكه مستهلك  
 في ملكوته وان المؤمن عالم النور اذ هو في عالم الظلمات فهو كلمة من كلمات الله

له از نسخه قلميه مغلوطة اين عبادت نقل کرده شد اگر نسخه ديگر بقدرت قادر مطلق مير شود صحيح کرده شود ۱۲ منه

سبحانه ومنه قوله تعالى من قائل ان الله مشرك بكملة منه اسمه اسحق بن مريم  
وقول امير المؤمنين عليه السلام انا كلام الله الناطق ومحمد واطايب البتة  
الطاهر بن صلوات الله عليه وعليهم جميعين كلمات الله التامات قد وردت  
الطرق الخاصة والعامة عن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه و  
آله وسلم تفسير الكلمات التامات في قوله تبارك اسمك وتعالى جدك فقلته  
آدم من بكلمات قباب عليه محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام  
فاوحى الله اليه ان يستشف بهم فشفعهم في قباب عليه برحمته رزقنا الله  
شفاعتهم وحشرنا في زمرة من انتهت كلامه ونقل في الحاشية المنية عن بصير  
بن بابويه وابن المغازي الشافعي عين هذه الرواية بسند ابن عباس السني  
بصد ودفن الروايات فلا نور دبا فافهم.

## قوله عليه السلام يا من بيده كل مفتاح

تعبير القدرة باليد معروف ولكن المراد بالمفتاح ارباب الانواع للطباع  
الجمانية على طريق الحكمة الاشراقية فانهم قالوا ان كل نوع من الافلاك  
والكواكب والبساط العنصرية وملكها تهاجرها حردا من عالم العقول بمرام

حتى ان الذي لنوع النار هو الذي يحفظها وينورها ويجذب الدهن وشمع  
اليها ويسمونه رب النوع ويعيبه عنه في لسان الشرعية بملك الجبال ملك  
البحار ونحوه ومع الاعتراف بكونه جزئيا حقيقيا يقولون انه كل ذلك النوع  
بمعنى ان نسبتة فيضه الى جميع اشخاصه على السواء لا بمعنى انه مشترك بينها اشتراك  
الكل بين جزئياته حتى يلزم ان يكون البانية مجردة موجودة في الاعيان  
مشتركة بين جميع الافراد متحققة في المواد فيكون هناك انسان محسوس فاسد  
واخر معقول مجرد دائم لا يتغير ابدأ فينفع بذلك اعراض شيخ الرئيس في  
الهيئات الشفارية على مثل الافلاطونية ثم ان هذا غير مثل لمعلقة التي يسمونها  
عالم الاشباح المجردة فانها لا تكون من الجواهر المجردة بل كالواسطة بين  
المحسوس والمعقول ولا يختص ما بولع الاجسام بل يكون لكل شخص من الجواهر  
والاعراض فالصور لمعلقة ليست مثل افلاطونية لانها من عالم المعقول  
ولمك مثل من عالم الاشباح المجردة منها ظلمانية ومنها مستنيرة الا ان كل  
نوع من الفلكيات والخصريات التي في عالم مثل اية رب نوع من عالم  
المعقول ثم رب النوع انما يكون للانواع الجسمانية المستقلة وتدير الاعراض فيكون  
له رب النوع الذي هو رب محلها من الاجسام بما في ذاك الرب من  
الاشرافات النورية ولنسب لمخوتية باعتبار غيره من المبادئ العالية والارباب  
المكافية مما يجر القوة العقلية البشرية عن حاطة طرف منها فضلا عن جميعها

مثلاً فی عالم العقل جو ہر محمولہ ہیات نوریہ اذ اوقع ظلمہ فی ہذا العالم لکیون سہ  
المسک مع ریحہ و السكر مع طعمہ و الالوان الکثیرہ العجبیۃ فی زینت  
الطائوس معہ و الانسان باختلاف اعضائہ بصوہا و ہیاتہا فافہم۔

## قوله علیہ السلام

یا ہو

زعم القشیری ان لفظ ہو فی سورۃ التوحید من الضمائر و التحقیر غیرہ لانہ  
اشرف الاسماء بوجہ افادہا علامۃ لتفسیر فی التفسیر الکبیر احدہا ان الاسم اما  
کلی ای دل علی مفہوم کلی و جزئی ای علم اما الاسماء الاتی لہا مفہومات کلیۃ  
کالاسماء المشتقۃ مثل الرحمن الرحیم علیم حکیم فلا یدل علی خصوص فیۃ تعالیٰ  
ولا یتناول حقیقۃ الاحدیۃ اذ لا یمیتہ لہ اما الاعلام الشخصیۃ فی قائمۃ مقام الاشیاء  
فلا فرق بین قولک یا زید و قولک یا ہو و یا انت و اذا کان العلم قائماً مقام  
الاشیاء فلا اشارۃ الی اصل و الال اشرف من فرع فقولنا یا  
و یا ہو اشرف الاسماء الا ان الفرق ان انت للحاضر و ہو للغائب ثم انک قد  
علمت انہ انما یصح لتعبیر عن شئی بہ و اذا کانت صورتہ حاضراً عند العقل فعاد  
الی ان المشار الیہ ہو الامر الوجودی الحاضر عند العقل فاذا ثبت ان ہو یؤی

كانت لا يتناول الالحاظ وثانيها قد مر ان حقيقة تعالى منزته عن جميع انحاء  
 التركيب والفرد مطلق لا يمكن الاخبار عنه بشئ لان الاخبار عنه تقتضي مجزا  
 عنه وبه وهو مفهوم كلي لا محاله وذلك سائى الاحدية الخاصة فثبت ان جميع  
 الاسماء اشتقة قاصرة عن الوصول الى كنه حقيقة الاول فاسم هو اشرف منها  
 لانه يصل الى كنه حقيقة المبراة عن جهة الكثرة وثالثها انه لكل من اسماء الله و  
 صفاته حقيقة الية غير معلومة الكنه لنا وانما لعقلها من جهة آثارها الظاهرة  
 في عالم الحدوث هي مختلفة فان اثر العلم ههنا شئ واثر القدرة شئ آخر و  
 اثر الارادة شئ آخر وهكذا في سائر الصفات لان هذا العالم عالم التفرقة وعالم  
 القدس مقام الجمعية فاذن هذه الصفات لا يمكن تعقلها الا باثارها المختلفة فلا  
 يفيد كمال الاستغراق في مقام معرفة الرب بخلاف هو فانها يد على  
 هوية ذاته من حيث كونه هو هو لا من حيث صفات لازمة الاضافة الى عالم  
 الحدوث فكانت كلمة هو اشرف الاذكار رابعها انك اذا قلت هو الرحمن  
 الحسيم الملك القدوس السلام فلفظ هو بمنزلة الذات وغيره من الاسماء  
 بمنزلة الصفات الذات اشرف من الصفات فلفظ هو اشرف الاسماء انتهى  
 بنقل صدق المتألمين في شرح اصول الكافي وان لم اجده في النسخة الحاضرة  
 من التفسير الكبير قول هذا الكلام وان كان رشيقا انيقا بالنسبة الى كثر  
 كلمات في الالهييات كونه مبني على الاصول الحكيمه من نفى المية عن الواجب

وكونه الوجود الحق البحت فهو المطلق دون غيره قال الشيخ الرئيس في تفسير  
 سورة التوحيد في شرح لفظ (هو) في قل هو الله هو المطلق هو الذي لا يكون  
 هوية موقوفة على غيره فان كلما كان هوية مستفادة من غيره فمشتى لم يعتبر  
 غيره لم يكن هو هو وكلما كان هوية لذاته سواء اعتبره غيره او لم يعتبر فهو  
 هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره كلما كان وجوده من غيره مخصوصية وجوده من  
 غيره وذلك هو الهوية فاذن كل ممكن فهو من غيره والذي يكون هوية لذاته  
 هو الواجب الوجود والضرر فكل هية فلا يكون هوية ما هية لنفسها فلا يكون هو هو  
 لذاته فاذن المبدأ الاول وجوده نفس هية فاذن واجب الوجود هو الذي لا  
 هو الا هو اى هو نفس هية وكل ما عداه فليس هو من حيث هو هو بل هوية من  
 غيره وواجب الوجود هو الذي لذاته هو هو بل ذاته انه هو لا غير تلك الهوية  
 والخصوصية معني عديم الاسم لا يمكن شرحه الا بلوازمه واللوازم منها اضافية  
 ومتما سلبية الخ ولكن بعد لا يخلو كلام لمفسر الرازي عن شى ما الاتر  
 الى ما فيه اثر التناقض حيث صرح مرة في الوجه الثاني والثالث بتقصو  
 العقول عن الوصول الى كنه حقيقته ثم رجع عنه اخرى حيث اقر بان يصل اليه  
 باسم هو الا ان يقال ان العصور باعتبار الاسماء الكلية والوصول من حيث  
 اضافة هو الى غيره ثم في الوجه الاول اشار الى حضور ذاته ثم عند العقل وكل  
 من الامر من مانتظر العقل البرهاني على خلافه فان ذاته من حيث هو هو حشاش



لما كان بسيطاً محضاً متعالياً عن الاجزاء والهيئۃ محیطاً علی سائر العقول  
 فیتجلی من ینکون محیطاً لکنہا المعلولات من العقول والنفوس طرأوا اذا  
 متغ وجو وصورة ذهنية مطابقة مساوية له وحضوره لصريح ذاته عند العقول  
 بل لا اذان العالمیة والسافلة بخلافها حاضرة لديه بما فیها وبالماء علیها  
 حضور المعلولات لدى العلة الجامعة فی نفس الامر فالفاظیل المعانی ہرما  
 سواسیۃ النسبة فی التصور عن الوصول لے فانجاب حقیقۃ القاهرة الباہر  
 سواء كان هو او غیرہ فلا یم لہ ولا رسم ولا نعت ولا خبر عن الغیب البحت -  
 عنقا شکار کن شود دام با چسپ کا نجا ہمیشہ باد بدست دست دام را  
 غایۃ الامر ان یجلی نطقہ ہو قائما مقام الاشارة الی ذاته المتعالی وان كانت  
 الاشارة لتعلیلۃ الی نفس ذاته الحقہ مستجلی فی نفس الامر لما اشیر الیہ فہذا  
 ہوا نما خبر عن الهویۃ الواحشیۃ من بعید بعض خواصہ واما عما ہو فی حقیقۃ فی  
 وکذا لما خبر عن الهویات الامکانیۃ بانہا لیس ہوا لا بغيرہ لاعن حقیقۃ الهویۃ  
 المتکثرۃ بخلاف الاسماء الکلیۃ فانہا لا شترکما لا یصلح لذاک الا یأمر فہو لا  
 یستلزم رفع التصور ولا العصور علی حقیقۃ مدہر الدہور واما قصاری امر العقول  
 فی ذاک الادراک ہوا دراک کہ یستدرک ما یجدر من نفسہ و فی نفسہ من دلائل  
 وجودہ و وجوبہ و قدرۃ و ارادۃ و طائفۃ من تجلیات اسماءہ و صفاتہ حل مجب  
 من ہند نام چہ در چہ فی این قدر دایم کہ در جان منی

قال الحکیم الربانی المعلم الثانی فی فصوصہ الذات الاحدیۃ لاسبیل الی اودھکما  
بل تدرك بصفاتها وقائۃ لاسبیل الیہ الاستبصار بان لاسبیل الیہا تعالی  
عما یصفہ الجاہلون انتہی واقر بذالک المتصوف الکبیر الغزالی ایضاً فی رسالہ  
لمقصد الاسنی فی شرح الاسماء الحسنی وان سلک فیہ مسلک الجدل والخطابۃ  
علی عادۃ تم ولكن لمقصد الغائۃ صحیحہ والالفاظ والعبارات طیحۃ فافہم

### تحقیق انیق

لقد سرح تطری فی اشارہ الشرح علی روایۃ مجلیۃ متعلّق بہذا المقام  
والروایۃ ہذہ عن سید المومنین علیہ السلام انہ قال رأت خضر فی المنام  
قبل بدربیلید فقلت علمنی شأنتصر بہ علی الاعداء فقال قتل یاہویا من لاہو  
الاہو فلما صحبت قصصت علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال یا علی  
علک الاسم الاعظم فكان علی لسانی یوم بدربنتی بقدر الحاجۃ وہی عندی غیر  
صحیحہ من وجہ اما اولافلان سید المومنین علیہ السلام ما کان مفتقر الی  
تعلیم خضر للاسم الاعظم لانه کان افضل من خضر وموسی فی سائر العلوم الالہیۃ  
کما وکیف ابرائیم لا یتناہی فلا یجوز عندہ ان یصح ان یجلبہ سید الموحّدین  
وعلیہ من لایستاہل الانسلاک فی ادنی تلامیذہ مثل خضر وثانیاً علیہ  
خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم الف الف من العلم فلا یجوز ان یضین تعلیم  
الاسم الاعظم ویجولہ ویجوبہ فیہ الی خضر وثالثاً انہ کان قادراً علی احضار خضر

في اللفظة متى شاءوا ينشأ، لا في خدمته شاءوا، فما الذي اوجبه له المهنم  
 وتضع فيه لهذا الاستعلام ورا بجان خاتم الرسل وفضل الكل في كل  
 معدن العلوم الالهية ومركز الاسرار الوحيانية اللاهوتية كان حاضرا وجوه  
 خصيص من بل متحد بنوره سلم لم يستفد منه اسما ولا نصرا على الاعداء تعلق  
 الى المحضر الذي لا اعتداد به عند جلالة شأنه ورفعة مكانه وخامسا ان اسير  
 المؤمنين كان نخب حقيقة النورية هو الاسم الاعظم الالهي كما قرناه في رساله  
 اخرى فكيف يستفيد الفاظ عديدة ممن هو مفتقر الى افاضته ومستم منه  
 وجودا وصفه وفعلنا وعينا وخلقنا وعلما وعلما وسرا وعلما ويدا وعودا وابدان الله  
 فالحقيق عندي ان هذه الرواية لا يتصلح الوثوق والاعتماد عليها اصلا فانهم

## قوله عليه السلام

### يا حفيظ

الكلام في حفظ الله جل سلطانه كل شيء من المركبات والبساتط والطابع  
 والقوى والارواح والماديات والمحجرات بنفسه او بواسطة طائفة من  
 الملائكة المدبرين وبعض الاشياء لبعض انواع من التخيير مما يطول فلتشر الى جملة  
 منه فان المركبات لعنصرية من الجادات والنباتات والحيوانات لا ريب

في كونها ملئمة من الاضداد فهو الذي يحفظ الحرارة من غلبة البرودة عليها ليقيها  
 او بالعكس ليقيها وكذا الرطوبة من تعدى اليه يوسه عليها او بالعكس يحفظها بالقياس  
 الاعتيادي لئلا تخرج عن الميزان في الاضرار حتى يتم بها الاستعداد التام لفيض  
 الصورة النوعية الجمادية والنباتية او الحيوانية من المبادئ العالية وكذا  
 يحفظ تاليف المجرى والمادى في تركيب الانسان من نفس الناطقة المجردة  
 والجسد بالعللة العنصرية بينهما مع وضوح المباهمة بينهما ذاتا بغريب حكمة الباهرة  
 واما البسائط من العناصر فيحفظ الصورة بالهيولى وبالعكس لانشار العللة  
 التلازمية الافتقارية بينهما من احتياج احدهما الى الاخرى لتتضح وبالعكس  
 باعتبار ذاته وكونه من مميزات العللة الجاعلة مع كون الصورة بالفعل والهيولى  
 بالقوة بل هي عين القوة على الفعل ولها في نفسها وجود ضعيف شبيه بالعدم  
 هكذا نفس عليها المركبات وكذا السماويات على انه يحفظ دوراتها وحركاتها بنفوسها  
 الحيوانية والناطقة وتتابع تواردا لا شراقات على نفوسها من العقول النبوية  
 المقدسة المشرقة على سنى الاشواق المتواليات فيتم بها ربط الحوادث بالقديم والناموس  
 اسفل بالعلوى وكذا المجردات المحضة والافوار الشارقة الجوهرية يحفظ انبائها  
 لكونها رابطة الذوات وتعليق الوجودات بجناية حل شأنه وبكذلك يحفظ الطالع  
 والقوى تحت قهر النفوس ويحفظها تحت قهر العقول المجردة وهو يحفظها كما ينهنا  
 عليه وهو القاهر فوق عباده واما كلامه ارباب الانواع لاصنامها فقد ذكرنا

طرفا منها وكذا يحفظ لفضل الرضيع تبخير الام لترتيبه بالبقاء محبته منها له واليه ولولا  
 ذلك لما تحملت مقاساة المتاعب الشدايد في ترتبه وكذا بما لا يحصى فيما لا يحصى  
 ولكن بعض القسرية قد منع طلاق الحفظ على علمه تعالى زعمانه انه يشعر بالتاكيد  
 بعد الضعف لانه انما يحتاج اليه فيما يجوز زواله وحل علم الواجب عن جميع ما ور عليه  
 صد المتألمين به في الاسفار الاربعه بان طلاق الحفظ عليه قد نطق به القرآن  
 في قوله ولا يؤده خطما وانا له حافظون وعليه لما كان عين ذاته فاطلاقه على  
 نفس ذاته كاطلاقه على علمه واما تحقق التاكيد بعد ضعف في بعض المواد الجبرية فلا  
 يقتضي حصر الاطلاق عليه واما إمكان الزوال على بعض التفصيل كاللوح المحفوظ  
 فسل مع تحفظه با دأمة وجوده وعلومه عن المحو والتغير واما الامكان الوقوعي فحصر الحفظ  
 فيه غير مسلم فاحصله ونحن نقول بل لما كان العالم الجبري في الوجود من اخرة مراتب علومه  
 التفصيلية كما صرح به سيد الحكماء الامكانية لمعلم الاول للحكمة اليمانية مير واما في  
 التقديرات فلوح اليمولي وان كان لوح المحو والاثبات بتوارد الصور تعاقبا عليه  
 بالكون الفساد وانواع الاستحالات فيجوز زوال الصور عنها بالامكان الوقوعي  
 ولكن يخفى الباري عم فيضه بتوارد الصور وتواليها عليها لاستحالة تخر واليمولي  
 عن الصورة على ما تقر في مقرة من الامور العامة لطبعي فلو غفل عن تدبيرها وكمها  
 وادامتها كذا الك لطبت معدت فبها من دبر العوالم بلطف حكمته وادع  
 فيها اسرار البنييف قدرته -

# قوله عليه السلام

## بامصوّر

هذا على انكار القوة لمصورة على ما هو مشهور من مسلك المتصوف المتكلم  
الكبير لغزالي ووافقه الحكيم الفريد في التجريد بقوله واما لمصورة فعندي طلبة  
لاستحالة صدور هذه الافعال المحكمة المركبة عن قوة بسيطة ليس لها شعور أصلا  
انتهى واضح فان فعل التصوير مستند الى الباري الحق على هذا التقدير بلا واسطة  
واما على تقدير ثبوتها واشباتها على ما هو مختار كجهو فكونه تعالى مصورا لان  
القوة لمصورة انما تفعل عجائب التصويرات في المواد المختلفة على سبيل كونها  
آلة مسخرة لقدرة الجاعل الحكيم الحق وتدبيره قال الشيخ الرئيس في الشفاء  
ماحصله ان افادة جبر البندور في الاستحالة الثانية صورها عن القوى  
والمقاوير والاعداء والاشكال والخشونة والملاسة وما قيل بذلك متسخرة  
تحت المنفرد بالجبروت فيول الى مسلك صدق المتألمين في المبدأ والمعاد  
من قوله ومن الحكماء من انكر المصوّرة تبعا للحكماء الاشراقيين حيث اصابوا  
استناد الافعال المحكمة لعجبية الى قوة عديمة الشعور وولوا فقهم في ذلك  
الشيخ الغزالي حيث استند فاعيل هذه القوة بل جميع القوى الى ملائكة موكلّة

لصدور هذه الآثار لتحقيق اثبات تلك القوة على وجه يوافق كلا المذهبين  
 ويرتفع به الخلاف من لهسين فان ثباتها لا يوجب الاستغناء عن اثبات  
 الملك الموكل بفعل التصوير كما ان وجود ذلك الملك المتساوي نسبتة  
 الى جزئيات الصور لا يكفي مؤنة الحاجة الى القوى الحسنية المختصة لاجزاء  
 الصورة انتهى وهذا هو مختارنا لان استخیر الملكى يرجع الى استخیر الالهى لولولة  
 او بوساطة ولكن مضطرب في هذا المقام كلام متكلم لسلام في عماد الاسلام  
 وافراط في تكفير الفلاسفة من غير تحقيق المرام فاوردنا عليه بوجوه سديدة  
 عديدة نذكر هنا ثلث منها ليعتبر بها عقول الافاضل الكرام ويهتدى بها  
 من خرج من شبهة التقليد اصحرا الى ساهرة لتحقيق بابت دام الاحلام  
 المقام الاول قال في عماد الاسلام ان تلك الآثار الصادرة عن  
 الاجسام كالاسهال من السقمونيا والسنا والحرارة من القرنفل والفضل والبرق  
 من الكافور وبكذا اثر الملاك من السموم القتاله ونحو ذلك لا يمكن ان يقال  
 انها مجرد جري العادة من دون ان يكون هناك هذه الاشياء متقضية لتلك  
 الآثار اقضاء اني الجملة وان كان في بعضها اقضاء انا قصا فانه لو كان  
 كذلك كان حجب العادة بالاسهال مع السقمونيا ودون الادوية القاتلة  
 ترجيحاً بلا مرجح وكذا بالعكس وبكذا اجراء العادة بالهلاك عند السموم دون الجوارش

له الحكم بالكسرة لانه ولعقل ج احكام ١١ ق

والجوانات المتقوية للزجاج والاعضاء الرئيسة ويرد عليه ان الجسم المخصوص الى  
قوة لاجلها يصدر عنه ذلك الاثر فاخصاصه بتلك القوة دون سائر الاجسام  
ليقتصر الى قوة اخرى لاجلها يختص بالقوة الاولى فيجوز ان يلزم افتقار كل قوة الى  
قوة اخرى لا الى نهايت ذلك محال فاذن لا بد وان ينتمي الى قوة يكون  
اختصاص المعين بها للقوة اخرى فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون الامر  
كذلك في المرتبة الاولى والجواب ان مرادنا انها هوان الذات المتأصلة  
سواء كانت بسيطة او مركبة متقضية بالنظر الى ذاتها بعض الاثار الصادرة  
منها فان كان كلامك في البسائط فلا يجري فيها اصلاً وهكذا في المركبات السقونية  
مثلاً لان تركيب السقونية من الجسم والصورة النوعية ليس تركيباً خارجياً بانيكون  
جسم السقونية مجرداً عن الصورة موجودة اتم حقيقة الصورة النوعية حتى يقال لم يحتمل  
البارى تعالى بهذا الجسم المخصوص ولم يلحقها بالجسم الآخر الذي في ضمن الكرنبة  
مثلاً بل حقيقة الحال ان حقيقة السقونية بسيطة في الخارج تنزع منها امراً  
مشتركا بين سائر انواع الاجسام وشيأ به يميز عن جميع ما عداه موج للصحيح  
المطالبة بان لم حمل الواجب السقونية سقونية لان كون الشيء نفسه ضروري  
تخلل الشيء بين الشيء ونفسه محال وهذا بخلاف القول بجري امتداد فان  
المطالبة ترجح تامة انتهى كلامه اقول العجب منه كيف يرضى نفسه بتبويل الكلام  
من غير طائل فما محصله الا الرجوع الى مسأله اثبات الصور النوعية للاجسام



المشورة المفصلة في شرح البداية الاثيرية وغيرها من الاسفار الحكيمية الا انه لما  
 اعلن في العوام بطلان المسائل الفلسفية راسا اخذت منك عن لطيف  
 السوى واستكره انظم بالفاظها ومصطلحاتها وان كان لا يرجع في المعنى الا اليها  
 ثم انه لهذه الكرامة لما اخذتوغل في القشرة ظهر غلطه في المسائل الحكيمية الا انه  
 انه انكر كون الصورة النوعية من الاجزاء الخارجية للجسم النوعي كما سقمونيا و  
 مثله ومنع كون هذا التركيب من التركيب الخارجية وقد تقرر في الفن ان هذا  
 التركيب خارجي وان الصورة النوعية من الاجزاء الخارجية له دون البنية  
 ولعله حصر الاجزاء الخارجية في الاجزاء المتباعدة المفصلة بعضها عن بعض  
 كما جازا لبس من سقف والبنات هو كما ترى وثانيا انه جعل الصورة  
 الجسمية من الانتراعات قد تقرر انها من لطيف العينية المشتركة في الاله  
 وثالثا ان يجعل المؤلف النحان بطلا فاسأل في جعل سقمونيا سقمونيا و  
 ان لم يكن صحيحا ولكن السؤال بقي بانه لم جعل هذا الجسم على صورة سقمونيا و  
 يندفع بتفريده هذا اصلا كما لا يخفى على الاذكياء المقام الثاني قال الناظر  
 عندي تفصيل هو ان تاثير بعض الاشياء في بعض وت يكون بالاستقلال  
 كتاثير الاحراق من النار مع اجتماع جميع شرائطه من تقاء النار على النار و  
 مقارنته بحجم القابل للاحتراق على وجه مخصوص وغير ذلك من ارتفاع المواضع  
 فان العقل لا يجوز مع عدم الاحراق نعم يمكن عدم بان يلعب الله عن لسان

نازيتها اذ يوجد في حجم القابل للاحراق كيفية مانعة عن الاحراق ونحو ذلك قد  
 يكون بعض الاشياء معدا لافادة بعض الاشياء عن الرب كوجود المني في النطفة  
 على شرط فانه يعد المني لان يفيض من الرب الصورة الحيوانية عليه لكن ليس  
 هذا على حد ما يقول به الفلاسفة من انه اذا تم الاستعداد فيض الصورة من قبل  
 المبدأ الفياض بالايجاب بل مرادنا انه اجري الله العادة بان يفيض الصورة  
 حين الاستعداد فانه قادر مختار حينما يوجد البشر مثلاً بدون الاستعداد  
 لمخصوص كما في آدم وعيسى ويمكن ان لا يوجد حينئذ مع وجود الاستعداد  
 الى خسران قول العجب من فضل حبل متشع مثله كيف يصير شعراً و  
 ان لم يشعر اذا اخذته العصبية على الفلاسفة فان قوله بل مرادنا انه اجري الله  
 العادة اه هو ملخص مسلك الاشعرية في مثل هذه الموارد وفيه ما لا يخفى اما  
 اولافيه ان الفلاسفة لم يذهبوا الى الايجاب لمفضي الى الاضطراب وطلب  
 الاختيار لا لارادة كما توهموه بل اتهموا عليهم كما تحققت في رسالة القدرة والآلات  
 الواجب ثانياً لا يدري المراد بجري العادة بل هي عادة وملكة يصدر عنها  
 الافعال من غير روية كعادتنا النفسانية فجل جناب الواجب عن تلك الشوا  
 الجمانية تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً وهي شئ آخر فليات حتى ينظر  
 فيه وهي عبارة عن الارادة الجرفية الاشعرية فقد تقرر بطلانها في مقارن  
 واما كونها عبارة عن وقوع الفعل دائماً او اكثر يا فهو بمنزلة عما نحن فيه لان

كلامنا عامة لا عايفه وثالثا انا لانسلم أنه قادر بدون الاستعداد  
 لمخصوص ههنا وتشيله بأدم وحشى غير نافع لان الاستعداد لمخصوص  
 فى المادة الأدمية هو المرجح لا فاضة الصورة الأدمية عليها من لمبدأ  
 الفياض كذا فى مادة عيشى والايجاب الاستعدادى موكلت بدرجة  
 وارا دة ويجوز ان يكون بغيره النحو لمخصوص من الاستعداد ومحا لافلا  
 يتعلق بلمتدرة والارادة واربعا انهم يقولون انه يجوز ان يوجد صيناع  
 وجود الاستعداد لتطرق بعض العوائق والموانع او عدم وجود بعض الشروط  
 فليس هذا مما يصلح رد اعليهم والحق ان كلامه ههنا مرأة لاضطراب ورجوع  
 غريب فى هذه المسألة فارة ايشيغ وخسرى نيشتر ثم يعيد ثم يرجع فلا يدري  
 اى طرفيه اطول واربعا ان سناد طائفة من الازرات الى القوى والطبائع  
 لا يستلزم تعطيل الجاهل الحق عندهم الا ترى ان الفلاسفة مع اقرارهم بكون  
 الطبيعة مبدءا غير ذى شعور قالوا بان تصرفاتها وافعالها فى الابدان الحيوانية  
 باذن الله وجعلوا هذا القيد من مميزات تعريفاتها وعرفها افلاطون لالمى بانها  
 قوة لهيئة موكل بمصالح البدن والشيخ الرئيس فى مواضع عديدة من القانون  
 قد صرح بعظيم حكمة الله فى خلق الاعضاء والعظام وغيره بتسخير القوى فقال  
 فى الفصل العاشر فى تشرح عضل الراس قد كان مفصل الراس محتاجا الى  
 امرين متضادين احدهما الوثاقه وذلك باثبات مفصل وقلة مطاوعة للحركات

والثاني كثرت عدد الحركات وذلك متعلق بأسلاس المفصل والآخر فحوزه  
 ارتفاع المفصل استنامته الى الوثاقة التي تحصل بكثرة التصاق بعض المحيط به  
 فحصل الغرضان فبارك الله حسن الخالقين انتهى كلامه قال ايضاً وعند  
 جالينوس والاطبان المذكور والانشي جميعاً زرعاً يقال عليه اسم المنى فيمالا  
 باشتراك الاسم بل بالتواطؤ وفي كل واحد من الزرعين قوة التصوير ولتصور  
 معاً لكن زرع الذكر اقوى في القوة التي منها مبدأ التصوير باذن الله نزع  
 الانشئ كشيء في القوة التي عنها مبدأ المصورة انتهى وقال في كيفية ولادة  
 الجنين اذا انفصل الفتح الرحم الانفتاح الذي لا يقدر في مثله مثله ولا بد من انفصال  
 يعرض للمفصل ومد عناية من الله تعالى معه لذلك فترده عن قريب الى  
 الاتصال الطبيعي يكون ذلك فعلاً من الافعال القوية الطبيعية ولمصورة و  
 بنحاص امر منفصل من الخالق لا استعداد ولا يزال يحصل فهو جنين لا يشعر به  
 ونها من سبب الله تعالى الله الملك الحي المبين فبارك الله حسن الخالقين  
 انتهى ولو خضنا في الاستشهاد بكلامه من طبيعات الشفاطال بنا الكلام  
 ولكن يجب ان يستيقن انه لا يغفل عن هذه النكتة العرفانية في المعالجات  
 اليه حتى نص في كميات من القانون بقوله واعلم ان حركات البحران اذا وقعت  
 في الايام والالوقات التي جرت العادة من طبيعته ان تناهض فيما  
 بهضة تكون عن استظهار من طبيعته في اختيار الوقت اعتباراً بحال باذن الله

كان مرجوا انتهى وهو دليل قاطع على صحة اعتقاده وكما لعرفانه بالواجب  
 الحق القادر فلول المتكلمة لما كان أصل اغراضهم تنفير العوام كالانعام عن الحكمة  
 والحكماء، وهو بهم بالاصل له على التحقيق وخامساً ان تمسكه بكلام شارح التجريد  
 الجديد في التكرار لمصورة على ما نقله هكذا في شرح العبارة لمنقولة من التجريد  
 والغزالي بالغ في ذلك حتى اطل القوي مطلقاً ودعى ان الافعال المنسوبة  
 الى القوي صادرة عن الملائكة الموكلة بهذه الافعال يفعلها بالشعور بالاحتياج  
 ويريد عليهم انما لا نسلم ان لمصورة قوة بسيطة لم لا يجوز ان يكون وحدتها باحدة  
 مختلفة بالنوع ولو سلم فلم لا يجوز ان يكون صدور هذه الافعال عنها بحسب  
 استعداد المادة فان المنى انما يحصل من فضله لهمم الرابع في الاعضاء ففضلة  
 بهم كل عضو انما يستعد لمصورة ذلك العضو لكن الانصاف ان تلك الافعال  
 المنقطة بالحكمة على النظام المشاهد من الصور هيية والاشكال الغريبة والنقوش  
 المتولفة والالوان المختلفة وما روى فيها من الحكمة والمصالح التي قد تحيرت  
 فيها الافهام وعجزت عن ادراكها العقول الا وهام فتدبلغ المدون منها كما  
 في علمي التبريح ومنها خلقه الان ان خمسة آلاف مع ان ما لم نعلم اكثر مما قد  
 علم كما يخفى على ذي حدس كامل مما لا يكاد يدعى العقل بصدورها عن القوة  
 التي سموها مصورة وان فرضنا كونها كبرية وكون المواد مختلفة بل يحكم  
 بان امثال تلك الامور لا يمكن صدورها الا عن عليم خبير وحكيم قدير انتهى

سبحان المنيرة واحدة  
 بالحسب

عجيب فقد دريت ما فيه فان الشيخ الرئيس قد صرح كما قد علمت بصدد الافعال  
العجيبة العنصرية من القوة لمصورة على سبيل كونها مسخرة لتدبير الواجب  
وارادته وحكمته فالاستبعاد بصدد وتلك الافاعيل عن قوه عديمة لشعور  
منه عن اصله والغزالي قد نحل هذا المسلك عن الحكماء الاشرافية كما  
قد نص عليه في المطارحات وحكمة الاشراف والتحقيق ما نبهاك عليه اما حكمكم  
الاعل الطوسي فقد بات في رسالته الكلامية بما يوافق تخييلاتهم حذرا و  
تحفظا من تجسيماتهم وتشبيحاتهم وتكينا لفتنهم ومشاغباتهم والافانوب  
شانا من ان يغفل امثال هذه الدقائق وباجلها فالحكاية التي ذكرها صاحب  
عماد الاسلام تبعا للمكتمة المتقدمة من الطبايع من استقلال القوى <sup>الطبايع</sup>  
بالتاثيرات الكونية من دون الاستناد الى الجاعل الحق القادر لعليم ونبي  
عليه تكفير الحكماء على الاطلاق مما لا اصل له على التحقيق ولم يوجد في الاعيان  
من قال بهذه الطامات من افاضل الحكماء الطبعيين كما ان المذاهب المنسوبة  
الى السوفسطائية في الكتب الكلامية مما لا يمكن ان يحكى عنها على ما حققة سلطان  
الحكماء النصير الطوسي في تلخيص المحصل كيف انهم قد صرحوا بالتشكيك المذكور مرارا  
كثيرة <sup>اللاتي</sup> الى عبارة القانون للرئيس في الكليات مرة اخرى اما  
الفرق الثاني فنقول ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة  
وهذا باطل لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند

فصل القوة الفاعلة هي نفس الطبيعة باذن الله تعالى انتهى ولم يصححوا  
 بذلك في كل مسألة مسألة من المسائل المتعلقة بالطبيعة هذا عن التكرار  
 والفضول بعد تصريحات الكثيرة في ابواب فيرة وفصول عديدة وبالحكمة قد  
 وقع التصريح في كثير من كلماتهم بانهم يجعلون الطباع والقوى مصدرا لا تار  
 في هذا العالم الا في على سبيل التسخير لله وبعض من ملاك المدبرين للعالم  
 باذنه سبحانه تعالى على سبيل الحقيقة وانما هذه الطباع والقوى الالات لا فاعلهم  
 وتدابيرهم فاين الكفر والتكفير وسادسا ان التاثير من مقوله لفعل والاستعداد  
 من مقوله الانفعال ففي طلاق التاثير عليه ركاكة ظاهرة وسابعا ان  
 سلب النار لا يمكن الا باعدام الصوة النورية ولو بالكون  
 والفساد فهذا التعبير لا في جرده على طبق ما سبق منه من عدم الاحراق  
 مع بقا الصوة النورية الا ان يراد بالنارية الاحراق وبالحكمة لتحقيق عندي  
 في قصة الابرار هيستة جعل النار بردا وسلاما عليه بالكون والفساد الى  
 الهواء فيرفع الاحتياج الى التاويلات الباردة في توضيحها

### المقام الثالث

اما الاشكال بوجود الالة قبل ذي الالة في تصوير القوة المصورة في الهيولى

له ووجدته شاهدة وضحة في رسالة النفس للشيخ الرئيس التي صنفها لايرفوح الساماني في  
 الفصل الخامس منها وصلت الى هذه الرسالة بعد تصنيف هذا المجلد زمان متباعد ١٢ منه

الحيوانية ثم تطلق النفوس الحيوانية او الانسانية بها فيخل باافاده سلطان  
 الحكماء المحققين لفهم الطوسي في شرح الاشارات بقوله ان نفس الالبون تجمع  
 بالقوة المجاذبة اجزاء اغذائية ثم يجعلها اخلاطا وتفرض منها بالقوة المولدة ما  
 لم يخلق وتجهلها مستعدة لقبول قوة من شأنها اعداد المادة بصيرتها انسانا  
 فيصير تلك القوة مينا وتلك القوة تكون صورة حافظة لمزاج المني كالصورة  
 المعدنية ثم المني تزايد كما لا تهاني الرحم بحسب استعدادات كيتسبها بينا  
 الى ان يصير مستعدة لقبول نفس اكمل يصدر عنها مع حفظ المادة الافعال النباتية  
 فتجذب الغذاء وتضيفها الى تلك المادة فيتم منها وتكمل المادة بتمتتها  
 اياها فيصير تلك الصورة مصدرا معاصرا يصدر عنها هذه الافعال وهكذا الى ان  
 تصير مستعدة لقبول نفس اكمل يصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية  
 اياها فيصير عنها تلك الافعال فيتم البدن ويكمل الى ان يصير مستعدة لقبول  
 نفس ناطقة تصدر عنها مع جميع ما تقدم للنطق ويتهيأ بدرة الى ان يكمل الاجل  
 فلا شك انما يرد لو جعلت من قوى النفس الناطقة للمولود واما لو جعلت  
 من قوى النفس الناطقة للام او من قوى النفس النباتية للمولود لغاية  
 بالذات لنفسه الناطقة فلا شك واذن فلا اظنك بغيرك يب لا في  
 وجود القوة لمصورة ولا في كون الواجب الحي مصورا وقدره الشيخ الرئيس  
 رضي الله عنه وارضاه في بعض سائله على ان القوى الطبيعية مطلقا مصورة



او غير ما لا يجوز ان يكون مبدء للصفات الاعراض الحاصلة في ما وتهيأ  
ما هو المشهور مثل الحركات والكيفيات كالحرارة والبرودة في النار والماء هذه  
عبارة وذلك لان مصدر الفعل الجسماني قوامه وجوده بالجسم ولا يجوز ان يصير  
عنه فعل بلا مشاركة وضع بينه وبين ما يصدر عنه فاذا كانت القوى  
المنطبقة في الاجسام لا يصدر عنها فعل بلا واسطة اجسامها والطبيعة قوة جسمانية  
فلا يصدر عنها فعل الا بواسطة جسمها والفعل الذي واسطة جسمها شرط في اتمامه  
انما يصح في اشياء خارجة عن الجسم لاني نفس الجسم وكيف يصح فعلها في الجسم  
وشرط كونها فاعلة كون جسمها واسطة ولا يمكن ان يكون الجسم واسطة بين الطبيعة  
التي في بين ذاتها فاذن فعلها في اجسامها محال قطعاً بل معنى قولنا ان  
الطبيعة هي مبدء تلك الاشياء مثل الحركة والبرودة مثلاً هو ان الجسم  
المنطبع بتلك الطبيعة انما يتعدى حدوث الطبيعة لتلك الاشياء فادام متعدداً  
لها فافاضها واهب الصور عليها باذن خالقة جلبت قدرته فلما ان الطبيعة ضمت  
على الجسم بعد استعداده خاص وتبينوا تام لذلك لفيض فكذا تلك القوى الاخرى  
فيض على الجسم بعد استعداده تام لقبولها والاستعداد التام يحدث بعد حدوث  
الطبيعة فيما الا انه لما كان وجود الطبيعة في الاجسام شرطاً لقبول ذلك  
الفيض قيل ان الطبيعة سبب لذلك ومبدء لذلك وهكذا في غير هذا اذا ثبت  
وجدت بعض الهميات والصفات متقدماً وجوده على وجود البعض وجوده شرطاً

لوجود المتأخر اعني ان المادة القابلة لذلك البعض انما يستعد تمام الاستعداد  
 لقبول بعض آخر لوجود ذلك البعض الذي هو شرط الاستعداد التام فهذا  
 الوجه يقال عليه انه سبب للتأخر وكذلك البعض الى قواها وصفاتها  
 نسبة لطبيعته الى ما قلناه انتهى كلامه واذا اقررنا هذا فلا حاجة في الجواب عن  
 الاشكال على وجود المصورة بانها قوة بسيطة حاله في جسم متشابه الاجزاء  
 او متشابه الاستنجاع على اختلاف الرايين في معنى فعلى الاول يلزم ان يكون  
 الحادث من فعل المصورة في معنى هو الكثرة على ما هو شأن القوة الغير المتحركة  
 في المادة المتشابهة وعلى الثاني يلزم ان يحصل كرات مضمومة بعضها الى  
 بعض الى ما حققه بعض المحققين بانه لو سلمنا بساطة القوة المصورة وتشابه  
 اجزائها لمعنى فلا يخفى في انه مركب من اجسام مختلفة الطبائع وحي لا يلزم ان يكون  
 الحيوان كره او كرات اذ لا يلزم ان يكون فعل القوة في المركب فعلها  
 في واحد واحد من الاجزاء فانهم والكلام ههنا وان خرج عن طوره هذا  
 لتعليق لكنه مما يقود صراح الاذهان العاليتين الى مراكز تحقيق والتمسك  
 بفضل والتوثيق-

# قوله عليه السلام

## يا اول يا آخر

افاد سيد الحكماء الامكانية ولمعلم الاول للحكمة اليمانية ميراث الاماد  
قدس سره عشرة وجود لها كلها اسرار غامضة من الاصول الفلسفية والآلى  
غوالى من بجانوار الحكمة الالهية وشحن الرسالة بايرادها ثم زدها بعض  
الوجود السامخ لهذه الترجمة البحرية حيث قال فى القبات اذ تبصرت  
بالبصر ناك فى ضفاف القبات العشرة استنار لمقلة بصيرتك ان الله سبحانه  
هو الاول والاخر من عشرة اوجه الاول هو اول على الاطلاق من حيث انه  
قبل الموجودات باسرها قبلية بالذات سابق الذات الوجود عليها سبقت  
بالمرتبة لكون كل موجود سواه معلوله ومجعله مسبوق الذات بذاته مسبق  
الوجود لوجوده وحسب على الاطلاق من حيث ان كلمة منتهى فى بقائه اليه كما انه  
مبتدأ فى وجوده منسب اذ بقا كل باق فعلة ودوام كل ذات صنعة فبدأ  
كل شئ ودوامه من تلقائه وبقائه ودوامه من ذاته لا من تلقا شئ اخر فهو  
بسحانه فاطر الموجودات موجدها ومحدثها وحافظها وديمها ومبقيها الثانى  
هو الاول من حيث ازلية ذاته وسرمدية وجوده وسبق العدم لصريح فى متن الذكر

علی کل ذات وجود غیر ذات الحق وجوده پسری و الآخر من حیث موجب  
 البقاء و السرمهیه لذاته وجوده بحسب الذات و امکان الفناء و الزوال و  
 جوار الارترفاع و الانقضاء کل موجود غیره و لو بالنظر فی نفس مرتبه الذات بما هی  
 هی الثالث انه اول نظام الوجود الذی هو الانسان الکبیر و آخره من حیث  
 هو محیط سلسله البدايه و العودیه فهو الاول و الآخر فی سلسله العود الرابع  
 هو الاول و الآخر لکل ذات وجود من جهة الوجودین السابق و اللاحق اذ  
 کل ممکن محفوف لذات الوجود و وجودین سابق و لاحق و کل منهما موجب  
 بالغير مستند الی الجاعل الحق الواجب لذات القیوم الوجودی و جل مجده و عز  
 سلطانه کما قد بنیاه فی الافق البین فهو تعالی کبریا به اول و آخر کل موجود  
 بذینک الاعتبارین الخامس انه الاول و الآخر من حیث الفاعل و الغائه  
 بحجج الموجودات علی الاطلاق اما الانسان الکبیر و اکرم اعضائه الذی هو  
 الصادق الاول فانه علی سلطانه هو الفاعل التام القریب الغائه الاولی الثانیة  
 القریبه لهما من کل جهة و اما سایر اجزاء نظام کل فان کل منها عللا فاعلیه  
 ممتزیه الی الفاعل الاول و عللا غائیة ممتزیه الی الغائه الاخیره و ان هما  
 الانفس ذات الوجود الحق الذی هو علته لعل و مبدأ المبادی و فاعل کل و  
 غائه الغایات فهو سبحانه اول کل موجود بما انه بعینه فاعل نفس فی اتمه او بما  
 انه فاعل جوهر ذاته و فاعل جملة علمه و من تلقائه یتصح فعلیه الوجود کل ذات

ووجود كل كمال ذات كمال وجود وهو ايضا آخره بما انه بعينه فاشته نفس ذات  
وجوده او فاشته جوهر ذاته وفاشته جملة خاياته وبما لوزره وبها رة معشوق كل نور  
ومحبوبة ومتشوق كل موجود ومتوخاه السادس هو بنفس ذات الحق من كل حبة  
اول كل ماني عالم الزمان وخسر فان لكل كائن زماني مبداء ومنتهى  
زمانين وزمانا متقدما على وقت كونه وزمانا متاخرا عن زمان وجوده والله  
سبحانه بحسب سرمدية بنفس ذات لا من تلقاء الاستناد الى امر ورا مرتبة ذات  
موجود مع الزمان لقبل وما قبل لقبل ومع الزمان لبعده وما بعد لبعده على  
سنة ثمانية سرمدية ونسبة واحدة ابدية ولا كذا لك موجود سواه اصلا فهو الاول  
والآخر لا يدخل في سرمدية امد ولا يشركه في اولية خسرية احد السابغ هو  
اول كل هوية بما انه فاطرها على الكلمات الاولى التي هي فرائض المية واول  
الصوماء في لفظة الاولى واخرها بما انه سائقها الى الكلمات الثانية  
هي نوافل تحقية ومفيض الانوار على النفس في لفظة الثانية الثامن هو الاول  
للهويات بما اولها انعم السابعة على الوجود من مباديها المترتبة في التسليسة  
الطولية الى مبداء المبادي ورتب لها الاسباب المتسلسلة المتبادية الى  
حصول المسببات الاخر لها بما انعم عليها انعم اللاهقة الطازقة من بعد الوجود  
التاسع هو المبدأ والمعاد للنفس العاقلة القدسية الانسانية التي هو لنسخة  
المطابقة للعالم الاكبر في هذه النشأة الاولى البائدة اذا ما بلغت نصاب

الاستكمال على قضا درجات لعمري فان انصرفت عن كل شيء لى الله وحده  
فهو الاول والاخر للعالم الاصغر كما انه الاول والاخر للعالم الاكبر العاشر هو  
الاول والاخر للنفس المجردة فى النشأة القارة الاخرى بما انه مبدأها ومنتهىها  
ومنجسها ومحيىها ومنه انجاسها واليه رجوعها فى حشرها الجسدانى ومعادها  
الروحانى فليتعرف وقال فى الحاشية المنبهة واما ما اورده البهية  
فى تفسيره حيث قال هو الاول الذى يتبدى منه الاسباب وينتهى اليه المسببات  
او الاول خارجا والاخر فيها تغير مستقيم على ظاهره اذ الموجودات تحت الواجب  
الذاتى تسبح ان يكون له وجود ذهنى لانه بكنهه غره وجلاله لا يسهفه من اللزوم  
ولا يحيط به مدرك مامن المداكر اصلا اللهم الا ان يقرر على سبيل آخر قرناه  
فى شرح تقدمته تقويم الايمان فليتبصر انتهى كلامه

قال الحكيم الاجل الفاربانى فى الفصوص هو اول من جهة انه يصد  
كل وجود لغيره وهو اول من جهة انه لى بالوجود والغاية قرينه وهو لول  
من جهة ان كل زمانى ينسب اليه نعم يكون فقد وجد زمان لم يوجد منه ذاك  
اشى اذ وجد معه لافيه هو اول لانه اذ اعتبر كل شى كان فيه اولا اثره ثانيا  
قبوله لا بالزمان هو آخر لان الاشياء اذ الوخت ونسب اليها اسبابها و  
عنده تم المنسوب هو آخر لانه الغاية الحقيقية فى كل طلب فالغاية نيل السعادة  
فى قولك لم شربت الدوا فقول لتغيير المزاج فيقال لم اردت ان تتغير

المرجع فنقول للصحة فيقال لم طلبت للصحة فنقول للسعادة وانخير ثم لا يورد عليه  
سؤال يجب ان يجاب عنه لان السعادة وانخير يطلب لذاته لا لغيره فان  
الاول يقبل بكل شئ طبعاً واردة بحسب طاقته وما يليق بحاله على ما يعرفه الاخوه  
في العلم بتفصيل الجمله فهو المعشوق الحقيقي الاول فلذلك هو آخر كل غاية اول في  
الفكرة اخرى في الحصول هو خمس من جهة ان كل زمان في وجود زمان يتاخر عنه  
ولا يوجد زمان يتاخر عن الحق انتهى كلامه وطائفة من هذه المعاني وان جدت  
في كلام سيد الحكماء علمت ولكن تصويرها وتصويغها وتصديقها وتقييدها وتنبهها  
وتأسيسها بالوجه الاتم الاكمل على الاصول البرهانية الحكيمه انما هو حقه اقول هنا  
وجوه اخرى سمح بها الخاطر الفاتر الاول هو اول لانه الظاهر بذاته على ذاته في  
مرتبة اللاحدية والغيب لم يطلع وخسرانه تحل بذاته على ذاته لذاته في تلك المرتبة

كان الله ولم يكن معه شيء قال الجامي

در آن خلوت که هستی بی نشان بود	بر کنج نیستی عالم نهان بود
وجو مطلق از قید مظاهر	هجو خوشتن بر خویش ظاهر
دلاراش ابدی در حلقه غیب	مهرش از تهمت عیب
نه بائینه روشن در میان	نه زلفش را کشیده دست شان
نول دبری با خویش میبخت	تمار عاشقی با خویش می باخت
اثنی هو الاول بمعنى انه لا ثاني له لانه صرف الوجود الذي لا اتم منه	

كلما فرضته ثانيا فاذا نظرت فهو هو اذ لا ميز في صرف الشئ ولقد سبق مثله شرح  
 في بعض الرسائل واخر لانه كلما فرضته آخر فهو الاول لكونه صرف الوجود الاتم  
 ليس كمثله شئ لان مثله لا شئ متمنع باطل الذات ان كان فهو هو فهو فهم  
 الاول والاخر الثالث هو الاول لان كلما تجتهد وتشير اليه بانه اول في  
 الموجودات من الجواهر والاعراض القارة وغير القارة من الكميات والملكيات  
 واجزائها ومبادئها ومقاطعها وكذا المجردات فان كان موجودا فهو كما لمعنى  
 الحرف في حقيقة تعليلية ونسبة رابطية لان المعلول نفس ذاته ووجوده مرتبط  
 بالعلية الجارية عليه فلو كانت له حقيقة غير التعلق والارتباط بالجعل لكون هذا  
 التعلق صفة زائدة عليه فلا يكون ما فرض مجموعا مجموعا بالذات وتكون تلك  
 الصفة مجموعا بالحقيقة والذات مستقل حقيقة مستغنى العوية عن الفاعل ههنا  
 فليست تصلح للاشارة الوجودا على مستقل فما حسبته او لا اول هو بالحقيقة ليس  
 باول بل الاول هو ذاك الوجود المستقل والجعل على الحق الاجل قال سيد المرشد  
 امير المؤمنين عليه السلام ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وتس عليه كونه اخر  
 الرابع هو الاول لاختصاصه بالعلية المحضة في برهان التصانف وتقرير ان  
 كل واحد من احاد السلسلة الغير المتناهية سوار كانت مرتبة من علل معلولا  
 او من حوادث متعاقبة له ما لا نهاية له متصف بصفين متقابلين تفت بل  
 التصانف هما السابقة على ما بعد والسبوقية ما قبله ما عد المعلول الخير والحاد



اليومي فان كلا منهما مسبوق محض ليس سابق لشيء والمتضايفان متكافيان  
بحيث يكون عدد واحد هما مساوياً لعدد آخر فلو لم نبت السلسلة من الجانب الآخر  
يجب ان يكون عدد المسبوق من حيث هو مسبوق ازيد من عدد السابق  
من حيث هو سابق وهو محال لوجوب المتكافؤ فيجب ان ينقطع الناقص وهو  
عدد السابق ليحصل هناك سابق محض لا يكون مسبوقاً بشيء ويحصل المتكافؤ  
فيجب انقطاع الزائد ايضا وهو عدد المسبوق اذ لم يكن زيادة الا بواحد والزيادة  
على المتساوي بقدر متناه متناه بالضرورة وهو المطلوب تحت فرض عليه تحقيق الحكم  
اللابحي في الشوارق بقوله اقول هذا البرهان لا يجري في اثبات تناسلي الحوادث  
المتعاقبة اما دلائل ان ظهور الزيادة والنقصان في عدد المتضايفين يتوقف  
على حصول تلك العدد في الوهم حيث لا اجتماع لها في الوجود وذلك ممنوع ثانياً  
فلانه ان اريد ان الحوادث اليومية مثلاً مسبوق محض ليس سابق على شيء  
مجامع معنى الوجود فلا نسلم انه مسبوق ايضاً بهذا المعنى وان اريد مطلقاً فهو متساو  
ايضاً على الحادث الذي ياتي بعده كما انه مسبوق بحادث مضى قبله انتهى  
اقول لا يراد الاول من منع لان حصول عدد المتضايفين والمتعاقبين في  
الوهم يقتضي ولو على سبيل الاجمال بدوي لا يقبل المنع كما في خط المرسم في الخيال  
من القطرة النازلة او الدائرة من الشعلة الجوالة المتحركة على سبيل الدوران  
وهو كات فيما نحن فيه كما لا يخفى وكذا الثاني لان ههنا الحادث اليومي على

الحادث الذي يفرض فيماني انما يكون بالقوة واما مسبوقة بالقياس  
الى العلة فهو بالفعل وهو ياني وجوب تكافؤ المتضايفين على ما هو نفس التجريد  
ويجب ان تكافؤ بالفعل والقوة وشرحه هذا الشارح العلامة بالافريدي عليه من  
اراد استزادة في تحقيق فعليه بكتابتنا مشايد الانوار في شرح رساله بهميناد علي  
هذا فكونه آخر اظاها لانتها المعلوم الاخير وكل ما فوقه من سلاسل العلة والمعلول  
اليه جل شاناه الخامس هو اول لانه كما ان الكلديات لطبقية متقدمة على  
التشخيصات على مسلك المشائية في المشهور كذا الك الوجود المطلق متقدم على  
الوجود المقيّد في عرف العرفاء فما من شيء الا وله وجه الى الوجود المطلق قال  
الشيخ صدر الدين القنوي في رساله النصوص اعلم انه ليس في الوجود موجود ذو صف  
بالاطلاق الا وله وجه الى التقييد ولو من حيث تعبئته في تعقل متعقل  
ما او متعقلين وكذا الك ليس في الوجود موجود محكوم عليه بالتقييد الا وله وجه  
الى الاطلاق ولكن لا يعرف ذلك الا من عرف الاشياء بعرفه تامة بعرفه  
الحق ومعرفة كل ما يعرف به من لم يشهد هذا المشهد وقالم يتحقق بمعرفة الحق وحقق  
انتهى كلامه وعلى هذا فكل ما حسبته او لا اول ولا يكون الا الوجود المقيّد لانه  
ادراك لان الوصول الى غيب الغيوب الوجود المطلق واللاعين الصرف  
محال متنع وهو دراء الوري والناني عن مرامي المنتهي والناني عن مرام النبي  
فهو ليس باول لتقدم الوجود المطلق عليه هذه دقيقة من علم التوحيد يحتاج دكرها

الى فريد لطيف السر النفاذ النفاض وغور العقل المرتاض هو حبثه باحققة  
اول الاما عده وهو الآخر مثل هذا التفرير فهو الاول والاخر فافهم

## قوله عليه السلام يا قدوس

قد كتبنا اول الانفاذ انما هذا الدعاء تحت هذه الاسم شريف لفظاً واحداً  
(عن المية) وقد كان جامعاً مستجمعاً لامهات مطالب التوحيد ثم راننا في شرح  
تقدمة تقويم الايمان سيد الحكم الامكانية والمعلم للحكمة اليمانية مير باقر داماد  
قدس سره ما اشرح بصدى واستنام بعقلي وحجري هذه عبارته ومن الاسماء  
الحسن الالهية القدوس من نسبة المبالغة والظاهر يون القشرون يقولون  
هو الطاهر المنزه عن الصمات والعيوب النفاض بالجملة عن الهوى وعن  
الطبيعة وعاباتها والحكماء القديسون يزلون ذلك منزهة قول استأكل  
ملك الاقطار والافاق وسلطان الاقطاع والاربع ليس بكائن لا حجام  
ويقولون هو لم يطر عن المية المنزهة عن كل وصف يدركه حس ويتصوره خيال  
او يسبق اليه وهم او يتجلى به ضمير او يفيض اليه تفكير بل عن كل وصف يحسبه ولو  
لعقل من الخلق من اوصاف الكمال في حقهم وعلمهم وقدرتهم وسمعمهم وصرهم كلامهم

وارادتم فختيارهم على مشاكلتها التي تميزها انصاؤكم لبيتها البصائر  
ظنك بحجابها بالقياس الى النقا والصحاح تعالى عن ذلك علوا كبيرا  
ولولا سعة من الرخصة الالهية وتوسعة من الاذن الرحمانى لكاد اقل كيف عن  
اطلاق تلك الاسماء عليه خوفا من سوء الادب انتهى كلامه ولو كان للواجب  
جل شأنه وجود وميته كان مركبا من الاثنين وكل اثنين محتاج الى واحد هو  
مبدأ الاثنين والمحتاج الى المبدأ لا يكون مبدأ لكل وتحقيق البراهين على هذا  
المطلب الشارح يطلب من كتابنا مشاهد الانوار وبالحكمة تعرى الوجودات حقيقى  
الواجب عن الميته مما اتفق عليه الحكماء والصوفية لكن الواجب عند الحكماء جزئى  
حقيقى وتعين تبعين هو عين ذاته بخلاف الصوفية الوجودية فان ذات الانوار  
وحقيقته عندهم ليس بكلى وجزئى ولا خاص ولا عام بل هو مطلق حتى عن قيد  
الاطلاق ويطلب على المهيئات الثابتة والمهيئات الامكانية قالوا هذا طور و  
راى العقل لا ما ينافيه فان المقدمات العقلية لا ينكره وكذا الاشبهة ولكن قد اقمنا  
البراهين العقلية الكثيرة الراضحة على بطلانها فى كتاب مشاهد الانوار بعض سائلنا  
والان اقول قد حقق الشيخ الشهيد السهروردى ان الجواهر المجردة من النفوس  
ولقول النورية طر امترحات عن المهيئات واختاره صدر المتاليمين فى تصانيفه  
وارتضيها به وخص حجة ان النفس الناطقة الانسانية تدرك ذاتها بذاتها وتشير  
الى ذاتها بانها وكل ما هو غير ما فى تشير اليه وهو لا شك ان المية مطلقا هى

مهيئة كانت فهي انما تثير اليها هو فني غيب بها فان النفس في ذاتها مجردة عنها  
واذا تجردت هذه النفوس عنها مع ضعف نوريتها فما ظنك بما هو اقوى و  
اكمل و انور منها من النفوس الفلكية و لعقول القدسية فضلا عن الواجب  
الذي هو في مرتبة في شدة النورية فاذا في معنى القدوس ليس صرف نفى نفس  
المهيئة عنه تعالى اشارة فخط بل ما ينفي الاقفا و مطا الى شئ مما معه و ما فيه و ما  
قبله و ما بعده و لم ينشئه عن كلما صوروه في عقولهم و نفوسهم بل هو وراه كما  
قال الباقر عليه السلام كلما ميز ثوبه باوها كلم في ادق معانيه فهو مخلوق لكم مصنع  
مشكلكم مردود اليكم و لعجب من فضل الاعلام في عماد الاسلام انه نحا نحو القسرية  
السطحية في شرح هذا الاسم بالايير جمع تلخيص تطويله و تكريره الا انه في تنزيهه تعالى  
عن الاناس الدنيوية و الادصاب الا و جاع الحكمانية و العيوب المادية  
و هو كما ترى فانهم -

## قوله عليه السلام ما من لا يدركه البصر

لان البصر لا يدرك الا ما له لون و ضوء و ينتهي الى الجسم و لذلك لا يبصر من  
الاجسام ما لا لون له كالهواء الصافي الصفر و النار الصفرة و الطبقة الصفرة

الطينية على ما شهد به صدر المدققين في الحاشية الجديدة على شرح التجريد الجديد  
فما هو مبني عن الحجب وعوارضه وشوائبه لالون له وما لالون له لا يدرك بالبصر  
فالباري جل شاناه لا يدرك بالبصر لتعاليسه عن الحجب ولو اتقته قطعاً وبالجملة  
فالشرط الثمانية المشهورة للروية عند الحكماء من خواص الحجب فالمرتبة عن تسجيل  
كونه متعلقاً للروية مطبوعة العقل الصحيح والذهن النضج كما هو مسك الامامية  
والحكماء لم يستدلوا خلافاً للاشاعة والكرامية فالطائفة الاولى من الثاني  
قالوا يجوز روية المؤمنين له في الجنة على خلاف بعضهم بجواز روية نبي في الدنيا  
او في كل منها مترها عن المكان والجهة والمقابله والثانية للقول بكونه  
جسماً ذهياً الى روية نبي في الجنة والمكان وبطل تاويل لمحقق الدواني لهم  
في بعض تعاليفه في دفع فائدة التكفير عنهم بانهم وان قالوا بكونه تعالى  
جسماً ولكن نفون عنه خواص الحجب فلم يبق من الحجب الا الاسم وذلك لان  
اثبات الحيز والمكان والجهة من اخص خواص الحجب واذا تقر هذا فتكلم مهنات في  
مقامات ناتي فيها بتحقيقات عديدة جبرت على لسان القلم باذن الله تعالى  
الا عظم وحسن توفيقه

## المقام الاول

هذه الفقرة في معنى قوله لا يدركه الابصار اه فاقول قد كتبنا في ريعان

الثباب اذ ارجعنا عن حضور الاستاذ العلامة سحر العلوم مولانا محمد عبد الح  
 الانصاري الكهنوي على الله مقامه الى الوطن قبل الاستيناس الاستبصار  
 بالمسائل الخلافية الكلامية بين الفرق الاسلامية في التوحيد والعدل وحوا  
 كتابية على تفسير كسيري في هذا المقام على سبيل الارتجال من دون مرجعة  
 كتاب في هذا الفن اصلا واذا بلغنا هذا المبلغ واخذنا في شرح هذا الدعا  
 نظرنا ثانيا في تلك الجواشي فكانت بحمد الله حسن فاضلة وجبيل فضله  
 وعناية حسن وسني وادق وابي من كلام اهل الاعلام في عماد الاسلام  
 فنور وهنالك الجواشي مع عبارة اصل التفسير في الفاضل الاعلى المتبحر  
 الرازي في تفسيره للآية المذكورة اجمع اصحابنا بهذه الآية على انه يجوز روية  
 واذا ثبت هذا وجب القطع بقولنا المومنون يرونه يوم القيامة المقام الاول  
 فتقريره انه تعالى تمدح بقوله لا تدركه الابصار وذلك مما يسا عد خصم عليه  
 وعليه بنوا استدلالهم في اثبات مدسهم في نفى الروية واذا ثبت هذا فقول  
 لو لم يكن الله جازر الروية لما حصل المدح بقوله لا تدركه الابصار الا ترى ان  
 المعدوم لا تصح روية والعلوم والقدرة والارادة والروايح والطعوم لا تصح  
 روية شئ بهنا ولا مدح لشي منها في كونها بحيث لا تصح رويتها فثبت ان  
 قوله لا تدركه الابصار يعني المدح وثبت ان ذلك انما يفيد المدح لو كان صحيح  
 الروية وتام التحقيق فيسره ان لشي اذا كان في نفسه بحيث يتنفع روية في

لا يلزم من عدم روية مدح ولا تعظيم للشيء اما اذا كان جائز الروية ثم انه قد روي  
 حجب الابصار عن روية وعن ادراكه كانت هذه القدرة الكاملة دالة على مسح  
 والعظمة فثبت ان هذه الآلية دالة على انه تعالى جائز الروية بحسب ذاته واثبت  
 هذا وجب القطع بان المؤمنين يرونه يوم القيامة والدليل عليه ان القائل  
 قائلان قائل قال يجوز الروية مع ان المؤمنين يرونه وقائل قال لا يرونه  
 فاما القول بانه يجوز روية مع انه لا يراه احد من المؤمنين فهو قول لم يقل  
 به احد من الامة وكان باطلا فثبت بما ذكرنا ان هذه الآلية تدل على انه جائز  
 الروية في ذاته وثبت انه متى كان الامر كذلك وجب القطع بان المؤمنين  
 يرونه فثبت بما ذكرنا دلالة هذه الآلية على حصول الروية وهذا استدلال  
 من هذه الآلية انتهى كلامه اقول هذه الحجة او هن من بيت العنكبوت اما  
 اولافان لقائل ان يقول لو لم يكن الله سبحانه جائزا لتجسيم والحركة ولا شئ  
 والتكلم تغيب الاحوال والحدوث لما حصل التخرج بنفي كل ذلك عنه تعالى  
 مع استناعا عليه بالاتفاق ونسوق الكلام الى آخر ما سروده فما تجوابه فهو  
 جوابنا وثانيا محصل تقريره ان التخرج انما يستقيم اذا كان نفس ذاته جائز الروية  
 ثم لا يدركه الابصار لانه حجب الروية عن الابصار وهذا المحصر وضع البطلان  
 بجوار حصول التخرج بامتناع الروية لاجل كونه موجودا برأيا عتيا عن التجسيم و  
 شوائبه كما ان التخرج حاصل بتوصيفه بكلمة لم يلد ولم يولد مع امتناع هذه



انقائص الشرور والاعدام والافتقارات عليه واما المعهود فهو بمنزلة عما نحن  
فيه لان الصفات الجملية السلبية انما يصلح التدرج والتمتع بها فيه حل جلاله  
لاجل رجوع عمله الى قوة كما لا يخفى على المتبصرين واما القدرة والارادة وغيرهما  
الصفات التقانية فختار ان يصلح التمتع بها لئلا يتسبب بها لعدم الروية كما فيها نحن  
فيه فانه يقال ان الصفات والكيفيات التقانية كالعلم والقدرة والارادة  
لا يدركها الابصار ويستمتع عليها ومعد ذلك فهي اقوى واكل وادوم واشرف  
والذ من الكيفيات الحسية ولا سيما المتعلقة بالحواس الظاهرة ولها فنون من  
التصرفات في هذا النوع من الكيفيات لمهبرة ولذا لكتمهم يقولون اللذة  
لعقلية اقوى واشرف واكل من الحسية واقام البرهان عليه الرئيس في الاشارة  
والحكمة العلانية وغيره في غيره وفصلناه في بعض كتبنا واختاره هذا المفكر  
في هذا التغيير وكيف لا يحصل التمتع بعدم الروية مع امتناعها عليه والمقابلة  
الوقفية وهو يدرك الابصار فصل اساليب البلاغة واصل غاوين المدح  
وبالحكمة فالمقدمة الواقعة في تقريره من ان الشيء مستنق الروية ليس في بدنه  
بعدم الروية بل في تعظيم من اسخف الشعرايات والخيالات العانية وهي غير  
بنية ولا بسية لا يلبس التمسك بها في مثل هذا المقام وثالثنا ان نقول  
في هذه الآية علو مقبول على تخيل مستحسن بدون اداة التقريب مثل لو وليت كما  
هو مشروح في فن البدع فالمراد ان روية ته وان كان مستحيلا على سبيل الاطلاق

في الواقع على ما هو المسلك الصحيح ولكن جعلها جائزاً على سبيل التجنب بحسب تقريته  
 كونه سميماً بصيراً ومثاله من الصفات وصفه بكونه لا تدركه الابصار وهو يدرك  
 الابصار وقول ابن حجة ليس في القرآن شيء من العلو الخالي من اداة التقريب  
 لاجته له عليه فلا يقبل كيف وقد كثروا هذا النوع من بعض لوني آيات المدح  
 البنيوية وغيرها من الكلام الصحيح فلا فائدة عند العقل الصحيح في تنزيل الآية القرآنية  
 عليه ولا يجب علينا تقليد القشيرية في اراءهم واجتهادهم لا سيما ابن حجة الذي  
 كثيرا ما يغلط في الجليات في فنه فلا يميز العلو الخالي عن اداة التقريب عما هو محال  
 مع وجودها في الاشعار التجارية على قله في ذلك المقام فضلاً عن الدقائق  
 والخصفيات كما اوضحه العلامة الاديب السيد عليان المديني في انوار البيع في  
 انواع البديع فلا تغفل ثم قال الوجه الثاني ان نقول المراد بالابصار في قوله  
 تعالى ولا تدركه الابصار هو لمبصر فوجب القطع بان المراد من قوله لا تدركه الابصار  
 هو انه لا يدركه لمبصرون واذا كان كذلك كان قوله تعالى وهو يدرك الابصار  
 المراد منه يدرك لمبصرين معتزلة لبصرة يوافقونا على انه تعبير الاشياء فكأن  
 هو نوع من جملة لمبصرين فقوله وهو يدرك الابصار يقتضي كونه مبصر لنفسه واذا كان  
 الامر كذلك كان تعالى جائز الروية في ذاته وكان تعبيره بنفسه وكل من قال  
 انه تعالى جائز الروية في نفسه قال ان المؤمنين يرونه يوم القيامة فصارت هذه  
 الآية دالة على انه جائز الروية وعلى ان المؤمنين يرونه يوم القيامة انتهى اقول

هذه الحجة مخالطة فانه كما ان نفس البصر لا يدرك البصر كذا الك البصر اين لا يدرك نفسه  
 البصر بدون القوة الباصرة والة الابصار المعنى لا تدرك البصار لمبصرين هو  
 يدركها وادراكه وعلمه بالابصار لا يتلزم انحصاره في البصر حتى يلزم ابصاره  
 لنفسه فان النفس الناطقة تدرك للابصار ولمبصرات مع انه ليس بمبصر لنفسه بالمعنى  
 المتنازع فيه ولم يتم دليل على ان الادراك مطمئنت بدون الردية والابصار  
 وقول بعض المعتزلة لعل المراد منه الردية العقلية لمعبر عنها بالعلم الواجب  
 للاشياء فلا تأيد له فيه وان كان المراد منه اثبات القوة الباصرة ولها  
 فيه تعقوب باطل قطعاً واذ لم يكن مبصر للاشياء لنفسه بهذا المعنى لم يتنازع  
 فيكون سائر ما فرع عليه فاسداً وهذه لا يستحق اطلاق شبهة عليها فضلاً عن  
 استتيمها حجة ولعجب ان امر العصبية المذهبية كيف يذهب بالانسان الى المنطاطا  
 والتبسيات وسائر المفوات التي لا يطلع بشأن افاضل الاعيان المتدلو  
 تحاقق البيان قال الوجه الثالث ان لفظ الابصار صيغة جمع دخل عليها الالف  
 واللام في تقييد الاستعراق فتوله لا تدرك الابصار يفيد انه لا يراه جميع الابصار  
 فهذا يفيد سلب العموم ولا يفيد عموم السلب ان اعرفت هذا فقول تخصيص هذا  
 السلب بالمجموع يدل على ثبوت الحكم في بعض افراد المجموع الا ترى ان الحل  
 اذا قال ان زيدا ما ضرب بكل الناس فانه يفيد انه ضرب بعضهم فاذا قيل ان محمداً  
 ما آمن بكل الناس فانه آمن ببعض الناس وكذا قوله لا تدرك الابصار

بعناه انه لا يدرك جميع الابصار فوجب ان يفيد انه تدرك بعض الابصار اقص  
 ما في الباب ان يقال هذا التمسك بدليل الخطاب فنقول ههنا انه كذا لك  
 الا انه دليل صحيح لان تقدير ان لا يحصل الادراك لاحد سببته كان تخصيص هذا  
 السلب بالمجموع من حيث مجموع عبثا وصون كلام الله عن العبث واجب  
 انته كلامه اقول للالف واللام اقسام مختلفة مذكورة في مواضعها كرهنا  
 ان نحذف فيها ههنا ولكن لو سلمنا كون الالف واللام ههنا للاستغراق فلا  
 نسلم اختصاص النفي بسلب العموم كما زعمه لم يجوز ان يكون للعموم سلب في  
 بعض المواضع الاخر مثل ما الله يريد ظلما للعالمين والامثال الجزئية المذكورة  
 ههنا لا يفيد القاعدة الكلية لا بد من دليل عقلي او نقل من ائمة النجاة والادب  
 ولم يات به اصلا فلا يتم التقريب ثم الزام العبث في هذا المقام عجيب فانه على  
 تقدير ان لا يحصل ابصاره لاحد من المبصرين على سبيل الاطلاق يكون احاطة  
 تنزيهه عن المادة ولو احتما شمل اتم كما لا يخفى على الاذكياء قال الوجه الرابع  
 في التمسك بهذه الآية ما نقل ان ضرار بن عمرو الكوفي كان يقول ان الله لا يرى  
 بالعين وانما يرى بجاسته سادته خلقها الله يوم القيامة وحج عليه بهذه  
 الآية فقال دلت هذه الآية على تخصيص نفي ادراك الله بالبصر وتخصيص الحكم  
 بالشيء يدل على ان الحال في غيره بخلافه فوجب ان يكون ادراك الله بغير  
 البصر حائزا في الجملة ولما ثبت ان سائر الحواس الوجودية لا يصلح لها ادراك

ثبت ان يقال انه تخلق يوم القيامة حاشة سادسة بها يحصل وية الله و  
ادراكه فمذه وجوه اربعة مستنبطة من هذه الآلية يمكن التعويل عليها في اثبات  
ان المؤمنين يرون الله يوم القيامة انتهى اقول فيه نظر من وجوه ما اولا  
فمذه الحاشة السادسة اما ان تكون هي عين العين وغيرها وعلى الاول  
فيعود النزاع من اسه ويكون اختراعها عبثاً صرفاً وعلى الثاني اذ لم يكن  
العين او مثلها فتجوز فعل الباصرة من غير ما من القوى سفطة ظاهرة على  
ان نقول ان ما يصدر تيرتب عليه من الافعال كالباصرة انها الباصرة  
حقيقة ولا يعيا باطلاق الاسماء والالفاظ في مقام تحقيق الحقائق فيقول الكلام  
من اسلمه ويذهب هذا الاختراع هراً وثانياً ان الحاشة السادسة اما ان يكون  
محلها الروح الباصرة وحدتها وطبقاتها فيسلم حلول عرضين او جوهرين  
من قوتين باصرتين في محل او موضوع واحد وهما من نوع واحد ومن نوعين  
مختلفين او في غيصة من مقامات الاعضاء كاليد والرجل ثم قل ان يقول  
يبعد الله حاشة سابقة يدرك بها تحاشته وكذا الثامنة لدرك ذاتقة مدون  
كونه جهاً وهكذا تخلق الله في الآخر حاشة يدرك بها مجموع مدركات تلك الجواهر  
ونفسها وهكذا يستلزم كل ذلك للحالات السفطيات الواضحة الجليية  
ما لا يخفى على الاذكياء وثالثاً ان هذا الاحتجاج سخيف جداً فاما لو سلمنا ان  
تخصيص الحكم بالشي يدل على ان الحال في غيره بخلافه فوجب ان يكون ذلك

بغير البصر جائز في الجملة لكن كيف يلزم منه ان يكون ذلك الغير حاسة سادسة  
لم لا يجوز ان يكون ادراكه بالروية العقلية والانكشاف التام الذي لا نزاع فيه  
اصلا كما ينبغي تحقيقه ان شاء الله ولما ظهر بطلان الوجه الرابع فقول تشبث  
هذا الخبر بذييل مثل ضرر الضرر في مثل هذا المقام خطير لما يقتضيه منه بالعجب  
كل مستبصر بصير فتبصر ولا ينك مثل خير قال المسألة الثانية في حكاية  
استدلال المتعذر بهذه الآية في نفى الروية اعلم انهم يحجون بهذه الآية من  
وهين الاول انهم قالوا الادراك بالبصر عبارة عن الروية بدليل ان قائلها لو قال  
ادركته ببصري وما رأيته او قال رأيته وما ادركته ببصري فانه يكون كلاما متنا  
فتثبت ان الادراك بالبصر عبارة عن الروية واذا ثبت هذا فقول قوله تعالى  
لا تدركه الابصار يقتضي انه لا يراه شيء من الابصار في شيء من الاحوال والدليل  
على صحة هذا العموم وهما الاول لصح استثناء جميع الاشخاص جميع الاحوال  
فيقال لا تدركه الابصار الا بالبصر فلان والا في الحالة الفلانية والاستثناء  
يخرج الكلام ما لو لاه لوجب دخوله فيه فتثبت ان عموم هذه الآية يفيد عموم النفي  
عن كل الاشخاص في جميع الاحوال وذلك يدل على ان احدا لا يرى الله في  
شيء من الاحوال الوجه الثاني في بيان ان هذه الآية تفيد العموم عن عائشة  
لما انكرت قول ابن عباس في ان محمدا صلى الله عليه وآله رأى ربه ليلة  
المعراج تمسكت في نصرة مذهب نفسها بهذه الآية ولو لم تكن هذه الآية مفيدة

للعموم بالنسبة الى كل الاشخاص وكل الاحوال لما تم ذاك الاستدلال و  
 لا شك انها كانت من اشد الناس علماً ببلغة العرب فثبت ان هذه الآية  
 والله على الخفي بالنسبة الى كل الاشخاص ذاك يفيد المطلوب الوجه الثاني  
 في تقرير دليل معتدله بهذه الآية انهم قالوا ان ما قبل هذه الآية الى هذا  
 الموضع مشتمل على المدح وشناء وقوله بعد ذاك هو يدرك الابصار ايضاً  
 مدح وشناء فوجب ان يكون قوله لا تدرك الابصار مدحاً وشناء والا لزم ان  
 يقال ان ما بين مدح وشناء وقع في خلال ما هو مدح وشناء وذاك يوجب  
 الركاكزة وهو عندي غير لائق بكلام الله اذا ثبت هذا فنقول كلما كان مدح  
 مدحاً ولم يكن ذاك من باب لفعل كان ثبوت نقصاً في حق الله تعالى فنقص على  
 الله تعالى محال لقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وقوله تعالى ليس كمثله شيء  
 وقوله لم يلد ولم يولد له غير ذاك فوجب ان يقال كونه مرئياً محال واعلم  
 ان نقوم انما قيدوا ذلك بالا يكون من باب لفعل لانه تعالى مدح بقبي نظم  
 عن لغته في قوله وما الله يريد ظلماً للعالمين وقوله ما ربك بظلام للعبيد  
 مع انه تعالى قادر على نظم عندهم فذكر هذا القيد دفعا لمدح لنقص عن كلامهم فهذا  
 غاية تقرير كلامهم في هذا الباب واجواب عن الوجه الاول من وجه الاول  
 لانهم ان ادرك البصر عبارة عن الروية والدليل عليه ان لفظ الادراك في  
 اصل اللغة عبارة عن اللحوق والوصول قال تعالى قال اصحاب موسى انا لم نكن

ای ملحقون و قال حتی اذا ادرك لعسرق لى محقة ويقال ادرك فلان فلانا  
 وادرك الاعلام لى بلغ الحكم وادرك الثمرة اى شجيت فثبت ان الادراك هو الوصول  
 الى شئى اذا عرفت هذا فنقول المرئى اذا كان له حد ونهاية وادركه بجميع حدود  
 وجوانبه ونهاياته صار كات ذالك الا بصار احاط به فيسمى بهذه الروية ادراكا  
 اما اذا لم يحيط بصير بجوانب المرئى لم تسم تلك الروية ادراكا فالحاصل حسن  
 تحتها نوعان وية مع الاحاطة وروية لا مع الاحاطة والروية مع الاحاطة هى  
 المسماة بالادراك فبقى الادراك لفيدي نفى نوع واحد من نوعى الروية ونفى  
 النوع لا يوجب نفى الحسن فلم يلزم من نفى الادراك عن الله نفى الروية عن الله  
 فهذا وجه حسن مقبول فى الاعتراض على الخمسة كلامه اقول فيه نظر من جو  
 منها ان الكلام ليس فى مطلق الادراك بل فى ادراك البصر والادراك شال  
 بجميع انواع العلم بالحجاس الظاهرة كانت والباطنة او بحس العقل وهو  
 مرادف للفظ العلم على ما تقررى مقره ولا شك ان قيسيد بالبصر عن الروية  
 واما المعنى اللغوى فغائبة ثابت منه ان الادراك هو الوصول والحق تسمى  
 وليس فيه تخصيص للحق والوصول بالاحاطة التامة بجوانب الشئ اطرافه  
 ولادلالة للفظ للحق والوصول ايضا على هذا المعنى كما يظهر من آية اصحاب موسى  
 قال فى القاموس الدرک محرکه الحاق ادركه محقة ودرک ذراک ودرک ودرک  
 ودرک وکوا الحى تخسرم اولهم والدرک ککتاب بحاق الفرس الوحش واتباع



شيء بعضه على بعض انتهى فلا ادري عاقلا في الدنيا كيف نفهم من الحقوق الاحاطة  
 التامة بجوانب الشيء ونهاياته واطرافه واطواره لمثلثة وانما اخترع هذا لفهم  
 البقيج في اللغة لتمثية اغراضه وعلى هذا فالمرئى الذي لا يحيط بالنظر بحده وده و  
 ونهاياته اذا ادركه ان انسان او حيوان يصح في طريق اللغة والعرف ان يقال آه  
 او ادركه البصر اذا وصل اليه ان لم يحيط بجوانبه جميعا لان للفطنين مترادفا  
 الا ترى انك اذا رايت جبلا طويلا عريضا بقدر ما تفرخ فيصح ان يقال انه  
 ادركه بالبصر وان لم يحصل الاحاطة التامة باطرافه فالعجب انه مع عدم عمارة  
 اللغة والعرف على تقييد معنى الاحاطة في الادراك على سبيل الاطلاق جعل  
 هذا الجواب مع هجوم عشرين الارياب عليه وجها حسنا مقبولا واذن فيقسم الروي  
 الى قسمين وجعل احدهما ادراكا دون الآخر باطل قطعاً وثانيا ان اللازم على  
 تقريره ان نفى الادراك البصرى لا يستلزم نفى الروية فالروية متعلقة لاحاطة  
 بعض اجزاء المرئى وان لم يحيط باطرافه وهذا مستلزم لكونه جها قابلا للجنس  
 ولتبعيض مع انهم قالوا بلسانهم انه يرى عن حجم قطعاً وهل هذا الا تناقض ذلك  
 لان الروية لا مع الاحاطة لا يفهم منه الا هذا المعنى واما تعلق الروية به تعالى على  
 غير هذا الوجه فلا تعلق له بهذا المعنى فيكون لتعلق بهذا الوجه لغوا كما لا يخفى  
 قال الوجه الثاني في الاعتراض ان نقول هب ان الادراك بالبصر عبارة  
 عن الروية لكن لم قلتم ان قوله لا يدركه الابصار يفيد عموم النفي بل نسلم انه يفيد

العموم ولكن نفى العموم غير عموم انتهى غير وقد دللنا على ان هذا اللفظ لا  
 يفيد لان نفى العموم وبينا ان نفى العموم يوجب ثبوت الخصوص وهذا  
 هو الذي قررنا في وجه الاستدلال اما قوله ان عايشة تمسكت بهذه  
 الآية في نفى الروية فنقول ان معرفة مفردات اللغة انما يكتسب من علماء  
 اللغة واما كيفية الاستدلال بالدليل فلا يرجع فيه الى التقليد وبالحكمة  
 فالدليل يقتضي دل على ان قوله لا تدركه الابصار يفيد نفى العموم وثبت بصريح  
 العقل ان نفى العموم معار لعموم انتهى ومقصودهم انما يتم لو دلت الآية على عموم  
 نفى فسقط كلامهم انتهى اقول في نظر من جوه اما لا تفقد قرنا ما فيه  
 الآن نقول انه فرق بين الكل المجموعي والكل الافراذ كما تقرر في فن الميزان  
 وسلب الكل المجموعي ونفيه يمكن فادته لاثبات القضية الجبرية وانما المفيد  
 لعموم نفى هو نفى المعنى ان في فنقول يجوز عدم تعلق الاستغراق بهنا  
 بالمعنى الاول دون الثاني فالحصل ان السالبة الكلية لا يحجب كونها مستلزما  
 لاثبات الموجبة الجبرية او الكلية من قبل فالمعنى ههنا انه لا شيء من الابصار  
 يدرك له تعالى كما في الاشياء من الانسان محسوس لا يفهم منه البعض الا ان  
 حجة البعض الابصار يدركه وليس بهذه الآية في حكم السالبة الجبرية اصلا كما يتبين  
 من حبان تدركه الابصار وجوبه كلية وجعل الالف واللام للاستغراق  
 على ما مر من كلامه لانه مناف لمسلك الاشاعة فانهم ذهبوا الى ان الابصار

الدينية والبصار الكفار والمنافقين لا يرونه أصلاً فلا يصدق الموجهة الكلية  
 فيصدق السالبة الجزئية فتقول لا يتحقق في قوله تدركه الابصار موجهة  
 جزئية على مذهبهم وليس نقيضه الاسالبة كلية وهو قوله لا تدركه الابصار  
 وهو المطرفان لم تصدق فاما ان لا يسلموا تلك القاعدة المنطقية وهو خروج  
 عن الفطرة العقلانية واما ان يكذبوا تلك الآية وكلما أخذوا من محالين  
 لهم بلحاظ منجأ عن التزامها ولزوما قطعاً وبالجملة فلا يكون تلك الآية سالبة  
 جزئية كما زعمه هذه الآية اذا دل على محارنا وابطال فرعهم كما قرأنا في  
 معجزة دقية من باب الاخبار بالغيب في فساد مذهبهم قبل ظهوره من قبل  
 الأشعري واما ثانياً فلا نه غلط او غلط في الوجه الثالث من استدلاله  
 فيما سبق من قوله انه لا يراه جميع الابصار وان محمداً ما آمن به كل الناس  
 فان هذه القضية معدولة وهي مبطل عما نحن فيه فان صريح تقدم السلب  
 في لا تدركه الابصار واستغراق اشمول والعموم يدل على كونها سالبة  
 كلية كما قرأناه فالعجب ممن افنى عمره في مدارسة المنطق والكلام كيف  
 لا يعرف الفرق بين القنيتين من معدولة والسالبة حتى اذا جأ في مثل  
 هذا المقام اخذ غلط مثل هذه الاغلاط التي لا يكاد يصدر ممن له ادنى مارة  
 او مؤنة بالفرن ثانياً فقد اساء الادب في جناب عائشة الصديقة اليتيمة  
 ام المجاهدين والمجاهدين حيث جعلها في عداد علماء الادب واستحقها اجتهادها

فی مسألة الروية رعائته للشعر وما كان ينبغي له تعظيمه وتخيذه الى حد يودى  
الى ازراء شانهما وقد قال سول الله من طريقي في فضلها ما يلا الدفاتر  
الى ان نقلوا منه خذوا دينكم اذ ثلث دينكم من حمير وغير ذلك من مناقبها  
الكثيرة ومع ذلك فقد فتح ابواب الاجتهاد على الشيعة اذا قابلوا اجتهادهم  
في تنقيصها وتعرضها باجتهادها في محاربة الجمل فحمل وتحمل وتامل ولا تعجل  
قال الوجه الثالث ان نقول صيغة الجمع كما يحل على الاستغراق فقد يحل  
على المعهود السابق ايضاً واذا كان كذلك فقولنا لا تدرکہ الابصار فيبان ان  
الابصار المعهودة في الدنيا لا تدرکہ ونحن نقول بموجبها فان هذه الابصار  
وهذه الاحراق ما دامت تبقى على هذه الصفات التي هي موصوفة بها في  
الدنيا لا تدرکہ الله وانما تدرکہ الله اذا تبدلت صفاتها وتغيرت احوالها  
فلم نعلم ان عند حصول هذه التغيرات لا تدرکہ الله انتهى اقول اولاً انه  
لا اضطراب تارة يحل الالف واللام للاستغراق ثم كانه يرجع عنه بحسب  
المعبد له هني وهو كما ترى وثانياً لو سلمنا الالف واللام العهدى فنقول  
مراده ثم ان الابصار المعهودة للاشاعة سوا كانت ههنا او في الدار الآخرة  
لا تدرکہ وانما تدرکہ النفوس بالمشاهدة العقلية في العقبى لا ارتفاع  
الحجب والاستتار السفلية هناك ثالثاً ان تبدل صفات العيون في  
الآخرة مما ليس له محصل عند التحليل والتحقيق لان تلك الصفات لا يخلو من

ان يكون من الصفات الحقيقة اللازمة لوجودها وليست ما في تلك اللوازم  
 يتكلم بتبدل وجودها وميستها فيلزم انقلاب المحتل في محال ومن الصافي  
 فلا يتكلم بتدليها في النشأة الاخرى بتبدل خواصها ولوازمها الحقيقة و  
 واذن يبقى الشك الثمانية للروية قائم بها ويكون وية المجزئات محالا  
 على الاطلاق فيكون لتثبت بهذا التحمل عشا ضاعا درابعا فالقوة الباصرة  
 لا يخلو اما ان يكون جسما او عوضا جسمانيا فان بقيت في النشأة الآخرة  
 على جوهرية جسمية نارية على تصحيحه واصراره على المعاد الجسماني فقد افر في شمس  
 للامارات بان النجم من حيث هو جسم يتحيل ادراكه للمجزئات فضلا عما هو مبدا  
 ومبدعها وكذا العرض من حيث هو عرض ولو بالآلية والتوسيط بالطريق الاول  
 وخامسا لو كان تبدل الصفات في العين موجبا او كافيا لروية الباري جلشانه  
 في القيامة ساع لفاكل ان يقول تبدل الصفات في الرجل اليد الطرفة  
 لرويتها للباري نعم هناك اذ لا فرق بين عين وغيره من الاعضاء ذلك  
 على مسلكه وهل هذا الاسفطة وضحة قال الوجه الرابع سلمنا ان الابصار لا  
 تدرك الله نعم فلم لا يجوز حصول ادراك الله بحاسته سادسة مغايرة لهذه الحواس  
 كما كان ضرار بن عمرو يقول به وعلى هذا فلا يفتي في التمسك بهذه الآلية فائدة  
 اقول قد دمرنا على الحاسته السادسة فيا مراهية كفاية للمستبصر فقد ذكر قال  
 الوجه الخامس ان هذه الآلية عامة الا ان الآليات الدالة على اثبات روية الله تحت

والخاص مقدم على العام فوجئ بثقل الكلام من هذا المقام لبيان أن تلك  
الآيات هل تدل على حصول رتبة الشك لا أقول فيها أنه إذا سلم عموم النفي  
في هذه الآية فلا مانع لهذا التخصيص هنا أصلاً فيكون المراد من الآيات الدالة  
على إثبات الروية هو الروية العقلية التي لا ينكرها البرهان دون الروية  
العينية ليستقيم وجه الجمع بين الآيتين والحدّين المختلفين بدون غائلة وهو  
وضح قال الوجه السادس أن نقول بموجب الآية سلمنا أن الأبصار لا تدرك  
فلم قلّم أن البصر لا يدرك أن الله انتهى أقول فيه ما قدّمناه فلا  
نعيده ثم إنه يرجع في نقض الوجه الثاني إلى ما سبق منه من حصر حصول التبع  
بنفي الروية فيما إذا كان الشيء جائزاً وقد تقدم منا فيه فإنا لا نعارض عن  
تعرضه أخرى ردّاً لا يجازيها هو وإبنا في هذه التعليقات قال المسألة الثالثة  
اعلم أن القاضي ذكر في تفسيره وجوهاً أخرى تدل على نفي الروية وهي خارجة  
عن التمسك بهذه الآية ومنفصلة عن علم التفسير وخوض في علم الأصول ولكن  
لما حمل القاضي ذلك فحج منقلها ونجيب عنها ثم تذكر لأصحابنا وجوهاً دالة  
على صحة الروية أما القاضي فقد تمسك بوجه عقليّة أولها أن الحاسة إذا كانت  
سليمة وكان المرئي حاضر أو كانت الشروط المعتبرة حاصلة وهي أن يحصل  
القرب القريب لا البعد البعيد لا يحصل الحجاب يكون المرئي مقابلاً أو في حكم  
المقابل فإنه يجب حصول الروية ولو جاز مع حصول هذه الأمور لا تحصل الروية

جاز ان يكون بخيرتنا بوقات وطبيلات لا نسمعها ولا نراها وذلك يوجب  
 السفطة قالوا اذا ثبت هذا فنقول ان انتفاء القرب القريب البعد البعيد  
 والحجاب حصول المقابلة في حق الله تعالى متمنع فلو صحته لوجب ان  
 يكون متمنع حصول تلك الروية هو سلامة الحاسة وكون المرئي بحيث تصح  
 روية وهذا المعينان حاصلان في هذا الوقت فلو كان بحيث تصح روية لوجب  
 ان تحصل روية في هذا الوقت وحيث لم تحصل هذه الروية علمنا انه متمنع الروية  
 (والحجة الثانية) ان كل ما كان مرئيا كان مقابلا او في حكم المقابل والله تعالى  
 ليس كذلك فوجب ان يتمنع روية (والحجة الثالثة) قال القاضي ويقال لهم  
 كيف يراه اهل الجنة دون اهل النار اما ان يقرب منهم او يقابلهم فيكون جالسا  
 معهم بخلاف اهل النار وهذا يوجب ان جسم يجوز عليه القرب البعد والحجاب  
 (والحجة الرابعة) قال القاضي ان قلتم ان اهل الجنة يرونه في كل حال حتى عند  
 الجماع وغيره فهو باطل او يرونه في كل حال وهذا ايضا باطل لان ذلك  
 يوجب ان تعالى مرة يقرب اخرى يعبد ايضا فروية عظم اللذات واذ كان  
 كذلك فوجب ان يكونوا مشتهين لتلك الروية ابدافا ذالم يرويه في بعض الاوقات  
 وقوا في الغم والحزن وذلك لا يليق بصفات اهل الجنة فهذا المجموع ما ذكره  
 في كتاب التفسير واعلم ان هذه الوجوه في غاية الضعف (والوجه الاول) فيقال له  
 هب ان روية الاجسام والاعراض عند حصول سلامة الحاسة وحضور المرئي

وحصول سائر الشرائط واجبة فلم قلتم انه يلزم من ان يكون روية الله تعالى  
 عند سلامة الحاشية وعند كون المرئي بحيث يصح روية واجبة لم تعلموا ان ذاته  
 مخالفة لسائر الذات ولا يلزم من ثبوت حكم في شئ بشئ مثل ذلك الحكم فيما  
 يخالفه والعجب من هؤلاء المعتزلة ان اولم وآخرهم عولوا على هذا الدليل  
 وهم يدعون الفطنة التامة والكمياسة الشديدة ولم يتنبه احد منهم لهذا السؤال  
 ولم يخطر بباله ركازة هذا الكلام (واما الوجه الثاني) فيقال له ان النزاع بيننا  
 وبينك وقع في ان الموجود الذي لا يكون مختصا بمكان وبجهة بل يجوز رويته  
 ام لا فاما ان تدعوا ان العلم بامتناع روية هذا الموجود والموصوف بهذه الصفة  
 علم بدعي او تقولوا انه علم استدلالى والاقل باطل لانه لو كان العلم به بدعيا  
 لما وقع الخلاف فيه بين العقلاء وايضا فبقدير ان يكون هذا العلم بدعيا كان  
 الاشتغال بذكر الدليل غشا فتركوا الاستدلال اكتفوا باعداد المبدئية واما  
 اننا في فقول قولكم المرئي يجب ان يكون مقابلا او في حكم المقابل عادة  
 لعين الدعوى لان حاصل الكلام انكم قلتم الدليل على ان ما لا يكون مقابلا  
 ولا في حكم المقابل لا تجوز رويته ان كل ما كان حريا فانه يجب ان يكون مقابلا  
 او في حكم المقابل ومعلوم انه لا فائدة في هذا الكلام الا اعادة الدعوى واما  
 الوجه الثالث فيقال له لم لا يجوز ان يقال ان اهل الجنة يرونه واهل النار  
 لا يرونه لاجل القرب البعد كما ذكرت بل لانه تعالى يخلق الروية في عيون



اهل الجنة ولا يخلفها في عيون اهل النار فلو رجعت في البطل هذا الكلام الى  
 ان تجزيه بفضي الى تجزيان يكون بخبرتا بوقات طلمات لازاما وانفسهما  
 كان هذا رجوعا الى الطريقة الاولى وقد سبق جوابها واما الوجه الرابع  
 فيقال لم لا يجوز ان يقال ان المؤمنين يرون الله تعالى في حال دون  
 حال ما قوله فهذا يقتضي ان يقال انه تعالى مرة يقرب مرة يبعد فيقال هذا  
 يعود الى ان الابصار لا تحصيل الا عند الشرائط المذكورة وهو عود الى الطريق  
 الاول قد سبق جوابه وقوله ثانيا الروية عظم اللذات فيقال له انها وان  
 كانت كذلك لانه لا يعبدان يقال انهم يشتهونها في حال دون حال  
 بدليل ان سائر لذات الجنة ومنافعها طيبة لذينة ثم انها تحصل في حال دون  
 حال فكذا ههنا فهذا تمام الكلام في الجواب عن الوجه التي ذكرها في هذا الباب  
 انتهى كلامه اقول لنا في الوجه المذكورة بجواب القاضى نظرانا في الاول  
 اولافان لم يكن روية تعالى في حجبته فاما ان يكون ممكنة او متمنعة لا يلبس  
 الى الاول والا فعدم روية مع سلامة الحاشية حضور المرئ وسائر الشرائط  
 المشهورة لمسلمة بل يحكم الى قبول الاثبات والاعتراضات التي وجهها القاضى  
 في هذا المقام والثاني هو المظهر ثانيا ان كون فياته مخالفا لسائر لذات يوتينا  
 لانه يستلزم تنوع روية فانه لو كان موافقا ومثالا لهذه لذات والمهمات  
 الجسمانية لا يمكن رويتها لكنه مخالف لها فيمتنع روية فالعجب ان هذا مع ظهور

كيف خفي عليه وانه مع هذا الارغام والابراق على المعترلة لم يفتن بسجادة كلامه  
 واستلزامه لمقصودهم وانما وجه ليقض مراده فليست ان التعريض والتشيع ينقص  
 العظامة والكياسة من هو مرماه واين هو اه واما في الثاني فففيه نظر من وجوه  
 اما ولا فصدق الاختلاف في المسألة البدئية ويكرها طائفة من العقلاء  
 اذا اخذوا في اللجاج والاعوجاج والمكابرة وعموا في التقليد وسموا عن سماع  
 الحقيقة كما في وجود الباري جل شأنه الذي نبه على بدايته القرآن وصرح العقل  
 والاذهان ولكن الكفار انكروه عناداً وتغاضاً فلا يكون هذا منافياً لبدايته فكذا  
 ههنا وبكذا الامر في المعجزات الباهرة البارية على يد سيده المرسلين صلى الله  
 عليه وآله فقد كانت دلالتها على صحته نبوته ووضوحها لآخرة مثل الضرورية  
 والاوليات البدئيات ولكن كفار العرب كانوا يحجبونها ويحشرون على  
 انكارها عداوة واستكباراً وتقليداً واستهتاراً وثانياً فالبدهي قد يكون خفياً  
 لعدم الثقات لنفسه كالحصاة في الرئيس في التعليقات فربما يكون محتاجاً  
 الى قصد من انفس اليه واخطاره بالبال فالحقلاً من الاشاعرة اذا عطلوا  
 التامل حقاً ورأوا ان توهم قد وقعوا في سلاسل حجب وان دية ما لا يكون جهاداً  
 يكون في جهته وخير من ابد المحالات عدلوا عن اعتنائهم واختلافهم جعلوا النزاع

هـ وقع القوم في سلاسل اي في بليته لاشل لسان الاستدلال انما يكون للثبات ولا يكون للحل وهو  
 المشية يضرب في شدة التقاطع من مستقصي الامثال -

نظما كما صنعتهم انشا الله فيما بعد وثالثا ان ما ذكره في هذه المسألة كلها كالتبنيها  
 على البديهييات ولكن قد خفيت على الاشاعة اولم يعلموا اعتقولهم في السلوك  
 على الصراط السوي وارتكبو الممار والامتزاز في العدول عما يشهد به عقولهم و  
 فطرهم خلوا في التقليد اربع واربعا انه على تقدير كونه مستدلالا ليس ههنا  
 اعادة الدعوى اصلا لان محصله ان الله لا يرى لان كل مني يجب ان يكون  
 مقابلا واما في حكمه من الشرائط المعبرة في الروية وهوليس كذلك فلا  
 يكون مرئيا لكن هذا الفصل قد تبادى في تقوية الباطل حتى يائده بكل مطقة  
 او مكابرة قد عليه واما في الثالث فاولا انه لو سئل لم يخلق الروية في عيون  
 اهل الجنة دون النار هو قادر على العكس او يخلق في كل من الفريقين ويجوز  
 الترجيح من غير مرجع عنكم مسلم ولا سئل عما يفعل منزل عليه كما فهموه فليس  
 الجواب المعقول على اصولهم الا الهبت والمكابرة وثانيا ان محصل ايرادها على  
 هذا الوجه لا يرجع الا الى انه راجع الى الطريقة الاولى وقد مر منا الجواب عن  
 شبهاته فقد ذكرنا ثانيا ان الروية على مسلكه مطرانا هو يخلق الله في العين كما صح  
 به هو العلامة التفاتاني في شرح المقاصد وشارح المواقف لا يصح عنه  
 تعليق الروية على الاستعداد او على الشرط المشهورة على اصوله على هذا  
 فتخصيص خلق الروية على القيامة مما لا وجه له لم لا يجوز ان يخلق الله  
 تلك الروية في عين هذا الفاضل وامثاله في الدنيا فيرونه بهذه الاحداق

الجمانية قبل يوم القيامة كما قد ادعاه طائفة من الصوفية القشرية وادعته  
 السفهاء الخشوية من المسلمين بهوسفسطة ظاهرة واما في الرابع فتنبه اولاً  
 لما سلفناه من التحقيقات ثانياً انه تغافل عن قوله عظم اللذات فلا  
 يساويه لذات اخرى ورج فلا مسامح لقوله ان سائر لذات الجنة ومنافها  
 طيبة لذينه فان كونها عظم اللذات يستلزم دوام الاشتها ودوام النظر  
 اليه كما قرره القاضي فلا يكون بجوابه محصل اصلاً ثم من الغرائب في هذا  
 البحث انه قال معنى قوله لا تدركه الابصار هو ان شأ من القوى المدركة  
 لا يحيط بحقيقة تته وان عقلها من العقول لا تقف على كنه صمدية فطلبت  
 الابصار عن ادراكه وارتدعت العقول عن الوصول الى ميادين غزيرة  
 فانه لن يجمع هذا مع القول بالرؤية لانه تعالى لما كان بسيطاً ذهنياً وخارجاً  
 صار مرئياً فحضوره عند الباصر والبصارة هو الوقوف على كنهه جلشانه كما لا يخفى  
 على المهرة البرعة الا ان يقال لعله رجح بالآخر عن مسلكه الى محجة الحق والحقيقة  
 من استناع روية واكتناها به بالعقول الابصار والله الموفق الى ههنا  
 تمت تلك الخواشي الكتابية مع مرزیه تهذيب وفتح على ما اقتضاه الحال  
 والبال في ضيق مجال من خادس الموم وخواسن الغوم والله كاشف  
 الكروب والغيوم وهو الفعال القادر القيوم - **تذليل جميل** ثم لا يذنب  
 عليك ان العلامة التقطاراني في شرح المقاصد عدل الى الحق في الاخترا

بكونه آية لا تدرك الابصار وانه على عموم لفظي لا لفظي لعموم على خلاف ما هو  
 الرازي واما وفيه فائدة جلية اذ بيته رائنا توشيح هذا التعليق بآراء ما  
 اخرى وهي هذه لا يقال اذا كان الجمع للعموم فدخل اللفظ عليه يعني سلب  
 العموم ولفظي شمول على ما هو معنى السلب الجزئي لا العموم سلب وشمول اللفظي  
 على ما هو معنى سلب الكل فلا يكون خبأ را بانه لا يراه احد بل بانه لا يراه كل  
 احد الامر كذلك لان الكفار لا يرونه لانا نقول كما يستعمل سلب العموم مثل  
 ما قام الجسد كهم ولم آخذ الدرام كلها كذلك يستعمل لعموم سلب كقوله تعالى  
 وما الله يريد ظلما للعالمين ولا تطع الكافرين والمنافقين وكذلك صريح كلمة  
 كل مثل لا يقطع كل احد ولا قبل كل درهم ومثل والله لا يحب كل مختال فخور  
 ولا تطع كل خلاف مهين وتحقيقه انه ان اعتبرت النسبة الى الكل او لا ثم ثبت  
 فهو سلب العموم وان اعتبرت اللفظي او لا ثم نسبت الى كل فعموم السلب  
 كذلك جميع القيود حتى ان الكلام مشتمل على لفظي وقيد قد يكون لفظي لتقييد  
 قد يكون لتقييد اللفظي فمثل ما ضربته تاديبا لبله لانه سلب لتعليق العمل  
 للفعل وما ضربته اكراما له تركت ضربه للاكرام لتعليق السلب والعمل لللفظي  
 وما جاء في راكبا لبله ما شيا لفظي للكيفية وما جج مستطعا اي ترك الحج  
 مع الاستطاعة تكليف لللفظي وعلى هذا الاصل يتبين الشك في سياق اللفظي  
 انما تم اذا تعلقت بالفعل مثل ما جاء في رجل لا باللفظي مثل قولنا الامي من لا

یحسن من النقص عرفا وان اسناد الفعل لمتنی الی غیر الفاعل والمفعول  
 کیون حقیقہ اذا قصد نفی الاسناد مثل مانام لیل بل صاحبہ ومجازا اذا قصد  
 اسناد لنفی مثل مانام لیلی وما صام نہاری وما رجعت تجارتہ بمعنی مسہو  
 افطر وحسرت کذا مالیسی بنائم وان کان ظاہرہ علی نفی الاسناد کان الی  
 لیلی ساہروان متعلق الہی قد کیون قید للہی مثل لا تقربوا الصلوۃ وانتم  
 سکاری وقت کیون قید للہی الی طلب ترک مثل لا تکفرتہ خل الجنتہ  
 وان مثل وما ہم بمؤمنین تاکید النفی لا النفی التاکید وما زید اضرب للخص  
 الہی لا النفی للاختصاص غیر اللہ اعبد للاختصاص الانکار دون النکس  
 اذا تحقق لنفی فالاثبات ایضا کذا کہ حتی ان شرطہا کیون سببا لمضمون  
 الخبر فقد کیون سببا لمضمون الاخبارۃ الاعلام کقولہ تعالیٰ وما یکلم من نعمۃ  
 فمن اللہ وان متعلق الامر کیون قید للمطلوب فقد کیون قید للطلب مثل  
 صل لانہا فرضیۃ وزک لانک غنی وهذا اصل کثیر الشعب یرزقوا لہ بحیب  
 التنبہ لہ والمحافظة علیہ لم یبینہ القوم علی ما یغنی فلذا اشترنا الیہ اذا تقررت  
 فتقول کون الجمع المعروف باللام فی الہی نعوم سلب ہوا شائع فی الاستعمال  
 حتی لا یوجد مع کثرۃ فی التثنی لا ہذا المعنی وهو اللاتی ہذا المقام علی ما لا  
 یغنی انتہ کلامہ ہو ما یلوح علیہ اشعۃ لیتحقق فعلیک باتقان لہ صدیق وهو  
 بحقیق ومن اللہ التوفیق۔

## المقام الثاني

لقد صدف عن النج القويم شرح لفصوص الفارابية فيما غلط فهمه من إرجاع  
 عبارة لفصوص إلى مسك الأشاعة في هذه المسألة ولم يدرك الحكيم لا يصير  
 أشعر بالديكف وإنما على طري النقيض في سائر المسائل كما لا يخفى على  
 ناظر في شرح المواقف وشرح المقاصد ونهاية الحقول والمحصل غير ما كان  
 للحكيم اللاتاني المعظم الثاني من الأشعرية خطأ أصلاً ولذلك كفرة الفخر  
 في نهاية الفلانقة ورسالته المنقذة من الضلال وغيره وتبعه في هذه الصيغة  
 الشيعة البشرا وغيره من جماهير الأشاعة وإنما كان حكيماً صفاً إسلامياً  
 إيماناً خصباً بلا طين آل بويه منقطعاً إليهم قطعاً كما قد حققه بعض المحققين  
 وقد بلغ من شدتهم في معاندة الحكمة والحكام ومخالفتهم أنهم قد هموا لقبول أحمد بن  
 أحمد بن شد الاندلسي المالكي لكونه حكيم المشرب أو إعلينهم في رسالته فضل المقال  
 فيما بين الحكمة والشرعية من الاتصال ورسالته لكشف عن مناهج الأول في  
 عقائد الملة وغيره ونفوه طردوه مع كونه من فقهاءهم وقضاةهم وأما في هذه  
 المسألة فقد صرح بخلاف الحكماء للأشاعة علانتهم الفخر الرازي في كتاب  
 الأربعين هذه عبارته أعلم أنا بسببنا أنه سبحانه منزلة عن أن يكون جباراً وجمهاً  
 ومختصاً بكان وحيز ثم أنا ندعي أن هذا الشيء الموصوف بهذه الصفات يمكن  
 رويته وهذا القول بخلافنا فيه كل من ليس على مذهبنا أما الفلانقة والمعتزلة

فذلک ظاهر اما الکرامیة والمجتهة فما انما یسلمون جواز روتة الله لا اعتقادهم  
 انه جسم وانه فی مکان وهم متفقون علی انه لو لم یکن جسما ولم یکن فی مکان  
 فانه یشنع وجوده فضلا عن ویتة نهی وکذا صد المتألهین فی شرح الکافی  
 ولقد وجب علینا ان نذكر ههنا اول عبارة شرح المفصوص ثم ناتی علیه کشف  
 غلطاته وتعلیقاته حیث قال لما کان مذهب اهل الحق وهم الاشاعرة  
 ان الله یجوز ان یرى مترها عن المقابلة والجهة والمکان وخالقهم فی ذالک  
 سائر الفرق ولا نزاع لنا فیمن فی جواز الانکشاف اتام علی اللشترین  
 فی مستناع ارتسام صورة المرئی فی العین اتصال الشعاع الخارج من العین  
 بالمرئی انما محل النزاع انا اذا عرفنا الشمس مثلا سجدا ورسم کان نوعا من  
 الادراک ثم اذا بصرتها با وغمضنا العین کان نوعا آخر فوق الاول ثم اذا فتحنا  
 العین یحیل لنا من الادراک نوع آخر فوق الاولین نسیمها الروتة ولا تعلق  
 فی الدنیا الا بما هو فی جهة او مکان فمثل هذه الحالة الادراکیة هل یصح ان یقع  
 بدون المقابلة والجهة وان تعلق بذات الله تعالی مترتبه عن الجهة والمکان ام لا  
 فالاشاعة یشبونها ولعقله سائر الفرق ینکر ونها فاشیخ اراد ان ین  
 ما هو مذهب اهل الحق فقال کل ادراک فاما ان یکون شی خاص کزید شی عام  
 کالانسان العام لا یقع علیه ویتة ولا یصک ای لایدرک ولا یحاط بحجبه کما لا یح  
 اما الشیء الخاص فاما ان یدرک وجوده بالاستدلال او بغير الاستدلال وسم



المشاهدة تقع على ادراك ما ثبت وجوده في ذاته الخاصة بعينها من غير وسطة  
استدلال ان اراد ان المشاهدة يطلق في العرف على هذا المعنى فهو غير معلوم  
اذ لا يطلق في العرف اسم المشاهدة الا على ادراك محسوس وعلم بوجوده من غير  
استدلال ولو سلم نقول انه يطلق على ادراك العام الذي حصل بلا توسط انظر  
فهم اخبر عن المشاهدة وما ذكره في خبر الاثبات مثبتة وان اراد اننا نضطر  
على اطلاق اسم المشاهدة على هذا المعنى فلا نزاع فيه ولا حاجة الى الاستدلال  
المشار اليه بقوله فان الاستدلال على الغائب لان الاستدلال لتحصيل ما ليس  
بحاصل وحاضر عند المدرك فانه لو كان حاضرا لا يحتاج الى الاستدلال لكن  
المتدلل عليه ليس بغائب مطلقا بل قبل الاستدلال واما بعده فلا فح لا فرق  
بين ما علم بوجوده بالاستدلال وبين ما لم يكن حاصله به وتوقف حصوله  
على حدس او تجربة فالحكم بكون احدهما غائبا والاخر ليس بغائب لا يخلو عن  
تحكم الا ان يقال ان ما لا يتوقف وجوده على النظر في حكم الحاضر لان الجهل  
الكامل هو الجهل المحجوب الى النظر او يقال ان ما علم بالاستدلال لم ينكشف  
كما ينبغي فكأنه لم يحضر والغائب ينال بالاستدلال فيه بحث لانه ان اراد ان  
كل غائب ينال بالاستدلال فهو موهوم وسنده ما تقدم وان اراد ان بعضه  
كذلك فهو مسلم لكن لا يجدي نفعا وما لا يستدل عليه ويحكم مع ذلك بانية  
بلا شك فليس بغائب عليه ما تقدم اتفاقا فلا يفيد فكل موجود ليس بغائب

فموشاهد نسبة الموجد إلى الموجود ولا يخلو عنها فإذا انتفى الغيبوبة تعين  
الحضور فأدراك المشاهدة هو المشاهدة بما مباشرة وملاقاة كما في إدراك اللامسة  
والذاتية إذ لا بدني كل منهما من أصل الحاصل للكيفية المدركة أي القوة  
المدركة مثلاً يجب في إدراك الشيء من أصل الحاصل للحركة إلى بشرية  
اللامس حتى يدركها وأما من غير مباشرة - وملاقاة كأدراك القوة الباصرة  
وهذا هو الروية فيه تامل لأن الروية كما حصلنا بها ههنا يلزمها أن يكون من غير  
مباشرة وملاقاة وأما أن كل إدراك متعلق بوجوده أصل بعينه من غير توسط  
استدلال إذا كان من غير مباشرة وملاقاة يكون روية في غير معلوم والحق  
الاول لا يتحقق عليه فإنه وليس ذلك بالاستدلال كما سبق فجاز على ذات  
مشاهدة كما له من ذاته فإذا استجلى لغيره منعاً عن الاستدلال وظاهر أن  
ذلك التجلي كان بلا مباشرة ومماسه كان مرئياً لذلك الغير أن أراد به أن  
ينكشف على ذلك الغير انكشافاً تاماً علياً فهو مسلم لكن لا نزاع فيه وأن رأياً  
أنه تعالى يدرك بالادراك لمخصوص الذي يحصل لنا عند الابصار المسمى بالروية  
فمنعوع وما ذكر في بيانه لا يفيد ولا يجوز المباشرة التي هي اتصال الشخص بشيء  
إلى بشرية الآخر في حق تعالى إذ لو جازت المباشرة تعالى عنها كان ملوكاً  
أو مرفوقاً وغير ذلك من كونه مسموعاً أو متعلقاً بهم ولما بين جواز روية تعالى  
بمقدمات عقلية أراد أن بين جوازها بما هو مسلم عند الخصم فقال إذا كان

في قدرة الصانع ان يحيل قوة هذا الادراك في عضو لم يصر له اذا كان الصانع  
قادرا على ان يحيل للعضو البصر الذي يكون بعد البعث بحيثية يحصل له الادراك  
بلا مباشرة وطلاقة نفى قدرته ايضا ان يخلق هذه الحالة المحصورة لمساهمة  
بالروية المتعلقة بذاته تعالى في البعد من غير تشبيه لا تكيف اذ ليس هذا  
ما بعد من ذلك كما اشار اليه بقوله لم يعبد ان يكون تعالى مريبا لوم القياس  
من غير تشبيه لا تكيف لا مساهمة ولا محاذاة تعالى عما يشركون انتهى كلامه  
اقول فيه نظر من وجوه اما اولها نفى قوله ولا نزاع للنافين في جواز الانكشاف  
اعلى له فالشيخ اراد ان يبين انه مذهب اهل الحق

لانه الذي توارثوا القول به قديما منذ ضاقت عليهم الارض بما رحبت  
من زعم كتاب النقوض والاعتراضات الحج القاطعة البنيات من  
الامامية والمعتزلة على مسلك الاشعري من وقوع روية تعني القياس  
بهذه العين الجمانية ولما لم يكن سبيلا الى اثبات هذا المسلك بالادلة  
العقلية كما اعترف بالعلامة الرازي في الاربعين شارح المقاصد وغيره  
ولا قدرة مائة على دفع ايرادات الخصوم على الوجه لمعقول احتملوا في  
الجدال وانقرعوا هذا القول على طريق وجه الجمع بين المذاهبين والمصالح  
بين الفريقين لللائن بجرس في صدورهم في موضع النزاع فمضى عليه

له المحرض بالبركة بضعف انك المسرف بله على السقوط ١٢ منه

جماعة منهم كصاحب الاربعين و شارح الموقف المقاصد و شارح التمهيد  
 الجدي و سياتي الكلام عليه في المقام الثالث ان شاء الله العزيز بحكم قنبر  
 و ثانيا ان الشيخ الاجل الفارابي لم يكن له ميل الى الاشعرية اصلا و لا  
 لآلة كلامه عليه قطعا الا ترى الى قوله في هذه الرسالة البصرية تشيخ فيها  
 خيال البصر و ام البصر بما ذيه فاذا زال لم يكن قويا نسخا انتهى و هو عين  
 مسلك لطعنين من الحكماء في الابصار من انطباع صورة البصر في القوة الباطنة  
 و مجمع النور و الاشاعة يكرونه و يقدحون فيه و انما مسلكهم هو خلق الروية من  
 الله في الوجود جسم شأ من غير اشتراط الانطباع او الشعاع او غيرهما من الشرائط  
 المشهورة في الروية كما صرح به شارح الموقف مكررا و العلامة الرازي امام  
 الاشاعة و من من تبعته و الى قوله ليس من شأن المحسوس من حيث هو  
 محسوس ان يعقل و لا من شأن المعقول من حيث هو معقول ان يحس و لكن  
 يتم الاحساس الا بالجهانية فيها تشيخ صورة المحسوس شيئا مستصحا للواقع  
 غريبة و لكن يتم الادراك العقلي بالجهانية انتهى و على هذا فيتحيل كون الواجب  
 على تقدير تجرده الاقصى عن المادة و لو احتما و هو غاية في المعقولية بذكر آلة  
 جهانية كما هو مختار الاشاعة و كذا قوله بحس تصرف فيما هو من عالم خلق  
 و اعقل تصرف فيما هو من عالم الامر و ما هو فوق عالم خلق و الامر و هو  
 ذات الواجب الحق بالذات فهو محجب عن بحس و يعقل انتهى فلما لم يكن ذات

الواجب من عالم الخلق فكيف يسوغ عند العقل إصرار كونه مدركاً بالباصرة  
ولو في عالم آخر فضلاً عما كان راراً عالمي الامر والخلق وكذا قوله الذات اللاحقة  
لا سبيل إلى ادراكها بل يدرك بصفاتها وغائتها سبيل السبيل الاستبصار بان  
لا سبيل لله تعالى عما يصفه الجاهلون انتهى بقدر الحاجة قدات الواجب لما  
كان حججاً بمن نحن العقل جميعاً على مسلكه فكيف يكون مرئياً بالباصرة و  
كيف يصح ارجاع كلامه اليه ولما صرح بكون الذات الاحدية محالاً لا سبيل  
إلى ادراكها فلو كان مرئياً مبصراً فيكون مدركاً لا محالة بالطريق الا تم ولا حاجة  
إلى جعل الصفات آله لا ادراكه هفت فالعجب من شراح كلامه مروء  
عليه متدبراً كيف تغفل عن سائر مراده وياؤل غفلة من كلماته على وجه  
يناقض جملة مذاهبة اقاويله الماضية والآتية ولا غرو فاننا ساقيل فهم كم  
من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها غافلون اما اثبات الرواد  
للعقلية والاكشاف التام الروحاني فكلامه فيه مشل سائر الحكماء والامامية  
والمعتزلة كما سينكشف في المقام الثالث اثبات الله بحيل وثالثاً في  
قوله ان اراد ان المشاهدة يطلق في العرف على هذا المعنى ان مخمكة برة طاهرة  
لان المشاهدة في عرف الصناعة يطلق على المعنى الذي اشار اليه المصنف الحكيم  
قال شيخ الاشراف في منطق حكمه الاشراف المشاهدات ما يكون مشاهدات  
الظاهرة او الباطنة كالمحوسات مثل ان الشمس مضيئة او كالحكم بان لك

شهوة وغضباً انتهى وهو صريح في أن المشاهدة إنما تتعلق بالجبرني الحقيقي ونحو  
وجوده من غير استدلال عليه فانكاره لا يكون إلا مجازاً وله واضحه وأما العرف  
الذي عرفه هذا الشارح فليس مجرد منبهم أصلاً وإنما اخرقه لتوجيه الاعتراض  
بما لا طائل تحته لبتته فإن قوله لا على إدراك مجرد وفيه مغالطة تعليلية فإن  
الجبروان كان من الكليات فلا يطلق عليه اسم المشاهدة قطعاً واذن فقوله  
أنه يطلق على إدراك العام الذي حصل بلا توسط النظر صرف المكابرة نعم قد يطلق  
اسم المشاهدة على إدراك الوجود المجرد الجبرني الجوهري من غير استدلال في  
اصطلاح أفن الربوبي كما سيأتي ذكره في المقام الثالث ان شاء الله عن كذب  
ولفظ المضاف إليكم ليعلم كما لا يخفى على المتفطنين المتقنين ثم قوله لا حاجته إلى  
الاستدلال ظاهر الاختلال بجواز أن يكون قول المصنف أن الاستدلال على  
العائب تنبيهاً لا استدلالاً فافهم ورابعاً قوله لا يخلو عن الحكم بالحكم تحكم  
يفضي إلى الحكم بالحكم فان مراد المصنف بالعائب النظرى المحتاج إلى الاستدلال  
قبل الاستدلال وحصوله بعد النظر لا يرتفع بالتمييز بين البديهي والنظرى إلا فلا  
يكون شئ من المطالب تطرأ وهو كما ترى تخصيص الذكر بالمشاهدة دون التجربة  
والحدس لأنه لم يتعلق بهما فيما نحن فيه من مسألة الروية غرض أصلاً بخلاف المشاهدة  
فلا يراو من كلامه أن لم يستدل عليه منحصراً في المشاهدة كما يتوهم ومن لم يدرك  
هذا القدر من المنطق ومطالب المتن فلا ينبغي له أن يتصدّر شرح لفصوص أصلاً

وخامسا قوله فيه بحث لانه ان اراد ان قد كشفنا ما فيه من وجه الغلط فقد ذكر  
 على ما نقول انما نخار الشق الاول المراد ان كل غائب عن الحواس الظاهرة  
 والباطنة وبالمجمل لا يكون بدسيا وضوريا انما ينال بالاستدلال قال الحكم  
 الفردي في التجريد وضوري واقسامه ستة وكتب انتهى فانهم وهذه المسألة  
 غير خافية على من قرأ رسالته الكبرى في المنطق فالعجب كيف خفي على شراح  
 الفصوص الغاربية قوله فيه تامل لان الروية اه لا يضربا بل يفيد ما كما لا يخفى و  
 كذا قوله ان اراد به انه يكشف على ذلك الغير الى قوله لا يفيد مفيد لنا ولا  
 علينا لانه اذا سلم ان المراد بهذا القول هو الانكشاف لعلى كما هو الحق فهو المظن  
 واذن يكون اجاع لهم الى مسلك الاشاعة عبثا وغلطا ويؤيده لشق انني  
 ايضا كما لا يخفى وقد بينا ان المهم الحكم عن هذا المسلك في الروية على بعد عظيم لكن  
 الشارح قد وقع تشويش اغربا في كلامه بهذا التاويل لعليل وكفى به قجاء ان  
 ان نفسه مضطرب في كلامه غير جازم باحد الطرفين من التقضيين فتارة يتجشم لاشياء  
 الروية في علو الاشعية من كلامه واخرى يعدل عنها فلا يدري اي طرفيه طو  
 وسادسا قول المتن فاذا تجلّى الغير مغيبا عن الاستدلال اه فيه إشارة  
 لطيفة من لفظ تجلّى الى اثبات الروية العقلية له تعالى كما هو مسلك الامامية  
 والحكماء والمعتزلة قال سيد الموحدين ابي المومنين عليه السلام ان تجلّى لعباده  
 من غير ان راوه واراهم نفسه من غير ان يتجلى لهم وقد صرح المهم الماتن بهامرا

في هذه الرسالة وغيره من الحكماء في اسفارهم كما سيأتي بنز من فضله انشاء الله  
 وسابعا قوله لما بين جواز روية بالمقدمات العقلية او منظورية لانه لم  
 يذكر ههنا دليلا على جواز الروية البصرية اصلا سوى انه قسم المشاهدة الى قسمين  
 بالمباشرة وبغير المباشرة ولا يطلق على هذا القسم اسم الدليل والبرهان قطعاً  
 وثامنا قوله عند الخصم ان ارادوا بخصم الاشاعة فهو مسلم لان هذه المقدمات  
 اعني كون الصانع قادراً على خلق قوة هذا الادراك في البصير سناك مما قد قرره في  
 كتبهم ولكن ياتي في ذلك تصريح بكون الماتن متابعاً لمسلكتهم فكيف يصح جعلهم  
 خصماً له وان اراد به الحكماء والا ما يتمة والمعتزلة فهم لان تلك القضية مما قد ارجع بها  
 الاشاعة لا بهولاً ولا بجاعة الا ترى الى كلام فضل المتكلم والصوفية الغزالي  
 في رسالته الاقتصاد في الاعتقاد فانه بعد ما اطال الكلام في بيان محل النزاع  
 والانكشاف لعلي كما قرره هذا الشارح في اول المسألة نقلاً عن شرح المقاصد  
 وشرح التجريد المجدي بعبارة قال فاذا بعثنا في القبور وحصل ما في الصدور  
 لم يمنع ان يستعد سبها لمزيد اشكال واستيضاح في ذات الله وفي سائر  
 المعلومات فيكون ارتفاع درجة عن العلم المعهود كالارتفاع ودرجة الابصار عن  
 التحصيل فيعبر عن ذلك بقا الله ومشاهدة او روية او بصارة فاذا كان كذلك  
 فكما ان خلقت هذه الحالة في العين كان اسم الروية بحكم وضع اللفظة عليه  
 اصدق وخلقه في العين غير مستحيل كما ان خلقه في القلب غير مستحيل فاذن



اذا فهم المراد بما اطلقه اهل الحق من الروية وعلم ان العقل لا يحيله بل يتجسبه ان  
 اشرح قد شهد له فلا يتبقى للمراوغة وجه الا على اسبيل الفساد والمشاكلة في اطلاق  
 عبارة الروية او لقصور عن ادراك هذه المعاني الدقيقة التي ذكرناها انتهى وورد  
 عليه صد المتألمين بارع الحكماء المحققين صدر الدين اشيرازي في شرح الكفا  
 بان جميع ما ذكره من اقايا خصوصيات في جانب الراء ومحل الادراك في  
 جانب المرئي ومتعلق الادراك وفي كون الروية استكمال الادراك وان نسبتها  
 الى العلم كنسبتها الى التحليل حق وصدق ونعم العون على ما نحن فيه بصدده  
 من اثبات الروية العقلية للعقول المجردة الكاملة الا انه لا يفيد مطلوبة من اثبات  
 الابصار بهذه القوة الجسمانية لذات الباري جلشانه لما ذكرنا من البرهان ما  
 ذكره من كون خصوصية المحل غيبا كمن في تحقيق معنى الروية واطلاق الاسم  
 واثباته بمجرذ ذلك جواز روية ذات الله بهذا العين مخالطة نشأت من الخلط  
 بين مطلوب ما اشارت ومطلوب بل البسيطة فان مجرد ان لو فرض انكشاف  
 الامر لعقل او ذات الله على القوة التي في العين فكان ذلك الانكشاف روية  
 وابصارا لا يوجب مكانا وية الله والامور العقلية بالعين الحسي فنقوله واذا كان  
 ذلك ممكنا فان خلقت هذه الحالة في العين الى آخره فنقول العجب منه  
 كيف غفل فساد هذا القياس بطلانه مع تحقق الفارق بان النفس هي جوهر غير  
 جسماني لكنه محتجب في الدنيا بحجب العلاقات واغشيته الحواس والطلقات

ولا یبعد النفس اذا تجردت عن البدن زالت عنه بحجب فرجت عن الغشية  
 الطبيعية والملابس الحیة طالت بقوة ذاتها الجلال الاعلی والنور الانوار لها  
 الاقمر لا بقوة جسمانية ولا بآلة خیالیة لان البرهان قائم علی ان الجسمانی  
 لا یدرك الروحانی ولا القوة الخیالیة مما ینال لمعنی العقل وقد علمت ان  
 الذی ینبع ما ذهب الیه وحیل ما زعمه سبیل سبیل المرافقة فی البحث  
 او العناء للتحقیق ولا المشاحة فی اطلاق العبارة بل مبناه علی اتباع البرهان  
 بالقرآن الحاکم بان القوى الجسمانیة سیما طبیعیة تصحل ضمناً لا تنذک واما عند  
 تجلی الامر الروحانی علیها فکیف فی مشهد النور الالهی واما دایرة لمخضه ان فعل  
 القوة الجسمانیة انما یتقوم بوجودها ووجودها المادی انما هو وجود وضعی واقع  
 فی جهة معينة من الجهات فیحجب ان ینکون الفعل التابع لها مشارکة الوضع فستحیل  
 ان ینکون فعلها وتأثیرها متعلیق احاطتها وادراکها فیما هو بری عن الوضع ولما ن  
 وشواها من المجرىات لمخضه فتمنع ان ینکون نور الانوار والواحد القهار مدركا  
 بآلة جسمانیة باصرته وهو لمطر وظنی ان الفضل القیام جناب الغزالی هو الذی له  
 حق امامته الاشاعة وكل من اتى بعده وانحان الامام الرازی العلامة التفتازانی  
 فتوعیل علیه فانه بذل غایة مجهوده ونفق کل طریق تا لمد من فصاحة وطلاقة  
 وذالقة فی اثبات مسک الاشعرية فی تدریج لاسیما هذه المسألة علی حبه  
 یدریش الناظرین فی اول دهره ولو بمعالطات غامضة لیسر فهمها ولا یشیرها

الا لا ذهان الدقيقة النفاذة لشحاذة ومن شار استيفاء الاطلاع على  
المعاليط الغريبة والحقائق الالهية فاعليه مطالعة شرح الاصول الكافي  
للمصداك الحكيم العظيم واحتج ان الاشاعة اشبه الطوائف الاسلامية بالسوفسطائية  
كما اقره لصفته به الحكيم خليل بن رشد المالكي الا انه لسي في بعض مسائله فانهم  
وامتد الموفق -

فاحتج ان معنى المتيقن ان اذ كان الصانع قادرا على خلق قوة ذاك  
الابصار في عضو البصر على ما هو محتار الاشاعة ومعلوم كما ظهر لك انفا فاورد  
عليه بان كيف يستبعد ان يكون الله مرييا في النشأة الآخرة باحالة الانكشافية  
العقلية والروية العقلية كما هو مذهب الحكماء دون الروية البصرية الاشعرية على ما  
اشار اليه بقوله من غير تشبيه لا كيف آه فان الروية البصرية على مسلك  
الحكماء ملزمة لتلك الشروط والعوارض على الوجه المسطور المشهور في سائر  
الاسفار الحكيمية والكلامية وكررا لاشارة الى رد ذلك المذهب بقوله تعالى  
عما يشركون لان الروية البصرية يستلزم تحجيمه وتمكنه وتكونه وشبهه ومشاركة  
بسائر الاجسام والجسمانيات كون الروية العقلية غنية منزهة عن معرات  
تلك الشروط ظاهر فيكون الفاظه من غير تشبيه لا كيف لا مسامحة ولا  
محاذاة منطبقة عليها بالتمام ليستة وقد اقره الشارح في شرح الفص الحادي  
عشر بابتداء ادراك القوى له تعالى وابان به مقصود المتيقن هناك صرح

بتصحيح الروية العقلية وانه لا يمكن لاحد الاطلاع على حقيقة الذات الالائية فالحجب  
كيف يصير هنا على اثبات الروية البصرية والباصرة داخلية في القوى قطعا و  
يجعل المتن راجعا بكل تحلف مستغنى عنه اليه ولا يدري ان الروية البصرية  
الاشعرية يستلزم الاطلاع على حقيقة الذات الالائية على الوجه الاعظم الالائية  
المقام الثالث

لقد زل قدم الفضل العارف مولانا الهادي السبزواري في شرح  
دعاء الجوشن في هذه المسألة من وجوه عديدة رأينا التسمية عليه واجب  
يغترأ وتترزع بها اذ هان الناظرين لم يتسرعوا عن اعتمادا على شهرته وبرعته  
في هذه العلوم فاعلم اولاء انه افطر هنا في تعليل شارح المقاصد شارح  
التجريد الجديد الى عدم عياد صغيرة او كبيرة في عباراتهما الاوت له صاها  
بالفاظهم ولم يستطع كشف ما في كلامهما من اللجاج والوهن والفساد في الاعتراف  
والاحتجاج ووقعت منه هذه الغفلة والاهمال لكونه امامي المذهب كمن لم يشبه  
في غاية العجب ثم انما قال شارح الجوشن اجمع الاشاعة بوجوه منها قوله تعالى  
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم قال اعترض عليه باننا لنسلم ان لفظ  
الى صلة للنظر بل واحدة الآلا مفعول به للنظر معني الانتظار اراى نعمته ربها  
منتظرة ثم قال بل الحق في الجواب ان كون الالى في الآية بمعنى النعمة لا يعني  
بعده وغرابة واخلاله بالفهم عند تعلق النظر به ولهذا لم يحيل الآية عليه احد من

من ائمه المفسرين انته المخصا بقدر الحاجة لاناسنا ههنا في صدر الرد التفصيل  
عليه بل لعنه من استجيبه على بعض من القلق ليقاس عليه الاخران هذا  
لتعليق قد التزمنا فيه الايجاز والاختصار ودون التطويل والاكثر  
وبالحكم ان اللفظ والمعنى شارح التجريد الجديد وشارح المقاصد لانها قالا  
ولهذا لم يحل الآية عليه احد من ائمة التفسير في القرن الاول والثاني بل اجمعوا  
على خلافه ولكن شارح الجوشن اراد تصرفا ما في عبارتهما فصار قلعة تبصره  
وفطانه اتج من الاصل لانها قيد النفي بائمة التفسير في القرن الاول والثاني  
لقرع منهم بوجود المعنى النعمة مفردا لا لاني تقاسير الامامية وكلام  
اعظمهم فرعان ذاك التفسير بتجسيم من توجيه هذا الجواب اما هذا الشارح  
فجعل النفي مطلقا عاما لا منته والاعصار وبالنبته الى كل مفسر محمول  
عليه ولم يدان سيد الاجل الامام الهمام السيد الميرزا تقاضى علم الهدى من اظهر واشاع  
ذاك التفسير حيث قال في كتاب غرر الفوائد ودرر القلائد علم ان اصحابنا قد عمدت  
واني ابطال باطن اصحاب الرواية في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها  
ناظرة الى وجوه معروفة ثم قال ههنا وجه غريب في الآية حكى عن بعض المتأخرين  
لا يقتصر معتمده الى العدول عن الظاهر اولى تقدير محذوف ولا يحتاج الى  
منادى عثم في ان النظر يحل الروية او لا يحتملها وهو ان يحل قوله تعالى ربها  
على انه اراد بجملة بهالان لا لانه نعم وفي فواحد اربع لغات يقال

إني مثل قفا والى مثل معي والى مثل حسي والى مثل طمبي قال الاعشى بكرة  
 بن وائل ابض لا يرهيب المنزال ولا يقطع رحا ولا يخنون إني اراد به  
 لا يخنون نعمته و ارادتم بالي رهبا نعم رهبا واستقط القنوين للاضافة انتهى الخطأ  
 وفي الحاشية الكتابية على مقام بعض المتأخرين بهذا ان المراد منه الحساب  
 بن عباد وذكر ان هذا التفسير لعلي وابن عباس انتهى في سلم على كلام هذا  
 الرجل بحليل خروج السيد الاجل والصاحب بن عباد و اعلم الاول للتفسير  
 امير المؤمنين عليه السلام وتلميذه ابن عباس من ائمة التفسير ومن كلامها من الطائفة  
 الاولى و الثانية منهم وان هو الاجل ادتجاهل فقطع من فن تفسير فلا يكون  
 ادعائهم الاجماع على الخلاف الا صرف الوضع والخلق والاختلاق والاعتقاد  
 والاعتساف ثم كيف يكون واتهم مثل ابى هريرة وشعبي وابن معين امثالهم  
 موثوقين موثقين لا يكون فانهم ثقات الائمة و جهابذة تم مثل صاحب  
 عباد والسيد الاجل المرتضى وامثالهم ممن لا يعتمد عليهم بل هذا الاعصية  
 قبيحة وكذا يشهد بورود على مفرد الالاء كلام العلامة الطبرسي في مجمع البیان  
 وكان هذا التفسير شاعرا بين طوائف الاسلام من قديم الايام نقل الشارح  
 عنه ايضا في مقامات عديدة من شرحه هذا وكان الواجب علينا ان يرجع اليه  
 عند تحرير هذا المقام لتلايق في هذه المهادي والظلمات والا وهام ثم ان نحرير  
 المفسرين الفخرازي لما لم يكن من جواب السيد سند من طريق المناطرة اخذ

يتطرق مسالك المجادلة ويطرق ابواب المكابرة فتارة تحمل بان الاشتراك خلافا  
 الاصل وهو لازم اذا جعل الى مشترك في المعنيين على سبيل الحقيقة ولم يشعر انه لا  
 فيه بعد وروده مفردا لا لا يشهد امة العربية واخرى تشبث باذيال النحويين  
 بانهم جعلوه من الحروف الجارة ولم يدركه لاينا في وروده بمعنى النعمة في مقام  
 آخر وهو لغاة اضطرابه قال واما الازهرى فالحذى حبله واحدا لا لا بهو الى  
 مع التنوين ذلك لا ينفك بل الذي ينفعكم ان يحكى الـ بغير التنوين واحدا  
 لا لا وذاك مما لم يذكره الازهرى ولم يدركه الازهرى لم يكن من ظنيفة  
 ان يذكر في كتاب اللغة ان الـ منونا اذا اضيف فيقط التنوين كما في هذه  
 الآية على ما ذكره السيد ومن الغرائب انه شكك في شعر الاعشى الذي اخرج  
 السيد الاصل بانه مطعون فيه لان فيه خطأ في اللغة لانه لا يقال خان النعمة  
 بل يقال كفر النعمة وذلك غير لائق بالاعشى ولم تنفي ان السيد لم اتمه  
 الادب واللغة بالاتفاق من سائر الآفاق لا يكون الاعتراض عليه من امثاله  
 في تلك الفنون لاجرة عظيمة لا يستج الاعقبسة وخيمة الاترى الى ما في  
 تاج العروس شرح القاموس في التهذيب خا نه الدهر والنعيم خونا وهو تغية حالة  
 الى شرمها وكل ما غيرك عن حالك فقد تخونك وقال خان سيفه بنا على الضيعة  
 وخانه الدهر غير حاله من اللين الـ الشدة قال الاعشى وخان الزمان با ما لك  
 داي امر لم يخنه الزمن وقال اصل الخون لنقص لان الخا من ينقص الخون شيئا

مما حانه فيه فظهر صحتها ان النعمة وطل الكثرة بشهادة اللغة ويجوز ان يقال فيه  
لا تنقص نعمته ولا يغير حاله نعمة من اللين الى الشدة واليه يمكن ان يقال ان  
خيانة النعمة هو ان يخل بها انتهى ولما كان جواب عاد الاسلام ههنا ضعيفا  
خارجا عن قانون المناظرة لاشتغال على ايراد المنع على المنع رانا الانعاض  
عن تعرضه اخرى فانهم وعلى هذا فليس ههنا اضلال بالفهم بعد ايضا لمعنى  
واما الغرابة فهو دليل عدم الانس بالمعاني البدئية الدقيقة والالف بالمشهورات  
العائية وهو عن مثله غريب مقتصر

وثالثا قال في شرح الجوشن في بيان وجه الجمع بين مذاهب المعتزلة  
والاشاعرة في مسألة الروية والحي ان مراد محقق الاشاعرة من الروية  
هو الانكشاف البالغ للعيان بدليل قولهم بلا مقابلة وجهه ومكان كذا قولهم  
في تحرير محل النزاع مثل تلك الحالة الادراكية اه اعدل شا على ذلك  
اذ ليس مرادهم ما هو ظاهرة حتى يقال حصول مثل تلك الحالة وعدم حصول  
مقابلته ولا جهته ومع هذا تكون هي روية لا تعقل بل مرادهم انه كما ان تلك الحالة  
ممتازة عن تعقل والتجمل والاحساس بالحس المشترك ومساودة وشهود بالبصر  
كذلك يستحيل لنا حاله تعيانية ممتازة عنها وعلم حضورى بالنسبة اليه تعالى  
هنا مرادهم والافوتة كما ليس من جنس المسموعات والمشمومات كذلك ليس  
من سنخ المبصريات لان المبصر بالذات هو الضوء واللون عند التحقن واذا كان

عنه  
وذا كما احتالوا  
في سنده وجب مقارنته بقدر  
في سنده وجب مقارنته بتخليق  
للفعل على ما يتجلى من مسلك الحكماء

وجرح من يدعي ذلك الوجوب  
والامامية من نفى ذلك القوة  
وقالوا بان الاول يصح في القوة  
فقالوا بان الثاني شرط التأثير  
بمستحقة كبحر شمس

الاشاعرة في غير مستحقة  
لان القوة المحيية ليست الا بالقوة  
المصححة لان مكان الاستعداد  
ولذلك نسبت لصحة الصدور  
لصحة في الامكان

والاصدور في الاستحالة  
ولا يجمع الفعالية المستحقة  
في اخرى انما هو في دار  
قوة اخرى الاعراض التقوية

عليهم حتى الاعراض التقوية  
انقطاع من انفسهم وقد عجزوا  
وضحا الامر الى ما تبين ليس  
في الديات اشفا بان القائل انك  
وتقول كانه يقول ان القاعد  
ليس على القيام كانه

في جبلته ان تقيم  
فان

في اليوم... على ان... هذا...



هذه اراءهم فالمعزلة ايضاً لا يكرهونه اذ لا نزاع للناس في جواز الانكشاف التام  
العلمي بان يكون المراد بالعلم المحضوري ولكن لا على سبيل الانكشاف بل  
على سبيل الفناء بان يرى كل صفة وفعل وجود مستهلكة في فعله وصفته وموجوده  
ولا يجوز للمؤمن انكار ذلك لانه انكار الكتب السماوية وامن النبوة اذ هو فاضل  
ارسال المسلمين وارشاد الائمة الهاديين ثم نقل كثير من وايات الامامية  
وبعض من اخبار الاشاعة واهل السنة والحجاة مما لها تعلق بهذه المسألة

هذه المخصصة ولكن السعي في اختراع وجه الجمع بين المذهبين في الرواية قد سبقه  
اليه فتمت جليله من تباير الاشاعة كالفاضل العظيم الغزالي على ما مر والعلامة الرازي  
والفتاوى والقاضي البضاوي وملاصا عدي الشافعي على ما نقل عبارته ايسر  
الحق العلامة القاضي نور الله الشوشري في حاشيته الكبيرة على تفسير البضاوي  
واما فاضلنا البزداري فلما لم يكن له غور في اعماق الكلام واطرافه لم يحصل من  
كلامه في بيان وجه الجمع الا ان مراد الاشاعة من الرواية هو الرواية العقلية  
والانكشاف التام العلمي وهو السلم والمطلوب للمعزلة ايضاً وهذا ليس بشيء لانه  
تقليب عظيم لفظاً ومعنى لمذهب الاشاعة فانهم ذهبوا الى ان تلك الرواية  
العقلية مسلمة عند الفريقين بخلافها عندنا في الآلة العينية الباصرة لئلا  
يخرج الكلام كلاً في التوجيه عن الرواية الحسية التي كانت مبدأ الكلام  
مناط المذهب او لا ولا يستبدل اصل المسلك من حيث اللفظ والمعنى جميعاً

والمعترلة قالوا بجدو شأني لغض اناطقة في النشأة الآخرة هذا حصل مرام الفضل  
الصاعدي وامثالها فادور عليه السيد العلامة الشوستري في الحاشية النورية  
البيضاوية بان ما ذكره من انه يجوز ان يكون العقل الروية عضواً آخر لبصر بان يعطى الله  
في القيامة للباصرة قوة أخرى تراه بها دون المقابلة فمردود وبانه وان لم يكن هذا  
لعموم قدرته الا ان لوقوعه لابد من مستند عقلي او نقلي ولا مستند على انه خارج  
عن محل النزاع انما النزاع في ادراك الباصرة بالقوة المشهورة المودعة فيها  
ايضاً محل النزاع المشهور الممتد بين الجمهور على انه يورثنا بعد مضي نحو سبع مائة  
سنة بامثال هذه الكلفات كما ترى ثم قال ان لكشف التام بدون توسط  
الجارحة امتاز بهل الحق ومن يجدوهم في هذه المسألة وهو المنقول عن سيد الحسين  
وامير المؤمنين واولاده المعصومين عليهم السلام الى آخره ولما كانت النسخة  
الحاضرة من تلك الحاشية الشرفية تقيمة مغلوطة في الغاية تعذر علينا نقل  
عباراته بل الاستضاة بانوار افادته والله لميسر كل عسير انه على كل شيء قدير  
وراجعاً لا يخلوا ما اينكون نسخ العين على التحصيل تلك الحالة الادراكية بولده نقل  
فيها بمعنى كونها موجود بوجوده ومعدوماً بعده اولاد على الاول فيعود سائر  
الاشكال الى الايراد المتهاجمة على الروية البصرية ولا ينفع  
الفرع الى الحالة الادراكية اصلاً كما لا يخفى وعلى الثاني فيكون المقصود بالذات  
حصول تلك الحالة الادراكية ويكون القول بالروية البصرية لغواً صرفاً لانه اذا

سلم استحالته تعلتها بذاته الحق تعالى انطباعا وشعا ولم يقع الروية لهبصرية  
 على المبدع الحق الا قدس اصلا فيكون فتح العين وروية سائر الاشياء  
 سواء عديم الفائدة في روية نفس ذاتة سبحانه على ما هو المتنازع وخامسا  
 لا نسلم اننا اذا فتحنا العين ثانيا حصل لنا نوع آخر من الادراك فوق الاولين  
 بل ان كانت العين صحيحة والقطرة العقلية سليمة لضيحة لم يحصل لنا الا نسود  
 آخر من نوع الادراك الاول وهذا واضح على كل من راجع الى وجدانه مخليا  
 عنه وطبعه سادسا انه لو كان مقصودهم هو الحالة الادراكية العقلية كما زعمه  
 فمثل تلك الحالة الادراكية يصح ان يتعلّق بالمدرك ههنا اذا صار معدوما  
 العين بعد وجوده فضلا عن الجهة والمكان والمقابل كما تقرّر في مسألة الوجود  
 الذهني فقولهم لا يتعلّق في الدنيا الا بما هو في جهة ومكان مما لا استقامة  
 له على الاطلاق وسابعاً ان قولهم بلا مقابلة وجهة ومكان انما زادوا  
 حذراً عما يلزمهم على الروية الاشعرية من كونه تفرّجاً متكاملاً وقد تبرأوا عنه ولكن  
 القطرة العقلية تبو عن الجمع بين هذا التقديس الروية الحسية لهبصرية في كل نشأة  
 فلما لم يكن لهم وجه صحيح يمكن به دفع هذا التناقض والنقص عنهم في جمعي العقل  
 البرهاني ولم يجدوا عنه محيصاً ومناصاً اقدموا على الاستهانة بالاحكام العقلية  
 فطردوا من جنبهاهم وشرّذوا عن بابهم والتمسوا الكثير من المحالات العقلية  
 مثل انكار العلاقة السببية والسببية والروابط العلية والمعلولية بين الممكنات

وحسن و لقیح لعطلین نفی الملیت العائنه والداعی و جواز الترخیص من غیر مرجح  
 و غیره الا ترى لے ما فی التفسیر کسیر للعلامة المرزی ان اصحابنا جوزوا قولہ  
 الانسان سائر انواع الحيوان و النسبات دفعة واحدة من غیر سابقہ مادۃ  
 و مدۃ و لاصل و لا تربیۃ و جوزوا فی الجوہر الفردان یکون حیاء عالماتاً و را  
 قاہر من غیر حصول بسینۃ و لا مزاج و لا رطوبۃ و لا ترکیب و جوزوا فی الاغنی  
 الذی بالاندلس ان یصبر فی ظلمۃ اللیل البقیۃ الیّی تھلکون باقصری مشرق  
 مع ان الانسان الذی یکون سلیم لبصر لا یرى الشمس الطالعة فی ضیاء النہار  
 انتہی کلامہ و حدیث البقیۃ قد آمن بہ الفضل القوشجی البیرونی فی شرح التجرید الجدید  
 و اذن یطہر فساد قولہ و معہذا یکون رویۃ لا تعقل لانہم بنیذوا الاحکام العقلیۃ  
 و الشواہد الفطریۃ و راہ ظهور ہم فلا یکثر ثون یکون حکم و قضیۃ خلاف تعقل فانه  
 کما لعطل عندہم و ثامنا انہ یستحیل عند لعقل القراح ان یکون الذی ہو ما بہ  
 النزاع ہو و جہ رفعہ و وجہ الجمع و التوفیق کما زعموا و الا فلم ینفرد بین الشی  
 و یقتضی و لعل منشأ وقوعہ فی الغلط ما افادہ العلامة العارف الکاشانی فی رسالۃ  
 مرآۃ الآخرة من بیان الجمع بین الآیات و الروایات الدالۃ علی نفی الرویۃ  
 و جوازہا ہکذا کلمۃ بیا جمع بین امتناع الرویۃ و بین امکانہا **شعر**  
 طلب ای عاشقان خوش رفتا      طرب ای نیکوان شیریں کار  
 در جہاں شاہدے و ما فارغ      در ترح بابوہ و ما ہشیار

زین پیش دست تا و دامن دست بعد ازین گوش با و حلقہ ریا  
 اگرچہ کہ دیان ملا اعلیٰ در مقام لودنوت متوقفند و مقربان حضرت علیا  
 بقصور ما عتقاک معترف و کریمہ لاند کہ الابصار ہر بینندہ را شامل است  
 و بض ان اللہ تجب عن الحقول کما تجب عن الابصار رائند ہر بینا و عقل  
 اما شیر مردان بیشہ ولایت دم از لم اعبد رب اہم می زتند و قدم بر جادہ  
 لو کشف الخطا را از دودت یقینا میدارند۔ حافظ

از نیک تا ملکوتش حجاب دارند ہر آنکہ خدمت عالم جہاں منہا بکنند  
 بلکہ بکنہ حقیقت را ہی نیست چہ را کہ او محیط است بہر چیز پس طحا پچہ نہ نتواند  
 شد و ادراک چہ کنی احاطہ باں صورت نہ بند و فاذن لا یحیطون بہ علیا  
 فذع عنک بحر ضل فیہ السوج اما بعتبار تجلی در مظاہر و اسماء در مروج  
 روی دارد و در ہر مرتبہ جلوه می نماید فاینما تولوا انتم وجہ اللہ و این تجلی  
 ہمہ بہت لیکن خواص میدانند کہ چہ می بینند اما حسین صلوات اللہ علیہ  
 میفرماید تعرف الی فی کل شئ فرائیک ظاہرانی کل شئ فانت الظاہر  
 کل شئ و عوام نمی دانند کہ چہ می بینند لا انتم فی مرتبہ من تقار بہم الا انہ کل  
 شئ محیط۔

دوست نزدیکتر از من بہت دین عجب تر کہ من ازوے دوم  
 چہ کنم با کہ تو ان گفت کہ دوست در کنار من و من مجور م

در بزم دل از روی تو صمیم برافروخت وین فک کہ بر روی تو صد گونه حجاب  
 قال حسین علیہ السلام فی دعاء عرفہ کیف یستدل علیک یا ہونی وجودہ  
 مقتدر ایک کیون لیکر من الظہور مالیں لک حتی کیون ہو المظہر لک متی  
 غبت حتی تحتج الی دلیل یدل علیک متی بعدت حتی تگون الاثار ہی  
 الہی توصل الیک عیمت عین لا تراک ولا تزال علیہا رقیبا و خست صفقہ  
 عبد لم تجعل لہ من جبک تصبا و قال تعرفت کل شیء فما جبک شیء و سئل  
 الصادق علیہ السلام عن اللہ و جل لہ یراہ المؤمنون یوم القیامۃ قال نعم  
 و قدر اوہ قبل یوم القیامۃ نفیل متی قال است برکم قالوا بلی ثم سکت ساعۃ  
 ثم قال وان المؤمنین لیرونہ فی الدنیا قبل یوم القیامۃ  
 است اوہ فی وقتک ہذا قبل فاحدث بہذا عنک فقال لا فانک اذا  
 حدثت فانکرہ منکرہ جاہل بمعنی ما نقول ثم قدر ان ہذا تشبیہ کفر و لیست الرویۃ  
 بالقلب کما روہ بالبین تعالی اللہ عاصیفة لم یثبہون علی ہر ذرہ کہ از خانہ بصحرا  
 شود صورت کہ آفتاب بنیاد ما نمیدانند چہ می بیند شعر  
 چندین ہزار ذرہ سر سیمہ می دوند در آفتاب غافل از ان آفتاب چیست  
 وقتی ما ہیاں جمع شدند گفتند چند گاہ است کہ ما آب می شنویم و میگوند  
 حیات از آب است ہرگز آب اندیدہ ایم بعضی شنیدہ بودند کہ در فلاب  
 دریا ماہی است دانا کہ آب ادیدہ گفتند پیش او رویم تا آب ابا نماید چوں

حافظ

صنیع

باور سیدند و پرسیدند گفت شما چیز غیر از آب بمن نمائید تا من آب را  
بشما نمانم حاقط

سالماد طلب جام از ما میکرد      آنچه خود دشت بیکانه تمنا میکرد  
گوهری که صد کفین در مکان بیرون      طلب از گم شدگان لب در میا میکرد  
بیدلی و بر همه احوال خدا باور بود      او یعنی دیدش از دور خدا را میکرد

انتهی کلامه باد فی تلخیص و انما نقلنا کلامه بطوله لان لذته و حللته قد خامت  
بلحی و دمی و روحی و فنی و سرری و علانی و هو حاق هذه المسالة و حقیقتها فکا  
تلاوته و ترسیله واجباً علی العرفاء و فاضلاً علی الفضلاء لیس مراده من الضیاح  
وجه الجمع بین مذہبی الاشاعرة و الایمانیة لانه انکر مسلک الاشعریة فی حقه  
المسألة تمام البصر فی کتاب الحقائق حیث قال انه لا فرق فی الرویة بین الدنیا  
و الآخرة فکما انه لا یجوز رویة الله فی الدنیا بالبعین و البصر فکذا لا یجوز رویة  
فی الآخرة بالبعین و البصر و کما انه یجوز رویة بالقلب البصیرة لاهل البصائر  
اعنی غایة الانکشاف و الموضع بحیث یتاوی الی المشاهدة و اللقا کذا لک  
یجوز رویة فی الدنیا بهذ المعنی و الحجاب بینة و بین خلقة لیس الالجل و سلة  
المعرفة دون الجسد فان اولیاء الله یشاهدونه فی الدنیا فی جمیع احوالهم و  
تصرفاتهم و یسلمونهم و ینارهم کما قال الله تعالی و الشهداء عند ربهم و سئل امیر المؤمنین  
علیه السلام هل رأیت ربک حین عبده فقال و یکانک ما کنت اعبد رباً لم اره

قيل وكيف رآته قال ذلك لا تذكره العيون في مشاهدة الابصار ولكن رآته  
 القلوب بتحاتق الايمان انته ولكن الفضل السبرواري تمامه في العقلة  
 تصرف في كلامه المشهود في امرأة الآخرة واجراه في بيان وجه الجمع بين مذهبي  
 الاشاعة ولمعتله في الروية ولم يتايل في امرأة الآخرة ولا في نفس مذهبه  
 من تصنيف آخره ليتضح له حليته الحال ولا يلبس عليه حتى المقال فقد وقع  
 تحقيق العارف لمحقق الكاشاني في موقعه لزم كين بحريم النزاع بين تلك  
 الآيات الاحاديث المختلفة في الروية تعيين اصلا، اما اذا عينوا محل النزاع  
 كما فيما نحن فيه فجعل عين وجه الجمع كما يتجلى ليس الا لا تسليخ عن لفظة عقلية  
 طرأ كل من له خطا من التحصيل لا يتشكك في انه لو كان مراد الاشاعة من الروية  
 هو الروية العقلية مطر كما زعمه الفضل السبرواري كان يعيهم في اختراع سنا  
 الادلة العقلية والعقلية على جواز الروية لبصرية ووقوعها في النشأة الاخيرة على  
 الوجه المبشر في الاربعين وشرح الموقف وغيره لغوا صرنا ولا يليق ذالك  
 بشأن هؤلاء الفضلاء الاجلاء من الاشاعة فيكون الركون الى هذا الوجه على هذا الوجه  
 باطلا قطعاً واما الحكماء فقد هنالك فيما سبق انهم موافقون للامامية ولمعتله  
 وصرحوا بالروية العقلية مراراً غير عديدة الا ترى الى كلام الحكم اللانثاني في رسالته  
 الفصوص من شاهدها حتى اما انه لزمه لزوما او تركه عجزاً ولا منزلة بين هاتين المنزلتين  
 الا منزلة الجمول ومن تركه عجزاً فقد اقام عذراً وهو متجمل في شروق وسير نحو فليحت



وهو لا يضيع حسره انتمى وايضا قال ما حال المهور اذا كشف عنه غطاءه  
 المزاج ومن به جوع بوليموس اذا استفرغ عن معدته الاذى والحذر اذا است  
 قوت الحس في جارتها ليس الاول سئلوا يكلوا ليس الثاني يعلقه الجوع ليس  
 الثالث ينكح الالم كذا لك اذا انكشف عنك غطاءك فصرك اليوم حديد  
 ومنه قوله ان لك منك غطاء فضلا عن لباسك من البدن فاجهد ان ترفع  
 الحجاب فحينئذ تلحق عاتبا شهرة ونقل شارح المفصوص ههنا كلام الحكم  
 القدوسي لمحقق الطوسي من شرح الاشارات بان العارف اذا انقطع عن انفسه  
 وتصل بالحق رسل كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات كل  
 علم مستغرقة في علمه الذي لا يغرب عنه شيء من الكمالات الموجودة بل كل  
 وجود وكل كمال وجود فهو صا در عنه فأنص من لدنه نصار الحق يح بصرك  
 بهيصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده  
 الذي به يوجد نصار العارف يح متخلقا باخلاق الله بالحققة انتهى لفظة وانما قلنا  
 لكونه ما خذ الوجه الجمع الذي ذكره الفاضل السبزواري على امر حكايته ومرتبها بما  
 سنسلوه عليك من المفصوص حيث قال فيك انك اذا اكتسبت كلاما صفاته  
 تعالى قطعتك انك عن صفات البشرية وقطعتك عن مغرس الجسمانية  
 فوصلت الى ادراك الذات من حيث لا يدرك فالتذوت بان تدرك ان  
 لا تدرك فلذا لك عليك ان تاخذ من بطونه الى ظهوره فيظهر لك العالم الا

وعالم الربوبية عن الافق الاسفل وعالم البشرية لنته لفظه شريف ثم روية  
 سبحانه بالانكشاف المحنوري على الوجه الذي ذكره ماخوذ من كلام صدر  
 الساميين في تفسير القرآن وغيره من تصانيفه ولكن ايراده في معترك النزاع  
 في هذه المسألة على هذا الوجه لا يخلو من خلط وخط كما اومأنا اليه وتاسعاً  
 نقل روية في الروية في جملة من الروايات الامامية هكذا روي انه قال  
 رسول الله هذه الآية الذين احسنوا حسني وزيادة فقال اذا دخل اهل الجنة  
 الجنة واهل النار النار ما دى منا ديا اهل الجنة ان لكم عند الله عهداً اموعوداً  
 يشقون ان يخرجكموه قالوا ما هذا الموعود الم شغل موازيننا وميض وجوهنا  
 يدخلنا الجنة ويخرجنا من النار قال فيرفع الحجاب ينتظرون الى وجه الله قال  
 فما اعطوا شيئاً احب اليهم من النظر انتهى وحملها على الروية العقلية ولكن لما  
 اقيمتها ناطقة بالروية لهجرت وموافقة لكلام العلامة الرازي في التفسير الكبير  
 حيث قال ان القلوب مجبولة على حب معرفة الله على اكل الوجه واكمل طرق  
 المعرفة هو الروية فوجب ان يكون روية الله مطلوبة لكل احد واذن يجب لقطع  
 بخصولها لقوله تعالى فيها تمشي انفسكم انتم اظننت ولا انها ليست من ويات  
 الامامية كما اوتهم الفاضل السبزواري ثم وجده مروياً في اخراحياء العلوم للعلم  
 الاعلم لغرض الى ولكن العجب انه لم يتطرق الى الاحياء في كتاب المجتبه والشوق وهو  
 عندى حسن ابواب الاحياء وروحه حيث صرح فيه بعد الكثرة والفراغ بالحق هو وقوع

الروية الحسية لبصيرة في النشأة الآخرة لبعض المؤمنين هذه عبارته فان قلت  
 فلهذه الروية محلها القلب والعين في الآخرة فاعلم ان الناس قد خلتوا  
 في ذلك ارباب البصائر لا يلتفتون الى هذا الخلاف ولا ينظرون فيه بل  
 العاقل ياكل لقبل ولا يسل عن مستقبل ومن شئت روية معشوقة يشغل عشفة  
 عن ان يلتفت الى ان روية تخلق في عيونه او في جهة بل يقصد الروية ولذتها  
 سوا كان بالعين او غيرهما فان العين محل طرف لا نظرية ولا حكم له  
 والحق في ان القدرة الازلية واسعة فلا يجوز ان يحكم عليها بالقصور عن احد  
 الامرين هذا في حكم الجواز فالواقع في الآخرة من الجائزين فلا يدرك الا بوسع  
 والحق ما ظهر لاهل السنة والجماعة من شواهد شرع ان ذلك يخلق في العين لكن  
 لفظ الروية والنظر سائر الالفاظ الواردة في شرع مجربا على ظاهره اذ لا يجوز  
 ازاله الطواهي البصيرة انتهى كلامه واذ قد بان بان لفظ الروية والنظر في  
 الشرع جري على الظاهر في رآه ويذهب فلا ريب في ساد تاويل تلك  
 الرواية الى الروية العقلية والافكيون من قبيل تاويل كلام القائل بالآخرة  
 به قائله وهو غير جائز عند العقلاء وعاشران الذي حده الى القاب نفسه في  
 بسط وجه الجمع بين المذهبين هو غسلوه في التصوف وحسبانه ان الصوفية  
 باجمعهم وكنهم قائلون بالروية الحسية كالا شعرت على ما مر في كلام الاحيار ولكن  
 ربطا من المحققين في الصوفية على ما حققه سيد المحققين سيد العلامة الشوستر

في الحاشية النورية البيضاء بقوله انهم قائلون بكونه تعمر مرئيا بعين بعين  
والايقان لا بعين الجحيم والالعيان انتهى لفظه موافقون للمامية والمعتزلة في  
هذه المسألة ويؤيده كلام الجامي السامي في نقد النصوص في شرح نقش المقصود  
فيكون لضبط هذا وتورطه في المغالطة مع تشيعة شططا ولغوا من هذا الوجه البغ  
واما صاحب عجا والاسلام فلعلمه لم يقدر على ايقار وعده في ايراد المقصود على  
وجه الجمع المذكور بصورة تحرير محل النزاع المذكور في شرح التجريد الجدي المقادير  
كما لم يقطع مع ان الحاشية النورية البيضاء كانت حاضرة عنده او نقل  
عبارتها في كتابه هذا فكان استفادة المقصود منها سهلا عليه بخلاف هذا  
الفقيه فانما لم يجد منها الا نسخة مغلوطه ممسوخة لا يمكن الاستفادة منها صلا  
وبالحكمة نسبي هذا المقام فيه ناقضا مقترا الى التكميل ولعله كان في مكنون نقضا  
والقدر معلقا على هذا التعليق والله ولي الفضل والتوفيق -

بإين لا يكره البصر

قوله عليه السلام

يا قريب

القرب تسمان جفاني وهو اتصال احد بعين بالآخر وعرض بموضوع  
او صورة جوهرية جسامته او نوعية بحله ومادته وهو مختص بالجسم واجزائه وما يتعلق

بمن الاعراض بالجوهر المجردة تعلق التدبير والتصرف ومعنوى وهو اتصال المجرد  
 بالمجرد او بالماوى بعلاقة العلية والمعلولية والاسببية والمبئية او الحالية  
 او المحلية او الوجود بالمهية ويعبر عنه بالربطة الاتحادية ايقر ولما كان الواجب  
 سبحانه متراعى عن الجسم والجمانية والمكان والمكانية قطعاً فلا يكون للقسام الاول  
 في ساحة جلالة مسأغ اصلاً واما القسم الثاني فاشد الاقسام فيه هو الاخير ولكنه تم  
 اقرب منه لان الوجود ليس علة جاليس للمهية ولا بالعكس كما تقرر في مقرة بخلاف  
 الواجب جل شانه فانه علة جاليس لسلاسل وجودات الممكنات باسرها فتواقرب  
 اليها من كل قريب منها فهو الاحق باطلاق القريب في اكل من اكل الى اكل  
 وغيره ابعدها منه واليه الاشارة بقوله يا من هو اقرب الى من جبل الوريد واسلم  
 الثاني في لفصوص قسم القرب الى مكاني ومعنوى حيث قال القرب مكاني و  
 معنوى واحق غير مكاني والمعنوى اما اتصال من قبل الوجود واما من قبل المهية  
 لا جازم ان يكون من جانب المهية لان الاول لا يناسب شيئاً في المهية فليس  
 له نسبة اقرب ابعدها في المهية واتصال الوجود لا يقتضي قرباً اقرب من قريب  
 تعالى وكيف لا يكون كذلك هو مبدأ كل وجود وموطيء ان فعل بواسطة  
 فلو واسطة واسطة وهو اقرب من الواسطة لنته ولكن تقسيمنا احوط وجميع جميع  
 الاقسام كما لا يخفى ولعله اراد بالمكاني الجسماني لان كل جسم فتم لزمه حيز طبيعي  
 فذكر اللازم وارا والمزوم وهو شائع ومن طريق آخر لما تقرر ان العلة كلما كان

اقوى وجودا كان اقرب الى الادون شدة ظهوره فالواجب تعالى وان كان  
ابعد الاشياء عنا وارفعها من جهة علورتها فهو اقرب الاشياء اليها وادناها من جهة  
شدة ظهوره قوة نوره فلا بعد اقرب من الواجب فلا ارتفاع ولا اهل من هو  
الابعد الا قرب الارتفاع الادنى واذا كان هو اقرب كان هو اولى بالتاثير في  
كل ذات كما لها لان عداه وان كان له تاثير ما فمنه استفاد ذلك لا من باب  
ذوات الموجودات ومطلى كما لها دليل الاشارة بما ورد في الدعاء بافعال الملائكة  
يا من يحول بين المراد قلبه يا من هو بمنزلة الاعلى آه واما قرب الاشياء منه فالنور  
هو مقتضى القرب من نور الانوار واما ما في عماد الاسلام في شرح هذا الاسم بانه  
بمعنى المجيب وقربه من الوجود والقلبية فلا يخفى على المهرة الاذكياء انه قشر كلمة

## قوله عليه السلام يا غالب

اي على المهيات باخراجهما من خير القوة وهو لا ضرورة الوجود وعدم سلبها  
بسيط الى ساحة الوجود والاعيان وعلى الوجود بافاضة وادامته وعلى العدم بغيره  
وستعقاب الوجود فيه والحكم اللاتاني المعلم الثاني الفارابي قد فسر بهذا المعنى  
الاخير فقط حيث قال في الفصوص هو غالب على اعدام العدم وعلى سلب المهيات

ما یستحقها بنفسها من البطلان وكل شیء بالک لا وجه لنتی ولا یحقی ان ماتلونا  
 اوجود واشمل فان استحقاق المیهة بنفسها للبطلان هو العدم وسلبه هو اعدام العدم  
 ولا استحقاق فیها من حیث نفسها بما هی هی لشی اصل لما اشترنا الیه والقدا  
 قد یسا یلون فی تبصیر المسائل الدقیقة تتخنا علی متعلین فی المبادی والاحوال  
 فافهم فانه دقین ویشهد بما خستاره کلام سید الحكماء الامکانیه لمعلم الاول للحکمة  
 الیمانیة فی التقدیسات واد حقیقه الجواز سلب طری فی التقرر واللاتقرر وضروتها  
 سلبا بسیطا تحسلیا وهو صادق فی مرتبة نفس المیهة ولیس من لوازم المیهة علی  
 الاصطلاح شائع وشی بحسبه لا المتقرر ولا اللا متقرر ولا الذات ولا لا الذات  
 بل فی مغایرة القوة المحضة وفی بقعة للیس السانج فلا محالة الموجد بحسب انز  
 بالک الذات باطل الحقیقة فی الازال الالباب وان کان محمول الذات الوجود  
 ما یفعل کل معلول فانه بلسان میهة یشهد بلیته فاذن القیوم الواجب  
 بالذات هو الحق وما سواه بالکات باطلات کما یقول القرآن الحکیم کل شیء  
 بالک لا وجه لنتی کلامه الشریف واذن فجميع الاشیا من المیهات الوجود  
 والاعدام ناطقة بمجلولیتها ومقهوریتها شاهدة علی غلبیة ذاته وقاهرته جلالت  
 ملته بفضیه وعاشقة بسیبه غیبیه  
 قال مولانا المعنوی فی مہم شنوی  
 عاشق خود کردہ بود نیست  
 عاشق تو ہم وجود ہم عدم  
 لذت ہستی نمودی نیست را  
 حضرت پرچمت ست و پرکرم

بالنظر إلى نفس الذات وبقی سلب طری الوجود والعدم وضرواتها

ثم ههنا سر سر وهو غلبة تعالى بالتجلى على الانسان الكبير والصغير بانما هم دفعة  
او على سبيل التدريج فان الفناء والتجلى على اربعة اقسام اما الفناء فانه بقسمة  
الاولية ينقسم الى قسمين فنا جزئى وفنا كللى وكل منهما اما دفعة او على سبيل  
التدريج فالاول عبارة عن محو شخص السالك تحت تجلياته دفعة والثانى  
عن محو عضو بعد عضو وكذا الك باقى الحواس والقوى تحتها والاول يقتضى  
السكر والثانى لصحو والفناء الكلى يراد به محو لبعينات الملكية والمملوكية والجبروتية  
اما دفعة او على سبيل التدريج بان محو المواليد والاثم العناصر ثم الفلكيات ثم المملكة  
ثم الجبروت ثم السالك والاول مقتضى التجلى الجلالى والثانى مقتضى التجلى الجالى  
والمرتبة الاعلى الفناء فى الله بان تجلى الحق مع جميع صفاته على السالك فتفنى  
فى كل كما فى الحديث القدسى المشهور كنت سمعه وبصره ويده آه

از وجود خود چو نكستم تى نيت از غير خدايم گمى

وبالجملة فالبقاء الباقى فى المقابلة الفناء على اربعة اقسام والمرتبة الاعلى منه هو البقاء  
بالله واما التجلى فالاول منه ثامرى وهوان تمثيل الوجود بصورة بعض الجسمانيات  
او جميعها وتمثيل بصورة الانسان اكل والثانى افالى وهوان يرى الوجود متصفا  
بصفة من الصفات لفعلية مثل الازقية والخالقية وغيرهما ويرى وجوده  
متصفا بصفة من تلك الصفات اكثر التجليات لفعلية يرى بانوار ملونة والثانى  
صفاته وهوان يرى ذاته متصفا بصفات حقيقة ويرى وجوده من الوجود



المتصف بتلك الصفات والرابع ذاتي وهو ان لعيني ذاتي بالحق حتى لا يبقى منه  
 اثر ولا شعور صلا اذ الشعور بالفناء دليل الحجاب الاثني عشر وقد غلب الحق في  
 حال السكر على بعض الاولياء الى ان يخرج بهم الى بعض الشبهات والاضابط الحكي  
 فيه بالخصه العلامة قطب الشيرازي في شرح حكمه الاشراف ان اول ما يرد على اهل  
 البدايا الوارخا طفة لذية سموها الطولع واللوائح وهي كلمة بارقة سيرج الانطواء  
 ثم يعينون في الرياضة الى ان يكثروا عليهم ورووها لملكته ممكنة فيهم وقت يخرج  
 عن اختيارهم نحو ما لا زيدا الارتياض ثم بعد ذلك تثبت الحواطف وعند  
 شباتها يسمى الكينونة وعند التوغل في الرياضة يصير ملكة ثم بعد ذلك يحصل لهم  
 قوة الخروج الى الجنب الاعلى وما دامت النفس متمتجة بالذات من حيث هي  
 اللذات فهي بعد غير اصله لانها اذا فرحت بانها من اثر الحق كان لها  
 نظران نظر الى الحق الذي تهجت به نظر الى ذاتها متمتجة بالحق فليست مقبلة  
 كحليتها على الحق فلا يكون قد حصل لها لبس وصول تام حقيقي واذا غابت عن  
 شعورها بذاتها وشعورها بلذاتها فذلك الذي سموه بالفناء وهذه لاينا في ما  
 ثبت من كون النفس لا تغفل عن ذاتها وعن حقيقتها انها مدركة لذاتها وان كان  
 ظاهر اللفظ يدل على مسافاته فان المراد بالعينية المذكورة انها لا يلحظ ذاتها  
 الا من حيث هي منتقشة ولا لحظة والملاحظة الثانية قيل هي ملاحظة النفس لذاتها  
 لا من هذه الحيشة بل من حيث هي ملتزمة ومتبعة بالحق فان ذلك وان كان

الحق فهو الحجاب من النفس ويستخرج والحالة التي يعبر عنها العارفون بالفناء  
 ان لا يحسن السالك بشئ من ظواهر جوارحه ولا من الاشياء الداخلة فيه والخاصة  
 عنه بل يغيب عن جميع ذلك في اسباب الى ربه ولا ثم ذاهبا فيه آخر امتحان به على  
 الوجه الذي عرفت فان خطر له في اثنا ذلك انه قد حصل له الفناء المذكور فهو مشوب  
 وكدره بل كمال الفناء ان يغيب عن الفناء وقد يعرض مثل هذه الحالة بالاضافة  
 الى بعض محبوبات هذا العالم فيصير الانسان مستغرقا في شهوة بالفكر في محبوب  
 او لشدة الغضب بالفكر في عدوه حتى لا يبقى فيه متسع لشيء اصلا فيجانب فلا يفهم  
 ويحتاج الى يد يديه مجاز فلا يراه وهو في هذا الاستغراق ايضا ولو لوقت الى الاستغراق  
 كان معوقا عن الاستغراق به وهذا من الامور التي يجدها الانسان من نفسه العارفة  
 ما دام لا يزول عنه النظر الى العرفان فهو بعد متوسط حتى ينسى العرفان في جلال  
 المعروف وكما ان شدة العلاقة التي بين النفس والبدن مع انها ليست فيه حجاب  
 الاشارة اليه بان حتى ان اكثر النفوس نسيت نفسها فظننت ان هوياتها هويات الله  
 فكذلك لا مانع ان يحصل للنفس مع الباري علاقة شوقية غشقية يجمعها  
 الالتفات الى شئ بحيث يشير الى مبدئه بانا اشارة روحانية كما قد يحكي ذلك  
 عن بعض العارفين انتهى والمراد ببعض العارفين العرف الكامل والوصول الى الباطن  
 بايزيد البطامي رحمه الله فانه قد اعتره مثل هذا الحال في بعض الاحيان على ما  
 حكاه عنه مولانا المعنوي في المثنوي بقوله

ويعتبر عن جميع ذلك

عاطف عن كل شئ غير الاستغراق

بامریداں آن فقیستہ محترم  
گفت ایساں اعیان آن ذوق  
بایزید آمد کہ نک نیاں منم  
لا الہ الا انا ہا فاعبدو  
چون گشت آن حال گفتنش صباح  
تو چنین گفتی و آن نبود صلاح

ولکن القشریہ من محدثی الامامیۃ و اہل السنۃ و الجماعۃ و فقہا ہم لم یعم  
للفطن بحبائق الاسرار و جود ہم الوصول و الاتصال بعوالم الانوار لکیفرون  
و علی اولیاء الرحمن بحبیت من فذر ہم فی خواصہم بل یعبون الا تری ان ہولاء الاولیاء  
اذ سکر و اطمینن لہم شعور و لاختیار و لا ارادۃ فیقطع عنہم التکلیفات الشرعیۃ  
فہذا یتفقوہوں بالایشعرون و لذالک اذا افتوا بنبہون و عن تلک الکلمات لیشیطا  
یتنغصرون علی ما وقع فی تلک الحکایۃ

گفت این بار کہم آن مشغلہ  
حق منزہ از من و من تہنم  
کار و ہا بر من زنیہ آمدن ہلہ  
چون چنین گویم بباہشت تنم  
چون صیت کرد آن آزاد مرد  
ہر مرئیے کارے آمادہ کرد  
مست گشت باز تہنراق رفت  
آن صیتہاش از خاطر رفت  
عشق آمد عقل او آوارہ شد  
صبح آمد شمع او بیچارہ شد  
چوں پری غالب شود بر آدمی  
گم شود از مرد و صف مردی  
ہر کہ گوید آن پری گشت بود  
زین سکہ زان سکہ گشتہ شد  
خوی اور نہ پری او خوشہ  
ترک بے انجام نازی گوشہ

چوں بخود آید نذا ندیک لغت  
پس خدا دند پری و آدمی  
چوں پری را ایندم و قانون  
شیر که از خون پره شیر خورد  
در سخن پردازد از نو یا کهن  
باوه را می شود این شهر و ثور  
و اما تفصیل المباحث فی زوافع التکفیر عن اجله الاولیاء کما ابتلی بعض الفقهاء  
فقد اودعناه فی مقدمات الحقائق بحجفرتی فی الفارسیة فلیرح الیه من ارادوا  
خیر موفق و ما دویس فی عماد الاسلام من هذا الاسم الشریف اثر بالافراد فافهم۔

بالاستقلال كما في الاقويار وشتبان عظيمة قيد اهل بصير من الطفوليت على ما  
حدوده اطباء والطبيعيون هو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات الهضمية  
وغاية الى الرابع سنين ومن اصبى هو بعد الهضمة قبل شدة الاعضاء وهو زمان  
لا يكون الاسنان فيه قد استوقت لهقوط والبنات لانها اذا استوقت يشد  
الاعضاء وانما يخرج الانسان في هذا السن الصبي قبل ذلك لا يحتاج اليها والطبيعية  
كل لا يحتاج اليها الى وقتها لئلا يلزم لعبث وانما يسقط لان مادتها في الاول  
لينة ضعيفة والارتضاع يزيد بها وهما دواهي آلة الاعمال الشاقة فتسقطها  
الطبيعة وينبت بدلها ما يصلح لها فالله سبحانه بحليل حكمته وشمول رحمته سخر الطبيعة المدبرة  
للام توليد اللبن من الدم الطهي في الثديين وهما لا اعتد الاطفال بصغير بعد لادته  
قال الشيخ الرئيس في طبعي الشفا بان مجمع اللبن الثديان وتحويل اليه الدم الفضل  
غير محتاج ان ينضج غايته لينضج وان يبلغ لهضم الاخير ثم قال اما اللبن فهو فضل من الدم  
الذي في العروق وله مائتيه وثمانية ورسوته ثم نقل ايضاً من معلم الاول ما يدل على  
عجيب آثار طبائع المدبرة باذنه تعالى بانه ربما اجتمع في اثنان الجائز لبن يرصغن  
باصبي وذلك عند احتباس الحيض وتدريخه العريض من اولاد الماغر قبل  
حملها في ذلك ثديها ويحلب ثم قجاشم يدر اللبن الغضب ليس بدون لبن الحوامل  
وقد كان في بلدة تسمى طيوان تيس يحلب من ثدييه التي عند ذكره مقدار ما يكون منه  
ثم انزى على غتر فاحول بذكر يحلب ايضاً كذلك ربما احلب بعض الرجال لبناً لو

لوتعود كان يدري منه معتد به ثم قال في الفصل الاول من المقالة التاسعة ان  
 نزول الطمث في الحبالى غير طبعى وانما طبعى صعوده الى الشى ثم قال في  
 الفصل الثالث ان دم الطمث اذا انجذب الى النطقة العالقه استحال دلالة  
 طبعية النطقة مادة مشتركة ثم يتوزع ويكتب لاختلاف بعد ذلك ككتات لمنى  
 نفسه ولا يكون اندفاع دم الطمث الى الرحم في اقرا كما كان قبل بل على اتصال  
 يجذب الرحم وامتصاصه وتدبير القوة الانوثية فانها اذا صادفت في الرحم علوقا  
 لم يزل ينقل الدم ويصرف آخر الى الشى كانت القوة التى في المنى  
 والقوة التى في اعضا الام تتعارفان اذا كانت القوة الدافعة اذ لم تقابلها  
 جاذب متقاض لم ينفض الى ان يتجمع جملة لا يحتمل فدفعت دفعة فان جار  
 جاذب لنسبت اليه قليلا قليلا وكما ان الغذاء يصير وما اولو مادة مشتركة  
 ثم تكتب لاختلاف بعد ذلك كذلك الدم الذى يتكون فيها من الغذاء  
 وقال بعض فاضل شرح القانون والدم الذى كان ينقص بالجنى رسل الطبعية  
 قسطا منه الى الشى قسطا واخر الى الرحم وهذا القسم ينقسم اقساما ثلثة قسم يصير  
 الى مشابهة مزاج منى ويصير غذا سمنيا للنطقة حتى يصير علقة ومضغة ونميا  
 للاعضاء الاصلية بعد ما ينزتها الطبعية في الرحم وقسم آخر ليس له هذا الاستعداد  
 ولكنه دم صالح لان تصير كما فيصير حشوا لما بين سطوح الاعضاء المحتاجة الى اللحم  
 وشحا على القلب ويجرى في عروق الجنين ما ليس له استعداد لاحد الامرين

يجمع وينفع في النفس اما قسم المتصرف الى الشدين ايضا يستحيل الى مشابحة  
 لمنى تقيضها لكث في الشدي اشبيته بالاثنيين في غدوية الجواهر المولود للناطق  
 وقد صرح به ابلغ التصريح في الفصل الاول من الفن الثاني عشر من معارج القانو  
 بان الشدي عضو خلق لتكوين اللبن ليفتدى منه المولود في غفوان مولده الى  
 ان يتحكم وتمنوقته ويصلح لهضم الغذاء القوي لكثيف وهو جسم مركب من عروق  
 وشرائين وعصب يحوخل ما بينهما كحم غدومي لاس له يبيض اللون لبياضه  
 اذ تشبه بالدم يبيض ما يعذوه ويبيض تفضل عن لبنا وقياسه من اللبن المتولد  
 من لدم قيس الكبد الى الدم المتولد من الكيموس في ان كل واحد يحصل  
 الرطوبة الى مشابه في الطبع واللون فالكبد يحكم الكيموس الابيض والشدي  
 يبيض الدم الاحمر لبنا والعروق والشرائين والعصب المبثوث في جوف الشدي  
 تشعب فيه الى آخر الثقبه ويكون لها فيه التفافات واستدارات كثيرة لنتا  
 كلامه وقال في طبعي الشفا نقلا عن اعلم الاول ان بعض النساء در لبنها من  
 مسام يقارب لبطها وربما نفدت شعرة مع اللبن الى الشدي فيخرج واطنها  
 هناك وقال ايضا كثر اللبن بعد النفس احتباس الزف ومن النساء من يدر  
 لبنها لامن الحلمة فقط بل هي من مسام حسي في الشدين انتهى كلامه هذا  
 من غرائب افعال الطبائع الفعالة بمشيئة قدرته ثم ان عند اللبن في الصرع احد  
 الرب تعالى في حكمة الشدي ثوبا صغيرا ومسام ضيقة وجعلها بحيث اذا اتصل

المص والجلب بتلك الحكمة بفضل اللبن عنها في تلك المسام الضيقة ولما كانت  
تلك المسام ضيقة جداً لا يخرج منها الا ما كان في غاية الصفاء واللطفه واما  
الاجزاء الكثيفة فانه لا يمكنها ان تخرج من تلك المنافذ فتبقى في الداخل والحكمة  
في احداث تلك الثقوب الصغيرة والمنافذ الضيقة في راس حلمة الثدي ان يكون  
ذلك كالمصفاة لكل ما كان لطيفاً خرج وكلما كان كثيفاً احتبس في الداخل ولم  
يخرج فهذا الطريق يصير ذاك اللبن خالصاً موافقاً لبطن الصبي ثم انه جل شأنه  
يلمم الصبي الى مص فان الام كلما اتمت حلمة الثدي في فم الصبي فذاك اللبن  
في الحال ما يخذ في المص فلولاً هذا الالهام يحصل الاتساع بخلق اللبن في الثدي  
والالهام رزقان له معاً اجد بهما صوى والاخر معنوى بل اقول كما قال بعض افاضل  
شرح كليات القانون ان الطفل ملهم بالتداذ من النافع والقامه حلمة امه لذينة  
عنده اشد من ايلام موز غير مفطور الى هذه المسائل بشراً في الصحيحه الكاملة في دعاء  
صلوة الليل حتى اذا احتجت الى رزقك لم تستغن عن غياث فضلك حلت  
لي قوتاً من فضل طعام وشراب جرتي لا منك اللتي اسكنني جوها واودتني قرا  
رحمها ولو تكلني يا رب في تلك الحالات الى حولى او تضطرنى الى قوتى لكان الحول  
عنى معترلاً وكانت القوة منى بعبيدة وقد لوحنا انفا الى تسخير القوى الطبيعية  
للعقول العرضية وهى للارادة اللائكية فلا حاجة الى الاعادة وتزويد مهنا ان  
التسخير على اربعة اقسام التسخير الغير حقيقى ادناها واولها الوضعى العرضى كالتسخير



سبحانه للعباد وجب الارض ما فيها للحرث والزرع وغير ذلك ومنحكم ما في الارض  
 جميعا ومن ذلك تسخير الجبال المعادن جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال  
 انكنا ما جعل لكم سربيل فليتكم باسكم ومنه تسخير البحار وهو الذي سخر البحر لنا كلوا منه  
 كما طربا وتسخير جازة حليته تلبسوها وترى الفلك ومنه تسخير الاشجار للفرس اخذ  
 لعلمكم شكره ومنه تسخير الفلك ومنحكم الفلك ومنه تسخير السموات والارض  
 الثمار كلوا من الثمرات كلوا واربعوا العالم ومنه تسخير الدواب الانعام للركوب  
 والزينة وحمل الاثقال انا خلقنا لهم ما عملت ايدينا انعاما فم لها ما تكون ولنا ما  
 لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ومنه تسخير السموات والارض للانس والجن  
 حرث لكم وادسها لتسخير الطبعي وهو تسخير جنود القوى النباتية وموضعها  
 للتغذية والتمنيّة والتوليد والجدب الامساك والهضم والدفع والتصوير والتشكيل  
 اعلاما لتسخير النفساني وهو تسخير الحواس وهو على صنفين صنف من عالم الشهادة  
 وصنف من عالم الغيب الاول فلا يستطيعون له خلافا ولا عليه قروا فاذا  
 امر لعين بالانفتاح نفحت اذا امر اللسان بالتكلم جسدكم بالحكم يتكلم واذا امر  
 الرجل بالحركة تحركت وكذا سائر الاعضاء الظاهرة واما الثاني فكل ذلك الا  
 ان الوهم له شيطنة بحسب الفطرة يقبل اغواء الشيطان فيعارض العقل في  
 مقاصده البرمانيّة الايمانية فيحتاج الى تاييد جديد اخر وى من جانب الله  
 ليقره يغلب عليه ويطر ظلماته والاعلى من الاعلى لتسخير العقلى وهو عبارة عن

تسخير العقول الطولية والعرضية للطبلع والقوى الجسمانية السماوية والارضية  
ومنه تسخير الكلداني الذي جرى فيه كلامنا وسره ما اشترنا اليه مراراً وما التفتير  
الحقيقي فهو عبارة عن تسخير الله المعاني العقلية الآتية للكمال من الانسان  
وجعله بقوة الباطنية اياها صوراً روحانياً وامثلة غيبية موجودة في عالم  
العقل والمثالي ونقل الاشياء من عالم الشهادة الى عالم الغيب بانزاعه من  
الجبريات قبضة الارواح من مواد الاجسام والاشباح بايد الله من سمه  
القابض راجعاً من عالم الدنيا الى الآخرة منقلباً من حالة التفرقة الى حالة الجمع  
هذا اصطلاح لتسخير حقيقي على الاطلاق فهو عبارة عن تسخير الصور الجسمانية والاشباح  
ولعقلانية ومشاعراً ومداركها ومجالها وموضوعاتها ومبادئها في عالمي الملكوت  
والملكوت لارادته ومشبته تعالى شأنه نعمه روحانية ان من لطائف  
الارزاق المعنوية للطفل الصغير ان الله قد جعل نفسه قابلاً لما تراه من النعمات المعنوية  
وهي تقيده تقوية الروح وجوده لصحة والنوم الطبيعي وحصول الفرح ووقع الاذى  
وتقليل نكايه الامراض بل لازالة بعض منها او اكثر بما قال بعض فضلاء شرح  
القانون بعبارة انه من الواجب ان يلزم لطفل شين نافع من تقوية مزاجه  
احدها التحريك اللطيف في الآخرة الموسيقى والتجويد تهتير به نفسهم ويزول عنه  
الكدورة والكآمة والخصب ذلك لان النفس طالبة للنبسة الوحشية لمفسر تجن  
الحاصلة من ابتلاء امور متناسبة للموسيقى تاثيرات عجيبة في النفس في البدن

في نظام العلوم والادب

بوساطتها يعالج بها كثير من الامراض خصوصا النفسية لغفل عن كثير من الآلام  
 ويثبط بها نفسه يترج من المؤذيات وينام واكثر تنويمه اذ لم يكن من التحريك  
 التحسين منافرة وقيد التحسين بقوله الذي حرت به العادة لتنويم الاطفال هي النغم  
 الملائمة التي لا يستعمل فيها النقر والضرب كثيرا فانها يؤثران في الايقاظ اكثر من  
 التنويم ولما كان تأثير التحريك والتحسين فمختلفا في الشدة وضعف السرعة  
 والبطء ينال بعضهم بقبيل تحريك التحسين لغفل من الآلام ويستعمل به يظهر فهم  
 آثار السرور والراحة وبعضهم يحتاج الى استعمال كثير منها قال وبمقدار قبوله لذلك  
 يوقف على تهئية للرياضة والموسيقى احدى هاهو بهدنة الرياضة والاخرى <sup>سابقة</sup> الموت  
 بنفسه انتهى لمخاض الحيوانات الضارية مثل الحيات مما نشأ هذا تأثير الموسيقى  
 في نفوسها اذا اخذ في اسرع الخرج من المكان البعيدة لعميقة في بطون الارض  
 والجدران سكرانا رقصانا من شدة لفرج السرور على النغمات الموسيقية مما  
 لا يشك في عظيم اثر تلك النغمات فيها وحكي الشيخ الرئيس في طبعي الشفاء بان قد دعا  
 السمك بتجنخ الغناء وقرت مجلسه دام الغناء هناك فاذا انقطعت النغمات <sup>سابقة</sup> الموت  
 نفرت واذا اعيدت عادت « ولما توفرت العناية الربانية لتربية الاطفال  
 الصغار جعلت طبائع الامهات مائلا لتعني للاطفال في سائر الاقايم ليستوعبوا  
 الاثر بتكميل الفواعل والقوالب فذلك ايضا من الاسباب اللطيفة الخفية لتهيئة  
 والاعذية الروحانية لتربية الاطفال في حوزهم كما في الصحيفة الكاملة من قوله صلوات

عليه وحبل لكل روح منهم قوتا معلوما مقسوما من رزقه وتحديد القوت بقسميه  
قد وضع آقا من القانون وكذا قوله عليه السلام وغذانا بطيبات الرزق فانهم  
واذن فالفطرة الانسانية قد خمرت بالذوق الموسيقي وكل ذوق جبل عليه  
نفس الناطقة من مبدأ الفطرة لا يحرره الشرع الشريف الا ان يغلب بالنظام الطبعي  
الشخصي او النظام الكلبي التمدني المدني والالزام لعبث في فعل الله سبحانه وهو  
محال فلهذا البرهان اللطيف راني في حلة كهو سيقى من حيث هو فهو انما يلحقة  
الحرمة بالعوارض الخارجية كنيات الفجور وسباب الله وادوات الفسق و  
اطلاق القوة الشهوانية ثم قد يطهر نفع هذا القننى في جلب نفوس الاطفال  
الى عقائد الملة اذا استمر اياها في الاشعار الخفيفة البحر فاذا ارتسخت العقائد  
الملية في نفوس الاطفال على هذا الوجه صعب على العلماء والحكماء قطعها اذا  
نشأت على الاباطيل بل يعسر على رجال المعتقدين ايضا الرجوع عنها لانها قد  
اشتدت في البدن وعلى غير العلوم التفصيلية والسبل الاستدلالية والاسهل  
العدول عنها اذ اعتلوا الدلائل على خلافها وهذا هو السر في بقاء الدنيا على  
العقائد الملية القديمة الباطلة وعدم تأثير البراهين القاطعة فيهم على خلافها  
كما له تبيين في النصارى وهم حكماء الدنيا في زماننا الا ماشاء الله ولا حول  
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحكيم واذا انتبه بنا الكلام الى هذا المقام  
فلا مأس ان نشير الى بعض الرزق الفسافي الاخر للطفل الصغير قاول لا رزاق

منه السارة لانه يرتسم في قوة الخياليته في مرتبة لعقل البيولاني بعض الصور  
الضعيفة المعجبة لمفرقة له فيضحك الصبي قال الشيخ الرئيس في طبعايات الشفا  
يضحك الصبي بعد اربعين يوما وذلك اول ما يفعل لنفسه الناطقة في بدلاول  
ما يفعل عنهما من مسح ويرى المنامات بعد شهرين فيما يظن ونيسا ما انتته

### عقده وحل

ثم ههنا اشكال وهو ان الصبي بل هو اول ما ينفتح فيه روح بحس الحركة تقيظ  
او نام او هو كما نسبنا فاجاب عنه الشيخ الرئيس بانه ليس بتقياظ لانهم  
بل هو كما نسبنا حيث قال في طبعايات الشفا انه ليس بتقياظ لانه متعطل الحواس  
والآلات المحركة الارادية واليقظان متعل الحواس حتى ان من النيام ايضا  
يعرض له ان يصبر شيئا ويقوم بشي الا ان ذلك لا يكون مع استكمال  
ظهور من افعال النفس حتى يكون الحواس الاخرى متعطلة ويكون الحركات  
الاخرى الارادية متعذرة وانما هو احساس في حركة مشوشان ومع ذلك فلا  
يكون صاحبها يقظان بل بحيث يمكن ان نسيبه حتى يعود في الحال الى حين  
من ذلك فكيف حال من تعطل عليه الحواس اصلا وليس ايضا كالشجر فان الشجر  
ليس فيه مبدأ احساس فبقي ان ينظر بل هو نام فانه عسى ان لا يكون النوم  
ممكن الا لمن شأنه ان يتيقظ فيشبهه اينكون ذلك من حين نوم لم يست  
فيكون طبيع الصبي يستدعي النوم حتى انه كما يتولد سكي ويكون التحمل فيه فاعلا

فعله حتى ان الصبي انما يضحك ول ضحكة في الاكثر وهو نائم انتهى كلامه وهذا  
 الجواب عندي غير مرضي وذلك لان مراده باول ما ينفع ان كان آتيا بفتح  
 فيه روح الحس والحركة فمختار انه ليس فيه بناء ثم ولا يقطن لانها تواردان  
 على من فيه حس والحركة ولا وجود لهما في هذا الا ان بل هما يوجدان فيه بعد  
 وان اراد ما بعد ذاك لان فمختار انه يقطن في بعض الاوقات ونائم في  
 بعض خسر كما مثاله من الحيوانات يستعمل للحواس في حالة اليقظة غائة الاما  
 الحواس القوة الارادية والمحركة فيه ضعيفة جدا لا ينظر في آثارها لكن ترى فيه قوة  
 القوى الاله ما بعده من المراتب تضعف تلك القوى وقوتها متدحرجة  
 متفاوتة في الحيوانات كما لا يخفى ولكن لا يستلزم ذلك عدما وتعللها  
 في حالة اليقظة ايضا وباجمله هكذا كلما تكثر اصور على المشاعر الباطنة ونظامها  
 الصبغانية تدرج من القوة الاله فعل حتى يخرج من مرتبة العقل البهواني  
 الاله العقل بالملكه ثم انه اذا قوى اثر النفس الناطقة فيه على التدريج وتكاملت  
 القوى الحية الباطنية في آثارها واخذت النفس الناطقة يتصرف في اصور  
 الحاصله في المشاعر الباطنية بالتأليف والتفريق وتمييز بين المشاكر  
 والمخصصات فيما بينها قويت على استنباط القضايا الاوليات والمفاهيم الاول  
 في مرتبة العقل بالملكه وهذا النوع من الرزق الثاني هو اساس المعقولات اشياء

له مفهوم الوجود العام والعدم والحصول والشيء وامثالها

والاشته وسائر انظريات والاستدلالات فهو نعمة جليلة قلما يخطر ببال الانسان  
 قدرها فانه لو لاه لم يتم للعلوم الطبيعية والرياضية والالهيية قاعدة ولم يصح لها  
 نظام واذن سبغى الانسان بمجدوم انحط من الكمال النفسانية وصير محسورا  
 زمر الحيوانات والبهائم وطل الغاية في الخلقة الانسانية تبته واما مبدأ  
 مباوى القضايا الاوليات خسر بها الذي انتهى اليه التحليل الاوليات فهو  
 قونا لبقى والاثبات لا يجتمعان في شئ قال شيخ الرئيس في الهيئات الشفا  
 واول كل الاقوال الصاوية الذي ليسه نتهى كل شئ في التحليل حتى انه يكون  
 مقولا بالقوة او بفعل في كل شئ سمين او تبين به كما بيناه في كتاب البرهان  
 هو انه لا واسطتين الايجاب والسلب انتهى لفظه وهذه القضية الاولى قد شاع  
 في شدة الجمل والوضوح الى حيث لا يمكن اقامة البرهان عليه والازم الدو  
 لان كل دليل يفيد بوجده اثبات المطلوب الا لم يكن دليلا اصلا وبانتهائه  
 على عدمه فهو في معنى ان السلب الايجاب لا يجتمعان وكذا اسرار القضايا  
 والتصديقات البديهية ونظمية تتفرع عليه واليه نخيل فان العلم بان الموجود  
 اما واجب او ممكن علم بان الموجود لا يخلو عن ثبوت الوجود ولا شبهة او عن ثبوت  
 الامكان لا شبهة وهو تلك القضية الاولى وكذا قولنا لكل عظم من الاجزاء  
 فان معناه هو ان زيادة كل على جبراه لما لم تكن معدومة فهي موجودة  
 لا تمتنع ارتفاع النقصين وكذا قولنا الاشياء المساوية لشيء واحد متساوية مبني على

تلك القضية وقد تخصصت في مادة وجود المساواة وعدمها فانه لما ثبت المساواة  
 بين اشياء متشاركة لشيء واحد في الطبعية النوعية انتهى عدم المساواة بينهما فان  
 طبيعتهما لما كانت واحدة فلو كانت غير متساوية لاختلفت طبيعتهما فيلزم اجتماع  
 التقيضين كذا قولنا الشيء الواحد لا يكون في مكانين اذ لو حصل في مكانين لما  
 تميز عن حال الشئين الحاصلين في مكانين واذا لم تميز الواحد في وحدته عن اثنين  
 وكان وجوده في كعدده فمتداخمت في ذلك الشئ في الوجود والعدم فثبت  
 ان التقيضتين لا يستبين انما كانت ظاهرة بحقيقة لكونهما في قوة قولنا لنفي  
 والاثبات لا يرتفعان القضيةتان الاخران انما كانت ظاهرتين لكونهما في  
 قوة قولنا لنفي والاثبات لا يحتملان وكذا القياس في تسائر القضايا البديهية  
 ونظيرته في رجوعها عند التحليل الى هذه القضية فظهر ان هذه القضية اول الاول  
 في التصديقات جميعا فلذلك اتفقت الحكماء والعلماء على ان المنزاع لها تحت  
 الكلمة فالمنزاع فيها اما فاصر عن لقوا جزاءها واما معاند واما لانه استلضعف  
 قوة الترجيح الفصل اذ تعارضت عنده لاقية المنتجة لتقيضها وعلاج الاولين  
 تفهيم اسرار القضية لهم وانما علاج الثاني ما ارشده اليه الشيخ الرئيس في الهيئات  
 الشفابة ينبغي ان يكلف شروع النار والنار واللانار واحد وان يولم ضرما اذ  
 الجمع واللاجمع واحد وان يمنع الطعام والشراب والاكل والشرب تركهما واحد  
 فهذا المبدأ الذي نسبنا عنه هو اول مبادئ البرهان تنفع وعلى الفيلسوف ان



يذهب عنه انتم الحكماء وعلل الثالث حل شكوكه وان يؤمر بمطابقة الهندسيا  
والحسابيات ولا ثم باحكام قواعد المنطق ثانيا ثم بانتقاله الى مبادئ الطبيعيات  
منها على التدرج الى ما فوق لطبعية وبعد اجمع يخوض في الالهيات الصرفة  
فالزرق الاول للنفس الطفولية والصبيان حين خروجهما الى ساحة العقل  
بالملكة هو تصور مفهوم الوجود والعدم في التصورات تلك القضية في التصديقات  
ثم سائر الاوليات على مراتبها فهي باجمعها ارزاق معنوية للاطفال ومساعدة  
النفس الى الكمال فهي وان كانت حقيرة في الانظار ولكنها من عظام النعم  
الالهية والفيض الربانية لكونها ملاك لنظريات باسرها ومدار العلوم باجمعها

عه وقد صرح الشيخ الرئيس في رسالته النفس التي كتبها للنوح الساماني وصلت الى تصنيف  
هذا المقام بدءا بكون القضايا الالهية من نفس الهى هذا اللفظ الجوهري لعقل تجدي في الاطفال  
خاليا عن كل صورة عقلية ثم تجذبه لمعقولات البديهية من غير تعلم ولا تروية فلا يخلو  
لما ان يكون حصولها فيه بحس والتجربة واما هي تكون بفيض الهى متقبل به لكن لا يجوز ان يكون  
حصول هذه الصورة العقلية الاولى بالتجربة اذا التجربة لا يفيد حكما ضروريا او لا يؤمن وجود  
شئ مخالف لحكم ما ادركته فان التجربة وان ارتسان كل حيوان او ركنه يحرك عند المضغ  
فكده الانفل فلم تفدنا حكما يقينيا ان جميع الحيوان هذا حاله ولو كان ذلك صحيحا لما جازا  
يوجد التسلح يحرك فكده الاعلى عند مضغه فان ليس كل حكم وجدناه في اشياء بالا دراك الحسى  
ناقداني جميع ما ادركناه منها وما لم ندرك بل يمكن ان ما لم ندرك خلاف ما ادركناه فتصورنا  
ان اكل عظم من حبة ليس لان احسن اكل جزو كل جزو وكل كل هذا حاله اذ ذلك  
لا يؤمننا ان يكون كل وجزو خلاف هذا وكذا ذلك القول في امتناع اجتماع النقيضين على شئ

لان مسائل العلوم على اختلافها لا تكون بدهيته ولا اعتمادا للنظريات الاحكامها  
فهي بذر العلوم والكمالات ولقطة سارية في بساط القضاء والمركبات فاقوم  
ثم لا يذهب عليك ان الشئ لا يمكن ان يخرج من القوة الى الفعل بنفسه والا كما  
اشئ الواحد جاعلا ومجوعا لنفسه والقوة فعلا وهو محال فان المعدوم لا يصير  
موجودا الا بوجود الفعل وكبحم لا يتخيل الا بسجن غيبر ولا يتصور الا بمسيرة بالذات  
فنبه لعقل الفعال الى العقل بالقوة كنسبة الشئ الى العين التي هي مبصرة  
بالقوة عند الظلمة لان البصر هو قوة استعدادية وهيتية ماني مادية وهو من قبل  
ان يصير مبصرة ومرئية بالقوة وليس في جوهر الباصرة التي في العين كفاية في  
ان يصير مبصرة بالفعل ولا في جواهر الالوان كفاية في ان تصير مرئية مبصرة بالفعل  
فان الشئ تعطى له بصيرة الفصل به تعطى الالوان ضورا اتصل به فيصير البصر بال  
الذي استفاد من شئ مبصر بالفعل ويصير الالوان بذلك الضور مبصرة مرئية

(بقية حاشية صفحته ما قبل) واحد وكون الاشياء المتساوية شئ واحد متساوية في نفسها وكذلك  
القول في تصديقنا بالبراهين اذ صحت فان اعتقا وصحتها ليس يصح تعلم والا فذلك يتبادر  
الى المالتين هي ولا ذلك مستفاد من الجس لما ذكرناه فواذن والاول استفاد ان من قبض  
الشيء متصل بالفضل لبطيئة وتصل به النفس لبطيئة فتحصل فيها هذه الصورة العقلية وهذا الغرض  
ما لم يكن له في ذاته هذه الصورة العقلية لبطيئة لم يمكن ان ينقشها في النفس لبطيئة فاذن هي  
في ذاتها ذات في صورة عقلية فهي جوهر غير جسم ولا في جسم قائم بذاته فاذن هذا  
الغرض الذي متصل به النفس جوهر عقلي لا جسم ولا في جسم قائم بذاته فيقوم للنفس ان طمئة  
مقام الضور للبصر انتهى الكلامه فانهم ١٢ منه

بالفعل بعد ان كانت مبصرة بالقوة وذلك الضوء نحو من الوجود المحسوس  
 كذلك هذا العقل الذي هو بالفعل دائما يفيد لعقل الهيولا في وجودا منتمية ذلك  
 الوجود من عقل الهيولا في منتمية الضوء من البصر وكما ان البصر بالضوء نفسه يبصر  
 الضوء الذي هو سبب البصارة ويبصر الشمس التي هي سبب الضوء بعينه ويبصر  
 الاشياء التي هي كانت بالقوة مبصرة مرئية قصيرة مبصرة مرئية بالفعل كذلك  
 العقل الهيولا في فانه بذلك الوجود العقل لعقل نفس ذلك الوجود وبه عقل  
 بالفعل الذي هو سبب فيض ان ذلك النور العقل في عقل الهيولا في وبه بصير  
 المهيآت التي كانت معقولة بالقوة معقولة بالفعل وبه بصير ايضا هو عقلا بالفعل  
 وللبصر بالذات ليست هذه الالوان والبيات والاشكال القائمة بالمواد  
 الخارجية الا لاحضور الاجسام المادية واعراضها عند شئ اصلا وما لا حصوله  
 كيف يحضر عند قوة مدركة بل الحاضر بالذات عند الحس البصري هو صورة شئ  
 للبصير عند الجمهو فنبته الالوان الخارجية الى صورتها الفعلية ونسبة الضوء  
 الفاضل عليها من شئ كنسبة الوجود الخارجي المادي الفاضل على الصور  
 الطبيعية من المبدأ المفارق ونسبة لبصير بالفعل الى البصر بالفعل كنسبة المعقولة  
 بالفعل الى العقل بالفعل ولما كان فعل هذا العقل المفارق في عقل الهيولا في  
 شبيهة بفعل الشمس في الضوء الحاصل للبصر وللبصير سمي بالفعل الفاعل فاذا  
 حصل منه في القوة الناطقة ما منتمية منتمية الضوء من البصير حصلت عن المحسوس

التي هي محفوظة في القوة الخيالية معقولات أوائل وثواني ومعقولات  
 الأوائل والنخات خمس وضعف وجودا قينا ولكنها اقدم وجودا من قبل ان تقينا  
 با دراك الاشياء العامة او لا ثم با دراك النوعيات المحصلة التي هي اكل وجود  
 من التي هي اعرف عندنا واهل ادراكا وما هو اكل وجودا كان اهل عندنا  
 في اول الامر فلهذا الكبر ما يقع الترتيب في المعقولات في العقول المنفصلة التي هي  
 بالفعل على عكس ما عليه الامر في عقل الفاعل فانهم واذن فالخرج للنفس الناطقة  
 من القوة الى الفعل مساعها الى درجات الكمالات النخات لعقل الفاعل  
 قد اشعبا الحقيقة في كتمانها مشاهد الانوار ولكن لعقول الفاعلة انوارا فاضنة  
 من نور الانوار وايدى عمالة له سبحانه في ايصال الفيوض والكمالات على نفوس  
 الاحرار فهو الرزاق للاطفال بالارزاق لصورية وبعنوية جميعا وهو المطلوب اذا  
 تقرر هذا في الطفل الصغير في هذه الصورة الثانية لا يتعبد من دون غيره كما قرره  
 الطبيعيون بل كل من لم يخرج من العقل بالملكة الى العقل بالفعل والعقل المستفاد  
 على صطلح الالهيون طفل صغير بسوار مر عليه سبعون سنة او ما زاد ولما كان  
 الكلام في مراتب الدرجتين المذكورتين الفاضلتين حاجبا عما نحن فيه من موضوع  
 البحث ههنا رانا الاقتصار على هذا القدر اولى فبصرفنا عن من الغافلين بحمد الله  
 رب العالمين -

تذييل

ان الله جعل الانسان متدرجا في العقل والتمييز واخلقه كالعقل من اول

الوردوني هذه النشأة البائدة حكمة جليده فانه لو خلق كذلك لبقى متحيزا من روية  
 الاشياء المختلفة التي لم يهدئ لها في عالم احسن منه في فكره ولا حس لنفسه غرضته  
 عظيمة وذلا وبسلا اذ ارآه محمولا على لغيب مستطفي با انواع الاقدار والنجاسات  
 محتاجا في تطهيرها ودفعها عنه الى الغير وذلك لرقه بدنه وكثرة رطوباته ثم لا يؤيد  
 له رج محبة جاذبة اليه من الناس ضرورة اذ نافعه في تربيته لكونه اذن معترضا  
 على كثير من افعالهم لقوة عقله فيكرهون قربهم ويعرضون عن هذه الشفقة واللطف  
 عليه فيطول محنته ويتعسر تربيته فيحان من اودع الحكمة في نقص ابنه لنقص  
 في الزيادة وكل شئ عنده بمقدار فاعلموا يا اولي الابصار

بقي الكلام في تكلم عيسى عليه السلام في المهد كما شهد به بقدر ان فضيلة  
 عقدة وشيقة وشبهته قوية للنضال لنقلها العلامة الفخر الرازي  
 في التفسير الكبير واجب عنها بحجج ايات لا يروى لعليل ولا شفي لعليل صلا  
 حيث قال انكرت النصارى كلام المسيح عليه السلام في المهد واجتوا بان كلامه  
 في المهد من اعجب الامور واغربها ولا شك ان هذه الواقعة لو وقعت لوجب  
 ان يكون وقوعها في حضور الجمع العظيم الذي يحصل القطع والمقنين لقبولهم لان تخصيص  
 مثل هذه المعجزة بالواحد والاشنين لا يجوز ومتى حدثت الواقعة المعجبية جدا  
 عند حضور الجمع العظيم فلا بد وان تنفذ الدواعي على نقل فضيلة ذلك بالغا حدة  
 التواتر واخفا ما يكون بالغا حدة التواتر ثم تمنع وايضا فلو كان ذلك كان

ذلك الاخبار ههنا ممتنع لان النصارى بلغوا في افراط محبة الـ حيث قالوا انه  
 كان الهاد من كان كذلك مستنع ان يسبح في اخفا من قبـه فضا لم يل ربا  
 يجعل الواحد الفا فثبت ان لو كانت هذه الواقعة موجودة كان اولي الناس مع فتا  
 النصارى ولما طبقوا على الاخبار علمنا انه ما كان موجودا البتة اجاب المتكلمون  
 عن هذه شبهة وقالوا ان كلام عيسى عليه السلام في المهد انما كان للدلالة على برارة  
 حال مريم عليها السلام من الفاحشة وكان الحاضرون جميعا قليلين فاسامعون لذلك  
 الكلام كان جمعا قليلا ولا يعبد في مثل التواطؤ على الاخبار وتهدير ان يذكر ذلك  
 الا ان اليهود كانوا يكذبونهم في ذلك فيسبونهم الـ لهبت فهم ايضا قد سكتوا  
 لهذه العلة فلما حل هذه الاسباب بقي الامر مكتوما مختفيا الـ ان اخبر الله محمد  
 بذلك ايضا فليس كل النصارى ينكرون ذلك فانه نقل عن جعفر بن ابى طالب  
 لما قرأ على الجاشي سورة مريم قال الجاشي لا تقادوت بين واقعة عيسى وبين المذكور  
 في هذا الكلام انتم كلامه اقول في نظر من وجوه اما اولها فكلم عيسى عليه السلام  
 في المهد ان كان لبرارة امه كما هو المقتضى فكان فيه غرض عظيم وكان اساس نسبته  
 عيسى اذ لا يقبل لعقول على اذعان نبوة رجل لم يكن طاهرا في الانساب فنجب  
 ان يقع هذه المعجزة على مشهد عظيم من الناس لم يتسنع الاخبار لبرارة امه من الفاحشة  
 على اعتقاد ويكون هذا برهانا باهتا لليهود لمقتضى على مريم ولا يحصل هذا العرض قطعا  
 اذ وقع عند جماعة قليلة يمكن لهم اخفا وهذا بعيد في العقل تبه ثم لو سلمنا هذه الحجة

القليلة ان كانوا صارى فكيف تعقل تواطونهم على اختلاش هذه الفضيلة البجيلة  
 والمعجزة السبيلة التي خضع بها بنهم دون الانبياء وان كانوا اليهود والظاهر ان  
 المفسرين على مريم كانوا امة اليهود وجمهورهم فاليق تلك المعجزة الباهرة عند جماعة  
 قليلة منهم يمكن لهم اخفاءها بحيث لا يمكن اقامتها بحجة على الجمهور مما يليق تلك المعجزة  
 عند العقول وتعالى عنه شان الله سبحانه والظاهر من كلامه هو الاول وثانيا  
 فكذلك اليهود لا يستلزم سكوتهم والا فيلزم ان يسكتوا عن نبوة بنهم ايضا  
 لان اليهود كانوا يكذبونهم فيها قطعاً بكل قوة وسلطان وظلم وعدوان واذا لم  
 يسكتوا عنها مع هذه الموانع فسكوتهم عن هذه المعجزة في زمان خلاعتها لا يسلم اصلاً  
 وثالثاً فالواقعة المعجزة التي بقيت مكتومة الى ستمائة سنة كيف تكون حجة في  
 مقابلة النصارى اذا انكروا بها وهم اولى الناس اشد هم في ضرورة نقلها وانما نقل  
 النجاشي فنجول اسند فلا يعتمد عليه فهذه المعجزة لم يخل عندى الى الآن والله  
 المستعان ولعل الله يحدث بعد ذلك امراً ثم ما يشك على الظاهر انه هل بقي

ثم بعد تحرير هذا المقام هازلت قلعا تثير الجواب بحقيق عن هذه شبهة اذ التي الى من بي الكبر  
 انه ينبغي فحص هذه المعجزة المسيحية في الانجيل وان كنت اسأمن ذكرها في لاني حسن ظني باطلائمة  
 الرازي ومن قبله من المتكلمين كانه اليقنت انهم قد اذغوا الجهد في تحسها فيه ولود جدوا فيه لما  
 فتقوا هذه الاجوية الواهية فامرت الاخ العزيز المولوى الحاج السيد محمد على المونروى ببطانة  
 الانجيل فاخذ ينظر فيه اذ اخبرني بعد يوم انه ظفر بالمقصوفية هذه عبارة انجيل لوقا الاصحاح  
 الثاني ولادة المسيح آية ١٥ ولما مضت عنهم الملائكة الى اسماء قال الرجال الرعاية بعضهم

مشكلا كذلك منذ اول المهد الى آخر عمره او تكلم آنا في المهد ثم سكت طويلا الى  
ان حان حيسه للتكلم كما في نصبيان فان كان الاول قارم انه لم يطرأ على عيشه  
زمان المهد والطفولة وهو خلاف البهية والضرورة وان كان الثاني فكيف  
يرجع عن العقل بالملكة الى العقل الهولاني فتقر يا ولا سيما بني مشه الذي لم يزل  
مترقيا الى اشرف منازل العقول وان كان معجزة آنية كناطق الشجر والمدر  
بكلمة التوحيد مثلا فليس لرج فزيرة معتدة بها على الشجر والمدر وهو كما ترى الا  
ان يقال ان نفوس الانبياء والائمة عليهم السلام مخالفة بالهيئة لسائر النفوس

(بقية حاشية صفحہ ماقبل) لبعض لندھب لآل ان الى بيت لحم ونظر هذا الامر الواقع الذي علمنا ان  
١٧ فجاء مسرعين وجدا ابراهيم ويوسف وطفل مضجعا في المذود فلما راوه انبروا بالكلام الذي قيل  
لهم عن هذا الصبي وكل الذين سمعوا تعجبوا عما قيل لهم من الرعاة واما مريم فكانت تحتفظ جميع هذا  
الكلام متفكرة به في قلبها ٢٠ ثم رجع الرعاة وهم يحمدون الله ويسبحون على كل ما سمعوه راوه  
كما قيل لهم الاصحاح الاول منه (٦٢) وفي الحال الفتح فتمه ولسانه وتكلم وبارك الله ٢٥  
فوقع الخوف على كل جسد انهم وتحدث بهذه الامور جميعا في كل اجيال اليهود (٦٢) فاد  
وعما جميع السامعين في قلوبهم قائلين اترى ما ذا يكون هذا الصبي وكانت يد الرب  
معه انتبه لفظه من طبع بيروت سنة ١٢٠٠ وقد ترجم من اللغة اليونانية واذن نظر ان  
الخبر الفرقاني صدق مطابق للانجيل وان صاحب هذه الشبهة كان جاهلا عن الانجيل  
ولكن الاسف كل الاسف ان الشركا في جهل هذا كانوا اجماعة منهم هذا الفقير والعلامة  
الرازي وجيل من المهتمة الاسلامية قبله والله الموفق فانهم ١٢ منه



فلا يقاس عليهم بما على غيرهم من الاحوال فعم عقلاً علماً من مبادى النشأة الإنسانية  
فلا يميز عليهم مرتبة العقل الهيولاني كما على غيرهم يدل عليه الاختبار السليم في آثارهم  
واجبارهم وافعالهم واحوالهم لمن كتجل عين بصيرة بانوار الحقائق وارتفع نظر عن  
عالم الطبائع والغواصق قال مولانا المعنوى في المشنوى

کار پاک را قیاس از خود بگیر گرچه باشد در نوشتن شیرین  
و باجمه فارز اتم صورت و معنوی خصوصاً کنفوسم حیناً کانوا اطفالاً اصغاداً ربا  
كانت مخالفة لارزاق سائر النفوس لان الرزاق الحق يوزق كل نفس بما يشاكله من  
الارزاق فلا يرزق لهقر و انعم طيبات الارزاق الانسانية ولا بالعكس والا فلا  
يكون حكما و ح فلا عجز المسي لم يكن الاظهار كلكه و تعقله عند كجهود و الافله قدره على  
الكلام و عقل فائق و تعقل قوى من البدول الى النهاية و من الله الهداية-

## قوله عليه السلام

### يا رازق

لقد تشنت آراء المتكلمة في مسألة الرزق فتشترى الى محصل اقوالهم معايير عليها  
وما هو التحقيق عندنا في مراد المرصد الاول لغتة المتكلمة لضعف عقولهم ميتة  
آراءهم في تحديد الرزق فليس يجمع شئ من تعاريفهم شرط الاطراد و الانعكاس ولا يخلو

شیئ منها عن شیئ من الايراد والفساد فمنها ما ساقه الله الى الحيوان مما ينتفع به فخل  
 فيه رزق الانسان والحيوان من المأكول والملبوس ونحو ذلك مما ينتفع به وان كان  
 السوق لا انتفاع لانه يقال فممن ملك شيئا ولكن من الانتفاع به ولم ينتفع به ان  
 ذلك لم يصير رزقا له فعلى هذا يصح ان كل احد يستوفى رزقه ولا ياكل احد رزق غيره  
 ولا غير رزقه واعترض عليه بانه يلزم ان يكون الحرام رزقا لله اذا انتفع به اول  
 في ان الاطلاقات العرفية تقتضى بها الاحتاق العقيلة وقال في عماد الاسلام  
 اقول بخلاف هذا التفسير قوله تعالى ولو ببط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض  
 ولكن نزل بقدر ما يشاء وقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قوله والله يرزق من  
 يشاء بغير حساب وقوله وكاين من دابة لا تحمل رزقا الله يرزقها واياكم فانه لا يمكن  
 انزال ما ينتفع به الحيوان بفعل من السماء وكونه في السماء وكونه محمولا على الدابة  
 ونحو ذلك واما قوله كل احد يستوفى رزقه ولا ياكل احد رزق غيره فليس  
 مما برهن عليه بدليل عقل والنقل انتهى كلامه اقول يمكن الجواب عنه اولاً اما عن  
 قوله تعالى وفي السماء رزقكم فبان المعنى اسباب رزقكم كما في الصافي او المراد  
 من السماء السحاب بالرزق ليطرفانه سبب الاقوات كما في بعض التفاسير وروح غلام  
 استبعاد في كون الرزق في السماء واما قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقا الله فقال  
 في التفسير الكبير قيل لا تحمل لضعفها وقيل هي كالقمل والبرغوث والدود وغيره  
 وقيل لانه خراف الله يرزقها واياكم بطريق القياس لانه لا شك في ان رزقها ليس

الا بالله فكذا ان يزفكم فتوكلوا فان قال قائل بان الله لا يرزق الدواب بل  
 النبات في الصحرا مسبب الحيوان سعي اليسر ويرعى فتقول الدليل عليه من  
 ثلثة او تخط الى الرزق والى المرتزق والى مجموع الرزق والمرزق اما بالنظر  
 الى الرزق فلان الله لو لم يخلق له نبات لم يكن للحيوان رزق واما بالنظر  
 الى المرتزق فلان الاغنياء ليس بحرد الاستعلاء بل لابد من تشبيه بالاعضاء  
 حتى يصير شيش عظاما وكما وشما وما ذاك الا بحكمة الله حيث خلق فيه جاذبة وما سكة  
 وما ضمة ودافعة وغيرها من القوى ونحس فتدرة الله واداته فهو الذي يرزقها  
 واما بالنظر الى المرتزق والرزق فلان الله لو لم يهد للحيوان الى الغذاء ليعرفه  
 من الشئ ما كان يحصل له اعتذار الا ترى ان من الحيوان ما لا يعرف نوعا من  
 انواع الغذاء حتى يوضع في فمه بالشفة فيذوق خياكله بعد ذاك فان قال قائل  
 كيف يصح قياس الانسان على الحيوان فيما يوجب التوكل والحيوان رزقه لا يتغير  
 اليه اذا اكل من اليوم شيئا وترك لقيته يحدها ما مد له ليله حديدا والانس  
 ان لم يأخذ اليوم لا يبقى له غد شئ وايضا حاجات الانسان كثيرة فانه يحتاج  
 الى اجناس اللباس في انواع الاطعمة ولا كذا لك الحيوان وايضا قوت الحيوان  
 هميا وقوت الانسان يحتاج الى تكلف كالزراعة والحصاد والطنج والخبز فلو لم  
 يجمع قبل الحاجة ما كان يحدها وقت الحاجة فتقول نحن لا نقول ان الجمع يفيح  
 في التوكل بل قد يكون الزرع الحاصد متوكلا والركع الساجد غير متوكل لان

من يزرع يكون اعتماده على الله واعتقاده في الله انه ان كان يريد رزق من غير  
 نوع وان كان يريد لا رزق من ذلك الزرع فيعمل وقلبه مع الله هو متوكل حق  
 التوكل ومن يصلي وقلبه مع ماني يذريه وعمره هو غير متوكل واما قوله حاجات  
 الانسان كشيعة فنقول مكاسبه ايضا كثيرة فانه يكتب بيده كالحياطة والنسيج و  
 برجله كالساعي وغيره ويعين كالتاثير ولسانه كالحادي والمناوي وفهمه كالمهندس  
 والتاجر وعلمه كالطبيب والفقيه وقوته جسمه كالعتال والغسال والحيوان لا مكاسب  
 له فالرغيف الذي يحتاج اليه الانسان غذا او بعد غد بعيد ان لا يزرقه الله  
 هذه المكاسب فمادى بالتوكل وايضا الله خلق الانسان بحيث ياتيه الرزق وابتا  
 فان الله ملك الانسان عمار الدنيا وجعلها بحيث تدخل في ملكه شأما انى حتى ان  
 نتاج الانعام وثمار الاشجار تدخل في الملك وان لم يره مالك النعم والشجر وان ما  
 قرن ثقيل الى قرن خمس قهر اشوا ام ابوا وليس كذا لك حال الحيوان اصلا فان  
 الحيوان ان لم يات الرزق فاذا ان الانسان لو توكل كان اقرب الى العقل من توكل  
 الحيوان انتهى كلامه وانما قلناه بتمامه مع حصول الغرض بجملة منه كونه مستغنيا  
 فوائده في الرزق وبالجملة نقول لا يمكن كون الرزق محمولا على الدابة ليس بشيء  
 لان المراد لا تحمل سباب زقتها ما يصير بعد الاغتذاء غذا بالفعل وكذا قوله لا  
 تخرج زقتها فان اذنا الرزق شي غير الرزق نفسه ولا يستحيل فيه وكذا قوله  
 والله يرزق من يشاء بغير حساب فان المراد به على ما في بعض التفاسير الثواب العظيم

لا ياتيه الرزق

في الآخرة فلا علاقة له اذن بالرزق الحيواني الذي جرى فيه الكلام حتى يتجه  
 عليه هذا الايراد ثم لم لا يجوز ان يكون المراد به بغير حساب كما في قوله تعالى يرزقه  
 من حيث لا يحتسب اما قوله نعم ولو لم يبط الله الرزق آلاية فالرزق ههنا بمعنى الغنى  
 فانه قد يطلق عليه يدل عليه عبارة التفسير الصافي لبغواني الارض لتكبر واوافسدوا  
 بطرا التي قال الصادق عليه السلام لو فعل لفسدوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم  
 الى بعض ويستعبدونهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنيا لبغوا الله الفظه وهذا لا ينافي كون  
 بمعنى ما ينفع به الحيوان بالفعل كما لا يخفى وكذا وقع في القاموس الرزق بكسر  
 ما ينفع به كما لرزق ولطرا انتهى وهذا يؤيد ما قلناه عليك فافهم وثانيا فنقول له لعدم  
 دليل العقل والنقل على قولهم بان كل احد يستوفي رزقه ولا يأكل رزق غيره عمل  
 على غفلة عظيمة من عن العلوم العقلية والنقلية والافقه قام البرهان العقلي  
 والدليل نقلي على هذه المسألة اذا اخذ الرزق بهذا المعنى الذي بنى عليه هذا الكلام  
 اما برهان العقل فانه تعالى يعلم ذاته وما يوجب ذاته على ترتيب الاقدم فالأقدم  
 وبكذا الى ادنى المراتب فهو قد عقل جميع الموجودات من جهة عقله لذاته لان عقله  
 لذاته علمه تعقل ما يقضه ذاته وان كان بالقصد الثاني وكل ما يعقله لابد وان  
 يوجد لان علمه علم فعلي لا لاجل كون علمه عين ذاته فقد ترتب وجود جميع الموجودات  
 عن علمه بذاته وبما يوجب ذاته من المبدعات والكائنات لان الله علم وجوه كل

هـ اشارة الى ان يجوز كون الرزق مشتركا او يكون اطلاقه على هذين المعنيين بالاجازة لا بغيره ١٢ منه

من ذاته فكما ان تعقله لذاته لا يجوز ان يتغير فكذا انك تعقله لكل ما يترتب عن ذاته  
 ككل ما يعقل وجوده عن ذاته وعن عقله لذاته لا يجوز ان يتغير بل يجب وجود كل ذلك  
 على الوجه الذي عقله وجود انواع الحيوانات وبقائها متعقل له تعالى بلا شك  
 فيه ولا خلاف لاحد من العقلاء وخصوصا وجود النوع الانساني وبقائه وكذا سائر  
 الانواع الحيوانية المتولدة ولما كان وجود النوع انما يتبع استحفاظا اذ لم يكن احد  
 من اعداده له ميومة الشخصية يتعاقب باشخاصه وبلوغ كل شخص منبأ له كماله  
 الذي يمكن بان يولد شخصاً آخر مثله وبلوغه الى ذلك الكمال لا يمكن الا ببقائه  
 مدة يصير فيها اليه بقاء تلك المدة لا يمكن الا بما به قوام حيوة البدن من الرطوبة  
 الغريزية التي هي ابداني التحلل والذوبان والنقصان بواسطة استيلاء الحشرات  
 الداخلية والخارجية عليها فيحتاج في تحللها وذوبانها ونقصانها كل لحظة الى  
 البديل وهو الرزق لصورى تقوم الحيوته البدنية بالرزق ولما تقرر انه تعالى  
 يعقل وجود كل من ذاته وينال سببها وعللها من ذاته ووجوده يعقل من  
 ذاته واجب يعقل بقاء النوع الانساني بقاء الاشخاص وتنا سلبهم بقاء كل شخص  
 مدة بما به قوام حيواته وهو الرزق والرزق انما يكون من النبات والحيوان كالخبز  
 واللحم والفواكه والحلاوى فوجب ان يكون الرزق مضمونا بتقدير الروف الرحيم  
 ولذا انك قال ولى السماء رزقكم وما توعدون فرب السماء والارض انما يحى مثل ما  
 انكم تنطقون فوجب ان يكون الرزق عللا لا كان شرعا او حرا ما كرزق سائر الدواب

فيجب وجود النوع وبقائه؟

واجبا من قبل الله وجوبا عقليا كما قال دما من دابة الالهى الله رزقها واذن طهران  
كل احد ينال رزقه لا رزق غيره والا فيلزم تطرق الخلل والفساد والغلط في العناية  
الالهية والنظام الكونى وهو محال وسجى لهذا مزيد البصاح ان شاء الله تعالى واما  
دليل نقل فاحديث الذى نقله من الكافى عن النبى ان روح القدس نفث فى  
روعى انه لا يموت نفس حتى يشكل رزقها فاعجب كيف لا يتعطل الحديث الذى ينقله  
بعد طرين ويكر دليلا نقل واذن فقد تلخص ان الواجب عاقل لذاته وهو يستلزم  
علمه بمجولاته ومنها علمه بالنوع الحيوانى والانسانى وافراده ولما كان علمه فعليا وهو  
علمه لوجود كل فرد منه ولما انه علمه لوجوده فكذلك علمه لتقاربه ولا يمكن بقاؤه  
الا بايراده ما يتجلى من رطوبة الاصلية وحرارة العزمية بالمطعومات والمشروبات كما  
تقرر فى الطبيعى والطلب هذا هو المراد بالرزق فى كلام هذا القائل فقد الرزق مما لا بد ان  
يستوفيه كل احد باختصاصه لا ياكل رزق غيره صلا وهذا البرهان كفى لمن عرف  
وانصف ويؤيده حديث الكافى باصرح لفظ فتنصرو قتل الحق ولا تحف

ومنها الرزق كل شى يוכל او يستعمل او رد عليه بان الله امرنا

بالانفاق مما رزقنا فى قوله ومما رزقنا هم ينفقون فلو كان الرزق هو الذى يוכל  
لما امكن انفاقه ومنها الرزق هو ما يملك اعترض عليه بقوله لهم اللهم ارزقنى ولدا صالحا  
وزوجه صالحه وعقلا عايش به وليست هذه الاشياء مملوكة له وايضا لهبمية يكون لها  
رزق ولا يكون مملوكا له وقالت لم تعزل الرزق تمكين الحيوان من الانقضاء بالشى

ولا يمكن لاحد المنع منه واخر جوا الحرام بهذا القيد كما هو مذاهبهم وسياتي بيان ذلك  
عليه في المرصد الثاني ان شاء الله وبالله الحمد بنده من مشاغبائهم ومن راحته  
الاطلاع على تشويشات المتكلمة وبها نهم وكما كنتم خسرنا فاتهم في تعريفات الربوق  
فليرجع الى شرح المقاصد ولننظر فيه نظر نقد وتحقيق لا تفرق تقليد وتصديق والا  
فمن الواضح ان التفاتنا في علامة الاشاعة وقد كنتم ليس بجهة التقليد قد ايسرهم  
تشديد ساكنهم الا ماشاءنا الاعراض عن اتمام تلك المشتريات ردوا الاقتصار  
على الايام الاولى المرصد الثاني اختلفت كلمة المتكلمة في ان الحرام رزق ام  
لا فذهبتم بمسألة الامامية والمعتزلة الى انه ليس برزق والاشاعة الى انه  
رزق استدلت الفرق الاولى على مطلوبهم بوجوه الاولى قوله تعالى مدح الله  
العباد على الانفاق مما رزقهم فلو كان الحرام رزقا لوجب ان يستحقوا المدح اذا انفقوا  
من الحرام وذلك باطل بالاتفاق الثاني لو كان الحرام رزقا لجاز ان ينفق الغائب  
منه لقوله وانفقوا مما رزقناكم اجمع المسلمون على انه لا يجوز للغائب ان ينفق مما  
اخذ بل يجب عليه رده فدل على ان الحرام لا يكون رزقا وثالثا قوله تعالى قل انتم  
ما نزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون  
فبين ان من حرم رزق الله فهو مفتر على الله فثبت ان الحرام لا يكون رزقا والرابع  
خبر رواه ابو الحسين في كتاب الغرر بانسا وعنه صفوان بن امية قال كنا عند رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاره عمرو بن قزعة قال يا رسول الله ان الله كتب على انفقوا



فلما اراني الرزق الامن وثني بكفي فاذن لي في الغنا من غير فاحشة فقال  
عليه السلام لا اذن لك لاكرامة ولا نعمة كدنت ابي عدو الله لقد رزقك الله رزقا  
طيبا فاخرت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله اما انك  
لو قلت بعد هذه المقالة شيئا ضربا وجيعا قول من غريب لا غلاطهنا  
ان الفضل العلام صاحب عماد الاسلام قد نسب الى المعزلة انهم استدلوا على  
مطلوبهم بحديث الكافي هذا عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال  
رسول الله في حجة الوداع الا ان الروح الامين نفث في روعي انه لا يموت نفس  
حتى يشكّل رزقها فأتوا الله واجملوا في الطلب لا يجعلكم شئ من الرزق ان تطلبوه  
من معصية الله فان الله قسم الرزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمه حراما فمن اتقى الله  
وصبر اياه رزقه من حله ومن هتك حجاب سر الله فاحذه من غير حله قص بمن  
رزقه الحلال وحسب عليه انتهى وليس عند المعزلة وزن لاحاديث الكافي لتيسكو  
بها في اثبات مذنبهم وانما اعتمادهم في الحديث وفروع الفقه على مسلک اهل  
السنة والجماعة الخاس ان الله منع المكلف من الانتفاع بالحرام وامر غيره بمبغض  
الانتفاع به ومن منع من اخذ لشي والانتفاع به لا يقال انه رزقهم اياه الا ترى انه  
لا يقال ان سلطان قد رزق جبذه ما لا قد منعهم من اخذه وانما يقال انه رزقهم  
ما كنهم من اخذه ولا يمنعهم منه لا امر يمنعهم منه واجابت الاشاعة عن التمسك  
بآيات بانه وان كان الكل من الله لكنه كما يقال يا خالق المحدثات والعرش

والكرسى ولا يقال باخلاق الكتاب الخنازير وقال عيسا يشرب بها عباءا والشراب  
فخص اسم العبا وبالمقتين وان كان الكفار اية من العبا وهكذا ههنا خص اسم  
الرزق بالكمال على سبيل التشرية ان كان الحرام رزقا اية وعن الخبر بانه حجة  
لنا لان قوله فاخرت ما حرم الله عليك من رزقه صريح في ان الرزق قد يكون  
حراما وعن الخامس بان هذه المسألة محض اللغة وهو ان الحرام هل يسمى رزقا ام لا ولا يجازي  
للدلائل العقلية في الالفاظ هذا ما قالوه اقول هذه الاجوبة مما يلوح عليها آثارا ركبت  
عند السائل اما في الجواب عن الآيات فانه يقال انه تعالى خالق الكتاب الخنازير  
كما يقال انه خالق العرش والكرسى ولا ضير في عقلا ولا شرعا وكذا كون الكفار  
عباءا والله بمعنى كونهم مخلوقين له واما المقتون فانهم عباءة بمعنى زايده عليهم وبه  
يجعلون انفسهم وجوارحهم وقفا لخدمته وطاعته فاخافة التشرية فيهم لا ينافي  
كون الكفار عباءة ومخلوقين له مثلهم ولكن لا يصح قياسه فيما نحن فيه من المسألة لان  
البرهان قد دل على استواء الكفار والمقتين في الخلق وكونهم مجموعين له  
بلا خلاف بخلاف هذه المسألة فانه وقع فيها اختلاف العقلا وتعارضت فيها  
الاولى ولعجبانه استهان بالاطلاقات العرفية في الجواب عن الخامس مع انه  
تمسك به في ادل الجواب صريحا فقل هذا الاتهامت وضح مع ان المعترض لم  
يتسكبا بالاطلاقات اللفظية في الاستدلال بالآيات وانما مرجح احتجاجهم بها  
دليل العقل والحق العقليين كما لا يخفى على المتأمل واما عن نجس فلو كان

الحرام رزق الله تعالى لما كان لهذا التيسير والتأنيب والتقيح الصريح والتوعيد الفصيح  
معنى والاضافة كيفية ادنى ملازمة ومناسبة فصلا عما هبنا من كون نفس اشرى  
المرزوق من حيث هو هو محبوب لاله تعالى واما عن الناحية فانه غا لطفية بتصديق  
البحث في الالفاظ من قوله لا يقال انه رزقهم اياه والمراد انه يستقيم العقل اعطى  
اشي وتكمين من الانتفاع به مع زجر المعطى ومنع العيادة على الانتفاع به لانه  
فيه للاطلاق العربي كما لا يخفى

ثم ان صاحب عماد الاسلام ههنا تحقيقا لارضى به فقال لتحقيق عنك  
ان الرزق بمعنى المرزوق لا يتصف بالحل والحرمه لان المرزوق ليس فعلا للعبا  
حتى يتصف به وايض المرزوق مخلوق الله لا هو عين خلقه واجابده فلا يتصف بحسن  
ووقع ايضا فتصاف الرزق بالكمال كحسبهم على سبيل المسامحة فما هو الحق هو ان  
الله خلق الرزق وجعل سبيلا لتحصيله فهو رزق بمعنى خالق الرزق وبمعنى جال  
السبيل لتحصيله فمن تصرف في رزقه من غير سبيله فهو مرزوق بمعنى ان رزقه تم  
قد وصل اليه وهو اتفقه به وان صار اثما لله وتصرف في ملكه بدون اذنه ومن  
تصرف في رزقه من سبيله فهو مرزوق قدر رزقه الله واجازة بالانتفاع به برضى عنه  
وهو معنى من قوله وعمار رزقا هم ينفقون والظاهر ان هذا هو الذي يساعده العقل  
ونقل واما ما قال الفرقان فهو بالاعراض حقيق اقول فيه نظر من مجوده اما  
اولا فانه عدول عن مسلك الامايه من ان الحسب ليس برزق وانما هو بالكمال

فقط فهذا لا معنى له الا ان الرزق لا يسمى به يستند الى الله الا ان يتصف بالجملة واذا  
لم يكن متصفا بها كالحرام فلا يكون لهذا القول تعلق بهذا المذهب الذي التزمه اهل  
وثنائده وثنائنا انه خروج عن حريم الزرع لانه انما وقع في معاني الرزق تعريفا  
واطلاقاته فلا يدري انه اختار اي معانية ليتفرع عليه هذا التحقيق فهذا الابهال و  
التضييع للاصل التعرض للفرع صريح خطأ في طريق المناظرة وثنائنا ان اراد المرزوق  
اشي المرزوق مع قطع نظر عن تعلق الرزق به فلا علاقة له بهذه المسألة وهو ظاهر  
اراد به من حيث تعلق الرزق به فيعلق به الجملة والحرمة لا محالة في طريقة المستقلة وبعاء  
قوله المرزوق مخلوق الله لا عين خلقه ويجابده ان اراد بالاجاد ونسبة الاجنية  
التي بين الخالق والمخلوق فبذو النسبة الاضافية لغير المستقلة لا تكون محكوما  
عليها بحسن والقبح وهو ظاهر وان اراد به الموجود حيث هو موجود فهو متصف بحسن والقبح  
والشر ضرورة عقلية وان اراد به باب اليجاد ونشأته فهو تعالى حسن كله وجمال كله  
وبها كله لا يتطرق اليه شيء من الشر والقبح صلا كما تقرر في الفلسفة الالهية وخامسا  
ان اتصاف الرزق بالخلال والحرام ان كان بالسامحة والمجاز فيلزم ان يكون  
المال المروق حراما بالمجاز ولا اطن بشرعية الاسلامية ليعوغ هذا ابا وسادسا خلا  
خلق الرزق وجعل سبيل الى يخله ان اراد به سبيل الشرعي فموصلا للرزق الى  
العبد على هذا الوجه ان كان هو الله فموصلا للرزق اليه على غير الوجه الشرعي ان كان  
هو العبد والاشيطان فيرجع الى تقرير مبدئين احدهما للخير وثنائنا للشر كما هو ملك

الشؤنة وهو كما ترى وان كان هو الله فهذا يؤل الى مذهب الاشاعرة من ان  
 رزق الحرام ايضا هو الله وهو يتجشئ عنه وان كان المراد ان الرزق مطاوع الحرام  
 بصل نفسه الى العباد كليته فهذا خلاف الضرورة لاحتياج الناس الى تحمل المساعي  
 الشاقة في تحصيله من الحرام والحلال جميعا وسابعا قوله وان صار آثما لله  
 فهذا باحقيقه راجع الى مذهب المعتزلة ممن ان الحرام ليس برزق لانهم قيدوه باليس  
 لاحد منعه على ما في شرح التجرى بكيد وشرح المواقف وقد منعهم الله من اكتسابه ثامنا  
 لا يسلم اذن قوله فهذا مما يساعد العقل والنقل جميعا الا اذا خرج عن عمدة جواب الاشاعرة  
 فيما اجابوه عن حجج المعتزلة من كل الوجوه وعما استدلوا على ندهبهم ولم يقع منه  
 كذلك ههنا والافرد عليه كل ما يرد على المعتزلة من الاشاعرة كما لا يخفى ثم قال في  
 عما والاسلام ولقد اجابا قال مولانا المجلسي في البحار اقول ان كان المراد بقولهم  
 الى الاشاعرة رزقهم الله الحرام انه خلقه ومكنه من تصرف فيه فلا نزاع في ان الله  
 رزقهم بهذا المعنى وان كان المعنى انه المؤثر في افعالهم وتصرفاتهم في الحرام فهذا انما  
 يستقيم على صلح الذي ثبت بطلانه وان كان المعنى انه قد قضى فيهم فيه باجتماع المعاني  
 التي مضت في القضاء والقدر او خذلهم ولم يصرفهم جزاء عن ذلك فهذا المعنى  
 يصدق انه رزقهم الحرام واما ظواهر الايات الاخبار والواردة في ذلك فلا  
 يربط على انهما متصرفا الى الحلال انتهى كلامه قول اطن ان مولانا المجلسي  
 او خاطبني بهذا الكلام من بوجه ما اولانا قوله لا نزاع فيه عجيب فان النزاع واقع فيه

لان لمعتزله قالوا ان الله لم يخلق الحرام من حيث هو حرام بناء على صلهم من  
 اختيارية افعال العباد بخلاف الاشاعة وقالت لمعتزله ان الله لا يعطي العباد الحرام  
 ولا يرزقهم به لان اعطاء الله ما ينتفع به العبد لا يكون الا اجلالا له وليس في الحرام  
 اجلال له فلا يعطيه ولا يرزقه وثانيا قولنا ان كان لمعني انه المؤثر في افعالهم اه مالا  
 يحصل له لانه لا ريب في انه يرجع الى هذا الاصل فلهذا هم في الرزق وهو مرادهم و  
 مقولهم قال في المواقف الرزق عندنا كل ما ساقه الله الى العبد فاكفه فهو رزق  
 من الله خلا لكان احراما اذ لا يقع من الله شيء واذن فلا معنى للتشكيك بقوله وان  
 كان اه وثالثا لا يجري في قولهم هذا من معاني القضاء والقدر الا ما يطابق مسألة  
 لا مؤثر في الوجود الا الله وانه خالق افعال العباد ومط فالاياء الى المعاني الاخر  
 مما لا حاصل له وكذا ايراد مسألة اخذ لان والتوفيق في قولهم هذا ما يطابق تسلك  
 المعتزله فضول من الكلام واربعا لنسلم ان طواهر الآيات والاجزاء مخصصة الى الحلال  
 لانها متعارضة كما يظهر من الرجوع الى مجاز الاشاعة وسياتي ان شاء الله طرف  
 منها فالمعول في مثل هذا المقام الى الدلائل العقلية واذن طهرانه ليس في كل هذا  
 الكلام جودة او جدة ليحسنه العقلاء ويستعذ به الا ذكيا الا ان الطائفة المحبسة قسمة  
 اربعة يرون تعليله وتحميده في كل رطب يابس من اجل اركان الايمان فتبصر  
 ولا تتجدد وحجت عشائر الاشاعة على مذاهبهم بوجوه الاول ان الرزق في اصل  
 اللغة هو النحل والضيء فمن انتفع بالحرام فذلك الحرام صار خطا وينبأ له فوجب

ايكون رزقه انما في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد  
يعيش الرجل طول عمره لا ياكل الا من السرقة فوجب ان يقال انه طول عمره لم ياكل  
من رزقه شيئا وللبهايم رزق ولا يتصور في حقها حل ولا حرمة والجواب عن  
الاول سلمنا انه صار الحرام رزقا للحيوان والانسان بهذا المعنى اللغوي ولكن لا كلام  
فيه انها هوى ان رزق الله لهم لا وليس اللغة مما يمكن به حل هذا النزاع اصلا كما لا يخفى  
وعن الثاني انه ان كانت هذه القضية شرطية فالمقدم لم يتحقق في الواقع اصلا لانه  
ما من حيوان انسان الا هو منتفع بالنسيم وكره الهواء والماء في تنفس الارض لانه  
يتعذر عليه الاحالة وكذا من ضو الشمس وطلوعها وغروبها وكذا في الرحم من الاغذية  
الطبيعية وفي الرضاعة من الاغذية اللبنية وما ياكلها وكل ذلك لم يحصل من الحرام  
والسرقة وان كانت حلية فهي بعد تحقق اولى واما البهايم فاذا لم يتحقق فيها حل  
ولا حرمة لعدم التكليف فهي عن مورد النزاع خارجة فانهم

### مسألة فقهية وحل عقدة كلامية

قد اورد سلطان الحكام والمفتين في التجريد بحثا فقهيا في هذه المسألة بان السعي  
في تحصيل الرزق قد يحجب عند الحاجة وقد يستحب ان يطلب المتوسعة على نفسه وعياله  
وقد يباح عند كثير المال من غير ارتكاب منهي عنه وقد يحرم عند ارتكاب المنهيات  
كالغصب والسرقة والربا وقد كان اللائق يحمله ان لا يكون في فن الكلام بل في الفقه  
كما في مسألة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومائل التوبة ولصاحب الشرح المتقاضي

شغف في الاكثار من هذه المسامحة والامر بهن ولكن لصاحب شرح التجريد الجديد منها  
 زلة يجب لمسه عليها فانه قال ما كان من الرزق عللا مباحا فلما اتى لعبده  
 بنصب تعب فالعبد هو الرزق لنفسه واما آتاه منه بغير فعله فهو من الله والرازق له  
 في ذلك الرزق هو الله تعالى انتهى اقول هذه الكلام وان تعلم بمن قبل المعزلة  
 وليس هو مسلكه الخاص لانه اشعرى العقائد ولكنه بعيد عن التحقيق لانه لا حاجة له  
 تقرير رازقين احدهما العبد ثانيهما الواجب الجواد الحق لان الكتاب العبد للرزق  
 لا يخل الا الى انه فاعل طبيعي له وما هو الا انه مبدأ التحريك فواء واعضائه وجوهر  
 التحريك شئ خارج منه وجذبه ليسه مما يلزم طباع فواء والحركة كما تقره حقيقة  
 الا انه كمال اول لما هو بالقوة ولكن من حيث هو بالقوة لا من هو بالفعل فهو امر ما  
 بين صرافة القوة ومحضة الفعل وليس هو بفعل الهى له قال الشيخ الرئيس الفصل  
 الاول من المقالة السادسة من الهيات الشفاء فلاسفة الاربعة ليسوا يعينون  
 بالفعل مبدأ التحريك فقط كما يظنهم الطبيعيون بل مبدأ الوجود ومفيدة مثل البراءة  
 للعالم واما العللة الفاعلية الطبيعية فلا يفيد وجودا غير التحريك باجدا نحا التحريك  
 فيكون مفيد الوجود في الطبيعيات مبدأ حركته انتهى انظر فالعبد في كسب الرزق  
 نصبة وتعبه وتحصيله لا هم ولا حيلة الا انه يحركه الى نفسه ويلتزم اليه ليتوفى منه حظ  
 قواه الطبيعية والحيوانية والنفسانية ضروريا او غير ضروريا وهو مع هذا الضعف  
 على خطر عظيم من حصوله ونيله فرما غاب مله وضاع عمله اذا تعارضت الاسباب



الطبيعة الهيولانية وحلل الفضائية ليست درية واذن فلا يجوز عند العقل البرهاني ان يحسب  
 الفاعل لطبيعي المحرك الهيولاني الذي لا هو الا انه مبدأ شئ هو ضعف الموجودات هي  
 الحركة وقطعية منها وقد انكر وجودها الخارجي جماعة رازق النفس وغيره فعلن سماه  
 محركا وتحركا اقرب الى الحق وهو اب من ان سمي به ازقا فلا رازق في الوجود والا  
 من هو فاعل الهى وما هو الا هو فان سخر الاسباب الطبيعية والارادية وحلل الفضائية  
 والقدرة الى غرض ما من الاغراض الآمال وحركة ما من الحركات الحيوانية والانسانية نزال  
 الرزق ونظيره الا فلا ولا يبعد ان يكون الدعاء ولهذا ان من بعض الاسباب لنا قصة  
 القدرة لازدياد الرزق وكفى هذا لما دخل فيه لورود الشئ عليها في الشرع والنزول  
 ليس الاية في الامم القديمة والحديثة هذا هو التحقيق عند الكتيب الحزين المسكين  
 المسكين في هذه المسألة ومن الله التوفيق-

### المبحث الثالث

الرزق العبادي يقين يزيد لم

فان ريد به انه كذا لك في علم الله فلا يصح لانه قد علم قبل تكوين عبده مدة عمره مقدرا  
 رزقه فلو جوزنا فيه الزيادة والنقصان للزم جهله وهو محال ان ريد انه كذا لك في  
 علم العباد بالنسبة الى احوالهم المتجددة فيجزو لعلها مناط آيات بسط الرزق و  
 قدره وكذا الآيات الاخبار المتعلقة ببعض الاعمال الموجبة لها مثل قوله تعالى  
 ومن قدر عليه رزقه فلينفق ما اتاه الله ولكن سقى الحبث بان علم الله لا يتغير فوجب ان

يرزقه بما علم من مقتدره سواء كان ذاك العمل اعم لا فتقول علم الله محيط بالاسباب  
 والمسببات فان علمه بوقوع سبب الزيادة فيزيد ولا ينقص ولكن لا يكون علمه على  
 لفعل العبد الذي جعله اشرية سببا للزيادة والنقصان مع ذلك فلا يطرأ ان في  
 علمه القديم وان اريد باعتبار الواقع فالواقع اما بحسب الخارج او العلم والاول اما باعتبار  
 مدة عمره من اوله الى آخره جميعا بالاعتبار الدهري او بحسب احواله المتجددة الزمان  
 والثاني اما باعتبار علم الزمان المتجدد للعبد وما يعتبر علم الواجب لازلي السريدي  
 وقد مر الكلام في هذه الشقوق واما الاول باعتبار الرزق العام بالقوة من مولى  
 الكائنات كالنباتات والحيوانات فيزيد وينقص بالاسباب السماوية من الفصول و  
 الامطار في المجدد بحسب الاسباب الارضية كوضع الحكومت وقهر السلطنة فانها  
 اذا طمعت في اموال الناس افقرت واربهم واقفرت وياربهم وضعت الملكوس  
 الثقال على ما ينط عليه بقائهم ومعاشهم من الماء والكلاء والدواب الدهن للصبح  
 والجوهر المسح والمراكب حتى على ما يتصدقون بازار الخدم وغير ذلك مما خلق  
 الله على الارض او علمته ايدي الناس وكسبه جهدهم قطع عنها تصرفاتهم فيستع  
 البشر في القحط والعلا والتمضوا بالضعف لجل الشقاء ورضضوا بقواضب انواع البلاء  
 وطحوا بالفاقة والطاعون والوباء والفساد والهوار والغذاء فرمقوا بالموت والفساد والعبودية  
 والفساد ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس -

واذا كانت عادته معتدلة كانت احوال الدنيا بخلافه من السعادة والبهجة والنضارة

من كثرة الارزاق وخص الاسعار فقد رأيت في كتاب أيمن الكبرى للوزير الفضل  
والاديب الكامل ابو الفضل بن مبارك ان بخطه كانت في ذاك العصر اربعين ثار على  
الربع أنه وكذا غيره من الاجناس الحبوب مما لعد في زماننا هذا اما من قبل العجاء  
والكرامة او كذا باو اختلافا ومبالغة لانها خلاف المعهود المعتاد ومنه قرون متطاولة  
في هذه الدولة العوسية واما الآن فشرح الاسعار مما يعجز النيران في الجحان العيان  
يفنى عن لبسيان الله المستعان بالجمل اذ اوعيت هذا الجمل بالتفصيل ودرت انه  
يرتفع بالافقار الى قشريات الظاهرية من الفقهاء والمحدثين في هذه المسألة مما تراءى  
اذا حيضت من جانب تلك من آخر فافهم ولا تتجد وان شئت فتجد

### المصدر الرابع

التيحقق عندنا ان للرزق اطلاقات ثلثة الاول على سبب لسان الجاهل هو  
هو ما ينتفع به الحيوان مطلقا اما بالفعل او بالقوة حلالا كان او حراما كالا او مشروبا  
او طبوسا او مأكولا باضد ريا كان او زائدا وزيته وان كان من الاسباب البعيدة  
التي يتوقف عليها الانتفاع توقفا بمعنى لولاه لا تمنع اذ ان جود جود ليدخل فيه  
الحركات الفلكية والادوار النجمية من شمس والقمر والارض والسماء وما ضاها وادان  
فينفع تشويشات الكليمن في تعريف الرزق فافهم-

الثاني على اصطلاح الطبيب الطبعي ويقال له الغذاء وهو في عرف هذا الفرق يطلق  
على معينين احدهما ما يصير جزءا من الاعضاء الحيوانية حين صيرورته جزءا ويقال له الغذاء

بأفضل شأنهما لما يصلح إذا ورد البدن أن يصير جزءاً له كالتجزؤ للمجموع يقال له العذار بالبقوة  
 الثالث على ذوق الفلاسفة الأئمة فالزرق عبارة عن فاضلة الكمالات  
 الأولى والثانية من الواجب الحق جل شأنه على الأشياء وحسن العبارات في  
 تعريفها ما افاده الشيخ الرئيس في كتاب التعليلات هذه لفظة وكما أنه تعالى يعطي كل  
 شئ ما يحتاج إليه في وجوده وبقائه فكذا الكليطية ما فوق المحتاج إليه في ذلك  
 مثل أن يعطي الإنسان الحكمة وعلم الهيئة إذ ليس الإنسان محتاجاً في وجوده وبقائه إلى  
 علم الهيئة فيما لا بد منه في وجوده هو الكمال الأول ذاك الآخر هو الكمال الثاني  
 فواجب الوجود ويعلم كل شئ كما هو باسبابه ويعلم كل شئ من ذاته التي هي سبب كل شئ  
 لا من الأشياء التي هي من خارج فهو بهذا المعنى حكيم وحكمة علمه بذاته فهو حكيم في علمه حكم  
 في فعله فهو الحكيم المطلق تعليل والفيض واجب الوجود هو علت كل موجود وقد عطي كل موجود  
 كمال وجوده وزاد ما يحتاج إليه في وجوده وبقائه وزاده أيضاً ما لا يحتاج إليه في بقاء  
 وقد دل القرآن العزيز على هذا حيث يقول ربنا الذي أعطى كل شئ خلقه ثم يهدى فالحكمة  
 هو الكمال الذي لا يحتاج إليه في وجوده وبقائه فخلق هو الكمال الذي يحتاج إليه في وجوده وبقائه  
 أيضاً حيث يقول الذي قدر فهدى حيث يقول الذي خلقني فهو يهدين الحكماء يسمون ما يحتاج  
 إليه الشئ في وجوده بقاء الكمال الأول ما لا يحتاج إليه في وجوده بقاء الكمال الثاني  
 انتهى كلامه فما يزدق الواجب جل شأنه أولاً هو فاضلة الوجود المطلق بمعنى ما به الموجودات  
 على هيات الأشياء لا المعنى لمصدرى والوجود المطلق هو الذي يكون موضوع الحكمة

الالهية وهو الكمال الاول ومحمولاتها ما يعرض اولاً وبالذات للموجود بما هو موجود من  
 غير ان يحتاج الى ان يصير طبعياً وتعليمياً فان مطالبهما محمولات لا يعرض للموجود لطلق  
 الاجزاء يصير اخصاصاً باب الحركات والتحركات ومن باب المقادير المتصلات  
 والمتصلات ثم لم يقع الاكتفاء بهذا القدر من التخصيص في العلوم البخرنية التي هي تحت  
 العلم الطبيعي والتعليمي بل زيد عليه فيها محضات اخرى غير كونه طبيعية مطلقة او ذكورية  
 مطلقة كمباحث الامرجة لاناوع تراكيب العناصر ومباحث الاصوات وتاليقاتها  
 ونفقاتها ومباحث حركات الكواكب وما تفرع على نسب انظار النجوم وتسمياتها  
 واتصالاتها الى غير ذلك من العلوم البخرنية الباشته عن حوال الموجودات التي  
 تضاعفت عليها التفرعات والتخصصات الخارجة عن مطلق الوجود الطبيعي والتعليمي ايضاً  
 ولان الوجود بما هو موجود مستغن عن الاثبات والتحديد حتى يلزم الافتقار الى علم سابق  
 عليه يكون هناك من المطالب ههنا من المبادئ المسلمة فالموضوع الاول للحكمة الالهية  
 الموجود بما هو موجود ولا الوجود الواجبي كما وبهم لانه من المطالب في هذا العلم فاما مسلمة  
 ومطالبه فاثبات جميع الحقائق الوجودية من وجود الباري ووحديته واسماؤه صفاته  
 وافعاله من ملائكته وكتبه ورسوله واثبات الدار الآخرة فالحكيم لا يسمي لتحقيقه هو لمصدر  
 بهذه المعارف من الله وملكوته الاعلى والاسفل وكتبه العرشية واللوحية وقضائه  
 وقدره اهل سفارته ورسالته وبرجوع كل شيء اليه يوم تبدل الارض غير الارض والى  
 هذه العلوم الربوبية اشارني قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه ومن مطالبه

اثبات المقولات كالجواهر والكيف غير ما هي له كالانواع ومنها اثبات الامور  
 العامة وهي له كالعوارض الخاصة مثل الواحد والكثير والقوة والفعل وكل واحد اخر في العلم  
 والمعلول المتقدم والمتأخر ومن مطالب هذه الحكمة المبادئ المقصود اربع للموجودات  
 من الفاعل والغائية والمادة والصورة وهذا التقسيم كما انه حاصر الموجودات بعينية واثبات  
 بأسرها محيط للعلوم الكلية وحسب نية التي يندرج تحت كل من اثباتها من كتاب  
 السماء والعالم وكتاب الكون والفساد والطب والنجوم وعلم الفرسية والنباتات والكيمياء  
 وعلم المساحة وعلم المناظر والمرايا وغير ما على ما فصله شيخ الرئيس في رسالة اقسام العلوم  
 العقلية وهذه العلوم الجزئية وما يتعلق به من الموجودات المتضاعفة فيها التخصصات  
 والتخصصات والتفرعات كمالات ثمانية للموجود المطلق وجميع تلك العلوم والمعلومات  
 والمعلومات الموجودات رزاق صورته او معنوية فائضة من جناب الحق الجواد  
 المطلق على حسب ما يقتضيه الحكم التام في عالم الغيب الشهادة وبعبارة اخرى للرب  
 هو ما يتقوى به الشخص فيمنه يزيد في تجوهره سواء كان من الجواهر الجمانية او الروحية  
 فلا روح الا في اغذية كما للابدان وغذاء كل موجود من جنسه وما يشابهه فكما ان غذاء  
 الابدان من جنسها وهو نيل المطعومات لمجسوسة فغذاء العقول الانسانية ادراك العلوم  
 العقلية اذ بها حياة تلك العقول بها تزيد وتكمل وبفقدها تموت وتهلك وبحسب  
 نقصانها تنزل وتضعف والى الرزق المعنوي العلمي اشار في قوله ورزق ربك خير مما  
 يجمعون غذاء الملائكة التسبيح والتقديس غذاء الفلكيات بما يرد عليهما من الواردات

والانوار العلوية المتجددة على لغت الاتصال بواسطة حركاتها المتصلة المستمرة وكذا  
 هذا كل قوة من القوى الظاهرة والباطنة بمنزلة ما يشبهها وادراك ما يشبهها  
 الوهم الموهومات في هذا الخيال المتخيلات في غذاء القوة الباصرة وادراك الانوار  
 الحسية وغذاء الشئم بالنسيم والارواح وكذا غذاء السامعة بالاصوات والالوان هكذا  
 فما من قوة الا ولها رزق صوي او معنوي وحصيل لذتها وبإيضائه لها وبطوره  
 آخر رزق الهيولي فليس منقصة مضممة في قوته صورته بحميتها ولما كانت منفصلة  
 الى الصورة النوعية افتقار بحسن الى الفصل اكل فعليتها بالصور النوعية الشخصية  
 ثم يتلج الصور الجادية والنباتية في الترقى الى الصورة الحيوانية حتى يستعزق  
 الصور الانسانية وافاضتها عليها ثم اذا توغلت النفس في الاستكالات  
 الروحانية والمقامات العقلية يستعزق رزق العقل بالفعل والعقل المستفاد من المبادئ  
 العالية المتوسطة والمبادئ الاولى جلشانه والاخير منها وان كان متاخرا عن المراتب  
 المتقدمة عليه ولكنه قاهر عليها مستخدم لها وهي خادمة لمحكومتها لما قال شيخ الرئيس في  
 الفصل الاول من المقالة الاولى من الفن السادس من طبعيات الشفاء وقاية  
 في النفس صور معقولة كمنسبة بعد عقولية الاولى الا انه ليس بطالعا يرجع اليها  
 بالفعل بل كانا عنده مخزونة فتمت شاطا لع تلك الصورة بالفعل فعملها وعقل  
 عملها وتسمى عقلا بالفعل لا عقل لعقل متي شار بلا تكلف اكتساب ان كان يحوز  
 يسمى عقلا بالقوة بالقياس الى ما بعد وتارة تكون النسبة بنسبة ما بالفعل لمطلق

وهو يمكن الصورة المحقولة الحاضرة فيه وهو يطاق لهما بالفعل فيعقلها بالفعل وعقل انه  
 يعقلها بالفعل فيكون حاصل لوح عقلا مستقفا واداما تسمى مستقفا والانه يستيقظ لنا  
 ان العقل بالقوة انما يخرج الى الفعل بسبب عقل هو دائما بالفعل وانه اذا اتصل لعقل بالقوة  
 بذلك العقل الذي بالفعل فاما من الاتصال الطبع فيه نوع من الصور يكون مستقفا  
 من خارج فانه ايضا مراتب القوى التي يسمى عقولا نظرية وعند العقل المستفاد يتم كمن  
 الحيواني والنوع الانساني منه وهناك يكون القوة الانسانية قد تشبهت بالمبادي  
 الاولى للوجود ككله فاعتبر الآن ونظر الى حال هذه القوى كيف يرؤس بعضها بعضا  
 وكيف يخدم بعضها بعضا فانك تجد العقل المستفاد رئيسا ويخدمه الكل وهو الغاية المقصود  
 ثم العقل بالفعل يخدمه العقل بالملكة والعقل اليه لاني بما فيه من الاستعداد يخدم العقل  
 بالملكة ثم العقل العملي يخدم جميع هذه لان العلاقة البدنية لاجل تكميل العقل لنظرى  
 وتزكيته وتطهيره والعقل العملي هو مدبر تلك العلاقة ثم العقل العملي يخدمه الوهم والوهم  
 يخدمه قوتان قوة بعده وقوة قبله فالقوة التي بعده هي القوة التي يحفظه ما اذا  
 الوهم اى الذاكرة والقوة التي هي قبله هي جميع القوى الحيوانية ثم يتجسد يخدمها قوتان  
 مخلقتا الماخذين فالقوة النزوعية يخدمها بالاستمرار لانها يبعثها على التحريك فاما  
 البعث القوة الحياتية يخدمها بعضها لصور المخزونة فيها المياة لقبول التركيب  
 وتفصيل ثم هذا ان ثمان لطافتين اما القوة الحياتية فيخدمها بنطاسيا وبنطاسيا  
 يخدمها الحواس الخمس اما القوة النزوعية فيخدمها الشهوة والغضب يخدمها القوة المحركة



في الغرض فهنا تقضى القوة الحيوانية ثم القوى الحيوانية يخدمها النباتية فاولها وراسها  
 المولودة ثم النامية يخدم المولودة ثم الغاذية يخدمها جميعا ثم القوى الطبيعية الاربع يخدم  
 بذرهم والهاضمة منها يخدمها الماسكة من هبته والحاذية من هبته والدافعة يخدم جميعها  
 ثم الكيفيات الاربع يخدم جميع ذلك لكن الحرارة يخدمها البرودة فانها اما ان يعيد  
 للحرارة مادة او يحفظ ما هيئتها الحرارة ولا مرتبة للبرودة في القوى الداخلة في  
 الاغراض الطبيعية الانمقعة تابع وقال يخدمها جميعها اليبوسة والرطوبة وهنك  
 آخر درجات القوى انتهى كلامه وهذا تفصيل وترتيب حسن ينفعك حفظها في كثير من  
 المسائل الحكيمية وبالجمله اذ بلغت لنفس الناطقة اشدها في القوة النظرية وتصلت بالميدان  
 لعقل العقل الفعالي حصلت لها الرياسة العظمى وسلطنته الكبرى على العالم الهولوني  
 فيكون خاضعا مطيعا له باذن الله فتصرف فيه كيف يشاء بمشيئة الله وتيقده على  
 اظهار غرائب التصرفات عجائب الانقلابات فيه ما يعبر عنه في لسان الوحي  
 بالا عجايز هذه الرزق لعقل الذي هو المرتبة العالية في السير السلوكي لا يقاس  
 ببلدة وفضل وشرف الرزق الجباني الحيواني الذي تكالب عليه بها ثم الناس باعمهم  
 وشرارهم باذول من يحيل وتلبسات المطامع الشيطانية التي كل منها حجاب  
 للوصول الى ذاك الرزق العقلائي ويعبر عنه في اصطلاح الشرعية بالرزق الحرام الا  
 ان يحيل الرزق الجباني ذريعة الى تحصيل ذاك الرزق الروحاني بقدر ما يصلح للآلية  
 بالقياس الى النظام الشخصي النظام الكلي وسمي في عرف الشرع بالرزق الحلال ولكن

الرزق الحلال الحرام ليس شئ منهما محجولاً للواجب لان الحكمة والحكمة انما يتواردان  
 على الافعال الانسانية وهى ليست بمجولة ولا مخلوقة للواجب كما اختاره الاشاعرة  
 والاشاع قد صرح بكليات الحكمة والحكمة وجزئياتها الاضافية على الوجه الاتم  
 الاكمل المفروض الذى اشترنا اليه انفا فانه سائق نفوس الى الملا الا على وسأستعمل الربا  
 فى العالم الاول فالتأمل يكون الحرام رزقاً منه تعالى ان اراد به كونه رزقاً من حيث  
 الحرمة فليس من الله وكذا الرزق الحلال وان اراد به كونه رزقاً مع قطع النظر عن  
 الحمة والحرمة فهو من الله قطعاً فالنزاع بينهم فى هذه المسألة ناش من عدم مراعات  
 الاسول فيجب على طباق مذاهب الاشاعرة ان الرزق الحرام والحلال كلاهما من  
 الله وعلى مسلک الامامية انهما ليس شئ منهما من الله هذا هو الحق عندنا فى هذه المسألة  
 سواء وافق اقوال المتكلمة فى شئ من المذاهب ام لا فافنى لا اذل لفتى بتقليد عم  
 اصلاً وانما تبع الحكم الالهى والحق المستلانى كتابه وكلمات سيد رسوله وسفاره  
 وخلفائه وورثة عليم السلام على ما يبلغ اليه جهد القوة النظرية لبشرية كما اشترنا اليه فى  
 خطبة الكتاب الله المسد والموفق للصواب اما حديث الكافى من قوله ع قسم الرزق  
 بين خلقه حلالاً فامراً وانه قدر الرزاق فى علمه العنانى لانه لم يقسم الرزاقهم بالفعل قبل  
 خلقهم وتقول لا يتصور لتقسيم الرزق بالفعل قبل الخلق واما بعد خلق المرزوقين  
 او المرزوقين فانما يصير الرزق رزقاً بالفعل اذا تعلق به فعله وكسبه او اكتسابه من جهة  
 الحلال والحرام وح فلا معنى للتقسيم واما حين كونه رزقاً بالقوة فالتقسيم بدين التقدير

غیر ممکن و مثله قوله تعالى وجعلنا لكم فيها معاش ونحن نمتننا بينهم معيشتهم في الحياة  
 الدنيا لان التقسيم يتضمن لوقت دیر فان معنى التقسيم انما يتقسم قبل التصرف فيها و اذا  
 تصرف فيها فلا تقسيم و اذا كان كذلك فلفظ حلالا و حراما سهل امره اذ ليس قبل  
 الخلق لا فاعلم وجود حتى يتصف بالجلالة و الحرمة فالمنى قسم الزاوة بين خلقه حلالا و  
 قدرا حلالا و لم يقسمها لم يقدرها حراما اى قدر شرف الحلال و قبح الحرام في علمه  
 العناى الذى سبب راحكا هما في القدر العيني و العالم التكيفى بعد خلقهم كما في مجاز  
 المشاركة و هو في القرآن كثير كما لا يخفى على من له نظر في بانية و معانيه و تحاشا و  
 مبانية و اذن ظهران تسكهم بالحدیث طبل اذا بلغ الكلام الى ذاك المقام في  
 العقل لنظري فلهذا في بعض مراتب العقل العمل لیسكون الكلام جامعاً و نظاماً  
 فليعلم ان مراتب القوة العقلية اربعة البرع الاولی تهذيب النواظر باستعمال النواظر  
 الالهية من القيام و الصيام و غیرهما الثانية تهذيب الباطن عن الملكات الروتية  
 و الاخلاق الدنية الثالثة تحلی النفس بالصورة القدسية الرابعة فنا النفس عن اهلها  
 و ملاخطتها بجمال رب العالمين و جلالة و كیفية ترقى النفس في هذه المراتب ان الانسان  
 اول ما يولد فهو كباتي الحيوانات لا يعرف الا الاكل و الشرب ثم بالتدريج يظهر له باقي  
 الصفات النفسانية من الشهوة و الغضب و الحرص و الحسد و الغفل و غیر ذالك من الهیات  
 التي هي نتائج الاحتجاب البعد من معدن الوجود و الصفات الكمالية فهو باحقیقته و  
 منتصب القامة لا غیر صید منه الافال المختلفة بحسب الارادات المتنوعة فهو في الحقيقة

السائر للحن سبحانه ثم اذا استيقظ من نته الغفلة وتنبه عن نوم الجهل بان دراز  
 هذه اللذات لهيئته لذات آخر يتوب عن شغاله بالمنهيات الشرعية ومنيب  
 الى الله بالتوجه لبس فيشرع في ترك الفضول الدنيوية طلبا للكمال الاخرى  
 ونعم اذا دخل في الطريق يزد عن كل ما يعوقه عن مقصوده وتبقى عن كل خاطر وى  
 يرد في قلبه ويحمله ما لا الى غير الحق فينصف بالوسع والتقوى والزهد بحيث  
 ثم يحاسب نفسه دائما في افعاله واقواله ويحجبها متهما في كل ما مر به ان كان امرها باعيا  
 لان النفس مجبولة بجهنم الشهوات على ما نطق بالمشئى لمشئى من حكاية اشبح  
 العياضى بانه

گفت عياضى بود بار آدم	تن برهنه بود که خرم آیدم
تن برهنه می شدم من پیش تیر	تا یکی زخمی خورم من جاگیر
لیک برقتل نیامد تیرا	کار نخواست این نه جلدی دما
چون شهادت و زری جانم بود	رفتم اندر خلوت در چله زود
در جهاد اکبر گفتم بدن	در ریاضت کردن لاغر شد
بانگ طبل غازیان آمد بگوش	که خرامیدند جیش غر و کوش
نفس از باطن مرا آواز داد	که بگوشش حس شنیدم باد

الى خسر ما نعلقناه في الحاشية فلا ينبغي ان يؤمن مدخلها فانها من المطالبات الشرعية  
 فاذا خلص منها وطاب غشيه بايحه في طريق المحبوب تينور باطنه فيطر له لوامع العجب

ويتفتح له باب الملكوت ويلج منه لوائح مرة بعد اخرى فيشاهد امورا غيبية في صور  
 مثالية فاذا ذاق شئ منها يرغب في الغزلة والذكر والمطربة على الطهارة التي  
 والعبادة والمراقبة والمحاسبة ويعرض عن المشاغل الحسية كلها ويفرغ القلب عن  
 محبتها فيتوجه باطنه الى الله بالكلمة فيظهر له الوجد والسكر والشوق واليهان والعشق  
 فيجوه تارة بعد اخرى فيجعله فانيا عن نفسه غافلا عنها فيشاهد الحقائق السرية والاولا  
 الغيبية فيحقق في المشاهدة والمكاشفة ويظهر له انوار حقيقة تارة وتختفي اخرى حتى  
 يتمكن من تلك المكاشفات وتخلص من التلويح وينزل عليه الطمانينة الالهية ويصير  
 هذه البوارق والاحوال ملكة فيدخل في عوالم الجبروت يشاهد يقول الاول  
 القاهرة والمدبرات الكلية من الملائكة المقربين والهائين في جلالة وجماله من الكربين  
 وتحقيق بانوارهم فيظهر له انوار سلطان الاحدية وسواطع الخطمة والكبرياء الالهية فيجعله  
 هيارا منشورا ويندك عنده جبال نية فيخرجه غورا وتلاشي يقننه ويصمعه وجوده  
 في الوجود الالهي وهذا مقام المحو والفناء وهو نهاية السفر الاول للسالكين فان لم يمتد  
 في الفناء والمحو ولم يحج الى البقار والصحو صار مستغرقا في عين الجمع محجوبا بالحق  
 عن الخلق لفناء وضيق الفاني عن كل شئ كما كان قبل الفناء محجوبا بالخلق عن الحق  
 لضيق وعالة الوجود واستغراقه وفائه في البدن وفواه فكل ذلك في هذه الحالة  
 ما زال بصيرة عن مشاهدة جماله وسبحات وجهه ذاته فاضمكت الكثرة في وجوده شهود  
 وذلك هو الفوز العظيم فوق ذلك مرتبة رجع فيها الى الصحو بعد المحو ونظر الى تفصيل

في عين الجمع ودفع صدره الحق وتخلق فهو الحق خلق الله بالفرح لانه فرحان بالحق  
 وكل شيء لانه يشاهد فيه الحق وبالحق يرى كل شيء ويسمع ويدرك ويشم ويجذم  
 الحق وزاخرته في كل شيء لا على وجه الوجوب الكثرة والتختم ولا على جميع ذلك اشار الحكيم  
 المحقق الاجل الطوسي في شرح الاشارات بقوله العارف اذا انقطع عن نفسه وتصل  
 بالحق رأى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدرات وكل علم مستغرقا  
 في علمه الذي لا يغرب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة في ارادته التي لا يئس  
 عليها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صاورة فاض من لونه  
 فصار الحق بصيرة الذي به يصبر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي  
 به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف ح متخلقا باخلاق الله بالتحقيقة انتهى  
 كلامه اعترض عليه بان صيرورة صفاته تعالى صفات العبد مخالف للشرع والعقل  
 فان صيرورة صفات الحق التي هي عين ذاته بالتحقيقة صفات العبد متلزم لكون  
 الواجب صفة للممكن تعالى عنه علوا كبيرا والجواب ان المراد من قوله اعلى الله شأنه  
 فصار العارف ح متخلقا باخلاق الله بالتحقيقة انه لما لم يبق في نظر كشفه وشهوده  
 في هذه المرتبة التي هي مرتبة فارهوتية وضخمحال عينة الالموجود الحقيقي الذي يتوكل  
 في الوجود وصفاته الكمالية فصا صفاة جميع الصفات الكمالية راجعة الى صفاته  
 تعالى التي هي عين ذاته كما ان في اتمه جميع الذوات الامكانية صارت مستهلكة  
 عنده في الذات اللاحدية الواجبة فلم يبق له ذات صفات الا الواجب وصفاته

التي هي عين ذاته فصار ذاته ذاته وصفاته صفاته بمعنى الاتحاد والاضمحلال لا ينفك  
 الاتحاد والاتصال كما يفهمه ضعفاء العقول وح ينزع الاعتراض بكونه مخالفا للعقل  
 والنقل كما لا يخفى على بصير المتأمل بوجه آخر لا شبهة في ان النفس انما تطلق مع مباديها  
 للبدن وكونها جوهر مجرداً ذاتاً ورازقاً والآخر جرم ما كلفها ظمناً قد صارت متخلفة باجتماع  
 متصفة باوصافه من السمع والبصر والشهوات والغضب وغيرها بالتحقيقة حتى يصح لك  
 ان تقول سمعت وبعثت وشفيت وغضبت بحجب الحقيقة اللغوية لا بالمجاز و  
 ذلك لعلاقة طبيعية حاصلة بين النفس والبدن اشارت لاجلها الى البدن بانها  
 حتى ان اكثر الناس لنوا أنفسهم وظنوا ان هو ياتهم هي البدن فنشأت على هذه الطبيعة  
 الفاسدة جماعة كثيرة من فلاسفة نصارى لندن وهي مدينة الحكماء في زماننا و  
 ذلك الغلبة الذات الحسية البدنية عليهم وغرورهم بتوسعات اسباب تعيشات  
 الحيوة الدنيوية الدائرة وفوزهم على فتنة الممالك الشاسعة بالسلطنة القاهرة التي  
 لا يوجد نظيرها في تواريخ الأمم السابقة حتى لنوا أنفسهم وآبها وموطنها الاصل في  
 النشأة الباقية واخلدوا الى هذه الدار الفانية وبأجل هذه العلاقة مع كونها  
 علاقة ضعيفة عرضية تنقطع اذا كانت حال النفس لاجلها هذا الحال من الانصاف  
 بصفات البدن حقيقة لا مجاز لغوي مع ان صفات البدن ليست عين البدن  
 فلما منع من ان يحيل للنفس مع البارى علاقة شوقية ذاتية وقد تجردت عن  
 البدن فصلت بالحق اتصالاً لا هويتاً ولفضلت عما سواه توجب تلك العلاقة شيئاً

ان شیر الی مسدودا بانا اشاره روحانیه فله ان شیر الی ذات تعالیٰ الذی ہو مین  
 صفاتہ من البصر و السمع بانہ سمعی و بصری و قدرتی بہ بصیر الاشیاء و بہ اسمع و بہ اقتدر کما  
 وقع فی الحدیث القدسی المروی فی الکافی و غیرہ فقد تحقق لہا حق التخلق باخلاق اللہ  
 لا بمعنی صیرورۃ صفاتہ تعالیٰ عضاً قائماً بنفس بل بمعنی علاقہ اخری اتم من علاقہا  
 مع الصفات الکوئنیۃ البدنیۃ و غیرہا و ہذا مقام تہذیبہ الرائق والمرزوق فافہم ولا  
 نزل ولیہ شیر فی قولہم

چندال برو این کہ دوی برخیزد      در ہست دوی زر ہروی برخیزد  
 تو او نشوی و لے اگر حب کنی      جائے بری کر تو دوی برخیزد

و اذا استقرت عندک ہذہ الحقایق و تقررت لہیک ہذہ الدقائق فی ذاک الحدیث  
 القدسی فلا اظنک مرتاباً فی ان التاویل الذی ذکرہ صاحب عالم الاسلام فی کتابہ  
 الشہاب الثاقب بقولہ المراد بہ نوع من التقرب الاختصاص بحیث یکون اللہ فی  
 تحصیل مرغوبات العبد بمنزلہ جوارحہ مما یتحق الصفار و الاستحقار عند رباب الاسرار  
 ہذا مہلغہم فی فہم احادیث الذریۃ الطاہرۃ النبویۃ صلوات اللہ علیہم فاعتبروا یا اولی  
 الابصار

۱۱ حضرت عارف علی شاہ عارف خراسانی علیہ الرحمہ

چہ کمی ز جام جہان نظری بخود چو تو کوئی      بمثال آئینہ سینہ راز عبا کینہ صفا کنی  
 نرسی بکبار و لا ملطیق مہر و وفا      مگر آن زمان کہ تو خویش را ہمہ تن قفا کنی



## المحصد الخامس

### فیه مسائلتان

المسألة الاولى من الفرق بين الرب الرازق فان الرب من الترتيبية يقال  
 لتبلغ الشئ الى كماله على سبيل التدرج فلا بد ان يكون الحركة والزمان ملحوظا في معناه  
 ولو باعتبار المربوب قال القائل لمفسر البضاوي ان فيه دليلا على ان الكمالات كما  
 هي منقترقة الى المحدث حال حدوثها فهي منقترقة الى البقي حال بقائها فان معنى  
 الترتيبية تبلغ الشئ الى كماله شيئا فشيئا واعترض عليه صدر المتألمين بأنه ليس فيه  
 دليل على ذلك اذ الشئ التدريجي لما كان حصوله على هذا الوجه فجميع زمان وجوده هو  
 بعينه زمان حدوثه فالنامي مثلا زمان نموه من اول نشوئه الى منتهى كماله المقداري  
 هو زمان حدوث مقدار الحاصل له شيئا فشيئا وكذا المصلوة فان زمانه من لدن اول تكبيره  
 الافتتاح الى آخر تسليمه الاختتام كل وقت الحدوث لا وقت البقاء نعم فيه دليل على ان  
 العالم تدريجي الحصول والتكوين كما برهننا عليه انتهى كلامه لمخصصا اقول هذا الايراد ضعيف  
 وذلك لان محصل ان البقاء في الاشياء التدريجية الحصول عين الحدوث مصداقا  
 وليس في كلام مفسر البضاوي ما يناقضه وكذا الامنافاة بين كون الحدوث والبقاء ههنا  
 بالذات ومختلفا بالاعتبار على انه شبه المناقضة للفظية بحوازا يكون المراد بقوله حال  
 حدوثها ان حدوثها ومن البقاء زمان وجودها من اولها الى آخرها مع نظر الفرق

منها مصداقاً ايضاً وان كان المحدث ولبقى فيها متحدان بحسب الذات المصدق واما  
 كونه رب العالمين مع ان العالم شامل للافلاك والنفوس ككلية والعقول النورية التي  
 ليست هي بتدريجية الحصول فيجوز ان يكون الرب باعتبارها بمعنى السيد لطاع وح فلا  
 اشكال في المشاهدة في تعدد الاطلاقات الالفاظ باعتبارات مختلفة واما مسأله كون العلم  
 الجماني حادثاً بمعنى كونه تدريجي الكون غير قار الوجود كما حركه المتصوفة فلسفاً ههنا  
 تحقيقه وسياتي الكلام فيه مفصلاً ان شاء الله في بعض الاسماء بخلاف الرازي فان  
 لا يعتبر في معناه الحركة والتدريج على سبيل الاطلاق كما دريت فيكون النسبة بينهما  
 عموماً وخصوصاً مطر فاسم.

المسألة الثانية لما كان الرزق اذ اضعف الى الواجب متضمناً لمعنى الجود  
 ليس لاسم الجود ذكرني هذا الدعا الشريف فاجود يقال لمن يعطي وينقيض على ما سواه  
 لا لغرض صلا ولا لزم الاستكمال بالغير المنافي لجوب الوجود قال الشيخ الرئيس في  
 كتاب التعليقات اما الجود فهو فائدة الخیر بلا عوض والافادة على وجهين احدهما معاملة  
 والاخر جوداً للمعاملة ان يعطى شيئاً وباجزئله اما عينا واما ذكراً حسناً واما فرحاً واما  
 وعاراً وباجمله ما يكون فيه للمعطي رغبة او غرض فانه المعاملة بالتحقيق وان كان الجاهل  
 يعرفون المعاملة حيث يكون معاوضة ولا يعجزون ما سواها عوضاً ولكن العقل يعرفون  
 ان كل ما فيه للمعطي غرض فانه فائدة الجود حيث لا يكون عوض ولا غرض وذاك  
 يكون لمريد فاعل لا غرض له وواجب الوجود فعله وارادته كذلك فاذن فعله هو الجود المحض

انتهى لفظه وقد مر ربط الكلام في هذه المسألة فلا نعيد فيه ذكره وتذكر ولكن مما ينبغي عليه  
 ههنا ان الفصل العارف السبوري اورد في شرح الجوشن في الرد على المتكلم العالم بان  
 عرضة تعالى من ايجاد العالم الصال المنقذ الى الخيول الغاية في الابدان كان جذا  
 الابدان فهو اما ان يكون له ما يمازى به امر في الخارج او لا فعلى الثاني لا يكون غاثة  
 للابدان وعلى الاول فهو اما واجب ممكن وعلى الاول يتعد الواجب على الثاني  
 منقول الكلام الى غاثة فيقتل فان كل شيء غير الغاثة له غاثة بخلاف الغاثة  
 فانها غاثة بنفسها قلت الغاثة ما يكون منشأ لغاثة الفاعل فتوكل غاثة بنفسها  
 فتوكل منشأ لغاثة بنفسها فيلزم ان يكون غير تعالى موجد مقتل فيوجد غيره موجد  
 مستقل اذا لايجاد فرع الوجود فلو كان في وجوده محتاجا اليه تعالى لكان في منشأ  
 لغاثة محتاجا اليه تعالى فكان هو تارة غاثة اذا معنى لغاثة الامتلاء فاعلية  
 الفاعل ههنا انتهى كلامه بقدر الحاجة اقول فيه نظرا اما اولافانه فرق ما بين منشأ  
 فاعلية الفاعل وبين الفاعل نفسه والاول له وجود ذهني ضعيف ليس بفاعل للموجود  
 الخارجى الا بواسطة الفاعل نفسه بخلافه فانه فاعل بنفسه فانه وجوده فلا يلزم من كونها  
 منشأ لغاثة الفاعل بنفسها ان يكون فاعلا مستقلا غيره سبحانه وثانيا ان ثبوت الشيء  
 لنفسه ضرورى ولا يلزم منه ان يكون خارجا عن اثره الامكان كما ان الاشياء في كونها  
 زمانية محتاجة الى الزمان والزمان ليس له زمان آخر وهو زمان بنفسه ولكن لا يلزم  
 منه كونه غير مستقل الى فاعل لوجوده فكذا الغاثة واذا فالتحجج صحيح والاياد مع الجواب

لیس شبی و لما کان انشا یدہ الاسطر فی ایام شدۃ الباساء والضراء ففتحها بما یل  
 کم عالم اعیت مذاہبہ و جاہل جاہل تفتاہ مرزوقا  
 ہذا الذی ترک لا و ہام حارۃ وصیر العالم الخسریر زندقا  
 الطفر الی قدس سرہ

ارید بطلۃ کف متعین با علی قصا حق للعسل قلبی  
 والد ہر یکس آ مالی لقنغنی من نعمت بعد اکل بالقض  
 اہبت بالخط لونا ویت تمعا و انحط عنی بالجہال فی شغل  
 لعلہ ان بدافضلہ و تقصم بعینہ نام عنہم او تنبہ لی  
 وان علانی من دونی فلا عجب لی اسوۃ بالخطاط الشس عن زحل

ہو چکین غالب بائیں بتام  
 ایک مرگ ناگہانی اور ہے

## قوله علیہ السلام یا محیب الدعوات

ہذہ سألہ قامت علیہ المعرکہ بن الناس تشعبوا فیہا شعبا الفرقة الاولی من  
 انکرالدعا الثانیۃ من حوزہ وقال باستجابہ و وجوبہ ان لثۃ من ذاکل علیہ اجواب

عن أعضاء المقام تصرف في معنى الاجابة والدعاء وغيره لى ما علاقه له بحريم  
النزاع حجة العصبية الاولى من وجوه الاول ان المطلوب بالدعاء ان كان معلوم لوقوع  
عند الله كان اجب الوقوع فلا حاجة لى الدعاء وان كان غير معلوم الوقوع كان ممتنع  
الوقوع فلا حاجة ايضا لى الدعاء الثاني ان حدوث الاحداث في هذا العالم لا بد من  
انتهاءها بالآخرة لى المؤثر القديم الواجب لذاته والالزم المتسلسل اما الدور  
اما وقوع الاحداث من غير مؤثر وكل منها محال اذا وجب انتهاءها بالآخرة الى المؤثر  
القديم فكل ما قضى ذلك المؤثر القديم وجوده اقتضاه اقدما ازليا كان واجب  
الوقوع وكلما لم يقض المؤثر القديم وجوده اقتضاه اقدما ازليا كان ممتنع الوقوع فلم  
يكن للدعاء اثر لستة والثالث انه تعالى علام الغيوب يعلم خائنة الاعين وما  
تحتى الصدور فائى حاجة بالدعاء لى الدعاء الرابع ان المطلوب بالدعاء ان كان  
من مصالح العبد فاجب المطلق لا يهمل وان لم يكن من مصالحه لم يجز طلبه انما من  
اجل مقامات الصديقين عقلا ونقلوا الرضا بقضاء الله والدعاء ثمانية لانه شغل  
بالانتماس ترجيح لما للنفس على مراد الله وطلب بحصة البشرية والسادس ان الدعاء  
يشبه الامر واهنى وذلك من العبد في حق المولى الكريم الرحيم سواء بالعبودية  
انه عليه السلام قال قال الله من شغلته ذكرى عن مسئلتى عطيتة بل اعطى اسئلين  
واجاب علامه الباقين المفسرين الفخر الرازى عن الاول بان مقتضى لان تمام  
الانسان على الدعاء ان كان معلوم الوقوع فلا حاجة في اشتغالكم بابطال الدعاء وان

معلوم العدم لم يكن له الخلوكم حاجة **اقول** هذا الجواب ضعيف جدا لاننا نتحار الشق  
الاول الفائدة في ابطال الدعا يجوز ان يكون على هذا التقدير كف الناس عن شغلهم  
فيما لا يعنينهم ولا يجديهم وصيانة لادواتهم عن الفضول كما ان العلماء قد يمتنعون من تعاطي  
شرب الخمر وتعود به عنه مع علمهم بجاري العادات القرآنية الحالية انه لا يمتنع عنه  
والفائدة فيه الاذراء والاذار لعله ينبثق عنه مثله ههنا وكذا الشق الثاني لان  
الابطال لما شتم على مصلحته كما قرناه لا يضر فيه عدم الوقوع وكيفي فيه امكان الوقوع  
كما لا يخفى فالملغاطه ههنا انه زعم علم الواجب بفعل العباد قبل وقوعها لانه هو  
باطل كما تقرر فاقدم الانسان على الدعا وان كان معلوما لله ولكن لا يلزم منه عدم  
الحاجة الى ابطاله مطر لما اشير اليه كذا الشق الثاني ثم **اقول** لما كان الالهم  
في هذه المسألة هو هذا السؤال والدليل فيجيب لنا ان بنسب البیان في هذا الشأن  
نفقوا ههنا فرقان وكل منهما مسلك في حل هذا الاشكال احدهما للحكماء والثاني  
للفوفية وكلها متعاربان في هذا المقام واقطعنا النظر عن الأصول المقررة  
لها اما الاولون فاجابوا عنه بان الموجودات الاشياء الكائنة في عالم الكون لغها  
مع كونها متقدرة بالاقدار السماوية ولعل القضاية مرتبطة بالاسباب المسببات  
الارضية فكما ان الاكل والشرب مثلا لهما اسباب سابقة وواصلتها يتم بها وقوعها  
كذلك لقضاء الحوائج اسباب سماوية قدرية ولعل قضاية وموجبات ارضية يجوز  
ان يكون منها اقتراح الداعي وتضرعه في جناب الواجب الغياض جثانه فيكون الدعاء

ضروريا واجبا من هذه الجهة والا فلا يظفر الطالب بالمطالب اذا اورد بخل في  
 سبب من اسبابه بفعله واذا العدم شي من اسبابه فلا يترتب عليه السبب المقصود  
 بالقاعدة العقلية ما اذا العدم شي من العلل المادية او صورته مثلا في المركبات  
 الطبيعية او الصناعية للبيع ذاك المركب قطعاً ولكن يروهننا اعضاء عسيرة وهوانه  
 قد تقرر في مفره ان العالي لا ياتر عن السافل برهن عليه الرئيس في الاشارات  
 وغيره فكيف ياتر الواجب الحي جلشانه لا يقول العاليية الفعالة المقدسة عن  
 والاستعداد الهولانية عن النفس الناطقة الانسانية السافلة وقيل في عالمها فاجوب  
 عنه الشيخ الرئيس قد بلغ حق التحقيق فيه في كتاب التعليقات راسا ان ثابتي كل  
 تعليق منها مما يتعلق بهذه المسألة لانه قد عارفت فواء حجة بكمية خمسة ثم نردفه  
 بانه وما عليه حيث قال سبب اعادة الدعا تواني الا سباب محكمة البية وهي  
 ان يتوافر سبب عارجل فيما يدعويه وسبب وجود ذلك الشيء معان البارى تم  
 فان قيل قل كان يصح وجود ذلك من دون الدعاء وموافاته لذلك الدعاء قلنا  
 لا لان علمها واحدة وهو البارى تم وهو الذي جعل سبب وجود ذلك الشيء الدعاء كما  
 جعل سبب صحته هذا المريض شرب الدواء وعالم يشرب الدواء لم يصح وكذلك الحال  
 في الدعاء وموافاته لذلك المحكمة ما توافيا معا على حسب ما قدر قضى فالدعاء  
 واجب توقع الاجابة واجب فان تبعاشنا للدعاء يكون سببه من هناك ليصير دعائنا  
 سببا للاجابة وقال ايضا في تعليق آخر موافاة الدعاء بحدوث المدعول عليه بما

معلولاً على واحدة وربما يكون احدهما بواسطة آخر وقال ايضا اذا لم يستجب له عاقل ذلك  
 الرجل وان كان ترى ان الغاية التي يدعو لاجلها نافع فاسبب فيه ان الغاية النافعة  
 انما يكون بحسب نظام الكل لا بحسب اء ذلك الرجل وربما لا يكون الغاية بحسب نفعه  
 فلهذا لك لا يصح استجابة دعائه وقال ايضا لنفس الزكية عند الدعار قد خفيض عليها من الال  
 قوة تصير بها مؤثرة في العناصر فتطاولها العناصر متصرفة على ارادتها فيكون  
 ذلك اجابة الدعار فان العناصر موضوعة لفعل النفس فيها واعتبار ذلك في ابداننا  
 صحيح فانما اذا تخيلنا شيئا فتغير ابداننا بحسب النقصى احوال نفوسنا وتخيلائنا قال  
 ايضا وقد يمكن ان يؤثر النفس في غير بدنها وقد تؤثر النفس في نفس غيرها كما يمكن  
 الا وهام التي تكون لاهل الهندان صحت الحكاية وقد يكون المبادى الاول تسجيب  
 لتلك النفس اذا دعت فيما تدعو فيه اذا كانت الغاية التي تدعو فيها نافعة بحسب  
 نظام الكل قال ايضا كل دعا فاته لا يمنع ان تسجيب وجه لا امتناعه انه يكون  
 معلوماً للاول ثم وان كان بواسطة الداعي وكلما يكون معلوماً له تم فانه كائن اذ لم  
 يكن هناك معلوم آخر يمانعه ومعنى ممانعة المعلوم الآخر الذي يمانعه مثلاً ان يكون له  
 يدعو على ان بالبوار وبواره يتم بنفسه وفراجه ويكون معلوماً له ايضا من جانب آخر  
 ان ذلك المزاج يجب ان يكون صحيحاً فلا يصح ان يكون له عا مستجاباً وقوله من جانب  
 آخر من اسباب ذلك المزاج وان علم من اسبابه انه لا يجب ان يكون صحيحاً كان  
 مستجاباً فلا يكون هناك ممانعة معلوم آخر ولذلك تسجيب ان لا يدعو واحدة على اصفائه



لا محالة قد علم في سابق علمه ان هذا الداعي يدعوه فماذا دعا دل على انه كان معلوما له  
 وكلما كان معلوما له فلا يمتنع وجوده وقال ايضا الاول هو سبب لزوم المعلومات  
 له ووجوبها عنه لكن على ترتيب هو ترتيب السبب والمسببات فانه مسبب الاسباب  
 وهو سبب معلوماته فيكون بعض الشيء متقدما على بعض فيكون بوجه ما علة لان عرف  
 الاول معلوما وبالحقيقة فانه كان علة كل معلوم وسبب لان علم كل شيء ومثال  
 ذلك انه علة لان عرف الاول ثم ان لعقل الاول هو علة لان عرف الاول ثم ان لعقل  
 الاول فهو ان كان علة لان عرف العقل الاول ولو انهم فوجبا يكون سببا لان عرف  
 الاول علة له وليس يؤثر الداعي بالحقيقة في الاول بل هو في الحقيقة الموثر لا الداعي  
 قال انه قد افصح لك ان لنفوس الاجرام السماوية ضربا من الضروف في المعاني الجزئية  
 على سبيل الادراك غير عقلي محض وان ما لهما ان يتوصل الى ادراك الحادثات الجزئية  
 وذلك يمكن بسبب ادراك تقاريف اسبابها الفاعلة والقابلة للحاصلة من حيث  
 هي اسباب ما يتبادر الى الية وانما ينتهي الى طبعية واردة موجبة ليست ارادية  
 فآثره غير حادثة ولا جازمة ولا ينتهي الى اقتران فان القسرة اما قسرة عن طبعية واما قسرة  
 عن ارادة واليهما ينتهي الى التحليل في اقترانها بجمع ثم ان الارادات كلها كانت  
 بعد لم يكن فيها اسباب توافقي فتوجبها وليس توجد ارادة بارادة والا لذهب  
 الى غير النهاية ولا عن طبعية للمريد والا لزمت الارادة ما دامت الطبعية بل الارادة  
 يحدث بحدوث علل هي الموجبات الدواعي يستند الى ارضيات وسمويات

ويكون موجب ضرورة لتلك الارادات اما الطبيعية فانها ان كانت اهنية  
 فهي اصل وان كانت قد حدثت فلا محالة انها تستند الى امور سماوية وارضية عرف  
 جميع هذا وان لازم دعام هذه العلل وتصادمها واستمرارها نظاما منجز تحت الحركة  
 السماوية واذا علمت الاول واهية انحرافها الى التواني فمن هذه الاشياء علمنا  
 ان النفوس السماوية وما فوقها عالمة بالجزئيات اما ما فوقها فعلمها على نحو كلي اما هي  
 فعلى نحو جزئي كما لبنا شراد المشاهد بالحواس فلا محالة انها تعلم ما يكون ولا يحلها  
 تعلم في كثير منها الوجه الذي هو اصبوب الذي هو اصلح واقرّب من ان يحترق  
 من الامرين الممكنتين وقد بينا ان التصورات التي لتلك العلل مباد لوجود تلك  
 الصور ههنا اذا كانت ممكنة ولم يكن هناك سبب سماوية يكون اقوى من تلك  
 التصورات اذا كان الامر كذلك يجب ان يحصل ذلك الامر لممكن موجودا لا عن  
 سبب اضي ولا عن سبب طبيعي في السما بل عن تاثير موجب لهذه الامور الا ان  
 السماوية وليس هذا بالحقيقة تاثير بل تاثير لمبادي وجود ذلك الامر من الامور  
 السماوية فانها اذا عقلت الاول عقلت ذلك الامر واذا عقلت ذلك الامر  
 عقلت ما هو الاول بان يكون اذا عقلت ذلك كان ذلك مانع فيه الا عدم علته  
 طبيعية ارضية او وجود علته طبيعية ارضية اما عدم العلة الطبيعية الارضية مثلا هي كون  
 ذلك الشيء هو ان توجد حرارة فلا تكون قوة مسخنة طبيعية ارضية فتلك المسخنة  
 تحدث للتصور الهادي لوجه كون انحرافها كما انها تحدث في ابدان الناس عن اسباب

من تصورات الناس على ما عرفت فيما سلف اما مثال الثاني فايكون ليس المانع  
 عدم سبب التخمين فقط بل وجود المبرد فان تصور السماوى للخير فى وجوده ضد ما يوجب  
 المبرد فى ذلك لتفسير المبرد كما يفسر تصورنا الغضب السبب المبرد فىنا فيكون احصا  
 هذه اقسام حالات الامور طبعية او الهامات متصل بالمستدعى وبغيره واختلفا  
 من ذلك ليدى احد منها او جملة مجتمعة الى العناية النافعة وبسبب التضرع الى  
 استدعاء هذه القوة كنبته لتفكر الى استدعاء البيان وكل ففيض من فوق ليس هذا  
 متبع لتصورات السماوية بل الاول الحق يعلم جميع ذلك على الوجه الذى قلنا انه  
 يلىق به ومن عنده مبتدئ كون ما يكون ولكن بالتوسط وعلى ذلك علمه بسبب  
 هذه الامور ما يفتق بالذوات والقرابين وخصوصا فى امر الاستقافى الامور اخرى  
 ولهذا ما يجب ان يخاف المكافاة على الشر وتوقع المكافاة على الخير فان ثبوت  
 حقيقة ذلك مرجحة عن الشر وثبوت حقيقة ذلك يكون بظهور آياته وآياته وجود  
 حرمة وبه الحال مقول عند المبادى فيجب ان يكون لها وجود فان لم يوجد فبناك  
 سر لا تدركه او سبب آخر يعا وقد وذلك اولى بالوجود من هذا وجود ذلك و  
 وجود هذا من المحال ثم قال واذا شئت ان تعلم الامور التى عقلت نافعة موديت  
 الى المسامحة قد وجدت فى الطبيعة الى العناية الاولى على النحو من الابد والذى  
 علمته وتحققته قال حال منافع الاعضاء فى الحيوانات والنباتات ان كل واحد  
 كيف خلق وليس هناك سبب طبعى بل مبدأه لا محالة من العناية على الوجه الذى

علمت فكذا لك تصدق بوجود هذه المعاني فانها متعلقة بالعبادة على الوجه الذي علمت  
 العناية تتعلق بملك ثم قال اعلم ان السبب في الدعاء منا وفي الصدقة وغيره ذلك  
 كذا لك حدوث الظلم والاثم انما يكون من هناك فان مبادئ جميع هذه الامور تنبت  
 الى الطبيعة والارادة والاتفاق والطبيعة مبدأ ما من هناك والارادات التي تن  
 كانت بعد ما لم يكن وكل كائن بعد ما لم يكن فله علة وكل ارادة لنا فلها علة وعلة تلك  
 الارادة ليست ارادة متصلة في ذلك لغير نهاية بل امور تعرض من خارج  
 ارضية وسماوية والارضية تنتمي الى السماوية واجتماع ذلك كله يوجب وجود  
 الارادة واما الاتفاق فهو حادث من مصادمات هذه فاذا تخللت الامور كلها  
 استندت الى مبادئ ايجابها مثل من عند الله المختص من الله سبحانه هو الوضع  
 الاول البسيط والتقدير هو ما يتوجه اليه القضا على التدرج كانه موجب اجتماعات  
 من الامور البسيطة التي تنب من حيث هي بسيطة فنعلم ان العناية بها ليست  
 من الله والعقول الصريحة فيجب ان يكون لمبدأ بعد ما هو انفس بنسبة متعلقة بعالم  
 الكون الفاسد وانفس سماوية ويشبهه يكون راس الاكثر انفس متولدة عن  
 العقول والانفس السماوية وخصوصا نفس شمس والفلك المائل انه يدبر لما تحت  
 فلک القمر بمصادمة الاجسام السماوية بسطوع نور العقل ويجب على كل حال ان هذا  
 المعنى بهذه الحوادث يكون مدركا للخرائيات فلهذا لهيب اظن ان الاشبه  
 ان يكون هذه نفسا سماوية حتى يكون لها بحر مما ان تتجمل بحس الحوادث احساسا

ان

الى القضا والامر الالهى  
 وقال في المبدأ والمعاد

يليق به فاذا حدث حادث عقل الكمال الذي يكون له والطريق الذي يؤدي  
 اليه فليزوم ذلك لمعقول وجود تلك الصورة في تلك المادة ويقال النفس  
 المعقولة لا عين وغير ذلك هذه ويشبه ان يكون ذلك تخافانه ان كان دعاء  
 مستجاب فيكون بسببه مثل هذا الجوهري لا كما نشأه تغيرات المادة في عقل صورة نظام  
 الخيال والكمال الذي يجب هناك فيكون العقل كذلك يجوز ان يكون مشاهد لتفسير  
 المادة والاحوال في مكان هذا العالم يحدث فيه منها تعقل للموجب الذي يدفع  
 به ذلك لنفس الشر ويحلب الخيال فيقع ذلك تعقل وجود اشئ لم تعقل فان غاية  
 مثل هذا الجوهري يكون كل شئ نقص يدخل في هذا العالم واجزا لتبع تلك  
 العناية ما يليها من تحصيل النظام فلا يجب ان يختص ذلك بشئ دون شئ فان كان  
 دعاء مستجاب وشر لا يدفع فهاك شئ لا تطلع عليه عسى العناية لا يوجب معنى  
 العناية ما اوضحناه وقال في فضل اسر عليه معقول لبيان وجود امور نافذة  
 عن هذه النفس حتى مغيرة للطبيعة ولما كان تعقل مثل هذا الجوهري تبع الصور المادية في  
 المادة فلا يجد ان يملك به شئ را د تعيش به غير او يحدث نارا وزلزلة او شئ من  
 الاشياء الغير المتعاقدة لان مواد الطبيعة يحدث فيها ما يعقله ذلك الجوهري فحيز ان يبر  
 حارها وسخن باردها ويحرك ساكنها وليكن متحركا في تحدث امور لاعن اسباب  
 طبيعية ماضية بل نفعه عن هذا السبب الغير الطبيعي الحادث كما ان اضا فاما من الحيوان  
 والنبات التي شأنها ان يكون بالتوالد يتكون لاعلى سبيل التوالد عن اسباب

طبيعة مشابهة لما بل على سبيل التولد ويحدث فيها صور حادثة جديدة لم يكن في  
مباديها ويكون ذلك عن تعقل ذلك الجوهري ولا يجب ان ينكر من احوال التدبير  
امور غير معهودة فهنا فوادرو عجائب اسبابها مثل هذا الذي وصفنا ثم قال في  
فصل آخر بعد كلام من هذا الباب سمعت ان طبيباً حضر مجلس ملك من ائمة  
ويبلغ من قبوله ان اهلها اكلته على المائدة التي في دار الحرم ولا يدخلها من الذكور  
داخل وانما يتولى الخدمة بعض الجوارى فسينا جارية تقدم الخوان وتصفه  
اذ قوتها يرح ومنعتها الانتصاب كانت حظية عند الملك فقال للطبيب عجباً  
في الحال على كل حال فلم يكن عند الطبيب تدبير طبيعي في ذلك الباب لثبني بلا مسلة  
فخرج الى التدبير النفساني وامر ان يكشف شعرها فما اغنى ثم امر ان يكشف لبطنها  
فما اثر ثم امر ان يكشف عورتها فلما حالت الجوارى ذلك نهضت فيها رقة قوية  
اتت على ابرح الحادثة تحليلات فانزعجت متقيمة سليمة انتهى لفظة فحصل الجواب  
انه انما يلزم تاثر لعل عن اسفل لولم يكن نفس خاطر الدعاء فاضاً من الجوارى العلى  
على النفوس الناطقة الساخنة وح فالعالى هو الذي يؤثر في الدعاء وانجاده ولا  
يتاثر عنه اصلاً وثانياً ان المتاثر في الدعاء يجوز ان يكون جوهراً نفسانياً غير النفوس  
الكليّة السماوية متعلّقاً بعالم الكون والفساد ومصالح ومدبر الشؤون كمالنا لقاصه مما  
لمفسده افعالاً لشروحه للملكة مؤثراً بادر العقول الفعالة وثانياً يجوز ان يكون نفس  
سماوى مؤثراً فيما تحتها ومتاثر عاقلها كما شرحه الرئيس واربعاً يجوز ولا يجب ان يكون

النفس الکلیۃ البیوتیۃ والعلویۃ او نفس الاولیاء والحکماء الکرام بعد حلیم عن عالم  
 اکون الغدا اذا اذک الداعی علقت الردحانیۃ بهم اعتقادا وعلما مایستدعی  
 اقبالہم علیہ وتوجہم الیہ فیثرون لکمال قوۃ نفوسہم وکونہم تاما و فوق التمام و  
 کمال تکملین اطاعہ طیانع عالم العناصر لہم بعد التاثر من دعا الداعین سابقہ  
 علاقہم بالابدان الاسطیئتیۃ والنفس البشریۃ وبقا ہا بوجہ ما ولو بابدان مثالیۃ  
 فی عالم البرزخ الی یوم القیامہ الکبریٰ علیہ مدار الشفاعۃ والزیارۃ لقبولہم  
 و مشاہدہم فی تضاع حاجتہ عاجلا و آجلا وکن بشرطہ ان لا یكون تلک الاجابۃ خافیا  
 لظنظام الکلی ومعارضۃ المشیتۃ الالیستہ فانما ہم یؤثر فیما یؤثرون بشیتہ ولذا  
 قد طلق علیہم انہم مشیتۃ اللہ و فلا یطہر اثرہ بخارج مرامہ ولا یول الی فائدۃ ما  
 یتعلق بمقتوہ و مشکل تلک النفس کلیتیۃ اذا كانت مؤثرۃ من جہۃ ومتاثرۃ من  
 اخری فلا ینافی القاعدۃ المذكورۃ کما لا یخفی ثم لما كانت النفس البشریۃ محجوبۃ عن  
 الاسرار الالیستہ والما قدر السماویۃ فی ابدانہ فی خطر من الاجابۃ والالاجابۃ ونعم  
 ما قال الشیخ رئیس فی بعض سائلہ فعل الربوبیۃ لا یدرک باوہام العبودیۃ و لعل الہ  
 اعطیت لاقامۃ العبودیۃ لا لا و دراک الربوبیۃ ولقد اعجب بنی کلام بعض الشعراء القدماء  
 کس ابجیت ازل اہش و ز سر فلک ہیکس آگاہش  
 زین از نفعۃ کہی چیز گفتم معلوم گشت و نیز کو تاہش  
 ثم عندی ان المؤمن الکافر والفاقر والبدین الخیر کلہم متساون فی اجابۃ

الدعاء والاجابة وليس قبوله مقصورا على الايمان كالرزق والعلم وسائر نعم الربانية  
 المبدولة الباسطة على اصناف النعم البشرية وكل سبيل في التوجه الى الجناب  
 الاحدى غير ما للآخر كل وجهه هو موليها والطرق الى الله بعد وانفاس الخلائق  
 وتبقيست تفيض الفيوض من الملكوت الاعلى والاسفل على درجاته وانواعه ومنته  
 وقوته وانما الايمان والكفر لخاصة وثمرات مستقلة مختلفة تظهر بعد جمع النفوس الى  
 الدار الآخرة واما الاحكام الوضعية الشرعية لفقهية لميزة مبنية في عالم الديدان  
 والكفران والحجاب الخسران فلا مدخل لها في الفيوض والاستفاضات العلوية  
 والسفلية لطبيعتها السائرة الدائرة المتجددة في هذا العالم الادنى وذلك لانه ليس  
 الاواراجاب الاختيار والعمل فلا ينافي في الفيوض السماوى بالنسبة الى المؤمن او  
 الكافر وليس هو دار الكشف والنجاة ليكون النعم الاكثية المتوقعة على العقائد الصحيحة  
 والاعمال الملكات لفضحة مناقضاتها اذا فاضت على من لم يكن كذلك فافهم-

## شك ودفاع

شك اوله صدر المتألمين في كلام الشيخ الرئيس المذكور انفا بان فيه تحاشيا  
 عن انفعال سهويات من الاراضيات ونحن كثيرا ما نشاهد نزول الغيث وحدث  
 مثل الزلزلة ونحوها ثم نرى من آيات الرحمة والغضب من الله مقارنة لادعية  
 اهل الدعوات اقترح ارباب الحاجات امثال ما يحكى عن الانبياء والاولياء



لما يحرم نقل بافعال المبادى السماوية وضرب من الملائكة عن بعض الارضيات  
 وانها يستمع دعائهم بحسبهم كما دل عليه القرآن والحديث والاخبار اقوال  
 مقارنته الدعاء للآثر من النفوس السماوية لا يستلزم كونها متاثرة منهم ولا ثنى كونها  
 مؤثرة في غزمية الدعاة لدا عين فان الانبياء والائمة منهم اذا ارادوا الدعاء فهم  
 كانوا يستنبضون الله وليتجربونه في نفس الدعاء صريحا فاذا اجازهم صمموه غزمية الدعاء  
 ودعوا الافلا و ذلك للملابودية ذلك الى تحارتم وذلك لم في اعين الناس اذ ارد  
 دعائهم فانه دليل على قلة تقربهم في جنابه ومثله لا يتصلح للراية الروحية والحكمة  
 الصوتية في انفسهم واموالهم فانهم اذا ذاك يكونون كاسر البشر بآية قد استجاب  
 دعائهم في الملكوت قد يرد ويؤدى ذلك الى ميل النفوس عنهم وقلة الاكثارات  
 بدعوتهم وشأنهم اذ لا يتقوا النفوس لأمثالهم بطبيعتهم الا اذا كانوا مفضولين  
 في الفضائل الصوتية او المعنوية واذا كان الفصل مقربا معظما بمجالاتي الملكوت  
 الاعلى وظهرت عليه سماءه وآثاره انواره فهو في استجلاب النفوس البشرية الشريفة  
 الساجدة ليلمة وانقيادها له اعلى واشرف اكل على انه يجوز ان يكون ذلك على  
 سبيل الموافاة كما صرح به الرئيس المحرم يجوز ان يكون دهميا لاعطيا وكذا البهائم  
 وبالحكمة فلا يلزم تآثر تلك النفوس ككلية السماوية عن دعا الداعين على تلك التقاو  
 فلا يراد بها على طريق الجواب على ان الضرورة غير داعية الى اثبات افعال  
 النفوس السماوية او النفوس العالية ككلفتهم مطعن عن الارضيات في هذه المسألة ولا

حاجتنا اننا نريد ان نفهم تلك القاعدة الكلية فانها انما تجري في الالفاظ بالذات  
 للعالم في السافل والالفاظ بالعرض على سبيل الرشح والمستبعد فان من حسب  
 شيئا احب بآثاره صرح به شيخ الرئيس في الاشارات والهيئات الشفا وغيرهما  
 فاي استحالة في اثبات الالفاظ بالعرض من تلك النفوس القدسية الكلية  
 الى مقاصد الداعين بدون تأثير منهم وهذا القدر يكفي في المقام فانهم ثم للنفوس  
 البنوية بحكميتهم والعلوية والوادية خاصة ايضا مقام اعلى من كل مقام ممكن سنشير  
 اليه ان شاء الله وثانيا الفاضل العارف البزوازي في حاشية الاسفار في  
 قوله وانفس متعلقة بعالم الكون والفساد وانفس سماوية اية بانه النحان مراد  
 بالنفوس المتعلقة بعالم الكون والفساد ما هو متعلق بجميعها فالجميع ليس موجودا على حدة  
 ولا نفوس لها وراة النفوس الجزئية والنحان المراد ما هو كنفوس النفوس وروح الارواح  
 فهو عقل والله من رانهم محيط فلم يكن نفسا والنحان المراد بها النفوس المتعلقة بجسم غير  
 منحرف وغير كائن وفساد كما قيل في المعاد والجسماني فعلى تقدير صحة هذا العالم  
 في غنائمة بنفس الغوث ولقطب بل بالنفوس البنوية والوادية التي لم تخل الارض  
 عنها طرف عين ولولا بساخت الارض بالها على انها ايضا لا بد ان تتصل في علومها  
 وانها لها بالنفوس السماوية وكون مبدأ التأثير والتدبير نفسا سماوية ايضا ونفس النبي  
 والولي ولا سيما نفوس خاتم الانبياء والاولياء متصله بها ولهم حسب الباطن مقامات  
 ايضا ينبغي ان تتصل بالنفوس السماوية باطن ذواتهم اه اقول الجواب عنه اما اولا

انما تشارشع الاول ولا يجب في تعلق تلك النفس العالية القاهرة بالعالم ان يكون  
 لمجموعه صورة اتحادية عليده من صور الاجزاء بل يكفي لذلك كونه مرتباً بنظام اجزاء  
 وافراده وله بهذه الجهة وحدة ما يستدل بها على وحدة الموتر فيها بل علقا قال  
 سيد الحكماء الامكانية لعلم الاول للحكمة الالهائية في كتاب التصحيحات والتقويمات و  
 كذلك القول في النظام العجلى التسق بعوالم الجازات فانه واحد بالتحقق المتكسر بالاثبات  
 وليس على العالم الا الالهيوم الواجب بالذات اذ لا خارج عنه سواه ولذلك طاقه  
 قيل ابي النظام شمس كيف لا ياتي لهين هفت شاع في الاقاويل الفلسفية من  
 باب ضرب الامثال لا من باب التشبيه نور الانوار شمس عالم العقل والجان لانه نسبة  
 بين منسبتين على ما يستلزم عليك انشاء الله العزيز وفي تنزيل الكريم لو كان فيها  
 الله نفسه تاو اذ الذهب كل له باخلق وعلى بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون  
 انتهى لفظه وتفصيل التام لهذا الكلام قد افاده قدس سره في كتاب التقديرات  
 على ان ههنا برهان دقيق على كون الهيئة الوجودية الواقعة في النظام العجلى  
 عينية ليس ههنا موقع ذكره مع حصول الكفاية بما تلوناه الا ترى في الشاهد من غير  
 الملك وتأثيره في ممالك المتفرقة الساعة المنظمة وليس لها صوة معينة اتحادية  
 كما عزم ثانياً يجوز ان يكون المراد به نفس النفوس وروح الارواح وهوروح  
 النبي وعترته القادرة ولكنه غير العقل الفعال لانهم قد سبق لهم تعلق ما بالابدان الغضوية  
 فلمن من جهة البشرية المطلقة مناسبة ما بهذا العالم ليست للعقل الفعال لانه محروك

عنه لا اله الا الله

عن العلائق البيولانية كما تقرر وثالثا ان النفوس والعقول طبقات كثيرة لا يحاط بالعقول فلا يعلم جنود ربك الا هو ولا يغني بعض الطبقات عن بعض خسر كما تقرر في الاولي فهذا النفس السماوي لا يغني عن نفوس العوث والاقطاب لان في طبقاتهم زيادة علاقة بعالم الاجسام ليس لتلك النفوس او النفس السماوي ولا يغني لها عن النفوس السماوية سوا كانت هذه او غيرها من النفوس ككلية الفلكية والكلوكبية لان السماويات ابارا الامهات الارضيات كما تحقق في مقام

## والتحقق

ان الامر في روح الافاقية والاعانية والاجابة والاستغاثة والاستغاثة وشغل المسألة والدعا بعد المحافظة على القاعدة العقلية من عدم ثقات العالي الى السافل بالذات حذر من لزوم الاستكمال بالغير دون البعرض احتيج على اصول حكيمة محكمة الاصل الاول ان للنور العالي قمر بالنسبة الى السافل والسافل محبة بالنسبة الى العالي فانظم الوجود كله من المحبة والقهر على لسان الاشراقية الاصل الثاني ان الدعا والطلب من كل داع ومتمس سائل لا يرجع الا الى ان الداعي والسائل ناقص في كماله من كماله بالنسبة الى العالي المدعو والمؤول منه فانه لا يمكن الطلب والسؤال الا من الناقص الفاقد له من حيث هو ناقص وفاقد وبالحكمة هو استكمال بالغير الاكمل منه فيما هو ناقص فيه الاصل الثالث ان الوجود والكمال

البشرية

لنفي لذاته لا في نفسه ونقص كبره لذاته لانه عدمه شر لا يجارض مانع الازل الابد  
 فالكامل على الاطلاق بالنسبة الى كل قوة قوة وموجود موجود محبوب فيطلب  
 كبره فيرفع انما كان كمالا كان العالي اتم وجودا والحكمة بالنسبة الى السافل كان  
 احب الي السافل الا لما منع وعشاوة وحجاب عن ادراكه ومعرفته او كون المعرفة  
 مشوبا بالاداهم والافلاط المكدرة لها وكان السافل اشتياجا الى الاستكمال  
 منه واغفل في الدعاء والالتماس الاستقاء لرشحه من شحات فيوضه وكما لانه  
 الساذن ان العالي وان لم يعيش السافل بالذات ولا يحب من هو سافل ولكن  
 يحبه من حيث هو اثره فان من احب شيئا احب آثاره حتى الدار والخط وصوته لمنقوشة  
 على القراطيس وغيره فهذا يحب العشق انما يرجع الى عشقه لذاته وابتهاجه لذاته  
 فالداعي اذا كان في حوائج سائلها هو فوقه فليس معناه الا انه بالقوة في كمال  
 ما من الكمالات ناقص فيه وانما يستدعي كونه بالفضل وكونه خارجا من مضيق النقص  
 الى ساحة الكمال واذن فالمسؤول من النحان واجب الوجود وكما ملا من جميع  
 الجهات معقوال السائر الوجودات لم يكن مفضيا لجميع الكمالات ومدبر لكل الكائنات  
 والمبدعات والمخترعات فالافتقار والاحتياج اليه كان نفس طابع وجوده المكنن  
 ولذلك مضطرا في التوجه والدعاء اليه بحسب الفطرة من دون تكلف للاختيار انما  
 الدعاء لفظي باللسان لعنصرى ترجمان تلك الفطرة الامكانية لحوجة الفارقة ولما  
 كان الواجب القيام جلشانه جوادا ومجا المعلوم على ما تقر فهو يفيض في الكمال

على الداعي اذا لم يمنع مانع ولم يعيق عائق في عالم الكون والفساد والتمتع والاضا  
 كما اشير اليه واما النجان غير وفيدرا ارتفاع قدره وعلو شأنه في اجتماع الكمالات  
 فيطرة واكتسابا ليسه حوائج السائلين الالادين ويرتفع اليه ايدي الداعين  
 الناصين لما كانت الحقيقة المحمدية والعلوية في عالم الابداع من اوائل المجبوبات  
 فيكون انهما واجلهما واكملها وتكون اقسمته في وسائط الفيوض الالهية على العلوم  
 الاختامية وهي كالسراج المنير اللامعة في مرآة الخفايق الكونية سواء كانت نفوسا  
 سماوية متفرقة قائمة في اجواء ونفوسا فلكية وكوكبية اذ كان رب النوع الانساني  
 في مظهرها ودرائها ومجاليها فيكون احتياج الداعين الى النفوس السادة  
 الجوانية او النفوس السماوية والكوكبية في مسأله الحوائج والكمالات بالحقيقة  
 انقار الى ذواتهم بكمالية العاليت لان الافتقار الى المظاهر راجع الى الافتقار  
 الى الظاهر سواء شريرا او لم يشعر واما امر التهمة فتركها لفظا ليستلزم العدول عنها  
 معنى فماتن عليه الفضل البنداري بانه هل يحرق لسانهم بتبسميتهم بما بالهم لا  
 يتحلون لسانهم باسمهم ليس بشئ مع ان شدة محبة الشيخ الرئيس باهليت الوحي  
 والتسليم وكمال اخلاصه وعقيدته بهم مما يطلع من كلماته الشريفة في اشعاره ووسيله  
 على حد لا يمكن ان يستريب فيه عاقل فالغرض فيه في هذا الشأن تصف فلا تغفل ثم  
 انه ما يجب علينا انما هو اتقا الاصول والكمليات في مسأله الاجابة والالاجابة  
 للدعا وقد فرغنا منه فلا نشغل بالجرنيات فان الخوض فيها ليس من العلم في شئ

على انما غير متناهية وكذا اسباب الاجابة واللا اجابة فيها بالنسبة الى كل عارداً  
 وشخص وشخص ما يخرج احصاءاً عن القوة البشرية فبصرف

واذا اقرر هذا فلنرجع الى ما كنا فيه فنقول اما سبيل العزة الصوفية الوجودية  
 فمقدمة ما راينا منهم في الجواب لتحقيق ههنا على ذوقهم ما رسمه فاضلهم وفضلهم الشيخ  
 صدر الدين القونوي في رساله النصوص فذكر اولاً كلامه ثم تكلم عليه فقال نص  
 جلي وضابط كلي في معرفة المطاوعة والاجابة الالهية في اباها علم ان ليس هذا التام  
 الصريح والبرهان الدواني لتحقيق الصحيح في معرفة متى يكون العبد من لطيعين لربه متى  
 تسرع اليه الاجابة الالهية في عين ما يسئل فيه دون تعويق ولا تاخير موصحة المعرفة  
 وكمال المطاوعة فالصحيح معرفة بائق تصوره ان يكون الاجابة اليه في عين ما يسئل فيه  
 اسرع والاتم مقبلة لا واعر حتى ومبادرة اليها بكمال المطاوعة يكون مطاوعة الحق  
 له اليه اتم من مطاوعة سحابة غيره من لعبيد لئلا كان حال الاكابر من اهل الله  
 ان كثر دعيتهم مستجابة لكمال المطاوعة وصحة المعرفة بالله وتصوره واليه الاشارة  
 بقوله لا ادعوني استجب لكم فاعديم المعرفة الصحيحة الشهودية التي لتصوره ليس باع للحق الذي  
 ضمن له الاجابة بقوله لا ادعوني استجب لكم وانما هو متوجه في دعاه الى الصورة الشخصية في  
 ذهنه لتاتجه من نظره وخياله او خيال غيره ونظره او لم تحصله من المجموع المشار اليه فلهذا  
 يحرم من بذل اشانه الاجابة في عين ما يسئل فيه وتاخر عنه عنى الاجابة ومتى اجيب هذا  
 فانما بسببه المعية الالهية المقصية عدم خلوشى عن الحق او كجعية التام للمضطربين الموعولهم

بالاجابة للاستعداد الاضطرابي والاستعداد الحاصل به اى بالاضطرار وحال من  
 هذا وصفه مخالف كمال في التصور الصحيح والمعرفة المحقة فانه يستحق الحق ويتوجه اليه  
 استحضار وتوجهات محققا وان لم يكن ذلك من جميع الوجوه ولكن كيفية كونه متصوا او  
 مستحضرا للحق في توجهه ولو في بعض المراتب من حيثية بعض الاسماء والصفات، فهذا  
 حال المتوسطين من اهل الله والحال المتقدم ذكره حال المحجوبين واما الكل والافراد  
 فان توجههم الى الحق تابع للتبلي الذي احصل لهم والموقوف تحققت بمقام الكمال على  
 العزبة انه من غيرهم من غير تامة جامعة بحيث جميع الاسماء والصفات والمراتب  
 والاعتبارات مع صحة تصوراتهم من حيث تجليته الذي المشار اليه اكمال لهم باشهاد  
 الاثم فلهذا لا يتأخر عنهم الاجابة وايضا فانهم اعني لكل ومن شاء الله من الافراد حصل  
 الاطلاع على اللوح المحفوظ بل وعلى المقام اعلى بل وعلى حضرة اعلم الاله فيشعرون  
 بالمقدرة كونه سبق العلم بوقوعه ولا بد فيلن لا في مستحيل غير مقدرة ولا تنبثق بهم الى  
 طلب ذلك لا الارادة له وانما قلت لا الارادة له من اجل ان مشيئة من توفقت  
 وقوع الاشياء على ارادته وان لم يدع ولم يسئل الحق في حصوله وقد عانيت  
 ذلك من شيخنا قدس سره اسنين كثيرة في امور لا احصيها واخبرني رحمه الله انه را  
 النبي في بعض قائله وانه بشره وقال الله اسرع اليك بالاجابة منك اليه بال  
 وهذا المقام فوق مقام اجابة الادعية وانه من خصائص كمال المطاوعة وكمال  
 المطاوعة مقامه فوق مقام المطاوعة فان مقام المطاوعة يتخص بمسبقت الاشياء



اليه من المباداة الى امتثال الاوامر وتبعية مرضى الحق بالقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة  
 كما اشار اليه في جواب علمه في طالب الحق قال له ما سرع ربك الى هواك يا محمد  
 لما رآك من سرقة اجابة الحق له فيما يدعوه وجا في رواية اخرى انه قال له ما طمع  
 ما ربك لك فقال له النبي و انت يا عجم لو اطعته اطاعك في هذا المقام الذي قلت  
 انه فوق هذا راجع الى كمال موثاقه العبد من حيث حقيقة لما يريد الحق منه بالارادة  
 الاولى كهيته المتعلقة بحصول كمال الجلاء والاستجلاء فانه الموجب لا يجادل علم  
 والانسان الكامل الذي هو بعين المقصود لله على تعيينه وكل ما سواه مقصود بطريق  
 التبعية له وبسببه من جهة ان ما لا يصل الى المظهر الاله فهو مطلوب فهذا هو المراد من في  
 بطريق التبعية وانما كان الانسان الكامل هو المراد بعينه دون غيره من اجل انه محلي  
 تام للحق يظهر الحق به من حيث ذاته وجميع اسمائه وصفاته واحكامه واعتبارات على نحو  
 ما يعلم نفسه بنفسه في نفسه وما ينطوي عليه من اسمائه وصفاته وسائر ما اشترت اليه من  
 الاحكام والاعتبارات وحقائق معلوماته التي هي اعيان كونهه دون تغيير وتوجيه  
 نقص القبول وخلقها في مراتبه تفيض بعد ظهور ما ينطبع فيه على خلاف ما هو عليه في  
 نفسه فان من كان هذا شأنه لا يكون له ارادة متمايزة عن ارادة الحق بل هو مرآة ارادة  
 ربه وغيره من الصفات وحينئذ ليس هناك عاره في ارادته التي الالبغا ارادة ربه  
 فيقع ما يريد كما قال نعم فعال لما يريد ومن تحقق بما ذكرنا فانه ان دعا انما يدعوا به سنة  
 العالمين ومرتبتهم من حيث كونه مرآة بجميعهم كما انه متى ترك الدعا انما يتركه من حيث

كونه محلي للحق باعتباره احد وجهيه الذي يلى الجنب الالهي ولا يغايره من حيث  
 كونه فاعلا لما يريد وليس راديا للمقام مرمي المرام ولا مرقى الى مرتبه ولا مقام  
 دونه المتوجه الى الحق بمعرفة تامة وتصور صحيح المقصود بخطاب ادعوى الاستجب  
 لكم وخبر الحق صدق وقد تيسر ذلك لهذا العبد المشاير فخرمت النتيجة التي هي  
 الاجابة ولا بد بخلاف غيره من المتوجهين المذكور شانهم فاعلم تقربا بسرا غريزة و  
 علوم غريبة لم ينق اليها الا فهم ولا رقتها الا نال بالافلام والله المرشد انتم  
 اقول فيه نظر من وجه اما ولا نقول اكثر اعمى مستجابة .. فانه يشعر بالصح  
 بان بعض اعمى مستجابة غير مستجابة فيعود السؤال في طائفة من بعض الغير مستجابة  
 مع ان علة صحة المعرفة وكمال المطابقة جارية فيها ايضا فلا يتم التقريب وثانيا  
 فخرمان عديم المعرفة عن الاستجابة قد جعل له سببين احدهما لمعية الالهية وثانيها  
 اجتماع المضطربين الموجب بحصول الاستعداد فيم لاجابة الدعاء وكلاهما منطوقه اما  
 الاول فاللمعية الالهية متحققة بنص قوله تعالى الله معكم انما كنتم في جميع الطوائف الثلاثة  
 فالتخصيص بهذه الطائفة مما لا حاصل على ان علية لمعية الالهية شاملة لكل في  
 جميع الاحوال فلا معنى للاستجابة الدعاء في بعض الاوقات دون بعض اما الثاني  
 فلان المضطرب المنفرد ايضا قد يستجاب دعاءه فبعد الاجتماع لغو وكذا الكلام في حصول  
 نفس الاستعداد في المضطرب المنفرد فانه متحقق وثالث ان ارادة شيخه لو كانت مستقلة  
 في حصول المراد فيكون شريكا لواجب الوجود بالذات وان كانت منقورة في حصوله

عدم

الواجب لذاته فهذا هو معنى الدعاء وقد حققنا اتفاقاً أنه لا عبرة بالألفاظ فلا معنى  
لعدم تحقق الدعاء مع اماروية النبي صلى الله عليه وآله وبشارته في المنام فعلى تقدير  
التيسير سرعة الاجابة مع عدم الدعاء في وقت الاجابة لفظاً لا معنى له حقيقة لان الاجابة  
لا يتصل الا مع الاضافة الى الدعاء وهو ظاهر فلعن هذه البشارة والاستبشار  
آخر عما صرفت قوة التخيلة والافان النبوة الخفية اهل من بشارة عارضة عن معنى  
المعقول لعل ضلال قوة الوهمية والتخيلة وعدم مطاوعتهما للعقل لصرف البرهان  
وعقيدته بالمهمات المخرجات عقوبة من الله عليه لسواد اخلاقه طباعه الوهمانية  
برواية مجعولة في شان قدوة الموحدين واسوة المؤمنين السابقين الدامام المشايخ  
والمغارب مفتاح مفاتيح المطالب علي بن ابي طالب عليه السلام وليس من العجيب من  
اولئك القشرة المحدثه اذا صنفوا رسائل في اثبات تكفير ائمة ختم المرسلين صلى الله  
عليه وآله وصحبه الى الله الشكوى ومن شأ استوا عقيدته في هذا الشأن استهده

له الا ترى الى ما رواه ائمه واعرفهم محمد بن محمد الغزالي في المجلد الرابع كتاب الجنائز من احياء  
العلوم قال عن النخبات رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقابر فجلس الى  
قبر وكنت دني قد منته فلي وليكيت بكوا فقال ما يبكيكم قلنا بكينا لربك قال هذا قبري آمنه  
فبت بيب شذنت بني في زيارتها فاذا ن لي فاصاً فذنته ان استغفر لها فابي على فادركني ما  
يركب حزن رقة وقاس يذ رسول الله قبره في القبر مقنع فلم يركبها اكثر من يومئذ وسف  
نه يدع قلوب في الزبوة دون الاستغفار كما اوردها قبل انتهت كلامه ولولا ما سيكون  
استيقظ في هذه مسائل ابا طلحة وياعن صناعتنا وتضييعاً للوقت لادرنا من اقوالهم وديهم

هذه كجانب استي المطالب في ايمان بيطالب بعض المحدثين المنصفين من اهل  
 السنة والجماعة فحيثما لم ينشأ ان يؤمن بايمانه والا فهد قال الله تعالى انا هدىنا  
 اهل البيت انا ما شاكر اوا ما كفورا ولم يكن تفصيل هذا البحث لاقاب هذا الكتاب لا يؤمن  
 صناعتنا فلنجا وزعمنا الى ما كنا فيه فليعلم ان باي المقاصد والحقائق قد استفادوا  
 من كلمات الحكماء الالبيين كما قد تلوناه عليك انا ابرزها في لباس الفاظ لغوية  
 ومصطلحاتهم كما لا يخفى على الاذكياء ولا كلام لنا فيه ثم عسى ان يكون قد اقرب منه  
 كلام سيد الحكماء الامكانية ولعلم الاول للحكمة اليمانية في وجوب استجابة دعا الاستعداد  
 حيث قال في القربات الدعاء بلسان الاستعداد مستجاب فلسان الحال افسح  
 اللسانين منطق القلبين وبلغ المنطقين ولجته الاستحقاق اصدق للمجتنبين في التنزيل  
 الكريم وان من شئ الا يسجد بجمعه لى بلسان حال طبع الامكان الذاتي ومنطوق  
 ليسية منسوخ المية الجوازية ولكن لا تفهمون تسبيحكم لكون قوتكم العاقلة موقوفة وقلوبكم  
 التي في صدوركم مغلوفة فاياكم ايها الذاكرون الله بانيتمكم وانواكم ان يكذب بلسان  
 حاكم بلسان مقالكم وايكون منطق اقدركم على خلاف انتمكم وبالحكمة الدعاء بلسان

دبقية حاشية صفح ماقبل في تكفيرها مفردا ومجموعا ما يستحي منه الاسلام وحق بانيه وشارع ثم لعجب ان المحدث  
 حجة الاسلام كالغزالي كيف لم يتبين كون هذه الرواية واثماها من مقتضايها القرآن يثبت نهي سورة عن  
 ابيه على ثبوت الكفرة كانا من كان نزل بها واذا كفر فلا سعة الاسلام ليعفي جبارهم على مثل ذلك  
 ان تكفير سعة لكل فيلوف سلم مؤمن فافهم

الاستعداد ويجاب لا يرد والاصل بمقدار الاستحقاق يفوز ولا يجيب لمخوفة تنزل من  
السما على قدر المنة فاذا كان اللسان الحالى ذاكرا والوجه الاستعدادية ناطقة فلا  
عليك بسكت لسانك الجيدانى وامسكت عن المسأله ليجتلك اللجانية وان كان  
تواضع اللجنتين احبب للفيض مطايق اللسانين انفع في الذكر واذا اخرس اللسان  
حالك ونظم لوجه استعدادك فلا ينفعك ان حركت لسانك الجهمانى ولا يجديك  
ان ادابت لشفك اللجانية ومن ههناك معزى قوله عز من قائل فليست تجبوا لى  
وليؤمنوا لى لعلم يرشدون لى فليؤمنوا انفسهم فى باب الاستحقاق لا جابى ودعهم  
وليؤمنوا لى جواد باب الاضائة فى جودى ولا تسوليت فى سبى اذا وجدت  
سألا ما مستحقا للعطى عطيتهم واكلا اهل الرحمة افطت عليه من حمة واسعة لا تتخذ  
ولا تنصرم وتحترنى مملوءة لا تنفس ولا تبتدى وفى الحديث القدسى عبي اذا شغلته

له وقال فى التفسير الكبير فى تفسير قوله تعالى وما كان للنبي الذين آمنوا ان يتغفروا للمشركين ولو كانوا اولى  
قربى الآية قال ابن عباس لما فتح الله مكة سأل النبي عليه السلام اى بويه حدث به بعد اقل امكن فذهب لى  
قرباؤه وقفوا ثم قد عند السهادهى فقال عمر وقال نبيتنا عن يادة القيو والبكا ثم زرت وبكى فقال ابن  
لى فيه فلما علمت ما هى فيه من عذاب الله والى لا اغنى عنها من الله شيئا بكيت رحمة لى ثم قال لى  
ان جلالت الرسول وقال كان ابى فى الجاهليت يصل الرحم ويقرى الضيف ويمنع من ماله ودين  
ابى فقال مات مشركا قال نعم قال فى مخصص من النار فى الرحيل منى قد عاهه فقال لى  
واباك وانا ابراهيم فى النار ان اباك لم يقل يوما عوذ بالله من ان انا منى لفظه

فقلك الرواية كما ترى يودى لى جمل الله ورسوله والتجسيل وهو خروج عن دين الله فحجب بكذبا  
على كل ذى عقل فمتدين قطعاً ١٢ منه

ذكرى عن مسألة اعطيت فضل ما عطي السائلين ثم قال وميض فاذن بما لم يكن  
 الدعا مستجابا لانه لم يصدر عن لسان الاستعداد او كان مخالفا لما هو الاوفق في  
 نظام الوجود وربما كان عدم الاستجابة لعدم اجتماع الشرائط واستتمام الاسباب  
 وربما كان لعدم الايمان من سبيله او لكونه ملحوظا وان لم يكن جوهر نفس الداعي ملحوظا  
 وربما استجب له وكان ظهور الاثر مرهونا بوقته كما كان بين قوله عرفا فلما قد اجيب عن تحكما  
 وبين وقوع مدلوله مقدار رربعين عاما ومن هناك سهام الهل لا تحفظ ولكن لها امد  
 وللامد انقضاء وربما كان تعويضه بغيره صلح للداعي فيعوضه الله سبحانه في هذه النشأة  
 بما هو النفع واصلح وربما كان الاصلح للداعي ان يعوضه الله عما سأل من مستاع  
 الغور في هذه النشأة البائدة الظاهرية بان يج ما يكون في النشأة الخالدة بحقيقة  
 فما لك بتدوخله الامر فرضي بما فعله الرب العليم الحكيم وربما كان عدم الاجابة  
 من باب الامتناعات الالهية التي يبايتها در سوح القدم في درجتيين ومرتبة  
 العرفان في مقام الرضا والتسليم وان كان الداعي اهلا للاجابة واستكره فياك و  
 ان يستفكر شيطان الوهم ووسواس الطبيعية اذ اجهته بالرد وحيل بئيك بين الاجابة  
 فربك الحكيم الفعال غيبي ضنين في فيضه ولا جائر في حكمه ولا حائل في  
 عدله ولا متم في قضائه انتهى كلامه اقول هذا الكلام التام جامع محتات هذه المسألة  
 من سبيل الحق والحقول كما لا يخفى على الفحول ولكن الفضل العارف البزوار  
 قد عدل عن مباح الحث والحكمة في شرح الجوشن فانه قصر في هذه المسألة على

صرف الاستعداد و صرف النظر عن الاسباب الاخر و الدقائق الحکیمه كما قد دريت فيما  
سبقنا. اجمالا و تفصيلا فصار كلامه مشار للخط فاقول انه اعتمد ههنا على قاعدة  
كلية كل دعا بلسان الاستعداد مستجاب فقط و استدل عليه بمثله خبر نية كما يقول  
الجالس في مجالس ذكر الله سبحانه اللهم ارزقني توفيق الطاعة و بعد المعصية و لكن جميع  
اركانه و ملكاته مصروفة في انواع الشر و الفجور و هكذا فانه لا يستجاب عاه القصور  
استعداده عن قبول هذا الدعا و سعيه في حصول ضده و الا لوجب استجابة عاه هذا  
مخصص مرامه و هو ليس بشئ لانه لو كان نفس الاستعداد و عدم الاستعداد كما فينا  
و جوب الاجابة و اللما اجابة للدعا لوجب ان لا يحرم الحكماء و العلماء البارعون في  
الحكمة النظرية و العملية و لا سيما السياسية عن الحكومة و السلطنة و النيل على تلك المتبة  
السامية و لقاوا على غايتها منها هم و دعا هم و لم يعرج عليها شياطين الانس من  
سلاطين الظلمة و الجمله و لم يدركوا مغيبينهم بدو ابد الهم صلا فان الاستعداد و عدمه  
الفرعيين واضح لا ستره فيه و لو لم يعكس الامر لحصل بالاولين صلاح العالم و لا يحصل بالآخرين  
فساده و استمرت الحال هذه من قديم الايام الى هذا الزمان فكل عايل شيطان ظلام  
خداع او فتاك فان خدافا زعم على شرف الدولة و الامارة الكبرى و السلطنة العظمى  
اراد ان يوفقا ك شابا عليه يزيد الميراث السلطان المزعول القطن على نقيضه جبل  
فان كل ذي قوة مدبرة سياسة ممنوع بانواع الضيق و الفقر و الذلة و المسكنة و لا شقة  
و الماستانة و كبد فزعون بنى اسرائيل و فرعونته هذه الامة و طوعا و عنهم فالحصل ان

الغلط في كلامه ولا انه بنى القضية بكليته هذه على استقرارها قص نصار التفسير فاسدا  
اذا ما نيا انه غفل عن لعل الدقائق الاخر الحكيم في الدعاء كما قد شرحتنا في الكلام  
ناقصا مقترا الى التكميل والامام فافهم.

رجعنا الى الكلام الاول فليعلم ان المفسر المتبحر الرازي قال بعد الجواب المذكور كفيته  
علم الله وقضائه مجهوله عندنا والحكمة الالهيه تقتضي كون العبد معلقا بين الخوف والرجاء  
ليستم به العبودية ولذلك روي الحديث النبوي المشهور كل ميسر لما خلق له اذا  
سئل عن الاعمال والتكليفات الشرعية هل هي بقضاء الله وقدره ام لا وهو عتدي  
منظوفيه ولا ربط له بانحن فيه لانه يقتضي ان يكون الدعاء معلقا بين القبول وعدمه و  
لكن قد صرح الله في آيات عديدة بالقبول مثل قوله ادعوني استجب لكم وان تجيب  
لمضطر اذا دعاه وكشف السوء واذا سلك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع  
اذا دعان في غير ذلك اجاب عن الثاني بانه ليس المقصود من الدعاء الاعلام بل اظهار  
العبودية والذلة والاكسار والرجوع الى الله بالحكمة اقول لا يخفى ان هذا الجواب الغير  
غير مرتبط بالسؤال الثاني بل انما يمكن ربطه بالسؤال الثالث فبقى السؤال الثاني  
من غير جواب ثم لو قدرنا هذا الجواب عن الثالث ففيم انه ان اراد حصر المقصود من الدعاء  
في اظهار العبودية والذلة والاكسار فهو ممنوع اذ ربما يكون المقصود من الدعاء كثير من وجوه  
الدنيا غيره وان راد انه بمنجمله مقاصد العبد في وقت زمان على اسبيل القضية المطلقة  
العامة او يلقى ان يكون من مقاصده فلم انه كذلك لكن لا يتم المقصود لانه اذا لم يكن



من مقاصده فالإيراد عليه تام كمنى للمعترض هذا القدر وإن أراد أنه مقصود الله من  
العبد في دعائه فهو مخالف لنص دعوني استجب لكم إلا بتأويلات بعيدة مثلاً تقول  
ادعوني لتحصيل التضرع والانسار فاستجب ويحصل لكم وهو كما ترى مع إمكان حصول  
هذا المقصود بغير الدعاء من العبادات والرياضات أي فلا يصح توقف تعليقه على الدعاء  
بمعنى لولاه لا تمتنع واجاب عن السؤال الثالث بأنه يجوز أن يصير المصلي بمصلحة  
بحسب بقى الدعاء قول فيه ما من من عدم الربط بالسؤال بل يمكن أن يكون جواباً عن  
الرابع ومع ذلك ففيه نظر ظاهر لأن الدعاء لا يؤثر في تغيير علم الله بنظام العالم ومصلحته  
والأزهر كونه مقصوداً لمعلولاته وهو باطل وكذا جوابه عن الرابع بأنه إذا كان مقصوده  
من الدعاء اظهار الذلة والمسكنة ثم بعد رضى بما قدره الله وقضاه فذلك من غنم  
مقامات هذا هو الجواب عن بقية الشبهة في هذا الباب قول فيه معام من انتصار  
الربط كون الرضا بقضاء الله اعلى درجة من الدعاء مسلم ولكنه لا يرفع الايراد عن  
الدعاء وهو واضح وبهذا شبه الفرار عن موضع النزاع والفرار الى ما لا علاقة له بنفس الاشكال  
وهي هذا فذخيل بهذا الجواب باقى السؤالات كما زعمه فذكرنا حتى انه يخرج عن جواب  
تلك الاشكالات وتماه في التخلص عن تلك المحضلات والتحقيق في هذا المقام قد مرنا  
فتذكر وتصرو به نيدفع معظم تلك الاشكالات فليكن بالبدء بالفاقي فيه واعطى  
القال ولتعمق في اغواره وحواشيه والله الموفق  
وحجت الطائفة اثباتية بآيات قرآنية واحاديث نبوية وعترية مشهورة لطيف

الكلام بآراءها وسأفنيك ببعضها فيما يأتي انشاء الله فترى الفرق الثلاث تارة  
 تشبهوا بما ذكرناه واخرى بوجه سيئنا فكذلك انشاء الله تعالى  
 ثم ان المفسر المتبحر الرازي قد غفر اسلوب الجواب عن تلك الاسئلة في المجلد  
 الرابع من تفسيره بان الدعاء نوع من انواع العبادات والاسئلة المذكورة واردة  
 في جميع انواع العبادات فانه يقال ان كان هذا الانسان سعيدي في علم الله فلا حاجة  
 الى الطاعات والعبادات وان كان ثقيفا في علمه فلا فائدة في تلك العبادات  
 وايضا وجب ان لا يقدم الانسان على كل الخبز وشرب الماء لانه ان كان هذا الانسان  
 شعبان في علم الله تعالى فلا حاجة الى كل الخبز والنجان جائعا فلا فائدة في كل  
 الخبز وكما ان هذا الكلام طبل ههنا فكذا فيما ذكره بل نقول الدعاء يفيده المعرفة  
 اليهودية ويفيده معرفة الرابوية وهذا هو المقصود الا لشرف الاعلى من جميع العبادات  
 انتهى كلامه اقول فيه نظر من وجه اما اولها فلا نسلم ان كل دعاء نوع من العبادات  
 لان كل عبادة يجب فيها نية التقرب الى الله والدعاء قد لا يراد به هذا بل يقصد منه  
 نفس قصا حاجته بالذات مما يتعلق بالامور المباحة الدينية وح لا يكون عبادة قطعيا  
 الا قد يمكن ان يكون بالعرض وثانيا ان الاسئلة المذكورة غير واردة في جميع العبادات  
 كما زعمه لان اسعاده منوط بالعبادات كالصلوة والزكاة مقررة بحكم الضرورة  
 الشرعية بخلاف الدعاء الخواص فان السعادة اللائقة بها ههنا ان تكون مقضية بالدعاء  
 فانها لو كانت متوقفة عليه لوجب حصولها به وكثيرا ما ترى عدم حصولها بدون الدعاء

أو قصوره والكلام في الاستعداد قد سبقناه فلا نعيده وثالث ان حصول الشئ بالكل  
بالتوليد وعلى سبيل ترتيب الاسباب على المسببات وعلى طريقتي تجري العادة فيتحقق  
في الواقع لا يشك فيه احد بخلاف الدعا فإنه لم يحجر العادة الا لئلا يشك في ترتيب  
الاجابة عليه في كل زمان ومكان وكل حال لكن ان هذا هو مبدأ الاشكال  
فتياس احد هما على الآخر فاسد راجعا كون الدعا مفيد للمعرفة ذل العبودية وعمارة  
الربوبية غير مفيد في المقام اذ لا علاقة له بالدعا لقضاء الحوائج في باب حصولها به  
مع حصول هذه المعرفة بنفس وجوده لكن وكونه منقرا الى الواجب سائر احواله  
المستقرة عليه كما قرناه مرارا فالتخصيص بالدعا مما لا يحصل له فافهم

## حاقفة رائية

واذا انتهى بنا الكلام الى هذا المقام فنصرف العناية الى حل بعض الآيات  
المشككة في هذه المسألة ونختار منها ثلث آيات الاولى قوله تعالى واذا اسألك عباد  
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان آه والثانية قوله عز وجل قال  
ربكم ادعوني استجب لكم ه ثالثة امن يحيب المضطر اذا دعاه وكشف السوء اما الاولى  
فتنها وفي امثالها سوال مشهور شكل وهو انما نرى الداعي يبالي في الدعا وتضرع فلا  
يجاب اجابو عن اولها بن هذه الالية والى كانت مطلقة الا انه قد وردت آية اخرى  
مقيدة وهو قوله بل اياه تدعون فكيف يدعون اليه ان شاروا لا شك ان المطلق

محمول على المقيد اقول هذا الجواب هو الحق عندنا وباني الاجابة مجردة كما سيظهر  
 وثانيا بحديث نبوي رواه القفال بانه دعوة لمسلم لا ترد الا لاصدي ثلث مالم  
 يدع باثم او قطيعته حرم اما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة  
 واما ان يصرف عنه من السور بقدر ما دعه هذا الجواب ارتضاه لمفسر المتجر في المقبر  
 الكبير وقال هذا خير تمام لبيان الكشف عن هذا السؤل لانه تعالى قال ادعوني  
 استجب لكم ولم يقل استجب لكم في الحال فاذا استجاب له ولو في الآخرة كان الوعد  
 صادقا اقول لانسلم انه تمام الكشف في حل هذه الاشكال لور وبعض الانظار  
 الذي سبقناه اتفقت كرتنم ان صريح في رد الدعوة في الدنيا ولا يفهم احد من العقلاء  
 من قوله استجب لكم انه يستجاب له في الدنيا كالحوائج الدنياء في الآخرة فيعود  
 الشبهة ويقوى الا ترى ان الملك الدنيوي اذا وعد لاحد من الناس ان ياتى  
 منه حاجته فانه يقضيها فلا يفهم منه الا انه يقضيها في اقل مدة من الموعد ولكن لو  
 قضاها بعد مائة سنة واول قوله بهذه المدة الطويلة لا يعد عند العقلاء موثوقا  
 والوعد هذا مع قصور قدرة هذا الملك الدنيوي وابتلاءه بالفتن نقص وعجز  
 فكيف يسلم هذا التأويل في ملك الملوك لمخرج لهم من حيز العدم الى الوجود وله  
 القدرة الكاملة وله الملك والمملوك فعال لما يشاء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول  
 له كن فيكون لا سيما اذا امتدت مدة الى قضا الموعد والموعود له واما الادخار في  
 الآخرة فقد اسلفناه انه لا ربط له بدعائه كالحوائج الدنياء فلا يسمي هذا استجابة للدعاء لما

من حیث بود عالمی این جواب بخیر الی تصنیع الحیثیات و اما صرف السور فلا  
 شک انه نعمه عظیمه و لکن نعمه انما عظیم قدرها و احصلت المعرفة بخصوصها و بکونها  
 عوضا عن دواعی مخصوص و نحن لانعرف خصوص البلاء لمصروف حیث ثم کثیرا ما عود  
 رد بلاء نازل او مرض باهل و لکن لا یزول فتیسکح بشق الادخار و فیه فایس  
 و لکن یسلم الاجالی بصرف البلاء مطلقا و لا یسما علی سبیل نطن اذ لا استیقان  
 باستجابة الدعاء للعباد فی کل زمان لا کیفی و هو واضح و اما حل الحدیث فنقول انه  
 صحیح المعنی فی موقعه لانه ینطلق بر و الدعاء و عدم استجابة و قیاما و علی تقدیر عدم  
 الاستجابة لا ضد اسباب الاستجابة کما اشیر الیه فیما مر فعبوض للمسلم کرامته له اما الاثنا  
 و اما صرف السور و المراد منه بلاء الآخرة لانه اشد البلاء و اطلق اذ اطلق یراد منه الفرد  
 اکمال و حیل العلم بخصوصه فی ذلک العالم قطعاً هذا ما خطر بآلی فی هذا الوقت و الله  
 اعلم بکلام سفیره و رسوله و ثانیا ینکون الداعی عارفا برؤسهم عرفانه ان یعتقد  
 لا یفعل الا ما وافق قضاه و قدره و حکمته فاذن لابد ان یقول فی دعاه فعل هذا  
 لفعل ان کان موافقا لقضائک و قدرک و حکمتک **قول** موافقه لمصلحة بخیر  
 الی الاقرار بوجوب عاقبة الصلح و قد انکره هؤلاء الطائفة اشد الانکار ثم الامر للمعدوم  
 ان کان موافقا لمصلحة و حکمته بحیث خلقه و اعطاه کما تقرر سوار و عا و لم یعد و هذا  
 بحقیقة راجع الی الجواب الاول اذا معنت الفكرة فیه لان المشیة و الصلح و حکمة  
 الفاظ متقاربة المعنی فیسع عز وجل کما لا یخفی علی حکیم ثم ان المتکلم متصرف الحدیث

اعظم جناب الغزالي قد منع من تقييد المشية في الدعاء في كتاب احيا علوم  
 واستند فيه بحديث نبوي لا يقل احدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني  
 ان شئت ليحصل الجرم وجوب الاجابة فها متنا قضان لان تقييد المشية وجب  
 الشك لمن في اليقين فانهم وثأنا ان لفظ الدعاء قد يطلق على التوحيد الشاء  
 على الله والتوبة عن الذنب والعبادة فلا يريد الاشكال اسأ اقول كل تلك  
 الاطلاقات انما تسكوها اذا اعيت عقولهم عن حل الاعضالات الواردة في  
 الدعاء وهي غير مانوسة لغزابتها ولا يبالا اليها الا لقرائن قوية صارقة عن المعنى المعروف  
 للدعاء وهي مفقودة ههنا مع عدم الحاجة الى التثبت به لما قرناه وطباق الآية  
 عليه وخرج بلا تكلف فتبصر وتذكر اما الشائبة فيرو عليها السوال المذكور في  
 الآية الاولى كما تلوناه ونقل لمفسر المتجر في التفسير الكبير عن ابي في الجواب بان الدعاء  
 انما يصح على شرط ومن دعا كذلك استجيب له وذلك الشرط هو ان يكون المطلوب بالدعاء  
 مصلحة وحكمة ويريد عليه ان ما هو اسلم يفعل به بلا دعاء فما الفائدة في الدعاء واجاب عنه  
 من وجهين الاول ان في الفرع والانعطاع الى الله والثاني ان هذا الوجه وارد على  
 الكل لانه ان علم انه يفعل فلا بد وان يفعل فلا فائدة في الدعاء وان علم انه لا يفعل  
 فانه ليست به لا يفعل فلا فائدة في الدعاء وكل ما يقولونه ههنا فهو جوابنا قال حسب  
 التفسير الكبير عندي فيه وجه آخر هو انه قال ادعوني استجب لكم فكل من دعا و  
 في قلبه ذرة من الاعتماد على ماله وجا به اقراره اصدقائه وجده واجتهاده فهو في

في الحقيقة ما دعا بالبالسان ما بالقلب فانه محول في تحصيل ذلك المطلوب على  
 غير الله هذا الانسان ما عاربه في وقت ما اذا دعاني وقت لا يستحي في القلب الشقا  
 الى غير الله فالظاهر انه يحصل الاجابة اذا عرفت انه انفيه بشاره كاملة وهي انقطاع  
 القلب بأكليته عما سوى الله لا يحصل الا عند القرب من الموت فان الانسان قاطع  
 في ذلك الوقت بانه لا يتقصد شيء سوى فضل الله فعلى القانون الذي ذكرناه وجب  
 ان يكون له ما في ذلك الوقت مقبولا عند الله انتهت كلامه قول في كل نظر  
 من وجه اما اولها ما في الجوابين للكبحي اما في الاول فلان الفزع والانقطاع الى الله  
 مقصود جليل اذا قصد بالدهاء او بغيره من العبادات ولكن لا علاق له بوعده مستحب  
 كالمذاق في الحجابات الدنيوية كما مر مرارا واما الثاني فهو معارضه وليس بجواب  
 تحقيقي وقد سبق التفصيل فيه واما الثاني فالوجه الذي افاده المفسر المتبحر يقتضيه ان لا  
 يختلف كل ما يفتت فيه له صرف وجه الله عن محل الاستجابة وليس كذلك فانما  
 رزى ونجده انه قد يختلف في هذه الحالة ايضا وثالثا فلان في قرب الموت ايضا رجا  
 لا يستجاب عاه مثلا اذا دعا للشفا من مرضه الوكيل وامتداد ايام الحيوة وحصو  
 شرف الحج وزيارات مشاهد الائمة عليهم السلام فانه يرسل عن الدنيا محرما عن تلك  
 المقاصد وقلبه متوجه الى صرف وجهه وفضله ورا بعا يلزم عليه ان لا يستجاب دعاء  
 من عبده لا قرب الموت وهذا مع كونه خلاف ظاهر القرآن في آيات عديدة خلاف  
 الواقع اذ بها يستجاب كثيرة من الادعية للمحج المختلفة قبل قرب الموت مع عدم

تلك الحالة فالوجه فيه ما قرناه ان هذه الآلية ايضا قضية معلقة ملازمة للجزئية فانه لم  
 يقل ادعوني فكل دعائكم استجب لكم بل المراد انه ربما يستجيب اذا اجاب دعاء عبده  
 فلا يجب الا هو لا غيره من الممكنات لانها منفتقة في كل كمالاته الى الواجب الحق  
 مثل الداعي اما الآلية الثالثة فقال العلامة التحرير في التفسير كيف ان  
 قيل قد علم المضطرب بقوله امن يحيب المضطرب اذا دعاه وكلم من مضطرب يدعو فلا يحيا  
 جوابه قد بينا في اصول الفقه ان المفرد المعروف لا يفيد العموم وانما يفيد المهيبة فقط  
 والحكم المثبت للمهيبة كفى في صدقه بثبوت في فرد واحد من افراد المهيبة وايضا فانه لله  
 وعد بالاستجابة ولم يذكر انه يستجيب في الحال فاما قوله وكيف الوفاء فكيف الوفاء  
 فانه لا يقدر احد على كشف ما دفع اليه من فقر الى غنى ومرض الى صحة وضيق الى  
 سعة الا القادر الذي لا يحجز والقاهر الذي لا ينافي انتهى اقول الحق عندي  
 هو الجواب الاول وهو في معنى كونه قضية معلقة كما سبقناه اتفاقا واما قوله ايضا فانه  
 وعده اه فيه ان الدعاء في الدنيا اذا كان للخواجج الدنيوية المشروعة ويستجاب في  
 الآخرة فهذا بالتحقيق في معنى عدم الاستجابة لان تلك الحاجات اكثر ما غير متحققة  
 هناك لتبدل العوالم واختلافها نوعا فلا معنى لاجابتها هناك مع كونه مسئلا كونه  
 تعالى عاجزا عن فاضله لنفسه في العالمين ويخبر الى نخله وكلها محال لان فيه  
 وقد سبق الكلام في الاستعداد مع كونه مخالفا لاصوله فانهم



## استنفاذ غزالی

ثم ان من العجب العجائب ان عظيم المصوفة والمتكلم محمد بن محمد الغزالي قد اورد في  
احيا العلوم باب الدعا دعيت عامية ساذجة قشرية عارية عن الاسرار الربوبية  
والانوار الكشفية والكلمات الادبية من جبال الصوفية الكرام لو كانوا ذرة في اشعة شمس  
اهل بيت الوحى والتنزيل والنور لكان لهم فخر الى يوم النور كيف وقد قال العلامة  
الرازي في كتاب الاربعين بعد ذكر الائمة من عترة النبوة والرسالة ان هو لا ار  
الاكثر بغير فضلهم وعلو درجتهم كل مسلم وما يدل على علو شانهم ان فضل المشايخ واعلامهم  
درجته هو ابو يزيد البسطامي قدس سره كان سقائى دار جعفر الصادق عليه السلام  
واما معروف الكرخي فانه اسلم على يد علي بن موسى الرضى وكان جواب اياه وبقي على  
بنه بحاله الى آخر عمره انتهى لفظه وكذا غيره في غيرهم ولم يحجر على لسانه ذكر زبور  
آل محمد صلي الله عليه وآله مع غايته اشتهاره في العالم ودعا الصبح ودعا كميل ودعا عرفة

له ذكره في كثرة الظنون ايضا هكذا يحز المنسوب الى علي <sup>١</sup> اوله ما من دلح لسان الصباح  
آه وشبح حيد لا محمد بن محمد المعروف بشايخ زاده ملتوتى <sup>٢</sup> سنة ٩٨٠ ست ثمانين وتسعمائة انتهى لفظه  
وقد شرح الفضل بن زورى رحمه الله سر حاقد حوى على كل معنى لطيف سر شريف اجزل الله اجره  
وبقي بدام الدبر ثمرة ٣ منه افاد شيخ الاجل العارف العلامة البهائي قدس سره في الكشكول بعدما  
نقل ترجمته بن يزيد <sup>٣</sup> بحامى ان بعض التواريخ المعتبرة بقوله قال كاتب الاحرف ان ملاقات ابى زيد  
البسطامي بابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكونه سقائى دار واورد بهاجه من

ودعا ابني حمزة الثمالي في سحر شهر رمضان وغير ذلك من الادعية التي قد ملأ  
 الخافقين صيتها واشتغل في صوامع الملك والملوك زيتها قد اندمجت والله على  
 جلال اسرار الربوبية وحقائق فن ما بعد الطبيعة بما يبرع عقول البشر والنفوس  
 على سرار جواهر العبودية من الذكر والشكر والصبر والخوف الرجاء والفقر والتوكل  
 والانس والجنة والشوق والعشق والمحو والفناء والبقاء وغير ذلك مما لا يحيط به  
 المحصر فلا يقاس بكلامهم كلام ولا يقدر بتعابهم مقام كيف الكلام اثر المتكلم كالعكس  
 للعاكس ثم يستدل على مقدار الناطق بقدر المنطوق وقد طبق الحكماء والفصحاء على  
 ان كلامهم تحت كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ثم لا يذعن عليك انه نقل  
 عن الانبياء والرسل ايضا عيسى عليه السلام صرح الذوق بانها ليست منهم وكذا عن  
 امام التوحيد وجوه التفريد سيد الاول والاوصياء وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء

(بقية حاشية صفحته قبل) اصحاب التايخ واوردها العلامة الفخر الرازي في كثير من كتبه الكلامية واوردها السيد  
 الجليل رضي الدين علي بن طائوس في كتاب الطرائف واوردها العلامة الحلي قدس سره في شرحه على  
 التجريد بعد شهادة بول لا بذلك لاجرة بما في بعض الكتب كشرح المواقيت من ان بايزيد لم يلحق الامام عليه  
 السلام ولم يدرك زمانه بل كان متاخرا عنه بمدة مديدة انتهى بقدر الحاجة اقول هذا هو الحق عندنا واما ما طعن  
 به على الحارث السامعي البطامي والاصل لاجل الكفر بحزب الشيعة من علماء الامامية كالملاط البقمي الشيخ  
 ابراهيم العلي وفاضلنا النجاشي كراي في شبهاتنا قب فغدي كلمة مطروقة وانما منظم اعتمادنا على الحكم الفصل التمييز  
 في كتابه هذا على رسالة الملاطاهر وقد نقضنا ما اتم الوجه والمغنة في مقدمات كتابنا المحتفى  
 بحججنا سيما الله لا تمامه بحيث القنا بحججنا فيه اهدنا قصودا عليه فكل بيت توحيها بهم وكيف انهم على  
 اولياء الرحمن على عروشها خاديتهم تترى لهم من باقية من شارب فيخرج اليه والعجب ان قد توهم بحلتي روح

صلوات الله عليهما وعائين جيزين لا يشبه سائر ادعيتهما اصلا فانما ضمة عن تلك  
 الشمس الزاهرة والبدور الضاحية السافرة والادعية الضوار الباهرة بل  
 عظيم في مئين عرفانه وغشا كبير في بصيرة تصوفه وكشفه واحسانه ولعل العلامة الرازي  
 لما استشهد من دلل هذه النكتة فجعل خاتمة كتاب الاربعين وعاد امن كلاهما حيث  
 قال في ختم هذا الكتاب بالدار الماثور عن اكا بر اهل البيت عليهم السلام حين اظهر  
 الجبل ليترجى ما من لم يواخذ بالبحريرة ولم يهتك السر يا عظيم العقويان التجاوز  
 يا باسط اليدين بالرحمة يا واسع المغفرة يا مفرج الكربة يا قفل العشرات يا كريم الصغ  
 عظيم المن يا مبتد يا نعم قبل استحقاقها يا رب يا سيد يا غايه رغبته يا الله يا الله  
 يا الله سلك ان تقصلي على محمد وآل محمد وان لا تشوه خلقى بالنار وان يعطيني خير الدنيا  
 والآخرة وان تقصلي بي ما انت ابله ولا تقصلي بي ما انا ابله انتهى ونحن نتم اينه هذه المقالة  
 بدعا علو نور سلام الله عليه اللهم انك انس الانسين لا وليا لك وحضرتهم  
 ما لكفاية للمؤمنين عليك تشاهدتم في سرارهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ  
 بصائرهم فاسررهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك مهنوقة ان اوشتم الغربة انستهم ذكر  
 وان جبت عليهم المصائب لجأوا الى الاستجارة بك علما بان ازمنة الامور بيدك

دقيقا في صفه با قبل اثان منها وهو جناب الكرخي في المجلد الثاني عشر من بجاره وامن برواية اسلامه كما  
 في الاربعين ما رضى لقبه فيه اصلا وهذا الكتاب لما لم يكن موضوعا لمثل هذه التحقيقات فالكفاية بالايام همتا

و مصادرها عن فضائلك اللهم ان فہمت عن سئلتی او عیست عن طلبتی فلتكن  
 علی مصاحبی و خذ بقلبی لے مراشدی فلیس ذلک بکرم من ہدایاتک ولا بدیع من  
 کفایاتک اللهم جلنی علی عفوک ولا تحلنی علی عدلک و صلی اللہ علی محمد و آلہ الطیبین

## الباب الثانی

لما نسرح لستم الی هذا المقام سخر لنا ان ماتی تحقیقاتنا البدیعیة بحول اللہ  
 و قوتہ فی مسالۃ الاستخارة فانہما من اقسام الدعا بل من کثیر ما تداو لایین عشار  
 الامامیۃ حتی ان کثیر منهم اتخذوا شعارا و ثمارا یلاد و ہمارا بل کانہم عدوہا من  
 اہم الواجبات لے ان صارت من شعار التشیع و علامتہ و خواصہ انشا ملہ بل فی ہر  
 کلمہ اذ التشیع کانہ من سیکر بالیشیعی و اعتقدوا انہا کالوحی کل منہم یوحی الیہ  
 و ینزل الامر الالہی من ہون الواسطہ علیہ و سرت ہذہ العقیدہ فی علماء ہم و جہا لہم  
 جمیعہ حتی رأت بعض اجدادہا و الفقہا منہم رحمہ اللہ انہ بنی کل حسرکہ و سکون فی  
 لیلہ و ہمارہ و ساعاتہ و آمانہ علی الاستخارۃ حتی انہ کان لا یدخل علی اہلہ و عیالہ من  
 مجلسہ فینا بدو نہا و رأت بعض الادبا و المتکلمین منہم فی زماننا ان الناس قد تسلطوا  
 علی معظم اوقاتہ و تغلبوا بالاستخارۃ حتی ظننت انہ یخذہم و یداریم و یعمل علی التماسہم  
 ما تہ استخارۃ تقریباً فی کل یوم فصار ہذا الفسلط سبباً لاستہزا و مخالفہم و اطالہ

سان لتشفيع وتحيين عليهم وهذا تقرير من هؤلاء القوم فمن لبس ان يتكلم فيما يفضل  
 الخطاب فكشف الحق له من الحجاب ونوع تبهيقات لامعات فيها علل تباح  
 بها ادول الباب يستريح اليها خواطر الاحباب ويكلمها بصائر الاصحاب ان شاء الله  
 العزيز الحكيم لو لم يتبعها بالاستمارة في الاستخارة ويشرك  
 الحق فيما من مطالع طواع وشارك لواع **المطلع الاول** في تحقيق النحر والنجاة  
 ابتداء بالركن الاول للاستخارة وهو سبب اشتغال قلبه لانه عظم الاركان ابتداء  
 واساسها فاعلم ان المعلم الاول ارسل طائفتين شكر الله مساعيه فبلغ النهاية في  
 تحقيقهما فرائنا الاستفتاح والاستكشاف بكلامه اوله واقرب الى التين والتبرك حيث  
 قال نحميه هو المقصود من الكل هي الغاية الاخرة وقد يسمى الشيء النافع في هذه الغاية  
 خيرا فاما السعادة فهي النحر بالاضافة الى صاحبها وهي كمال له فالسعادة اذا خيرا  
 وقد تكون سعادة الانسان غير سعادة النفس سعادة كل شيء في تمامه وكما له الذي يخصه  
 فاما النحر الذي يقصده اكل بالثوق فهو طبعية تقصده لها ذات وهو النحر العام للناس

حاشية صوف قبل له انما يطلق الازداد عليه لانهم قد نطق بهم انهم قد عطلوا الغزوة لعقيلته التي عرفه صدق المثلين به  
 في المناسبات بان العقل قوة النفس التي يحيل به الانسان القين بالمقدمات الكلية الصادقة لضرورية لاعتقائهم  
 وكثرة بل باليسع والظفرة وادشك ان بعد اطلاق بلاده وبلايته وسفاهته فانهم ١٢ - سيد احمد حسين  
 هـ وذلك لا يخبره الى استغناء العبد للذليل الغير المحبوب الموهوب فالتعجب لهيولاني عن العالم المتوكل على  
 وهو المنور وكما المقوم له ولعل هذا مستغنى الارض المجدية عن احبابه الماء او الماعن افاضته السماوية  
 انطلاقة عن المنور واطل عن المحرور وهو غاية الصلابة في نهاية الغزو فقير سيد احمد حسين

من حيث هم ناس فتم باجمعهم مشترك فيها فاما السعادات فهي خير ما لو اُحد واحد من الناس  
 فهي اذا بالاضافة ليس لها ذات معينة وهي تختلف بالاضافة الى قاصديها فذلك  
 يكون الخير المطلق غير مختلف فيه وقد نطق بالسعادة انها تكون لغير الناطقة فان كان لك  
 فانما هي استعدادات فيها بقبول تاما وكمالاتها من غير قصد ولا روية ولا ارادة  
 وتلك الاستعدادات هي الشوق او ما يجري مجرى الشوق من الانا طعنين بالارادة  
 فانما يتاتي للحيوانات في ماكلها ومشاربها وراحاتها فينبغي ان يسمى نجما وافتا قاولا  
 يوبل لاسم السعادة كما يسمى في الانسان ايضا وانما استحق الحمد الذي ذكرنا للخير المطلق  
 لان العقل لا يطلق لشيء والحركة لاسيما في نهاية وهذا اول في العقل ومثال ذلك ان  
 الصناعات ولهم والتدابير الاختيارية كلها يقصد بها خيرا وما لم يقصد بها خيرا فهو  
 عبث والعقل يحظره ويمنع منه وبالواجب ان الخير المطلق وهو المقصود اليه من كل الناس  
 ولكن بقي ان يعلم ما هو وما الغاية الاخرى منه التي هي غاية الخيرات التي يرتقي الخيرات  
 كلها اليها حتى نجعله غرضنا ونوجه اليه لانفتحت الى غيره ولا تنتشر افكارنا في  
 الخيرات الكثيرة التي تودي اليه ما تعدية بعيدة واما تعدية قريبة ولا تعلق ايضا فيما ليس  
 بخير ففظة خيرا ثم نفى اعمارنا في طلبه ولتعب في الخيرات منها ما هي شريفة  
 ومنها ما هي حمودة ومنها ما هي بالقوة كذلك وما هي نافعة فيها في الشريفة منها  
 هي التي شرفنا من ذاتها وتجعل من بين اقسامها شريفا وهي الحكمة والعقل والمدونة  
 منها مثل الفضائل والافعال الجميلة الارادية والتي بالقوة مثل الشجاعة والاستعداد

لفيل الاشياء التي قدمت في النافذة هي جميع الاشياء تطلب لذاتها بل لشيء  
 بهما الى الخيرات وعلى جهة اخرى الخيرات منها ما هي غايات منها ما ليست بغايات  
 والغايات منها تامة ومنها ما هي غير تامة فالتي هي تامة  
 كالسعادات ذلك انا اذا وصلنا اليها لم نخرج ان تستزيد اليها شيئاً آخر والتي  
 هي غير تامة كالصحة واليسار من قبل انا اذا وصلنا اليها احتجنا ان تستزيد  
 اشياء اخرى والتي ليست بغاية ليست كالحلاج والعلم والرياضة على جهة اخرى  
 الخيرات ما هو في النفس منها ما هو في البدن ومنها ما هو خارج عنها وعلى جهة اخرى  
 الخيرات منها ما هو موثر لاجل ذاته ومنها ما هو موثر لاجل غيره ومنها ما هو موثر للامور  
 جميعاً ومنها ما هو خارج عنها وعلى جهة اخرى الخيرات منها ما هو مفسر على الاطلاق و  
 منها ما هو مفسر عند الضرورة والاتفاقات التي تتفق لبعض الناس في وقت دون  
 وقت ايضا منها ما هو مفسر لجميع الناس من جميع الوجوه وفي جميع الاوقات ومنها  
 ما ليس بمفسر لجميع الناس لان جميع الوجوه وعلى جهة اخرى الخيرات منها ما هو في الجواهر  
 ومنها ما هو في سائر المقولات فمنها كالقوى والملكات ومنها كالاحوال ومنها  
 كالافعال ومنها كالغيايات ومنها كالمواد ووجود الخيرات في المقولات كلها يكون  
 على هذا المثال اما في الجواهر عني ليس بعرض فانه تبارك وتعالى هو الخير  
 الاول فان جميع الاشياء تتحرك نحوه بالثبوت اليه لان قال الخيرات الالهية  
 من البقاء والسرمدية والتمام منه واما في الكميات فاعده المعتدل والمقدار المعتدل اما

ومنها ما هو في الكميات ومنها ما هو في الكيفية

ومنها كالات

في الكيفية كذلك امانى الاضافه فكما صدقات الراضيات امانى الاين والى  
 فكما كان المعتدل الزمان لا يتبع الهيج واما في الوضع فكما تقود والاضطجاع والانتكاس  
 الموافق واما في المسلك فكما لاموال النفع واما في الافعال فكما لسمع الطيب سائر  
 المحوسات المؤثرة واما في الفعل فنقل نفاذ الامر وروح الفعل على جهة اخرى  
 الخيرات منها معقولات ومنها محوسات واما السعادة فهي خير ما دهي تمام الخيرات  
 وغاياتها والتمام هو الذي اذا بلغنا اليه لم نحتاج معه الى شئ اخر فلذلك نقول  
 ان السعادة هي فضل الخيرات ولكننا نحتاج في هذا التمام الذي هو الغاية القصوى  
 الى سعادات اخرى دهي التي في البدن والتي خارج البدن ثم قال يعسر على  
 الانسان ان يفعل الافعال الشريفة بلا مادة مثل تساع اليد كثرة الاصدقا وجودها  
 ولهذا احتاجت الحكمة الى صناعة الملك في تشرقا ولهذا قلنا ان كان شئ عطية  
 من الله ثم وموهبة للناس فهو السعادة لانها عطية منه عز اسمه وموهبة في اشرف  
 منازل الخيرات وفي اعلى مراتبها دهي خاصة بالانسان تمام ولذلك لا يشك  
 فيها من ليس بتام كالبصيان ومن يجري مجرى اقسام السعادة فهي خمسة  
 اقسام احدها في صحة البدن ولطف الحواس يكون ذلك من اعتدال المزاج اعني  
 ان يكون جيد السمع والبصر والشم والذوق واللمس الثاني في الثروة والاغوان  
 اشباهها حتى يتسع لان يصنع المال في موضعه ويعمل بسائر الخيرات ويواسي منه  
 اهل الخيرات خاصة والمستحقين عامته ويعمل بكل ما يزيد في فضله وفضائله ويتقى له شئ



والمدح عليه والثالث ان نحن احدثنا في الناس ونشر ذكره بين اهل الفضل فيكون  
 مدحها بينهم كثيرا والثاني عليه لما يتصرف فيه من الاحسان والمعروف الرابع فيكون  
 منجاني الامور وذلك ليستتم كل ما روي فيه وعزم عليه حتى يصير ما ياطمه  
 والخاص ان يكون جيدا للرسالة صحيح الفكر سليم الاعتقادات في دينه بريئا من الخطأ  
 والزلل حبيب المشورة في الارائه فمن جمعت له هذه الاقسام كلها فهو لسعيد  
 الكمال ومن حصل له بعضها كان خطه من السعادة بحسب كماله انتهى بقدر الحاجة -  
 ولقد احسن التصرف فيه في احياء العلوم وتبنيها من تقيمات حسنة فقال لقسمهم  
 الاول ان الامور بالاضافة اليها تنقسم الى ما هو نافع في الدنيا والآخرة جميعا  
 كما علم حسن الخلق ولما هو ضار فيها جميعا كما جهل وسوء الخلق والى ما ينفع في الحال  
 وينفي المآل كالسلعة واتباع الشهوات ولما يضر في الحال ويؤلم ولكن ينفع  
 في المآل كقطع الشهوات ومخالفة النفس فالنافع في الحال والمآل هو النفع الحقيقي  
 كما علم حسن الخلق والضار فيها هو البلاء الحقيقي وهو ضار بهما والنافع في الحال والمآل  
 في المآل بلا محض عند ذوى البصائر وطمعة الجمال نعمته

سحقه يعلم ثانيا فإني في القوى والملكات والافعال لا رادية التي اذا حصلت في الانسان كانت  
 عن حصول الغرض المقصود بوجود الانسان في العالم هي الشر والانسانية والتي اذا حصلت في الانسان  
 كان ناسا حصول الغرض المقصود بوجود الانسان في العالم هي الخيرات الانسانية فهذا احد الخير والشر  
 الانساني وهذا وسطا ليس الا بها في كتاب الخطابة فقال الخير هو الذي يوتر لاجل ذاته وانه هو الذي يوتر  
 غيره بجله وانه الذي يشوقه لكل من ذوى الفهم بحسن الشرحه عكس ذلك انتهى لفظة في رسالته له ما حمد

قسمه اخرى الخیرات باعتبار آخر تنقسم الی ما هو موثر لذاته لا غیره و الی موثر  
 لذاته و لغيره فالاول یوثر لذاته لا غیره کلذہ انظر الی وجه اللہ وسعادۃ لقارہ  
 و بایک سعادۃ الاخری للی لا انقضأ لہا فانہا لا تطلب لتیصل بہا الی فائتہ  
 اخرى مقصوۃ و راہب الی تطلب لذاتہا و الثانی ما یقصد لغيره و لا غرض اصلا  
 فی ذاتہ کالدرہم و الدنانیر فان الحاجۃ لو كانت لا تنقص بہا کانت ہی و کحصأ  
 بمشائہ واحده و الثالث ما یقصد لذاتہ و لغيرہ کالصحتہ و السلامۃ فانہا تقصد لبقدر  
 لیبہا علی الذکر و الفکر الموصیلین الی لقاء اللہ اولیو صل بہا الی استیقار لذات  
 الدنیا و تقصد الیہ لذاتہا فان لسان و ان استغنی عن شی الذی تراد سلامۃ  
 الرجل لاجلہ فیرید الیہ سلامۃ الرجل من حیث انہا سلامۃ فاذا الموتر لذاتہ فقط ہذا  
 و النعمۃ تحقیقا و ما یوثر لذاتہ و لغيرہ الیہ فہو نعمۃ و لکن دون الاول فاما لا یوثر لغيرہ  
 کالنفقین فلا یوصفان فی انفسہما من حیث انہما جوہران بابہما نعمۃ بل من حیث  
 ہما وسیلتان فیکونان نعمۃ فی حق من یقصدہم الیس یکینہ ان یروصل الایہما  
 قسمہ اخری ثم الخیرات باعتبار آخر ینقسم الی نافع و لذیذ و جمیل فاللذیذ  
 ہو الذی تدرك راحۃ فی الحال و النافع ہو الذی یفید فی المال و جمیل ہو الذی  
 یستحسن فی سائر الاحوال الشر و الیہ ینقسم الی ضار و فہیج و موم و کل واحد من  
 القسمن ضرابان مطلق و مقید فمطلق ہو الذی اجمیع فیہ الاوصاف الثلثۃ اما فی  
 الخیر کالعلم و الحکمۃ فانہما نافعۃ و جمیلۃ و لذیذۃ عند الی العلم و الحکمۃ و اما فی الشر

کما یجمل فانه ضار و نفع و موم و انما یس الجاہل بالجملة اذا عرفت انه جاهل بذلك  
 بان یرمی غیره عالما یرمی نفسه جاہلا فیدرک الم نقص لضرب الثاني المقید هو  
 الذی جمیع بعض ہذا لاوصاف دون بعض قرب نافع موم کقطع الاصبع المتاکلة  
 والسمعة الخاجدة من البدن رب نافع قبح کما یحتمل فانه بالاضافة الی بعض الاحوال  
 نافع فہذیل استراح من العقل لہ فانه لا یتسم بالعاقبة فیتسرح فی الحال  
 الی ان یجین وقت ہلاکہ و رب نافع من وجہ ضار من وجہ کالتأ المال فی البحر عند  
 خوف الغرق فانه ضار لئلا نافع للنفس فی نجاتہا و النافع قمان ضرورے  
 کما لا یامان حین یخلق فی الایصال الی سعادة الآخرة و عنی بہما العلم و العمل اذ  
 لا یقوم مقامہما البتہ غیرہما و الی ما لا یكون ضروریا کالسبحین مثلاً فی تسکین  
 الصفراء فانه قد یکن تسکینہا ینبوا یقوم مقامہ لنتہ امرامہ ملخصا و انما عتیا بہذا  
 التفصیل مع انضاء الی التطویل لیکون المتخیر علی بصیرة من استخارہ فانہا لا یخلو  
 عن احد تلك الاقسام و الا فیکون کما نخلص فی الدہاس و الخبط فی الدہاس  
 کما سیظهر اذا اخذنا فی حکایہ بعض المتخبطین المتوسمین و المتہاکمین فی الاستخارة  
 مطلع الثاني فی اطلاقات العقل رکن (۲)

لان المتخیر یجب ان یكون عاقلا و الا فاستخارة المجانین السفہاء و البہلایس بے

لہ الدہس مکان ہسل پس برل و لا تراب کالہ اس کتاب ۱۲ قافوس  
 ۱۲ قافوس ۱۲ قافوس ۱۲ قافوس ۱۲ قافوس  
 ۱۲ قافوس ۱۲ قافوس ۱۲ قافوس ۱۲ قافوس ۱۲ قافوس

فاعلم ان للعقل اطلاقات كثيرة نذكر منها ما يتعلق بموضوع المسألة التفضيل وغيره شارة  
 واجمالا (١) الشئ الذي به يقول الجمهور في الانسان انه عاقل وهو اعلم بمصالح  
 الامور ومضارها وحسن افعالها وقبحها (٢) الغريزة التي يتبعها علم بالضرورات  
 عند سلامة الآلات وجعله لمثل كون مناط التكليفات الشرعية وهو كغيره من تفاهيم  
 يرجع الى العقل بل الملك الذي شره الحكماء في زبرهم وقد مر نزدهم والتعريف الاول  
 هذه عبارة عنه كما لا يخفى (٣) الذي يقال له في الجمهور انه عاقل وفطرته حكيم  
 الرباني اعلم الثاني ابو نصر الفارابي قدس سره في رسالته للعقل الذي يقول به  
 الجمهور في الانسان انه عاقل فان مرجع ما يعنون به هو الى العقل وذلك انهم ربما  
 قالوا في مثل معاوية انه كان عاقلا وربما اتفقوا ان يسموه عاقلا ويقولون ان الاعمال  
 محتاج الى دين الدين عندهم هو الذي يظنون انه الفضيلة وهؤلاء انما يعنون بالعقل  
 من كان فاضلا جيدا روتيه في استنباط ما ينبغي ان يوتر من خير او يجنب من شر  
 ويمتنعون ان يوقعوا هذا الاسم على من كان جيدا روتيه في استنباط ما هو شديدا  
 يسمونه ما كرا او داهيا وشباه هذه الاسماء وجوده الروتية في استنباط ما هو في الحقيقة  
 خير ليعقل في استنباط ما هو شر ليجنب هو عقل فهو هؤلاء انما يعنون بعقل المعنى الكلي  
 ارسطاطليس بالعقل واما من سمي معاوية عاقلا فانه اراؤه وجوده الروتية في استنباط  
 ما ينبغي ان يوتر او يجنب على الاطلاق وهؤلاء متى وقوا في امر معاوية واما له بال

العقل  
 الانسان

بيان

هذه عبارات از نسخ مطبوعه كيدن (ج ١) نقل كرده شده نسخه قلميه اين رساله نيز حاضر كتابخانه غير نشره

يرجعون من هو عاقل عندهم بل سيمون بهذا الاسم من كان شريراً يستعمل جودة  
 روية فيما هو شرير توقفوا وامنتموا من تسمية عاقلًا فاذا اسئلوا عن استعمال جودة  
 روية في فعل الشر بل سمي واهيا اذ ما كرا او ما شبه هذه الاسماء يمنعوه هذا الاسم  
 لمن قول هؤلاء ايضا يلزم ان يكون العاقل انما يكون عاقلًا مع جودة روية اذا كان  
 فاضلاً يستعمل جودة روية في افعال الفضيلة لفعل وفي الافعال الرذيلة ليجتنب فيها  
 بالتفعل فاجبوا لما كانا قايما يعنونه بهذا الاسم طائفتين طائفة تخطى من قبل نفسها  
 ان العاقل ليس يكون عاقلًا لم يكن له دين ان شرير وان بلغ في جودة الروية  
 في استنباط الشرور بل لم يسموه عاقلًا والطائفة الاخرى التي تسمى الانسان بجودة  
 روية فيما ينبغي ان يفعل باجمله عاقلًا فانها متى رجعت فمين هو شرير وله جودة روية  
 فيما ينبغي ان يفعل من شر بل سيمونه عاقلًا توقفوا وامنتموا صامرجع اجمهوا باسمهم  
 فيما يعنونه بالعاقل الى معنى العقل عند ارسطاطليس ومعنى العقل عند ارسطاطليس  
 هو جودة الروية في استنباط ما ينبغي ان يفعل من افعال الفضيلة في حين ما يفعل عاقلًا  
 واذ كان مغذ لك فاضلاً انتهت كلامه (٣٤) العقل العملي الذي هو موضوع الفلسفة  
 العملية متقابل لنظرية تتعلق بمعظم مسائلنا ههنا لان الاستخارة انما تتعلق  
 بافعال واعماله وعبارة عن جزئ النفس الذي يحصل به المطبقة على اعتقاد شئ  
 على طول الزمان من باب قضاياء ومقدمات في جنس الامور الارادية التي شانها ان  
 تؤثر بحيث يتفعل العقل بهذا المعنى مبدأ العقل والارادة فيما سبيله ان يستنبط من به

القضايا والمقدمات ونسبته هذه القضايا الى ما يستنبط منها كنسبة القضايا الاول  
 المذكورة في كتاب البرهان الى ما يستنبط بها وكما ان تلك مبادئ لاصحاب العلوم  
 النظرية كذلك هذه مبادئ للآراء العلمية فيما من شأنه ان يستنبط من الامور الارادية  
 ومن شأنه ان يزيد مع الانسان طول عمره ويتفصل فيه الناس تفاضلا متفاوتا  
 (٥) العقل لما اخذ في كتاب النفس وقد سبقنا ان نحاره واطواره لاربعة فلا غيرة  
 (٦) العقل لم يتناول في الاكسى خاصته وهو جوهر مفارق عن الاجسام ذاتا وصفة  
 وفعل وسياتي تعيين المراد من بين هذه الاطلاقات ان شاء الله سبحانه وتعالى  
 المطلع الثالث هو الركن ٣ في مستحارمه

وهو لا يخلو من ان يكون نفس مستحارة او غيره الاول طبل لافضاء الى كونه  
 عالما وجابلا بامر واحد معاني وقت واحد من جهة واحدة وكذا كونه قابلا وقاعلا  
 من جهة واحدة وهو محال لان الاستحارة لعمولة فيهم فعل ما من الافعال الاختيائية  
 انما يقدم عليه الناس بحصول القطع ورفع التردد والشك في اختياره او تركه  
 فيكون مستحار له مجهولا لا محالة من هذه الحيثية والالزام تحصيل الحاصل فلو كان صلا  
 في نفس المستحارة لكان فيكون عالما بقرم اجتماع العلم والجمل فيه من طريق الحيل  
 وكذا لزوم الثاني وعلى الثاني فلا يخلو من ان يكون جسا او اعراضه او نفسا او  
 عقلا والاول باطل لما تقرر في الحكمة المشائية ان حجم واعراضه ليس تقابل للعلم  
 والارادة فيستحيل عند العقل ان يستفيد العلم ونفس ناطقة مدركة ما ليس له قابلية للعلم

والارادة اما النفوس فلا تخلو من ان يكون ارضية مفارقة عن الابدان او مقارنة  
لها او سماوية ولقول اعم من ان يكون من الطبقات الطولية والارضية كل ذلك  
يجوز كونه مستحار منه لاحاطة جميعها بالعلوم ككلية والبحرئية وقدرته على افاضة العلوم  
على القوابل اما كونه حقيقة الواجبة تعالى مجده فهو وان كان عالما بالكمليات  
والبحرنيات جميعا مبدء الافاضة العلوم والكمالات على قوابل المجعولات والممكنات  
من المجرورات الملكية والملكوتية بحسب مرتبة باسرها ولكن اتصال نفوس المستخيرين  
باعتبار العلوم منه مما لا يسيل اليه الا لما تم الانبياء وخاتم الاولياء فقد وروى في  
الاول اني ابنت عند ربي طيعني وسقيني وفي الثاني علي ممسوس في ذات الله  
وليس للمس الجحمان ههنا دخل اصلا ولا تخيل ههنا منه الا لاغبيا واسطحيون ولنعم ما  
اشاره اليه الشيخ الرئيس في الاشارات جل جناب الحق ان يكون شريعة كل وارد  
وبالحكمة فيجب الاستخارة اين كواستخير متوجه الى خزانة علوم ككلية والبحرئية  
الحق الصادقة ليستفيد من العلوم الوقفية المجعولة له كما اشير اليه والافوجه المستخير الى  
الاشياء والمجمل المطلق مما لا يزيد على الله ولعبث الا فان كانت نفس المستخير خبيثة  
شريرة معلولة بضروة الاخلاق الروية متجهمرة بالعادات الهتية من الكذب  
والخديعة ونظم الفساد وفي شديدة المناسبة والعلاقة بالنفوس الشريرة الشيطانية  
وهم غرائز الكاذب والباطل والاضايل فلا يلقى في استخارته ولا يلقى فيها  
ار بالاكاذيب وح يكون استخارته خلاف الواقع والمصلحة ويطين الجاهلون ان الله فيها

مصلحة خفية لا يدرك بالعقل وهو معروف ومغتر بحكمة ولا يعلم انه لم يتوجه الى الله حقيقة بل  
الى الشيطان وقد ظفر بالكذب لكنه يزعم صدقا وبالباطل ولكنه نيطه حق وهو  
من الشيطان ولكنه يتيقنه من الله واذن فلما كانت النفوس مستخيرة مختلفة  
المراتب والعلاقات من استخارته وهو اليه متعد والافراد متفاوت الدرجات  
فبعضها اذا اكدت العلاقة بالنفوس لفكيتها استغاثت العلوم الخيرية منها في  
البحر صنف منها اذا تشبهت بالنفوس الشريفة القدسية الفياضة المفارقة  
او المعارضة لا عظم الانبياء والائمة والاولياء والحكماء الاجلاء سلام الله عليهم  
استغاثت العلوم المحاجة اليها منها وطائفة منها اذا حكمت العلاقة بالعقول  
النورية العاليت استنارت في الاستحارث منها والاقربان النفوس  
الانسانية ربما يتوكل العلاقة برب نوعها وهو مدبرها ومفيضها وملهمها القريب  
الادنى منها فيهدىها الى الرشاد ويعوم اودها بالسداد وهذا مغذ لك فلا تنكر ان

له قال العلامة الرازي في باب الاشارات العارفة فيخرج عن الغيب ميل على مكانه وجوه جالية احد  
لما رأت الانسان قد عرف الغيب حال المنام لم يعلن يقع مثله حال اليقظة وما فيها حصول ذلك مجمع في اليقظة  
كالعلماء التي كمل ابد البركات البغدادى حالها واثالثها انا قد ولما على ان الكواشف الارضية مستند الى  
الحركات السماوية المستندة الى النفس التي هي عالمه بالكمالات والنجليات فذلك النفس هي السبب لهذه  
الحوادث الارضية فيلزم من علمها بذاتها علمها بجميع هذه الكواشف لما ثبت ان العلم بالبعث يقتضي العلم بالسبب  
ثم دلنا على ان النفس الناطقة جوهر مجرد لها ان تقتضيه باقى العالم النفساني من النفس بحسب الاستعداد  
زوال الحائل فلا يبدوا يكون بعض غيب يتعش فيه من ذلك العالم انتهى كلامه فافهم سيد احمد حسين



يكون بعض الاستخارة اذا كان المتخير هذا باجاءا معاشرة الطها خلات ما يحكم  
 به عقل في الوقت ولو على سبيل النذرة ويطهر المصلحة فيها بعد حين ما ولكن ما يزعم  
 ان تلك المصلحة او فائدة ما تحصل في الدار الآخرة فهذا خيال طبل لان الاستخارة  
 ربما منعت بالافعال المنافع والمضار الدينية فلا يجوز تحويل غايتها وفائدتها على  
 الآخرة واذا وجب في الاستخارة ان يكون حكمها صدقا مطابقا لنفس الامر والافعال  
 ليست باستخارة بل هو شبهة بالاذنب التخيلات والادام في علينا ان ننصف  
 حقيقة الصدق نفس الامر مجالا ليكون ارباب الاستخارة من العقلاء على بصيرة وفيه  
 دليلا كافية والافعال الشيعية دعواهم ولسطحية منهم لم يتوصلوا من الاستخارة  
 الا بالزوج والفرق الشيعي او الرقاعى مثلهم كشل الاعمى الذي تخيل انه يسير في  
 اقصى مشارق الارض مغاربا ديطوف حول الكعبة مع الحجاج وهو لم يتجاوز  
 في سيره ودوراته فارداد

### تحقيق شريق

فاعلم ان الصدق هو الاخبار عما يطابق الواقع والمراد من الواقع ما في  
 نفس الامر لا وجوده في نفسه لا يعمل الوهم واختراعه فالامر بمعنى الشيء او غير  
 عليه بان بعض الاشياء كالقضايا الذهنية مما لا وجود له الا في الذهن فصدق الحكم  
 فيها على الشيء حكما ايجابيا يستدعي مطابقتها خارجيا وليس لها مطابق خارجي اصلا كما حكم  
 بان استنتاج محمل والعدم في محض اجيب بان المعارضة بين المطابق والمطابق

لا يجب ان يكون حقيقيا بل مطلق المعاصرة الشاملة للتحقيقية والاعتبارية منهما كاف  
 في صدق الخبر فهنا معاصرة اعتبارية تعني ان هذه النسبة الموجودة في الذهن  
 مطابقة لنفسها من حيث انها موجودة في نفسها لا تعمل لعقل وان كان وجودها  
 وتحققها في نفسها هو عين وجودها في الذهن فهي من حيث وجودها في الذهن غير  
 لها من حيث وجودها في نفسها وتفضيله كما ذكر بعض اهل التحقيق ان النسبة اذا وجدت  
 في الذهن كان لها وجود ذهني سواء كان باختراع العقل وتعلمه كالحكم بزوجيته  
 الثلاثة او بدون اختراعه كما في الصلوة فالاولى ليست موجودة في حد ذاته بل  
 باختراع وتعلم من العقل الثانية موجودة في نفسها مع قطع النظر عن اختراعه وتعلمه  
 وان كان وجودها في نفسها لا يكون الا في الذهن الا انها موجودة فيه بدون تعلمه فهي  
 من حيث انها موجودة في الذهن مطابقة لها من حيث انها موجودة فيه مطلقا بلا تعلم  
 فالوجود بالاعتبار الاول مطابق بالكسرة وبالاعتبار الثاني مطابق بالفتح فالمتطور  
 اليه في الاعتبار الاول الوجود الذهني وفي الاعتبار الثاني مطلق الوجود في حد ذاته  
 سواء كان في الذهن او في الخارج فالنسبة الذهنية للصلوة مطابقة لما في نفس الامر  
 بالمعنى المذكور حتى انها لو فرضت موجودة في الخارج ايضا كانت مطابقة لها بما  
 بخلافها في الكواذب فلا مطابق لها في نفسها ولا وجود لها بلا تعلم واختراع اصلا  
 لاني الخارج ولا في الذهن ذهاب الحكم الى ان نفس الامر عبارة عن عقل افعال  
 عندهم فالمراد بالامر هو المعنى المقابل للمخلق فيكون مرادهم من الموجود في نفس الامر

الموجود في عالم الامر قالوا اما في ادياننا من الاحكام ان كانت مطابقة لما في  
لعقل الفعالي كانت صادقة مطابقة لما في نفس الامر والافلاك كانت كاذبة  
اعترض عليه بانه لو كان معنى صدق الحكم في نفس الامر ما ذكره ولم يكن لنا علم بصدق  
غير من الاخبار ما لم نعلم انه مطابقة لما ارتسم في العقل الفعالي رب انسان علم  
يقين ان الواحد نصف الاثنين ولم يعرف العقل الفعالي بل ينكر وجوده بان  
ما ذكره من الاستدلال على ارتسام صور المعقولات في جوهر مفارق هو خزانة  
معلومات لنفس الناطقة بعينه جارية في الاحكام الكاذبة فيجب عليهم القول  
بارتسامها في بيان ذلك انهم استدلوا على ذلك بالفرق بين عالمي الذنوب  
والنسيان بان عند الذنوب يزول الصورة التي ادر كما الانسان من قوة المدركة  
دون الحافظة وعند النسيان نزول منها جميعا فما قوتان احدهما ذات الانسان  
والآخر جوهر مفارق فيه المعقولات ائمة بالفعل زوال الصورة عن حافظة  
النفس عند النسيان كما يجري في الصوائق يجري في الكواذب فلو كان المطابق  
لما ارتسم في الجواهر الذي هو خزانة المعقولات صادقا موجودا في نفس الامر  
لكانت تلك الكواذب انية صادقة موجودة في نفس الامر واللازم باطل فكذا الملوقة  
وذكر العلامة المحلى طاب ثابه في شرح التجرى في ذكرت هذا السؤال للاستفاضة  
نصير الحق والدين سلم بايت بكلام مشيع وبان صدق الخبر وصحة الحكم ان كان ببطانة  
لما في نفس الامر معني عالم الامر من النسيان الحكيمه فما يكون في عالم الامر من الاحكام

يلزم ان يكون صادقا اذ لا تقاير بينهما ولكن الجواب عن الاول بان حقيقة الصدق  
 هو ملاك هو غير عنوانه ورسمه وكثيرا ما يكون الشيء المتيقن المتيقن وظاهر الانية كحقيقة الزمان  
 غير سماء العالم بصدق التجربة فمن الخواص والعلامات لا يلزم ان  
 يكون عالما بحقيقة صدقها ان العالم بوجود الزمان ونجم لا يلزم ان يكون عالما  
 بحقيقتها وعن الثاني بان المطابق لما ارتسم فيه من حيث تصديقه وادعائه  
 صادق وذلك الكواذب ان كانت مرتمة فيه لكن لا بوجه التصديق بها ولا ادعائه  
 بل بوجه الخط فان الحافظة لا يلزم ان يكون مدعيا بما يخطئه لما قاله البعض الا ان  
 ان الحافظة لا يجب ان يكون مدركا لما يخطئه مثل ذلك بحافظة الانسان فحيال  
 حيث ان الخيال خزانة الصور ليس مدركا لها لان حافظة الصور كانت عقلية  
 اوحية لا يتفك عن المدركة فان كانت جهة الخط غير جهة القول في بعض الاشياء  
 الا ان الحافظة والمدرك لها ذات واحدة بل لان اللازم من الخطا صورة الكواذب  
 وما رما يوجد في هذا العالم من الشرور والآلام وغيره تصور العقل الفعالي بها بوجه  
 من جوهه لتصور اللائق به ولا ترى انهم ذهبوا الى ان العلم بجميع الاشياء الرغيلة  
 حاصل للمراتب العالية وفيها صورة النقص الشرور والآفات والامراض والاعوجاج  
 والقبائح الموجودة ههنا وهي مغفلة برة منها ما يحكيته لبراة عالم الامر عن شر  
 مطلقا فلما لا يلزم من تعقل المرض والآفة والشر ان يكون العالم بهام ايضا واما  
 شرا فكذا لا يلزم من تعقل الكذب ان يكون العالم به كما ذاب لان الكاذب المذنب

بالكذب لا يتصوره صورة الكذب في عقل ليست كذا بما ان صورة الحركة والحركة  
 في عقل ليست حركة وحركة فارتسام صور الكواذب في عالم الامر يتلزم كونه  
 عالما بها من حيث المتصور على وجه عقل ولا يتلزم منه حصول التصديق بها  
 والا زمان عن الثالث بان صدق الخبر وصحة الحكم الذي في الجوهري العقل المستقيم  
 عندهم بعقل الفعال لا يكون لكونه مطابقا لما في نفس الامر يكون لكونه عينه  
 فيكون صدق الخبر اعلم من كونه نفس الامر او مطابقا له ففي التعريف الذي ذكره  
 من المطابقة نوع مسامحة من باب عموم المجاز وقد وجد في كلام بعض الحكماء كاربطة  
 في اثولوجيا ما يفهم منه ان علم الباري اجل من ان يوصف بالصدق وانما الحق  
 بمعنى انه الواقع لا المطابق للواقع فلا حاجة الى ارتكاب التجوز صلا ثم ان قد  
 يطلق عقل الفعال عندهم على عالم الامر كله وهو يعبر ما فيه صور علم الله من اللوح  
 المحفوظ الذي كتب الله فيه صورة ما في السموات وما في الارض بديهة صدق  
 الا ليست فلاولى ان يقال ان الصدق بمطابقة الخبر لما في علم الله والحق هو  
 عين علمه بالاشياء على وجه دلالتها ههنا بحاجات دقيقة او دعنا لما في كتابها  
 الانوار دفنا فيه ايرادات الاستاذ العلامة في حواشيه على الحاشية الزاهدية  
 على القبات من شافيرج ليه اذا تقررت هذه القول نفس الامر وفخراته علم الله  
 يعلم علوم الحق الحقيقية للنفس العالية السماوية العلوية والراضية المفارقة  
 وغير المفارقة كما اشترنا اليه قد كشف للعرفاء المحققين وتحقق بالبراهين عند الحكماء

البارعين ان الحقائق النورية البنوية والمطابق عمرة القدسية ادا لم يظهر  
علم الله وملائكته وافضل خزائنه في عالمي الامر والمخلوق فعم اشرف افراد نفس الامر  
فطوبى لنفس مستخيرة فازت بشرف انصالي بهم واستنارت بالقرب المعنوي منهم  
وقد تناسل الحقائق لنفس الامرية منهم ولكن جهال اشيعة وعوامهم ممن يصلي عليهم  
قبل الاستخارة ثلث مرات فقط وبه يتم استخارتهم وقد يبلغ استخارة واحد منهم مائة  
مرة كليون فظن ان ويزيد عن ان تفر بعلوم الرسم في نفوسهم القادسة ادتشرفت  
بصدور الامر والهي منهم عليهم السلام في استخارته اذا كانوا على طرف النقض عن  
التشبه بهم علما وعلماء فلا حظ لهم من صحة الاستخارة منهم اصلا فضلا عن جناب الجواب  
الحق جل جلاله واذن فاستخارتم اذا كانت على خلاف الواقع ولمصلحة فانما  
لنقص وشي راجع الى انفسهم دون الاستخارة فهو لا يقوم غرتهم الاماني الوهية  
والظنون الباطنية وانما ذلك رتبة اعظم العلماء المقربين المجتهدين والحكام  
الاشراقية والصوفية المكاشفة المنهكين في الرياضات مع هذه الرتبة الجليل  
فانهم على خطر اذ قد يعوقهم العلائق الطبيعية والشوائب الجسدانية عن الوصول الى  
نقطة المعلوم وغرائسه العقول فخطي استخارتم عن اصابة حاق نفس الامر لا العوم  
المتطهين بالشهوات المحرمات والقاصيين في بحر الغفلات والمنهيات المرغنين  
في الاخلاق الرويات

ناز پروردہ تنہم نبرد راہ بدست عاشقی شیوہ زندان بکاش باشد

## المطلع الرابع وهو الركن الرابع في المستخير

يجب ان يكون المستخير ممن استجمع فيه اصول الصفات الاربعة وفرد عما من محاسن  
 الاخلاق وهو الحكيم والعفة والشجاعة والعدالة منزها عن طر في افعالها وتقر ليطيا  
 ليكون له قطا تام من التهذيب اما الحكمة فلا يراد بها ههنا قهها النظرى الا شطر  
 جملى منه بل المقصود منها الحكمة العملية التى قد سبق تفصيل فيها وهى سبط بين  
 التجربة والسفه والاول عبارة عن استعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وكما لا ينبغي  
 من المعاسد والشرو واثا في عن تعطيل هذه القوة وطرحها في الافعال الاعمال  
 الارادية الذاتية او المنزلية او التمدنية بحيث لا يتحق الاذراج في حزب  
 العقل اصلا اما العفة فى وسط بين زوليتين هما الشره وخمود الشهوة والاول  
 هو الانهاك في اللذات واخره في عاها ينبغي والى في السكون عن الحركة التى  
 تسلك نحو اللذة الجبيلة التى تحتاج اليها البدن في ضروراته وهى ما رخص فيه  
 صاحب الشريعة وقيل اما الشجاعة فى وسط بين زوليتين احدهما الجبن والاخرى  
 الثور اما الجبن فهو الخوف فيما لا ينبغي اما الثور فهو الاقدام على ما لا ينبغي الاقدام  
 عليه ما العدالة فى وسط بين نظم والانظلام اما نظم فهو التوسل الى كثره ليقينا  
 من حيث لا ينبغي وكما لا ينبغي اما الانظلام فهو الاستسداد والاستحانة في المقنات  
 لمن لا ينبغي وكما لا ينبغي فالعدالة فضيلة يتصف بها الانسان من نفسه ومن غيره

من غير ان يعطى نفسه من النافع اكثر من غيره اقل اما في الضار فبالعكس وهو ان لا  
 يعطى نفسه اقل من غيره اكثر لكن يتعلل المساواة التي هي مناسب ما بين الاشياء والنجاة  
 على العكس في النافع والضار فكيفهما فالحكمة فضيلة النفس الناطقة لميزة وهي ان تعلم  
 الامور لا آتية والامور الانسانية فيقرب عليه ان يعرف المحتولات ايها يجب ان  
 يفعل ايها يجب ان  
 لا يفعل اما العفة فهي فضيلة بحس الشهوة وتطهر هذه الفضيلة في الانسان يكون ان  
 يصرف شهواته بحسب الرأى والتمييز الصحيح حتى لا يتقاد لها ويصير بذلك حرا غير متعب  
 لشئ من شهواته واما الشجاعة فهي فضيلة النفس الغضبية وتظهر في الانسان بحسب الفياضة  
 للنفس الناطقة لميزة واستعمال ما يوجب الرأى المحمود في الامور لها ملته اعني ان  
 لا يخاف من الامور المفردة اذا كان فعلها جميلا او يصبر عليها محمودا اما العدالة فهي  
 فضيلة للنفس تحدث لها من اجتماع هذه الفضائل الثلاث ذلك عند سالمه بغير القوة  
 بعضها البعض يستلزمها للقوة لميزة حتى لا يتغالب ولا تتحرك نحو مطلوباتها على  
 سؤم طباعتها وتحدث للانسان بها هيئة يختار بها ابدال الانصاف من نفسه على نفسه  
 اولاهم الانصاف والانتصاف على غيره ويدخل تحت الحكمة الذكر والذكور والاعتقل  
 وسرقة الفهم وقوة وصف الذهن وجودة الذهن وقوة وسهولة التعلم والفضائل الدخلة  
 تحت العفة الحياء والدقة والصبر والسخاء والحرية والقناعة والدماثة والانظام ومن اكد  
 والمسالمة والوفاء والوسع ويدخل من الفضائل تحت الشجاعة كبر النفس والمجدة وعظم  
 الهمة والثبات والصبر والحكم وعدم الطيش والشهامة واحتمال الكد والدخلة تحت العدالة



هي الصدقة والالفة وصلة الرحم والمكافآت حسن بشركة وحسن القضاء والتودد  
 والعبادة وترك الخمر ومكافاة الشرب بنخب واستعمال اللطيف ركوب المروءة في  
 جميع الاحوال وترك المعاداة وترك الحكاية عن ليس بعبد مرضى والبحث عن  
 سيرة من يحكي عنه العدل وترك لفظة واحدة لا خير فيها لمسلم فضلا عن حكاية حبيب  
 هذا او قدفا او قدفا او قطعاً وترك السكون الى قول سفلة الناس وسقطهم وترك قول  
 من يكيد بين الناس ظاهراً وباطناً ويخيف في مسألة او يلج بالسؤال فان هؤلاء  
 يرضيهم الشئ ليسير فيقولون لاجله حنا ويحطمون اذا منعوا ليسير فيقولون لاجله تسبوا  
 ترك الشر في كسب الحلال وترك ركوب الدمار في كسب لاجل العيال والزوج  
 الى الله والى عهده وميثاقه عند كل قول تليق بظهور او يحط بلحظة او خط في احد  
 واصدقائه وترك السنين بالثبته من اسمائه وصفاته راساً وليس بعبد من لم يكرم  
 زوجته واهلها المتصلين بها واهل المعرفة الباطنة به وخير الناس خسرهم لاهله  
 وعشيرته المتصلين بمن اخ او ولداً او متصلاً بولد او اخ او قريب او نسيب او شريك  
 او جارا او صديق او حبيب ومن احب المال جبا مفرطاً لم يؤهل لهذا المرتبة فان حصه  
 على جمع المال نصد عن استعمال الرافعة وامتناع الحق وبذل ما يجب في مضطرة الى  
 النجاسة والكذب والخيانة والاختلاق والزور ومنع الواجب الاستقصاء واستجماع  
 الدلائل وحجسته والدعوة لبيع الدين المروءة وتفصيل تلك الفضائل في اسفار الحكمة  
 العملية وخير كتاب وقع في ايدينا فيها كتاب الطهارة للحكيم الاعظم ابو علي بن سكويرة الرازي

الذي لا خطناه في تحريره المقام ثم بعد ذلك عن زائل الصفات وتجلي بحسن  
 الاخلاق مما قد فرض عليه ان يعرج منه الى مرتبة اعلى من المراتب العرفانية  
 ليكشف جلالي المقاصد الاستخارية من مخازنه ومعادنه فحجب عليه ان يكون  
 عارفا بالنظر التاسع في المقامات العارفين من كتاب الاشارات للشيخ الرئيس  
 فانه لم يوجد له نظير في اجتماع حقائق البرهان ودقائق العرفان في اسفا المتقدين  
 والمتأخرين وحتى لا لا تقارب في انذية الحكماء والعرفاء البارعين بآدابهم و  
 اذن فليشر الى بعض المسائل الضرورية ههنا على الاجمال في فصول والله ولي

## التوفيق والافصال

### فصل الاول

في الوحي والالهام والكشف

اعلم انه قد سبق منا تحقيق تام في كتابنا مشاهد الانوار في حقيقة الوحي النبوي  
 فلما نعرض له ههنا لانه لم يتعلق به غرض في الاستخارة وانما نسوق الكلام في  
 الوحي بالمعنى الاعام الشامل لاصناف الانسان وانواع الحيوانات فاعلم ان الوحي  
 وان كان على المشهور مختصا بالانبياء ولكنه لا يصح من طريق اللغة ولا اعتداده  
 عرف القرآن لهذه اللغة ففى القاموس الوحي الاشارة والكتابة والمكتوب والرسالة  
 والالهام والكلام بمعنى كل ما لقيته الى غيرك ولصوت يكون في الناس غيرهم  
 وكذا في النهاية وفي مفردات الاديب الاجل الرابع الاصفهاني في غريب

ما هو جامع بين اللغة والقرآن هذا لفظ وحى الالحى الاشارة السريعة ومن  
السرقة قيل امر وحى وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض وقد يكون  
بصوت مجرد عن التركيب اشارة لبعض الجوارح وبالكناية وقد حل على ذلك  
قوله تعالى فلهي الهم ان سبحوا فقد قيل رزوقيل عمت باروقيل كتب على هذه الوجوه  
المذكورة في قوله يوحى بعضهم الى بعض ان اشياطين ليوحى الى اولياءهم  
فذلك بالوسواس المشار اليه بقوله من شر الوسواس الخناس بقوله والاشياطين  
لهن الخيزرو يقال الكلمة الالهية التي تلقى الى انبيائه واوليائه وحى وذلك اضراب  
حيما دل عليه قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا له قوله باذنه ما يشاء وذلك  
الابرار مشاهدته ذاتة ويسمع كلامه تبليغ جبرئيل للنبي في صورة معينة واما  
بسماع كلام من غير معانته كسماع موسى كلام الله وبالقائه الروح كما ذكر ان روح  
القدس نفث في روعى واما بالهام نحو واوحى الى ام موسى واما بتسخير نحو  
قوله واوحى ربك الى النحل او بسمام كما قال انقطع الوحى وبقيت المبشرات والى المؤمنين

هـ اقول انما الافتقار الى التخيير في مثل النحل على غرض من الجهل من الحكماء المشايخ من ان الحيوانات مجردة  
عن الفهم الناطقة مجردة وقد برهننا في كتابنا صلاح الايام وصلاح الانام على ان الحيوانات ليس لها نفوس  
ناطقة مجردة وادوات لال الشيخ الرئيس اتباعه بالامثلة عديدة من شاعر فخر بن علي هذا فتح التخيير في مثل هذه الايات  
والاجابة ليس بصح فافهم ١٢ منه - مخفى مبادىء ابن كثر في معانيه من ان موهبة الارواح في غير سرقة ضل من حال  
موهبة نوايس تلك كانت التي ناهى عنه ما ذكره باز قدرت تمفيض انكامل پریشانی احوال نزارم وعل الله يحدث بعد ذلك  
١٢ هنر فی خردایام وغیر از نیم نیست کجارد هم تجارت های کاستن

فاللهام والتخير والنام دل عليه قوله الأوحيا وسمع الكلام دل عليه قوله ومن فوار  
 حجاب تبليغ جبرئيل في صورة معينة دل عليه قوله ايرسل سولا وقوله وقال  
 اوحى الى ولم يوح اليه شئ وذلك لمن يدعى شيئا من انواع ما ذكرناه من الوحي  
 لى نوع اذ عا من غير ان حصل له وقوله وما ارسلنا من قبلك من سول الا نوحى  
 اليه فهذا الوحي هو عام في جميع انواعه وذلك ان معرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة  
 وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحي المختص بالولي العزم بل يعرف ذلك بالفضل  
 واللهام كما يعرف بالسمع فاذا القصد من الآية تبينه انه من المحال ان يكون سول  
 لا يعرف وحدانية الله ووجوب عبادته وقوله تعالى واذا وحيت الى الحواريين فك  
 وحى بواسطة عيسى عليه السلام وقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات فذلك وحى  
 لى الامم بواسطة الانبياء ومن الوحي المختص بالبنى عليه السلام اتباع ما وحي اليك  
 من ربك ان اتباع الاما يوحى لى وقوله واوحينا الى موسى واخيه فوجيه لى  
 موسى بواسطة جبرئيل ووحيت الى هارون بواسطة جبرئيل وموسى وقوله اذ يوحى  
 ربك الى الملائكة فذلك وحى اليهم بواسطة الوحي وسمع فما قيل وقوله واوحى  
 فى كل سماء امر بان كان الوحي لى اهل السماء فقط فالوحي اليهم محذور ذكره  
 كما قال اوحى لى الملائكة لان اهل السماء هم الملائكة ويكون كقوله اذ يوحى ربك  
 الى الملائكة وان كان الوحي اليهم هم السموات فذلك تخير عنده من جعل اسما  
 غير حى نطق عنده من جعله حيا وقوله بان ربك اوحى لها فمقرب من الاول وقوله

ولا تجعل القرآن من قبل ان يقضى اليك فيه فحث على التثبت في السماع وعلى ترك  
 الاستعجال في تلقيه وتلقنه انتبه كلامه اذا وعيت به فاعلم انه فرق ما بين الوقف  
 والمكاشفة اما الاول فهدى صدق وقد يكذب اما الثاني فلا يكون الا صدقا وحقا  
 قال العلامة الحكيم محمد بن محمود الآملی له شارح کلیات القانون فی تفاسیر الفنون  
 وهو من عرفه بالامامیة وعلماهم وازاد اب خلوت نسبت که تخلیص نیت از  
 شوائب طلب اغراض دنیوی و اغراض اخروی کرده از سر صدق وضعت  
 متوجه قبله نشیند و تا تواند در حالت جلوس بر بنیة تشهد بود و با خود چنان تصور  
 کند که در حضرت عزت نشسته است رسول یا از عمرت طاهره علیهم السلام آنجا  
 حاضر باشد تا بقید وقار و حشمت ابرم و ادب مقید بود و پیوسته در آن خوابانیده  
 که ظاهر و باطن در بنیة عبادت و لغت عبودیت مگسوت موافقت احکام الهی  
 مستعد زول فیض بهمنای هر گردد و اهل خلوت را گاه گاه در اثنا ذکر و استغراق  
 در آن حالتی اتفاق افتد که از محسوسات غائب شود و بعضی از حقائق غیبی ایشان  
 کشف شود چنانکه ناظم را در حالت نغم و متصفیه آرزو واقعه خوانند و گاه بود که  
 در حال حضور بآنکه غائب شد و این معنی دست در آن اما مکاشفه خوانند و اوقات  
 بعضی صادق باشند و بعضی کاذب همچو منامات اما مکاشفات هیچ یک کاذب  
 نباشند و شرط صحت اوقات و چیز است یکی استغراق در ذکر دوم وجود  
 اخلاص و تحسیر از ملاحظه اغیار انتهی لفظه و علی هذا فالنسیب من الوقف

والكاشفة باعتبار الصدق وعدمه عموم وخصوص مطلقا فيجب على المستخير ان يتجسس  
 الخلو والذكر والمراقبة في كل الاستخارة على الطريق الشرعية السلوكية العقلية  
 الاشرقية ليستعد للاصطيا والصورة العلمية الجزئية المتعلقة باستخارته من معادنها وفخازنها  
 ويميز بين الواقع والكاشفة لئلا يخطئ استخارته ويقع في المهلكة فان المستطاع  
 بالنجاسات الباطنية والدرجات النفسانية والسجّل المنطبعة بالتخييلات  
 الواهية المنظومة بادخنة الهوسات السوداءية الشيطانية يستحيل ان يحل عوالم القدر  
 ويتطبع بانوار ملكوت الانس وعلومها الا ترى ان المجنب يحرم عليه دخول المساجد  
 والملكث فيها والاستفادة من ثوابها فكيف لا يحرم من الدخول في البيت المعمور  
 وعالم النور من هو مملوك بالارجاس الانجاس المعسوية ومن الملاحظ في تنقذ  
 هذه الاشراط فهو مغرور في مقام العزور كما لا يخفى على من له ادنى درك شعور  
 گوهر پاک بایده شود قابل نیض ورنه هر رنگ و گلی لؤلؤ و مرجان نشود  
 ثم ان الكشف على نوعين صوري ومعنوي الاول ينقسم الى كشف بصري وسمي  
 وذوق وشمي ولسي ولما لم يكن الاستخارة مربوطة بهذه الاقسام فلا تعرض لها و  
 انما يتعلق بالكشف المعنوي وهو ظهور المعاني والحقائق العلمية من عالم الغيب على  
 النفوس الصافية ولذا يفرق مراتب ظهور المعاني في القوة المفكرة من غير استعمال  
 المقدمات وتركيب القياسات بل بان تنقل الذهن من المطالب الى مباديها  
 وسمي بالنور القدسي والحدس من لوازم انواره فهي ادنى مراتب الكشف المعنوي

ثم في مرتبة القلب يسمى بالالهام ان كان المكتشف معنى من المعاني وان كان حقيقة  
من الحقائق وروحاً من الارواح يسمى مشاهدة قلبية ثم في مرتبة الروح يسمى بالشهود  
الروحى فهو بذاته اخذ من الله العليم خفيض على ما تحته من القلب واه الروحانية  
والبجائية ثم في مرتبة السر ثم في مرتبة الخفى بحسب مقاميهما ولا يمكن اليها الاشارة  
ولا يقدر على احوالها العبارة ثم من الفرق بين الالهام والوحى من وجه آخر وهو  
ان الالهام قد يحصل من الحق من غير واسطة الملك والوحى قد يحصل بواسطة  
ولذلك لا يسمى الاحاديث القدسية بالوحى وان كانت كلاماً وايضاً الوحى قد يحصل  
بشهود الملك وسماع كلامه فهو من الكشف الصورى المتضمن للكشف المعنوى الالهام  
من المعنوى فقط وايضاً الوحى من خواص الرسالة ومعلق بالطواهي على اصطلاح  
والالهام من خواص الولاية وبوجه آخر النفس الناطقة اذا كانت مقدسة عن  
الادناس الطبيعية وصمم المعاصى ولو بالتوبة والاستغفار واستعمال الرياضات  
مقطعة عن زوال غفيتها مقبلة بوجهها النورانى الى عالم الملكوت فنفتش منه  
فيها من العلوم اولى من غيرها من الحقائق بقدر مساعدة الاسباب الاحوال  
ما كفى لفرض الاستحارة او يزيد عليه فان كان هذا الانتعاش والاتقان من اللوح المحفوظ  
ونفس كليبته وارباب الافواع ولحقول العرضية فهو الالهام وان كان من العقل  
الكللى الطولى فسمى بالوحى والوحى صريح واقتوى من الالهام فالاول بحسب الاصطلاح  
الخاص يسمى علماً بنوياً والثانى علماً لدنياً فالالهام مما يشترك فيه الانبياء والاولياء

والحكما والعلماء والمجتهدين والمقدسون بخلاف الوحي ثم يجب ان تتنبه للنحو  
الثلاثة للاهلام الثلاثة الشبهة الالهام الرحاني بالاتقاء الشيطاني احدها ان يكون حسب  
الالهام حافظا للاسرار فلا يفضح احد الانبياء بين الناس فان فشي سرا حد فضحه  
اضاع شرف الالهام ويزول عنه قطعا وثانيها ان يكون متقيدا بالحدود الشرعية  
ولا يتركب بمعصيته والاطمئنان لها بل القاء شيطانيا كما قرناه مرارا وثالثها ان لما  
كان مطابقا للروح القدس الامرية والحقائق الغيبية كما شرحناه فلا يكون فيه  
خطا أصلا والا كان كمانه فان الخطأ فيها أكثر من الاصابة

## الفصل الثاني

اذ اوضح الفرق بين تلك الثلاثة من وجه فاعلم ان النواظر المتواردة على النفوس لها  
مدخل عظيم في الاستخارة فلما ان تشير الى قسامها وانواعها فانها على خمسة قسام  
خاطر حقيقي بالغلبة وخاطر قلبي بالسلامة وملكى بالسكينة ونفسي بالهوى وشيطاني  
بالانغوار ولكن الشيطاني اصعب لانه ذو فنون بخلاف النفساني فانه ذو فن واحد  
ونفس بمنزلة الهوى شيطان مثل البالغ العاقل عدوله لاتبعد والشيطان انه  
كلم عدو مبين روح فلا يحصى فنون العداوة والاضرار الا ان يتعبد برحمة العزيز  
الغفار ولقد كان في تفصيلها العلامة العارف الالهي في نفائس الفنون حيث قال  
انواع خاطر هيارند حقاني وملكى ونفساني وشيطاني اما خاطر حقاني علميت



که حق تعالی از زبان غیب بر او ایستاده در دل اهل قرب حضور قذف کند چنانکه  
 فرمود پس ان بی یقذف بالحق علام الغیوب و قاطر ملک است که بر خیرات  
 مبرات ترغیب کند و از مکاره تحذیر نماید و بر ارتکاب مخالفات قواعد تکامل  
 از موافقات ملامت کند و خواطر فحشانی آنکه بر تقاضای خطوط عاجله و اظهار  
 دعاوی باطله مقصور بود و خواطر شیطانی آنکه بر مکاره و مناهی دعوت کند  
 زیرا که شیطان در مبداء حال بعصیت امر فرماید و اگر بنید که بدین جه اغوار و اضلال  
 صورت نمی بندد و در عقد نیت ناز و تنظیف لباس اسراف در استعمال آب وضو  
 و امثال آن و سوء کند و فرق میان خاطر حقانی و ملکی آنست که خاطر حقانی  
 رایج خاطر دیگر معارض نشود چه با ظهور سلطنت او جمله اجزای وجود متقا دو مستطلم  
 شوند و سایر خواطر مضحک و متلاشی گردد و با وجود خاطر ملکی معارضه خواطر فحشانی  
 ممکن است و فرق میان خاطر فحشانی و شیطانی آنست که خواطر فحشانی بنور ذکر  
 منقطع نگردد و بر تقضای مطلوب خود ارجح نماید تا بمراد رسد اگر چه بسیار  
 بگذرد و گرفتاری الهی رسین گردد و این آن مطالب از نفس بر کند و خواطر شیطانی بنور  
 ذکر منقطع شود و هیچک از خواطر حقانی و ملکی و فحشانی منقطع نشود الا در حال فنا  
 و نمحیی پیش از لجه دست نهد و گرا به چو از سر فنا در عین شهود با برسم وجود و رجوع  
 اقد هر سه معاودت کنند از تنهی کلامه فنقول یحب علی استخیران یمنیزین نه الاقسام  
 لا تلحظ حال استخارته و بعد از فایحانیت من الاخرین فی طرهما قبل الاستخارۃ

الثاني منها واعماله الدعاوى الباطلة والهوسات الفاسدة واما المحفوظ  
العاجلة فاذا كانت مباحة عقلا وشرعا فلا بأس بها والاول واجب الطرد على  
الاطلاق كما لا يخفى اما الاولان فهما مستحان ان يعذر روح الاستخارة وروح  
روحها فثبت ولا تنزل

## الفصل الثالث

اعلم انه فرق ما بين الاستخارة والنجوم والكهانة لان الاستخارة من الفرائد  
وهي عبارة عن تلقى حكم الغيب بصفاء النفس واستيناس حكم الغيب من غيب  
استدلال بالشاهد على الغائب لا اعتبار بتجربة وقد عد من الاستدلال بالشاهد  
على الغائب الرمل والكهانة والنجوم وما شابهه فان صاحبها شك فيها لا يحرم  
بكونها حقا مطابعا لنفس الامر غاية ما في الباب انه يظن كونه كذلك فلو كانت  
عن عيان او عن علم لم يشك فيها وما كان يخفى ويكذب في وقت ما واما نور  
الكشف هو الذي يحل لصاحبه التحاق على ما هي عليه في نفس الامر وعليه من ط  
الاستخارة الحقيقية ولكن لا يعبرن بعد الاستخارة العامة بالاعداد الشبكية او الرقا  
او البناديق كما اطال في طرقها المجلس في رسالته وله الناس بها فاستنوا  
بقشرها وما يطواها حتى انهم غفلوا عن غلبهم اركان الاستخارة من التخلية والتحية  
والتجلية كالكهانة والرمل وضرب الحصى والشعر والنجوم ولا يكون لها من الفرائد  
خطا ولذلك طعن على استخارتهم عبد الحميد بن ابى الحديد المعزلي في شرح نوح البلاء

في شرح قول امام الامة وابي الامة امير المؤمنين عليه السلام في وصية الحسن  
 صلوة الله عليه (واكثر الاستخارة) بلفظه هذا ليس يعني بها ما يفعله اليوم قوم من  
 الناس من سطر قاع وجعلها في بنادق وانما المراد امره اياه ان يطلب الخير من  
 الله فيما ياتي لنته اقول ليس عندنا ان عمل الاستخارة بالرقاع والبنادق  
 باطل مهمل جدا على الاطلاق كما زعمه بل اذا كان مطابقا وتابعا ومنبعا عن  
 الاحوال العالية النسانية والانوار الكشفية فله عظيم وقع في عالم الحقيقة فالرقاع  
 والبنادق انما يجعلها ارباب الحقيقة من الامامية مظاهير الشاروق الغيبية و  
 آله ظهورها و ملحوظا بالعرض لا اعتداد بعوامهم الذين يحجبونها مقصودا بالذات  
 لاستفادة الاحكام ويجعلونها اول مورد للحكم بالامر والهي من غير حالة كشفية ولا  
 استنارة بشارق غيبية فكانهم زعموا ان الاحكام الالمانية يرد ادلا على الجهاد ثم  
 على سبيل الواسطة في العروض والواسطة في الثبوت باقتم الثاني منه ومن  
 جعل نفسه الناطقة المجردة اشرفه ادون من الجهاد فلا كلام لنا مع امثال اصلا  
 وباجله فاطلاق الغز عليهم بعيد من الصواب يدل على ما اشهدنا اليه ما روى عن  
 الحسن بن الحسن بن الحسن عليه السلام لابن اسباط فقال له ما ترى له وابن اسباط  
 حاضر ونحن جميعا نذكر البحر البسم الى مصر واخبره بنجر طري البر فقال انت المسجد في  
 غير وقت صلوة الفريضة فصل كعتين واستخر الله مائة مرة ثم نظر الى شيء يقع في  
 قلبك فاعمل به فقال له الحسن طري البر احب الي قال الى فاعلم ادا بالوقع في

عليهم

القلب ههنا هو الالتقا والرحماني المسمى بالكشف والالهام والفراسة والنظر الملكي  
 والحقاني كما شرعناه فظهران المدار في الاستخارة عليه لا الزوج او الفرد السجى والرقا  
 كما توهموه وصرح منه حديث تنزيها للحكام عن البيع القمى قال قلت لابي عبد الله  
 عليه السلام اريد الشئ فاستخير الله تعز فيهِ فلا يوافقى الرى فعلا وادعه فقال انظر  
 اذا قمت الى الصلوة فان شيطان بعد ما يكون من الانسان اذا قام الى  
 الصلوة فامى شئ يقع في قلبك فخذ به واستمع لمصحف فانظر الى اول ما ترك  
 فيه فخذ به، فانه يؤذن باهر النذر بان المعول عليه في الاستخارة على الحقيقة  
 هو الالهام والكشف فقط ثم يجعل آية القرآن من مظاهره دون غيره من محسوس  
 والبنادق الابابيع والعرض على سبيل المظننة لكشفية وفي معناه ما روى اسحاق  
 بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ربما اردت الامر ففرقت منى  
 فريقان احدهما يامرني والاخر ينهاني فقال لى اذ اكنت كذلك فصل كعتين استخرا  
 مائة مرة ومرة ثم انظر احرم الامرين لك فافعله فان نجيت فيه انشأ الله ولكن  
 استخارتك في عافية فانه ربما خير للرجل في قطع يده وموته وموت ولده وذهاب  
 ماله، فان قوله احرم الامرين لك يقطع وابر الحتم من الامامية اذا تجموا في المالك  
 والمضاربك احرم الامرين انك لا على استخارتهم اسندت والرقاعى من دن مراعاة  
 الشرائط والاركان وهم يزعمون انهم قد اطاعوا بما امرهم الله وقد ارتكبوا ما نهوا  
 عنه معا فيه تعويل على الكشف والالهام فانهم وما روى به سئل الصادق عليه السلام

محمد بن خالد العمری عن الاستخارة فقال استخرا الله في آخر ركعة من صلوة الليل  
وانت ساجدة مائة مرة قال كيف اقول قال تقول استخیر الله برحمته وكان امير المؤمنين  
يصل ركعتين ويقول في ذرهما استخیر الله مائة مرة ثم يقول اللهم اني قد بخت بامر  
قد علمته فان كنت تعلم انه خير لي في ديني ودنياي و آخرتي فيسر لي وان كنت  
تعلم انه شر لي في ديني ودنياي و آخرتي فاصرف عني كرهت لفتي ذلك احم ايت  
فانك تعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب ثم يغم ايه مؤمدا ارشدا ليه فان العزم  
نيتي عند التحليل الى الصلوة العلمية هي فيما نحن فيه يجب ان يكون كشفية او الهامية  
وهذه طريقة عارية عن الاستعانة والاستمداد بالرفع واجبوا امثالها اقصر  
فيها على نفس الخاطر الرحاني والقائد الروحاني وانا اوردنا بعض الاحادِيث لسلا  
يظن الساجدون انهم غافلون عن هذا الفن ولو شئنا لاكثرنا بحولته تعالى منه ولكن اكثر  
عنايتنا بالدرایات البرهانیات وكشف الغوامض والاسرار عنها بلو امع لتباینا  
كل ميتنا فقل له وقد ظهروا اوردناه من الاخبار ان الاستخارة فرد من افراد نوع الدعاء

كما دنا به ولا فافهم

## كشف غرالی

ثم ان جليل الصوفية المتفخمة المتعالية الجباب كرم الغرالی قد علمنا في  
بعض سائله ان قد فتح العلوم البرهانية ولا ثم قال ان صرف المكاشفات  
المستينة على الرياضات كفي في العلم بالحقائق النفس الامرية وهو متدوح اما اولاً

هذا  
الامر  
بما  
يجب  
ان  
يكون  
الامر  
بما  
يجب  
ان  
يكون  
الامر  
بما  
يجب  
ان  
يكون

فانه لو كان نفس الرياضات مطلقا كافيا للعلم بالحقائق لساغ كل جاهل عنيد وحملا  
 بليد اتعب نفسه في رياضات عامية ان يدعى كون مكاشفة حقما بقا لنفس الامر  
 ويكون سائر عقائده الوهميه وخيالاته الواهيه في المبدأ والمعاد صدقا وحسلا  
 الا فتحت باب الجحالات والافتحام في بحور الظلمات المتركمات كيف ومقاسات  
 المشتقة في العبادات من اجل اجزاء الرياضات فاذا عبد الجاهل المحروم عن حقائق  
 مسائل المبدأ والمعاد ومعبوده الوهمي او الخيالي فلا يكون كشفه الاشيطانيا ولا يصير  
 كماله الادهاميا واثانيا لو كان صرف الرياضة وفيه لا دراك الحقائق لوجب ان يكون  
 صاحبها نالما بدقائق العلوم النظرية من المنطقيات والطبعيات والرياضيات  
 الاكسيات باصولها وفروعها المذكورة في مقامها مثل من تعلم تلك العلوم شيئا  
 فشيئا وليس كذلك بهتة بل نجد بهم اهل الناس اغياهم بالعلوم والفنون الشرعية  
 والفقهية والحديثية وما ضلوا بها فضلا عن النظرية الحكمية او الكلامية والحكايا الموضوعة  
 لبعض جللتهم المذكورة في ترجمهم من انه كان عاميا صرفا ثم اذا برح عن رياضاته و  
 خلواته صار عالما متحررا في سائر العلوم الدقيقة من الخرافات لا يصنع اليه ذوا عقل  
 ما دكانهم راموا ان يخجوه ترسة النبي الامي صلوات الله عليه على آله ولكن لتقبيد  
 بالاسلام قعد بهم عن التصريح بنبوته واثنا لوصح الاعتماد على صرف المكاشفات  
 رهبان اليهود والنصارى في بطلان الاصول الاسلامية وتحية التثليث وتحميم  
 الحق جلشانه وغير ذلك من اباطيلهم ولذلك قال شارح الموقف بعد بيان

معانته تصوفية ما بهم قالوا رياضة النفس بالمجاهدات وتجريدها عن الكدورات البشرية  
والعوائق الجسدية والتوجه الى محضرة الصمدية والتزام الخلوة والمواظبة على الذكر  
والطاعة تقيده العقائد الحقنة التي لا يحوم حولها شائبة ريبة واما اصحاب النظر فعرض  
لهم في عقائدهم الشكوك والشبهات ان شئيت من اوله انهم بان كل ذلك يحتاج  
الى مونة لنظر فان القائل بالتعليم لا ينكر لنظر بل يقول هو وحده لا يفيد المعرفة بل  
يحتاج في افادتها الى قول الامام وشبه النظر بالبصيرة بالنظر بالبصر وقول الامام  
بعضو لشئ فكما انه لا يتم الابصار الا بهما كذلك لا يحصل المعرفة الا بمجموعهما والا لهما  
على تقدير ثبوتها لا يامين صاحبها من الله فيكون حقا ومن غيره فيكون باطلا  
الا بعد النظر وان لم يقدر على تقريره وتحريره وكذا الحال في التصفية الا ترى  
ان رياضة المبطلين من اليهود والنصارى تؤدى بهم الى عقائد باطلة فلا بد من الاستعانة  
بالنظر انتهى كلامه فيجب ان تحصل الانسان ولا معرفة النظر الصحيح في مسائل  
المبدأ والمعاد تعلم العلوم المنطقية والنظرية متدرجا كما هو السلوك في عامة الطبقات  
البشرية او بقوت الحدس لمختصة بشدة وذا افراد البشر في مبادئ لفطرة كنفوس الانبياء  
والاوصياء على درجاتهم على ما شهد به النظر الابراهيمي في قوله لا احب الا فليس ثم يتوغل  
في الرياضات ويترقى الى مراتب المكاشفات على حسب الاستعدادات الموهبة  
في الارواح في مبادئ النشآت فلا استعانة بالنظر قصور عن النظر فتبصر ولنعم ما  
افاد علامته شوارق الالهام لمحقق اللاهجي ان التصوف لا الحكمة البالغة المترقية

الى حد المشاهدة التامة والمكاشفة الكاملة التي هي ارتفاع حجب الاوهام البحرية  
 والاعشى بحيثية عن عين البصيرة العقلية التي هي نور الله الكاشف عن الاشياء  
 كما هي انته وجه الصوفية لما لم يتمكنوا العلوم البرانية ولم يتعرفوا على حقائق  
 الحكمة النظرية وشرعوا في الرياضات وسافروا الى العالم الاعلى من غير زاد هلكوا  
 في الطرق ووقعوا لاختراع المسائل الوهمية كوحدة الوجود مثلاً في ظلم مضيق وكذا  
 لم يبعد من تحقيق المعارف العالم الاجل ابو حامد محمد الاصفهاني المعروف بمسكنه  
 وكان من كبار الصوفية الامامية في كتاب قواعد التوحيد حيث قال واعلم ان المحققين  
 من النظر لا يكتفون امكن لتقويف وافضائه الى المقصد على الندور ولكنهم استو  
 عروه واستبعدوا اجتماع شروطه وزعموا ان محو العلائق الى ذلك الحد كالمعتذر  
 ان حصل في حالة ومدة قريبة فبالبعد من اذ ادنى وسوسه وخاطر شيوش ثقل  
 ويشغل وفي اثناء المجاهدة ففقدوا المزاج ويخلط العقل ويمرض البدن ومتى لم يقدم  
 رياضته وتمذيبه ببحائق العلوم تشبثت بالقلب خيالات فاسدة لطيفة النفس اليها  
 مدة مديدة فلم من سالك سلك هذا الطريق ثم بقي في خيال واحد عشرين سنة  
 واكثر من ذلك لم كان قد اتقن العلم من قبل فاستح له وجه التباس ذلك الخيال  
 في الحال وح كان الاشتغال بطريق النظر اسهل واقرب الى الغرض وادق  
 انتهى كلامه ليؤكد وجوب تجلية المعارف النظرية بالمكاشفات الشهودية ملاحظة اسفار النفس  
 الاجل من الاشارات للرئيس وترتيب السعادات والفوز بالصغر للحكيم بحليل بن



مسكويه وكتاب وثلوجيا للمعلم الاول وما في طبقتها من الكتب الحكيمه وبالحكمة لما  
 كانت الاعمال الصالحة كالصلوة والدعاء من اهم اركان استجلاب الفيوض من العالم  
 العلوي سنتب الائمة الطاهرون والسفراء القديسون للاستخارة ان يصلي المرء  
 قبلها ركعتين ويدعو دعاء الخاشعين وثالثا انه لو صحت المكاشفات وحق الاعتماد  
 ولبقين عليه من دون الاستناد الى الانظار الصحيحة والاخبار الدقيقة لما وقع تضاد  
 والتناقض بين مكاشفاتهم الا ترى ان طائفة منهم آمنوا بمأكل وصدده وجود كما نجح  
 عليه شيخهم ابن العربي ومقلدوه واخرى قد حوافيه كعلماء الدولة السملاني وشيخ الاجل  
 العزيز النخعي في المقصد الاسنى وامثالهم وكذا اكثر منهم اذ عنوان بحيات يخصر الى لان  
 في الدنيا بعضهم انكروها قال الفضل العارف الاكمل كمال الدين عبد الرزاق  
 الكاشاني في رسالته الاصطلاحات واما كون الخضر عليه السلام شخصا انسانيا باقيا  
 من زمن موسى الى هذا العهد وروحانيا تمثل بصورة لمن يرشده فغير محقق عند  
 انتهى لفظه وكذا قد اخطا خطأ فاحشا في مكاشفة الجناب الغزالي في احياء العلوم  
 في منع لعن يزيد عليه السلام ويزيد بن زكريا في هذا الزندقي العنيد وخالفه جماعة كثيرة  
 من الصوفية فيما كلف لهم وثبت بالتواتر عندهم كما عند جمهور المسلمين من كفره الخ  
 وزندقته ودوجب لعنه على ما هو المشهور المأثور في كتبهم ورسائلهم وكذا غلط في المكاشفة  
 الشيخ الاعظم ابن عربي في ايمان فرعون ودمج لباس وقبح عيلته جليل كشير من  
 الصوفية لكونه من الغايرين لخصوص القرآن وهكذا في غيره من المسائل الاصولية والفقهية

ولذلك لم يجدنا صان الرجب على النظر في تصحيح المكاشفة العارف الكامل  
محمد الاصفهاني المعروف تبركه في قواعد التوحيد وهو صوفي صلب شديد الذنب عن  
سبيله وشيئته وعشه وسمينه حيث قال اعلم ان اصحاب النظر والتعليم عندهم علم  
يمكن ان يتميز بنظر الصحيح عن الفاسد ولكن ان يعرف به جهل الحق عن الباطل  
وليس عند السالكين من اصحاب المجاهدة آله شائنا ما ذكرناه قلن قيل ان علومنا  
وجدانية كما لا يفتقر فحصول العلوم الوجدانية الضرورية الى آله صناعية مميزة فكل ذلك  
العلوم الحاصلة لنا بالذوق والوجدان قلنا ان يجرده بعض السالكين قد يكون  
مناقصا لما يجده البعض الآخر منهم ولهذا قد ينكر البعض منهم البعض الآخر في ادراكاتهم  
ومعارفهم ومتى عرفت هذا فقول لا بد للسالكين من اصحاب المجاهدة ان يحصلوا  
العلوم الحقيقية الفكرية لنظريتها ولا بعد تصفية القلب بقطع العلائق المكثرة المظلمة  
وتنذيب الاخلاق وتزيتها حتى يصير فيه علوم النظرية التي من جملتها الصاعدة  
الآلية لميزة بالنسبة الى المعارف الذوقية كالعلم الالهي المنطقي بالنسبة الى العلوم  
النظرية انتهى كلامه ولعمري لقد اصاب الحق في هذا الاضاف الى هذا القدر  
والله الموفق وكفى لنا بهانا قاطعان شيخ الاشراف مع بلوغه النهاية في  
الحكمة لحيثية والذوقية وتحمل الغاية في الرياضات وتجله بالمكاشفات العاليات  
لم يكن مامونا من الخطايا وقد وقعت منه غلطات كثيرة في كتابه حكمة الاشراف  
الذي ادعى انه قد أسس بنيانه على المكاشفات الباهرات والاشرافات

النيّات كما قد كُشف الطاعنها فخر فلا تنقذ الاسلام صدّ المتألمين لا اعلام في  
 تعلقاته الجليله عليه فضلا عن هؤلاء الصوفية الذين لا خبرة عندهم بالمنطق  
 والعلوم الحكيمه اصلا وانما اصطادوا العوام بصرف نزع الزهادة وانظروا كثرة العباد  
 وادعوا المكاشفة بما لا يوزن عند رباب البصيرة ثبته اصلا فافهم

## طرد شهاب وحي عن كشف عقلي

ثم كما ان الرأى الاول منتهى الى حد الافراط فكذا قد وقع في  
 حضيض التقريط اجتهاد والمجتهد الفاضل الفقيه لم يتكلم المام التمام جناب مولانا السيد  
 علي بن مير محمد معين رحمته في كتاب الشهاب الثاقب حيث انكر كشف  
 راسا وتلقا في شبهات ركيكة فيل سبها عامة الشيعة عن الانتهاج بتناج  
 السلوك والعرفان وصار يعلم والكمال فيهم مخصرا في تحصيل القنون الفقهية والاصول  
 وشي من الكلامية والتلبس بظواهر الشريعة فخر موا عن اذواق الطريقة وتحقيقه  
 الا ما شاء الله فنحن نذكر ههنا شخص ايراداته اولاً ثم نذفعها بحول الله وقوته واذنه و  
 فاعلم انه استدلل اولاً على عدم تحققة بان لكشف ليس ببدعي فلا بد له ومن دليل

قائل را دان نیستی عند المكاشفين فهو مكابرة فانه يدري عندهم قطعاً و  
 ان را و عند غيرهم فيمكن ان يسلم ولكنه لا يضر بهتة في نفسه كما ان البصير يدري عند  
 الرسل وان لم يكن كذلك عند الاعمي او الالامه كيف لا يكون كاشف بدسيا و هو  
 من الوجدانيات عند المكاشف و هي من البديهيات تبته و ثانياً بايات قرآنية منها  
 قوله تعالى في سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة و يتزلزل عرشه ما في  
 الارحام و ما تدري نفس ماذا تكتب عذا و ما تدري نفس باي ارض تموت اقول ان  
 هذه الآيات مبطلتها و مفهومها لا يدل على دعواه بجميع الوجوه فان الاجماع من اهل الاسلام  
 انما اتفق على اختصاص علم وقت الساعة بالله تعالى و انه لم يطع عليه احد من خلقه  
 نبيا و غيره و ما غيره من الامور المذكورة فيها فبما ان مجموع الآيات ليس مفهومها الا ان  
 عند الله علم تلك الامور المذكورة و لا يعلمها السائلون المعارضون بخاتم المرسلين  
 صلى الله عليه و آله كما في التفسير الكبير ثم قال الله يا ايها السائل انك تسأل عن  
 الساعة ايان مرساها فلك اشياء را هم منها لا تعلمها فانك لا تعلم معاشك و معاك  
 و لا تعلم ما ذا تكتب عذا مع انه فعلك زمانك لا تعلم اين تموت مع انه شغلك  
 مكانك فكيف تعلم قيام الساعة متى تكون فالتسليم عليك كسبغك مع انك  
 فيه فرائد تبته عليها الامور من يومك لا اعلمك اين تموت مع انك فيه  
 اغراضا تبته امورك سبب ذلك العلم و انما لم يعلمك لكي تكون في كل وقت  
 بسبب الرزق راجع الى الله متوكلا عليه و لا اعلمك الارض التي تموت فيها لكي لا

لا تاتمن الموت وانت في غير ما واذالم يعلمك ما تحتاج اليه كيف يعلمك ما لا  
 حاجه لك اليه وهي الساعه وانما الحاجه الي العلم انها تكون وقد علمك الله على  
 لسان نبيه انه انتهى كلامه ليس يدل على انه لا يعلمها احد من الانبياء والائمة عليهم السلام  
 ولو تعلم الله وافاضته وكشفه قال العلامة الآمل في تفاسير الفتون ونحوه گویند  
 بر علم غیب کس اغیر حق تعالی طبع ممکن نیست آن مخصوص است بحضرت آفرینگار  
 چنانچه فرمود و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة  
 الآية مطلقا سخن ایشان مسلم نیست چه شاید که دیگرے را بواسطه دریا طبع افتد و  
 آیه اول دلیل است بر آنکه مفاتيح غيب بحر خدايے ندانند اما هر چو این سبب اول  
 صادر شود پیش از آنکه بواسطه سبب در عالم کون و فساد ظهور یویند و ملائکه و روحانیات  
 را که بحقیقت محله ایشان پذیر معلوم گردد و همچنین کسانی را که بدیشان متانش باشند  
 پس مفاتيح غيب دیگرے ندانند مطلق غيب آید و هم دلیل است بر اینکه علم بدین پنج  
 مرتضی است و را هست ندانند که دیگرے را بتعليم يا بواسطه حاصل نشود انتهى کلام  
 کيف قد تو اترني الاخبار انهم کثیرا ما اجروا بهذه الامور الا علم الساعه وصار هذا  
 الاعلام والاخبار من المعجزات المشهورة لهم ولعل المحدث الرباني والعارف الحقا  
 محمد محسن الكاشاني ره تبينه فقال في تفسير الصافي و قد روي عن الائمة الكهيع عليهم السلام  
 ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على تفصيل والتحقيق غيره تعالى اقول انما قيل على  
 تفصيل والتحقيق لانهم ربما يخبرون عن بعض هذه الاشياء على الاجمال وانما كان ذلك

تعلما من في علم كما قاله السيد المومنين عليه السلام انتهى كلامه وفيه ما سيايتك  
انشاء الله تعالى وبالحكمة فلا تكون هذه الآية حجة على عدم تحقق الكشف مطلقا كما ادعاه  
ثم العجب ان لم يفهم انه لو سلم عدم حصول افراد او حصص خاصة من الكشف لاحد فلا  
يتلزم ذلك عدم تحقق غيرهما من الافراد وهذا واضح ولو لم يطلع هذا الفاضل المجتهد  
الكبير من كتب الاخبار والاحاديث الا على كتاب الخراج والبحر المحيط المحدثين  
قطب الدين سعيد بن هبة الله الرازي لكفاه علما بما هننا عليه ولكن غفلة ربط  
من رباب الاجتهاد عن الاحاديث اوقلة الاعتناء بها اودى ثنائها ليس سبب  
منهم ثم كيف يتبقى هذه الآية على عمومها بجميع اجزائها وقد توالت في زمر المسلمين واجمعوا  
على ان النبي صلى الله عليه وآله اخبر اهل البيت عليهم السلام وغيرهم مرارا كثيرة بشهادة روحه  
مبينة ومظهر نبوته المطلقة حسين بن علي عليه السلام في كربلاء وكان الحسين اهل البيت يوقنون  
بوقوع هذه القيامة الكبرى على الاسلام فيها فكيف يصح انه لا يدري بوقوع شهادة  
في تلك الارض المقدسة فيحيا يطير عليها لتخصيص كما في غيرهما من العمومات القرآنية  
وقد عقد في الكافي بابا ان الائمة يعلمون متى يموتون وانهم لا يموتون الا باختيار منهم  
فانهم ومنها قوله نعم ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب لا اقول لكم اني  
ملك اقول انظر الفارسي مقام النزول بيدك الى ان نفى الامور الثلاثة عن نوح  
سلام الله عليه قد كان موقعه اذا سلمه الكفار خزائن الارض الاخبار بالامور المستقبلة  
النافعة لهم في دنياهم ثم الغم الغريب بانه مثلهم في الاحفال البشرية من الاكل والشرب

والفتح ويجب ان يكون الرسول افضل منهم معرى عن تلك الافعال كالمملك فاجابهم  
بنفي تلك الامور لثبته عن نفسه بالاستقلال لانه عبد الله وهو بشر اشره تابع  
للاوامر الهية وشيئة وارا داته فكيف يتبع هؤلاء الكفار ويحسبهم على حساب انهم  
الفاصلة وارا انهم الباطلة لينا لوامنه اغراضهم الكاسدة ثم لم يؤمنوا به لانهم ارادوا  
بهذه الامور اخذائه وهذا الاستلزام نفى الامور الثلثة عنه مطلقا باذن الله وحوله  
وقدرته واقاضته على ما يقتضيه درجه نبوته ويؤده ما وقع في التفسير ليقول الله تعالى  
لهؤلاء الاقوام قل لهم انما بعثت مبشرا ومنذرا وليس لي ان تحكم على الله وامره ان  
ينفي عن نفسه امور الثلثة اولها قوله لا اقول لكم عندي خزائن الله فاعلم ان القوم  
كانوا يقولون له ان كنت سولا من عند الله فاطلب من الله حتى يوسع علينا  
منافع الدنيا ويغيرها ويخرج علينا ابواب سعاداتها فقال لهم قل لهم اني لا اقول لكم  
عندي خزائن الله فو تعالي يوتي الملك من يشاء ويغير من يشاء ويذل من يشاء  
بيده الخ لا يبدى وثانيها قوله ولا اعلم الغيب معناه ان القوم كانوا يقولون ان  
كنت سولا من عند الله فلا بد وان تجبرنا عما يقع في المستقبل من المصالح والمضار حتى  
نتقد لتصيل تلك المنافع ولدفع تلك المضار فقال لهم قل اني لا اعلم الغيب فكيف  
تطلبون مني هذا المطلب ثالثها قوله ولا اقول لكم اني ملك معناه ان القوم كانوا  
يقولون ما لهذا الرسول باكل الطعام ويشي في الاسواق وتترقح ويخاطب الناس  
فقال لهم قل لهم اني لست من الملائكة واعلم ان الناس اختلفوا في انه لفائدة في ذكر

انتهى هذه الاحوال اثنته فالقول الاول ان المراد منه ان يظهر الرسول من نفسه  
 التواضع لله وانحنى له والاعتراف بالعبودية حتى لا يعتقد فيه مثل اعتقادكم  
 في المسيح والقول الثاني ان القوم كانوا يفتخرون من انظار المعجزات القاهرة  
 القوية كقولهم وقالوا لمن نؤمن لك حتى تفجرنا من الارض ينبوعا اه فقال تعرف في  
 آخر الآية قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا يعني لا ادعى الا ارساله ونبوته  
 واما هذه الامور التي طلبتموها فلا يمكن تحصيلها الا بقدره الله فكان المقصود من هذا الكلام  
 انظار العجز والضعف وان لا يستعمل بتحصيل هذه المعجزات التي طلبتموها من القول الثالث  
 ان المراد من قوله لا اقول لكم عندي خزانة الله معناه اني لا ادعى كوني موصوفا  
 بالقدرة اللانهاية بالالهية وقوله ولا اعلم الغيب اي ولا ادعى كوني موصوفا بعلم الله  
 ومجموع هذين الكلامين حصل انه لا يدعى الا كميته انتهى كلامه وفيه دلالة واضحة  
 على ما اشترنا اليه فافهم وكذا في التفسير الصافي للعارف المحدث الاجل الكاشاني  
 قل لا اقول لكم عندي خزانة الله في التوحيد المعاني والمجالس عن الصادق عليه  
 السلام لما صد موسى الى الطريق فنادى ربه قال يا رب اني خزانة  
 فقال يا موسى انما خزانتي اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون لا اعلم الغيب  
 الذي يخص الله بعلمه وانما اعلم منه ما يعلمني الله ولا اقول لكم اني ملك آه واذا  
 دريت هذا علمت ان هذه الآية باينكون حجة عليه ولي من ايتكون حجة فلا تنزل  
 ومنها قوله نعم لو كنت اعلم الغيب لا سكثت من غير الآية اقول ليس المراد منه



كما سبق في علم الغيب عنه صلى الله عليه وآله مطلقا لمقصود انه ليس مستقلا  
 في علم الغيب وانه مقتصر فيه الى افاضته ثم كما في سائر الكمالات بل انه اشد افضا  
 وارتقا وتحقا الى فيوضه تعالى كل فرد من الكمالات الروحانية القدسية  
 ومنها العلوم الغيبية بالنبوة الى سائر المجهولات لا يقتضي كمال القرب منه  
 منه ثم كما اشرنا اليه مرارا ووافقه ما في التفسير الكبير اعلم ان القوم لما طالبوه بالاخبار  
 عن الغيوب وطالبوه باعطاء الاموال الكثيرة والدولة العظيمة ذكر ان قدرته قاصرة  
 وعلمه قليل ومن ان كل من كان عبدا كان كذلك والقدرة الكاملة وعلم المحيط ليسا  
 الا الله فالجسد كيف يحصل له هذه القدرة وهذا العلم انتهى كلامه بقدر الحاجة ويقرب منه  
 ما في تفسير الصافي من قوله والبرى عن ادعاء العلم بالغيوب الا ما اشار الله من ذلك  
 فيلخص اياه ويقتضي له ولقد صرح في الصافي بما يتضح به ان المراد بالغيب المعروف  
 باللام في مثل هذه الآيات هو الغيب المخصوص بتعين وقت يوم القيامة فلا يلزم من  
 نفي علمه به عدم علمه بسائر افراد علم الغيب على سبيل الاطلاق هذا لفظ القمى ان  
 قرئ بعثت العاص بن وائل السهمي وانه من الحارث بن كلدة وعقبه بن ابي ميط  
 الى بخران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسألونها رسول الله وكان فيها اسئلة اعمها  
 متى تقوم القيامة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه  
 ملكا مقربا ولا نبيا مرسلًا فلما سألوه تزلت قل لا املك لنفسي نقعا ولا ضرا ولا نفعا  
 فلهذه الآية قاصرة عن صلاحية الاستدلال على دعواه قطعا كما لا يخفى واذن ثبت

ان تلك الآيات ليس فيها ما يمنع تحقق الكشف على سبيل الاطلاق كما ادعاه توكيد  
ما يزيدك بصيرة ان شاء الله.

ثم لا يراو يعلم الغيب ههنا ما غاب عن الذهن مطلقا والاندراج فيه المستباح  
الفكرية المنطقية من الاشكال الاربعة مبطلها ومركباتها في غير المنطق وغيره من  
العلوم النظرية بل الاحداث الكونية مستقبلة لا مطلقا والا لدخل فيه بعض الاحكام  
النجومية الحسابية من الكسوف والخسوف وشكلها والاربع لاجل في حصولها لغير الانبياء  
والائمة عليهم السلام والسالكين ايضا بل المقصود منه علم الاحداث الكونية مستقبلة على  
سبيل البت اليقين مما يخرج عن الطائفة البشرية النجومية والصناعية وهذا مما يدخل  
في حد الاعجاز ولذلك فان عامة المكاشفين والسالكين لا يعتمدون على كشفهم لمتعلق  
بالاحداث الكونية مستقبلة على سبيل اليقين فيقيدونه بتقييدات يشعربذلك لان علومهم  
وكشفهم ناقصة لا يفي بواق اليقين ولكن لا ينفي ذلك تحقق الكشف راسا ولو في مرتبة  
ضعيفة فان مراتب الانوار والانخفاقات الروحانية والاتصالات والعلوم المملوكة  
كالانوار الكواكب متفاوتة جدا فكما لا يصح اطلاق فاقد النور البصري على ضعيفه فكذا  
لا يليق اطلاق فاقد الكشف وعدمه على ضعيف النور لكشف الباطني وقس عليه الانوار  
الكوكبية بخلاف الانبياء واما حاتم الانبياء وعترته الاقدسون صلوات الله عليهم  
فهم تارة يعرضون في مقام الوحي واخرى في مرتبة المناجاة والالهام ثم قد يعرجون

ع قوله في مقام الوحي وحي بواسطة جبرئيل ايدنا بركة آيته رابا بشرية يهيج نسبت نبوت في نجات

الی منازل الجہت یغیرون بما یوحی الواقع فی الازمان الاتیة فانهم شمس عوالم المملکت  
ورؤسا معالم الجبروت کما تحقیقناه فی مقام آخر والعلیم اسرارهم ولایزال من انوارهم  
الا اذا طال حکوف افراد الفقر اعلی ابو ابرہم مثل کیل بن زیاد و مشیم التمار و بایزید  
السطامی والمعرف الکفری و حنید البغدادی۔

ز ملک تا ملکوش حجاب بردارند  
ہر آنکہ خدمت جلم جہاں ناکبند

(بقیہ صفحہ قبل) مکالمت صحت بند پس بکلمت بانی جبرئیل اگر کہے در عالم قدرت از دو کو در عالم  
حکمت اسطہ ساخت کہ بجا شد پدید آمد و مکالمت صورت بند و ازین سبب جبرئیل ہر گاہ آمدے صورت  
بشریہ تیش کرے و مثال اس در عالم صحت چنانست کہ کسی خواہد تا طوطی را تعلیم کلام کند آنکہ را در برابر  
طوطی نصب کند و از پس آن پنهان تا طوطی سخن گوید طوطی چون مثل خود در آنہ مصور بیند و آوازی شنود  
پندارد کہ از صورت طوطی می شنود و بدل اسطہ تعلیم کلام کند ۱۲ منہ عہ قولہ المناجاتہ تا آنجی سطر  
ہست این مقام بالاتر از مقام اول است از علیہ السلام نیز حاصل بود چنانچہ از او اسطہ انکشاف ارشاد نفوس  
کثرت انعام ایشان تہ نام بکفرت الباری بقطع کلی از اشتغال اسباب صحت نہ بند گاہ گاہ از مناجات  
صوت بازماند و در تداویر و مسائل و مسائل محتاج شوند و لکن از بجا لازم ہاید کہ مقام لایہ بالاتر از مقام نبوت  
بود چنانچہ اولیا را بواسطہ متابعت انبیا حاصل شود و انبیا را وحی و مناجاتے متابعت دیگرے پس ہر نبی  
ولی بود و انہی ضرورت کہ نبی بود ۱۲ منہ عہ قولہ والالہام آل علیست درست ثابت کہ خدای  
عالم غیبے دہا انبیا داد لیاقت کند چنانچہ فرمود قل نبی یقذف الحجی علام لغیوب کہ از خاطر حقانی نیز گویند و این  
حالت بیلہی خواب ہر و صحت بند و در خواب مبداء و یا صا و قد مینو ۱۲ منہ طہ قولہ الحمد للہاں عبارت  
از انکہ چون عنایت ازلی تو را از جذبات بند را از خود بینی والہام برستی باز دارد و عموم تعلقات جمیع تحفقات  
از ساستہ دل بیرون برد و حواس ظاہر و باطن را در مستغرق مشاہدہ جمال ملاحظہ جلال خود گرداند زبان و عنوان  
نامہ نقاد و قد و میزان تقدیر و شر گرد پس ہر خبرے کہ در چنان لقع شود خانم ۱۲ منہ

وثالث ما جاز مروية منها قال الصادق عليه السلام عجبا لمن يزعم اننا نعلم الغيب والله  
 لقد اردت ان اضرب جارتني فمهرت فما علمت في اي البيوت من بيوت المداير هي  
 فلو كان لكشف ورفع الحجاب من المعاني الغيبية حاصل لا حصل للنبى والائمة  
 عليهم السلام اقول يمكن ان يكون هذا محمولا على مرتبة تنزل الى عالم الشهادة فانه من  
 حيث البشرية الجمالية والقوى الحيوانية ليس له اتصال بعالم الغيب لا يعلمه بل هو خارج  
 من حيث كمال قوسه العروجي وقوته القدسية والجزوتية وقد اشتهر انه لولا الاعتبار  
 لطلبت الحكمة فان الانسان من حيث قوة الذائقة ذاتي والاشارة شام والمحركة  
 متحرك والسامعة سميع والباصرة بصير ولا يلزم من نفى كونه ذاتا من حيث قوة الاشارة  
 ان لا يكون ذاتا من حيث النفس الامر وهكذا وكذا اهننا فانه من حيث كونه نهاية في القوة  
 القدسية والصفاء باعلى درجات الولاية المطلقة كما اشير اليه علم الغيب لا يعلمه من حيث  
 اشتغاله بالقوى الجمالية بضرورة البقاء في عالم الشهادة ثم انه كمال قوة نفسه الشريفة  
 العالية القاهرة القوية قد ينظم العالمين ويكون كالحكم المشترك بين المتخالفين ثم قد  
 يسير في مرتبة الفناء والحق والمخويف العالمين ونفيض النشأتين كما روى ان الصادق  
 عليه السلام كان يقرأ القرآن في صلوة ففتش عليه فلما افاق سئل ما الذي اوجب  
 ما انتهت حاله اليه فقال ما زلت اكرز آيات القرآن حتى بلغت الى حال سمعتها فتفتش  
 من انزلها ولكن بعصور المعرفة لم تبسم لعظمة العيلة قد يتحير الناظر في احوالهم فيصدق  
 اگر چه این روایت را عارف محقق و محدث مدقق شیخ بهائی در تصانیف خود مثل کفول تفسیر

بعض بینک بعضا آخر

وما یدل علی کو نعم مطلعین علی الغیوب لایسوا الصادق علیه السلام ما اورده فی  
کشف الغمہ من کتاب لائل البحر ی عن عبد الاعلی وعبیدہ بن بشر قال قال ابو عبد اللہ  
علیہ السلام ابتداء منہ واللہ انی لا علم ہانی السموات ہانی الارض وما فی البجۃ وما  
فی الدار وما کان لعل ان تقوم الساعة ثم سکت ثم قال اعلمہ من کتاب اللہ  
انظر الیہ کذا ثم بطل کفہ وقال ان اللہ یقول فیہ تبیان کل شئی وایاتی ما یرید علیہ  
انشاء اللہ۔

اقول ما یجب ان لا یغفل عنہ ان کتاب اللہ لہ اطلاقات عدیدہ فی العلوم  
الاکسیہ قال فی شرح حکمہ الاشراف من الکتب الالہیہ الکتب المنزلیہ المرشد  
الی طرق العلم والعمل ومنها الاجرام الفلکیہ المتقشۃ بالکائنات ومنها الحقول العالمہ لہا  
واعظمتها وانما ہو مجموع الوجودات منی ہذا ولہ اطلاق حقیقی آخر وہو الذوات النوریۃ

(بقیہ حاشیہ صفحہ قبل) تفسیر سورہ حمد آورده وجمعی از عرفا مثل فضل کاشانی قبل حضرت شیخ ذکر کردہ اند اما حضرت مجلسیہ دم نکندہ و دشت نفرمایند کہ خود جناب ملا باقر مجلسی در مجلد یازدم بحار بدون ایا تضعیف  
و طعن این روایت را زینت کتاب خود سائتہ بہت ۱۲ منہ

وایضی محدث بخروید عارف محقق بے نظیر محمد بن علی بن ابی جمہور احسانی کہ فرزند رشید جناب  
غفران مآب فقیہ کبیر حضرت سید حسین رحمہ اللہ در کتاب حدیقہ سلطانیہ بجلالت قدس  
اعتراف نمودہ در کتاب مجلسی این روایت آورده فانہم ۱۲ منہ ۵ وعلہ سہلہ سہنا القوس الفلکیۃ  
بقتیۃ وبعبر عن دلہا ماریۃ بالروح المحفوظ و عن الشانی بکتاب المحو والاثبات فانہم ۱۲ منہ

القدسية لمحمد علي وعترته الاقدسين كما دروي كثير من الاحاديث الشريفة ان المراد  
 بقوله تعالى 'وامن غائبه في السماء والارض' اني كتاب مبين اريد به الجوهر الالهي والاسم  
 الاعظم علي بن ابي طالب كذا في امثاله من الآيات ولعلم مراده بالعقول العالمية فافهم  
 اشرف افرادها واعلم بان السلاسل الطولية والنزولية كما تحققت في مقام آخر فافهم  
 ثم ما يجب الاشعار بان علم الغيب مما يجري فيه التشكيك كما ذكرنا اوله انواع وافراد  
 كثيرة فليس يدعى ان احد من الانبياء والاولياء يعلم الغيب بجميع افراد بحيث لا  
 يشذ منها واحد فان ذلك من لوازم وجوب وجود المبدأ الفياض تعالى جده كما  
 سينظر لك في نسله علم الواجب بالجزئيات انشاء الله تعالى فان الوجود المحمدي  
 المتناهي الممكن محدود متنه في كل كماله كالعلم والقدرة كما تقر في الآتي وكذا اتفقت  
 النسبة في قوة العلم وشدة مبهم وبين الواجب الحق غلط صريح فاضل المقصود ان الانبياء  
 والائمة عليهم السلام يعلمون الغيوب لكمال قوتهم الروحانية القدسانية اكثر من سائر  
 السلاسل والمكاشفين لكثرة النظرة والبحر وكذا النسبة قلة علومهم ومجموع المجولات الى  
 علم الواجب الحق اقل من اقل اقل الى مالا نهاية له من قطرة الى البحر لاحتياج خلق  
 ان غيره سبحانه لا يعلم الغيب اذا لوحظ هذه النسبة وهو في حقيقة مصداق النسبة لما كان  
 بعيدا من الصواب لكنه لا ياتي في علمهم بالغيب في نفس الامر بافصحة ترويع عن هذا  
 النقص الالهي تارة بالوحى واخرى بالعلم ومرة بالتحدث وتارة بالالهام وكشف  
 على مدارج ولكن المجوسون في سخن لطلوع وغواشيها يسمون في الالفاظ وتنازعون

في إطلاق العبارات وهم عن متر اللام وروح المعنى خافلون فذريهم في ربهم تيردون  
 وفي معنى تلك الرواية التي نحن فيها ما رواه علامه التفسير في تفسير الكبير ان النبي صلى الله  
 عليه وآله لما رجع من غزوة بني المصطلق جاءت ريح في الطريق ففرت الدواب منها  
 فاجتر العبي بموت رفاعة بالمدنية وكان فيه غنيط للمناختين وقال انظروا الى  
 ناقتي فقال عبد الله بن ابي مع قومه الا تعجبون من هذا الرجل يخبر عن موت رجل بالمدنية  
 ولا يعرف اين ناقته فقال ان تاسا من المنا فقين قالوا كيف وكيف وناقتي في هذا  
 الشعب قد تعلق زمامها بشجرة فوجدوها كما قال فانزل الله قل لا املك لنفسي نقعا ولا  
 ضرا الا ما شاء الله اه قدم علم الصادق عليه السلام بجارية في امي البيت من بيوت  
 كعدم علم النبي م بناقته وهما اعلان بها بجهة اخرى فلاتا قص اذا اختلفت الجهات كما  
 اشير اليه بطريق آخر ان علم الغيب اذ لم يتعلق بمصلحة باظهاره والعمل بمقتضاه فهو كعدم  
 العلم ونزل بمنزلة كما تقر في فن المعاني والبيان ولو اظهر والعيوب وعملوا بها في  
 كل وقت فخرج عن حدود الاعجاز والكرامات هفت ولا دى الا غل ما في نظام العالم  
 وهو غير جائز وما رواه بقوله صلى الله عليه وآله لا اعلم ما وراء جداري الا بالوحى فلان ما في  
 مطلوبنا لا نأمنى علم الغيب في مرتبة النبوة وهي كالمراوث للوحى فانهم ثم مسا  
 قضينا العجب من اجتهاده ونهايته وورعه وبنايته انه نقل من ذاك الحديث والفقراء  
 التي بظاهرها يوافق مطلوبه وحذف منه الباني الذي يخالفه ومثل هذا الحذف الاستطاع  
 وتقطع في حديث واحد ما لا يفيق برفع شأنه ولقد انجز غلوة في رد لوصوفية الى عدم

البیالة بورود هذا القبح فیہ الباتری لے تمام الحدیث ولفظہ من اصول جامع الکافی  
 ہذا احمد بن محمد بن الحسن بن عبدون سلیمان عن ابیہ عن سدید قال کنت انا  
 وابو بصیر وکجبی البرز وداود بن کثیر فی مجلس ابی عبد اللہ علیہ السلام اذ خرج الیناد  
 ہو مغضب فلما اخذ مجلسہ قال یا عجی لا توام بزعمون انا فلما علم الغیب بالعلم الغیب  
 الا اللہ قد تممت بضرب جارتی فلما نبت فہرب منی فلما علمت فی ای میت الدار ہی  
 قال سدید فلما ان قام من مجلسہ صار فی منزله وقلت انا وابو بصیر و میسر و قتلنا علیہ  
 فذاک سمعناک وانت تقول کذا وکذا فی امر جارتیک ونحن یا سدید لم تقر القرآن قلت  
 بلی قال فعل مجتہد فیما قرأت من کتاب اللہ قال الذی عنده علم من الکتاب انما یتک  
 بہ قبل ان یرتد لیک طرفک قال قلت جعلت فداک قد قرأتہ قال فہل عرفت الرجل  
 ہل علمت ما کان عنده من علم الکتاب قال قلت اخبرنی قال قدر قطرة من الماء فی  
 البحر الا خضر فیما یکون ذلک من علم الکتاب قال قلت جعلت فداک ما اقل ما قال  
 یا سدید ما اکثر ہذا ان ینسب اللہ لے العلم الذی اخبرک بہ یا سدید فہل وجدت فیما قرأت  
 من کتاب اللہ ان قل کئی باللہ شہید یعنی وبتکم ومن عنده علم الکتاب قال قلت قد  
 قرأتہ جعلت فداک قال فمن عنده علم الکتاب کما افہم ام من عنده علم الکتاب یحضہ  
 قلت لایل من عنده علم الکتاب کما قال فادعی بیدہ لے صدرہ وقال علم الکتاب  
 واللہ کلہ عندنا ہی فہیہ دلالتہ واضحتہ علی ما تھتھاہ انفا فلو کان المراد منہ نفی علم الغیب  
 عنہ علی سبیل الاطلاق کما زعمہ لارتفع الافتقار لے التمسک بحکام اللہ من ان عنده

نظم ربک تعلم علما  
 نظم ربک تنسک  
 کتبہ اولادہ  
 الی علم الغیب



علم الکتاب کلمہ وقد نشرنا لے سترمانی الکتاب تقدرویدہ واقع فی شرح الصالح  
 المقدس المازدرانی من ان غضبہ کان نبیا علی ما زعم بعض الناس من انه بعلم الغیب  
 مثل اللہ وشارکہ فی الالہیۃ انتہی و ہذا لایانی علمہ بالغیب استفادہ و تفضاضہ  
 من اللہ و ملکوتہ کما تلونا ہرارا و یصرح بکونہم علامۃ للعیوب انکشافہا لہیم حجۃ عظیمۃ  
 من الاحادیث و جرینا فی نقلہا لقد رنا انہ یبلغ عدد ہالے ما یزید علی مائتین حدیثا  
 و کنا ک شہادۃ علیہ انہ عقد فی اصول الکافی بابا یکذا بابان الائمۃ یعلمون سلم  
 ما کان و ما یكون انہم لا یخفی علیہم شئی فہل تحقیق للکشف و رفع الحجاب من المعانی  
 الغیبیۃ فردا شد و اعظم و اعلی و اعلی و ابر و اذید و اکثر من کشفہم علیہم السلام و یاتیک  
 بعض آخر من الاحادیث فیہ فی آخر لبحث ان شاء اللہ لان کتابنا ہذا لیس موضوعا  
 لہذا الفن و کل فن رجال و کل مقام مقال باجلہ فہذا الحدیث قاصر الدلالہ علی مآ  
 ہماہ جدا فاستدل الہ بلیس لشی و سننہ بیک بصیرۃ فیما بعد فاعلم و ممتہا قال امیر المؤمنین  
 علیہ السلام فی جواب بعض اصحابہ لما قال لقد عظیمت علم الغیب یا امیر المؤمنین یا ابا  
 کلب کان کلہا لیس بو علم غیب انما ہو تعلیم من ذی علم و انما علم الغیب علم الساعۃ  
 و ما عدوہ سبحانہ بقولہ ان اللہ عنہ علم الساعۃ الایۃ فیعلم نعمانی الارحام من ذکر او  
 انشی و سبح و جمیل و سخی و انجیل و شعی و سعید و من یکون فی النار حطبا و فی الجنۃ  
 لبنین مرافقا فہذا علم الغیب الذی لا یعلم احد الا اللہ و ما سوسے ذلک فہم علم اللہ فیہ  
 فہم فیہ و معانی بان یعہ صدری و یضبط علیہ جوائی فاستدل بعلی ان ہذا کان

نقل وتعليم قول فيمنظروا اولافلان هذا نقل للغيوب لا يخلوا ما يكون باللفظ  
 او بالمعنى او بالتقوس الدالة على اللفظ الدال على المعنى او بآتين منها او بجموعها  
 لا سبيل الى الاول لان اللفظ الخالي عن معنى محمل في الثاني هو الملم ويقرب من اللفظ  
 الدال على المعنى وهو اذا عرى عن الشكوك والظنون الفاسدة وبلغ الى حد يقين  
 وما فوقه كما سيلج فهو كاشف على مراتبه ويخرج منه احكام الشقوق الباقية اذا تأملت  
 فيه ولكن الصواب الجزئية المعنوية ليست نهايتها المدلوله للالفاظ الجزئية او بالعكس متعلقة  
 بالوقائع الزمانية مما لا كمال للنس في علمها من حيث هي كذلك الا على سبيل الاعجاز  
 وانما مرجعها الى المكاشفات كما سيتضح ولا سيما التقوسم العالية اعلى فيساوي مراتبهم  
 ج بطائفة من الرواة والاخباريين الحافظين لالفاظ الحديث ولقصص ومن ضيقت  
 نفسه وقنعت بجعل خاتم المرسلين وعمرته الاقديسين كاحد هؤلاء القشزين فله وعليه  
 اعتقاده ونحن منه بريون وكنا عنه معرضين فنقول سلام عليكم لانتم في الجاهلين  
 وهل يجوز في نقل سيد الانبياء صلى الله عليه وآله في مدة قليلة من عمره مع  
 اشتغاله ببار الشواغل الدينية المنزلية والسياسية والرياضات والعبادات  
 الالهية والموانع والمكاره الداخلية والخارجية الكثيرة الاكثرية وتقيم بالالف باب  
 من العلم يفتح كل باب الى الف باب وكلمة وقائع جزئية زمانية ماضية او مستقبلية  
 ويعلمها كلها باللفظ شقيقه وضوه وسره على ابن ابى طالب عليه السلام بل المراد منه  
 هو حصول الحاله الانكشافية الاشرقية لنفسه بتعليم مرشده واستاذة صلوات الله

وعلى آله وتلقينه وفيضه وإفاضته ما يقتدر به على استنباط ألف الف حقائق كلية مما  
 ينفتح على ألف الف قضايا جزئية أصنافية من العلوم وأقوال نفس امرية وحوادث  
 كونية جزئية حقيقية ماضية أو مستقبلية ويؤيده ما حققه الفيلسوف العلامة مشيم بن علي  
 بن ميشم البحراني في شرح نهج البلاغة في إثبات تفسيره بخطبة العلوية ينبغي أن يعلم  
 أن تعلم الحاصل لم يزل قبل الرسول ليس على سبيل إن كل ما انتهى إليه صورة جزئية  
 ووقائع جزئية بل معناه هو أعداد نفس العدسية على طول الصجبة من حيث كمالها إلى  
 أن توفى الرسول لهذه العلوم بالرياضة التامة وتعليم كيفية السلوك وسباب  
 تطهير النفس لإماره بالبور للنفس المظلمة حتى استعدت نفس الشريعة للاندفاع بالأمور  
 الغيبية وتمكنت فيها الصور الكلية فأكملت الأخبار عنها وبها ولذلك قال دعاي بان  
 يعيه صدرى وتضخم عليه جو انجى لى يضبط قلبى ويشتمل عليه وكنى بأجول نخ عن قلب  
 لاشما لها عليه ولو كانت تلك العلوم صوراً جزئية لم ينتج لى مثل هذا الدعا فان  
 فهم الصور كجزئية وضبطها والأخبار عنها ممكن لكل الصجبة من العوام وغيرهم وإنما  
 المحتاج لى الدعا بان يعيه الصدر ويستعمل الأذهان لقبوله هو القوانين الكلية وكيفية  
 انشائها وتفصيلها وسباب تلك الأمور المعدة لادراكها حتى اذا استعدت النفس بها  
 أمكن أن تنفتح بالصور الجزئية من مفيضها وقال ابن فى مقدمات شرحه لا يقال لاسلم  
 أن ذلك علم الله إياه وإفاضه عليه بل الرسول أخبر بوقائع جزئية من ذلك  
 روح لا يبقى مبنية وبين غيره فرق فى هذا المعنى فان الواحد منا لو أخبره الرسول بشئ

من ذلك كان له ان يحكي ما قال الرسول وان وقع المجزئة على وفق قوله ويدل على  
 ذلك قوله بعد وصف الا تراكم وقد قال له بعض اصحابه لقد علمت يا امير المؤمنين  
 علم الغيب الى خمسة العبارات المذكورة المنقولة آنفاً وهذا يصرح بانه تعلم من رسول الله  
 لاننا نقول انما لم نزع انه يمكن يعلم الغيب بل المدعى انه كان لنفسه القدسية استعداد  
 ان ينقش بالامور الغيبية عن افاضته جود الله به و فرق بين علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله  
 وبين ما ادعى سنا فان المراد بعلم الغيب هو العلم الذي لا يكون مستقفاً وليس سبب يفيد  
 وذلك انما يصدق في حق الله اذ كل علم لذي علم عده فهو مستقفاً من جوده لا بواسطة  
 او بغير واسطة فلما يكون علم غيب ان كان اطلاقاً على امر غيبى لا يتأهل للاطلاع  
 عليه كل انسان بل تخفى نفوس حضت بعناية الهية كما قال عالم الغيب فلا ينظر على  
 عينيه احد الا من ارضى من رسول قطران كلامه صادق مطابق لما اردناه فانه نفى  
 ان يكون ما قاله علم غيب لانه مستقفاً من جود الله وقوله انما هو تعلم من ذي علم اشارة  
 الى واسطة تعليم الرسول له وهو اعداد نفسه على طول الصعوبة بتعليمه وارشاده الى  
 كيفية السلوك وسباب الطويع والرياضة حتى يستعد للانتفاش بالامور الغيبية  
 والاخبار عنها وليس لتعليم هو ايجاد العلم وان كان امر اقليل من ايجاد العلم فبين ان تعليم  
 الرسول له لم يكن مجزئاً وقفيضه على الصواب المجزئية بل اعداد نفسه بالعلمين الكليتين ولو  
 كانت الامور التي تلقاها من الرسول صوراً جزئية لم يحجج الى مثل دعائه في فهمها فان  
 فهم الصواب المجزئية امر ممكن سهل في حق من له ادنى فهم وانما يحتاج الى الدعا واعداد

الاذیان له بملوع الاعدوات هو الامور کلکلیت العامة للجزئیات وکیفیه انشعابها  
 عنما و تفرعها و تفصیلها و اباب ملک الامور المدة لا درکها و مما یؤید ذلك قوله  
 علمنی رسول الله الف باب من العلم فانفتح لی من کل باب الف باب قول الرسول  
 عجلت جوامع الحکم و عطلی علی جوامع العلم والمراد بالانفتاح لیس الا تفریع و انشعاب  
 القوانين کلکلیته عما هو اهم منها و بجوامع العلم لیس الا ضوابطه و قوانینه و فی قوله عطلی  
 بابنا للمفعول دلیل ظاهر علی ان المعطى لعلی جوامع العلم لیس هو لینی بل الذی اعطاه  
 ذلك هو الذی اعطاه لینی جوامع الحکم و هو الحق سبحانه و اما الامور الالهیة عددها الله فی  
 من الامور لغیبیه و قوله لا یعلمها احد الا الله کقوله تم و عنده مفتاح الغیب لا یعلمها  
 الا هو و هو مختل للتحقیص کما فی قوله عالم الغیب فلا ینظر علی غیبه احد الا من ارضى  
 من رسول هذا الامر واضح لا یتحتاج العاقل فی استکشافه الی کلفه انتهت کلامه و اما  
 نقلنا کلامه من مقامین مع اشتماله علی بعض استکرا لینیظر ان و همه هذا مستصل قطعا  
 و قد سبق خطوروا الی القدماء و حروده و البطوله بالافریض علیه و لكنه غافل او متغافل  
 عنه و الله الموفق للصواب انما یشتم اقول لقد تحتنا است شدید اذا تذکرنا ان شیخ  
 الجماعة محمد بن محمد غزالی مع شدة عصیته قد اعترف بعظیم فضل سید الاولیاء و السمریاء  
 علی علیه السلام فی رسالته فی العلم اللدنی و قال ان علومه کجمة للتی تحیر فیها العقول  
 لم یکن علی سبیل تعلم فقط بل كانت کشفیه لدنیة ملکوتیه لیهیه حیث نقل عبارت

له من رساله جناب غزالی از نظر حقیر تا این زمان نگذشته ۱۲ من

سيد الحكماء الامكانية وعلوم الاول للحكمة اليمانية في شرح مقدمته كتاب التقويات والتصحيات  
 اعلم اللدني يكون لاهل البقوة والولاية كما حصل للتحضر وكما حصل لعلي بن ابي طالب ع  
 عليه السلام ثم يشهد بحديث الف باب حديث الوساوة وهذه المرتبة لانا لبحر  
 تعلم بل بقوة اعلم اللدني وكذا قال علي لما صلى عن عمه موسى ان شرح كتابه كان العين  
 جملا لاذن لي القدر رسول شرحت الف الفاتحة حتى يبلغ ذاك السابعةين جملا وهذه الكثرة  
 والسعة والانفتاح في اعلم لا يكون الا لادينا الطيا سماويا انتهى بعض فقراته فاعجب كيف  
 ساقه التعبد بالصوفية وشدة العداوة بهم الى حظ قدر محور البقوة ومركز الولاية ثم  
 ولو غفلة او كونه لنقص معرفة بجلال اقداره ونضائمه النفسانية من الغنى الى  
 وهو فاضل امامي ومجتهد شهير كلامي والمغزى الى كما ترى قد برهنا وثالثا لوسلطان  
 لنقل وتعلم والتعليم كان بالالفاظ بما يكون لفظ واحد والاعلى معان كثيرة كما  
 نقول لفظ القرآن مثلا فيمثل سائر المعاني والالفاظ والفقوش الغير المتناهية و

١٤ نتم حاضرة تقوم الايمان غلط وشرح مقدمه بسيار غلط استبكل اينقدر عارت متفرقا لنقل وشدته  
 ١٥ بد علامه عارف محقق فنامه قوام السالكين وقطب الوصلين سيد حيدر علي آمل قدس سره  
 نیز عبارت نموده اين رساله را در كتاب جامع الانوار ومنسب الاسرار تمام نقل فرموده و لكن بر  
 فقرات مذكوره چهل نظر باختصار است كفايت كرده شد ١٦ منه  
 ١٧ اشاره الى ان عمرى خاتم الانبياء و سيد الاولاد يا بعلها سلام را في بيان ج بالعلم  
 والتعليم ونقل لالف الفاتحة كما دبره فضلا عن سائر ما وعن تمام لقرآن فهذا الوهم من ابد  
 المحالات في غريزه لنقل السليم ولفهم المستقيم فافهم ١٨ منه -

والمتناهية المحصورة في الدفتين عندنا ولفظ الشفاء والتجديد على سائر الملل  
 والحقائق الدارجة فيها معا ترتب عليهما من المباحث الدقيقة ما لو فصلت من لدن حكميم  
 عليم بلغت الى مجلدات ضخمة وتس عليه في القضايا فكذلك الاغرو في اشمال تلك  
 الالفاظ النبوية القليلة على المعاني الكثيرة مكتشفة عند باب علومه صلوات الله  
 عليهما ولقد نقل اليستاكثير من الكلمات القصار النبوية والعلوية في كثير من العلوم  
 نظرية واهلية ما لو غاص الحكماء المتدبرون في اغوارها لقدروا على املها المجلدات الكثيرة  
 في تماميها فضلا عن مظهر الحقائق ومبدأ الدقائق على عليه السلام ولا يغار على كشف  
 على كشف الكون المربوط بالوقائع الزمانية في هذا الشأن كما لا يخفى على الاذكياء  
 فتدبر فقل بالالفاظ لاينا في حصول الكيفيات لاكتشافها في عند التحقيق الا ان ينكر  
 الوجود والذمى وما يتفرع عليه من المسائل من اقسام التصديقات والادعائات والايقات  
 ويحيل العلم عبارة عن الاضافة الرابطة بين العالم والمعلوم فقط على ما كان سبيل نقاشته  
 المتكلمة في سوا الف الزمان وهو كما ترى وقد استوضح بطلانه والباطال في اداسط اب  
 المنطقية والحكمة مثل الحواشي الزاهية المشهورة وغيرها فلا حاجة الى اطلاله الكلام  
 فيه فانهم واربعا لوساغ انكار كشف اسأل انفسى الى انكار مراتب اليقين من علم اليقين  
 وعين اليقين وحق اليقين والملازمة ظاهرة فيج بطل قول امير المؤمنين عليه السلام كشف  
 الخطا ما ازدوت يقينا وقد تواتر في الاسلام انه مقال ومقامه ومنا له والفرق  
 بينها ان الاول تصديق بالقضاي استفاد من البرهان كالعلم بوجود الشمس للاعمى وثانيها

مشاهده تها بالبصره ابطشیه کشفه عین شمس بهذا البصره ثالث هی و دره نفس  
متحدہ بالمعارق العقلی الذی ہو کل المعقولات و بوجه آخر فہم یقین بالانراشکلا ہو  
مشاہدہ المرئیات بواسطہ نورہ و عین یقین بہا ہو معانہ جہرہا و حق یقین بہا بالاشراق  
فیہا و التجار الہویہ بہا و صیرورتہا نار و لیس و رازہا غائتہ و لا ہو قابل للزیادہ و ہوتی  
لو کشف الغطاء ما ازدت یقینا ثم کیف یجوز فی شریعۃ العقل و طریق الاسلام انکار  
لکشف اصلا و قد تحقق ان الایمان الکامل نور یحیل فی القلب بسبب تفاع الحجابینہ  
و بین اللہ و قال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ لیس العلم بکثرۃ التعلم و انما ہو نور یقذفہ اللہ فی  
قلب من یشاء من عبادہ و ہو قابل للزیادہ و النقصان و القوۃ و الضعف کسائر الالوان  
و کما ارتفع حجاب ازداد نور فقیوی و یتکامل لے ان ینسبط نورہ فینشرح صدرہ و یطلع  
على حقائق الاشیاء و یتجلی لہ الغیوب و یعرف کل شئی فی موضعہ و فی الحدیث ما من عبد  
الا و قلبہ عیان یدرک بہا الغیب فاذا اراد اللہ بعید حیزا فتح عینی قلبہ فیر ما ہو قاب  
من بصرہ و فی کلام علی علیہ السلام ان من احب عباد اللہ عبد اعانہ اللہ علی نفسه فاشعر  
الحرن و تجلب الخوف فترہ مصباح الہدی فی قلبہ لے ان قال فہو من یقین مثل  
ضوء الشمس و فی کلام آخر لے قد احیا نفسه لے ان قال و برق لہ لامع کثیر البرق و کلہ  
فاو اخذ درجات الایمان تصدیقات بالغز مع کشف شہود و ذوق و محبتہ کاملہ للہ و  
آیاتہ و شوق تام لے حضرتہ المقدستہ و ابوابہ لمطہرہ و لکن من لم یحیل اللہ لہ نور اقل  
من نورہ لعم قال فی حکمۃ الاشراق و من لم یشاہد من نفسه ہذہ المقامات فلا یعرف من



اساطين الحكمة ومن عبد الله على الاخلاص مآلات وقرض مشاعرا  
 شا بالايث به غيره وبالحكمة فأنكار لكشف على الاطلاق كما هو من عموه يودي الى  
 الانحراف عن التهديق بالدرجات العالية للامان وهو بعيد عن الصواب جدا  
 وخامسا ثم ان منشا الاستعجاب هو التقيد والتقييد بالزمان وجزاؤه فان الحاضر  
 في جزاء من منها غائب عن الحال والاستقبال وكذا في الآخرين واما المرتفع عن  
 الانقياد والانحياض فيها فليجوز جوهرة عن المادة ونحو اشياءها ليس يحكمهم للدورات  
 الفلكية ولا مغلول بالاجزاء الزمانية فلا يتصور في الماضي والاستقبال بل لازمنة  
 ومعوضها ومحملة من الافلاك وحركاتها وسائر المتجددات والتحركات والجسمانيات و  
 الكليات والملكيات حاضرة عنده بحدافيرها محيط علمه باسرها ولا سيما اذا كان له مرتبة  
 عليية ما لها فوقها هير عليها ولا ريب لاحد ممن له بصيرة ما بمنازل آل محمد عليهم السلام و  
 عظيم شيوئهم في العوالم الملكوتية والمعالم الجبروتية انهم تجايعهم لعلية فوق الافلاك  
 ومتعالى اثنان عن اثنا ثمن حركاتها بل هم موثرون فيها وقد اعترف به الفضل  
 الميبدى في شرح الديوان المنسوب اليه مجلدا فلا غرو ان لم يلحقهم شوائب الحركات  
 والازمنة والتحركات والزمانيات من حضور البعض دون بعض بل المتحقق المذعن لكشف  
 عند البصائر والعقلاء وارباب الحقيقة ان الحوادث الكونية الزمانية والزمان باجزائها  
 ماضيةا ومستقبلها عاضرة لديهم محيط علمهم بها من حيث تقريرهم وتحققهم في عالم الدهر  
 فان الدهر محيط بالزمان والزمانيات فاذا كانوا رؤسا العوالم الدهرية وامراةا فالحق

الحوادث الزمانية المستقبلة عليهم باذن الله وحوله وقوته مما يستيقن بالحكماء العبراء  
 بعد ارجهم السامية وان تحسروا على قسرية العلماء والفقهاء  
 بسر قصه سيمرغ وغصته هر هر كس رسد كه شناساے منطق اطير است  
 واما دلالة الاخبار على اخبارهم باني الارحام اذ لم يعرفتم بكون شخص شخص با فيه سيما  
 اهل الجنة او النار في مسئلة عند المحققين ورابعاً ثم جاز بحث عن مطلق  
 لكشف و تكلم في مسئلة خاصة وطعن على مسالة الاعيان الثابتة بقوله واما حصول كشف  
 لهم على نحو ما يقول لم يستدق كشادة الاعيان الثابتة في المحضرة العلمية الالهية اولى  
 العقل الاول كما في قول القيصري فلم يثبت الآيات الاحاديث باطلاتها متفنية لا  
 ريب فيه اقول انما سلم بطلان مساله وحدة الوجود و مساله الاعيان الثابتة في  
 العلم الالهي لان هذا كشف يستحيل البراهين العقلية فلا اعتداله عندنا لان كشف الذي  
 خالفه الانظار العقلية والدلائل العقلية نسيها وسوتها وظلمة كما هيقتضاه ولكنه لا  
 يتلزم ابطال مطلق لكشف بجميع افرادة وموارد كما لا يخفى واما القول بعقل الاول  
 فقد شهد له البرهان العقلي والاخبار الاسلاميه ما قد تواترت بالفاظ مختلفة بانثابة  
 قوله اول ما خلق الله العقل اول ما خلق الله نوري واول ما خلق الله العلم على ما اشتمل عليه  
 بحار قدوة بحسب ايض وتعرض لوجه الجمع بينهما في شرح المواقف ومن شأن تفصيل البرهان  
 العقلية عليه بعبارة بجا بما مشاهد الانوار و خامساً انه متأكد في انكار كشف بالفتح

حيث قال في شرح المواقف قال الحكماء اول ما خلق الله العقل كما ورد في الحديث وقال بعضهم

فی تواتر روایات المکاشفین المنقولہ فی کتاب النجات للجامی واکتفانی الاستدلال  
بالسبب اکتتم علی الجامی بانہ ناقلہ و ہو فاسق و کافر ثم انہ سنی و لکننا لسا من قیلہ  
فلانرضی بمقالہ و فعالہ ہذا و لانوافقہ فی ہذہ العصبیۃ العنجریۃ و المشاتمۃ لفضیحتہ و الجامی  
عندنا فاضل عارف اسلامی ادیب اعز ماہر نحوی و امامتہ علی حدیج علی مثلہ  
تفنیقہ و تکفیرہ و دعاوتہ فلا نسلمہ بل ربما میل رے الی اخلاصہ لبالغ بالہیت  
علیہم السلام الاتری الی کلامہ فی دیوانہ المشہود المتداول حیث انشاء قصیدہ فی  
مرحہ علی الاعلی علیہ السلام اذا اشرف بزیرۃ البخت الاشرف ہذا نقطہ اصحت

(بقیہ حاشیہ صفحہ قبل) وجہ بنیہ و بین الحدیثین الاخرین اول معلق اللہ القلم و اول معلق اللہ نوری المجلد  
الاول من حیث انہ مجر و عقل فہذا و مبدئہ لسی عقل و من حیث انہ واسطہ فی صدر الموجودات منشئ العلوم  
سی قلم و من حیث توسط اضافہ انوار البینۃ کان فی السید الانبیاء انتہی ۱۲ عبد الاحد البہاری قلیلہم  
ثم کیف یکن القدر فی تواتر مطلق الکلمات و قد قال العلامة الغفاری فی شرح المقاصد ان کرامات  
علی فاخر من ان یحیی قد صحت اردایات فی کرامات شرف الاولیا و فخر الاتقیاء فضل المرعضین مصباح  
المتجدین نعم الالکین فی الاولین مولانا السید رمضان علی النونہدی المتوفی ۱۲۷۳ کذا فی کرامات الکیم  
الحاکم العارف الوصل مولانا الہادی البہاری صاحب شرح الجوشن و الصباح و کذا کرامات جدی طلب العرفا  
و قد رواہ الاولیا مولانا السید محمد و ارث رسولنا و کذا کرامات جدی الاقدم الاعظم امیر الامراء و اکمل الفقراء السید سعید  
غازی ملک السادات فاتح فارسیور و بانیہ فرارہ ہناک معروف یطاف و یزار و تیرک بلہن و الاسلامیون  
قدس اللہ مضاجعہم و ہومریدہ اشجع احمد حرم پوش البہاری غیر ہم من السلاک الامامیۃ لو اخذنا فی اصحابہم تجزیم  
لا فقرنا لی جملات حدیثی قد اشتر فی الانام من القرون المسخرۃ لمجلتہ و اتباعہ اختصاص صدر الکرامات بانبتہ  
الہ البیت علیہم السلام و ہو خلاف لاصول العقلیۃ و العقلیۃ المقررة عندہم فاقم ۱۲ منہ

صبحت ز ابر الک باشیخته انجف  
می بوم ستانه قصر جلال تو  
خوش عالم از تلافی خدام روضه آ  
باشد کرم تلافی عمرے که شد تلف  
لے آخره وقال ایض

قد بدا مشهد مولای انجوا جلی  
رویت آن منظر صافیت که در حور اصل  
چشم از دیدن ویت بنجامی باشد  
چون تر لاجپشتی شهد محبت سید  
جای از قافله سالار عشق ترا  
گره پرند که آن کیت علی گوے علی

ولیست دعا اناس الی طریقہ بالحکمۃ والموعظۃ الحسنة ویحجر الکلمات النحمة وادین  
وکان کلامه قرب الی القبول واستحلاه لعقول ولقد کان یقول انی واین عمی سید  
الاذکیا وسند الشعراء الید سجاد حسن رحمۃ اللہ انہ سمع باذنہ شیخ المجتهدین ائمة الفقهاء  
اکامین الشیخ زین العابدین لما زدرانی راء انہ کان یبحر الجامی ویقول فیہ بالقرآن  
من الی هذا واذاک جینما فاز بسعادة زیارة المشهد حسینی صلوات اللہ علیہ مع عمی  
استیلا لاجل الاکرم عین الایمان وعین الانسان استیلاما وعلی علی اللہ ورجبہ  
فی الفردوس العلی اللہ اعلم و ساد و ساد انہ اذا فرغ من شتم الجامی فکانہ انکر لہم  
المشکر لعلم الغیب ہو یستلزم انکار قسم عظیم من المعجزات وهو الاخبار بالغیب لکنما لا یخفی

وقال ایض  
فی سلسلہ  
ازند برب  
قدت فعل من  
از ان اراده  
کنده بی خویش  
در از خیر خود  
چو خیر خیر  
سرودن پیش  
آن است و بیجا  
بوزربون  
سکینه حسینی

وسايعا به صرح ان خوارق العادات اذا ظهرت من شيوخ الصوفية منهم فهو من قبل  
الشعبه والنزويرو السحر والكهانة وهذا مقبول عليه اذا قد حواني كرامات شيوخه  
وعظماءه ما نحن من لا نشغل بالنظر في تلك الخجريات فان طاله البحث النزاع فيها  
مما يبطل الاذ بان الذكيه ويكدر ليعقول الصافيه ولنعم ما قال الحافظه

جنگ هفتاد و دود و ملت همه را عذر بنه چون ندیدند حقیقت ه افسانه زدند  
فانهم والله الموفق للصواب - ثم انه وضع الباب الثاني في منع حجته لكشف لعدم  
امكان التمييز بين الحق والباطل ولكن ليس في هذا الباب ما يصلح لاعتقاده الاذ كذا روى  
كلمات ركيكه قشرية ولكنا نشير الى رده اجمالا للسلاطين به لسطية انه قوى في بابيه لونيها  
الى اوله فاستدل على منع حجته بوجه الاول لو كان حجة لم يكن بجميع اضافة حجة لكون  
بعض اقسامه استدراجيا وشيطانيا ونفسانيا ولا يمكن تحصيل الامتياز بينها الا لدعي  
لكشف لا غيره ولان احتمال الاستدراج والمكر والشعبه وكونه شيطانيا ونفسانيا  
في كل لكشف الصوغى المعنوى محتمل اقول لا ولا لا يخفى ما في قوله لو كان حجة لم يكن بجميع  
اقسامه حجة من الركاكه على القواعد المنطقية في القياس الشرطى والطريق ايسر هكذا  
لو كان لكشف حجة لكان بجميع اضافة حجة لكنه ليس بجميع اضافة حجة فكاشف على الاطلاق  
ليس بحجة وثانيا انه يرد مثله على الوجوه والمعجزة بانه لو كان حجة لكان بجميع اضافة من

عنه كما انه قد شاع كرامات عديدة من المقدس الاربى وقد ذكر بعضها محمد ثم نعم الله الخ ارى تلميذا بى  
في الانوار النعمانية وكذا من السيد الخليل بن طائوس بن فهد الكل وغيرهم من الافاضل الاوليا ر ٢٠٢

ملاعبات القوة المتخيلة ولسحر والشعبه حجة ووجه شبه مشترك كما لا يخفى فما هو جواز  
 فهو جوازنا وثالث ان نفس الاحتمال المخالف لا يستلزم رفع الاحكام لنفس الامر فيما  
 قال في شرح المواقيت في جواب من قدح في المعجزات بان تجوز خوارق العادات بسقط  
 او لو جازت لجاز ان يقلب الجبل فيهما والبحر وهما بان يحرم بعدم وقوع بعضها لايات  
 امكانها في نفسها وذلك كما في المحوسات فانما يحرم بان حصول الجسم المعين في الحيز  
 المعين لا يتبع فرض عدمه بل مع الجرم به جزمنا مطابقا للواقع ورابع ان ميزان  
 الكشف الصحيح ميسره عن الفاسد قدرناه فقد ذكرنا في شرط الكشف الصحيح والاصح  
 على قول القهيري انما هو اعتدال المزاج ولا يميل للصوفية لان الرياضات تحسن  
 اخلاطهم فيقلب عليهم الجحون والماليخوليا والنجاسات الفاسدة اقول انه ينبغي على  
 غفلة عن هذا الفن فان فاضل الحكماء المرتاضين واعيان الصوفية اكاملين قد  
 لاخطوا هذا الشرط في الرياضة قال في شرح حكمة الاشراق والقرية الى الله وتقليل  
 الطعام ولهم وتضرع الى الله في تسهيل السبل اليه وتلطيف السبل اليه والاطمئنان  
 ما يكون معتدلا في الحكم وكيف عند اعتدال احوال البدن في الماكل والمشارب وغيرها  
 من الامور البدنية الساعية عن الامور العقلية ودوام الذكر بحلال الله يفضي الى هذه  
 الامور وقال المحقق صدر الدين ابو حامد محمد الاصفهاني المعروف بتركه في كتابه التجميع  
 ومن شرط في هذه الطريقة تناول الاعتقادية الروية فهو جاهل وممروثم قال اما الجمع بينهما

وله المهر المقطر فهو مذموم كل الذم في طريق التصوف والمجاهدة كما هو مذموم في طريق  
 النظر نعم لم يدر لم يعبر عنهم من الغدار ما لا يسقط العقلة القوة ولم يستول على المزاج  
 المرة ولا تعرض اذيتها من الاضطراب العقلة ولا يوجب تكثير لكل ولا نشر الشهوة  
 ولا يوجب انصراف اليه عن جانب القدس اقباله على الهضم ودفع لفصلة وتوليد البراز  
 وما يشبهه هكذا في النوم وله سر لآخر مما يصح فيه بالشرائط الاعتدال في الرخية  
 واما مخالفة بعض متهم هذا الشرط فلا يستلزم الايراد على الفن كما ان كثير من المحرمات  
 قد امر الشارع باقتنائها وحذر من ارتكابها ومع ذلك فكثير من المسلمين لا يبالون  
 بها ويصرفون على عمل بها فلا يرد ذلك نقضاً على الشرعية اصلاً وهو واضح الثالث  
 قال في رد الفرق بين الواردات الرحمانية وشيطانية وانه يتعلق بميزان السالك  
 المكاشف كما افاده لقيصري بانه يستلزم الدور والتسلسل بجران الكلام هكذا في  
 كشف السالك المكاشف هذا محصله اقول هذا الايراد عجيب بانه قال لقيصري  
 متصلاً بهذا الكلام ان ذاك الميزان هو ان كل وارو من الخواطر يكون سبباً للتغيير فهو  
 ملكي وما يكون سبباً للشيطان في عبارته التفصيلية التي قد نقلها فلا دور ولا تسلسل  
 وانما يلزم ان اذا كان ذاك الفرق موقفاً على كشف آخر مثله ادعيته ثم هذه الشبهة مأخوذة  
 مما اوردوه لم يشكروا للوحى والبصيرة بان المبعوث للبيان يعلم ان القائل له ارسلتك

هـ وتوضح التقريران الفرق بين الوحى والاتقاء بحيثى امان يتوقف على وحى خسر فيتلسل او  
 على ذاك الوحى فيدور ١٢ منه

فبلغ معنی ہوا اللہ ولا طریق الی العلم بہ اذ لعلہ من القادر الحق فاکتم اجمعتم علی وجودہ  
 کذا فی شرح المواقف فما ہو جوابہ فهو جوابنا واما ایرادہ علی ہذا الفرق بقولہ انہ واضح  
 دلیل علی بطلان اصول تصوف من القول بوحدة الوجود ونحوہ مستند الی کشف  
 فقد قررنا ان القول بوحدة الوجود لیس من اصول تصوف مطلقا وانا ہو مسلک  
 طائفة منهم وخالفہم فیہ آخرون وقد کررنا وتقتضیہ مذہبنا فلا نعیدہ وکذا ایرادہ  
 علی عبادات الصوفیہ ما نہا بدعة مخترة لہم فقد اشرنا الی انا نبحث عن الاصول  
 والکلیات لا ما شاہ اللہ ولا نتفت الی مثل ہذہ الجزئیات اللتی ہی وطفیفۃ الفقہاء واتباء  
 الفنون الجزئیۃ وان شئنا بحثنا ولكن الذین یشتغلون علیہ التزلل الیہا وانحوض فی  
 غمراتہا قال المولوی المہنوی فی المثنوی

ہر کی را بہر کارے ساختند      میلش اندر خاطرش انداختند

دست پابے میل کو جہاں شود      خار خوش بے باد و طوطا کو دود

واما شبہہ من احتمال کون الکرامات لالا ویا اذ خبیر واعن الضمائم والنحو اطر من قبل  
 الاستدراج او الکمانۃ او النجوم او الرمل او البخر فما خوذ من شبہہ منکر  
 المعجزات الاخباریۃ الغیبیۃ النبویۃ والنجواب عنہا مذکور فی لکتاب الکلامیۃ فان  
 المعجزۃ او الکرامۃ قد لو حظ من شر الطما حلوہما عن لہظ والاستناد الی کتابتک  
 الفنون وکسب الاسباب الظاہرۃ المشہورۃ المتعارفۃ بین الناس قد صرح فی  
 شرح المقاصد بقید ترک المراجعت الی احوال الکواکب و لہظ فی آلاتہا فیمیز عن سحر



والكلمات والنجوم وامثال ذلك هذا وان كان بحسب ما ينالك الكلام في الاعجاز ولكنه  
يخرج في الكرامة سوابها كما لا يخفى ثم انه اتم على اصفية بانهم كلهم يركبون  
المحرمات الشرعية والاعمال الشنيعة التي عدوها ولا يسلّم العاقل انه بلغ في استقراء  
احوالهم الى حد يصح له ان يحكم عليهم بهذا الحكم على سبيل الكلية ولو سلم فافعل وان  
صعد عن جمع عظيم لمة لا يغير الحكم الشرعي فيه في نفسه من الكرامة والتحريم ولا زاد  
ان فن اقصوا انما يتدرج فيه الانسان في الرقيات الروحانية من شريعة  
الى الطريقة وتحقيق كما لا يخفى على من مارس هذه الفن وطالعه ومن لم يتقيد بالشريعة  
فلا حظ له من اقصوا اصلا وقد نقل عن العارف السهروردي نقل عن اقصي المشيئة  
بما قرناه فانه صرح ان من لم يتقيد بالشريعة وان ظهرت على يديه لكرامات فهو مذنب  
والحق انه وقع له هنا غلط منطقي وهو انه جعل باليس بعلته لمة فان علة الكرامة انما  
هو الولاية المستبلى بالمحرمات الشرعية ليس بولي الا ترى الى تعريفه في شرح المقاصد  
للعلماء التقاراني الولي هو العارف بالله وصفاته المواب على الطاعات المحبب  
عن المعاصي المعرض عن الانهاك في الذات والشهوات وكرامته طهور اخر فاروق للعاد  
من قبله غير مقارن لدعوى النبوة وبهذا يمتاز عن المجرة ومقارنته الاعتقاد والعمل  
الصالح والزام متابعة النبي عن الاستدراج الى آخره ومن اتقى ان يسمع ويعي  
تعريف الاولياء ونوصم وصفاتهم على وجه محجب معجز من لسان الشاكي اصادق  
وكلامه ان طاق فغلبه خطبة الهام المذكور المشهور في نهج البلاغة فانه ليس واره منتبه

والله مثل الاعلى بل قد نثارت منهم فرق ضالة اباحية انكرت التكليف الشرعية بنار  
 على شبهة اعترضت لهم قد تعرض لها في شرح المواقف مع الجواب عنها هكذا قال  
 اهل الاباحة من الصوفية ان التكليف بالافعال اشاق البدنية يشغل الباطن عن  
 التفكير في معرفة الله وما يجب له من الصفات ويجوز ويمتنع عليه من الافعال لا شك  
 ان لمصلحة المتوقعة من هذا الغائت هو نظريا ذكر تزييد على ما يتوقع مما كلف به كان  
 متمعا عقلا والجواب ان ذلك التفكير في معرفة الله وصفاته وافعاله احد اغراض  
 التكليف بل هو احدى الكبرى منها وسائر التكليف معينه عليه اعيته اليد وسيلة  
 الى صلاح المعاش المعين على صفاء الاوقات عن المشوشات التي يربى شغلها على  
 شغل التكليف انتهى ولكن لا اعتداهم في صوفية فانه لا كتاب لهم ولا حامل في  
 الاعيان في هذا الزمان بل قد انقضوا منذ قرون بعيدة لا تاريخ له ولا يستلزم  
 ذلك شناعة على الصوفية على سبيل الاطلاق كما ان كثير من فرق الشيعة والسنية  
 قد اتوا في بيان الضلالة والجهالة زمانا ثم لم يبق لهم اثر في الوجود الا في بطون ورا  
 كتب الديانات مثل الملل والنحل للفاضل الشهرستاني ومبصرة العوام للسيد الاجل العلامة  
 السيد مرتضى الرازي ولا يستلزم ذلك صفة ومعرفة فيما لا ترى انه قد ظهر من اهل  
 السنة رجل في زماننا ادعى النبوة والمسيحية يسمى احمد القادياني وتبعه على اضلاله  
 باطيله الوف منهم في ملكه نجايب الهند فمل يلام به مذهب اهل السنة والجماعة وقد  
 كفره علماءهم بالاتفاق وصفوا ان اثبات الحادثة تكفيره كتبوا ورسائل فافهم

ثم ان فاضل في فتح السيد الاجل لمحقق العلامة برهان السالكين دليل الواصلين  
سيد حيدر علي الاطلي رفع الله درجته في الفردوس العلي وتكفيره وتضليله الى  
ان جعله من اتباع الشيطان ولقد كان من اعظم الطائفة الامامية وهذا الشدما  
فقدت عليه من اطلاق لسانه وغلوشنانه على هؤلاء الجماعة الروحانية فاردت  
البيان على بعض غلطاته وادبائه ههنا ومعظم ايراداته يدور على مسألة وحدة الوجود وقد  
لوحنا الى رائنا فيهما راو لكن اذا رايت كتابه هذا من اوله تيقنت انه لم يفهم  
تلك المسألة الدقيقة باصولها ولذلك سجم عليه الغلطات الكثيرة في رد لها كما اوضحنا  
في حواشيها الكتابية عليه فاعجب ان سيد الاجل لما ساق تقريره لطيف في كشف  
الى احتياجه الى الالهام المعصوم عليه السلام هذا كلامه واما الالهام فيكون خاصا ويكون  
عاما فالخاص مخصوص بالاولياء والاوصياء وهو يكون بغير واسطة وغير واسطة فالذي  
يكون بالواسطة هو يكون بصوت خارج عن الشخص سميحه ويفهم منه المعنى المقصود هذا  
يخصصونه بابل حاله الانبياء كالرويا وغيره ما ويعدونه من القسم الثاني من الوحي وهو  
جائز وان كان بالالهام نسب لذي يكون بغير الواسطة فهو يكون ينفذ لمعاني  
واختلاف في قلوب الاولياء من عالم الغيب في فحة او تدريجا كشف اشياء مشابهاة  
الى بيوت المدنية والها واما العام فيكون بسبب غير سبب يكون حقيقيا وغير  
حقيقي فالذي يكون بسبب يكون حقيقيا فهو بتبوية النفس وخليتها وتهذيبها بالاخلا  
المرضية والادب الحميدة وموافقتها للشرع ومطابقتها لسلام لقبوله ونفسه ما سواه

فأهلها فخور بها وتقوتها والذي يكون بغير سبب يكون غير حقيقي فهو يكون نحو خاص القول  
واقضاء الولادة والبلدان كما يحصل للبراهمة والكشاش الربان التمييز بين  
الاهماين محتاج الى ميزان الهى ومحك باني وهو نظر كمال الحقيق والامام المعصوم و  
ابنى المرسل مطيع على بواطن الاشياء على ما هى عليها واستعدادات الموجودات  
وحقائقها ولذلك اجتنبوا بعد الانبياء والرسلى الى الامام والمرشد لقوله فاسئلوا  
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لان كل احدين له قوة لتمييز بين الاهماين حقيقى وغير  
الحقيقى والخاص بالآى وشيطانى وغير ذلك المذكور هو القرآن واهل بيته من  
الائمة المعصومين لانه كلامه فى كتاب المقدس جامع الانوار ومنبع الاسرار وعليه  
يقوله استفادة الاحتياج الى المعصوم عليه السلام فى تحصيل الاحكام الدينية والمعارف  
اليقينية من المسائل الفردية والاصولية من الآيات المذكورة مسلمة اما استفادة  
احتياج الناس الى المرشد المعصوم من هذه الآية فمما الله شيطان للتصوفة المبتدعة  
انتهى فاقول انه مردود لان كلامه يعم الاحتياج الى الامام عليه السلام فى تصحيح  
حقائق المبدأ والمعاد وتعليل بانشاء الانسانية الاولى من العبادات والمعاملات  
والسياسات ويدخل فيه احتياج الناس الى الامام المعصوم فى تمييز اهلى والتمسك  
والولى الحق والولى الباطل وما هما عليه من الظاهر والخوارق العينية والاخبار عن الامور  
الغيبية والخواطر الذهنية فانه ضرورى بحكم العقل والا لافضى الى تضليل الناس وترك

هـ بعض موهبة الهى نسخ صحيحه من نظيرين كتاب شريف بدون فكر دسى درونه و بغير قيد ولا محدود

الاعذار وقطع للطغاة الواجب عليه بحكمه وحكمته ان لم يقدر الامام عليه او قدر اقدر  
 ولكن تامل فيودى الى الاخلال في فرضيته من اقامة الحجته على ابطال  
 باطل وكشف الالتباس عنه صيانة لعقائد الناس عن الغواية والعمية فيض  
 عصمته ويشهد عليه لنقل ايضاً الا ترى الى حديث من تنسب بقطعة عظم بعض الانبياء  
 وكان يقدر على الامطار متى شاء وفتن به الناس كاد ان يضلوا فكشف عنهم  
 الامام هذه الغمة وكذا الكثير من الاخبار الدالة على ان الامام الحق اظهر كذب الامام  
 الباطل والولى الخادع المخدوع وسنانى صد وكثير الاخبار ولكن هذا واضح لمن انش  
 باخبارهم واما من شغل عنها صاحب الرياسة والجاه فهو يعزل عنها ومعه  
 عندنا فثبتة فالاسف كيف يلك عليه الغيظ حتى اذا انتهى سيفه الهندى لم يبق  
 على الفرقين فكل منهما في ضجة وعويل لانه لم يميز بين العدو والخليل وكل منهما تقبض  
 اقلامه قسيل وتحت اقدامه ذليل كاد ان ينطق بان الحال بهذا المقال

كسے نماز کہ دیگر بتیغ ناکشی

مگر تورندہ کنی خسل او باز کنی

ثم انخر هذا البحث بباب الرابع في منع حجته بانه يلزم على الانبياء والاغراء باجمل فقال  
 من الامور التي قد دل على عدم حجته انه لو كان حجته يلزم على الله والانبياء  
 والاوصياء والاغراء باجمل فانهم لم يأمروا بتحصيل سباب كشف الذي هو طريق  
 الوصول الى علوم الحق بل امروا بالبتك بطواهر القرآن والاحاديث المختلفة

التي لا سبيل لتحصيل اليقين بها انتهى اقول اولاً ان من غرائب بحوثه لان نسبى  
عمرته لمعصومين عليهم السلام قد ارشد والناس الى تحصيل سباب كشف قطبها  
اول سبابه هو التطلع بطواهر شرع ثم الالتجاء عن ردائل الاخلاق والانصباع بفضائل  
الملكات والآداب ثم العروج منه الى الطريقة وحقائقه كما هو مشروح في مقامه قدّر  
بعض الاحاديث الناطقة بمراتب الكشف منها الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب  
الى تالونى فى قوله كنت سمعه وبصره اه وقد شرح شيخ الشريعة ومرشد الطريقة  
بحر العلوم شيخ البهائى فى شرح الاربعين كذا بعض الكلمات الطيبات الشارحة  
من امام الطائفة وسيدهم على الاطلاق على عليه السلام وباردنا مقتضاه كلامهم  
الدال على جلالة الكشف وعلو قدره كخرجاته عن المقصود ولكن من اجل النظر الى احاديثهم  
ولا يتماذج البلاغة لا يحتاج بعد هذا التنبية اليسير الى اطالة الاستشهاد وكثير وثانياً  
ان من له نظرون فى التحاقى القرآنية والحديثية يظهر له انه لا اختلاف  
بين الآيات والابان الاحاديث على حقيقة كما قد فصله الاحاديث الاجتاجية  
لمعصوميه والعلوم لتفسيرية والاصول لعقلية فى موضعها وثالثاً ان من لم يحصل  
له اليقين بالقرآن ولا بالاحاديث مع سائر شأ على الدينية فهذا غاية العجب والاعجب  
فقد حصل لنا يقين وعين اليقين بطواهر القرآن وباطنه وكذا طواهر الحديث وباطنه وسره  
وسرره وذلك بفضل الله علينا لا نستطيع شكره وهو ذو الفضل العظيم فانهم

عنه اشارة الى ان عدم الاختلاف هو دليل كونه كتاباً الهياً لقوله ثم ولو كان من عند غير الله لوجدنا

محم ہنشاہتہ ربما تیرا لہا قویۃ ذکر ہا العلامة التفارانی فی شرح المقام  
واجاب عنہا جبت کر ہما استتماما للبحث فاس شہبات لکنری کرامات الاولیاء  
فی الاجاب عن الغیب بقولہ تعالٰی الغیب فلا یطہر علی غیبیہ احد الا من ارتضی من  
رسول خص الرسل من بین المرئیین بالاطلاع علی الغیب فلا یطلع غیرہم وان کانوا  
اولیاء مرئیین والحوبان الغیب ہنا لیس للعموم لمطلق او معین ہو وقت  
وقوع القیامہ بقرینۃ اسباق ولا یعد ان یطلع علیہ بعض الرسل من الملائکۃ او البشر  
فیصح الاستثناء وان جعل مقطعا فلا یقابل لما امتنع ح فی جعل الغیب للعموم  
لکون اسم الجنس المضاف بمنزلة المہر ف باللام سیما وقد کان فی الاصل مصدر او  
یکون الکلام بلب العموم لہ لا یطلع علی غیبہ احد او ہو لایا فی اطلاع بعض علی بعض  
وکذا الاشکال ان خص لاطلاع بطریق الوحی وبالحکما فالاستدلال مبنی علی ان الکلام  
عموم الی لہ لا یطلع علی شئ من غیبہ احد من الافراد نوعا من لاطلاع ذلک

(بقیہ حاشیہ صفحہ قبل) فی اختلاف اکثر کیف لا وقد جہد العظمی الثانی الفارابی فی نزع الاختلاف بین مسائل  
الکیمین الاغلیین ارسطو و افلاطون فی رسالۃ الجمع بین رسل الکیمین وقد نال باراد و اثبت بالبرہان  
اتحادہما فی تلك المسائل مع کونہما غیر مصومین فی رانہما فیکلف لا قدر علی وجہ الجمع بین الآیات  
والاحادیث لمصومیۃ مختلفہ بظاہر با مع اتساع و اثار العلوم الاسلامیۃ من فنون التفسیر و  
عددہا اسیوطی فی الاتقان الاصول لغیبیۃ و الظم فی ذاک الاتحاد ہوا اتحاد الکتاب التشرعی للکتاب  
التکوینی معنی فالکتاب التشرعی تفصیل مجلات کتب الالہیۃ من اقل الالہی و ہو بحضوہ و غیرہا  
کما شیرلہ و لا اختلاف بین الجمل و المفصل فی تحقیقہ فاقول فانہ و قیہ علی قاسم خاں تلمیذ المص

ليس بلام لازم لنتبه وهذا الجواب مع انه يختص لما في التفسير الكبير حسن جيد مرضي عندنا لما فيه  
 من الاشارة الى تلونه عليك معاريف من النكات الادبية وانما علمنا  
 تفسير في التفسير الكبير منها واعلم انه لا بد من القطع بانه ليس مراد الله من هذه الآية ان  
 لا يطلع احد على شئ من المغيبات الا بالرسول الذي يدل عليه وجوه انه ثبت لا بخلاف  
 القرينة من التواتر ان شفا ويطحا كانا كاهنين بخير ان يظهر نبينا محمد قبل زمان ظهوره  
 وكان في العرب مشهورين بهذا النوع من العلم حتى رجع اليهما كسرى في تعرف اخبار محمد  
 فثبت ان الله قد يطلع غير الرسل على شئ من الغيب ناسئنا ان جميع ارباب الملل  
 والاديان مطبقون على صحة علم التنبؤ وان لمعبر قد يخبر عن وقوع الوقائع المستقبل  
 ويكون صادقا فيه وثالثنا ان الكاهنة البغدادية التي نقلها السلطان بنجر من ملكشاه  
 من بغداد الى خراسان ساء لها عن الاحوال المستقبل فذكرت اشياء ثم اتينا  
 دفعت على وفق كلامها وقد رأت اناسا محققين في علوم الكلام والحكمة حكموها  
 انها اخبرت عن الاشياء الغائبة اخبارا على سبيل تفصيل وجازت تلك الوقائع على  
 وفق خبرها وبالغ ابو البركات في كتاب المعبر في شرح حالها وقال لقد تصفحت عن  
 حالها مدة ثلثين سنة حتى تيقنت انها كانت تخبر عن المغيبات اخبارا مطابقا  
 رابعها اننا نشاهد في اصحاب الالهامات الصادقة وليس هذا مختصا بالاولياء بل قد  
 يوجد في السحرة ايضا من يكون كذلك ترى الانسان الذي يكون سهم الغيب على  
 درجة طالع يكون كذلك في كثير من اخباره وان كان قد يكذب فيه في اكثر تلك الاخبار



و نرى الاحكام النجومية قد تكون موافقة للمورود ان كانوا قد كذبوا في كثير منها  
واذا كان ذلك مشاهدا محسوسا فالقول بان القرآن يدل على خلافه مما يحرج الطعن  
الى القرآن وذلك باطل فلما ان اتاويل الصحيح للآية ما ذكرناه انتهى كلامه واما  
ما في تفسير الصافي في هذه الآية في الكافي عن الباقر عليه السلام كان محمد ممن  
ارتضاه الله وفي الخراج عن الرضا عليه السلام فرسول الله عند الله ترضى ونحن  
درسته ذلك الرسول الذي اطعمه الله على ما يشاء من غيبه مع اننا نعلم ما كان وما  
يكون الى يوم القيامة فيه تأييد عظيم لعدم اختصاص علم الغيب بالرسول بل قد تجاوز  
الى غيره من اطاب عمرته عليهم السلام مع ظهور اختصاصهم عن غيرهم ممن ظفروا  
بعلم الغيب بطرائق مختلفة بان علومهم لا يخطئ ابدأ لكونه عين علم الرسول ومطابقا  
في كتاب الله كيف انهم يخبرون علم الله ولا خطأ فيه ابدأ بخلاف غيرهم وزيادة علومهم  
الغيبية الى ما سواهم الى ان تبعث دارتهما الى يوم القيامة وكل البشير محرمون  
عن تلك الدرجة السامية فانهم

### تحقيق كسفي

بقي ههنا مقام الاول في البرهان على تحقق الكشف وقد خصصت من تلخيص  
شارح حكمة الاشرار ولذلك لاحظ صدر المتألمين في كتاب المبدأ والمعاد واخرناه  
قال العلامة قطب الشيرازي اذا كان للنفس الانسانية ان تنال من الغيب شيئا ما في  
حالة المنام والمرض فلا مانع من ان يقع مثل ذلك لسبيل في حاله اليقظة وصحة الاما

الى زواله سبيل لا ارتفاع المكان كالاشتغال بالمجوسات لانه لم يكن ذواله ميل  
عليه نذارات الانبياء والمجودين من الاولياء والمؤمنين لان مقتضى الامر نوعي لا كثر  
المقتضية لنوع الاتصال بها لما اذا عاقد عاقت نوعي كالاشتغال بتدبير البدن ثم وجد  
شخص من مقتضى تمكن مما كان معوقا عنه فذلك التمكن اما ضعف في العائق او لقوة  
في مقتضى وهي اما قوة اصلية كما للانبياء فانهم لقوة نفوسهم لا يشغلهم الاشتغال لثبته  
عن الاتصال بالعالم العلوي واكتساب العلم الغيبى منه في حالة الصحة واليقظة بل  
يجمعون بين الامرين لما في نفوسهم من القوة التي تسع الجانين او قوة مكتسبة لكلمة الاباء  
والاولياء كما صله لهم بالرياضات المختصة بهم وانما يطلمون على الغيبات لانه لا حجاب  
بين الانوار الاسفيرية الانسانية وبين الاسفيرية الفلكية سوى شواغل الحس الظاهر  
والباطن فاذا ارتفع حجاب الشواغل الطبع في الاسفيرية الانسانية ما في الاسفيرية  
الفلكية من صور الكائنات لا سيما ما هو اليق بتلك النفس من احوالها وحوال معارفها  
من الال والولد والبلد وغير ذلك يكون انطباعها في النفس عند الاتصال بها  
كالنطباع صورة من مرأة في مرأة اخرى يقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما ثم اذا  
احصوة التي يدركها النفس في النوم او اليقظة او فيما بينهما ونحوها اما ان يكون الاتصال  
بذلك العالم اولافا نجات للاتصال فاما ان يكون كليته او جزئية وعلى التقديرين  
فاما ان ينطوي سرها ولا يحكم لها وتثبت فان ثبت كليته فالتخييل التي من طباعها الحقا  
تحت تلك المعاني ككيفية الحقيقة في النفس بصورة جزئية ثم ينطبع تلك الصور في الخيال و

وتقبل الى نفس اشبهت فكثير مشاهدة فان كان المشاهدة شديدة المناسبة لما ادركته نفس  
 من المعنى اكمل بحيث لا يختلفان لا بالكلية والجزئية كانت الرواية غنية عن التعبير  
 وان لم يكن كذلك فان كانت هناك مناسبة يمكن الوقوف عليها والتبني لها كما اذا  
 صورت المعنى بصورة لازمة واضحة او شبهة فان النفس اذا ادركت العدد حاكته لمخيلة  
 بالحيثية او الذب ان ادركت الملك حاكته بجزء بل احتيج الى التعبير وهو تحليل  
 بالعكس الى رجوع من الصور الخيالية الجزئية الى المعاني النفسانية الكلية وان لم  
 تكن مناسبة على الوجه المذكور فلك الرواية ما تعد في اصغاث الاحلام الحاصلة من  
 دعابة التخيل وان ثبت جزئية وحفظتها الحافظة على وجهها ولم يتصرف التخيل في  
 الاشياء بتمثيلها بغير ما صدق هذه الرواية من غير احتياج الى التعبير وان كانت المخيلة  
 غالبية او ادراك النفس للصو ضعيفا سارعت التخيل لطبعها الى تبديل ما رآته لنفس  
 بشال ما يبدلت ذلك المثال باخر وهكذا الى حين اليقظة فانتهى الى ما يمكن  
 ان يعاد عليه ضرب من تحليل فهو رؤيا فيفتقر الى التعبير والافهم من اصغاث الاحلام  
 هذا ما يتلوه النفس عن المبادى عند النوم واما ما تلقاه عند اليقظة فعلى وجهين احدهما  
 ان يكون النفس قوية وافيه بالجوانب المتجاذبة لاشغالها البدن عن الاتصال بالعباد  
 المذكورة ويكون التخيل قوية بحيث تقوى على استخلاص نفس المشترك عن الجواس  
 الظاهرة واذا ذاك فلا يجد ان يقع مثل هذه النفس في اليقظة ما يقع للنائم من غير  
 تفاوت فمنه ما هو دعى صريح لا يفتقر الى التاويل ومنه ما ليس كذلك فيفتقر اليه او

يكون شبيها بالمانات التي هي اصغاث احلام ان معن المتخيلة في الانتقال والجماع  
 وثانيهما ان لا يكون نفس كذلك فستعين حال اليقظة بما يدبش نفس وتجر الخيال كما  
 سبق وفي الاكثر انما يكون ذلك في ضعف العقل ومن هو في اصل الجبل الى يدبش  
 والحجرة ما هو ما هو وان لم يكن لصور التي ادر كما النفس للاتصال بذلك العالم كحصول  
 فراغها عن اليدين فهذا ان كان في حالة النوم فهو الذي يقال له اصغاث احلام  
 على الحقيقة وهو المنام الكاذب قد ذكره الله سبحانه بالثمة الاول ان ما يدركه الانسان  
 في حالة اليقظة من المحسوسات تبقى صوته في الخيال فعند النوم ينقل من الخيال الى  
 المحس المشترك فيشاهد بعينه ان لم يتصرف فيه لتخيلة او ما يناسبه ان تصرف فيه  
 والثاني ان المعسكرة اذا الفت صورة تقلت تلك الصورة منها عند النوم الى  
 الخيال ثم منه الى محس مشترك الثالث اذا تغير مزاج الروح الحال للفقوة  
 المتخيلة تغيرت افعا لها بحسب تلك التغيرات فمن غلب على مزاجه لصفراء حاكته  
 بالاشياء الصفراء وان غلب عليه الحرارة حاكته بالنار والحكام الحار وان غلب عليه  
 البرودة حاكته بالثلج والشتاء وان غلب عليه السواد حاكته بالاشياء السوداء والامو  
 الهائلة المفرقة وحصول هذه واما لها في المتخيلة عند غلبة ما يوجبها انما كان لان  
 الكيفية التي في موضع ربا قدت الى المجاور له او المناسب كما يتعدى نور الشمس الى  
 الاجسام بمعنى انها يكون سببا لحدوثها اذا خلقت الاشياء موجودة وجودا فائضا  
 بماثلة على غير المتخيلة منطبعة في جسم لتكليف تلك الكيفية فتباثرية تباثر يلق

بطبعها وهي ليست بحجم حتى يقبل تلك الكيفية المختصة بالاجسام فقبل منها في طبعها  
قبوله وان كانت امثال هذه حاصلة في حالة اليقظة فما سميت لموراثية طائفة كما ذب  
وما يرى من الغول والجن والشياطين فقد يكون من سباب تخيلية وكونها كذلك لا  
يتاني وجودها الخارجي على ما سبق بيانه لان الخيال منطهر ما دان لم يكن منطبقة فيه كما  
في المرأة يظهر صورها من غير ان يكون منطبقة فيها ولو لم يبعث للزمن لطباع العظم في الصغير  
ولما كان مختلف رديته لشيء فيها بتبدل موضع الرائي منها مع كون المرأة واثني بجاهها  
فقد تخلص من هذا البحث ان نقوش الكائنات التي طلعت للنفس عليها ان لم يبق اثرها  
في الذكر اصلا فلا حكم لها فاذا بقي اثرها في الذكر كما شاهد في الاولاح العاليتين صريحاً فلا  
يحتاج الى تاويل الى اخره ثم قال في آخره وانما طبعت الكلام فيه لاني اردت  
ان اذكر خلاصته ما ذكرني الاخبار عن الغيب على وجه تقسيم المردوين لنفي والاثبات لكون  
ذلك مضبوط في الذهن واعلم في قلب انتهى هذا ولكن القسرية المحجوبة المحجوبة اذا  
انكروا تلك الاصول البراهين العقلية واصروا على نفي لكشف مطمع وضوء عقلا  
ووجدانا وتحتها وتحققا فقل فيهم اذا لم يكن للمرايين صحته فلا غرو ان يرتاب الصبح مسفر  
المقام الثاني

الفرق بين الكهانة والنجوم والكشف والحرارة قد تقررت في فلسفة وجود نفس تقوى على  
اطلاع ما سيكون على تصرفات العجيبة في هذا العالم فتلك النفس ان كانت كلمة خيرة  
مجدوبة من الله بدواعي اسلوها الى سبيله وما يقود اليه في نفوس الانبياء والاولياء

ذوى المجرات والكرامات والكنائس ناقصة شريرة منجذبة عن تلك الجهة وغير طالبة  
 لتلك المرتبة بل مقصورة على رذائل الاخلاق وخسائس الامور كالنكس ونحوه فاكثرا  
 فيظهر قوته الكهانة ونحوها من قوى القوس في اوقات الانبياء وقبل ظهورهم وذلك  
 ان الفلك اذا اخذ في الشكل يشكك في العالم حدث عظيم عرض من ابتداء ذلك  
 الشكل وغائبة احداث في الارض شبيهة بما يرى ان تيم ولكنها تكون غير تامة لان سببا  
 غير تام فاذا استكمل ذلك الشكل في الفلك ثم وجد به في العالم ما يقتضيه في اسرع  
 زمان بسرعة تبدل اشكال الفلك فتظهر تلك القوة التي يوجبها ذلك الشكل في شخص  
 واحد وشخصين واكثر على حسب ما يقتضيه العناية الالهية ويستوجب ذلك الشخص  
 تلك القوة على الكمال فاما من قرب من ذلك الشكل ولم يتوقفه فانه يكون ناقص  
 القوة بحسب بعده من الشكل ويظهر ذلك النقصان بظهور النبوة المقصودة من ذلك الشكل  
 فيقتبين قصور القوى لمقتدته على النبي والمساخرة عنه ونقصانها عن ذلك الكمال  
 والتمام فاما صفه الكاهن من اصحاب تلك القوى فان صاحب قوة الكهانة اذا  
 احس بها من نفسه تحرك اليها بالارادة ليكملها فيبرزها في امور حسية وثيرة في علامات  
 تجري مجرى الفال والزجر وطرق الهي وربما استعان بالكلام الذي في سبع  
 وموازنة او بكرة عيفة من عدد حيث قال اقليدس الجرائم كما على عن كاهن من  
 الترك وكما نقل الى من شاهد كاهنا كان في زماننا وتوفي منذ عشرين سنة كني  
 بابي عمر وكان بناحية من ساحل الحبس يقال لها قلهات انه كان دأسل عن امر

استعان بتجربك اسه تحريكاً يقوى ويضعف بحسب الحاجة واجاب عقيب ذلك قيل  
 ان كان قد استغنى في بعض الاخبار عن تلك الحركة والغرض من ذلك اشتغال  
 النفس عن المحسوسات فدخل نفسه ويقوى فيها ذلك الاثر ويحس في نفسه عن تلك  
 الحركة ما تقذفه على لسانه وربما صدق الكاهن وربما كذب ذلك انه يتم نقصه بامر  
 سائر الكمال غير داخل فيه فيعرض له الكذب ويكون غير موقوف به وربما تعد الكذب خفا  
 من كسب البضاعة فيقتل الزرق ويخبر بالاثار له في نفسه ويضطر الى التحسين درجات بها  
 متفادته بحسب قبحه من الاتقي الا انساني وبعدهم منه وبقدرة قولهم للآثر العلوي وتميزوا  
 عن الانبياء بالكذب ما يدعون من المحالات فان اتفق ان يلزم اصددهم الصدق  
 فانه لا يتجاوز قدره في قوته ويبادر الى التصديق بادل امرطوح من النبي ويعرف  
 فضله كما روى عن طليحة وسواد بن قارب نحوه ما من الكهنة في زمان الرسول اذا  
 عرفت ذلك فاعلم ان الكاهن تمييز عن النجم يكون ما يخبر به من الامور الكائنة انما هو  
 عن قوة نفسانية له وطان ذلك ادعى الى فساد اذهان الخلق واعوانهم لزيادة  
 اعتقادهم فيه على النجم واما الساحر فتمييز عن الكاهن بانه له قوة على التأثير في امر خارج  
 عن بدنه انما اخرجته عن الشريعة موزية للخلق كالتمزيق بين الزوجين نحوه ذلك  
 زيادة شر آخر على الكاهن ادعى الى فساد اذهان الناس وزيادة اعتقادهم فيه  
 وانفعالهم عنه خوفاً ورغبةً واما الكافر فتمييز عن الساحر بالبعد الاكبر عن الله تعالى  
 وعن دينه وان شاركه في اهل الانحراف عن سبيل الله تعالى وح صار ضلالاً

والله في الارض مشركا بين الاربعة الالهة مقول عليهم بالاشد والاضعف فانك  
اقوى في ذلك من الخنم والاحراقوى من الكاهن والكافراقوى من الساحر ثم  
ان الذي يلج من سرني الحكمة البنوية عن تعلم النجوم امر ان احدهما اشتغال متعلما  
بها واعتمادا وكثير من الخلق السامعين لاحكامها فيا رجول ويخافون عليه فيما يسمونه  
الى الكواكب والاوقات والاشتغال بالفرع اليه والى ملاحظه الكواكب عن الفرع  
الى الله والفتنة عن الرجوع اليه فيما يسمون الاحوال وقد علمت ان ذلك ايضا مطلقا  
الشارع اذ كان غرضه ليس لادوام التفات الخلق الى الله وتذكيرهم لمعبودهم بل  
حاجتهم اليه الثاني ان الاحكام النجومية اخبارات عن امور سيكون هي تشبه  
الاطلاع على الامور الغيبية واكثر الخلق من العوام والنساء والبصيان لا يميزون  
بينها وبين علم الغيب والاخبار به فكان تعلم تلك الاحكام والحكم بها سببا لضلال  
كثير من الخلق وموجبا لساو اعتقادهم في الهجرات او الاخبار عن الكائنات منها وكل  
في غفلة بارئهم وشكهم في عموم صدق قوله ته قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب  
الا الله وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله ته ان الله عنده علم الساعة وينزل  
الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ما تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض  
تموت فالخنم اذ احكم لنفسه بانه يصيب كذا في وقت كذا فهداوعى ان نفسه تعلم ما  
تكسب اوباي ارض تموت وذلك عين التكذيب للقران وكان هذين الوجهين  
هما المقتضيان لتحريم الكهانة والسحر والغرام ونحوها واما مطابقة لسان الشرع للعقل



في تكذيب هذه الاحكام فبينا ان اهل النظر اما مستقيمون فاما معتزلة او اشعرية اما  
 المعتزلة فاعتمدوا في تكذيب المنجم على اعدام من اصدى بها ان شريعة كذبته وان  
 عندهم ان كل حكم شرعي فثبت على وجه عقلي وان لم يعلم عين ذلك الوجه والثاني  
 مناقشة في ضبط الاسباب ما خبر عنه من كون افساد واما الاشعرية فهم وان قالوا  
 انه لا موثر له الا الله وزعم بعضهم انهم خلصوا بذلك من هندا والتاثيرات الى الكواكب  
 الا انه لا مانع على مدحهم ان يحيل الله اتصال نجم بنجم او حركة علامته على كون كل  
 افساده وذلك كما لا يخل على المنجم قاعدة فيرجعون الى بيان عدم احاطة باسباب  
 كون ما خبر عنه ومناقشة في ذلك اما الحكماء فاعلم انه قد ثبت في اصولهم ان كل كائن  
 فاسد في هذا العالم فلا بد له من سبب رتبة فاعلى وما دى صوى وغاى السبب  
 الفاعل القريب فالحركات السماوية والذي هو سبق منها فالحرك لها اما ان  
 الى الوجود الا لى المعطى لكل قابل بالتحقق واما بسببه لما دى فهو القابل لصورة وتنقي  
 القوابل الى القابل الاول وهو مادة العناصر مشتركة بينها واما الصوى فصورته  
 التى قبلها مادته واما الغاى ففى التى لاجلها وجد الحركات السماوية فان من الكائنات  
 ما يحتاج في كونه الى دورة واحدة للفلك منها ما يحتاج الى جملة من ادواره اتصالاته  
 واما القوابل للكائنات فقد تقرر عندهم ايضا ان قبولها لكل كائن معين مشروط باستعداد  
 معين له وذلك لاستعداد يكون بحصول صورة سابقة عليه وهكذا قبل كل صورة صورة  
 معدة بحصول لصورة بعدها وكل صورة منها ايضا تستند الى الاتصالات والحركات

العقلية وكل استعداد معين زمان معين وحركة معينة واتصال معين بخصه لا يفي بذكرها  
 القوة البشرية اذا عرفت ذلك فتقول الاحكام النجومية اما ان تكون جزئية واما كلية اما  
 الجزئية فان يحكم مثلاً بان هذا الانسان يكون من حاله كذا وكذا فظاهر ان مثل هذا الحكم  
 لا يسيل الى معرفة او اعلم باننا هو من جهة اسبابه اما الفاعلية فان يعلم ان لدورة  
 المعينة والاتصال المعين سبب الملك هذا الرجل البلد المعين انه لا سبب فاعلى لذلك  
 الا هو الاول باطل بخلافه فيكون سبب غير ذلك للاتصال او هو مع غيره تهي  
 ما في الباب ان يقال انما كانت هذه الدورة وهذا الاتصال سبباً لهذا الكائن لانها  
 كانت سبباً لشيء في الوقت الفلاني لكن هذا اليف باطل لان كونها سبباً للكائن السابق  
 لا يجب ان يكون كونها مطلق دورة والاتصال بل لعله سيكون خصوصية كونه تلك  
 المعينة التي لا تعود بعينها فيما بعد ذلك فوج لا يمكن الاستدلال بجهولها على كون هذا  
 الكائن لان المؤثرات المختلفة لا يجب تشابه آثارها وانما في اليف باطل لان العقل يجرم  
 بانه لا اطلاع له على انه لا يقتضي لذلك الكائن من الاسباب الفاعلة الا الاتصال  
 المعين وكيف قد ثبت ان من الكائنات ما يفتقر الى اكثر من اتصال واحد ودورة  
 واحدة او اقل واما الفاعلية فان يعلم ان المادة قد استعدت لقبول مثل هذا الكائن  
 وتستجبت جميع شرائط قبوله الزمانية والمكانية والسمائية والارضية وظاهر ان  
 اللاحاطة بذلك مما لا يفي بالقوة البشرية واما الصوتية والغائية فان يعلم ما يقتضيه  
 مادة ذلك المعين وقبولها من الصورة وما يستلزمه من الشكل والمقدار وان يعلم ما

غاية وجوده وما اعدته العناية له فظهر ان الاحاطة بذلك غير ممكنة للانسان واما  
 احكامهم الكلية فكان يقال كلما حصلت الدورة القللية نية كذا كان كذا وانجم انما  
 يحكم بذلك الحكم من تجربات من الدورات تشابهت آثارها فظننا متكررة ولذلك  
 يعدلون اذ احقق القول عليهم الى دعوى التجربة وقد علمت ان التجربة تعود الى تكرار  
 مشاهدات مضططها بحس والعقل يحصل منها حكما كليا كالحكم بان كل نار محرقة فانه لما امكن  
 العقل استنبات الاحراق بواسطة بحس امكنه التجزئ كلي بذلك فاما التشكلات العقلية  
 والاتصالات الكوكبية المتضمنة لكون ما يكون فليس شئ منها يعود بعينه على علمت  
 وان جاز ان يكون تشكلات ودورات متقاربة الاحوال ومتشابهة الالاء لا يمكن للانسان  
 ضبطها ولا الاطلاع على مقدار ما بينها من المشابهة والتفاوت وذلك ان حساب  
 المنجم مبني على قيمة الزمان بالشهور والايام والساعات والدقائق واجزائها  
 وتقيم الحركة بازائها وضعهم بينها نسبة عددية وكل هذه امور غير حقيقية وانما تؤخذ على  
 سبيل التقريب فهي ماني الباب ان التفاوت فيها ينظر في المدد المتقاربة لكنه يشبه  
 ان ينظر في المدد المتباينة ومع ظهور التفاوت في الاسباب كيف يمكن دعوى التجربة  
 وحصول العلم الكلي الثابت الذي لا يتغير باستمرارها على وتيرة واحدة ثم لو سلمنا  
 انه لا ينظر تفاوت اصلا الا ان العلم يعود مثل الدورة الاولى لا يقتضي تجرده العلم يعود  
 مثل الاثر السابق لتوقف العلم بذلك على عود امثال الباقية لا لاسباب من  
 الاستعداد واسباب العلوية والسفلية وعلى ضبطها فان العلم التجريبي انما يحصل بعد حصرها

ليعلم عودها وتكررها وكل ذلك مما لا يسيل للقوة البشرية الى ضبطه فكيف يمكن دعوى  
 التجربة وبالحكمة فليس غرض الايمان ان الاصول التي بني عليها الاحكاميون  
 وما يجرون به في المستقبل اصول غير موثوق بها فلا يجوز الاعتماد عليها في تلك الاحكام  
 والجزم بها وهذا الايمان ان كون تلك القواعد مبنية بالتقريب كقسمة الزمان وحركة  
 الفلك بالسنه والشهر واليوم ماخوذاً عنها حساب بني عليه مصباح دينيته كعرفية  
 اوقات العبادات كالصوم والحج ونحوهما او دينوية كاجال المداينات سائر المعاملات  
 او كعرفية لفضول الاربعة ليعمل في كل منها ما يليق به من الحرث والسفر وسبب العيش  
 وكذلك معرفة قوانين تقريبية من اوضاع الكواكب وحركاتها يبتدى بقصد الى  
 سمتها المسافرون في برا وبحر فان ذلك القدر منها غير محرم بل لعله من الامور المستحبة  
 نحو لمصالح المذكورة فيمن وجوه المفسدات التي تشتمل عليها الاحكام كما سبق ولذلك  
 امتن الله على عباده بخلق الكواكب في قوله وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في  
 ظلمات البر والبحر وقوله لتعلموا عدد السنين والحساب اذ اقرر هذا فاعلم ان الغرض  
 من هذا التفصيل دفع ما عسى ان يختلج في بعض الصدور من شبهة الاستخارة بالنجوم  
 والكهانة في استعمال الامور الغيبية فيكون مدفوعاً مثلها عقلاً وممنوعاً مثلها شرعاً  
 فان الاستخارة انما مبنية على الكشف الذي لا علاقة له بهذه الاسباب لعل النجومية  
 والكهانية وكذا باغراضها ثم ان الاستخارة كيف يكون واخلا في علم الغيب هو اجاباً  
 وحكاية ليقضي وجود الحق عن الاستخارة اذا كان طلب الامر والنهي يتعلق بافعال

العباد على سبيل الالهام ما سبق لعلم الالهي بها فيكون انشاء الاخبار اما انها الالهام  
 فيصرح به لفظ دعاء الصحيحه الكامله في الاستخاره والهناء معرفة الاختياره وهذا  
 نص على ان المناط في الاستخاره هو الالهام دون دلالة الزوج او الفرد <sup>للتسبيح</sup>  
 وشمله اذ الالهام فيها اصل كما لا يخفى ان قيل بل يتحقق الدلالة الوضعية لغير لفظية  
 الشرعية في جوب التسبيح اذ يحصى وشملها زوجا او فردا على الامر ولهنى في الاستخاره  
 فلا حاجة الى التمسك بالمباحث لكشفية والعلوم لغيبية اصلا قلنا لو كان الامر كذلك  
 لوجب ان لا يتخلف ولا يخلى كل فرد ومنها لان هذه الدلالة لا يتخلف عن اولها  
 مادام الوضع متصفا وليس كذلك مع ما يستبعد لعل صحيح دلالة الحجرات الكذائية  
 على معلوم الالهية والا كان كل رجل مستخيرا على منتهى ما علمه ارباب الوحي النبوي  
 فيما كان ينزل عليه من الاوامر والمناهي الالهية وليا ديه او يقرب منه فيها بهذه  
 السهولة من غير كد ورياضة ووجب ان يتمكن النبي بهذا النحو من الاستخاره  
 ولا يتحشم انتظار الوحي فان الرجل لا يترك سبيل الاسهل اذا امكنه ولا يتخير عليه  
 الطريق الا الصعب فكان هو اولى واغنى بهذه الاستخاره الا ان يقال انه كان <sup>لطلب</sup>  
 بالوحي تقوية تلك الدلالة بالكشف الصريح وفريد لطمانية بالوحي الصريح وفيه ما فيه  
 وباجملة فاذن يبقى الكلام في مفهوم الحاصل من ذلك النحو من الاستخاره بتلك  
 الدلالة انه مطابق لما في علم الله وخزائنه ام لا وعلى الاول فليس ههنا قانون يعلم  
 منه هذه المطابقة على الثاني فليس بشئ يعتد به بل ربما يكون من مخترعات المتخيلة

او عقل المشوب بالادام فان قيل لم يعلموا شيعة ذاك القانون فكلا يلزم الانحلال  
بالواجب قلنا ان الاستخارة في نفسها ليس بواجب كذا العمل بها فعدم تعليم مثل  
ذلك القانون لا يخل بواجب الابلاغ اصل مع انهم قد خذوا شيعة تم الى كشف الكشف  
عن حقيقة النحاط وطلابها وادهم بالاخلاص والتوكل والتفويض اليه سبحانه  
في الامور المهمة بدون الافتقار الى هذه الاستخارة الممولة الفاشية فيهم فغاية الامر  
ان الاستخارة دعاء كما في الصحيحة من جناب الحق سبحانه لاستعلام الامر والهي الا  
مما يكون المصلحة في العناية متعلقة بها بانفرادها ودعائها قد يستجاب قد لا فيرفع  
الاعتماد عن الحكم المتبني من الاستخارة امر او نهي بخوار ان لا يكون عادة مقبولا  
فقد يكون من ملاحظات الادام واذ ليس للاستخارة قانون مضبوط يعلم منه كون  
هذا الدعاء مقبولا يستصلح الاعتماد عليه امر او نهي فيرجع الى كشف الالهام كما تحققت  
وفصلناه فافهم -

## مختصر

البحث ان كشف اساس الوحي فان لم يكن لكشف متحققا او لم يكن حجة على سبيل  
الاطلاق كما زعمه هذا الفضل الخريط لم يكن الوحي متحققا او لم يكن حجة وفيه من  
قبح اصل النبوة والاسلام ما لا يخفى فليخبر المتفتنون القادحون الرادون على كشف  
على الاطلاق انه خبر مشا جراتهم وملاحظاتهم وعما رآهم هذه مع الصوفية الى ابطال  
الاسلام من حيث لم يشعروا به اصلاً وهذا كما ان محسن اذا لم يتحقق لم يكن الانواع

متحقاً فليقتبه وليستدبر

ثم ما يزيد لتبيينه في هذا المقام ونختتم الكلام ان هذا الكتاب الذي يعجز به بانكسار  
كله تعليمًا وتعللاً من استاوه ومعلمه واذن فهو ناقل صرف لانفاذه كالكتاب البصر

عنه اشارة الى ان الكشف استلوحى لان الوحي مبدؤه الالهام وهو كشف ما منكر لكشف راس منكر  
الالهام وهو في معنى انحاء الوحي اما ان الالهام متعارف بمعنى الوحي فلان الوحي اشارة حقيقة  
والالهام ايضاً انهام والظاهر للمعنى في القلب من عالم الغيب اما كونها متحدتين مصداقاً فلان مراتب الالهام  
من الوحي الحسي والالهام العيني والالهام الذي يبصر الحقائق على ما هي عليه عين الكشف ثم كشف  
بعبارة اخرى هو القوة القدسية التي قد برهن عليه الرئيس في الاشارات وغيره في غيره فلا يشكوه  
احد من العقلاء فلا تغفل ١٢ عبد الاحد البهاري تلميذ المعلم

عنه وايضاً اشارة الى ان فضل ضعفاء العقول فقيد القوة الذراكية وهو الملاط الهنقي معارض المعاني  
الحق مولانا محمد تقى المجلسي لم يكن في قوة عقله التمييز بين الاستخارة وعلم الغيب افعال الامر وقوله  
انها غير ما امر المحصوم بها دونها وان التعاقل بالقرآن ممنوع شرعاً على اننا رأنا روايته في شرح الصحيفة  
الكاملة فاضلهم وهو لا يدغمه الله انجز ازمى باليصرح بجواز التعاقل بالقرآن هذا لفظة ذكر السيد ابن طاوس  
ان التعاقل بالقرآن ان تقرأ الحمد وآية الكرسي وقوله وعنده مفتاح الغيب آية ثم تقول اللهم ان كان  
القرآن خير فاجب لي نعمته وسبح قوامه وفي صفحة البين من الورقة السابقة وفي السيرة من الورقة السابقة  
ابطلته في آخره واكمل ان افعال تدل على الاستخارة والافعال لا علاقة له بالاستخارة بل هو غير ما قطعاً  
نفسه على علم الامور كما ان مقتضاه لمصلحة بالرجل المتفائل بالآيات والشعار الخارجية على علمه بالآفاق  
من دون علاقة لزومية نفسانية المتفائل بذلك افعال ولذلك ما يكذب وقد يصديق بخلاف الاستخارة  
فانها قد نظمت بعلاقة لزومية نفسانية مباهياً وعلماً كما قد شرفناه ١٢ منه

او المطيع والكلام في استاذة ومعلمه كالكلام فيه وبهذا فتيسر الى ما لانهاية له او يكون  
 القاطنة ومعاينة حاضرة لازمة لنفسه الشريف اذن فحجب ان يكون عالما بها من مبادئ  
 فطرته وليس كذلك فاما ان يكون من اول حدودها ممن لا يصلح للعقل ولمهقول كالحجاء  
 واما ان يكون صاحب كمال بالقوة فاما ان يقدر على استخراج نفسه من ملك القوة الى  
 الفضل فيلزم ان يكون فاعلا وقابلا من جهة واحدة وهو باطل فحجب ان يكون مخزجه  
 من القوة الى الفعل قوة اخرى واخرجه بها هو بالالهام او لكشف باي فطنت  
 عبرته وان كان بعض افرادها او اكثرها قد تغيرت عن حقيقة الاصلية لسوء الاختيار  
 او المغالطات اذن فكيف يرضى في امهال البتة عليهم السلام مع جلالة شانهم  
 ان علومهم كانت بصرف النقل والتعليم الصوري كما في مكاتب الصبيان دون الكشف  
 والالهام فانهم لمطلع النحاس في المستخارة له يحجب ان لا يكون الاستخارة للولوجبات  
 او المحرمات المكروهات بل ينبغي ان يكون في المباحات والمنونات اذ وقع التردد  
 في ترجيح احد الشئيين المتماثلين او المتقابلين منهما على الآخر وبوجه آخر يحجب ان  
 لا يكون الاستخارة في الاوليات والمشايدات والمجربات والحدسيات المتواترة  
 والقضايا التي قياساتها معها كما فصلوه في المنطقيات لئلا يودي الى السفسطة والمحقق  
 ضرورة فحل الاستخارة هو ان يحاطر المتعارضان في المباحات والمنونات بعد  
 اعمال الافكار والانتظار فيما فاذا لم يظهر وجه الترجيح لاحدهما على الآخر وتعذرت  
 المشاورة بسبب اقتضا الحال والمقام فلان ان لا يفرغ الى الاستخارة وبهذا



ما قيل وجوده واما اذا اكثر على الاستخارة بدون الضرورة المحوجة فلعلمه بخير الى كثرة  
الوساوس قوين القوة العقلية تعطيلها عما يخاف منه الاستلزام بالامراض البدنية  
كالرعونة والحمق وبعض اقسام الهلوسيا كما فعلوه في لطب ليس بذا من الاستخارة  
في شئ اصولا الا عند الغفلة عن حقيقتها ومباذنها وشرائطها كيف حقيقتها انها  
كيفية تقانية اضافية رابطة بين الرب المربوب يستدعي استهزاه منه في افعاله  
مما يحير فيه لعقل من فعله وتركه حالا واستقبالا او يتم صورته اذا كان من قبل الحق تحل  
واخافته والهام في اختيار احد الطرفين وترجيحه دون الآخر وسبقه من قبل لعبه  
دعا وخضوع واستكانة واما المبادى والشرائط فقد اشير اليه واما مناطها فترك الالهام  
فقد يكون الحجاب التبعيية او الرقاع القوطسية او الكهي ونحو ذلك اخرى نفس  
المتخير بدون مثل تلك الوسائط واما عامته اشيعه فيجبون انهم كرت من جبر ان  
احدها الانفاط المعدودة المقرونة بالنسبة والثاني الزوج او الفرد التبعي ونظير هذا  
ليس بشئ لما قرناه من الاصول

## المطلع السادس

في المتخاربه

ويخل فيه شأن احد ما آلات الاستخارة من التبعي او الرقاع او الكهي ونحوها  
والثاني للادعية واقسام الصلوة المنقولة في محله للاستخارة وقد جمعها المجلس في  
رسالته وكذا ذكر طائفة منها علامته الا وبارسند عليان في الرايض السالكين

فی شرح الصیغۃ الکاملۃ من شأ فیلیرجی الی محالہ واللات ان علی الخیار فی تحصیل تلك  
اللات من ای دعاء وطریق ووسیلة ولغة شارة وکن عقل الصیغۃ یستقین ان اللدین  
طرقوا ابواب الملکوت وکجبرت اللاهوت فی کل زمان وعلوایفہا فی کل آن اذا  
اقامہم اللہ سراجا للامۃ وجعلہم شمساً لکشف الغمۃ فہم والنوع الانسانی الی سلوک  
سبیل اللہ وعلومہم طرق الاستخارة فلا یختار علیہا العاقل مع تکرار و تیسرہ وغیرہ  
من الانحاء والطرق الساختہ لہ اذ لغيرہ ممن لیس لہم درجتم فلذلک لیتحب فی شریعۃ  
لعقل ان یتیمک المتخیر بادعیۃ وطرق ما فورة من النبی والامۃ

وانکان حصول المقصود بغيرہ الیہ غیر بمید کیف قد تقر فی علم الطریقۃ و استلک  
احتیاج المسترشدين الی المرشد البازل وشیخ الکامل ثم قدوة الاولیاء و قبلہ لبشایخ  
والاصفیاء حافظہ

قطع این محلہ بے ہمہی خضر کن ظلمات بہت تیرس از خطر گمراہی  
ثم ان روایات الاستخارة قد شملت علیہا الاسفار الحدیثیۃ لاهل السنۃ والجماعۃ  
ایہ کالامایۃ وانکانت الطرق مختلفۃ وکن المعنوی ولعنی ورجح التحاق والاکار  
فیہما سوار بسوار فبصر

## المطلع السابع

فی برہان عموم الاستخارة

اعلم انہ ما من شئ مخرج وادوی علوی او سفلی فکلکی او عنصری انان و حیوان

نبات او جمادالا وهو يتخير الله طبعاً و ارادة لان الخيرة عبارة عن الوجود و اكمال الوجود  
والمهمات الامكانية لو لم تكن طالبت الوجود و اتها من الواجب جل ثنائه لم يوجد  
لبطلان الاولوية الذاتية كما تقر ولا بد للنقص ان يرجع الى الكمال لكل اوليهم  
و فوق التمام و الفقير الى المعنى و يشير الى الخيرة مبدأ الشر و هو العدم و القوة  
و الامكان و لا يخلو منه شيء من الكمات البري منه على الاطلاق ليس الا الوجود  
الحقيقي الوجودي و هو التمام و فوق التمام على سبيل الاطلاق فلا يطلب الخيرة من  
الكمات لم توجد و لم يبلغ شيء الى كماله الممكن له و لزم بطلان علاقة العلوية و العلوية  
و لا تفل نظام العالم باسره و تمام كشف هذه المسألة يطلب مباشرة في شرح اسم  
يا طالب من كون الاشياء متوجهة الى غاياتها طالبت لكمالاتها الى غير ذلك  
من الحقائق نعم طرق الاستخارة و انكارها متكررة مختلفة على حسب اختلاف الموجودات  
و الكمات من اجناسها و انواعها و اصنافها و افرادها مما لا يقدر على احصائها القوة  
البشرية و اصيل الى الله بعد و انقاس الخلق و كما ان الاستخارة الطبيعية متفاوتة  
مختلفة كذلك الاستخارة الارادية لها سبل و طرق متكاثرة متوافرة متنوعة سواء  
شعر بها او لم يشعر و ذلك لتعدد الامكانات و الاشتمالات و الاستعدادات  
لانها الافاضات من عالم الانوار القادسات و هذا سر تعدد طرق الاستخارات  
في الروايات و بما جملته منكر الاستخارة راسا كانه منكر لاصول عقلية برهانية من ضرورة  
افتقار الممكن الى الواجب الحق في وجوده و كمال وجوده او قال ولكنه ذاهب الى

ان علة الافتقار الى الواجب هو الحدوث فقط دون الامكان وريح فستغنى المحاد  
 عن الواجب الحق بعد الايجاد واذن فلا يصح الاستخارة عقبيه قطعاً ولكن هذا المسلك  
 من الاباطيل كما قد حققناه في مشاهد الانوار وقال سيد الحكماء الامكانية لمعلم  
 الاول للحكمة اليمانية في الافق المبين وحاجتها اليه تعالى في دواعيها وتباعداتها اخيراً  
 كما حاجتها اليه في بدوها واولا فلومسرح الضرام فيضان نور الوجود من اجل عاصم  
 على عالم التقرن ان لم يبق ذات ذاتاً ولا ائس اياً ولا العالم عالماً ومعينك  
 على تعقل ذلك اعتبارك الاستنارة بمقابلة الشمس فانه كلما حجب عنها زال ضوؤه  
 فنفس الذات هتاهما بمثابة الضوء الواقع على شئ المستضيئ هناك لكن النور الحق القائم  
 بذاته لا يجوز ان يقاس بغيره اذ الانوار المفارقة لعقلية ظلمة صرفه صريحاً بالقياس  
 اليه كالسواد الحق بالنسبة الى البياض لصرف اذ كان غير متناهي البياض  
 فضلاً عن النور المحسى القائم بحرم الشمس فاذا نفاضة المفيض الحق نفس الذات المتقنة  
 وايها مستمرة متصلة انا فانا بحيث لو امسك عنها انا رجعت الذات الى بطلانها  
 الا ان في فحان الذي ليعمل الذات وفيض الوجود ويزوت المفهوم والمابته لتقدير  
 ذاتا حقيقة ثم ميك الذات انا والوجود وجوداً والاتصاف اتصافاً بقومية لتي  
 تمسك السماء ان تقع على الارض الابادة وتمسك السموات الارض ان تزلزلوا  
 زلزالاً ان امسكها من احد من عبده وقد كنا بنهناك من قبل ان اتصال الافاضة  
 انا فانا انما نعني بانه عز مجده ليعمل الذات مرة واحدة في الزمان الشخصي الذي هو وعاء

تقرر بماذا حله العقل في الزمنة او اخذ منها آيات صارت تلك الافاضة  
الواحدة بعينها مستمرة في جميع تلك الاحيان مختلفة بحسب الغلبة اليها فاذن هي  
بما هي بالنسبة اليه واحدة وبحسب انفي الزمان عند التحليل مستمرة الذات متكررة  
الاضافات الى الاحيان المتكررة عند الوهم انتهى ثم ههنا شبهتان قويتان في بادي  
النظر للشكك المحذوثة تلبس بده الوهم المصلحة الاول منها بده شبهات الطباعية  
الدهرية لمصلحة الحكماء الا فرج في زماننا فقلوا واضلوا كثيرا من الحكماء والعوام  
العمياء عن النج القويم للحكمة الحققة والفلسفة الالهية الالهية الى ان ادعوا وايقنوا  
العالم عن وجود الواجب بعد الایجاد من كل وجه فاستهزأوا بالدهاء والاستخارة على الاطلاق  
ولو عقلوا او تعقلوا وتحصلوا قليلا من الفلسفة الالهية لضحكوا قليلا ويكوا كثيرا على جلهم  
ذبولهم وغفولهم ولقد تناهى في استيصال صلها تفصيلا سيد الحكماء المحققين بالمتعلمين  
في الاقاييس فاوردها مع جوابه بعبارة تيمنا وتبركا واستيها بالفيض ما من نفسه  
القدس الشريف قدس سره قال من يدعي منهم انه من اهل التيمنة ومن اهل التحقيق  
المخاطبة يذكر انه حملنا على هذه الاقوال نخسيتهم ولطنون لقبية شنيان احدها مشادة  
بقا الاثر كما لبسنا بعد فنا الموثركا لنبأه وكذا كنت سقي لمني في القرار يعني الانسان  
لمني وان في الاستدلال تارة بان جعل المجعول وايجاد الموجد وتحصيل للحاصل واخرى  
بان المجعول الموجد ولو كان بعد حدوث التقرر والوجود ياقيا على الافتقار الى الجاعل  
الموجد كان الافتقار في اصل التقرر والوجود فاذن كان كل واقع في التقرر مفتقرا

حتى فاعل الكل ثم عنه فكان قد تسلسل الامر واجاب عنها ثالث المعلمين رضي الله عنه  
 وارضاه بعد احكام الاصول الحكيمية والقواعد البرهانية بما قد اثبتني عليه وشكر عنه  
 روحانية المعلم الاول ارسطوطاليس في العالم العقلي بما قد انطقه

ثم ان حمل البناء دعوى التمييز منهم على هذه النظمون المستبجحة لمن سوا قاطب الادام  
 المغالطية اما حديث البناء والبنار والمبنى والمبنى وسائر ما من ذلك اسبيل فمن باب  
 الاغلاط من جهة اخذها بالعرض مكان ما بالذات والتي تظن عللا فهي ليست عللا  
 بالتحقيقة وستاتيكم جليلة ان علة كل جسم امر عقلي بالضرورة فالبناء ليس علة  
 للبيت بل هو سبب لتحريك اجزاء البيت الى اوضاع مختلفة تحصل منها صورة البيت  
 وانتهى تلك الحركة لاجتماع تلك الاجزاء والاجتماع علة لشكل ما حافظ تلك الاجزاء  
 على ذلك الشكل طابعتها التي تحتفظ بها تلك الاجزاء اكفيتها وايضا الموانع التي تمنع  
 الاجزاء عن الحركة الى اماكنها الطبيعية كالاعمدة والاساطين والحيطان لمسكة  
 للسقوف فاذا ن كل علة مع معلولها لان البناء علة للحركة فاذا فقد البناء من حيث هو  
 بناء ومحرك فقدت الحركة وفقدت ان الحركة نفس انتهائها وانتهائها با حلة لاجتماع اجزاء  
 واجتماعها على وضع ما علة لان تحتفظ طائفة من الاجزاء اماكنها الطبيعية وطائفة يتكف  
 عن طائفة الزوال عن اماكنها الاتفاقية كاللين الاول في مكانه الطبيعي فانه يسبح  
 اللين الآخر ان يزول عن موضعه الذي قد اتفق فيه فاذا ن يتعاون لكل على  
 الثبات والبناء علة بالعرض وكذلك المبنى علة بالعرض للابن اذ هو علة لتحريك

اشئى الى القرار ثم يحفظ لى في القرار بطبعة او بانع يمتنع عن ايلان وهو انضمام  
 ثم الرحم ثم قبول الصورة الانسانية لذاته واما مفيد الصورة فهو واهب الصور وكذلك  
 النار علة لتسخين عنصرها كالماء فانها ليست تفيد السخونة بل انها تبطل بسبب رودة  
 التي كانت نابعة من حصول السخونة في المار من تلقاء واهب الصور ثم حدوث  
 السخونة واستحالة المار الى النار فبالعلة التي تكتسب العناصر صورها واما العلة النورية  
 فهي معلمات ومعينات على القبول وبالحكمة علة بالعرض ثم انه ليتلى عليك من  
 ذي عوض ان شاء الله تعالى ان جعل الكل ابداعا واحدا وخطا وابقاءا  
 هو القيام الواجب بالذات تعكبريائه وما سواه لا يحل ان يعدل من شرط  
 والمعدات والمصححات للمجبولية فاذن وجب عرق العلق من منبته في سائر  
 المواد على الاطلاق واما قولهم تاثير الجاهل في المجبول الباني اما بان يكون الاثر  
 في البقاء نفس الذات المجعولة والوجود والمقادير لم تحصل الجاهل وحل المجبول  
 او امر اجديا فيكون التاثير في ذلك الامر الجدي لان الذات الباقية فلقه  
 كر عليك أسلوب افساده فالأثر نفس الذات الوجود بنفس الجاهل الواحد المستمر  
 وتحصيل الجاهل بنفس تحصيل الاول لاستحالة فيه بل هو من الامور الثابتة بالضرورة  
 البتة فان لو خطت وحدة الذات المجعولة المستمرة في الازمنة المتكررة في الوهم  
 كان الجاهل ايها واحد مستمر الاتصال وان لو خطت كثرة في الذات المجعولة افضية  
 بحسب الاضافة الى تلك الازمنة يكون تكثر الاضافات الى تلك الازمنة قد حقت

ذلك الجعل الواحد يفهم هناك ايضاً تجديد وارتقاء النفس الذات الوجود وهو البقاء فان  
الجعل بعد الاحداث يخطط الذات يدبجها بادامته بجعل فقيده الذات بتلك الامور  
معنى ما هو البقاء وهو عرض الذات المدامة بدوام الجعل وهو معنى بقاء الذات  
وادامتها وعروض ذلك المعنى للذات تتبع ادامته الذات اي دوام الجعل ولا  
تتسلخ عنه الذات ما دامت مستبقاة مستحقة انتهى كلامه الشريف

وبالحكمة فهذه النكات البرهانية الحكيمة قد اتفقت الاعم العاقلة حديثاً وقديماً  
على استحسان الاستخارة فيلخصون لها على الاطلاق انكاراً وان تليزم  
انكارهم هذا الى هذه المسألة المنكرة الباطلة المضلة او يصير كفر مطلقاً وحجاً باكبر  
من انكار وجود الواجب امكان الممكنات ولو ازمعها واحكامها وكلاهما اثم كبير  
كفر عظيم في شريعة عقل القويم والدرك المستقيم فانهم

خاتمة في حكاية بعض المتوسمين المتخبطين من المستخزين لتحذير مستكشرين منها  
قد كان بعض الامراء وارباب الدول منهم في زماننا لا يعطى شيئاً من الصدقات  
والبركات ولا يجرى شيئاً من الخيرات الى الفقراء وارباب الحاجة منهم والمسلمين  
الا بالاستخارة فكان يعين مع دار العطاء بالاستخارة التسبيحية العامية فربما كان

قوله فانهم اي انه لا يمكن انكار الاستخارة الا ان يقولوا بانسلاخ الممكنات الموجودات عن الامكان  
الذي هو منبع العاقبة والافقار الى الواجب لمفيض لكل وجود وكل كمال وجود على كل ممكن ممكن من البدو  
النهائية وهو خروج عن العطرة العقلية قطعاً ١٢ منه  
عنه كثير اياها اردنا لفظ التسبيح في هذه المسألة  
بناءً على الاطلاق العربي الشائع بينهم وانما المراد هو تسبيح فلا تعقل ١٢ منه



كان

ولكن بعد اضاعته ارضياعه وعقاره الا لا اقل

ميتا من عدد الواحد ثم اثنين وثلاث الى ان قد يبلغ عدوه الى مات ان وقف  
 المنع الى هذا الحد وربما حضروا لا وباش في زى السائلين فكان لضعف عقله لا  
 يميز بين المستحق وغيره وانما كان آله تميزه وكل عقله هو الاستخارة فكانت استخارته  
 هذه ربما يحسم المستحقين المتعبدين ويعطي غيرهم من السفلة والبطالين واستمر  
 على جنون الاستخارة الى ان قضى نحبه وكذلك كان بعضهم قد بلغ به ما ينجس  
 الاستخارة الى ان امتنع من الاستعلاج في الامراض اذا منعه الاستخارة ولم  
 يزل العلة تزيده الى ان هلك فكان ذلك قولا لنفسه نفيه مما لم يكن جائزا شرعا  
 وعقلا ومنشأ هذا الخبط والجنون هو العقل والجسم عن تلك المسائل والحقائق  
 التي تكونها عليك سمعت العلم المعظم شعله الذكاري ومرج رسوم اشرقية العزرا  
 السيد علي روح الله المشرقي ان بعض المقربين من الفقهاء قد اتخذوا  
 شاه اوده

فاما كان شعله الا الوف من الاستخارة من الشاه وربات جماله وحرمة ولسانه  
 وخدمته من صافنهم مالا ينتهي عدد من له خمس مائة وكان هذا الشاه ضعيف الراي  
 يخيف العقل في ابياسه والرياسة كالشاه سلطان حسين الصفوي وان كان  
 متدينا مثله فهذا المقدس قد كان كثير الشك في الطهارة كما كان كثير الاستخارة  
 فدخل وسط اشتاء على اصباح في الخوض فمزال يرتس فيه مرة بعد اخرى لازلة  
 الشك والشك وهكذا الى ان اتاه اليقين لذى لا يعترى الشك اصلا وصا

غريقت في بحر حمسة الشدب العالمين برؤا الله مصححه وكرم مشواه في دار المتقين  
ثم اني رايت بعضا منهم ان ضاع اموالهم الاخطيرة بناء على الاستخارة الرقاعية  
معاقبى بها من المتاعب والمصاعب والمصائب يطول حكاية ثم اذا ظهر  
خطاه لم يفيقه مذمه وكان بعض الاجلاء من اعظم المؤمنين من اصدق جناب  
الوالد الانعم عظم الله درجتهما في جنانه استخارني المشهد الحسيني صلوات الله عليه  
للعود الى الهند بعد ايام قلائل فجاء الامر وعاد وفرحل الى جوار الله في طنته  
عقريب فكان الاستخارة هو الذي صيره محروما عن شرف الدفن في ذلك المشهد  
القدسى وقد تقرر انه ليس الله بظلام للعبيد وكان ذاك تحليل من كثرة الاستخارة  
في دقيق اموره وجليله وما كلفه ومشاربه وحركته وسكونه الى ان صار عينا للاستخارة  
وما رايت احدا اعبد الله للاستخارة ولكن كان حملا لله قليل العلم كثير التعبد  
بام لعقل الان في كثرة الاستخارة والى قبل اعمال لعقل الحكمى قد ابتليت باستخارتهم  
واذا علمت بها قدرت على الدوائر الدهرية والمضائق القهرية بالانسان الى  
منتهى اجلى الى ان ظهر لي انها لم تكن استخارة بل استهانة بها وشبهها صويا  
لها ولم يكن فيمن روح الاستخارة ومعناه شئ اصلا وما رايت عمى الا عظم

ع ولقد اكب الناس على الاستخارة الرقاعية وشبهت عليها اعتمادهم ما وصفه السيد القدوس ابن ابي موسى من  
صحة حكمها ارا كثيرة ولم يدرون معيار الحق والصواب فيه كان على كيفية كنفية الروحانية الخاوية القاتمة  
عبد من عالم الامر لم يعلق بالامر المتخاره وكانت هي الملتفت اليها بالذات الرقاع انه لطيف باهول  
عكوا الامر فجعلوا رقاع مقام ذى الآلة فكثرت الخطا في استخاراتهم فخطا فهمم ورائهم فافهم ١٢ منه سيد محمد على

المذكور مع كونه ركناً عظيماً في التشيع والتدين انه استخارني شئ قط وكان الولد  
 الابل مركزاً لعقل المحيط والجاه البسيط مع كونه غاية في التدين قليل الاستخارة  
 ويطعن على الاستخارة الواجبة التي قد تمزقوا عليها بانها لا تشع بتقصيف الامر  
 الآتي او قلته الايقان به مع ان الاصل ليس بواجب فالفرع كيف يسمى اجاباً  
 ثم كيف يجوز العدول عنه بعد الايجاب الآتي وهو ليس بواجب العمل شراً  
 اهلاً ثم انه قد بتي اكثرهم وجمهورهم امر المناكحات عليها فادى ذلك الى عدم  
 التوافق بين الزوجين وتحققت الوحشة بينهما الى صارت الفتاة للحفرة  
 مقبورة في حياتها ولقد رأيتاني هذا الزمان ان الاستخارة قد وكدت خطبة  
 نكاح بعض البنات من الاغرة ببعضهم وقد منعت بغيره مراا فلما قرب او ان  
 المناكحة ارتحل الشاب المخطوب الى الجحان فصار عجباً للناس والسر فيه ان الخطأ  
 لم يكن في نفس الاستخارة من حيث هي هي فها لم يؤخذ بها بل من استخير حيث  
 زعم او وهم لم يسب استخارة حقيقة استخارة كما ان من ظن ان صوة القرس  
 المنقوش على الجدار فرس حقيقة فوضع فيه اللجام وعلى ظهره السرج فلما اراد  
 الركوب عليه ظهر له خطاه فذم فالغلط انما نشأ من الزاكن الغالط لا من القرس  
 اصلاً و امثال هذه الوقائع والا فاليلط غير قليله ولكن قل من تبته بها ووجه النظر  
 الى حقيقة الاستخارة واهولها

خليلي قطاع الفياض في كثيرة اليها فاما الوصولون قليل

واذ قد قادنا المستدلى بهذا القدر من البراز بدائع التحقيقات سوا طع التوقيعات  
في هذه المسألة حاماً أسبق عليه من قديم الدهور والازمان الى هذا الآن في احوال  
اهوال من اليوس والباس وهيمان الذهن في همامه برحات بكوم الهموم والياس  
حكيم عن شيرازي ر.

زبسكه مانده شود آسمان زآزارم هزار سال پس از من جهان بيايد  
فان افق قبول الطبع وراج في سوق المعقول فهو من فيوض عوالم العقول  
والافهمه الظلمات الغاشية ناشية من هذا النفس النقول كحول وانما نحن حمة  
المبار الفياض الحق هو المول والمامل له الحمد في الاول والآخرة والصلوة  
على محمد وآله الفاخرة الخيرة الطاهرة.

## قوله عليه السلام يا طالب

هذا الاسم لا يخلو من اشكال لان الطلب لا يكون الا لشئ مفقود وقد تقرر  
ان اجب الوجود ولذا له واجب الوجود من جميع جهاته لانه ليس فيه جهة امكانية  
وكل ما يكن له بالامكان العام فهو واجب له فليس له حالة منتظرة وجهة كمالية  
مترتبة ليكون طالبا لها مشافا اليها فالطلب لا يخلو اما ان يكون باعتبار الصفا

او الافعال الصفات على ثلثة اقسام اضافية وسلبية وحقيقية والطلب باعتبار  
 الثالث متجمل عند العقل باعتبار الثاني راجع الى التجوز الذي لم يحصل له  
 في العلوم البرهانية وباعتبار الاول جائز على تحمل ما لا نهالما كانت زائدة على  
 الذات الواسعية متوقفة على حصول الغير متاخرة عنه وعن ذاته بعد لا وجود لها  
 بنفسها في الاعيان كالحقيقة الراضية فالظاهر انه لا ضمير في كونه سبحانه  
 طالبا لها لعدم كونها كما لا تدر ليلزم افتقاره في كماله الى الغير بل كما لا  
 هو يكون في ذاته بحيث ينشأ منه تلك الصفات النحان بالجاهلية والاضافة  
 لغيره من الموجودات والكمالات قال لمعلم الثالث في الحكيم الفارابي في رسالته  
 آراء المدينة الفاضلة والاسماء التي تدل على الكمال والفضيلة في الاشياء  
 التي لدينا منها يدل على ما هو للشيء بالاضافة الى شئ آخر خارج عنه مثل  
 العدل والوجود وهذه الاسماء اما فيما لدينا فانها تدل على فضيلة وكمال تكون  
 اضافة الى شئ آخر خارج عنه جزاء من ذلك الكمال حتى يكون تلك الاضافة  
 جزاء من جملة ما يدل عليه تلك الاسماء بان يكون ذلك الاسم او بان يكون تلك  
 الفضيلة وذلك الكمال قوامه بالاضافة الى شئ آخر وامثال هذه الاسماء التي  
 نقلت وسمي بها الاول قصدنا ان يدل بها على الاضافة التي له الى غيره  
 بما فاض منه من الوجود فينبغي ان لا يجعل الاضافة جزاء من كماله ولا ان يجعل  
 ذلك الكمال المدلول عليه بذلك الاسم قوامه بتلك الاضافة بل ينبغي ان يدل

على جوهر ومالك متبعه ضرورة تلك الاضافة وعلى ان قوام تلك الاضافة تابعة لما  
 جوهره ذلك جوهر الذي دل عليه بذلك الاسم انتهى وما شبهه لزوم الامكان  
 على تقدير هذا الافتقار فقد جوزوه الشيخ الرئيس في الهيات الشفا حيث قال لا  
 بنالى ان يكون ذاته ماخوذة مع اضافة ما مكنه الوجود فانها من حيث هي علمه  
 لوجوده ليست بواجبة الوجود بل من حيث ذاتها انتهى وقد يعبر عنه بالامكان  
 بالقياس الى الغير واما الصفات السلبية كالقدوسية والبوحية فلما كان  
 الاتصاف بهما راجعا الى سلب الاتصاف بصفات لنقص فلا يوجب فيها  
 شأبة لطلب اصلا واما الصفات الحقيقية الكمالية كالعلم والقدرة فلما كانت  
 عين ذاته على تحقيق ذاته من حيث حقيقة مبدأ لا تنزعها منه ومصدق كلها  
 بلا اعتبار حيثية اخرى فلا تكثر الاحجب لتبعية ولا يرجع جميعها الا الى حيثية  
 واحدة هي حقيقة الذات فذاته بذاته البسيطة الواحدة الحققة متى هذه الاسماء لا  
 باعتبار آخر غير ذاته كما افاد المعلم الثاني الفارابي وجود كلمة وجوب كلمة علم كلمة  
 قدرة كلمة حيوة كلمة لان شأمنه علم وشأ آخر فيه قدرة ليعلم ان التكثر في صفات  
 الحقيقية واذن فيستحيل عند العقل اطلاق الطلب باعتبار حقيقة ظهور مستنوع  
 الطلب الفقد على تقدير عينية ثم ان فرضنا اطلاق الطلب باعتبار الصفات  
 الاضافية فلا تكثر الطلب تبعد واما ذلك كما يرجع عند التحقيق الى اضافة واحدة  
 هي اضافة المبدئية كما ان السلبيات بابها الى سلب واحد هو سلب الامكان على

بذلك الجوهر وعلى التام تلك الاضافة

باتحقق شيخ الاشراق بانه لا يجوز ان تلحق الواجب اضافات مختلفة توجب اختلاف  
 حليات فيه نعمل له اضافة واحدة وهي المبدئية تصحح جميع الاضافات كما راوت  
 والمصوئية ونحوها ولا سلب فيه كذلك بل له سلب احد يتبعه جميعها وهو سلب  
 الامكان فانه يدخل تحت سلب الجسمية والعرضية وغيرها كما يدخل تحت سلب  
 الجاذبية عن الانسان سلب الحجرية والمدرية عنه وان كانت السلوب لا يتكسر عن  
 كل حال انتهى وهذه الكليته الاخرى وان اعترض عليه صدق المتألمين في الانفا  
 ولكن جنباً عنه في حواشيها على المشاع ليس ههنا موقع هذا التفصيل اما التحمل فلان  
 كل ما سواه وغير الذي يؤخذ باعتبار تلك الصفات انما هو شأنه وفعاله فان  
 الموجودات منحصرة فيه او في افعاله بدون واسطة او وسائط قليلة او كثيرة بعيدة  
 او قريبة فالطلب اذا فرض فانهما هو من ذاته الى شئونه وافعاله لا الى غيره  
 لان غيره بهذا المعنى معدوم او مستبعد ولا افتقار اليه اصلاً وباجمله فالوجودات  
 الصادرة عن الجاعل الحق بعظيم قدرته وخياره ليس شئ منها مفقود عن ذاته  
 وعلمه ومشيئته وقدرته

يتصحح الطلب هناك فالطلب مفقود فيه ومرجعه الى سلب الطلب اذن فكل  
 الطلب في هذا القسم اليه الى سلبه فلا يكون طلاق الطلب فيه الا التحمل واليقول وهو  
 المطر واما الافعال فالطالب يصح اطلاقه اذا تصح مسألة كون الافعال الواجبية  
 معللة بالاغراض على ما هو المشهور من مذهب الامامية والمعتزلة والاصح اذا اخير كون

افعاله غير معللة بالاغراض على ما هو مختار الحكماء وادعاء الاشاعة ولكن شفا  
المقام في المعات

## اللمعة الاولى في تقرير مذهب الحكماء

فانهم قالوا ان افعالهم غير معللة بالاغراض ذلك لانه لو كانت افعالهم  
سببا معللة بالاغراض لكان مستكلا بها وكذا لو كان متعوضا ل عوض كان متعوضا  
قال الشيخ الرئيس في الهيات الثنا لفظه الجود وما يقوم مقامها موضوعها الاول  
في اللغات افادة المفيد لغيره فائدة يستعوض منها بدلا وانه اذا استعاض منها بدلا  
قبل له مبالغ او معاض ببالغة معال لان الشكر والثنا الهيت سائر الاول  
المستجبة لا يبعد عندهم من الاعراض بل ما جابها واما اعراض يقررونها في  
موضوعات نظن ان المفيد لغيره فائدة يخرج منها شكرا بواي جواد وليس مبالغا  
ولا معاوضا هو في الحقيقة معاوض لانه افاد واستفاد سوا استفاد وعوضا ما  
جنته ومن غيبه حبسه وشكرا او ثناء ايفرح به واستفاد ان صار فاضلا محمودا  
بان فعل ما هو اولي واهرى الذي لو لم يفعل لم يكن جميل الحال لكن الجمود لا يبعد  
هذه المعاني في الاعراض فلا يمينون عن تسمية من يحسن له غيره بشيء من هذه  
انحراف لمضونة او حقيقة التي يحصل له بذلك جواد ولو فطنوا لهذا المعنى لم يسموه



جواد اذا لو احد منهم اذا حسن ليس لغرض وان كان شيئا غير المال ففطن له تتخف  
 المنة او انكر يا ابي ابيكون لحسن اليه جواد اذا كان فعله لعله فاذا حقق وحصل معنى  
 الجود كان افادة الغير كما لا في جوهره او في افعاله واحواله من غير ان يكون بازا  
 عوض بوجه من الوجوه كل فاعل لفعل فعلا لغرض يودي الى شبه عوض فليس  
 بجواد كل مفيد للعابل صورة او عر ضا له غائبة اخرى يحصل لفعل الذي فادته ليا  
 فليس بجواد انتهى كلامه

## اللمعة الثانية

### في تقرير مذهب المعتزلة وابطال

قالوا الغائبة في ايجاد العوالم والداعي نحالهما عليه الاصل النفع الى الغير واشهر  
 انه مسلك الامامية وان كان لتحقيق ان طريقهم متحد بالجمل في هذه المسألة كما سيلوح  
 عليك فيما ياتي من اللمعات ورد بان ذلك لا يصلح لما سيكون له ما يحاكي  
 لم في الخارج او لا فعلى الثاني لا يكون غائبة للايجاد وعلى الاول فهو ما واجب  
 فيتعدو ما يمكن منتقل الكلام الى غائبة فيتسلسل ايضا اذا كان وصف النافية  
 له عرضيا كان معللا بخلاف اذا كان ذاتيا فان الذاتي لا يعمل واورد عليهم  
 الشيخ الرئيس في الشفا والتعليقات والاشارات وغيره بان هذا لا يصلح اولى

للقادر عدمه ام لا فان كان الثاني فكيف يريد احدهما وترك الآخر مع تما دس  
 نسبتها اليه اذ يستحيل الترجيح من غير مرجح وان كان الاول فالفاعل استفاد فعله  
 اولوية واستكمل به قال في الاشارات نعرف ما لعني التام هو الذي يكون غير  
 متعلق بشئ خارج في امور ثلثة في ذاته وفي هيات ممكنة من ذاته وفي  
 هيات كمالية اضافية لذاته فمن احتاج الى شئ اخر خارج عنه حتى يتم  
 له ذاته او حال ممكنة من ذاته مثل شكل احسن او غير ذلك او حال لها اضافة  
 ما علم او علية او قدرة او فادرية فهو فقير محتاج الى كسب ثم قال التعرف  
 الجود الجود هو افادة ما ينبغي للعوض فاعل من حيث يستفيض فليس بجود وليس  
 العوض كله عينا بل غير حتى النشا والتخلص من المذمة والتوصل الى ان يكون  
 على الاحسن او على ما ينبغي فمن جاو لي شرف وليجهدوا ليجن به ما يفعل فهو مستفيض  
 غير جواد فاجواد الحق هو الذي يفيض منه الفوائد لا الشوق منه وطلب قصدي  
 شئ يعود اليه واعلم ان الذي يفعل شيئا لو لم يفعله تسبح به ولم يحسن منه  
 بما يفيد من فعله مختص ثم قال اعلم ان الشئ الذي انما يحسن بما يكون عنه شئ  
 آخر ويكون ذلك اولى واليق من ان لا يكون فانه اذا لم يكن غنة ذلك لم  
 يكن ما هو اولى وحسن به مطلقا وايضا لم يكن ما هو اولى وحسن به مضافا فهو مسلوب  
 كمال ما يفتر فيه الى كسب وقال سلطان الحكماء النصير الطوسي في شرحه ان قوما  
 من المتكلمين يعيرون افعال الباري تدحس الاولوية فيقولون ان افعال النفع

الى الغير حسن في نفسه وفعله اولى من تركه فلاجل ذلك خلق الله الخلق والشيخ  
 اراد ان يسيبه على ان هذا الحكم في حق الله مقتضى لاسناد نقصان اليه وتقريره  
 ان الشيء الذي يحسن به الفعل فعلا ويكون الفعل احسن به من ان لا يفعل فانه  
 ان فعل كان ما هو احسن به في نفسه حاصله وكان ما هو احسن به من شئ اخر انه حاصله  
 وهما صفتان له احدهما مطلقة والاخرى كما ليستة اضافية الى شئ اخر وان لم  
 يفعل لم يكن ما هو احسن به حاصله ولا ما هو احسن به من شئ اخر فيظهر من ذلك ان  
 هاتين الصفتين قد يتغيرتا في ذلك الشيء من فعله وفعله غيره في كسب كمال انتهم ثم  
 قال الشيخ والعالى لا يكون طالبا لاجل السافل حتى يكون ذلك جارا بمنه مجرى  
 الغرض فان ما هو غرض قد تميز عند الاختيار من نقيضه ويكون عند المختار انه  
 اولى واوجب حتى انه لو صح ان يقال فيه انه اولى في نفسه واحسن ثم لم تكن  
 عند الفاعل ان طلبه وارادته اولى به احسن لم يكن غرضا فاذا ان الجواد والملك تحت  
 لا غرض له في السافل قال الحكيم القدوسي انصير الطوسي لغرض هو غاية فعل  
 فاعل يوصف بالاختيار فهو اخس من الغاية والقائلون بان لبارى انما يفعل  
 لغرض فهو الى انما يفعله لغرض يعود الى غيره لاله ذاته وذلك ينافي كونه  
 غنيا وجوادا فاشار الشيخ الى ان من يفعل لغرض فلا بد ان يكون ذلك الفعل احسن  
 به من تركه لان الفعل احسن في نفسه ان لم يكن احسن بالفعل لم يمكن ان يصير غرضا  
 ثم انتج من ذلك ان الملك تحت لا غرض له مطلقا بل بالقياس الى السافل ان

ربما يكون له غرض بالقياس الى ما هو اعلى منه كالنفوس العقلية التي لم يبدع كلمة  
فهي مستفيدة الكمال مما فوقها انتهى وربما يتوهم ان كلامه في التجريد ما ينافي  
تحقيقه هذا وان قيل الى الاعتزال ههنا ولكن استيفاء الخوض والتأمل في كلامه  
الدين مما يقودك الى سوا حل التحقيق كما سيكشف عنك خطاؤه فيما بعد ان شاء الله  
العزيز

وبالحمله فان فضل الاعلام في عماد الاسلام قلته غوره في الدقائق الحكيمه  
وشدة اتيانها بالجاءلات الكلامية كما هو واجبهم قد شمر للايراد على الشيخ الرئيس  
ههنا بكابرات ومغالطات جل شأنه المبع عن التشطها والتورط فيها فاعلم انه  
مته قبل الايراد مقدمات عديدة لا يخلو عن مسامحات ومناقشات تنلو عليك  
بعضها قال المقدمه الاولى ان الغائنه عبارة عما لا جله يصدر العلول عن علته  
الغائنه كما صرح به المحقق الطوسي في شرح الاشارات وغيره في غيره وقد يكون  
المراد بها ما يتحرك بسببه الشيء ومتى وصل اليه وقف هذا هو غائنه الحركة فقط والغائنه  
بذلك المعنى اخص من الغائنه بالمعنى الاول مظهر الغرض هو غائنه فعل فاعل يوصف  
بالاختيار فهو اخص من الغائنه والمصلحة اعم من الغرض والغائنه جميعا لانها عبارة  
عن المنفعة المترتبة على فعل فاعل سوار كانت تلك المنفعة منفعة لفاعل الغير  
ما عتته على الفعل ام لا وسوار كان الفاعل فاعلا بالايجاب وبالاختيار وقد يطلق اسم  
الغائنه على تلك المنفعة ايها كما صرح به شارح المواقف فقال وقد يسمى فائده فعل المتوجب

غائبة ايضاً شبهها بالعلّة الحقيقية التي هي علّة غائية للفعل وغرض مقصود للفاعل انتهى  
 اقول فيه نظر لان ما وقع في شرح الاشارات من تعريف الغائّة انما هو للعلّة الغائّة  
 لا الغائّة ولا بانه الفرق بينهما قال في شرح المواقت وما لاجله الشئ كما يحلوس علته له هو  
 الغائّة في العلّة الغائّة انتهى ولما كان هذا المراد واضحاً على كل من مارس الفن  
 الشريف وقع عبارة المحقق في شرح الاشارات بلفظ الاطلاق من الغائّة دون العلّة  
 الغائّة كما في المواقت انما هذا الفضل فلفظته عن هذه الدقيقه زعم انه تعريف الغائّة  
 وهو تعريف العلّة الغائّة على الحقيقة وهو اعم من الغائّة بمعنى ما يصل اليه المتحرك او  
 يتحرك ليس مصداقاً ولكن لا يصير بذلك عينه تعريفاً ومفهوماً صرح بهذا المعنى في  
 شرح المواقت ايضاً والغائّة لا يكون لفعله علّة غائية وان جاز ان يكون لفعله حكمة  
 وقاعدة ثم قال وقد سمي قاعدة فعل الموجب الى آخر ما نقله وباجلّه فان سلمنا انه اراد  
 بالغائّة العلّة الغائّة فان هذا الاطلاق غير غريزي في كلامهم ولكن الكلام في انه قد توهم  
 ان ذاك التعريف للغائّة لمطلقه وليس كذلك بل انما هو تحريك الغائّة المحركة فقط  
 فلا يصح قوله وقد يكون المراد ما يتحرك اليه الشئ وهو محصل كلام المحقق في شرح الاشارات  
 وبني عليه تعليق العلامة الرازي حيث قال قال الفضل الشارح غائّة شئ ما اليه  
 يتحرك متى وصل اليها وقف والصواب ان ذلك هو غائّة المحركة فقط واما الغائّة  
 المطلقة فهي اعم من ذلك وهي ما لاجله يصدر المعلوم عن علته الغائّة عليه انتهى وكانه لم  
 يفهم مراده وويل من كلامه ان الغائّة لمطلقه قد يطلق على ما يتحرك اليه الشئ وهو كما

تري فيا للجب انه مع هذه المداحض الوهانية فتهبض للبارزة مع الشيخ الرئيس هو  
 سام لفلسفة الاسلامية وكذا مع سيد الحكماء ميرداماد وهو راس الحكمة اليمانية فافهم  
 ثم حق المقام ان يقال ان الاثر المترتب على فعل ما فهو من حيث كونه ثمرته تسمى  
 فائدة ومن حيث طرفه ونهاية تسمى غاية فائدة الفعل وغاية متحدان بالذات و  
 مختلفان بالاعتبار ثم انه ان اخذ بما هو سبب لقيام الفاعل على ذلك الفعل يسمى  
 ذلك بالقياس اليه غرضا ومقصودا وبالقياس الى فعله غاية فالغرض والعلة  
 الغائية متحدان بالذات متجانسان بالاعتبار وان لم يعتبر كونه سببا لا قدامة عليه  
 يكون فائدة ويقرب منه كلام سيد الحكماء الامكانية لعلم الاول للحكمة اليمانية في  
 التقديسات ان العلة الغائية هي التي باهتها وشيئتها علة فاعليتها لها علية العلة  
 الفاعلة هي العلة الاولى الفاعلية والغرض ما يلحظه الفاعل والغاية ما ينتهي اليه  
 الشيء والفائدة ما يترتب عليه انتهى وانما اردنا هذا البحث بهذا التفصيل لان هذه المسألة  
 لم يكشف عنها اللثام من عبارات عماد الاسلام على ما يقتضيه تحقيق المقام فافهم.

ثم قال في المقدمة الثانية وكفى الذي لا ريب فيه ان الغاية التي لا ريب فيه  
 ان الغاية التي بحسب العلم مقدمة على الفعل علة لفاعلية الفاعل بحسب الوجود الذي  
 لا يتصور الا للفاعل بالاختيار لمسبق فعله يتصور الغاية والارادة واما الغاية بالمعنى  
 الاعم اعني ما يكون لاجل الفعل فلا سبيل الى ان يخرج كونها للفاعل بالاجاب لان لفعل  
 المعلوم بالضرورة هو صدور الحركة عن الجسم عند المفارقة عن الاحياز الطبيعية وقيل بل عن

الختمة هذا اعم من ان يكون لاجل الحصول لاحتمال ان يكون المفارقة من قبل  
 رفع الموانع الاخر من قبيل شرط التأثير في الحركة والوصول من موانعه  
 نعم تعقل اسلم حاكم بان الفاعل المختار الذي جعل بعض الاجسام على الحركة الى  
 الاحياء لطبيعته فاعية ومصليته مقصودة انتهى اقول فيسخر من وجهه اما  
 اولاً فلان عبارة هذا لا يراد من قوله لقد المعلوم بالضرورة الى اخره  
 ان لم يكن مغلوطين في الطبع فهي مما لا يظهر له معنى عند السائل اصلاً وثانياً انه غفل  
 او تغافل هنا عن مسائل عديدة من الفلسفة الاولى اثبات الغايات لطبيعتها  
 وقدير بن عيسى الشيخ الرئيس في الشفاء وغيره في غيره الثانية ان كل جسم فاعية  
 طبعي الثالثة ان الابعاد ليست بغير متناهية الرابعة انه لم يلحظ تعريف لطبيعته  
 من كونها مبدأً او لا حركة ما هي فيه وسكونه بالذات لا بالعرض وفصله الشيخ الرئيس  
 في الفصل الخامس من طبيعيات الشفاء من الفن الاول من المقالة الاولى منه انما  
 انه لم يستحضر تعريف الحركة بانها كمال اول لما بالقوة من حليث هو بالقوة ومعنى  
 كماليتها المنسوبة الى الاول هو تاديهما الى كمال ثان فهو ال على كونها غير مطلقة  
 لذاتها وهو الوصول الى المنتهى فاعية الحركة اما ان معين اوضع معين وكيف  
 او كم كمال لو كان لطيفتنا ههنا تعلم تلك المسائل وتلقينها لا يتناها - براهينها  
 ولكن كان الواجب عليه ابطال تلك الاصول بحجها او لا ثم القائل تلك الاوهام في  
 مثل هذا المقام ولعمري كل من تجاوز قليلاً عن درجته العوام لو تامل قليلاً في مباحث

ابطال النجث والاتفاق وتدبرني احكام اجزاء مواد الثلاثة من الفلسفة لم يبق  
له ريب في ثبوت الغايات للممكنات وللطباع والحركات جميعاً قال

الشيخ الرئيس في اواخر مباحث ابطال النجث والاتفاق واثبات الغايات  
للطباع وغيره من الشار من تامل منافع اعضا الحيوان واجزاء النبات لم يبق  
له شك في ان الامور الطبيعية لغاية وستتم من ذلك شيئاً في آخر كلامنا في  
الطبعيات مع هذه الكلمة فلا ينكر ان يكون في الامور الطبيعية امور ضرورية بعضها  
يحتاج اليها للغاية وبعضها يلزم الغاية لنتته وثالثاً قوله العقل اسلم حاكم بان  
الفاعل المختار ان اراد به الاختيار الزائد على ذاته فهو كما يقول الاشاعرة يسمع  
بطلانه في نفسه كما تقر في مقره لا يخفى انه مختار الاشاعرة وليس من نزهة الامامية  
في شيء وان اراد به الاختيار الذي هو عين ذاته كما هو مسلک الحكماء والامامية  
فالشيخ الرئيس لا يبا في اثبات الغايات لها على ما اشار اليه الرئيس في الهيات  
الشفا بقوله ويشبه ان يكون الامور الطبيعية صواباً عند العمل المتقدمة للطبيعة بنوع و  
عند الطبيعة على طريق التسخير بنوع وانت تعلم هذا بعد انتهى وقال صدق الما لسين  
في حوشيه على الهيات الشفا لما علمت ان الفاعل يجب ان يكون عنده صورة  
المعلول سيما اذا كان للفاعل غاية موجبه يراد الاشكال في الافاعيل الطبيعية



المحركة العناصر على اجيازها وحركات النبات كما وكيفاً كالاشكلات والالوان  
 والطعوم والارواح وغيرها اذ صورته ليست في نفس الفاعل لان فاعلهما <sup>الطباع</sup>  
 التي هي صديقه لشعور والحكما هما قولان احدهما اثبات لشعور هذه الطباع سيما  
 والنباتية وان كان شعور اضعفا وثانيهما ان هذه الطباع ليست فاعلة بالانتقال  
 بل هي بمنزلة القوى المسخرة للعلل المتقدمة عليها فتلك لعل تفعل الطباع  
 وتقتل بها الامور الطبيعية من الاعراض والآثار فلهذا الامور الطبيعية صور عند المباد  
 المتقدمة ونسج كانه جمع بين القولين وهو ان صور هذه الامور عند المباد  
 العالية بنوع اعلى واقتوى وعند الطبيعية الفاعلة بالتخيير نوع ادنى واضعف  
 وقال ايضاً بعد شرح العلة الغائية قال الامام الرازي في بعض تصانيفه ان هذا  
 يقتضي ان لا يكون للافعال الطبيعية غايات لانه ليس لها تصور وادراك ذلك  
 يناقض مذهب الشيخ وسائر الحكماء حيث فهموا الى انه ما من فعل طبعي وانفساني  
 الا ولها غلة فاعلة ذاتية واجواب عنه بوجهين احدهما ما ذكره المحقق الطوسي في شرح  
 الاشارات وهو التزام ان للطباع شعور ولو كان ضعيفا وثانيهما ان الطباع  
 بجهانية غير منفكة عن مبادى نفسانية او عقلية وهي كالمسخرات لتلك المبادى  
 فسيبها الى تلك المبادى نسبة القوة المحركة التي في العضو من الى نفوسنا في حركاتها  
 الاختيارية فالعالم كله اذ حيوة حيوانية الا ان الحيوة في بعضها كانه مستورة  
 وفي بعضها كحيوانات المركبة ظاهرة جليلة انتهى وباجلته فليس هذا الايراد اعلى المست

حكيمية لانه نفسها وقد كان بصدده فافهم ثم قال المقدمة الثالثة بل يجوز العقل  
 ان يكون الشيء غائبة لفعل نفسه قالت الحكماء نعم كما عرفت ونحن نقول اننا لا نقصود  
 ذلك لان الخاف في اظهار الحق لومة لائم لاننا لا نقسم من الغرض والغائبة  
 الا ما يكون قبل الفعل حاصل مع كونه مقصودا للفعل باغنا للفاعل على الفعل لئلا  
 يلزم تحصيل الحاصل ولو تشبوا جرح نحو من التاويل كان يقال مرادهم من كون  
 الشيء غائبة نفسه كون سرور الشيء غائبة لفعله او بقا كما له ونحو ذلك خرج عن محل  
 النزاع ومكذا لو قالوا بان من ان الذات وحدها كافية في صدور المعلول بدون  
 افتقاره الى الغائبة لان هذا نفي للغائبة واقصر على كون العلة الفاعلة وهذا  
 لا خفي فيه فانه يجوز ان يكون العلة علة بسيطة مائة اذا كان المعلول كذلك كما  
 صرحوا به انتهى اقول فيه انه شعر بظاهره انه اخترع ههنا دققة عقلية او معضلة  
 اعتراضية غفل عنها الجاهل ولا يخاف في اظهارها لومة لائم في مخالفة جماعتهم  
 والقدح في آرائهم وليس كذلك لانه قبل نفسه الشريف عن مسائل عديدة حكيمية  
 نثر اليها ولعمري لوتدبر فيها العلم ان الذي سخره ههنا مما لا طائل تحتها فان محصل  
 كلامه ومحصل ما يريجه الى ثلث مطالب دأبني كون الشيء غائبة لفعله كما  
 اختاره (٢) ان معنى الغائبة هو ما يكون باهية علة لها علة الفاعل ومعلولاه  
 في وجودها الخارجي (٣) ان الحكماء قد نفوا الغائبة في قولهم ان الواجب غائبة لفعله  
 وهو عار عليهم لاستلزامه لعبث فيه وكل ذلك غير وارد اما الاول فلا حصر

معنى الغائية في العلة الغائية على المعارف المشهورة فانك تكون الواجب عليه لفعله  
ولم يزد على قوة استدلاله وجدة شكله الا قوله لانا لا نفهم من لغز الغاية  
اه ولقد كان لتفكرني ففهم عبارة صدر المتألمين من شرح الهداية الاثيرية  
التي نقلها كافياني في دفع شبهة هذه قطعاً وهي قوله فان قلت العلة الغائية  
كما صرح به هو مقتضى فاعلية الفاعل فيجب ان يكون غير ذات الفاعل ضرورة  
لتعابر مقتضى المقتضى قلت كثيراً ما يطلقون الاقتصار انهم لم يجدوا ضرورة  
معاني الغائية في اطلاقاتهم وقد اقرب محملاً في المقدمة الاولى ثم كيف يعاب عنها  
ولم يدان الحكماء ما قالوا ان يكون الشيء غاية لفعله فقد صرحوا بتحقيق هذه الكليته في  
الابدييات فقط دون الكائنات ولما تكلموا بالمعنى المذكور للغاية فقد قالوا بحريتها  
في صرف الكائنات وقد نص عليه صدر المتألمين في شرح الهداية ايضاً على ما  
نقله من قوله فان قلت الغاية والكائنات بحسب شيء مقدمة على الفعل لكن يجب  
ان يكون انهم وكذا الرئيس في الفصل الخامس من المقالة السادسة من الهيات الشفا  
وتام تفصيله في حاشي صدر المتألمين عليه فقد وضع بهذا التقرير بطلان المطلبين  
معاقبة برداً ما الثالث فقد غمض قيس عن افادة صدر المتألمين في شرح الهداية  
ايضاً من قوله ثم اعلم انه قد وجد في كلامهم ان افعال الله تعبر غير معللة بالاعراض  
والغايات الى اخر ما نقله فيه شفا كل عليل وروا كل عليل والله على ما نقول  
وكيل ثم قال قدس سره بعده وقد نص شيخ الرئيس في التعليقات بقوله ولو ان

انما نعرف الكمال الذي هو واجب الوجود بالذات ثم كان تنظيم الامور التي بعده  
 على مثاله حتى كانت الامور على غاية النظام كان غرضه بالحققة واجب الوجود  
 بذاته الذي هو الكمال بان كان واجبا لوجود بذاته هو الفاعل فهو ايضا غرض  
 والغاية انتهى ثم قال ثم نقول كما ان المبدأ الاول غاية الاشياء بالمعنى المذكور  
 فهو غاية بمعنى ان جميع الاشياء مطابقة لكمالاته ومتشبهة به في تحصيل ذلك الكمال  
 بحسب ما يتصور في حها فكل منها عشق وشوق اليه اراديا كان او طبعيا وبحسب  
 المتألهون حكموا بسرمان نور عشق والشوق في جميع الموجودات على تفاوت طبقات  
 وقد صرح به الشيخ في عدة مواضع من كتبه بان القوى الارضية كالنفوس والطباع  
 لا يحرك موادها لتحصيل ما دها من المزاج وغيره وان كانت هذه من التوليع الذاتية  
 لها بل الغاية في تحريكها لموادها هي كونها على افضل ما يمكن لها لتحصيل لها التشبه  
 بما فوقها كما في تحركات نفوس الافلاك اجرامها بلا تفاوت انتهى ومن ههنا  
 يتقطن المعارف للسبب بان غاية جميع المحركات من القوى العالية والسافلة  
 في تحريكها هو الفاعل الاول من جهة توجه الاشياء للمحركة اليه دون ما تحتها  
 فيكون غاية بهذا المعنى ايغى انتهى كلامه الشريف بعد الحاجة واذن فلا عرف  
 انما اذا رزق فهم هذه المعارف القدسية الالهية ان يتعرض له شبهة لعبث  
 وماضاها بان كونه تعر غاية للمجوعات ثم لو قطع النظر عن تلك الدقائق ففت نطق  
 الفضل الشريف البحراني في حواشي شرح التجريد بان مراد الحكماء من كونه تعر غاية

لفعله ليس هو العلة الغائية بمعنى المشهور المذكور بل كونه تم بمنزلة العلة الغائية حيث  
 قال فان قيل انهم يقولون ان الغاية في افعال الله تعالى هي ذاته وظاهرها لا يتز  
 على وجود المعلول لجيب بانهم اتفقوا على ان الغاية مطلوبة عن فعل الله تعالى لا  
 الفاعل الذي يفعل الغاية يكون غير تام من وجهين الاول من حيث انه يقصد به  
 وجود تلك الغاية فلا بد ان يكون وجودها اولي به واليق والالم كين غايتها له اصلا  
 فيكون مستكملا بذلك الوجود واستفيدة اتمته تلك الاولوية الثانية من حيث انه يتم  
 بهيته تلك الغاية فاعلية فيكون هو ما تصافي فاعلية ولما كان تم تاما بذاته لا يتفرق  
 اليه نقصان اصلا فاذا ان الغاية لفعله بل هو فاعل بذاته ومن ذلك يظهر ان قولهم  
 ان الغاية لفعله او انه غايتها للوجود وكذا انه غايتها للغايات على اختلاف العبارات  
 معناه في الحقيقة نفى الغاية عن فعله تم والاشارة الى ان ذاته سبب لفاعلية  
 كما ان الغاية سبب لفاعلية الفاعل الذي يفعل الغاية فذاته بمنزلة الغاية فذلك  
 اطلاق عليها الغاية لانه غاية حقيقة انتهى كلامه اقول من يشرق بين الغاية  
 والعلة الغائية على ما اشار اليه الشيخ الرئيس في الهيئات الشافعية فهم ان الواجب  
 غاية لفعله او انه غاية الممكنات لا يجب ان يراو به العلة الغائية وان كان قد يطلق  
 عليها الغاية ايضا كما مر في الحاجة الى ذلك التاويل والتجوز بل المراد من الغاية  
 ان مرجع الممكنات والمجولات ومنتهى ما لكونها صادرة من مقترة اليه وجودا و  
 بقا فان العبارة المذكورة من قوله لان الفاعل الذي يفعل الغاية لى قوله تعالى

في فاعلية من شرح الاشارات الحكيم العظيم انصير الطوسي ولكن قال بعدد وكفى الا بال  
 لما كان تاما بذاته واحدا لا كثر وفيه ولا شيء قبله ولا معه فاذن لافاعته لفعله بل هو بذاته  
 فاعل وفاعته للوجود كله انتهى فظاهر ان الوجود كله فعله وقال في شرح كونه تعالى ملكا  
 بان الشيخ اعتبر فيه ثلثة اشياء احدها كونه فنيا مطلقا وهو سبلي والثاني انفعال كل  
 شيء في كل شيء الية وهو اضافي والثالث كون كل شيء له وهو ايفي اضافي وعمل  
 ذلك بكون كل شيء منه فانه لما كان كونه فاعته للاشياء هو كونه فاعلا لها بعينه صح  
 لتفصيل كون الاشياء له بكون الاشياء منه انتهى وهذا بظاهره ينطبق بعدم المجازي  
 في اطلاق لفظ الفاعلة عليه جل برهانه فافهم ويؤيد تصريحات الشيخ الرئيس في التعليلات  
 هذا قوله تعليل الفاعلة ايفي علمه مبائنة للمعلول لكن الفاعلة والفاعل في واجب الوجود  
 هما واحد فهو الفاعل الفاعلة تعليل هو الاول والاخر لانه هو الفاعل وهو الفاعلة  
 فاعلة ذاته لان مصدر كل شيء عنه ومرجع الية له غير ذلك من التخصيصات واذ  
 قد وعيت هذه الاشارات والتخصيصات والاسرار والتحقيقات فلا اظنك مرتابا  
 في ان عدم خوفه من لونه لا ثم لم يقع في موقعه فقد كان الواجب عليه ان يعطى  
 ان اقل حقه في مثل تلك المسائل العويصة ويدرك حقيقتها ولا اقل من عبارات  
 صده المتألمين في شرح البداية وقد فعلها من قبل ولا يسرع الى الانكار والروايات  
 يتوجه اليه طرلا من غير غافر من الاقدام على الايراد مع عدم فهم المراد العمري  
 لو خاف عدم الوصول الى التدقيق لاكن رجوعه الى الطريق ودونه من لتحقيقه

من الله التوفيق -

### قال المقدمة الرابعة

ان مناط كون الفعل اختياريا هو صحة الفعل والترك بالنسبة الى القدرة فقط  
 الا ترى لو وجب هذا الفعل بانضمام الارادة الجازمة لم يقيح في كونه اختياريا كما  
 قالوا به وصرحوا بان الوجوب بالاختيار يحقق الاختيار وبذلك الحال اذا حكم بوجوده بالنظر  
 الى سبق تعلق علمه قصد والافعال الخمسة التي يكون تركها قبيحا واجبا بالنظر الى  
 كون الواجب حكما اختياريا غير مفقود في شيء وان كان بالنظر الى نفس قدرته تركها صحيحا  
 ودليلا على ما قلنا بقاء خواص الفعل الاختياري وبقاء الفرق بينه وبين الفعل الاضطراري  
 لان العقل السليم حاكم بان استحسان الملح والذم والثواب والعقاب مما يتصور اذا كان  
 الفعل اختياريا ولا شك ان فاعل الفعل الذي يكون مقدورا له وان كان واجبا  
 الصدور منه بالنظر الى الارادة الجازمة وبالنظر الى الحكمة يتحقق الملح والذم والثواب  
 والعقاب اينه يفرق كل عاقل بين ذلك الفعل المقدور وبين الفعل الاضطراري فثبت  
 ما قلنا وصدقنا على ذلك انتهى اقول هذا الحمد قد وقع على مغلطة واضحة لان محصل  
 اطنا به يرجع الى مسألة مشهورة من مباحث افعال العباد وهو ان وجوبها بالاختيار  
 مما يوكد على فاعل في شرح التجريد وشرح المواقف والمقاصد غيره قال ليكن المقدم  
 في التجريد والوجوب للداعي لا ينافي القدرة انتهى ولكنه مبغزل عما نحن بصدده لان  
 الحكماء والامامية لا يقولون بالقدرة والارادة الزائدة على ذات الواجب كما في

افعال العباد وقياس هذا الجواب الموكد للاختيار على قدرة الواجب ارادته فاسد  
 قطعاً لانها حين الذات الحقّة الواجبة كما تقر في مقوله ولعلنا تبلى بهذه المغلطة من  
 عبارة التجريد بقوله كالواجب فهو على ما في شرح التجريد الجدي نقض اجمالي على دليل  
 الاشاعة من ان لعبدا لو كان موجوداً لافعاله بقدرته واختياره للزم اما التسلسل  
 في المرجحات اذا صدرت باختياره واجبر اذا صدر للمرجح عن الله تعالى ومحصل النقض  
 انه لو تم هذا الدليل لدل على ان الواجب ان لا يكون موجوداً بالفعل بقدرته واختياره فان  
 ما ذكرتموه جار في حقه فتوهم منه ان كون الواجب قادراً ومختاراً بالقدرته والارادة  
 الزائدة على ذاته تعني ما قد ثبت . حقيقة عند الامامية فها نسبه على القدرة واختياراً  
 العبادة ولم يدرك ان هذا النقض قد كان في التجريد على سبيل الازام على الاشاعة  
 لانهم قالوا بزيادة الصفات على ذاته تعني قيم عليهم النقض والابرار كما لا يخفى على  
 من خاض في ذاك المقام . ثم شرع في الاعتراضات على كلام الشيخ الرئيس و  
 صدر المتألمين قدس سرهما فكان ينبغي لنا ان نحكي عبارتهما اولاً كما نقله ثم نأتي  
 بايراداته مع الجواب عنها ولكن عبارات الشيخ الرئيس قد ذكرناها في اللمعة الثانية فلا  
 فائدة في اعادتها واما صدر المتألمين فقد عبر عن بعض المتفلسفين قال قال بعض  
 المتفلسفين فالواجب لبراهة عن الكثرة والنقص لكونه تام الفاعلية يكون علمه بذاته  
 وهو في غاية الغلظة والجمال والكبرياء والجلال عين ذاته وعين ابتهاجه بذاته الذي هو  
 منبع جميع الخيرات ومن اتيه بالشيء يتبع بجميع ما يصد عن ذلك شيء من حيث كونها



صادرة عنه فالواجب يريد الاشياء لا لاجل ذواتها انما صدرت عن ذاته فالكذا  
 في ايجاد الاشياء انما هو عين ذاته وقد علمت في بحث الغاية ان كل ما كانت غاية  
 شئ على هذا السبيل كان فاعلا وغاية لذلك شئ وقال في بحث الغاية لمبحث الشئ  
 ان من المعطلة قوا جعلوا فعل الله غايان الحكمة والمصلحة مع انك قد علمت ان  
 للطبيعة غايات ان فعل النائم والساهي لا ينفك عن غايته ومصلحة لبعض قواه  
 متمسكين بجمع هاهن من بيت العنكبوت منها اثبتت في ابطال الداعي المرجح  
 بامثلة خبريات من طريق الهارب قدحى لعطشان وزعيفي الجبل ولم يعلموا ان  
 حقار المرجح من علمهم لا يوجب نفية فان من جملة المرجحات لا فاعيلها في هذا العالم  
 امور خفية عنها كالوضع الفلكية والامور العالوية ولم يتفطنوا انه مع ابطال الداعي  
 في الافعال ويمكن الارادة الخرافية فيه ينقطع سبيل اثبات اصانع فان الطريق الى  
 اثباته ان الجائر لا يستغني عن المرجح فلو ابطالنا هذه القاعدة لا يمكننا اثبات واجب  
 الوجود ومنها قولهم كون الارادة مرجحة مصنفه نفية لها والصفات النفسية ولو ازم الداعي  
 لا يعيل كما لا يعيل كون العلم علما والقدرة قدرة وهو ايضا كلام لا حاصل له فان مع  
 تساوي طرفي الفعل كيف يتخصص احد الجانبين اذا الخاصة التي يقولونها هي ان فان  
 تلك الخاصة كانت حاصلة ايضا لو فرض ختيار الجانب الآخر الذي فرض مساويا  
 لهذا الجانب منها قولهم بان الارادة متحققة قبل الفعل بلا اختصاص باحد الامور  
 ثم تعلقت بامردون امر وهذا كاف في قضاهم فان المراد لا يريد ان شئ اتفق

اذا ارادة من الصفات الاضافية فلا يتحقق ارادة غير متعلقة بشئ ثم يبرهن ان  
 بعض الاشياء نعم اذا حصل تصور شئ قبل وجوده وترجع احد جانبي امكانه بحصل ارادة  
 مخصوصة باحد جانبيها فالترجيح مقدم على الارادة فالجواب ان المختار متى كانت نسبة  
 المحلول اليه مكانية من دون ادعاء مقتضى صدوره يكون صدوره عنه متنعلا متشاع  
 كون المساوي راجحا فان تجوز ذلك من العاقل ليس الا قوله باللسان دون تصديق  
 بالقلب فذلك الداعي هو غائبة الاليجاد وهو قد يكون نفع الفاعل كما في الواجب لانه  
 تمام الفاعلية فلو احتاج في فعله الى معنى خارج عن ذاته لكان ناقصا في الفاعلية  
 وسيعلم انه مسبب الاسباب وكل ما يكون سببا اوليا لا يكون لفعله غائبة او ولي سواها  
 فذاته اذا الغايات كسائر الاسباب مستندة اليه فان كان لفعله غائبة غير ذاته فان لم  
 يستند وجودها اليه لكان خلاف الفرض وان استند اليه فالكلام عائد فيما هو غائبة  
 وعية لصدور تلك الغائبة حتى تنتهي الى غائبة هي عين ذاته وفعل الله وروا  
 وقد فرض كونها غير ذات ههنا فذاته تغيب غائبة للجمع كما انه فاعل لها انتهت ثم قال  
 بفصل ثم اعلم انه قد وجد في كلامهم ان افعال الله تغيب معلقة بالاغراض والغايات  
 ووجد في اكثر النسخ انه تغيب غائبة الغايات وانه المبدأ والغائبة في الكلام الالهي الا انه  
 الله تصير الامور الى ربك الرجعي الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى فان كان المراد  
 من نفي التعليل عن فعله تعني ذلك عنه بما هو غير ذاته فهو كذلك لما سبق من انه  
 تام الفاعلية لا يتوقف فيها على غير ذاته لكن لا يلزم من ذلك نفي الغرض والغاية

عن نفسه مطلقا فكأن محفل علمه بتظام الخیر الذي هو عين ذاته علمه غائية وعرضا  
 في الایجاد فان قلت العلة الغائية كما صرحوا به هو ما يقتضي فاعلية الفاعل فيجب ان يكون  
 غير ذات الفاعل ضرورة تغاير مقتضى للمقتضى قلت كثيرا ما يطلقون الاقتصار على المعنى  
 الا لعم من الذي هو مطلق عدم الانفكاك مسامحة اعتمادا على فهم المتدرب في العلوم  
 كيف ولم تعم برهان ولا ضرورة على ان الفاعل يجب ان يكون غير الغاية في الحقيقة  
 فان الفاعل هو ما يفيد الوجود والغاية ما يفيد الوجود سواركان عين ذات الفاعل  
 او اعلى منها فانك لو فرضت الغاية امرقا ما بذاته وكان ذلك الامر مفصل ذاتي  
 له كان فاعلا وغاية فقد علم مرادهم من الغاية التي تفوها عن فعله تعبري ما يكون غير  
 نفس ذاته من كرامته او محمودة او شائلا لايصال نفع له غير ذلك من الامور التي تترتب  
 على فعله تعبر من دون الالتفات اليها من جانب القدس واما الغاية التي هي علمه  
 بتظام الخیر الذي هو عين ذاته داعياله الى افادة الخیر كما اشير اليه فهو مما ساق اليه  
 الغرض والبرهان ثم قال بفضل فان قلت الغاية وان كانت بحسب الشئنة مقدمة  
 على الفعل لكن يجب ان يكون بحسب الوجود متاخر عنه مترتبة عليه فلو كان الواجب  
 فاعلا وغاية لزم ان يكون متقدما على وجود الكمالات بالذات ومتاخر عنها كذلك  
 قلت متاخر الغاية عن الفعل وجودا وانما يمكن اذا كانت ارفع من الفاعل اما اذا كانت  
 مما هو ارفع منها فلا يلزم بل الغاية في الابداعات مقدم عليها علما ووجودا باعتبار  
 وفي الكمالات يتاخر عنها وجودا وان تقدمت عليها علما ثم قال فان قلت اذ لم يكن

للواجب غرض في المكنات وتصد له منافعها فكيف حصل منه الوجود على غاية  
 من الاتفاق ونهاية التدبير والاحكام وليس لاحدا بخار الاثار العجيبة والمنافع الحقيقية  
 الحاصلة في اجزاء العالم على وجه ترتب عليه المصالح والحكم كما يظهر بالتأمل في امارات  
 الآفاق والافئس ومنافعها التي بعضها بنية وبعضها غير بنية وقد شملت عليه المجالات  
 كوجود الحاسة للاحاساس مقدم الدماغ للتخييل ووسطه للتفكر وموخره للتذكر والنجوة  
 للصوت وتخشيوم الاستشاق والاسنان للمضغ والرية للتنفس ونفس لمعرفة البار  
 الى غير ذلك من منافع حركات الافلاك وادضاع مناطقتها ومنافع الكواكب سيما الشمس  
 والقمر مما لا ينبغي ذكرها الا سنه والادراك قلت الواجب وان لم يكن في خلقه غاية  
 غير ذاته ولا المية مصلحة ومصالح التي تعلمه ولا تعلمه وهو اكثر بكثير مما تعلمه لكن ذاته ذات  
 لا يحصل منه الا شياء الاعلى اتم ما ينبغي وابلغ مما يمكن من المصالح سواء كانت ضرورية  
 كوجود العقل للانسان ووجود الهيئات للامم او غير ضرورية ولكنها مستحسنة كنبات  
 اشعر على الحاجين وتقيير الاخضر من القدين ومع ذلك فانه عالم بكل خفي وحلي  
 لا يغرب عن علمه شئ كيف معاية كل علمه لما بعد ما سبيلها هذا سبيل من انساب  
 يجوز ان يعلم علما دونها وان يستكمل معلولها الا بالعرض ولان يقصد فعلا لا اجل  
 لمعلول وان كان يعلمه ويرضى به فكما ان الاجسام الطبيعية من الماء والنار والشمس والقمر  
 انما تفعل فاعيلها من التبريد والتسخين والتشويخ كمالا تما لا لا تنفع الغيرة منها  
 ولكن يلزم انتفاع الغيرة من باب الرشح كما قيل ايها ولا مرض من كاس الكرام نصيب

و کذا مقصودک السموات من التحریکات لیس ہونظام العالم السفلی بل مایراد بہا من طاعة اللہ تعالیٰ و تشبہ بانحر الاقصیٰ و لکن ترشح منها نظام مادون علی قلیل فی

الفرس

عالم بخروش لا اله الا ہواست غافل بجاں کہ دشمن ست اویادو  
 دریا محیط خویش موبحہ دارد خس پذیرد کہ ایں کشاکش باوست  
 فالواجب تعالیٰ ایضاً یلزم من تعقلہ لذاتہ الذی ہو مبداء کل خیر و کمال حصول  
 الکلمات علی الوجہ الا تم و النظام الا قوم فہذہ اللوازم ہی غایات عرضیہ ان ارید  
 بالغائۃ ما یقتضی قاعلیۃ الفاعل و ذاتیۃ ان ارید بہا ما یترتب علی الفعل ترتباً ذاتیاً لا  
 عرضیاً کوجود مبادی الشر و غیرہا من الطبائع الہیولانیۃ انتہی کلامہ و بعد فہذہ حکایت  
 ایراداتہ علی الشیخ رئیس عقیب المقدمات المذكورۃ و اذا عرفت ذلک فاعلم ان ثانی  
 الشیخ من معنی لغت مدرۃ فقد سلمناہ لکن لا سلم ان من فعل فعلاً لاجل نفع الغیر فهو منقصر  
 لم لا یجوز ان یکون صدور الفعل لاجل الغیر من حکم من حیث ہو حکیم واجباً ضروریاً  
 کوجوب صدور الافعال من الواجب بالایجاب قد عرفت ان ہذا الوجوب لا یقدح  
 فی الاختیار انتہی اقول فی جوابہ اولاً انہ او سلم المعنی المذكور للغنی فی الاشارات  
 فلا معنی لعدم تسلیم افتقار من فعل فعلاً لاجل الغیر فامسلب عن معنی الغنی المذكور  
 ضرورۃ و ثانیاً فان قولہ لم لا یجوز ان یکون صدور الفعل لاجل الغیر فاسد لا شعارہ کجہ  
 الواجب جبالاً مختاراً و ہو باطل بالبرہان الحکمی کما تقررنی محملہ و من اراد التفصیل فعلیہ

برساتنا في تحقيق قدرة الواجب فاختياره تم وصيرورته مختاراً بالاختيار الزائد  
المؤكد بالاجاب كما في الحيوان الانسان وهو بطل اليق عند الحكماء والامامية كما هو  
مشرح في مقامه وثالثاً ان الانكار من لزوم الافتقار في تلك الصورة مكابرة مختصة  
لاستحق الاصغار اليه فان موجب صدور الفعل من الحكم من حيث هو حكيم لا ينافي في الافتقار  
كما في افعالنا الاختيارية الصادرة عن الحكمة والمصلحة فانما نفتقر الى اشياء عديدة فيها  
من الروية والتحيل والشوق والارادة والعزم والقوة المحركة والآلات كما فصل في  
محله وعدم القبح في الاختيار بالوجوب لا يرفع الافتقار ولعله شبه عليه الافتقار  
بالاختيار ووطنها متنافيين او متضادين وهو كما ترى واربعا فقه جعل الحكماء افعالهم  
صادرة بالحكمة والعناية التي في عبارة الاشارات لا تجرد طلبت مخلصا الا  
ان تقول ان مثل النظام الكلي في العلم السابق مع وقته الواجب اللاحق بفيض منه  
ذلك النظام على ترتيبه وتفصيله معقولا فيضانه وهذا هو العناية وهذه جملة تهدي الى  
سبيل تفصيلها انتهى وقال سلطان الحكماء المستكفيين بنصير الطوسي في قواعد العقائد  
اهل السنة انه لا يجب على الله شيء ولا يقع منه شيء ولا يفعل شيئا لغرض التبعة فان لفعل  
لغرض تشكيل بالعرض ولا يجوز عليه تعذر الاستكمال ولمنع له قالوا انه تعالى يفعل لغرض تشكيل  
به غيره لا هو والا لكان فعله عبثا ولعبث تبخج والحكماء قالوا ان علمه بما فيه المصلحة سبب  
صدور ذلك عنه وهو بوجه قدرته وبوجه علمه وبوجه ارادته من غير تعدد فديلا بالاعتبار  
القياس اعلى ليمون تلك الارادة بالعناية انتهى فلا ادري بعد ذلك كيف سبيل

الى توجيه الايراد على الحكم في كلامه بل قد نظر ان ايراده حميد على عدم ذكر حقيقة مذاهبهم  
او قصبة عليهم وخامسا ان لفظ الوجوب يطلق على معان مختلفة ولكن الظاهر بقرينة  
اقرانه بالحكم انه اراد به مصطلح الاصول وقد فصح عنه الحكم الاجل الطوسي في شرح الاشدار  
بقوله واعلم ان العالمين بالوجوب بحسن ولبق لعقلين يعرفون ان بانه لكل فعل تقضي  
استحقاق مع او لا استحقاق ذم فان قضى الاخلال به مع ذلك استحقاق ذم فهو  
واجب الا فلا ولبق بانه لكل فعل تقضي استحقاق الذم لنته وانه المعنى مما لا ينكره  
الحكماء بل قد ذهبوا اليه على ما صرح به الحكم الاجل الطوسي فلا يرده عليهم ايراد بالوجوب الغير  
اصلا كما توهم ثم لا ريب في ان البحث ههنا انما هو في الوجوب على الله ولا مباح فيه  
لمعنى استحقاق الثواب قطعا لا استحالة اطلاقه على الذات الواجبة واغفاله قال في  
المحققين في حواشيه على شرح التجر يد الجدي لو فسر الواجب بنوع فعل يستحق تاركه الذم  
من غير ملاحظة خصوصية الفاعل صح اطلاق الواجب على الشئ غير فاعله عند الجميع وكذا  
اذ فسر بالموافق لمقتضى الحكمة وما تركه محض بمقتضاه والرجوع عن القبح واجبه على الله  
بالمعنى الاول وهو ظاهر وكذا بالمعنى الثاني ولا يصح اطلاقه عليه بمعنى ما يستحق تركه العقاب  
وقد صرح الشيخ العلامة جمال الدين حسن بن مطهر الحلي بالمعنى المراد في شرح قواعد العقائد  
انتهى مع فادخال لفظ العقاب الثواب ههنا كما قد وقع منه ما لم يقع على وجه لصواب  
ولعله من طينان القلم والله اعلم وسادسا لعل حب التمسك بالوجوب جنة واقية  
من سقى الترويد في الادوية في ايصال النفع الى الغير على ما سبق تفصيله في كلام

الرئيس ولم يحتجب له لا نجيبة بل الوجوب لوكلا الأولية والاختيار والغرض والافتقار إلا  
 ان يرجع فيه إلى مسلك الحكماء الكبار كما قد لوحنا ليس فافهم ثم قال ويقال فنجح غير  
 كاف لرجحان صدور الفعل من حكيم وان لم يكن للحكيم فائدة ومنفعة عائدة إلى نفسه  
 وما الدليل والبرهان على استنماع ذلك انتهى اقول هذا ما يتضح بطلانه بالتدبر في كلام  
 شيخ الرئيس فلا فائدة في اعادته ثم قال وايضا يمكن ان يقال لا شك ان فصل  
 غير ذات الله تعالى فان كان صدور الفعل من الله وعدم صدوره مساويين لرفع الترجيح  
 بلا مرجح وان كان صدوره اولى بالنظر إلى ذاته وكحالاته فهو مقتضى صد ذاته إلى الحصول  
 تلك الأولية فلا يكون غنيا عما هو جواكم فهو جوا بنا فان قيل صدوره منه ضروري قلنا  
 فنجح يكون فاعلا بالاجاب هذا وان كان نذركم على ما هو مشهور لكن المحققين منكم يابون  
 عن ذلك ويثبتون له تواتر القدرة والاختيار على انما نقول مع لا معنى لاثبات الغاية كما  
 عرفت في المقدمة الثانية وايضا نقول فنجح لم لا يجوز ان يكون صدور الفعل للغاية من  
 الواجب اجبا ضروريا كما قلنا انما انتهى اقول اولانا هذا اذا تأملنا الاذكياء في اذنون  
 بانه ليس يراى على شيخ الرئيس بل كانه اعاده كلامه بلفظ اخر لان اولوية صدور الفعل  
 وعدمها انما يرجع الى اثبات الغرض وعدمه فيكون محصلا هو صدور الفعل منه اما الغرض  
 ام لا والثاني يستلزم لعبث والترجح من غير مرجح والاول لا يخلو اما ان يرجع الى  
 الفاعل او الى غيره وقد اطل كل الشقين وتلى عليك تفصيل المسألة واطل زعم المسألة منها  
 ان كل فاعل بالارادة والاختيار مستكمل فلا يكون الواجب فاعلا بالارادة والاختيار



والا فيكون متكاملا بفعله فالزم على الحكماء يكون الواجب متكاملا بفعله فلا يكون غنيا او  
 مهيبا وليس كذلك بل السالان كل فاعل بالارادة والاختيار لغرض فهو متكمل  
 وليس الواجب كذلك فيكون فاعلا بالارادة والاختيار لا لغرض فذاته بخير القدر  
 بذاته فاعل وغاية من جهتين الاترسل في عبارة المحاكمات على شرح الاشارة  
 للفاضل الرازي بان قول الامام ان كل فاعل بالقصد والارادة فهو متكمل بفعله  
 منطوقه لان المقصد ليس بهذه المسألة لما تبين في النمط السابق من ذهابهم الى  
 انه تفرخا فلا بد من القول بارادته فلو كان كل فاعل بالقصد والارادة متكاملا  
 بفعله لزم ان يكون البارئ متكاملا بفعله وانه محال بل المقصد ان كل فاعل لغاية  
 متكمل بفعله واللازم منه هو ان لا يكون البارئ تعالى فاعلا لغاية لانه لا يكون فاعلا  
 بالقصد والارادة حتى يكون موجبا وقال ايضا المبدأ العالی اما تام بذاته وهو البارئ تعالى  
 واما لعلته وهو سائر المبادئ العالیه ولما ثبت ان الفاعل لغرض متكمل بفعله فالمبدأ  
 العالی لا يفعل لغرض في السافل وهو محال واما المبدأ الحق فغايتها لفعله اصلا بل  
 هو غايته بجميع الاشياء لان الصادرة عنه اما ان يكون صدره لغيره او يكون صدره  
 لذاته والاول باطل واللازم الاستكمال بالغير فحين ان يكون صدره لذاته فيكون هو  
 ماله لنفسه ولا معنى للغاية الا هذا وايضا لما كان فاعلا لذاته تام الفاعلية لم يكن فاعلية  
 الا من ذاته والعلية الغائية هي التي منها فاعلية الفاعل فهو وقد كفي في الفاعلية يكون  
 غايتها بالضرورة وكما ان منسب الاشياء كذلك لاجله الاشياء وقال ايضا لما كان الفاعل

نفس الغاية وهو فاعل كل شيء لكن انما ثبت ان الفاعل نفس الغاية لو ثبت ان الفاعل  
 الغرض متكمل كما ذكرنا لا يقال لما كان الفاعل نفس الغاية فتعيل كونه غايتها بكونه غايتها  
 تعيل لشيء لنفسه لا نقول الاتحاد في الوجود واول تعيل بحسب التغاير في العقل فلا  
 محذور انتهى.

وثانيا ان هذا الايراد هو الذي اشار اليه الرئيس في الاشارات من مستلزم  
 الخلف من عدم كونه غايتها ولكن الجواب غفران فاب لم يمهله مشاغل الفقه ولا  
 وارشا والعامة من العباد لا معان الفطر في غامضات المسائل الفلسفية مرقعها غافلا  
 او متغافلا لا ترمى له تقرير دليله في المحاكمات للرازي تقريره ليدل ان يقال  
 لو كان غايتها بالقصد والارادة كان ذلك الفعل اولى بمن الترك فاذ لو تساوى  
 الفعل والترك بالنسبة اليه استحال منه ترجيح الفعل على الترك ولو كان ذلك الفعل  
 اولى بمن الترك فهو يطل تلك الاولوية ويحصل بذلك الفعل ولو كان كذلك كان  
 مستكملا بفعله ولو كان مستكملا بفعله يلزم ان لا يكون غايتها ولا ملكا ولا جوارا انتهى  
 فيعلم ان محصل الايراد في هذا المقام ان المنع من الواجب انما هو الارادة الزائدة  
 الجوانبية لاستلزامه المحالات والمثبت المختار هو الارادة والاختيار الذي هو عين  
 الذات الواجبية حقيقة على ما في قصص الحكم الفارابي من قوله واجب الوجود عظم  
 كلمة قدرة كلمة ارادة فلا تافني بين كليهما من المحاكمات على ما يمكن ان توهم ذلك  
 ظهران شقي الاولوية وعدمها على ما في الاعتراض مرتفعان اذا كان الغرض والغاية

من الفعل الارادة والاختيار عينات الفاعل ابا على العنق الملك الحق لمبين ما كيفية  
 هذا الفعل على هذا التقدير فقد مر الجواب عنه في كلام شيخ من العناية ولما لم يكن  
 متيسر فتم هذه المقاصد من الفلسفة الالهية على هؤلاء القوم فلا بنا لي بالتكريرات اذا  
 رأينا هم ينادون من مكان صحيح ولا ينادون لمطلب الدقيق فلا باس اذا شرخناه من  
 كلام الفاضل الرازي في المحاكمات حيث قال في شرح الكلام الاشارات المنقول  
 اولاً من قوله لا تجد ان طلبت مخلصاً كان سائلاً يقول قد علمنا ان المبدأ الاول  
 لا يفعل لغرض في السافات ولا شك ان صدور الموجودات على الترتيب والنظام  
 اللائق به ليس بحسب الطبيعة والجواز والاتفاق فصدرها من المبادئ العالية على  
 ذلك الوجه باي وجه يتصور اجيب بان ذلك لعناية الباري بها وهي تمثل ذلك النظام  
 اللائق في العلم السابق فان الباري حاصر لسائر الموجودات مع اوقاتها المترتبة حتى  
 انه حاصر كل موجود وموجود في وقته فتلك الموجودات فائضة عنه في اوقاتها كما هي  
 حاضرة وقال العلامة الحلي في كشف القوائد في شرح قواعد العقائد قالت الحكماء ان علمه  
 باشتمل عليه فعل من المصلحة بسبب صدور ذلك عنه لانهم نفوا الارادة والغرض عنه  
 فور وعليم وجو العالم على نظام الاكمل فلم يكن لغرض وغاية متغ وقوه دائماً كذلك  
 وتخلصوا بان علمه باشتمل على مصالح والغايات بسبب لايجاه عنه فان العلم بالفعل هذا شأنه  
 وعلمه فعلى لفعل لا انفعالي وهذا العلم الفعلي من حيث انه مبدأ للفعل قدرة وحسب  
 تقبله بالموجودات على الوجه الاصح ارادة والارادة هي العناية ولا تعد ههنا الا باعتبار

القياس العقلي انتهى كلامه واما مسأله علم الواجب هل شانه فياقي تحقيقه ان شاء الله  
 العزيز الحكيم وثالثا فقد كان هذا الوهم مع الجواب عنه المذكور اني كتاب مين  
 البعيتين للعلامة العارف مولانا محمد حسن الكاشاني ولكن هذا الجواب اني له فتره  
 تربط النظر على تلك الجملات وتطلع الى تلك التحقيقات هذه عبارته توقفت ظهوره  
 سبحانه ذاتا وصفه على فعله تعالى في غتاره الذاتي لان فعله وان كان امرا ما غير  
 ذاته من مجبه ولكن من موجود بوجوده واجب بوجوده غني بعباده وهو سبحانه مستقل في  
 افادته فهو من حيث استغناؤه به سبحانه واستناده اليه لا يمكن فرض عدمه ومن  
 حيث فقره في حد نفسه لاشئ محض لا يتعلق به اضافه ولا منظرية فبايحه ظهوره  
 ذاتا وكما لا داتا هو بذاته لان الغير من حيث هو غير ومن حيث اعتباره في  
 نفسه غير موجود ومن حيث هو اثر من آثاره ولعل من انوار مرتبه بل للبر  
 امراد ذات على ما درست وهو من هذه الخشيه متعلق لا اضافه ومنظر كماله وكما  
 وهذا الاعتبار هو كالا اضافه اليه حاصلان من نفس وجوده ونفس وجوده بلا غلبيه  
 شئ آخر فيه انتهى سيايكم مزيد التوضيح فيه ان شاء الله ورابعاً انه بقي  
 هنا شئ آخر وهو ان صدر الفعل منه تع لا يتهاجه بذاته الذي هو عين ذاته و  
 بافحاله من حيث صدره ما منه لا تعرض وغايه حتى يستلزم سوال الاوليه او  
 عدما وقد اشرنا اليه فيما سبق قال صدرنا ليس في كتاب المبدء والمعاد ولما  
 علم ذاته تع الذي هو اهل الاشياء اهل علم كيون مبتها بذاته اشد لا بهتاج ومن

يتبع بشئ يتبع جميع ما يصدر عن ذلك الشئ من اجل انه يصدر عن ذلك الشئ فالتوابع  
 لا يرد الا لاشياء لا لاجل ذاتها من حيث ذاتها بل لاجل انما صدرت عن ذاتها تعالى  
 فالعناية بهذا المعنى في الاسباب نفس ذاتها تعبر وكل ما كان فاعلية شئ على هذا السبيل يكون  
 فاعلة وفاعلة مع ذلك الشئ ولو كانت للذة فينا ساعة بذاتها فكانت فاعلة و  
 فاعلة معادها وجبني كلامهم من ان العالي لا يريد السافل ولا يلتفت اليه في فعله  
 والا لزم ان يكون وجوده له اولى من عدمه والعلّة لا تكلل بالمعلول لا ينافي ما ذكرنا  
 اذ المراد من الارادة والاتفات لمقتضى عن العالي بالقياس الى السافل هو ما يكون  
 بالذات لا بالعرض فلو احب الواجب مقعوله واراده لاجل كونه اثر من آثار ذاته  
 ورشحاته فيضه لا يلزم ان يكون وجوده له بهجة وخير ابل بهجة انما هي بما هو محبوب  
 بالذات وهو ذاته المتعالية التي كل كمال وجمال رشح وفيض من جماله وكما فلا يلزم  
 من اجهلته وارادته له استكمال بغيره لان المحبوب المراد بالحققة نفس ذاتها انتهى واد  
 قد بالغنا في تكرير هذا الدرس بعبارات رائعة متنوعة فقد بلغنا في البلاغ ولم يبق  
 للشك في نفس الامر سماع ولا علينا اذ لم يفهموا ولم يهتدوا فيشكوا ويتكلموا ومن الله  
 التوفيق قال وايضا الواجب محتاج في ايجاد حادث الى امر حادث آخر واستعد  
 مادة كما ظنم والاحتياج في الفاعلية غير مستلزم للنقصان فكيف يكون الاحتياج  
 فيما الى العرض مستلزما له هكذا الكلام في ايجاد العرض الى المحل والكل الى الجزء  
 اقول العجب ان لم يفرق بين احتياج الفاعل والقابل فان الاحداث الزمانية

منقورة الى المادة والمدة على ما برهن في مقامه لنقص في ذاتها وقابلتها فيحتاج الى  
 الاستعدادات البيولانية في قبول قبض الوجود من المبدأ الفيض للنقص في فاعلية  
 لانه تام وفوق التام هذا في الكائنات دون المبدعات والمكتفيات وهذه مسألة مشهورة  
 من الحكمة كثر ودراها على الاسن الاقلام وتناولته ايدي الطلبة والاعلام فابقاء  
 على زمان يعترض فيه على مثل الشيخ الرئيس من ظهرت مبأنة ومنافاة او منافرة  
 ومناواة من الفلسفة الى هذا الحد على النحوص العوام قال واما ما قال المحقق بطور  
 من ان قوما من المتكلمين يقولون ان قال الباري تعالى يا حسن اه فلا ياني ما ذكرناه لا  
 ليس مرادهم ان الله يفعل الحسن بجلب منفعة المرح او للخوف والحذر عن توجبه الذم  
 بسبب انه بل مرادهم هو ما ذكرنا من ان صدور الحسن عن الحكيم لغنى واجب وعدم  
 صدوره من متبوعه ليس الباعث له على الصدور والعللة الغائية جلب منفعة المرح  
 الى نفسه والحذر عن الذم ليلزم ما الرزم عليهم شيخ واتباعه والمراد ان ايصال النفع  
 الى الغير حسن كاف لرجحان صدور الفعل عن الحكيم وان كان النظر الى الحكيم ذوات  
 صدور الفعل وعدمه سادتين وهذا بنا، اعلى ان الرجحان كاف في صدور الفعل كما  
 مر ذكره غير مرة وقد طر من ههنا ان قال الشيخ فما نتج ما يقال من ان الاموال الغائية  
 اه كلام اقناعي لا يقال بمشله الاذكياء وايضا ظهوره من ما قال الشيخ في بيان معنى  
 الجود فلا يطول الكلام بذكره اقول قد تكلمنا على معنى الحكمة والوجوب فيما قبل فتذكرتم  
 نقول ههنا فيه اما اولانا نسئل انه لو لم يفعل هذا الحسن لكان يتوجه اليه الذم ام لا

والاول يرجح محصله لانه فعله ليجتز عن توجه الذم اليه فيعود السؤال وسبيل  
الاعتلال على الثاني فينفذ اعتقاداً به بحسن والفتح ليعقيل قد آمن به وثانياً ان  
صدور الفعل عنه لا يخلو من ان يكون بالذات او بالغير والاول وضع البطلان لازم  
تعدد الواجب الثاني ليس الا ممكناً بالذات يستحيل ترجيح له احد الجانبين لا يرجح  
بطلان المسترجح من غير مرجح على تسليمه ان رجح فيعود السؤال في ترجح ويؤمل  
لانه لنقص الاستكمال كما اوضحه الرئيس وثالثاً ان قوله بعد الاعتلالات الكثيرة  
الا طائلة والمراد ان ايصال النفع له بغير حسن اه لا محصل له اصلاً فانه اعتقاد اصل  
دعوى المنكته وهو غير مفيد في مقام الاستدلال تبه واربعا انه اذا كان موعداً  
بالاعتراض واغلا في القبح على الحكماء والاجلاء وقد كان قاصراً عنه بنفسه فلم  
ينظر الى الاسفار الحكيمة ولم يستعين في تحصيل هواه بها لينظر ببعض الشكوك والاشبهات  
القوية عليهم الاترسل كلام الفضل مرزا جان الباغوزي في حاشية المحاكمات  
على شرح الاشارات على قول شارحه الحكيم اهل الطوسي فانه ان فعل كان ما هو  
حسن في نفسه حاصل اه اقول فيه بحث لانه ان اريد ان من يفعل الفعل لا حسن كان  
يحصل له من فعله حسن صفة حقيقية على ما يدل عليه قوله ويظهر من ذلك ان اثنين  
صفتين قد يستفيد بها ذلك الشيء من فعله فذلك غير مسلم بل لم يكن ههنا الاكون  
فعله حسناً فلم يكن الا حسن كان صفة لفعله بالذات وكان وصفاً للفعل بالعرض على  
طريق وصف الشيء بحال متعلقه وان اريد ان نفس الفعل متصف بحسن فاللازم افتقاره

في تحصيل حسن فعله إلى أن يفعل حتى يتصف بالفعل بصفة الحسن ذلك لاينا في الغنى  
 فان قلت نخأرا الاول ونقول لا شك ان من يفعل فعلا حسنا صار متصفا بانه يستحق  
 المدح واستحقاقه للمدح صفة كمال حقيقته له قلت استحقاق المدح لا سلم انه صفة حقيقية  
 بل هو صفة فراضية للشئ بالقياس إلى المدح انتهى كلامه اقول ان هذا الفضل  
 لا عيناه به بالتشكيك لم يتدبرني عبارة الاشارات وشرحه من قوله اعلم ان الشئ  
 الذي انما يحسن به آه فان محل النزاع هو قول المتكلم باستفادة الواجب ولو لم يكن  
 ولا علاقة بها لا يراده هذا لانه لا يخلو اما ان يستفيد الاولوية على ذاك التقدير ام لا  
 وعلى الثاني نفهم الوفاق وعلى الاول فيلزم نقصان فيه ثم كما قرره ثم سلكت  
 طريق المكابرة في انكار كون استحقاق المدح بالفعل بحسن صفة حقيقية للفاعل حصيله  
 صفة اضافية بالقياس إلى المدح ولم يدرك المدح بهما يتأخر وقوعه عن نفس الاستحقاق  
 بل يمكن ان لا يتحقق المدح اصلا مع تحقق الاستحقاق في نفس الامر فلا يكون من  
 الاضافيات حقيقة وهو ظاهر وخامسا قوله لا يعتال بمسألة الاذكياء انما اعتد في  
 الفضل العلامة الفخر الرازي الذي وضع هذا الكتاب لقصده فانه قال في شرح الاشارات  
 بعد التشكيكات الكثيرة على كلام الرئيس ههنا فظهر ان المجتهدين غير بانية ولكنها خطابية  
 من باب الطامات انتهى ولكن قال الحكيم الأبل الطوسي بعد ذلك اشكوك في تحقيق  
 الحق والحكم بان هذا البيان قناعي من باب الطامات وليس مفوض إلى منظر  
 في الكلامين والصف انتهى ثم لا يذنب عليك ابطال شبهة المتكلم من كون الفعل



حسبنا في نفسه قد وقع مراراً في شرح الاشارات للحكيم الطوسي قد عرضنا عن نقله بحجة  
روما للاختصار وادعى ان كون الفعل حسبنا في نفسه لا يرفع السؤال اصلاً لان للسائل  
ان يعود ويقول ان افعال المتقاع الى الغير وان كان حسبنا في نفسه ولكنه لا يخلو  
ما ينبغي ان اوله بالنظر الى الواجب ام لا ويجري الكلام في الشقين كما تقرر غير  
مرة وادعى في شرح الاشارات القديمة بقوله لا يقال لم لا يجوز ان يقال الفاعل  
بالارادة انما فعل ذلك الشيء لانه في نفسه حسن لا لانه يستفيد منه كما لا تدفع او  
يقال انما فعله لمنع عائد الى الغير لا نقول الا تيان بذلك الحسن في نفسه ويجوز  
وعدم الاتيان به بوقته في استحقاق الذم وحيث يعود الاشكال لما ثبت  
ان كل فاعل بالارادة فانه يتكفل بما يفعله ثبت انه لا يجوز ان يفعل العالي حبل  
السفل شئاً والا كان العالي مستكلاً بالافعال فيكون الشريف مستكلاً بالخنس  
وهو محال انتهى وسادسا ان قوله بكفاة الرجحان غريب منه لانه قد اقيم البرهان  
على بطلان الاولوية الذاتية وقد شيدناه في كتاب المشاهدات في الشيء ما لم يجب  
لم يوجد فهو في هذه المجادلة قد صدق عن مناجح الحكمة والبرهان كثير اكشيد

## تذييل جميل

ثم ان الفضل الشيرازي قد زعم في حاشية المحاكمات على شرح الاشارات  
تبعاً للعلامة لفخر الرازي ان الحكماء لا يقولون بحسن العقل لعقيلين على خلاف

شرح الاشياء الحكيم الاصل الطوسي والمحاكمات للفاضل قطب الرازي وبنية شبهة  
غير وثيقة محصلها ان القول بحسن ولبق العقليين ينافي مسلكتهم من نفى الغائية والغير  
عن فعله تعالى لان الواجب قد فعله لا يستحق المبح والاحتراز عن الذم وهو  
بالغرض والغائية اقول فيه نظر لانه قد تقرر من الفرق بين الغائية والعلية الغائية  
وقد تكرر احتمال كون فعله معللا بالعلية الغائية بوجوه واضحة لم يبق ريب في رايته  
اصلا وحيث كيف يعلم كون فعله معللا باستحقاق المبح ولكنه لا ينافي صدور الفعل  
بحسن منه فان الحسن صفة ذاتية لازمة لذلك الفعل فيكون مجعولا بالغرض كجعل  
اللوازم تبعا للملزوماتها وقد صدر منه تبرر بالحكمة والعناية فلا يلزم المناقاة به للفتى كما  
قد تقرر بغيره غير مرة ولذلك استند الحكيم الاصل الطوسي في مسألة عدم اخلال الواجب  
بالواجب عدم فعله اذ يوجب بالحكمة والعناية حيث قال في قواعد العقائد ان الواجب  
لا يخل بالواجب العقل ولا بفعل الصنيع العقلي لئلا يتنافى وانما يخل بالواجب ويرتكب البقيع  
جاهل ومحتاج وقال العلامة الحلي في شرحه قالوا يستغنى من الله ان يفعل قبيحا او يخل  
بواجب لان حكمته ينافي ذلك فان فاعل الصنيع والخل بالواجب اما ان يفعل ذلك  
مع علمه اولاه ان يجهل الله منزله عنه والاول يلزم منه اما الاحتاج او النسخ وبها  
متفقان عنه انتهى ثم من غرائب الاتفاق ان الفاضل الشيرازي مع اشعرية قد  
وافق المتزلة في هذه المسألة وذهب الى كون افعاله تبرر معللة بالاغراض بهذه عبارة  
في خواشي المحاكمات فالإضاف ان فعله ان كان معللا بغرض كجعل المبح ودفع

الذم والالكان بها ولهذا كان المعترلة القائلون بحسن والقيح لعقلي اثبتوا الفعلية  
 فائده وغرضنا منتهى ثم اتوا كيف لا يقول الحكماء بحسن والقيح لعقلين وقد بنى شطر  
 فلسفتهم وهو الحكمة العملية بقاها من تهذيب الاخلاق وسياسة المنزل وسياسة  
 المدن عليه كما لا يخفى على من نظر الى كتاب الطهارة للحكيم العظيم علي بن مكتوب  
 رحمه الله وكتاب ارازل المدينة الفاضلة للحكيم اللاتاني المعظم الثاني وغيره وليس  
 اشار الحكيم الاجل الطوسي في تقديمه لمحصل بعد ما ذكر كلامه من ان الحسن والقيح  
 قد يراهما طائفة لطبع ومناقرة وكون الشيء صفة كمال ونقصان وبها يهتدين المعنيين  
 عقليان وقد يراهما كونه الفعل موجب للشواب والعقاب للمرجح والذم وهذا المعنى شرعي  
 عندنا خلافا للمعترلة هذه عبارة نقد المعترلة لا يخالفون فيما ذكره انما الخلاف في  
 في معنى الحسن والقيح بوجه آخر وهو ان كون الافعال موجبا للمرجح او الذم على اعمى  
 والمعترلة يدعون ان الحكم يكون للعدل والصدق حنا ويكون نظم والكذب قبيحا بهذا  
 المعنى ضروري ولهذا كان المعترفون بالشرائع وغيرهم جميعا معترفين بذلك متفقين  
 عليه انكره اهل السنة وقالت الفلاسفة ان الحكم بذلك يقتضي العقل للعقل فان الاعمال  
 لا تنظم الا بعد الاعتراف وليس في الوضع عند العقل النظري كالحكم بان الكل عظيم من انجز  
 انتهى وانما قلنا هذا الكلام بهذا وان كان الغرض من قول الفلاسفة فقط ليكون الظن  
 على بصيرة في نفس المسألة فانهم ولما استراح العلم من وقائع الشكوك على كلام  
 الرئيس فخان لنا ان نضرب بما في طرد الاولاهم عن كلام صدر فلاسفة الاسلام

فأعلن أنه قال في عماد السلام وأما ما قال بعض المتفلسفين في أول كلامه المنقول  
منه فالواجب تبرير الأشياء للأجل ودوامها من حيث ذواتها بل لأجل أنها صدرت  
عن ذاتها ونحن في غير محصل المنة لأن الإرادة لا تكون إلا قبل الفعل فانها داعية  
الفعل موجبة له فكيف يكون الإرادة معللة بصدور الفعل الموقر عنها انتهى القول  
العجيب أنه لم يفرق بين إرادة الواجب والإرادة الحيوانية وقد فصله صدر المتألمين  
في شرح الهداية الاثرية في فصل ان واجب الوجود مراد بالاشياء وجودا وقال في  
كتاب المبدأ والمعاد والإرادة فيها شوق متأكد يحصل عقبة أع هو تصور الشيء الملائم  
تصورا علميا أو ظاهريا أو تخيليا موجب لتحريك الأجزاء الآلية لأجل تحصيل ذلك  
الشيء وفي الواجب لبرائه عن الكثرة ونقصه وكونه تاما وفوق التمام يكون عين الإرادة  
وهو نفس علمه الذي هو عين ذاته بنظام الخيرة في نفس الامر المتقضى له انتهى فالإرادة  
التي هو متبذل لفعلها هي الإرادة الزائدة الحيوانية فكيف الإرادة الواجبة التي  
هي عين ذاته تعالى عليها لا يكون الامتثال فلا تفعل قال وأما قوله فذلك لا بد  
هو غاية الإيجاد وهو قد يكون نفس الفاعل آه وهو باطل كما عرفت في المقدمة الثالثة  
انتهى القول وقد سبقنا في المقدمة الثالثة من التمهيدات على المراتل فقد ذكرنا  
قوله كل ما يكون سببا أو لا آه مقدح بما عرفت من عدم صلاحية الشيء لكونه غائبة  
نفسه قول قدم فيه فلا نعيده قال قوله إذ الغايات كسائر الأسباب نحن هذا ما نعيم  
الغايات بأسرها مستندة إلى البارئ ثم لم لا يجوز أن يكون بعض الغايات من أفعال

العباد من آثار بعض الاشياء الاخر ونحو ذلك غير مستندة الى الباري تم وهذا الجلبوس  
 الملك على السرير من غارة مصنعة النجار للسريه وال حال ان جلوس الملك على السرير  
 من فعل النجار وكذا الوازم للماهيات والوجودات للاشياء فانها يستند اليها فيجوز  
 تخلقهما الله لاجل تلك اللوازم بلا محذور سلمنا لكن لم لا يجوز ان يكون بعض الافعال  
 مقصودة بالذات ويكون هذه غائية لبعض الافعال الاخر الا ترى ان غائية الحركة ملاقات  
 الجيب مثلا وغائية ملاقات الجيب هي سرور القلب وسرور القلب مقصودة بالذات  
 فعل وغائية معناه وهذا ما اعترف به المتكلم ايضا انتهى اقول فيه انه لا يفرق بين  
 الغائية الذاتية والغايات العرضية وقد كان مشروحا في كلام صدق المتألمين الذي نقله  
 من قلمه فيما قبل من قوله قلت الواجب وان لم يكن في فعله غائية غير ذاته آه وكمر  
 لوتدبر واجتهد في فهم كلامه من قوله هذا اذا الغايات كسائر الغايات مستندة  
 اليه لى قوله كما انه فاعل لها لكفاه ووقاه من الاقحام في هذه الوسائط التي طائل  
 تحته قطعاً هيئات انوار الهداية كانت لامة مشرقة من كلام الصدوق لكن هو سائر  
 الاعتراضات عليه فالبته مديدة وعميون العنا وحديدة فاين الانصاف والتمحي عن  
 الاعتصاف والى الله المشتكى وليس الرحي قال قوله فلما كان تجعل علمه نظام بخير  
 الذي هو عين ذاته ان كان مراده ان الواجب لما كان عليهما حكما يجب ان يصدر  
 عنه جميع ما هو صالح عند الله بحسب علمه اللازلى الذي هو عين ذاته وهذا الوجوب قد  
 عرفت انه لا ياني الاختيار فلهذا ليس بمبضرتنا فان مرادنا من كوننا فاعلا تعالى معللة

بالغايات والمصالح كما فت انما هو ان صدور الافعال لاجل ايجاد النفع في الغير من  
 الواجب واجب بالنظر الى الحكمة والعلم والاستغناء او راجح وان كان مراده ان علمه  
 الذي هو عين ذاته فاعية لصدور الفعل عنه فقد عرفت ان ذات الفاعل لا يصلح لان  
 يكون فاعية لفعل نفسه انتهى اقول في ان هذا الفاعل لية تقتصر على حصة الشيء  
 الاول في قوله انه لا ياتي في الاختيار لئلا يظهر تجاوزه عن الحق والحقيقة ولكنه تارة  
 عنه وانحدر الى غلط الاول من ان صدور الافعال عنه لاجل ايجاد النفع في  
 الغير وقد كشفا ما فيه من الايرادات والاشكالات والمحالات فتذكره وكذا الشك الثاني  
 يلج عليه اشراق الحق كما قد شرعنا في ما قبل قلنا ان الاستيحاش من كون ذات  
 الفاعل فاعية لفعل نفسه دليل على عدم بقائه به بالذات والحق الحكيم قال قوله كيف  
 ولم نقيم برهان لا ضرورة على ان الفاعل يجب ان يكون غير الفاعية اقول كون الشيء فاعية  
 لفعل نفسه اذا حمل على سبيل الحقيقة غير مفهوم المعنى كما عرفت فلا بد عليه ولا من  
 بيان معناه حتى نفي في صحته وبطلانه انتهى اقول قد افترقا الجحد والجهد في تفهيم معاني  
 الغاية واطلاقاتها ومباحثها فان لم نفهم تلك المعاني والمطالب سلك سبيل  
 المكابرات فما علينا الا البلاغ قال قوله فانك لو فرضت الغاية امرافا ما بذاته  
 آه لا قسم عليك ايها العاقل بالله العظيم بل تعرف تلك العبارة معنى محصلا وهل  
 هذا الا من قبيل ان يقال انك لو فرضت البياض امرافا ما بذاته وكان ذلك البياض  
 مصدرا ثارا لسواد ابيض كان بياضا وسوادا معا اقول قسم بالله ايها الفضل المستقيم الاول

أنك تتجاني جنوب تعقلك من اتحاد الفاعل والغاية لعدم استيناسك بتفاني علم  
 ما بعد الطبيعة كما تفرغك فهمك من كون الحقيقة الواجبية وجودا وموجودا ومن  
 المراتب لثلاثة للوجود وتمثيله بمراتب الصواعق على الوجه المشرع في شرح المفوض وغيره  
 وكانك لم تمنع لولا الاعتبارات لبطلت الحكمة وليس لك شبهة فضلا عن حجة  
 على كون تلك الاشياء والمفاهيم متباعدة في المصاديق على سبيل الكلية الاتساق  
 بالعرف العام وقد اوهنته الشيخ الرئيس في التعليقات لمحقق الدواني في الحاشية  
 القديمة على شرح التجريد الجديد ورسالة الزوراء وغيره ثم اعجب كيف لم يتعقل  
 ان يصدر عظيم قد افترغ الوسخ في تفهيم اتحاد الفاعل والغاية مصداق في الواجب  
 ووضحه بقوله فانك لو فرضت الغاية امرافا لما يذاته وهو لا يستلزم تحقق جوهرية  
 الغاية الزائدة ولا التزام استلزام احد الضدين للاخر فان الفاعل والغاية ليا  
 كذلك على سبيل الاطلاق كما لا يخفى وهل هذا الاقمام الا كما افاده الرئيس في بعض  
 رسائله من قوله فصل في بيان ارادة هذه الموجودات كلها صادرة عن ذات من  
 مقتضى ذاته فهي غير متنافية له ولانه يعيش ذاته فمذه الاشياء كلها مرادة لاجل ذاته  
 فكونها مرادة له ليس لاجل غرض بل لاجل ذاته لانها مقتضى ذاته فليس يريد هذه  
 الموجودات لانها هي بل لاجل ذاته ولانها مقتضى ذاته مثلا لو كنت تعيش شيئا كان  
 جميع ما يصدر عنه معشوقا لك لاجل ذلك الشيء ونحن انما نريد الشيء لاجل الشهوة او  
 اللذة او غيرهما من الاشياء لاجل ذات الشيء المراد لو كانت الشهوة واللذة او غيرهما

من الاشياء شاعرة بذاتها وكان مصدر الافعال ذاتها كانت مربية لتلك الاشياء  
 لذاتها لانها صادرة عن ذاتها انتهى واما في كلامهم غير قليل قال قوله في  
 الفاعل عن الفعل وجوداً نحن هذا تخصيص للقاعدة الكلية من غير دليل وبرهان أقول ليس  
 فيه تخصيص للقاعدة الكلية الواحدة بل ههنا قاعدتان كلتيهما احداهما للكائنات  
 والاخرى للابداعيات كما يظهر للتأمل لفظان في عبارات صدر المتألمين والشيخ  
 الرئيس في غيرهما فافهم وتبصر قال قوله قلت الواجب وان لم يكن في فعله فاعية غير  
 ذاته لا يخفى عليك ان التزام ان افعال الله غير معللة بالغايات ان هذا الاتفاق  
 المشاهد والتدبير الممهد والآثار العجيبة والمنافع الحقيقية انما صدرت عن الواجب  
 بحسب الاتفاق بدون ان يكون الله تعالى مريدا لترتب تلك الآثار بالمنافع وهذا  
 الاتفاق كما يصدر عن النار الضوء الذي ينتفع به كثيره وكما يصدر البرودة من الماء  
 ينتفع به المستبرد والرسى للقطبان نحو ذلك التزام بالايين بجناب الاقدس من عدم  
 استحراق المذبح وشكر وعدم كون هذا الاتفاق دليلا على كونه علما حكما الى غير  
 ذلك الحال ان الحقول السليمة يابى ذلك الانبياء والمرسل كافة فذهبوا الى خلاف  
 ذلك اقول اقم بالله عليك ايها المتكلم بحليل بل في عبارة صدر المتألمين بانطق  
 بكون الواجب موجبا مسلوب الارادة والاشتياء ولعلم كلاما والنار في افعاله بل  
 كلامه مصرح بكون ذاته تارة مالم ينظام الخير مريدا قادرا فعلا باجود متعاليا عن نقصية  
 الاعراض الاستكمال انما وقع تمثيل الماء والنار صرف حفظ الكمال عدم الغرض



على العلم بالمصلحة وهو الحق لان الرغبة المترتبة

بابتغاء الغيبة ولا نفهم منه قائل كون الواجب موجباً لتأنيلاً هذا لا يقتضيه ادعاء  
 لصدره رجولية شيعية على الصداحة الحكم وقد عقد باباً بالرد والبحت والاتفاق في كتابه هذا وغيره  
 من تصانيفه الشريفة فهل كان جزاءه منه على هذا الاحسان ان يرميه بقول الاتفاق  
 بل انما وقع سوء الاتفاق لانه لم نفهم مسأله الاتفاق ومنه يظهر الجواب عن ايهام انكاره  
 للمصالح والغايات المرتبة على وجود المجموعات كما لا يخفى على الناقد المتيقن قال لهذا  
 ترى بعض المخالفين من الحكماء ما طوائف هيسة الافلاك وعجايبها وعلم التشريح  
 ونحو ذلك جموا الى الحق وفازوا وتركوا الباطل ولصاوا واورأت في رسالته بعض  
 الثقات انه قال اعلم ان ابن سينا لا اطلاع على علم التشريح ومنافع الادوية خالف افلاكه  
 والاشاعة في التعليقات ولم ينف الغرض والعلة الغائية عن الله بل نفى عنه الرغبة  
 والشوق المترتب فيها على علم بالمصلحة والنفرة الحاصلة من العلم بالمفسدة من نحو  
 المحتاجين ان تصين تعالى عن ذلك علواً كبيراً قول هذا الكلام من بعض الثقات  
 يستحق عدم الثقة عليه لان علم الهيسة وعلم منافع الاعضاء قد استفاد به شيخ الرئيس  
 من قدام الحكماء على اعترافه في الشفاء والقانون وبعض سائله واما مسلك الحكماء  
 المحققين في هذه المسألة التي نحن بصدد دفع عرفت مراراً فلا نعيده وسياتي له مزيد  
 توضيح ان شاء الله تعالى ما قول المتكلمين فكما ان الاجسام الطبيعية من الماء والنار والشمس  
 والقمر لها فاعيلها من التبريد والتسخين والتنوير تحفظ كما لا يتأخر اقول تعالى الله  
 عما يقول الظالمون علواً كبيراً ليس كمثله شيء اين الخالق من المخلوقات ضد الافعال

الاضطرابية كاللتحسين والتبريد والتنوير من تلك المخلوقات يدل على كمال عجزها و  
 قصورها باطن بلان الحال على المبدء القاهر فوقها فلو كانت افعال الله مثل  
 افعال تلك المخلوقات لاقتضت سلطانا قاهرا فوقه تده ايضا ولا نعلم ان الماء  
 والنار يفعلان افعالا تخط كمالها فانها لا شعولها اصلا بل الخالق القاهر القادر على  
 وجعلها على ان يصدر عنها ادائها تلك الافعال ايضا لو كان الله يفعل افعاله فخط كماله  
 كاشا لتلك المخلوقات كان افعاله تعالى معللة بالاغراض هو بقا الكمال فلم يكن  
 غنيا ولا جادا بل ناقصا على قياس ما قلتم واذا التفتح لديك لاح قصور الفلاسفة في هذا  
 المسكت بين يدك اقول اولاه ان مخاطب صد المتألمين باي واجبه يستد الكافرين  
 والمشركين في قوله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا هذه نقاطه فخطية وسلاطة  
 شنيعة واسارة ادب اطالة غشم وغشب اذا عه شتم وعضب اشارة غيظ وعضب  
 للانتصار والانتقام في حماية صدق وسلامة الاسلام وفيه من هيجان الفتنة ما لا يتخفى  
 وثانيا قدم وجه الغلط في اعتراضه من لزوم الاضطراب في تمثيل التحسين والتبريد  
 فراجع اليه ثالثا ان الشعور غير ضروري في حفظ الكمالات من الطبع والقوى  
 على انه قد ثبت لها شعورا ما شيخ الرئيس في الشفاء والقانون والحكم الاجل الطوسي  
 في شرح الاشارات وصد المتألمين في غيره احد من تصانيفه وقد اضرنا عن ايراد  
 اقوالهم وبراهينهم ههنا القصد للاختصار واربعا ان سلم كون افعاله تم حفظ كماله فلزوم  
 النقص غير مسلم لان كماله واهتاجه عين ذاته كما فصله صد المتألمين في شرح الهداية

والمبدأ والمعاد وغيره فلا يلزم كون افعال تعالى معللة بالعرض انما يستلزم للنقص  
والاستكمال اذن قد اوضح انه لا تصور من الغلاصة الاجلاري في هذه المسائل انما المقصود  
والنقص في انهما قصرت عن درك حقائقها او ظلت عن الوصول الى اعماق  
وقائدها وما شئت في نيران العقد والجحود دون البلوغ الى شواهد يقينيه  
وتحذير شرم انه في اثناء الرد على الاشاعة قد طهرت منه مسامحات عديدة نبهنا  
عليها في الخواشي الكتابية تذكر هنا انمودجا منها مثلاً انه قال مطلوب الاشاعة ليقف  
الغاية عن فعله مطلقاً كما يدل عليه اكثر او لستم وقصرح علماءهم انتهى قلت في الخوا  
الكتابية، انما عبارة شرح مقاصد علامه نقضاً في رد الفهميد يا نذير يا ديدره انذير  
شمره باطلاق قائل شده است وليس كذلك لا ترى في عبارة ذهب الاشاعة  
الى ان افعال الله تعالى ليست معللة بالاغراض لعنيم من بعض ادلة عموم السلب  
ولزم انتهى بمعنى انه يتبع ان يكون شئ من افعال معللة بالعرض ومن بعضها سلب  
العموم ونفي اللزوم بمعنى ان ذلك ليس بلازم في كل فعل ادلة هريك اعلى ذكر  
فرموده فافهم وقال ايضاً بعد ذكر دليل الاشاعة على مسكهم من انه لو كان البارئ معللاً  
لعرض كان ناقصاً في ذاته مستكلاً بتحصيل ذلك العرض لانه لا بد في العرض من  
اينكون موجوداً صلح للفاعل من عدمه وهو معنى الكمال اقول قد عرفت فيما سبق  
تضعيف هذا الدليل ولا ترى النجافين ضعفوه ايضاً قال شارح المقاصد  
مورداً على هذا الدليل ومجيباً عنه لا يقال لعل العرض يعود الى الغير فلا تميم الملازمة

لأننا نقول حصول ذلك الغرض للغير لا بد أن يكون يصلح للفاعل من صمدية الالة  
لم يصلح غرضاً لفعله ضرورة وجوب عود الالزام وضرورة منع الضرورة بل يكفي مجرد كونه  
اصل للغير انتهى قلت في الحاشية الكتابية فيه ان لتضعيف ليس من الاشاعة  
بل من المعترلة وانا وقع في الاشتباه من عبارة شرح المقاصد فانه قال بعد ذكر  
جواب الاشاعة وضرورة فهم ان الرد من شراح المقاصد ليس كذلك كما لا يخفى  
على من مارس فهم العبارات والاشارات في تلك الفنون فافهم ثم انه ذكر دليل  
المعترلة على مذاهبهم من لزوم لعبث لو لم يكن افعاله تارة معللة بالاعراض  
وجواب الاشاعة بانه ان ارادوا بالعبث عدم كون العبث معللاً بالغاثة فهو اول  
المسألة واجاب عنه بان مرادنا من العبث هو اللعب فانه بمعنى الغفوى للعبث كما  
يظهر بالرجوع الى الصحاح والقاموس قلت في الحاشية الكتابية هذا الجواب  
حالا محصل له اصلاً اما اولاً فالعبث لما كان هو اللعب فعبث فعبث لفظ بلفظ آخر مع  
اتحاد المعنى وعدم موقع التعريف للفظي محالاً فائدة له في مقام اجواب كما لا يخفى  
على اولى الالباب ثانياً ان تشبث باللغة في مثل هذا المقام غير لائق ببيان  
الاذكياء الاعلام وثالثاً انه خرج فيه عن قانون المناظرة لان المورسائل  
كما يظهر من كلام شراح المواقف فانه بنى الاعتراض على شقين بانه ان اردتم  
بالعبث ما لا غرض فيه فلا بد من تصويره ثم من تقريره ثم من الدلالة على امتناعه  
على الله وجوب قوله فان سلمت ان اميت يكون مقابلة السؤال بالسؤال فهو كما ترى

وراعاة القائل ان يقول ما المراد بالعبارة ان رجح اللفظ فيقول ضد الجدي فيقول  
 بالجدي فاجاب ضد النزل مع لا يؤول الكلام الى طائل اصلاً الى ان قلنا في آخره  
 فجميع هذا التطويل ما لا نفع فيه الا للعب بالقرطاس لعبت بالسواد والله اعلم بما  
 اللامعة الثالثة في الاشارة الى مذهب الاشاعرة وما يروى عليه فحشرت  
 الاشاعرة مع شدة عنادهم بالفلاسفة وما دعيهم في الرد عليهم انهم ذهبوا الحكماء في  
 عدم تعليل افاله تم بالاغراض وذرعو القرآن من قوله تعالى لا يسئل عما يفعل  
 فافاله لا يزيد محصل استدلالهم على ما مر من حجة الفلاسفة عليه لكن يرد  
 عليه وجوه الاول ان ادعاء هذه الموافقة مما لا يحصل له على اصولهم لقولهم بزيادة الصفات  
 الحقيقية على الذات الواجبة فذلك الغرض ان كان زائداً على ذاته الذي هو منشأ  
 لزوم النقص والاستكمال لرجح الاحالة الى بعض تلك الصفات الزائدة المستترة  
 للاستكمال بها اذ لم يكن الواجب متصفاً بها في مرتبة الابدان وان لم يكن زائداً بل يكون  
 عينه كما هو مسلك الحكماء فيلغوا القول بزيادة الصفات فوجب ان يعتقدوا بعينيتها  
 كما حكى أئمتنا فمن العجائب ان المعتزلة القائلين بعينية الصفات عليه تذهبوا الى  
 تعليل افاله تم بالاغراض وان كان الغرض راجعاً الى الغير على قولهم ولكنه يستلزم او  
 الى ذاته ويستكمالها كما سبق والاشاعرة الجازمية بزيادة الصفات على ذاته جثثانه  
 اختاروا عدم تعليل افاله تم بالاغراض وكلها عائدان عن التحقيق وعادلان عن  
 التدقيق فانهم يذمهم عليك ان تستنبط وجوه مخالفتهم للحكماء في مثل هذا المقام من

كلام المتألمين في شرح البداية المنقول فيما سبق من قوله البحث الثالث ان من المعطلة  
 قوما جعلوا فعل الله غائبا عن الحكمة والحكمة انما هي ان الاشاعة اذا جعلوا ارادة  
 زائدة على ذاته على ما في شرح المواقف المعاصد التجريد فلا معنى لكون الغرض في  
 افعاله عين ذاته نعم كما هو مسلك الحكماء اذا الغرض من الفعل والداعي هو الذي اذا  
 تناكده يصير ارادة زائدة بسببه كما تقر في محله فكيف يكون الارادة زائدة والغرض  
 عين ذاته جل سلطان الثالث ان نفى الحسن والقبح العقليين من الاشاعة يستلزم  
 مخالفتهم ومضادهم للحكماء ولذلك يلتزمون محالات كثيرة عقلية سبعين طرف منها  
 ولقد اشيع لنقض الابرام واسمع تحقيق المرام سلطان الحكماء المتكلمين بتفسير الطوسي  
 في نقده لمحصل بوجوه عبارة وبلغ اشارة لا باس بنقل كلامه بتمامه ههنا مع لفظ المحصل  
 تيمنا لفادات وتكميلا للافاضات قال العلامة الرازي في المحصل لا يجوز ان يفعل الله  
 شيئا لغرض خلافا للمعتزلة ولاكثر الفقهاء ان كل من كان كذلك كان مستكبرا بفعل  
 ذلك الشئ والمتكلم بغيره ناقص لذاته ولان كل غرض لغرض فهو من الممكنات فيكون الله  
 قادرا على ايجاده ابتداء فيكون توسط ذلك الفعل عبثا لا يقال لا يمكن تحصيله الا بتلك  
 الوساطة لانا نقول الذي يصلح ان يكون غرض ليس الا الاصيل المدة الى العبد هو مقدور  
 الله من غير شئ من الوسائط واجتوا المعتزلة بان يفعل لا لغرض فهو عبث ولبعث على  
 الحكيم غير جائز قلنا ان اردت بالعبث النجاس عن الغرض فهذا استدلال باشي على  
 نفسه وان اردت بغيره فبينه قال في نقده لمحصل قول المعتزلة يقولون فعل الحكيم لا يخلو

غرض هو الداعي الى ذلك لفعل و الا لازم الترجيح من غير مرجح والفقهاء يقولون الحكم  
 بالبقاء ما نادر من الشارع ليزجر الناس عن قتل هذا هو الغرض منه ثم المحجوبين  
 فزعموا على ذلك لاذن والمنع في عالم الصحيح الشارع حكمه فيه على وجه يوافق الغرض وبعض  
 القائلين بالانغراض يقولون المراد من الغرض سوق الاشياء انما قصته الى كمالاتها  
 فمن الكمالات ما لا يحصل الا بذلك السوق كما ان الحكم لا يمكن اتصاله من مكان الى  
 مكان الا بتحركه وهو الغرض من تحريكه فيحصل بعض الانغراض من غير توسيط الافعال  
 الخاصة بها محال والحال غير مقدور عليه وقوله الصحيح لكونه غرضاً ليس الا اتصال اللذة  
 الى العبد هو مقدور من غير واسطة ليس بحكم كلي فان لذة احد اخره لكسب من غير اب  
 ليس بمقدور ولعلبت هو الفعل الخاص عن الغرض مطلقاً بل بحسب ان يراود فيه شبهة  
 ا يكون من شان ذلك لفعل ان يصدر عن فاعله المختار لغرض اما قوله الفاعل لغرض  
 متكمل بالغرض اخذه من الحكماء واستعمله في غير موضعه فانهم لا ينفون سوق الاشياء  
 الى كمالاتها والابطل علم منافع الاعضاء وقواعد العلوم الحكيمية من لطبعيات وعلم الهيئة  
 وغيره ومقطعت لعل الغائية باسرها من الاعتبار بل يقولون فاضة الموجودات عن  
 مبداءها يكون على اكمل ما يمكن لا بان خلق ناقص ثم يكمله بقصد ثان بل خلقه مساقاً الى  
 كماله لا باستئناف تدبير ويعنون بالغرض استئناف ذلك التدبير في الاكمال بالقصد  
 الثاني اما اهل السنة فيقولون انه نعم فعال لما يريد ليس من شان فعله ان يوصف بحسن  
 وبقبح فكثير من ان قصيص لم يعد منهم قبل اشكالهم وكثير من المتحركين يحكمهم الى غير غايات

حرکاتهم ولا یسئل فی افعالهم وکیف نهی کلامه قول فقہ طهرمه ان الاشاعرة دان  
 استفادوا بحجتهم هذه فی تلك المسألة من الحكماء وادعوا موافقتهم فيها الا انهم قد تباعدوا  
 عنهم فی الحقيقة والمعنی بل اعل لا یحیی فان الحكماء قالوا یسوق الاشارة الی کمالاتها وهو  
 المراد والمعنی من اسمه یا طالب فقہ جعل الاشیاء طابثة کما لاتما ساقته الی غایاتها  
 علی ترتیباتها فترتب العوائد والفوائد علی المجموعات لازم ذاتی لا یعلل بالجهل المفت  
 ولكنه نمر هو الغائة الاخرة لها فهو طالب لئلا بعض شعونه اذ لو لم یجعلها كذلك لما  
 كانت طابثة لغایاتها قطعاً وهو مطلوب بجهة اخرى کما انه فاعل وغایة وادل وآخر  
 یجتمین کما مر وبالجمله انهم ذهبوا الی ترتیب الغایات علی المجموعات طرأوا عرقوا بسلاسل  
 الاسباب والمسببات قطعاً وعلیه معنی کثیر من علومهم الشریفة فاستحالوا عدم ترتیب  
 الغایات علی افعالهم سجانه خدرا عن لزوم الحبث وان نقوا الغایة عن ذاته لما مر  
 فذهبهم انه لا غایة فی صنعه وفعله وراى ذاته لا ان فعله بلا غایة مطلقاً بخلاف  
 الاشاعرة فانهم خالفوهم فی حجج ووسائل الاسباب والمسببات ترتیب الغایات  
 علی افعالهم الی علی سبیل الاطلاق لئلا ان قالوا انه لا غایة مطلقاً فافعال العباد  
 ایضاً الا ترى لئلا کلام امام الاشاعرة فی تفسیر الکبیر فی خامس استدلاله علی هذه المسألة  
 ان جمیع الکائنات من الخیر والشر والکفر والایمان والطاعة والعصیان اقع بقدرته  
 وادارته وذلك بطل القول بالعرض لانه یستحيل ان یکون الله عرض یجج الی العبد  
 فی خلق الکفر فیہ وتقدیرہ علیه ابداً بانتهی فعل من عاقل متفحص بحسب الملک



مواقف الحكماء فانهم ذهبوا الى ان افعال العباد صادرة بقدرتهم وخمختيارهم على ما  
 شرح المقاصد غيره وان كثيرا من الغايات مترتبة عليها في هذه الدار والدار الآخرة وفي  
 الآخرة القارة الآخرة على ما ينطق عليه حكمتهم العملية وفي المعاد من فلسفتهم كيف وانهم  
 استيقنوا بحسن القبح العقليين ولا ثم فرغوا عليه التفسير من امثال تلك المسائل والحق  
 بخلافهم ولقد بلغت الاشاعة في انكار رد ابطال الاسباب المسببات الى ان قالوا  
 ليس في النار والماء والشمس قوة الاحراق والتبريد والتشوير وانما يترتب عليها هذه  
 الآثار بحري العادة الالهية بخلقها في الاجسام مقارنا لوضعها كما صرح به في تفسير الكبير  
 وشرح المقاصد شرح المواقف وغيره فضلا عن ترتب الغايات عليها فكل هذه العقائد  
 ربط بالحكمة حاشا وكلاما مستقر بك زيادة البيان فيه ان شاء الله فلا تنسى

واما المتك بالآية المذكورة فقد حاولوا بها رقم كثيرا من شعبهم وصعدهم منها انهم  
 قالوا ينبغي للميتة الغائية والداعي وجواز الترتيج من غير مرجح فاذا سئل عنهم بالخصر  
 لاحداث العالم في وقت مخصوص دون سائر الاوقات مع تشابهها والمرتجح  
 للاسماك في اوقات غير متناهية كما هو ذهبهم من تعطيل الافاضة في وقت مع  
 كونه علة تامة غير محتاج الى شرط او آلة او معاون او حالة منتظرة وبالحكمة ما يتم فاعلية  
 قالوا لا سيل عما يفعل التزموا القدرة الجبرافية ومنها انهم حيث قالوا بالتجسين والتقسيم  
 الشريعين ون تعطيلين قالوا ينبغي العلاقة اللزومية بين الاعمال حسنة ودخول الجنة  
 وبين الاعمال السيئة ودخول النار بحيث يجوز ان يدخل الله السعيد في النار خالدا

واثبت في البجته ابدأ فاذا قيل عليم ان هذا ظلم صريح قالوا لا يسئل عما يفعل ومنها انتم  
 قالوا انفعي الهية الفاعلية بين الاشياء وانكر السببية والسببية وذو هو الاله  
 ترتب العلولات على العللات بحض جري عادة الله من دون ايجاب وجوب  
 وان ترتب النتيجة على المقدتين هكذا فاذا قيل لزم عليم انه لا اعتماد ج على  
 اليقينيات ولم يكن مجال للنظر والفساد لا من من ترتب نقض النتيجة وضد  
 او مخالفا لها على المقدتين مثلاً لا من عند حصول عليم لنا هما ان الانسان  
 حيوان وكل حيوان حساس ان ترتب عليهما فالانسان جاد بل لا يحصل من  
 الشكل الاول السببية الانتاج شئ بان يخالف الله عاده وهل هذا الا الهرج  
 والهرج قالوا لا يسئل عما يفعل ومنها ان امام الاشاعة العلامة الازمية لما ضعف  
 عن عمدة اجوبة شبهات منكرو التكليف في المجلد السادس من التفسير الكبير من  
 لزوم التكليف بما لا يطاق التزم هذا الحال واستند بهذه الآية بانه عبارة ان  
 مدار كلامهم في هذه شبهات على حرف واحد وهو ان التكليف كلها تكليف  
 بما لا يطاق فلا يجوز من الحكيم ان يوجبها على العباد فيخرج هذه شبهات حاصلها  
 انه يقال له لم تكلف عبداً الا ما يستطيعه ان لا يسئل عما يفعل فظهر بهذا ان قوله  
 لا يسئل عما يفعل كالاصل والقاعدة لقوله فهم يسئلون فقال هذه العبسية لتقف على  
 طرف من اسرار القرآن التي فانظر الى تعصبات الناس كيف يذب بهم العقائد  
 الى الافتخار بالارادة العنسية والمخالات الوهمية ويحجلون القرآن الحكيم ما واليهما

ويوهونه ناطقاً عليها وحاشاه عن ذلك فان المراد ان الواجب جلشانه لا يسئل  
 لانه كل ما يفعل فانما هو بمقتضى العدل والحكمة ووضع الشئ في موضعه كما ورد في  
 حديث التوحيد عن اباقر عليه السلام انه سئل وكيف لا يسئل عما يفعل فقال لانه لا  
 يفعل الا بما كان حكمه وصوابا فليست تلك الاية من نفى اللية والوجوب اللزوم  
 يعقل في شئ اصلا على انها معارضة بايات اخرى مثل قوله تعالى لم تكفرون  
 بايات الله ولم يقولون لا تفعلون فلم تقتلون نبيا الله وهذه كلها افعال الله  
 عندهم وقوله رسلا مبشرين ومنذرين فلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل  
 وقوله ولولا اهلكناهم بغضاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك  
 فمن قبل ان ينزل وتخرى وامثاله في القرآن كثيرة وبوجه آخر لا يسئل عما يفعل  
 لتعاليه عن لعنه من دللية الزائدة على ذاته في فعله قال الشيخ الرئيس في التعليقات  
 لامية لفعل البارى لان فعله لذاته لا لداع دعاه الى ذلك ثم قال هو الاول  
 والاخر لانه هو الفاعل وهو الغاية فغايتة ذاته ولان مصد كل شئ عنده مرجعه اليه  
 وبمثل اجاب المعلم الاول قدس سره اذا سئل لم خلق الله الخلق فقال لم غير حاجته  
 عليه لانه علل واما شرح هم يسئلون فلا يخفى عليك اذا تدبرت فيما تلى عليك  
 من قبل وبعبارة اخرى لا يسئل عما يفعل بحسب الغاية الاخرية وهم يسئلون ليعلمهم  
 في سلسلة لعل والمعلولات تحت الغايات القريبة والمتوسطة والبعيدة قال  
 سيد الحكماء الامكانية والمعلم الاول للحكمة اليمانية في كتاب القصات قال الله لا يسئل

عما يفصل بهم يسئلون ليس سبيلا نفى لتعليل سلب الغاية عن فعله مط كما تختلقه ادب  
 الاشاعة من المكلفين لما لا يعينهم وهو لا راحة درجة من استحقاق المخاطبة بل مغرام  
 نفى طلب لم في افعاله بحسب الغاية الاخيرة لا بحسب الغايات القريبة والمتوسطة فان  
 غاية الغايات في فعله مط ان هي الانفس ذاتة حقة الاحدية من كل جهة المصير  
 سمعك ان بين الغايات المترتبة فرقا متميذا بحسب القرب البعد كما قالوا في العلوم  
 الآلية وعلم الغير الى المطلوب لذاته بالقصد الاول فعلم لمنطق غاية ان يستخذه  
 سيد العلوم وهو علم ما فوق الطبيعية وعلم ما فوق الطبيعية غاية نفس ذاتة لا غاية له سوى  
 نفس نفسه وتستدارة شكل الدماغ مثلاً غايتها ان يكون شكله اوسع وغاية اوسعيتها  
 شكله انتشار الانجزة وعدم تركها وغاية عدم تركها الانجزة جودة الادراك غايتها وجود  
 الادراك استواء السلوك في اقتناص المعارف الربوبية فلهذه الغاية الاخيرة  
 هي غاية الغايات هي مطلوبة لذاتها وشمل ذلك في كون الطوح من الاغراض  
 عويضة مثلاً فكل ذلك فالعلم ان لا يلية لفعله سبحانه بالقياس الى النظام الكلي  
 الذي هو الان ان الكبير اذ غايتها وفاعله بنفس ذات البارى الواحد الاحد الحق  
 سبحانه وليس يتصور بهناك غرض وغاية سواه اصلاً فاما كل جزء من اجزاء نظام الوجود  
 فغايتها القريبة كمال نظام الكل وتماهيت على النصاب لاتم وغاية غايتها المترتبة  
 نفس ذات الفاعل الحق الذي اليه يعود كل غرض وليس به منتهى كل غاية فاذن  
 لا يلية له من افعاله سبحانه باخرة اذ لا غرض لا غاية بالآخرة الوجوده الواجب

الاحدى حتى الذى هو غرض الاغراض فى غاية الغايات على الاطلاق وان كانت  
لانا عيكة سبحانه اغراض فى غايات ومليات مترتبة قريبة ومتوسطة منتهية كلها الى  
من هو غرض الاغراض فى غاية الغايات بغض ذاته الواجبة الاحد حتى من كل جهة  
فليس يتبين انتم كلامه الشريف كذا ينبغي ان نعظم القرآن بالحق والبرهان دون  
التقليد والجحود والكافية والمصارحة والمناسبة والاشارة للحق والبيان

### اللمعة الرابعة

فى تحقيق مذهب الامامية فى هذه المسألة قد تحقق لدينا بالبرهان لكشف  
والبيان ان مسلک الامامية فى هذه المسألة لا يوافق الاشاعة والمعترلة  
اصلا بل هو عين الحكمة الحقيقية وسر الفلسفة الحققة وانما نشأ لظن موافقتهم للمعترلة  
من تشويشات الفقهاء والمتكلمين القشريين والافلامنة المتكلمين والحكام والفقهاء  
والمحدثين وسيد المحققين الشهيد الثالث القاضى نور الله الشورى قد شأ  
الى ما خستناه بعد ايراد الحجج الالزامية على الاشاعة فى احقاق الحق وكذا غيره  
فى غيره على ما يكتشف عليك وكيف يكون الامامية موافقا للمعترلة فى هذه المسألة  
وقد هامت المعترلة فى اودية الضلال فى نفس الارادة الحقيقية الواجبة ومسألة  
الغرض كانهما متحدة بهما فى المبادئ والاصول واللوازم والغايات المترتبة  
ان كشر معترلة لهبصرة فهو الى ان ارادة الله تعالى قد حادثة قائمة بنفسها لا بال

قال شارح المقاصد بعد نقله ان بطلانه ضروري فان ما يقوم بنفسه لا يكون صفة  
 وذهب كثير من المعتزلة وركن الدين الخوارزمي وابو الحسين البصري الى ان ارادة  
 هو الداعي ولا يرجع محصل مرادهم الى الالارادة الزائدة كالاشاعة كما يظهر من  
 التال في شرح المقاصد وابو علي وابو هاشم من صناديدهم واقفا الاشاعة  
 في الارادة الزائدة القديمة كما نقل عنها العلامة الفخر الرازي في كتاب المحصل و  
 مذهب لكبي منهم من ان ارادته تفعل فعله هو علمه به ان حبه شارح المقاصد كثير من  
 الاشاعة موافقا للحكما قال في شرح المقاصد بعد نقله ولا يخارني ان هذا مفتة  
 للفلاسفة في نفي كون الواجب مراديا اي فاعلا على سبيل القصد والاختيار  
 ولكن ليس عندنا من التحصيل والتحقيق في شئ لان مذهبهم يؤل في الحقيقة الى الارادة  
 المتجددة ولذلك استنكره الشيخ الرئيس في الاشارات بقوله واذا لم يكن تجديد  
 كانت حال لم يتجدد له شئ حالا واحدة مستمرة على نبح واحد سواء جعلت التجدد  
 لا مريسا ولا مزالا مثلا كمن من الفعل وقتا ما تيسر او لا مزالا مثلا كمن من الفعل  
 وقتا ما تيسر او وقت معين او غير ذلك مما عدا وقوعه كان يكون له او كان قد زال  
 او عاقى او غير ذلك كان فزال وقال الحكيم الاجل الطوسي في شرحه لما كان الفاعل  
 المختار عند المتكلمين هو الذي يتساوى مقدوراته بالقياس اليه من حيث كونه قادرا  
 احتاجوا الى اثبات شئ سببه تخصيص الطرف الذي يختاره فاقبتهوا الارادة تتعلق  
 بذلك الطرف وهي متجددة عند بعض المعتزلة وقديمة عند الاشاعة وغير زائدة

على علمه عند الكسبي ثم قال واعلم ان المعتزلة الذين لا يقولون بالارادة لمجردة  
 لا يعترفون بتجدد شئ غير لفعل صلاح قولهم اما يكون بعض الاوقات صلاح  
 للصعود واما ما يحتاج الصعود في غير ذلك الوقت فلما فرغ الشيخ عن ابطال القول  
 بتجدد شئ اشار الى ان هذين القولين ايضا قول بتجدد فقال لسوا جعل التجدد الامر  
 قيسر كحسن من الفعل وقاما تيسر معنى القول يصلح بعض الاوقات ومعين لمعنى صيرة  
 افضل مما يتا بعد كونه مستغنا وغير ذلك مما يعبرون عنه بحجب اصطلاحاتهم او حيلته  
 لا مرزال كقبح كان فزال عند الوقت الصالح او مستغنا كان فزال عند وقت  
 الامكان او غير ذلك بحسب اعتبارهم فان القول بجميع ذلك قول بتجدد شئ ما وقد  
 ابطالناه انتهى واما كلماته في قبح المعتزلة في هذه المسألة في التعليقات فكثيرة ضربا  
 عن ايرادها بما ههنا للاختصار وفيما ذكرناه كفاية لاو لى الفطنة والابصار اما  
 مسلک الساعة فهو في الركائز ادون من ان يذكر لاستلزامه ارادات متجددة  
 قديمة غير متناهية للواجب قد اضطر الى التزامها امامهم العلامة الرازي في  
 المحصل هذا بخلاف الامامية فانهم قد استيقنوا يكون الارادة الواجبة الذاتية  
 كسائر الصفات الحقيقية عين ذاته وجعلوا عبارة عن نفس علمه بنظام الخبيس الاكمل  
 الذي هو عين ذاته فان ذاته هو النظام المعقول الواجب الذي يتبعه النظام الممكن وهو  
 عين نذهب الحكماء كالمض عليه الشيخ الرئيس في اكثر كتبه اكثر التخصيص عليه في  
 التعليقات حيث قال تعليق النظام الحقيقي وانحر لمحض هو ذات البارئ ونظام

العالم خبير صا دران عن فاته وكل ما يصدر عن فاته اذ هو نظام خير ومعتبرنا  
 بنظام ملين به وخير ملين به اذ الفاعل في المخلوق هو ذاته وهذا النظام واخبرني كل شيء  
 ظاهر اذ كل شيء صا وعنه لكنه في كل واحد من الاشياء غير ما في الآخر واخبرني الذي في  
 الصلوة غير الذي في الصوم وقال ايها فاذا كان النظام والكمال نفس الفاعل ثم كان  
 يصدر الموجودات عن مقتضا كانت العناية حاصلة هناك وهي نفس الالفة ونفس  
 العلم وبسبب ذلك ان الفاعل الفاعل شيء واحد متبعا واما كلمات عاظم الامة  
 امانى الامة الحقيقية الواجبة فقال رئيس الحكيم المحقق الاظم لخصير الطوسي في  
 التجريد وتخصيص بعض الكمالات بالاجاد في وقت يدل على ارادة به وليست ارادة على  
 الداعي والالزام التسلسل او تعدد القدمات فاشترح الثلاثة قالوا اذ اختار في  
 الفقرة الثانية مذهب بل القاسم الخبي كما وعنده ما ليس كذلك لانهم قد غلطوا  
 في فهم مذهب الكعبي ونظرا في فهمه موافقا للحكام نظر الى ظاهر الفاظ وادله اليه  
 ولم يكن من استحقاق التأويل في شيء فان الشيخ الرئيس قد تقدم عهده على هؤلاء  
 الشرح وكانت كتب المعتزلة واسفارهم حاضرة لديه فكان اطلاعه لغرب ما به بزمانهم  
 على مذاهم ومخالفهم هو الذي يعول عليه بخلاف هؤلاء الاجلاء فانهم قد نشأوا بعد  
 مات من سنين متطا وله تباعدة من عهده وقد فقدت روح كتبهم ومجالاتهم والقرآن  
 طوا عنهم الى اعصارهم فلم يكن اعتمادهم الا على الفاظ قليلة وصلت اليهم من مذاهم  
 على سبيل نقل نقل براءة غير عديدة فلو كان مقالته الكعبي موافقا للحكام لوجب ان

الاصغر في التفسير والاصغر في التفسير



لا يعم لمعتنة في القبح والتهجين ان يستثنى لكسبي من مبنيهم ولا ذكر لهذا الاستثناء  
 في كلامه اصلا ولا قل من الاشارة اليه في شرح الحكيم الاجل الطوسي ولو كان كذلك  
 لعظم اهتمام الشيخ بذكره في هذا المقام وهو ظاهر فحين ان ذهبه هو الذي دعا اليه  
 في الاشارات فكيف يستحل ان يظن بالحكيم الفردي ان تجربيدان نقل عن مسلك  
 الكسبي هذا المستلزم للتجديد ويقصد موافقة في كلامه ليصح الرجاء اليه فيما يهديك الى  
 ذاك الاشتمال والتعميم قوله في التعليقات في اشارة حكايته باطيل لمعتنة عندهم  
 ان الارادة شئ خارج عن ذات الباري لا بد من ان يحدث لذاته وفي ذاته  
 يعني يودي بالآخرة الى ارادة لانه لم يرد ثم اراد فان كان يوجد شئ بعد ما لم  
 يوجد بحسب ان يحدث عنه كيف يوجد على ذلك يكون لارادته داع ويكون كاردنا  
 وارادتنا يكون سببها الحركة لانها حاوثة فبنيها الحركة لنته ولكسبي منهم وان هرب  
 من لزوم اشتناحات قليلة ولكنه بتلي فيها من حيث لم يشعر فيكون لا محالة بمن  
 كثر سوادهم وينجذب شأله فيادهم واذن فلا وقع لسع العلامة اللاهجي في  
 الشوارق فيما نحن من توفيق منهج طائفة من لمعتنة بالفلاسفة الحق حيث يقال  
 اعلم ان الاشبه ان مراد محقق لمعتنة من كون الارادة عين الداعي الذي هو العلم  
 بالاصح انما هو الذي ذهب اليه الفلاسفة على ما ذكرنا فيكون الواجب عندهم اغير  
 فاعلا بالعباية لنته اولم يكن ليس حاجته اصلا لان الاصل عند الامامية لما كان هو  
 اعماؤهم على العقلين والتمسك بصراح النظر والبراهين دون الالتقاط من مذهب المعتزلة

فانهم قد ظهر انهم عن العترة القدسية النبوية اصولا وفروعا وعن العقل والبرهان أفرادا  
 او مجموعا في جل مسائلهم وعقائدهم الا ماشاء كما لا يخفى على الناظر في شرح المواقف وشرح  
 المقاصد والملل والنحل للشهرستاني وامثاله فكيف يستحل العقل متابعة الامامية طمس  
 وان لم يمتنع موافقتهم اتفاقا كما لا شاعرة في بعض الاصول واذا اقرر هذا فمعنى عبارة  
 التجريد ان نسبة العلم والقدرة الى الطرفين على السواء فلا بد في تخصيص احد الطرفين و  
 ترجيح من صفته شأنها بهذا الاستبعاد الترجيح من غير مرجح وهو الارادة هذا معناه فقررة  
 الاولى واما الثانية فلان تلك الارادة الزائدة لا يخلو من شيكون حادثة فيحتاج  
 الى ارادة اخرى لان حدوث الارادة يستلزم ارادة اخرى مخصصة وهكذا وهو  
 التسلسل او قدمية قائمة بذاته تعزفيلزم تعدد القدماء فيكون الارادة الواجبة عين الداعي  
 الذي هو العلم العناني كما اختاره الحكماء واذن فقد ظهر ان فيه اعراض عن سائر مذاهب  
 المعتزلة والكرامية القائمة بكون الارادة الواجبة صفته حادثة قائمة بذاتها ولا شاعرة  
 كما لا يخفى على الاذكياء وليس فيه من موافقة شيء من مذاهب المعتزلة اثر فقبضوا  
 نصوهم في مسألة الغرض فقد صرح لمحققون من اكابرهم ان الامامية قد انفتحت فيها  
 بالحكماء بالبحيثة والمعنى بخلاف الاشاعرة فانهم وان واقفونهم في اللفظ ولكن تبأنت  
 عنهم في المعنى والحققة قال المحقق اللاهجي في مقام الامور العامة من كتاب شوارق  
 الالهام في شرح تجريد الكلام فان قلت ليس افعال الله تعز عنه الامامية معللة بالاغراض  
 قلت نعم ولكنهم يفرقون بين الغرض العائنه فلما يجعلون الغرض علته لفاعلية الفعل

فيضون بالبرض حكم والمصالح التي تشتمل عليها الافعال مما يجده العقل وحكم به بصيرته  
 الفعل سنا وقيمنا نعم في ذلك يوافقون الحكماء بحسب المعنى وان لم يطلق عند  
 الحكماء عليها لفظ الغرض بل يتجانبون لفظ الغرض والغاية مترادفين بخلاف الاشاعة  
 فانهم يوافقون الحكماء في هذه المسألة بحسب اللفظ كما سيأتي تحقيق ذلك في  
 الالهيات ان شاء الله تعالى ولكن لم يبلغ شرح الشرح في الالهيات الى  
 هذه المسألة ودرر سالكه سرايه ايمان كذا ايضا از مصنفات لطيفة منيفة تحقيق لا يحق  
 ايس تحقيق رابط داهه بقصى الغاية رسائده من شاعر فليخرج ليسه ويؤيده كلام العلامة  
 اكلى في كشف القوائد في شرح قواعد العقائد بعد تقرير حجة الاشاعة هذه الحجة اخذوا  
 من الحكماء ولم يفتنوا بالمقالاتهم فانهم لم ينفوا العمل الغائية بل اثبتوا في كل موجود وقالوا  
 الكمال لذاته يصدر عنه الكمال لا لغرض يعود اليه الا الى غيره لان فائده صدور  
 الكمال عنه كماله وقال المحقق الاجل الطوسي في قواعد العقائد بعد تقرير نهج الالهي  
 والمعتزلة والحكماء قالوا ان علمه بافيه لمصلحة بسبب لصدور ذلك عنه وهو بوجه قدرته  
 وبوجه علمه وبوجه ارادته من غير تقدير فيه الا باعتبار القياس العقلي ويمون تلك  
 الارادة بالعبادة انتهى وهذا هو المحقق عند هذا المحقق وكذا استحسن ابن البنا في فاضل الزمان

قال العلامة بحسب في شرح ان علمه تعالى بشتا له على المصالح والغايات بسبب لا يجاد عنه فان  
 العلم بفعل هذا شأنه وعلمه تعالى ففعله بالفعل لا انفعالي وهذا العلم بالفعل من حيث انه مبدأ للفعل  
 قدرة ومن حيث تعلقه بالموجودات على الوجه الاصح ارادة والارادة هي العناية ولا تعد ههنا الا  
 باعتبار القياس العقلي انتهى ١٢ / سيد احمد حسين

ابن المیزان حسن فی کتاب شمع یقین حیث قال بعد قبح مذہب المعتزلة والباطالہ  
 کہ غائۃ فعل واجب الوجود و دو قسم است غائۃ بالذات و بالعرض ایصال نفع بغیر غائۃ  
 بالعرض است اما غائۃ بالذات معینی چیزیکہ اورا بر فعل دشت جو ذاتی است  
 چیز ذات او معین جمیع صفات کمال است ہمہ صفات کمال محض ذات او یند کہ  
 از انجمله جو دہست پس ذات او ازین حیثیۃ کہ جو او مطلق است فعل عالم را کہ تمام  
 حکمت و مصلحت و نفع بغیر وجود مطلق است کردہ و انچہ اورا برین فعل داشته جو او  
 بودن است جو دہ بودن عالم پس او ازین حیثیۃ کہ خودش خوب است فعل  
 عالم را کہ نہ برلے اینکہ خوب سے و خوب کرد پس خوبی ذات او سبب و داعی  
 فعل عالم شد نہ خوب کردن عالم سبب خوبی او تا نقص و اشکال او لازم آید و چون  
 خوبی ذات منجج صدور شدہ ترجیح بلا مرجح لازم ناید و چون فعل در واقع خیر  
 و نافع است گو بر اے غیر باشد عبث و لغو لازم ناید چہ عبث فعلیت کہ بے  
 نفع مطلق باشد نہ اینکہ برلے فاعل بے نفع باشد پس ذات او چنانکہ مبداء  
 المبادی است غائۃ الغایات است باین معنی گویند کہ در فعل او غرض نیست  
 چہ غرض غایتیت کہ زائد بر ذات فاعل و او لی برلے او باشد پس ازینجہت  
 منافع افعال او را حکمت و مصلحت گویند و اگر گاہی اطلاق غرض نیز بر او کنند  
 از باب مجاز و تشبیہ افعال او است بافعال ما زیرا کہ مثل اند بر منافیکہ اگر دنیای  
 ما باشد غرض خواهد ماند و بہ ہمیں معنی بعضی از حکما اسلام نقلی قصد از فعل باری

کنند گویند فاعل بالقصد نیست چه متعلق قصد لا محاله داعی و باعث فاعل است  
 بر فعل و دوستی که واجب تعالی را داعی سوسے وجودی که صین ذات دوست نیست  
 داین است معنی قول ارسطو طالیس که در اثولوجیا گفته که اگر گویند چرا بار خدای  
 عالم را آفرید گویم در فعل او سوال و چرا نمی گنجید برے این آفرید که جواد است انتہی  
 و کذلک البان عن صحیحہ المختار کلام لصدور البحر الذخار فی تفسیر القرآن ہذا قوله فی  
 شرح قوله خلق کل ما فی الارض جمیعاً الا یہ و استعمل ہنابان اللہ لا یفعل فعلاً لاجل  
 غرض لانه لو کان كذلك کان تعالیٰ متکلاً بذلک الغرض ما قصا بذاتہ و ذلک  
 علی اللہ محال لانه منبع کل خیر و محال ہذا اصل مستحکم الاساس عند المحکم الاول  
 فانہم اشد الناس اثباتاً لہذا لاصل فقالوا ان العالی لا یلیق ان الی السافل و لکن  
 حجبہ عن الاصل طائفہ من الناس عن کشیر من احتجوا فی الدینیۃ و القوانین  
 الشرعیۃ مثل مسئلتنا ہذا لایقال ان فعلہ تعالیٰ معلل بغرض لا نقود لیسر بل  
 الی غیرہ لانا نقول عود ذلک الغرض الی غیرہ ہوا ولی بہ تعالیٰ من عدمہ و  
 لیس بادی فان کان الاول یعود المخذور المذکور و علی الثانی لم یکن تحصیلہ غرضاً  
 موثراً اصلاً و المفروض انہ غرض معلل فیہ تہ و ایضاً من فعل فعل الغرض کا قاصر  
 عاجز من تحصیل ذلک الغرض لا بواسطہ ذلک الفعل و المقصور و العجز محال ان علیہ تہ  
 فہذہ و غیرہ وجوہ دالہ علی خلاف ما یستفاد من ہذہ آایہ و کشیر من آیات بستی  
 علیہ القوانین الدینیۃ و بہ یرتبط المسائل المعادیۃ من بحشر و انجزار و الثواب و العقاب

والجنة والنار وما شجها وبجواب ان فعل الله ليس فعلا واحدا بل افلا كثيرة حسب  
كثرة الموجودات لمكنته التي قامت البراهين على انه لا يكون معللا بغيره ولا ذا  
قائمة سواه هو فعله الخاص الذي صد عنه اولاد بالذات وفعله المطلق فان ما هو احد  
هذين فالفاعل الغاية فيه ذاته تروا ما فعله الذي صد عنه بعد ذلك فهو معلل بغرض  
هنا كل ذي غرض حتى ينتهي الدواعي والاغراض والغايات الى غاية لا غاية له  
داع لا داعي له وهو ذاته الذي هو غاية الغايات وينتهي الدواعي والارغبات الى  
مثلا فعل من افعاله الصادرة عنه بالتخدام فاعل طبيعي يسمى الطبيعية الارضية وهو ملك  
من ملائكة الله يستخدمه فاعل فوقه يسمى ملك الارض وملائكة التدبير وفوقه ملك  
آخر وملائكة الافاضة ولست نؤير اسمه قابض الارواح وهو تحت اسم القابض وكل  
منها في فعله غاية فوقه حتى ينتهي الى الله وهذه الاغراض والغايات هي التي تكون  
فوق الاكوان واما التي تحت الاكوان فغاية التراب الغرض من خلقه اولا هو  
المركبات الارضية كالمعدنية ثم البرور وقواها النباتية ثم الاغذية ولينطفئ  
ثم الاغلاط الدموية ثم الامشاج والاعضاء للجمية ثم الارواح البخارية ثم النفوس  
الحيوانية ثم الغرض منها الارواح الانسية الصاعدة الى الدرجات السماوية  
والغرض منها معرفت الله والانقطاع عن العوالم بالكلية والاتصال الى بحضره الاله  
فهذا المعنى صح ان يقال ان لافعاله تروا غرض عائدة اليه بشرط ان يترك حقيقة  
على وجه لا يودي الى انشلام قاعدة التوحيد وتسرير بل يتحفظ قاعدة ان العا

لا تنفعل عن منفعله ولا يتكلم الفاعل من فعله انتهى وكذا القاداة وتصريحاته في  
شرح اصول الكافي هذه عبارة المسألة السادسة انه ليس لفعله تعفئة وتعرض الزائرين  
على ذاته وانما التعفئة والغرض لا فاعيل ما سواه من الفاعلين والغاية والغرض  
اسمان لشي واحد بالذات متغايرا بالاعتبار فالذي نفعل لا جله الفاعل فعله  
وسئل عنه فلم يهتد في الجواب فقال له الغاية بالنسبة الى الفاعل الغرض بالنسبة  
الى الفعل فاذا قلت لباني لبست لم تنبني لبست فيقول في جوابك لا سكن فيه  
فاستغنى غايته للبنا والغرض للبنا اذا علمت هذا فاعلم ان وجود الاشياء عنه تعالى  
من لوازم خيرية تعفئة ليس يريد بها بجاها شيئا اخر غير ذاته بل كونه على كماله الاقصى  
يقضي ذلك اذ كل فاعل يقصد في فعله شيئا فذلك الشيء افضل منه وهو ادون  
منزلة من مقصوده فلو كان للاول تعالى قصد الى ما سواه لشيء كان بمن الصالح  
خيرية او نفع او ثبوت لشيء اريد او طلب ثناء او شكر او حمدة او غير ذلك كان في  
ذاته ناقصا متكاملا بقصده وذلك محال لان وجوده على أقصى درجات الفضل والكمال  
اذ كل محال شرف وفضيلة فهو رشح من رشح وجوده فكيف يعود اليه من مجبوتا  
شي من الفضيلة لم يكن في ذاته واليه لو كان له قصد زائد او لفعله غرض يلحق اليه بوسطة  
الفعل يلزم فيه الكثرة والانفعال قد ثبت انه واحد احد من كل جهة هذا خلف فانه  
ظاهرة لا يلية لفعله ولا يسئل عما يفعل وكل فاعل سواه فله غرض في فعله وفعله غايته  
يطلب ما بهي لا محالة فوفا تلك الغايات متفاضلة متفاوتة في الشرف على حسب تفاوت

الفاعل ولا غاية للملائكة المقربين ومن في درجاتهم من عبادة المكرمين لا تعار ذاتة تعالى  
 لا غير ومن دونهم من الملائكة السماوية والنفوس المدبرة غايات اخرى يشتاقون  
 اليها ويشبهون بها هي بعد ذاتة تهم وهكذا يتنازل الغايات حسب تنازل النفوس  
 والطبائع حتى ان العبادات والعناصر لها في استحقاقها وحركاتها غايات طبيعية  
 جعلها الله مكرورة في ذاتها مجبولة على قصد با وطلبها وكل وجهته هو مويلها فافصح ان  
 كل احد في فعله غايته ليسل عنها وهو معنى قوله تعالى وهم سيكونون ليس معنى قوله لا  
 يسئل عما يفعل كما زعمه العامة من الاشاعة وغيرهم ان ذاتة تهم لا تقتضي الخير والنظام  
 ولا يجب منه ان يكون العالم على فضل ما يمكن من تجسيه والتام والشر في النظام  
 لا يتصور با هو كل واتم ما هو عليه مستدلين عليه من المجازفة بان لا اعترض احد على  
 المالك فيما يفعل من ملكه والعالم ملكه فله ان يفعل فيه كل ما يريد سواء كان خيرا او  
 شرا وعيبا او جزافا فهم لا يقولون بالخص والمرض في اختياره شيء فاعلم ان  
 الارادة تخصيص احد الطرفين من دون الحاجة الى مرجح لانه لا يسئل عن البلية فيما يفعل  
 وهو كلام لا طائل تحته فان الارادة اذا كان الجانبان بالنسبة اليهما سواء لا يخص  
 احد الجانبين الا بالمرجح ولا يقع الحكم الا بالمرجح وبذلك ثبت الحاجة الى وجود الصانع و  
 اما الخاصية التي يقولونها فهو ليس لو اختارت الجانب الآخر الذي فرض مساويا  
 لهذا الجانب كانت تحصل هذه الخاصية ثم تعلق الارادة بشيء مع ان النسبة الى الجانبين  
 سواء هذين فان الارادة ما حصلت ولا ارادة شيء ما ثم تعلق بشيء مخصوص فان لم



لا يريد شيء تفق ولا يكون للمريد ارادة غير مضافه الى شئ صلواته يعرض لسان  
تعلق ببعض جهات الامكان نعم اذا وقع التصور حصل ادراك يرجع احداً لجانين يحصل  
ارادة مختصة باجدها فالترجيح مقدم على الارادة فاذا علمت ان كل مختار لابد منه  
اختياره احاطني بوجودي من مرجح فيجب ان يكون المرجح في فعل لغني لمطلق غير زائد  
على ذاته وعلم بذاته فذاته هي الغاية المتقضية لفعله لشيء آخر اذا لا يتصور ان يكون  
امر اولي بالغني لمطلق ان يقصده والا لكان الغني لمطلق فقيراً في حصول ما هو الاول له  
لأن ذلك الشئ وهو محال فاذا نـ هو الغاية لكل كما هو الفاعل لكل فممكنه ان يحجب عليك  
ان تعلم تحقيق هذا المقام لتكون موحداً مخلصاً مومناً حتى انتهى ثم افاد ان طائفة من الامة  
لاستغفار لهم بفرع الفقه قد يوافقون الاشاعة وذلك لانهم طريقي العلم وحكمة  
اقول هذا هو الحق الذي يطلع عليه السيار السالكات هؤلاء الفقهاء القشريين والمجتهدين  
السطحيين فانهم لو هـن القوة العقلية وفقد الغزيرة البرمانية قد يوافقون الاشاعة و  
تارة يتخذون المعتزلة في بعض الاصول وقد كان نفس مسلماً لا مامية فيه منحا من معتزلاً  
عنها قطعاً ولذلك طهنا الكلام في هذا المقام فانه من فرائق الافهام وفرال الاحكام  
حتى ان فضل الاعلام في عماد الاسلام قد زعم ان نـذهب الامامية مخالفاً للحكام و  
موافقاً للمعتزلة في هذه المسألة وانما الاشاعة وافقوا الحكماء فيها وكل ذلك تمويهات  
واوهام وادعى هو الذي تلوناه عليك بفضل الغزير الحكيم المنعم فقصر

## ختم مسكي

قد تحقق بما قرناه وتضح بما سمرناه ان الارادة الواجبية هي عين الداعي وبين  
 علمه بتظام الخبير في الفعل وهو عين ذاته وهو مذنب الامامية على التحقيق ولا يوجد فيه  
 مخالف منهم الا شجيم الاجل في الحديث ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني فانه قد تراءى  
 اى من ظاهر كلامه في الكافي ان الارادة الواجبية غير علمه وقدرته وهما عين ذاته  
 وهي زائدة عليه جل سلطانه ولكن قد حقق سيد الحكماء الامكانيه لمعلم الاول للحكمة الالهية  
 في القصات والردائح السماوية وتلميذه صدق المتألمين في شرح اصول الكافي ان  
 الارادة كما تعلم قد يكون عين الذات الالهية ويكون صفة ذات اضافية في بعض الاشياء  
 وقد يكون عين ذاته تعالى في مرتبة الاجمال وعين ذوات الموجودات في عرصة الازال  
 اذ انها عين الارادة بمعنى مراديتها له وبوجه آخر قد يكون من صفات الذات المحضة  
 يكون من صفات الافعال ولا ريب في ان الارادة بمعنى آخر ليست عين ذاته تعالى  
 بل هي زائدة عليه وهو لا ينافي الجينية بمعنى الاول فمراده بمغايرتها للعلم والقدرة

من الدواعي في هذه الافمنة ان اهل الايران قد طبعوا من الروايع السماوية صرحت المقدمات وتلقوا  
 من شرح الاحاديث اسنادا موجودا في نسخة الحاضرة من الروايع عندنا في بعض ابواب كتاب الحج وكذا اخذوا منه  
 كثير من الحاشيئ النبهة حتى احاشية النبهة الاولى على خطبة الكتاب لا يزل هذا الغم والحزن عن صدور الافاضل  
 ولا يخفى اثر هذا الظلم والحمران من علومهم الى ان طبعوا الكتاب في موقت تصنيفه وانما بنينا عليه لنا انظر  
 من اتم الطبقات الآتية ان الروايع في هذا القدر لم يطبعوا وانما هو منقوص ومقطوع فقد نقل ١٢٠٠

انما هو المعاصرة بالمفهوم على احد سبل تلك الاطلاقات وهو لا ينافي اتحادها في المصداق  
 وعلى هذا فلا يراد عليه واما كلام الفضل بسند واري في شرح البحر في المصباح ههنا  
 نفع انه ما خوذ من القسبات وشرح الصمد المذكور قيده قد تصرف فيه على وجه يؤهل له  
 مسلک الوحدة الوجودية الذي قد قام البرهان على بطلانه فلا يعيبه اصولا وفروعا  
 وما يدل على صريح اختياره من توافيق مسلک الامامية والحكماء في هذه المسألة ما ورد  
 في دعاء نور انوار الهدى خامس آل العباسية الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام  
 المنقول في مصباح الكفعمي يا من هو الغائبة والنهاية فلو كان لفعلة غائبة ولو على سبيل  
 الاعتزال لما كان ذاته بذاته غائبة ونهاية بل كان في اغائته تكون انه ينقض حقيقة ذاته  
 غائبة بجميع المجعولات وهو فاعل لها هو مختار الحكماء وكان حق العبارة على طريقة المعتزلة  
 يا من له الغائبة والنهاية وهو ظاهر ففطن رجينا في شرح ذلك الاسم الشريف لاسا  
 فنقول بعبارة اخرى قد يراد بالطلب ههنا معنى الجلب على تفسير قول الحكيم اللامثاني  
 اعلم ان في الغارياي هذه عبارة في المقصود مع شرح طالب الكل اي جالب الكل  
 في التيسيل منه والوصول اليه بحسب حاجته اكل ويلين بحال انتته وهو بالحقيقة  
 آمل في المعنى السابق الذي قد تكرر ذكره وتفصيله ثم اقول قد بقي ههنا بعض المسائل  
 المتعلقة بهذا الاسم الشريف لاسا بان نشر اليها يتما هذه المسائل العالية الاولى  
 ان الطلب الارادة لما كان متايقين فقد وقع النزاع بين المجريه وحديثه في  
 عموم الارادة الواجب عظم شأنه فقالت الاشاعرة انها شاملة لاسا اقسام لقبيل و



التكليف لو شاء الاجبرهم على تنفيذ قدرته وختياره وابطال قدرتهم واختيارهم قبل طلبها  
 وانما شبهة عليه الامر اذ لم يكن عنده معنى الارادة على سبيل الاطلاق الا الصفة الزائدة  
 المخصصة للحد الطرفين وفيه ما فيه كما سبق ولما يجي وليس معنى الرواية ما تخيله او ما وله  
 بل معناه ان ما شاء الله كونه بلا واسطة او بواسطة مجموع لاية كان بل في نحو ما عاونه  
 ما لم يشاء كذلك لم يكن فلا حاجة له فيها اصلا وكذا قوله ان على ارادة للكائنات ان تخلق  
 لها بقدرته من غير اكرام فيكون مرادها ضرورة ان الارادة هي الصفة المرحبة لا حد  
 طرفي الفعل والترك وعلى عدم ارادة لما ليس بكائن ان علم عدم وقوعه فعمل استحالة لا تتخلل  
 انقلاب علمه جهلا والعالم باستحالة الشيء لا يريده لبعثته واعترض بان خلاف المعلوم  
 مقدور له في نفسه والمقدور اذا كان متعلقا لمصلحة يجوز ان يكون مرادا وان علم انه لا يقع  
 البتة وبان من خبر النبي بان فلانا يقتله لبعثته يعلم ذلك قطعاً ان لا يريده  
 بل حيوته والجواب ان ما تضمنه الارادة فانها الصفة التي شأها التحصيل والترحيل انتهى  
 اقول فيه نظر من جوه اما اوله فلان للعلية ان يقولوا في الاستدلال انما لا نسلم من  
 اول الامر ان تعالى خالق للكائنات ان ارادوا بالشيء الافعال التكليفية للعباد كما هو مسلوك  
 الاشارة فلا يكون مرادها وان اراد به غير ذلك فلا يجدي به اصلا وهو بهذا المعنى مرادها  
 ولاضير فرب كما يستفصح في المباحث الآتية ان شاء الله تعالى انما لا نسلم ان معنى  
 الارادة الآتية هي تلك الصفة الزائدة القديمة المخصصة بل هي عبارة عن العلم الغنا  
 وقد سبق التحقيق فيه وثالث ان اراد علم عدم وقوعه بفعل نفسه من غير توسط اصلا فلا

كلام فيه وان اراد به علم عدم الوقوع بفعل الغير لتعلق قدرته وداعيته وخشيانه بما  
 لطرفين ودون الاخر فلا سلم كونه ممسعا بالذات والالام يكن مقتدورا لاستحالة تعلق  
 القدرة به هو تعالى يعلم وقوعه بسببها وعدم وقوعه بعدم اسبابه من غير ان يحل  
 علمه مله تامة للطرفين وقد قدر تلك الاسباب والمسببات على الوجه المشرح في  
 العلوم الطبيعية والالائية والشرعية فليس على سبيل العدلية من انقلاب علمه سبحانه  
 بالجهل اثره وابعان المعترض اراد يكون ذلك المقدور متعلقا بمصلحة مراد اكونه  
 مأمورا او منهيأ او مباحا فان الارادة الواسية على مذهبه هو علم الغنائى فمقدورات  
 العباد من الافعال التكليفية قد كانت لمصلحة الالائية فيما ان لا يجبرهم في خلقها ويتهم  
 الى المضار والمنافع المترتبة عليهما في هذه الدار والنشأة الآخرة بواسطة الشرائع والنبوت  
 وقامسا ان التمتنى انما يمكن توهم ههنا لو سلم ان الارادة الالائية هي الصفة القديمة الزائدة  
 المرجحة وليس كذلك وكيف يصدق ههنا فان كل ممتنع عاجز عن ايقاع ما يتناهى بخلاف  
 ما نحن فيه فان الواجب جلشانه قادر على كل ما يشاء ان شاء وان لم يتعلق قدرة  
 وارادته بخلق افعال العباد لكونه منافيا لمصلحة التكليف فلهذا لا يكون مصداقا للتمتنى ا  
 ثم اخذ في تشييد مذهبه بايات قرآنية ولكن كشمها وارودة على طرق القهضة بشرية  
 مثل قوله تعالى ولو شار يجمعهم على الهدى وهي لا يستلزم تحقق الموضوع ثم قال للمعترضة  
 فيها ما ديلات فاسدة ولكنهم تمسكوا بايات اخرى في معارضتها مثل ما الله يريد ظلمنا  
 للعباد وما الله يريد ظلمنا للعالين وقالوا للاشاعة فيها ما ديلات واهية وتقولات

باذرة وانما اذا غمض عن الخوض في التاويلات في جواب المعتزلة عن الاشاعة في  
 الآيات واحال على كتب التفسير فاعرضنا عن جوابه على حذائه فيما اورده على دلائل المعتزلة  
 وحقناه على موضع من كتب العدالة الموضوعة لهذا الشأن وعلى اقسام الاذكياء والعقلاء  
 اذا اخذوا الانصاف والفضانة في اديهم ولم يلبسوا اعتقولهم نطقا وعنادا ثم قال في هذه  
 القصوى للمعتزلة في الجواب عن اكثر الآيات التي استدل بها الاشاعة على المشية  
 على مشية لقهر والاباحا وحسن سؤلوا عن معناها تحيروا فقال العلماء معناها خلق الالهي  
 والهداية فيهم بلا اختيار منهم وروبان المؤمنين حينئذ هو الله لا العبد اقول هذه مغالطة  
 واضحة كاشها لانه لم يقل بوقوع المشية الاباحية بهذا المعنى فانه خلاف ما حتى يلزم كون  
 مومنا ولو وقعت المشية الاباحية وخلق الله الايمان فيهم على ما هو مسلك المعتز  
 مومنا وقد تقرر ان تعليق احد المحالين بالآخر جائز فلا يرد ثم نقل عن الجبائي معنى  
 خلق العلم الضروري بصحة الايمان واقامته الدليل لم يشبهه لذلك العلم الضروري في رعليه  
 بان هذا لا يكون ايمانا والكلام فيهم على ان بعض الآيات دلالة على انهم لو راوا كل آية  
 ودليل لا يؤمنون لهيئة اقول والجواب هو الذي اشرنا اليه وبإجماله لو شاء خلق  
 فيهم هذا العلم الضروري لكنه لم يخلقه لنا فانه للتكليف ولو خلق كان مومنا ولا يسام على طرية  
 المعتز ولا يافيه انهم لو راوا كل آية لا يؤمنون لان المراد منه ترك الايمان الاختياري  
 فلا حاجة لفيها ثم نقل عن ابي هاشم معناها ان خلق لهم العلم بانه لو لم يؤمنوا العبدوا عذابا  
 شديدا ور عليه بانه فاسد لان كثير من الكفار كانوا يعلمون ذلك وكذا المسلمين لا يؤمنون

على انه قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق لقول منى لا اظن جهنم  
 من الجنة والناس جميعين يشهد بفسادنا ويلمح لدلالة على انه انما لم يبد كل سبق الحكم  
 بملأ جهنم اقول هذه الردود والاقوال متقاربة للمعنى فجوابنا ايضا هو الجواب ولكن نزيد هنا  
 بان مراد المستدل انه لو خلق فيهم ذاك العلم مجردا عن طرق التعبد والحجوظلاني فيه كون  
 كثير من الكفاة واعلم بانهم مشوبون بالتعبد والعصية نعم يصعب الاشكال والفساد على  
 مسلكه لان خلق ذاك العلم والكفر فيهم من عند الله فلا يسيل له الى النجاة الا بالانسلخ  
 عن فطرة الحقول والدلالات الحكيمة والهيئات اما الآيات الاولى فمصدرة بحرف اشترط  
 الجا على اياها قضية شرطية فلا يستلزم تحقق الموضوع كما اشير اليه واما الثانية فمقتضاها  
 حق لقول منى لا اظن جهنم من الجنة والناس اذا صير انفسهم باختيارهم مستحقين للنار  
 بالاعتداء بقبيحة والاعمال الفضيحة وقد تقرر ان علمه تعالى بوقوع افعال العباد باختيارهم  
 ليس علمه تاما لها فلا معنى لسبق الحكم بملأ جهنم منهم على هذا الاصل المتقدم علمه ووعد وعويده  
 بتوسط المصطفين من عباده بانه يجعلهم احط بالحجيم اذا خستاروا بقدرتهم ما يجعلهم تلك  
 الدار مستحقين فم فيها يعذبون وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقد بسطنا تحقيق  
 هذا المقام في كتابنا مشاهير الانوار في شرح رساله بهياري من شار فخير ارجع اليه وبالله قد كان  
 صريح اللفظ القرآني هنا هو لقول ولكنه لما كين صريحا في تأنيده بحسب كما اشترنا به  
 لظهور ان مجرد القول وانزال الآيات الاحكام والوعود والوعيد في التكاليف الشرعية  
 لا يسيل له الى الجبر اصلا فغيره بلفظ الحكم ليكون مشعرا الى مسلكه ومع ذلك فالحكم ايضا لا



لا يستلزم كونه مباني للقول في الاطلاقات الناموسية على سبيل الحكمة كما لا ينبغي على  
 المتفطنين ان في استدلت الامامية والمعتزلة على ندمهم بانه لو صح مسلک الاشاعة  
 كان الكفر ما دام الله كان قضاء فوجب الرضا به والملازمة واضحه وبطلان اللازم  
 اجماعي قال في شرح المقاصد وبانه مقصود لا قضاء وجوب الرضا انما هو بالقضاء  
 دون المقصود ودعوى ان المراد بالقضاء الواجب الرضا به هو المقصود من المحن والبلايا  
 والازايا الاصفية الذاتية لله ثبت بل هو خلق والحكم والتقدير قد يجاب بان الرضا  
 بالكفر من حيث قضاء الله طاقه ولا من هذه بحسبته وفيه نظر انتهى اقول لما كانت هذه  
 المسئلة متكررة لتصادم الآراء مصرقة لعقول فحول الحكماء اردنا مع ان الطبع هو انك لا  
 انظلام عليل لو فكر بقواع الزمان انما هو ان كليل ان لا نفس فيها بعض لتحقيق والتفصيل  
 وعلى الله قصد السبيل هو حسي ونعم الوكيل اقول اولاً لا يدرى هذا النظر الذي تقول به  
 شارح المقاصد لم الطبقة في مثل هذا المقام الذي تخرج فيه الاقدام ويتباق فيه  
 الاقدام لى لنقص والابرار على ما قيل لكن كان هذا الدرع يجري صبابته على غير سبيل  
 فهو دمع مضيع وان كان له اثر فهو الابد لا بما وستر والله اعلم بما اراد واخبر والجواب  
 من تكليم الاجل المحقق الطوسي في كتاب نقد الحاصل على ما سألني تفصيله ان شار الله  
 وثانيا ان فضل الاعلام في عماد الاسلام خص الرضا بالقضاء بمعنى المقصود بالمحن والمصائب  
 الذي جعله شارح المقاصد بهتاً ولم يتوجه الى الجواب عنه هذه عبارته ان المراد منه كما  
 هو الظاهر هو الرضا بالمقصود لى بما اختاره لعبده من البلايا والمحن والمصائب فان عدم

نقد الحاصل

الرضا بها منافع للعبودية انتهى وعندى ان شارح المقاصد قد حاد عن الانصاف في  
 جعل معنى القضا منحصر في الخلق وحكم والتقدير فانه ارا وبهذه المشقة مسلک الجبرني  
 افعال العباد كما هو مختار الاشاعة مع ان القضا قد شاع الطلاقه في لسان شريفة  
 وشرعية الحكمة على غير من المعاني ايضا ما في الشريعة فقال سلطان الحكماء والمتكلمين  
 في التجريد والقضا والقدر ان يريد بما خلق الفعل لزوم المحال والالزام صح في الواجب خاصة  
 او الاعلام صح مطلقا وقد بينه على في حديث الاصمغ انتهى وقال له سلامة الحق في  
 كشف المراد في شرح تحرير الاعتقاد يطلق القضا على الخلق والالزام قال تعالى فقتضين  
 سبع سموات في يومين اے خلقين وتهن على الحكم والايجاب بقوله تعالى وتفضي  
 ربك لا تعبدوا الاياه اى اوجب الزم وعلى الاعلام والاخبار كقوله وتفضينا لے بنی  
 اسرائيل في الكتاب اى علمناهم واخبرناهم وطلق القدر على خلق كقوله تعالى وقدر فيها  
 اقواتها والكتابة كقول الشاعر وعلم بان ذاب الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي  
 كان سطر والبيان كقوله تعالى الامر امة قدرنا ما من الغابرين لے بنينا واخبرنا  
 بذلك هذا فنقول للاشعري بمعنى يقولك انه تعالى تفضي اعمال لعباد وقدرها  
 اردت به الخلق والايجاب وقد بينا بطلانه وان الافعال مستندة اليها وان عني به  
 الالزام لم يصح الا في الواجب خاصة وان عني به ان الله بنينا وكتبها واعلم انهم سيفعلونها  
 فهو صحيح لانه تعالى قد كتب في الك في اللوح المحفوظ وبسته ملائكة وهذا المعنى لا  
 هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضا الله تعالى وقدره ولا يجوز الرضا بالكفر وغير

من تعبد الحق ولا يتعبد الاعتذار بوجوب الرضا به من حيث انه فعلته وعدم الرضا به من حيث  
 كسب بطلان كسبه ولاننا نيا فاما ان نقول ان كان كون الكفر كسبا بقضاء تعالى وقد  
 وجب الرضا به من حيث هو كسب فهو خلاف قولكم وان لم يكن بقضائه وقدره  
 استناد الكائنات باجتماع القضاء والقدر واعلم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
 عليه السلام قد بين معنى القضاء والقدر وشرحها شرحا وافيا في حديث الاصمعي بن نباتة  
 لما انصرف من صفين فانه قام اليه شيخ فقال اخبرنا يا امير المؤمنين عن ميسرة الى  
 الشام كان بقضاء الله وقدره فقال الذي فلق الحجة وبرئ النعمة ما وطننا موطننا ولا هبطنا  
 واديا ولا علونا تلقاه الا بقضائه وقدره فقال الشيخ اعند الله حبيب عني ما ايسر  
 من الاجر شئنا فقال له مه يا شيخ بل عظم الله اجركم في ميركم وانتم سائر في منصرفكم  
 وانتم منصرفون ولم تكونوا في حال انكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ كيف القضاء  
 والقدر ساقا فقال ليحك ظننت قضاء لازما وقد احتمل لو كان كذلك لطلب الثواب  
 والعقاب الوعد والوعيد والامر والنهي ولم يات للامة من الله لذب ولا محرمات  
 تلك مقالة عبدة الاوثان في جنود شيطان في شهوة الزور والعمى عن الصواب وهم  
 قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله امر بتخيير او نهى تحذيرا وكلفت لسيروا لم يعص مغلوبا ولم  
 يطع مكرها ولم يرسل الرسل عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن  
 الذين كفروا فيل للذين كفروا من النار فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان لا سعة  
 الا بهما فقال هو الامر من الله والحكم وتلا قوله ثم قضى ربك لا تعبد الا اياه فنهض الشيخ

مسروا وهو يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم القصور من الرحمن رضوانا  
اوضحه من ديننا ما كان طلبنا جزاك ربك غنا منه احسانا.

الحاشية هذا الحديث قد ورد متفيضا متواترا من طرق الامامية في الكافي وغيره من الاخبار وغيره من  
اروت شرحه بالفاظ ومعاينة على سبيل تفصيل فقد فرغ منه غير محققين في حاشية على البات شرح  
التجريد الجديد وصدور المتألمين في شرحه على اصول الكافي فارجع اليها والله الموفق ١٢  
الحاشية الماشراح المقاصد فانه لما عجز عن جواب العديلية فيما ترويه من اثبات كون الجبرية ولاشأ  
قدرة هذه الامة وتمسك بالباطية والمكابرة قال بعد ذكر دليل العديلية من حديث الاصم وغيره قلنا  
ما ذكرنا دليل الا على ان القول بان فضل العبد اذا كان بقضاء الله وقدره وفلقه وارادته يجوز للعبد ان  
عليه ويطلب اختياره فيه واثمنا له الثواب والعقاب المبح والذم عليه قول المجوس فليتفران هذا قول  
لمعتزلة ام الجبرية ولكن من لم يجعل الله له نورا لم يورثه من نور الله اقول والجواب ان هذا الحديث امثاله  
لما دل على البطلان كون صدور الافعال الاختيارية من الله ونفي كونها مخلقة والابطال لكيفية التو  
والعقاب فهو مخرج لمذهب العديلية وطارد لعقيدة الجبرية قطعاً وليس قول المجوس الا انهم اعتدوا  
عن كبح الالهات الانوات بان فعل الله وكذلك مذهب الجبرية فانهم قالوا خلق الكفر والاثام  
والقبائح من الله بدون دخليه اختيارا لعباده وقد رتبهم فيها فكانها اخوان متضارعان من شدة  
واحد وهو الجبر واذا فليتفران ان هذا العلامة كيف يطرح العقل والفهم وتصلب في اشتراك  
والظلمة اذا اخذته العصبية ولا يجد الملامة بان يصدق عليه في نفس الامر من لم يجعل الله له نورا لم  
من نور وهذا من الظهور بحيث لا يخفى على من له ادنى مساسة من الشور ثم قال ومن قاتلهم انهم  
يرجعون باطلهم بنسبة الى مثل مسيد المؤمنين على اولاده وقد صرح عنه خطيب الناس على منبر الكوفة  
فقال ليس مناسم لم يوم من بالقد خير وشره اقول هذا على تقدير صحة الاينية في العديلية لان المراد بالقد  
هو التقدير والعلم والاطلاق على شأخ ولا ريب في ان الله قد قدر خير العالم وشره وعلمه في انزال الانزال قبل ان يكون  
ومنه الافعال الاختيارية للعباد ولكنه لم يجعل علمه بها علماً تاماً لما كماله واولاده بالقدرة والموجود والكان

قال أبو الحسين البصري ومحمود الخازمي وجه تشبيه عليه السلام بالبحر بالمجوس من وجود  
أعداء ابن المجوس اختصوا بمقالات مخيفه واعتقادات وإمسيه معلومة البطلان كذلك

دعيت عايشه من قبل، المرتبات على طبق لعلوم والمعالن القضائية ليس الشر الحسن أو الشر الغائب على الخير  
عالمه من الوجود كما سياتي الإشارة إليه ان شاء الله فليكون الشر داخل في القضاء الالهي بالعرض لكونه تابعاً  
لغيره فلو لم يوجد هذا الخير لمحض فلا كان النكار القدر بهذا المعنى ايضا مفضياً إلى نفى العلوم القضائية ونفى  
اعلم الواجب وتبعية لوجود الكائنات وهو كفر صريح وضلال فقيح جعل المسكره جاعل حريم الاسلام  
لا ينافي اختيارية افعال العباد لان اختياريتها قد سطر في القضاء الالهي بحبل حكمته على طباق سلال  
الاسباب المترتبة المتنازلات في شرورها واختلافها في التبع فافهم ثم قال انه حين راد حرب  
الاشام قال فخرت ثوبي ودعوت قبر اقدم لواني ولا توخر خذرا لن يرفع الحذار ما قد قدر اقول  
او لا كون هذا الشهر منه عليه السلام ياتي في نقل صاحب القاموس من الزمخشري علامة الادب انه لم يصح  
من على عليه السلام الا شعر واحد وقد حققنا القول فيه في حوشينا على ديباجة المختار على كتاب عينا  
الاجل القدي سيدنا وعلى آي من عطر الله مضجعه في فضائل آل البيت عليهم السلام وثاناً فالتقدم لما خوذ  
فيه معنى الكتاب كما سبق فانه ربما يطلق عليه في المحاورات لنا موسيته فالمراد لا ينفع الحذار عما قد  
كتب عليه من قال ان الكثرين القاطنين المارقين على لسان قائم المرسلين وامره فهو ما مور به فخلت  
هو لا الاقوام والطوائف عن الصراط المستقيم نجث اراو اتم واختيار اتم كما في سائر الكفار والمنافقين  
فليس فيه حجة اصلاً ثم قال انه قال لمن قال اني املك الخير والشر والطاعة والمعصية فكلها مع الله ام  
فكلها بدون الله فان قلت فكلها مع الله فقد دعيت انك شريك الله وان قلت فكلها بدون الله  
فقد دعيت انك انت الله فابالرجل على يده اقول ان هذا القائل قد اعتقد كون العبد قادراً على الخير  
والشر والطاعة والمعصية بالاستقلال بتعطيل الله ذي القهر والجلال وهو كفر وضلال وليس فيه هبة لهدية  
هذه بل نقول بكونه سبحانه خالقاً لاسباب الازادة والاختيار والآلة وادواته مع عظيم قدرته جلالة على  
سلب تلك الوسائط والاعمال البعيدة المستلزم لغنائم تلك الادوات والافعال وحيلولة بين العبد

المجرة ثانياً ان نذهب الجوس ان الله خلق فعله ثم تبرأ منه كما خلق بلع ثم تبرأ منه  
وكذلك المجرة قالوا انه تعالى الفاعل قبايح ثم تبرأ منه وثالثها ان الجوس قالوا ان

دقية حاشية منقوبة من كتاب ما رواه كمال الدين في المروية وهو نذهب الى انه من الحكماء واليه يرجع الحديث  
والاعمال الى علي ما فصله سيده الحكماء في القصات فهذا لا يرد ليس بشيء وكذا قوله ان جعفر الصادق عليه السلام  
قال لقد ريت اقرأ الفاتحة فقرأ فبلغ قوله اياك نعبد واياك نستعين قال له جعفر علي ما ذا تستعين بآية جبرك  
ان الفضل منك جميع ما تسكن بالاقدار والكلين والالطاف قد حصلت وقت فاقطع القدرى  
اقول هذه الرواية ما يلح عليها آثار الوضع اكثر من غيرها لان مصطلح اللطف هو فعل يقرب العبد الى الله  
ويتبعه عن المعصية وهو اللطف المقرب ويحيل الطاعة فيه ويسمى اللطف المحصل قد نشأت وشاعت بهذه  
الصادق عليه السلام وانهم لما بهتوا عن جواب حجج العديسة احتلوا وفرغوا الى وضع حديث يوقعهم عن  
امام العديسة تيمم به الزمهم وانهم لا ترى ان العديسة لا يقولون بتساوي الالطاف وقصدي زمان  
من الازمنة بل الالطاف اكلية والنجاسة على النجوس الشريعة البشيرة المستعدة لافاضتها من المبادى الغياية  
غير متناهية وتقبل بها سلاسل التوفيقات الالهية والعنايات الربانية والادارات الروحية الرحمانية  
التي لا تقف عنده حد لا يحصرها عدد وكيف يقولون بالقطع اللطف تمام مع ان وجود الامام لطف عند  
العديسة الالهية وهو قائم مع بقا الدنيا ولوقتها قد ساخت الارض بالها فوفضنا محضر الرواية كما  
ذلك الرجل ممن يعتقد باستقلال العباد في الافعال وتفويض الامور اليهم يتعطل الله جل شاناه وجميع الفضائل  
والاضلال تبرأ منه العديسة قطعاً ثم لعجب من شارح المقاصد كيف اجترأ على انتساب العديسة الى التوفيق  
هنا ولم يخف من معارضة العديسة اصلاً فلم ان يقولوا للجزية انهم اشهدوا قاتله لانهم يردون ابا طليم  
بنبة الى سيد المرسلين فقامت لعين يردون عنه من اخبار كثيرة في صحاحهم وحاشاه ان يتدين ويهدى  
امته الى ما ينقض رسالته فان تكذيب رسالته ايه على قولهم من خلق الله فكيف يجوز على الله ان يرسل  
الخلق وهو يدعى رسالته ثم يخلق تكذيبه ويعذب عليه من غير خليفة لقدرة المكذب اختياره فكل من  
هذا الاعتقاد ومن صح مزاج قوة الفكرية ولم يخرج عن حريم لفظه الانسانية ولما كان عماد الاسلام هنا

نخرج الانوات والامهات بقضائ الله وقدره وادواته ووافيهم المجرة حيث قالوا ان  
 نسخ الجحس لانواتهم واهياتهم بقضائ الله وقدره وادواته ورايها ان الجحس قالوا  
 ان القادر على ان يحبس لا يقدر على الشد والعكس المجرة قالوا ان القدرة موجب للفعل  
 غير مقدمة عليه فالانسان القادر على الخير لا يقدر على ضده والعكس انتهى كلامه  
 اقول واذا دعيت هذا الكلام فقد دريت ان حديث الباصغ اتم حديث وكل كلام شرح  
 معنى القضا والقدر في مثل هذا المقام فيلعب من مكابرة الفاضل القوشجي في شرح  
 التجريد بجدي حيث قال بعد نقل هذا الحديث فظاهر ان هذا الحديث لا يوافق شيئاً  
 من المعاني المذكورة فايراده لتأييد محل نيل انتهى وقد ذكر من قبل ذلك بالملخص ان  
 والقدرة تطلق بمعنى الايجاب والالزام وقد يطلق بمعنى الاعلام وتسبين من لواحقها  
 ان الامر والحكم الشرعي من الله على ما هو مثبت في آخر الحديث انما هو عبارة من الاعلام  
 وتسبين فكيف لا يكون مؤيداً للمعنى المختار في المتن قوله او الاعلام صح مطلقاً فهل هذا  
 الايراد الاسفط او مغالطة او مكابرة ولما كان هذا الحديث منافي صريحاً لمسلوك  
 الاشعري من الاضطراب والجبر ومعارضاً وما ديا الى طرق الحديث من اثبات الاختيار  
 للعباد في افلاهم شق عليه ذلك لمنظر فردى غلته بالقول اشبهه بالباطلة وحير او تحير  
 لعجب العجائب ان صاحب علم الاسلام قد نقل في هذا الحديث ولم يتوجه الى جواب  
 القوشجي مع ان الرد عليه يمكن استنباطه وافتقاده ايضاً من الخواشي الخيرية على الآيات

(بقية حاشية صفح قبل) ساكتاً عن التعرض لشرح لمقاصد اقتراح عليه هنا استوفينا حقّه واحمد الله وحده

شرح التجريد الجديد واثاق الحق للتحقق العلامة الشوتري ولعله اعرض عنه لوضوح ركائكه  
ومخافته فلا تفصل واما في شريعة الحكمة فلقضاء ولعل فيها عبارات اما شيخ الرئيس  
فخلص تعريفه في الاشارات قد افصح عنه سلطان الحكماء البصير الطوسي في شرحه بان القضاء  
عبارة عن وجود جميع الموجودات في العالم العقلي مجمعة مجلدة على سبيل الابداع ولعله  
عبارة عن وجودها في موادها الخارجية بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد  
كما جاز في التنزيل وان من شئنا الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والحوادث العقلية  
موجودة في القضاء والقدر مرة واحدة باعتبارين اجمالية موجودة فيهما مرتين وكذا  
يقرب منه كلام فصوص المعلم الثاني هذه نقطة لا ظن ان القلم اتهمه بآلية واللوح بسيط  
الكتابة نقش مرقوم بل القلم ملكه والوح ملكه والكتابة تصوير الحقائق  
فالقلم يتلقى ما في الامر من المعاني ويستودع اللوح بالكتابة الروحانية فينبعث القضاء  
بقلم فينبعث التقدير من اللوح اما القضاء فينبعث عن مضمون التنزيل بقدر معلوم وفيها  
يسخ من الاجمال الى الملائكة التي في السموات ثم يفيض ليعمل في الملائكة التي في  
الارضين ثم يحصل لمعت در في الوجود انتهى وقد عير القضاء بما يراود العناية الالهية  
قال فخر المحققين في حاشية على الهيات شرح التجريد الجديد القضاء عند الحكماء عبارة  
عن علمه بالشيء يسكن عليه الوجود حتى يكون اكل النظام واجل النظام وهو المسمى عندهم  
بالعناية الالهية التي هي بسبب افيضان الموجودات من حيث جعلها على حسن الوجود كلها  
والقدر عبارة عن الخروج اليه باسبابها على الوجه الذي تقر في القضاء انتهى واما



صد المتألمين فله في القضاء والقدر تفصيلات فالقضاء عنده عبارة عن وجود الصور  
 العقلية بجميع الموجودات بأمر الله الباري إياها في العالم العقلي على الوجه الكلي بلا زمان  
 والقدر له مراتب عديدة منها وجود صور الموجودات في النفوس الفلكية ولم تطبعة على  
 الوجوه الجبرني ومنها وجودها في طبقات عوالم الكون والفساد مطابقة لما في المعالم السماوية  
 هذا ولكن لتحقيق عندنا في هذه المسألة هو ما حققه سيد الحكماء الأماكنية المعلم الأول للكلمة النية  
 في القدرات بقوله فاعلم أن تسبب علمه للأشياء وانبعثت الأشياء عن غايته تعالى  
 على سبيل الاجتماع والاحاد والاجمال هو القضاء وعلى سبيل التفصيل والتكثير والترتيب  
 هو القدر است اقول علمه الاجمالي سبحانه هو قضاء وعلمه التفصيلي هو قدره كما يقول عاشر  
 المتقنين جمهور المتألمين فان ذلك خسر ظني وقول تخميني اما ولا فلان العلم اعتبارا بشي  
 من حيث انكشافه وتطوره من غير غروب احتجاب القضاء والقدر عتبارا بشي بحيث  
 تتعلق الفاعلية بذاته وجريان امر كمن يقرره وجوده في ضمن جملة المبدعات والمصنوعات  
 بنظاها الجلي الواحد على حسب العلم بكونها خيرات نظام الوجود التام الكامل ومتمات  
 انصاب تامه وكماله والقدر هو ايجاد الشيء واقاضه باعتبار خصوصية ذاته وهويته من جهة  
 تأدية الاسباب المترتبة المتأدية اليه بخصوصه على حسب العلم السابق بخيرته والعناية  
 الموجبة له فله تفصيل اجمال القضاء الاول وهما عتباران لوجوب الفاعلية  
 المنجبة عن العلم والعناية والامر لا يجاوز المنبعث عن الارادة ولهية واما ثانيا فلان  
 الاجمال لتفصيل في علم النفس نحو ان من الانكشاف بحسب كون الصورة العلمية المنطبقة

في لوح جوهر النفس المعلوم واحد بعينه واحدة بسيطة بمجملته او متكررة مركبة مفصلة  
 فالانكشاف في صورة التفصيل اشد واتم وازيد واكثر والتفاوت في صورتها الاجمال  
 والتفصيل انما بالاشدة والضعف والزيادة والنقصان في الظهور والانكشاف وذلك  
 وصف لنحو الادراك ومرتبته لا بما مر من جسيمة المدرك يكون داخل في حقيقة المعلوم  
 في صورة التفصيل دون الاجمال والالم يكن الاجمال والتفصيل عتبارين حقيقة واحدة  
 بعينها بل كان هناك امران مختلفان بالهوية لا محالة فيخرق الفرض فاذا نوجب  
 ان يكون المعلوم في صورتين واحداً بالحقيقة تبه وانما الاختلاف في الصورة لعلمية  
 والتفاوت في نحو العلم لانه المعلوم والصورة الواحدة البسيطة في الاجمال خلاف  
 للصورة المتكررة في التفصيل والعلمان الاجمالي والتفصيلي المختلفان في مرتبة الانكشاف  
 بالاشدة والضعف وبالزيادة والنقصان كلاهما علم بالفعل لا بالقوة كما طعن صاحب  
 الاشراف والمطارات قلده فيهما ثم حكى عن من يستبين على ما بينا غير مرة ان ذلك  
 لا يصح حسب ما ذكره في علم الله سبحانه المتيقن بالبرهان اليقيني من سبيل العقل المضاعف  
 ان علمه تعالى باعداد ذاته من جهة علمه بذاته الذي هو عين مرتبة كنه ذاته فذاته الاحد  
 الحق من كل جهة عين العلم التام وفوق التمام بجميع الاشياء ولا يتصور هناك شدة او في  
 العلم وازدياد في الانكشاف اذ طاك ظهور كل شئ وانكشافه هو ظهور نفس ذاته سبحانه بذاته  
 لذاته وعدم غروب في ذاته عن ذاته الذي هو بعينه عدم غروب شئ من الاشياء عنه تعالى  
 ولا يدخل لوجود الاشياء في ذلك بوجه من الوجوه ههنا فله التام بحضوري بكل شئ

قبل وجود الاشیاء وعند وجودها على سبيل واحد فاذن لا يتصح الفعل لصريح نسبتته  
 الاجمال لتفصيل الی علمه التام المحيط بكل شئ ازلا وابد اقبل حدوث الاشیاء فی  
 الدهر وبعد حدوثها لئلا يصح استنادها الی معلوماته التي هی الاشیاء ففی حجب  
 ذواتها توجد مجله تارة ومفصلة اخری وعلم التام بها فی مراتب وجوده الاجمالی  
 ووجوداتها التفصیلیة غیر موصوف بشئ من الاجمال والتفصيل الا اذا ما طلق العلم ویم  
 به العلوم فقد جری ذلك فی تضاعیف الاطلاقات کما فی قوله عز وجل من قائل  
 ولا یحیطون بشئ من علمه الا بما شاء وبما یجمله فقد رت فی الموجودات بحسب تدریج الاسباب  
 المترتبة الی کل موجود موجود بخصوص تدریجته وخصوصیة هوئیة تفصیل قضائه الاول  
 فیما بحسب تسبب علمه سبحانه بوجه الخیر فی نظام الوجود لوجودها فی الدهر محبته جملة  
 فی شخصیه عالم کل الوجود فی بامكانه ووجوده بالفعل فاذن القضا نسبة فاعلیة البار  
 الحق سبحانه علی حسب علمه وغنایة الی الانسان الکبیر فی مرتبة شخصیه اجملیة وعلی  
 نسبة الفاعلیة سبحانه الی هذا الانسان الکبیر فی مرتبة تشریح اعضائه واجزائه وتفصیل  
 اخطائه واركانه وارواحہ وقواه بحسب تدریج الاسباب المترتبة المتدائیة الی خصوصیات  
 تفصیلها فلیتقرر انتم کلامه الشریف لاشتماله علی جلال الدقائق الحکمیة الالهیة  
 قد نطقنا به تمامه ولا ینحی علی من له خوض فی الحقائق الذیست ان جمیع الاجزاء  
 التي یشتمل علیها المعانی القضائیة والقدریة قد نطق بها الشرع الاسلامیة والائمة  
 کرة بعد کفری موارد لا تحصى لیست الجواهر العقلیة المجردة قد عبر عنها فی الشرع بالملائكة

الكرمين وهي عالمة بالحوادث الكونية باعلام الله اياها قد جبرته هنا بالابدان وذلك الله  
 في انه قد وقع تصريح في الشريعة بوجود الحوادث هنا من مكان لم يسم على طبق  
 تلك الصور المبهمات: العلوم العاليات لاني العناية التي قد تكرر القول بها في المنة  
 بالعلم باني العوالم الكونية من الجزئيات الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ولا تقطعن  
 ورقة الا يعلمها اه ولا في اللوح المحفوظ وكتاب النور والاثبات الذي عبر عنه الحكماء بالنور  
 اكلية والجزئية العقلية ولا في علمها بالحوادث اليومية والكائنات المتجددة على سبيل  
 التفصيل قد صرح الفاضل ابن زلي في بعض رسائله بان اللوح والعلم هناك ليس هو اللوح  
 الخشبي الواحد يدي وكذا العلم ليس هو العقبي وشرح صدر المتألمين في كتاب سر الاليات  
 وشرح اصول الكافي وغيره وتلميذه المحقق الكاشي في علم اليقين وعين اليقين وراة الآخرة  
 وغيره وكذا لا يستراب في تسبب علمه بنظام الخلق لوجوده العيني فيحصل ان جملة ملك المحدثات  
 من القضاء والقدر قد حازت الشريعة بيانها بعبارة اخرى تناسب الافهام العاتية  
 كما هو داب النبوة اكلية واذا لا عبرة بالالفاظ بعد تحصيل المعاني وتحقيقها فلا استصواب  
 ما في عماد الاسلام بعد بيان معنى القضاء على ما يراوف العناية والقدر كما سبق من  
 الخواشي فغنى عن طرق الحكماء وهذا القول لا يفرض ولا يتفرض ولا يفتى ما نطق به احاديث  
 اصحاب العصمة وكلام علماء مذهبهم كيف وقد توارثت احاديث الائمة القديسين  
 وتصريح علماء ملتهم بتلك المعاني القضائية والقدرية في كتبهم ورسائلهم كما اشرنا اليه  
 فليس سيد الحكماء والاميين في سند الفقهاء والمجتهدين السيد الداماد وصد المتألمين وتلميذ

الفقيه الحديث العارف الكاشاني وارتبهم من اجله علماء الملة الامامية واساطينهم بل هذا  
 الامن بعض الظن الذي يجب الاستنكار والاستغفار منه قسامه الله على عرأته اقلهم ودعارة  
 الرقم فالصواب ان يقول هذا القول تنفيعا ولا يضرنا فانهم وثا لنا فاجاب سلطان الحكماء  
 والمتكلمين في نقد المحصل عن تلك المعضلة بانها باسب لانا ان نحكيه بعبارة اخرى حيث قال  
 فيثالث حج معتزلة ان الرضا بقضا الله واجب لو كان الكفر بقضائه لوجب الرضا  
 به لكن الرضا بالكفر وباجواب ان الكفر ليس نفس القضا بل متعلق القضا فنحن نرضى  
 بالقضا انما هو المقضي ليس بشئ فان القائل رضيت بقضا الله لا يعني به ضاه بصفة من  
 صفات الله انما يريد به ضاه بايقظة تلك الصفة وهو المقضي والاجواب الصحيح ان الرضا  
 بالكفر من حيث هو قضا الله طاعة ولا من هذه الحيشية كفر انتهى ولا يخفى ان شارح  
 المقاصد نقل هذا الجواب ثم لم يرض به كما سبق ولما كان هذا الجواب غائبا في الايجاب  
 فحاشا شره لمسلم الاول للحكمة اليمانية سيد الحكماء الامكانية ميرزا قواما في القسبات  
 حيث قال وميض بل بلبك التشكيك بان في الحديث القدسي من لم يرض بقضا  
 ولم يصبر على بلائ ولم يشكر نعماني فليخرج من ارضي وسماي وليطلب راسولي فوجب  
 الرضا بقضا الله وقدره وصدق ان الرضا بالكفر وكفر المقض فاذن يلزم ان يكون  
 الرضا بالكفر كفر مع كونه واجبا فاجاب عن ذلك امام المتكلمين في المحصل بقوله ان الكفر  
 ليس نفس القضا بل متعلق القضا فنحن نرضى بالقضا لا بالمقضي وارتضاه عارف الروم

لا يقضي فقال في التقدير جواب بان الكفر ليس نفس القضا

في نظم المشنوي وهو فاسد ليس بصحيح قال خاتم المصلين البرقة في نقده وجوابه بان كغير  
ليس ينش القضا وانما هو المقضى ليس بشئ فالحال في آخرنا قلنا وقلت الفرق بين نقضا

عه قوله في نظم المشنوي اه اقول وكذا القائل الغزالي فانه بعد ما اطال الكلام في الاستخلاص عن هذا  
الاشكال لم يفته في جملة الاله التليح الذي لم يسه العلامة الرازي حيث قال في كتاب المجبة  
من احيا العلوم فصل ايضا بالقضا فان قلت فقد وردت الآيات والاخبار ايضا بقضا الله فان  
كانت المعاصي بغير قضا الله فهو محال قاصح في التوحيد ان كانت بقضا الله فكل انتباه مقتضا  
الكرهية بقضا الله وكيف السبيل الى الجمع وهو مستأحق على هذا الوجه وكيف يمكن الجمع بين الرضا  
والكرهية في شئ واحد فاعلم ان هذا ما يتبس على الضعفاء القاصرين عن الوقوف على اسرار العلوم  
التبس على قوم ختم راوا السكوت عن مله كرات مقامات الرضا وسوءه من نخلت وهو جهل  
محض بل نقول الرضا والكرهية تضادان اذا تواردا على شئ واحد من جهة واحدة فليس من التصادم  
في شئ واحد ان يكره من وجه ويرضى به من وجه اذ قد علمت عدوك الذي هو ايضا عدو بعض  
اعدائك وساع في اهلاكه فتكره موته من حيث انه مات عدوك وكذا المحصية له وجهان وجه الى الله  
من حيث انه فعله وخشيانه وارادته فيرضى به من هذا الوجه تسليما للملك الى مالك الملك رضا بما يفعل  
فيه وجه الى العبد من حيث انه كسبه وصفه انتهى كلامه اقول فيه نظر لان المحصية اذا كانت بغسل التوبة  
ليس فعله على اقاربه وانما العبد كاسب صرت وما معنى كسب عند الاشعري الامتقارنة بقدرة العبد ايضا  
بافضل من دون مدخلية اثر لما في القواعد اصلا كما صرح به في شرح المواقف وغيره فلم يبق ههنا الا الوجه  
الاول وهو مشار اجتماع التقيضين فهاهنا الاشكال لم يكن تقع لاطالة المقال فالعجب ان المحدثين اطلعوا  
على اسرار العلوم كيف يجمل لزوم هذا الحال في هذا المجال الان حب العقائد والاستمرار عليها باليقود  
فحول الرجال الى التلازم بل هذا الداء العضال الله الموفق ثم اقول قد ظن لي من التفسير الكبير ان  
الاشكال من الجبائي المتعزلي ولقد عارضا علامته من في الجواب عنه فلم يفته في حله الاله لقوله  
لا طائل تحت حربه حيث قال ولا يرضى لعباده الكفر يعني انه وان كان لا يتقعد بهان ولا يصبره كقران الا انه

وهو مضاهي حيث انزات عدوك

والمقتضى هنا كلام مرجح له على طائل ليس عتبار مقتضى بما هو مقتضى راجع إلى اعتبار  
القضاء ولا من جهة كيميائية ليس هو اعتبار مقتضى فاذن الجواب الصحيح على ما تقتضيه

دقيقة حاشية صفوان قبل الآية لا يرضى بالكفر وادّعى إجماعاً بهذه الآية من وجهين الأول أن المجزئة يقولون أن  
خلق الكفر وإن من جهة ما خلقه حق وهو واجب طائل لو كان لا مكر ذلك لكان قد رضى الكفر من الوجه المذموم  
خلق ذلك من الآية الثاني لو كان الكفر قضاءً الله واجب علينا أن نرضى به لأن الرضا بقضاء الله واجب  
وحيث جمعت الامة على أن الرضا بالكفر كفر ثبت أنه ليس بقضاء الله وليس أيضاً برضا الله واجاب  
الاصحاب عن هذا الاستدلال من وجوه الاول ان عادة القرآن جارية بتخصيص لفظ العباد بالمؤمنين  
قال الله وعباد الرحمن الذين يوفون على الارض هونا وقال عيسى يشرب بهاء الله وقال ان  
عبادى ليس لك عليهم سلطان فعلى هذا التقدير قوله ولا يرضى لعباده الكفر على ولا يرضى للمؤمنين  
الكفر ذلك لا يضرنا الثاني انا نقول الكفر بآراء الله ولا نقول برضا الله لأن الرضا عبارة  
عن المودع وليس له شأن بمفعله قال الله ولقد رضى الله عن المؤمنين اى يدهم ويشي عليهم الثالث  
كان الشيخ الوالد رضي الله عنه يقول الرضا عبارة عن ترك اللوم والاعتراض وليس عبارة  
عن الازالة والدليل عليه قول ابن دريد رضى الله عنه على اقراره بان كان يخط على صرف  
القضاء اثبت الرضا مع اقراره بذلك بل على ما قلناه والرابع هو بان الرضا هو الازالة  
ان قوله ولا يرضى لعباده الكفر عام فتخصيصه بالآيات الدالة على انه يريد الكفر من الكافر كقوله تعالى  
وما تأتون لان يشار الله انتهى كلامه اقول فيه نظر من وجوه اما في الجواب الاول فلان فيه  
تسليم للاستدلال والاشكال فاما لو سلمنا تخصيص العباد بالمؤمنين فبقى السؤال بالكافرين على حاله  
وقد خصه السائل ولم يستدل بهم فيكون هذا الجواب مما لا يقع له اصلاً واما في الثاني فمع كونه متروداً  
بين كون الرضا من الازالة وبين كونه بمعنى اشتهار وترك اللوم لو كان الكفر يخرج الله وازالة  
ولم يكن برضا فهو كاره له ام لا وعلى الاول فما القاسم له على الاكراه والاستكراه ولا قاسم في  
الغفليات كما تقرضنا عن المبدعات والمخرجات فيقول له الرضا من اشتهار اشتهار ونفع الحكم

عن شافعي

ان الرضا بالقضاء بما هو قضا بالذات او بالمقتضى من حيث مقتضى الذات واجب والكفر  
بما هو كفر ليس بمقتضى بالذات اذ لم يتعلق به القضاء بالذات بل انما يتعلق بالقضاء فكان  
مقتضيا من حيث لازم للخبرات الكثيرة لا من حيث هو كفر فاذا انما يجب الرضا به من  
تلك الحيثية لا من حيث هو كفر وانما الكفر الرضا بالكفر بما هو كفر لا بما هو لازم خيرات نظام  
الوجود كما امرت لانك من الخاطئين انتهى اقول هذا التحقيق يحصل جواب نقده فحصل

بالحقيقة

(بقية حاشية صفحته قبل) ان تحقق الكفر فتم ثم يميز بين عليه وقد قرر عندنا انه لا ملل لقد تم وتبين  
فيه وانه لا وجوب للايجاب والاستيجاب على ركنين في شئ من المكلفات والمكلفات اذ لا وجود  
السؤال تمامه ان المجبرة يقولون لا نعم ولم يكن لهذا الجواب معنى لئلا يستلزم حصول ان هذا الجواب لا  
يتجاوز معناه في الآية عن ترك الشهادة على الكفر ولكن يجب على اصولهم ان لا يميز عليه وقد ذهب  
كثير منهم دليلا لعدم الرضا فكيف المناس في اذن الاستحسان عن اجتماع المقتضين فانهم يميزون في الجواب  
اثبات فانه على تقدير تسليم كون حال الآية ترك اللوم وتحصيل منه اللوم وقد لا نعم الله كثيرا في القرآن  
كان الواجب عليه تركه على اصولهم كما قرر في الاشكال فلا يدافع بهذا القدر اصلا كما لا يخفى وقد علم  
كل من لاحظ من العربية ان الرضا بالمعاري بالقرنة في الشعر لم يقل اذا اريد به ترك اللوم على التفسير  
فلا دلالة على كون الرضا على سبيل الاطلاق بمعنى ترك اللوم والاعتراض دون تعارض المكلفات  
وهذا ظاهر لا ستر فيه وارجح الرضا والكرهية المحققين من المتكلمين في الالادة لخصوصية ابعاد الحكماء  
فالعامل بالرضا هو الذي يكون ملزمة بذاته الذي هو عين ذاته سببا لوجود الاشياء وقد سبق في تحقيق  
اللزوم والاتباع ما كشف عن خصائصه وقد كان الكلام في اثبات محبة وكرهية بطلانها كتحقق عن  
ايراده في هذا المقام وبما جملته فالرضا في هذا الشعر لا يراد به حقيقة لا قرأه بالقرنة فان الرضا الحاصل بالقرنة  
لا يكون حقيقة فيكون من باب المجاز متعاطا لم يمتزج فافهم والجواب الرابع وكذا جملته من هذه  
وبما جملته في الاشاعة بالامة في غيايبه بل هي واما ما لهوى عند الاشكال الا ان لا يفتقر الى



مراده ان الرضا بالكفر من حيث هو داخل في قضاء الله بالعرض ولازم تحيرات كثيرة  
طاقة ولا من هذه الخشية اي من حيث كونه قضاء ابا لذات كفر ويزول الالكس  
والبحر عن هذه المسألة وتكشف حق الانكشاف اذ ارقبت الى سلامهم تحاقق مسألة  
الخبر والشر من لفظة الاكينة ليس ههنا موضع التفصيل لما نحن بصدد الاختصار بعد  
هذا الاكثار في الاذكار والانظار ولا كن صدر المتألمين قد خالف استاده بحكيم  
القدوسي ولحقق الابل الطوسي في الاسفار واوردها عليها بآراءات لا يرد عندنا  
شيئ منها اصلا حيث قال بعد نقل جواب الحكيم الطوسي و استاده في القبات كما  
ذكرناه . اقول القضاء كما حكم قد يراى بفعل النسبة الحكيمة الايجابية او السلبية ولا يشبه  
انها من باب الاضافات قد يراى بها صورة عليية يلزمها تلك النسبة وهكذا العلم والقدرة  
والارادة وشبهاها فاعلى الاول كون القضاء مرضيا يوجب كون المقضى مرضيا به من  
غير فرق لان المعاني النسبة تابعة لمعلقاتها فاذا قيل هذا القاضى او الحاكم قضاء او حكم  
قضاء او شر او حكما باطلا فاعلم انه منه لمقضى ولا معنى لكون القضاء بهذا المعنى خيرا او المقضى  
شر او ما على الثاني فقضاء الله عبارة عن وجود صور الاشياء الموجودة في هذا العالم  
الادنى جميعا في عالم علم الله موجوده مقدس عقلى شريف الى خال عن النقائص

(بقية حاشية صفحہ قبل) ثم اقول ما يتعين بالوجه الاول ان الآيات القرآنية قد تظن بعضها بعدم تخصيص العباد  
بالمؤمنين كما لا يخفى على المتبحر وقد جعل الشيطان فاضل عرفانهم وهو عبد الزان القاسى من عباد الله في  
كتابه مصطلحات لصفوة هذا الفقه وقد جعل الله بعض عباد به باجدها فقط فجعل بعضهم منظر الضرة كالشيطان  
ومن تابعه فافهم

والشروع والاعدام والملكات والاشبهه في ان كل موجود في هذا العالم الكوني ما باناً  
 في ذلك العالم الالهي من جهة وجودية هي علمه صدره ومبدأ تكونه وهي كونهما في  
 عالم الالهيته خير محض لا يشوبه شرية لان عالم الامر كله خير والشر لا يوجد الا في عالم  
 الخلق لمخالطة الوجود بالاعدام والظلمات ولذلك قال تبارك وتعالى برب الغلق من شر  
 باخلق حيث جعل شرني ناهية خلق فاذا تقررت فصح الفرق بين القضاء والمقتضى  
 واستقام قول من قال ان الرضا بالقضاء واجب لا بالمقتضى والما ذكره ناقد المحصل  
 ان قول القائل رضيت بقضاء الله ليس لا يعني به رضاه بصفة من الصفات ففيه  
 ان القضاء الالهي ليس من قبيل النعوت والاعراض بل هي اصول الذات والخواص  
 ولازم ان معنى قول القائل رضيت بقضاء الله ليس بمعنى رضاه بما سبق في علمه والغير  
 قوله الرضا بالكفر من حيث هو قضاء الله طاقه ولا من هذه الحيشية كفر ففيه ان علمه تبارك  
 لما كان فعلياً لكل جهة وجودية في شئ من هذا العالم فني بعينها هي حيشية معلومة  
 له تعالى فكما ان ذاته وعلمه بالاشياء شئ واحد من غير تغاير في الذات ولا في  
 الاعتبار فكذلك حيشية كون الاشياء موجودة في نفسها وحيشية كونها معلومة له  
 مرتبطة به شئ واحد من غير تغاير هذا وما يؤيده انك اذا حكمت بكفر احد وبلود  
 وجهه فحصل في نفسك صورة الكفر وصورة السواد فلا تكفر به ولا تسود به بعد قلبك  
 لان صورة الكفر في الذهن ليس بكفر مذموم ولا صورة السواد فيه سواد كسواد الخارج  
 فذلك الامر في هذا المقام وما يدل ايضاً على ان مبادي الاشياء الشرية والامور

والمستقيمة التي توجد في عالم المواد والاجرام لا يلزم ان يكون فيها شئ ناقص او  
 آفة ما تحقه العرفاء العالمون لعلم الاسرار من ان الاسرار الجالسية القهرية كسبغ  
 كالمنتقم وكجبار والقهار هي اسباب وجود هذه الاشرار والشرور كالكمرة والطين  
 والفسق وطبقات الجحيم والهاكمان الاسماء الجالسية اللطيفة كالرحمن الرحيم الرزق  
 اللطيف هي مبادي وجود الاخيار والخيرات كالانبياء والمومنين وطبقات الجنان  
 والهاكمان قالوا ان شيطان اللعين مخلوق من اسم الله لمضلل لقوله تعالى حكايته  
 فيما علمني وقوله فيما اخوتني فالمضادات والمتعادات في عالم التفرقة والشر  
 والتضاد متفاوتات متصالحات في عالم الوحدة الجمعية الخيرية لئلا نقول فيه  
 نظرم من وجه اما دافلاست كاستاد سيد الحكماء هذين المعنيين للقضاء والعلم او  
 القدرة على ما يظهر لمن سرح نظره في القصات والتفديسات هذه عبارته في القصات  
 وميض فاذن قدحان حين ان تنو عليك ان القضاء والقدر على ضربين على  
 باعتبار وجود الاشياء في العلم ومعنى باعتبار تقريرها بالفعل في الالهيان ثم الاول  
 المعبر عنه في القضا والقدر على ثلثة اضرب احدها كل نظام الوجود المتسق على  
 الانسان الكبير المنظور اليه من حيث شخصية اكلية ووحدة الاتساقية والثاني  
 ابداعات عالم الامر من اجزائه اذا نظر اليه نظر مباشرين والثالث تكوينيات عالم  
 الخلق منها في كحاظ التشرح فالنظام الكبير الواحد المتسق انما القضاء المعبر بالنسبة اليه  
 علمي فقط بحسب ظهوره في علم الله سبحانه من جهة علمته بذاة الاحدية التي هي علمته

الفاعلية القائمة له وتسبب علمه التام به وبكونه اتم نظام كامل وسعة طبع الاستكشاف  
 الفاعلية سبحانه اياه ووجوده لمقتضى متأخر عن هذا القضاء العلي المتعلق به تخويل من  
 التأخر اعني تاخر ذاتها بحسب المرتبة وتأخر ادهرها بحسب الحدوث في الدهر  
 والقدر المعبر بالقياس اليه عني فقط بحسب ترتيب وجوده في متن الدهر حتى  
 الواقع بعد ليستة في مرتبة الذات بعد عدم الصريح في الدهر على علمه وغنايته ته  
 ولا قضاء ولا قدر وانما بالقياس اليه اصلا فوجوده لعيني في الدهر كما تفصيل  
 لوجوده العلي المضمن في علمه التام تعالى بذاته اللاحدية المحقة التي هي الصورة العلمية  
 يجمع الموجودات والخواهر الامرية وما معها من احوالها صنفه البارى لا عن مادة  
 وفطرة في متن الدهر بالابد لا بالزمان يتعلق بها القضاء العلي بحسب وجودها في  
 علمه سبحانه وتسبب علمه وغنايته لا بداعها وصنعها واخراجها عن اللبسية المطلقة التامة  
 الى فعلية الاليس التفرقة ومن كتم العلم الصريح الى الوجود في متن الدهر والقضاء  
 اعني بحسب اعتبار صدورها الى البارى الفاعل وخرجهما من الاليس الى الاليس  
 بالفعل ومن العلم الصريح الى الوجود في الدهر من تلقاء سبحانه في ضمن نظام كل  
 الوجود الكلي المتعلق الواحد الى جملة والقدر اعني بحسب اعتبار صدورها ووجودها  
 عن باربها في الدهر من حيث خصوصيات هويتها على تفصيل لاسم حيث اعتبارها  
 في ضمن نظام الكل الواحد بالاتساق جملة فهذا معنى وجودها بالخواهر العقلية ولها  
 في القضاء والقدر مرة واحدة باعتبارين فاما الكليات الزمانية من الكميات

الوجودانية وما معها فاذلها وجود في الدهر ووجود في الزمان ووجود في ضمن نظام كل  
 الواحد بالارتقاء جملة وجود من حيث عتبار خصوصياتها بما هي هي على التفصيل  
 كذلك وجود صورى على انطباعى في الوحد المعقول العالوية القدسية التي هي ضرب  
 الحكيم والملا والاعلى من البررة الكرويين والملائكة المقربين وجود صورى ايضا في جزئى  
 انطباعى في اذهان النفوس السماوية وقواها التي هي ضرب من الملائكة المدبرة  
 المجرودة والجمانية فلا محالة تنكز بحسب تلك مراتب القضا والقدر بالقياس الى  
 تلك القبل من الموجودات فاذن خيرة المراتب هي القدر المتخصص الذي هو بقضا اصلها  
 الكونية لتفصيل المحض الذي لا تفصيل في الوجود بعده وهو وجود المكنونات الزمانية الثابتة  
 في ازميتها واولاها على التدرج والتعاقب لتقضى والتجدد على حسب الاستعدادات  
 التدريجية المتعاقبة الحصول في امتداد الزمان من تلقاء الاسباب المترتبة  
 المتأدية اليها والمرتبة القصوى الوجودية الاجالسية من القضا الاول الالهى بحسب  
 التقرر في حاق الاعيان جملة هي القضا والحق لمحض الوجودى الذي ليس هو بقدر  
 بالبنية الى قضا وجودى قبله اصلا لكونه الاجال في الاعيان قبله وان كان هو  
 قدرا بالقياس الى القضا العلى بحسب الوقوع في علم الله التام المحيط بكل شى من جهة  
 علمه بذاته اللاحدية المتقدم على سائر مراتب القضا والقدر تقدا ذاتيا في المرتبة وتقدما  
 سرديا انكاسيا في الوجود وهذا القضا الوجودى الاول الاجال بعد القضا الاول العلى  
 هو الكتاب الالهى المعبر عنه تارة بام الكتاب تارة بالوح المحفوظ وتارة بالكتابين

و

المطلق الذي لا اجال

الذي في كل رطب يابس من رطب الوجود وبإبائه وقته وتخصيفه جميعا وان تفرق  
مجموع الموجودات من المبدأ الازل الى قصص الابد بحسب وجوب الجميع في متن الدهر  
جملة فهو كتاب الله الاعظم وفيه كل جوهر من الجواهر حروف من الحروف وكل من  
الكلمات وكل عرض من الاعراض نقطة واعراب لذلك الحروف او تلك الكلمة  
والاجال في هذه المرتبة من حيث انتفاهاست بسج والتعاقب من حيث الانظاف  
والاتاق فجميع الموجودات بحسب ذلك الاعتبار في حكم موجود واحد وسائر المراتب  
العلمية والوجودية المتوسطة بين المرتبتين لقصوى الاجالية المتخفة والاخيرة التفصيلية  
المختصة كل واحدة منها بقضاء بالنسبة الى ما بعدها من المراتب المتأخرة وقدر بالقياس  
الى ما قبلها من المراتب المتقدمة فليست انتهى كلامه وانما اوردها بتمامه توفيقه  
تحيي القضا والقدر ولما يفتقر لناظر في هذه الوريقات الى كتاب آخر وقل في  
التقديرات فان سالت ما حكم تجعلون نفس هويات الاشياء بتقديراتها ووجودها  
المعينة من مراتب العلم والارادة على نحو من الاعتبار وتتم تعبرون مثل ذلك في تعده  
قل لك ان نطق العلم في الاصطلاح الصناعي يقع بالاشتراك على معان ثلثة احدها  
المصدى الاضافي وهو زائد على كل حقيقة اصلية تقر في نفسك بالحقيقة القيمية  
وثانيها المعنى الذي هو مبداء تصحيح اطلاق العالم بان على الوجود والمجرد وما به الكشف في الشيء  
المعلوم لديه وهو عين الحقيقة الحققة ليقوم في علمه سبحانه بذاته وباعداداته مطلقا و  
زائدا على المليات الجائزة واحتاقي الموجود على الاطلاق لكنه نفس وجودات الجواهر

العاطلة القائمة بانفسها لا بما دة في عقلها لذواتها وثالثها الصورة العلمية المكتشفة  
 الحاضرة من معلوم لدى العالم وهو بهذا المعنى يحل لا محالة على هويات المتقررات  
 في الاعيان والمنقشات في المدارك بالقياس الى الموجود الحق عز مجده اذ هي  
 بتقرراتها العينية وانطباعاتها الذهنية حاضرة لديه تعالى غير عازبة عنه في حيث ان  
 الارادة مطر ضرب من العلم على اعتبارها اخص من اعتبار مطلق العلم لانها مباينة  
 الذات والمفهوم للعلم على شاكلته لحدرة وسائر الصفات ولا يتما ارا دة تعدم فقد  
 دريت انها بعينها علمه بوجوه الخيرات المرضية في انفسها فلا محالة مراتب العلم على تلك  
 الاعتبار هي مراتب الارادة والمرتبة الاخيرة تقرر الاشياء المرادة بالفعل بما هي  
 في نفسها خيرات معلومة مرضية ومفيضة الجودا فيعملها بجوده غير تام بها ولا مرو في  
 فعلها ولا متفكر وبما يطلق الارادة على نفس الحبل والتعاقب لا بروية وتفكر والا بداع  
 والاحداث لا تبثون وهمة الى قصد حادث نه على نفس ذات الفاعل كما في  
 القرآن الحكيم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقد دريت ان القضاء  
 هو العلم الالهي بنحو خاص فكان جناب الصدر العظيم استفاد هذه الحقائق منه ولا غرو فان  
 التليذ مربوط لرب الاستاذ فيترضع منه حيناً بعد حين وهو بذلك قمين ولكنه لا يستقيم  
 بذلك قول من قال ان الرضا بالقضاء واجب لا مقضى فان القضاء لو كان عبادة وعنده  
 من صرف العلم الالهي بما هو كائن فقط لا ختل مذهبه من البحر في افعال العباد فان العلم  
 الالهي لا يكون على فاعله لا فاعل العباد وعلى هذا التقدير فقيه كثير من لائلهم في امثال

هذه المسائل كما لا يخفى على من له نظر عميق في آقاؤه ومساكنهم هذا خلعت كيف وقد صرح  
شراح المقاصد واما مثله من اكابر الاشاعرة بان القضاء والقدر عندهم شاملة لافعال  
العباد وهي وقسمه بالقضاء والقدر بمعنى الخلق والتقدير وهو من الجبر فيكون لا محالة  
خلق الكائنات افعالهم واقعا بقضاء الله عندهم بمعنى جعل الاشياء على طبق علمه  
فكيف يجب ان يميز الفرق بين القضاء والمقتضى فانها متطابقتان والاول طرفة فاعلية ثالثة  
لثاني فلا يكون معنى رضيت بقضاء الله الا بالقبضه عندهم فقيمتم اعتراض الحكيم الاجل  
الطوسي على اصولهم وثانيا ان كون القضاء عبارة عن الجواهر القدسية واصول  
الذوات باطلان خسر كما في القياسات ايضا لا ياتي في المعنى المتنازع فيما نحن فيه  
ثالثا قوله لا سلم ان معنى قول القائل رضيت بقضاء الله الخ قد سبق ما فيه فانه لا يصح  
على اصولهم والحنان صحيحا في نفسه وعلى الاصول الحكيمه والقواعد العلية والربيع  
قول الحكيم الطوسي هذا هو الذي فصله في القياسات بما يخصه ان الرضا بالكفر من حيث كونه  
واقعا في القضاء الالهي بالعرض على سبيل سائر الشرور الكونية واجبت لا من جهة البهية  
بل من جهة كونه فعلا اختياريا للعباد وكفروا لا ينافيه كون الكفر للكافرين معلوما لله سبحانه  
لما اشير ليس من ان علم الواجب تنبؤا بالشرور والعقائد الباطلة والافعال القبيحة الواقعة  
في هذا العالم لا يستلزم كونها واقعة بخلقه تعمر من دون توسط اصلا ولا يتنزع خيرا جسيما  
العباد قطعاً على ما اقتضاه النظام الالهي من ترتيب سلاسل الاسباب  
والمسببات وحسن نظام العالم الهويلا في من تهديد لشرائع والتكليفات قال سيد الحكماء



في التقديرات التي تخبر كون علمه بما في علم الانسان فعليا مصداق ما عليه اصحابنا  
 الاماميون لم تكن بحال آل سيدهم السات الرسول ان فعل العبد مسبوق بآرائه  
 ومستند الى اختياره فاعلمه لشيء وجاعلته له ليست تصادم توسط العمل وتسبب  
 الاسباب كما جاعلته سبحانه لهذا الا ان مثل ما تسبب في الدية وسائر الاسباب  
 والشروط له وكذلك لذرات الوجود ثم الوجوب بالاختيار الواجب حصوله بعلمه  
 وسبابه من الاستعدادات المتتابعة المتأدية اليه ليس ينافي الاختيار بل يحققه  
 والحق اقبح والحكمة السواء في ذلك قل مولانا الصادق عليه السلام لاجبر ولا تفويض  
 بل امرين امرين في سنة السانية النبوية واحاديث الاوصياء المقربين صلوا  
 الله وتسلماته على ذواتهم الطاهرة ونفوسهم القادرة في المعارف الربوبية اشارت  
 برأية ونصوص شفعانية يفتخرون من استعاضها طور هذه الصحيفة انتهى كلامه له تجاؤ  
 عن حريم الحكمة الالهية وعدل الى التحصيلات التي قد تعرض للصوفية الهنية فقال  
 وما يدل على ان مبادئ الاشياء الشرعية وهوليس لشيء لان الشيطان من حيث  
 هو شيطان الكافر من حيث كافر لو كان مخلوقا بالاسماء الالهية مثل المصل والمفوض  
 كان هو نعم مبداء الشرور والقبائح بالذات وقد تقرر استحالة صدور ما عن الخير المحض  
 وانما المطلق جل شأنه بالذات استعداد منه لثبوتية فالجواب الى اثبات مبداء  
 آخرهما الى ان دفع شبهتهم افلاطون لالهي وارسطو لاليس شكر الله ما يعطاهم  
 معلوم الى الاقسام الخمسة من خير محض وخير غالب وشر محض وشر غالب عليه وا

يتساويان فيسئلون يدخل في الوجود من تلك الاقسام الخمسة الا ان اثنان اخص  
 واخر غالب البواني يلحق بالعدم والعدم من حيث هو عدم لا يستلزم فاعلم  
 وقد حقق هذه المسألة باتم التفصيل صدرنا في اكثر تصانيفه مثل شرح الهداية الاثرية  
 والاسفار الاربعه ومفاتيح الغيب وغيره فالحجب كيف يعقل او يتعقل عن حقيقته  
 عوض لبعض الاولام من لهو فية الكرام واما الاضلال واما ضلالتهم فقد فرغ من بيان  
 معناه العدلية في كتبهم الا ترى الى عبارة التجريد وشرح حيث قال والاضلال  
 اشارة الى خلاف الحق وفعل الضلالة والاهلاك الهدى مقابل له والاوان منتفيا  
 عنه تعالى قال القوسجي في شرحه يعني يطلق الاضلال على معان ثلثة الاول  
 الاشارة الى خلاف الحق والثاني فعل الضلالة الثالث الاهلاك والهدى مقابل له  
 فيطلق على مقابلات المعاني الثلثة المذكورة الاشارة الى الحق وفعل الهداية  
 وعدم الاهلاك والاضلال المعنيين الاولين منتف عن لانه قبيح والله منزوع عن  
 الفعل القبيح واما الهدى فيجوز ان يسند اليه تع بالمعاني الثلثة فما ورد في الايات  
 من استناد الاضلال الى الله فهو بالمعنى الثالث اعني الاهلاك والتعذيب لقوله  
 تعالى ومن ضل فاولئك هم الخاسرون وقوله تع يضل به كثير وغير ذلك اما الاشارة  
 فالاضلال عندهم بمعنى خلق الكفر والاضلال بناء على انه لا يقيح منه شئ استه  
 ومن شاع في التفصيل والتحقيق في معاني تلك الالفاظ فليتبها سير العدلية  
 واسفارهم وما يجب ان لا يغفل عنه ان شيخ الصوفية ورئيسهم محي الدين بن العربي

قد وافق العديست في مسألة افعال العباد والبلغ في تجليل البحريه والا شاعرة فيها جدا  
 حيث قال في الباب التاسع عشر من الفتوحات الملكية ان الالف سبب الادب  
 مع الله ومن غل من لاه الله فقد اساء الادب كذب من غل ذلك المولى  
 فانظروا اهل من كفر بالاسباب قال تبركها ومن ترك ما قرره الحق فهو منازع  
 لا عبد وجاهل لا عالم والى اعطاك ان تكون من الجاهلين واراك في مذنب البحر  
 تكذب نفسك في ترك الاسباب فاني اراك في وقت حديثك معي في تركها  
 وريها ياخذك لعش فترك الكلامى وتجرى الى الماء فتشرب منه وكذلك اجبت  
 تناولت البحر وعانيتك ان تتناول به يدك حتى تجعل في فك مضغته وتلقته  
 فما سرع ما كذبت به نفسك بين يدي وكذلك اذا اردت ان تنظر الى افتقرت  
 الى فتح عينيك فل فتحها الاسباب فكيف تنفى الاسباب اترضى لنفسك بهذا  
 الجهالة فالادب الالهى العالم من اثبت ما اثبت الله في الموضع الذى اثبت على  
 الوجه الذى اثبتته ثم تكذب نفسك في عبادة ربك اليك عبادتك سببا  
 في سعادتك وانت تقول تبرك الاسباب فلم تقطع العمل ارايت احد من الرسول  
 ولا النبى ولاولى ولا مومن ولا كافر ولا شقى خرج قط عن رق الاسباب مطلقا ناديا  
 لتنفس فيا تارك السبب لتنفس فان تنفس سبب يحولتك فامسك نفسك حتى  
 تموت فتكون قاتل نفسك فحرم عليك الجنة واذا فعلت هذا فانت تحت حكم الاسباب  
 فما اظنك ما قلنا ان كنت تزعم ان ترفع ما نصبه الله واقامه علما ومشهدا ودع عنك

ما تنق من كلام اهل الحق فانهم لم يريدوا بتلك التوبة بل جعلت ما اراد الله به من الاعمال  
 انتمى كلامه فالتفت فانه ميزان الحق وقطاس الحقين ونظير منتهى ان اعتقاد كون الكفر  
 الشرك وسائر قبائح الاعمال مخلوقة لله على طريق التجربة والاشاعة في معنى ترك  
 الاسباب والمسببات ونفى سائر الوسائط والاثاثيرات وهو من الجهالات والاضغاث  
 والضلالات البينات على ان تلك الاسماء الالهية كما تعهبت به صوفية ليست  
 موجودة ولا معدومة على اصولهم فكانت شبهة شئ بالحال الذي ذهب اليه  
 المعتزلة وقد تقرر بطلانه في مقارنه كما قرناه في بعض رسائلنا وبالحجة فيرجع هذا بالحجة  
 الى مذهب التجربة والاشاعة فانه اذا خلق الكفر والضلال والاضلال في الكفر  
 والشياطين باسمائه فما معنى التكليف والطاعة والعصيان والثواب والعقاب  
 وهل هذا الا سفسطة ظاهرة فيجوز ان يكونها مخلوقة من الاسماء الالهية لا يرتفع شريتها عن  
 الواقع بل مما يؤكد كما لا يخفى واما كلام الحاشي اسير واري ههنا فمخوطة لا يستحق  
 الالتفات اصلا فانهم واذا قد تضح ان الحق في الجواب عن ذاك الاعضال هو الذي  
 افاده الحكيم الحق في نقد المحصل وفصله في القسبات وهو مختارنا بفضل الله جل مجدته  
 وتوفيقه وسادس انه يرجع الى الحق واحذى سبيل استاذة العظيم في شرح الهداية  
 الاثيرة فقال بعد تقرير شبهة في الحديث القدسي المذكور وما احبب عنه على الفرق  
 بين التقصير والمقتضى بان الواجب الرضا بالقضاء لا بالمقتضى والكفر وامثاله مقتضى لا  
 قضاء ومصلحة الانكار لتعلق بالمعصية والقبائح انما هو باعتبار العمل لا باعتبار الفاعل

فان الانتصاف بالكفر منكردون خلفها و ايجابها والرضا انما يتعلق بايجابها الذي هو  
فعل الله ليس بشئ لما علمت ان جميع الاشياء من مراتب قضاء لكونها معقولة  
له حاضرة اياه وان الفرق بين القضا والمقتضى بالا اعتبار بل الحق في ايجاب ان  
يفرق بين القضا بالذات وبين القضا بالعرض كما عرفت فالما موربه هو الرضا بقضا  
بالذات هو الخيرات كلها ولمني عنه هو الرضا بما يصحب القضا بالذات على سبيل  
الاستحجار واللزوم وهي لشهرور اللازمة للخيرات الكثيرة وهذه ايضا اذا لم يعتبر من جهة  
الحيشية بل قصد اليها بالذات بالقياس الى هذا الشخص الجزئي الموصوف به اما  
اذا اعتبر كونها متضمنة للصالح وحكم الكلية بالقياس الى النظام الكلي فلا شر أصلا  
لان هذا الترتيب التميز من لوازم الوجود والايجاب اه الا لثاننا اذا جرينا على نظام  
المعنى فالمراد من هذا الاسم الشريف ان الله يطلب من الظالم حق المظلوم لان الانتصاف  
واجب عليه لعدله وحكمته قال المتكلم الفريدوا يحكم الوحيد في التجرد والانتصاف عليه  
واجب عقلا وبمعنا قال العلامة الحلي في شرحه اختلف اهل العدل في ذلك  
ذهب قوم الى ان الانتصاف للمظلوم من الظالم واجب على الله عقلا لانه هو لكونه  
لعباد فطره كنظر الوالد لولده فكما يجب على الوالد الانتصاف كذا يجب عليه قياسا  
للعائى على الشاهد وقال آخرون منهم انه يجب سمعا لان الوالد يجب عليه تدبير امر اولاده  
وما ديم اما الانتصاف باعتدال الارش من الظالم ودفعه الى المظلوم فلا سلم وجوب عقلا  
بل يحين منها تركهم الى ان يكمل عقولهم لينتصف بعضهم من بعض لمصنف اختار وجوب

عقلا وسماعا من حيث العقل فلان ترك الانتصاف منه قد يستدعي خياع حق المظلم  
 لانه تترك من الظالم وعلى بيئته وبين الظلم مع قدرته على المنع ولم يكن المظلم من الانتصاف  
 فلو لا تكلفه تهربا بالانتصاف لصنع حق المظلم وذلك قبيح عقلا واما من حيث العقل  
 فلورد القرآن بانه تقيضي بين عباده ولو صف المسلمين لانه يابى يطلب حق الغير  
 من نفسه انتهى كلامه اقول اما الجواب عن حجة من انكر الوجوب عقلا فلان انتصاف  
 حق المظلم من الظالم مطلقا من التدبير والتأديب تركه انتظارا الى البلوغ مودا  
 اشارة الى ان بين الاولاد وتخریب اطلاقهم ونعم نظام المنزل فلا ريب ان هذا الاهمال قبيح  
 عقلا فيجب ليقضه ويطلب فافهم واما المسائل المتفرقة على هذا الاصل فهي كثيرة  
 صدينا عن التعرض لما قصد الاختصار الى ههنا وقف العلم في احوال من اضرو العلم  
 كان فيما نفس هذا الوجود اضروا شر من عدمه ولكن القضاء قد جرى باشا لا معقب  
 حكمه ولا راد لقضائه فخرج منه جلالة وعظم سلطانه ان يغلبنا من غواص عوالم الطبيعة  
 عاجلا ويوصلنا الى جوارجلال الذات النورية والانوار العاهرة الالهية اجلالة لبعثنا

حسيم وددو

قوله عليه السلام

يعلم

لما كان هذا المقصد العالي المتعالي اعني مسألة علم الواجب بل ذكره من اجل مسائل

الحكمة الالهية واصعبها وادقها توفر فيه خطر اب العقول وتكثر عليه ترجيح افهام العقول  
 رائنا تقريره وتحريره وتوضيحه وتنقيحه وناسيه وتحيته في فصول

افضل الاول في تعديد المذاهب فيه اعلم ان المذهب المشهور في هذه المسألة سبعة  
 احدها مسلك نعيم المشائفة من اتباعهم مثل شيخ الرئيس واعلم الثاني وابي العباس اللوكري  
 والثالث من القول بارتسام صور الممكنات في ذاتة تفر حصولها فيه على المشهور الثاني  
 كون وجودات الاشياء الالمانية من الموجودات والماديات والبساط والمركبات  
 مناطا لعالمية تفر بها ختاره شيخ الاشراف واليكلم الاجل لنصير الطوسي وابن كونه  
 والعلامة الشيرازي ومحمد الشهرستاني وصاحب الشجرة الالهية ومن تبعهم الثالث  
 القول بالتجاده تفر مع لصور لمعقولة تفر وهو مختار فرفور لوكس والرابع تفر  
 افلاطون الالهي من اثبات لصور المفارقة لثقل لعقلية وانها علوم الهية به اعلم الموجودات  
 كلها الخامس للمعتزلة من اثبات ثبوت المعدومات الممكنة قبل وجودها فعلم البارى  
 عنهم عبارة عن ثبوت تلك الممكنات في الازل وتفر منه ما ذهب اليه لصفوية  
 فانهم قائلون بثبوت الاشياء قبل وجودها ثبوتا علميا ليعنيها كما قاله للمعتزلة السادس  
 مذهب القائلين بان ذاتة تفر علم اجمالى بجميع الممكنات فاذا اعلم ذاتة علم علم واحد  
 كل الاشياء وهو قول اكثر المتأخرين قالوا للواجب تفر علمان بالاشياء علم اجمالى مقدم  
 عليها وعلم تفصيلى مقارن لوجودها واختاره سيد الحكماء الامكانية لعلم الاول للحكمة  
 الالهية ميرداما قدس سره في التقويمات والتصححات وكتاب التقديسات واليه

أول محارقة تليده ضد المتألمين في الأسفار والمبدأ والمعاد وغيره وختمناه على  
 سيلج عليك ان شاء الله الساج ان ذاته تعلم تفصيل بالعلول الاول ايجلي  
 بما سواه وهكذا الى اواخر الموجودات ونسبها الى الحكيم الاصل الطوسي هذا القول  
 ولكن الاشارة العلامة على الله مقامه قد وقعت له مسامحة عظيمة ههنا في حاشية  
 المشهورة السما بمصباح الدجى في لوار الهدى على الرسالة الزائدة فقال ان الثاني  
 مشرب فرفوروس من اليونانيين من ان علم البارى بالكمالات حية لاتحاده معها  
 وجود انتهى فالعجب منه مع كثرة في التجرؤ وشدة في التهم كيف هب عليه الا  
 ايجلي فان فرفوروس قال باتحاد العاقل لمعقول مطلقا ولمعقول عنده عبارة  
 عن الصورة العلية كما صح بالريس في الاشارات وتيسرني عليه مسكه في علم الوهاب  
 كما فصح عنه ضد المتألمين في الأسفار والمبدأ والمعاد بقوله الثالث القول باتحاد  
 مع الصور لمعقولة وهو المشوب الى فرفوروس مقدم المشائين من عظم تلامذة المعلم  
 الاول انتهى واين هذا من اتحادهم بالكمالات والموجودات مطلقا من الاعيان  
 كما هو مذهب الصوفية فتفكر وكذا ايراده على ضد المتألمين في اقتصاره لهذا السبب في  
 هذه المسألة على سبعة او ثمانية بانها ترقى الى ثلثة عشر او خمسة عشر ليس بحجة لانه  
 اراد حصر المذهب بسر في هذه المسألة ولا يترشح من عبارة محضر نقلي اليه كما  
 يحق على المتأمل فيها بل المستنبط منه ضعف لانه عبر عن قول الضابط بقوله ربما قيل  
 هذه عبارة في الأسفار وربما قيل في وجه الضبط ان من اثبت علمه بالموجودات فهو



اما ان يقول ثبوت المعدومات سوا نسبها الى الخارج كالمعتزلة او الى الدين كعبد  
 المسيح تصوفية مثل الشيخ العارف المحقق محي الدين بن عربي و الشيخ اكمال الدين  
 القونوي كما يستفاد من كتبهما المشهورة ام لا وعلى الثاني اما ان يقول بان علمه تعالى  
 بالاشياء صور خارجية قائمة بذواتها منفصلة عنه تعرف عن الاشياء وهي مثل الافلاطونية  
 والصوفية المارقة او يقول بان علمه بالاشياء الخارجية نفس تلك الاشياء في علوم  
 باعتبار ومعلومات باعتبار آخر لا نهنا من حيث حضورها جميعاً عند البارئ وجودها  
 له وارتباطها بعلوم ومن حيث وجوداتها في انفسها ولما دلتها لتجدة للمفاتيح  
 الغائبة بعضها عن بعض بحسب الزمان والمكان معلومات قالوا فلا تغير في علمه تعالى  
 بل في معلوماته هذا ما خسرته شيخ الاشراق ومتابعوه والقائل بعدم انفصاله  
 اما ان يقول انه غير ذاته تعرفه وهونذهب الشيخين الفارابي والابن علي او يقول انه عين  
 ذاته فمنح اما ان يقول ان ذاته متحدة بالصورة العقلية كفر فوريوس اتباعه او يقول  
 ان ذاته بذاته علم اجمالي بجميع ما سواه او بما سوا المعلول على الوجه المشار اليه فمذهبة ثمانية  
 احتمالات ذهب الى كل واحد منها ذاهب انتهى ولا يخفى انه ليس بين كل حصر من  
 النفي والاثبات في العبارة المذكورة من كبحر العقلي خبر ولا اثر اصلا كيف ونعرض  
 منه انما هو ضبط المذاهب على وجه يشبه كبحر العقلي لا حصر الاحتمالات العقلية في هذه  
 المسألة فانهم ثم اقول يظهر منه ان تلك المذاهب المذكورة انما هي بعد اثبات علمه  
 بذاته وبغيره من الاشياء فيخرج عنه مسلك من نفى علمه مطلقا وعلمه بذاته دون

او بالعكس مثال من المذاهب الباطلة الظاهرة العناد فلا يؤخذ عليه بعد ثم كررنا  
 اذ لم يقصد حصر المذاهب في هذه المسألة ولم يتعلق به غرضه لمسوق له الكلام في  
 ذاك المقام فان غرضه البحث من المذاهب المعتدة بها التي لها وجه من الاستدلال  
 والاستدلال بالدلائل العقلية والمنزليات والتوصيفات الالهية التي يمكن ان يسئل عنها  
 اراد الاذكار من العقلاء والحكماء وان هي الا تلك المسالك الثمانية لمطورة لا  
 المنفوتات والطامات المخزافات فانهم معاً في الفصل الاول من الموقف  
 الثالث من الهيات الاسفار اصولاً وقواعد يقطع بها اصول جمهور القائلين بالباطلة  
 ويجزم بها عروق الاراء النافذة الماحلة التي عدوها الاستا وخارجاً عن الثمانية كما  
 لا يخفى على المتأمل مستعم فيهما فكان فيها غنى عن الطويل في حكائمتها ثم ازجتها  
 ولعل الاستاد اهتدى الى سبيل هذا الاعتراض اذا استجدي في تعدد المذاهب من  
 بعض الكتب الكلامية مثل شرح المواقف وخط ما فيها من ما نطق به الاسفار الحكيمية  
 فان صاحب المواقف قد عد و فرق المخالفين لعلمه ثم الشامل لذاته وجميع المنهيات  
 والممكنات والمنفقات الموجودات والمعدومات الى ستة فيبلغ الاعداد اذ ضمنته  
 الى المذاهب الثمانية لمطورة في الاسفار الى اربعة عشر ولكن الايراد بهذا  
 التحيط في غير موقعه كما قرئ الاستاذ مع هذه المسامحات قد كرر بعض المذاهب  
 الراجعة الى بعض وترك بعض لغير المكرر هذه عبارة لو اعتبرت المذاهب الواقعة  
 في العلم على سبيل تفصيل لارتقت الى خمسة عشر مذاهبها الاولى لا يعلم نفسه وغيره

الثاني انه يعلم نفسه ولا يعلم غيره مطلقا والثالث انه لا يعلم الجزئيات من حيث هي  
 جزئيات ويعلم ما سواها والخاص انه يعلم اكل بصو قائمة فيه والسادس انه يعلم بصفة  
 بعبطة ذات تعلق بالممكنات السابع انه يعلم بنفس حضور الممكنات الدبري لثبات  
 انه يعلم بحضور المثل القائمة بانفسها والتاسع انه يعلم بنفس حضور الاشياء الاثرية  
 والعاشرة انه يعلم بنفس ثبوت الممكنات الخارجي الحادية عشرة انه يعلم بثبوت الممكنات  
 العلمي والثاني عشرة انه يعلم باتجاهه مع الممكنات اتحادا تاما الثالث عشرة انه  
 يعلم باتجاهه مع الممكنات ذاتا وتعارفه عتبارا والرابع عشرة انه يعلم بنفس ذاته  
 وهو مرة بجميع الاشياء مع تباينها له والخاص عشرة انه يعلم لمعلول الاول بذاته  
 وما سواه بواسطة الحقول القدسية فمذه خمسة عشر ذهابا الى كل ذهاب ذهاب  
 فاحفظ ذلك فانه من مغنمات العصر انتبه كلامه الشريف اقول فيه اول اعلان  
 سلب العلم عن الواجب مطلقا كما في الاول مما قد غنمته من مخترعات المتكلمين ولم  
 يذهب اليه ذهابا لكونه بعيدا عن لفظة الانسانية العقلانية كما سئل كالتبسية  
 عليه ثم وجدت الحق الحق في قدوافتي عليه في حاشية على الهيات شرح التجريد  
 الجديد حيث قال ولطني انه لم ينف احد من الفضلاء علم الواجب بالذات بل انما نفوا  
 العلم التفصيلي قبل ايجاد الاشياء في الاعيان فلما منهم ان هذا هو العلم كما يدل عليه  
 الدليل الذي استدوا به وبعض الذي نفوا العلم بذاته تعز انما نفوا العلم الزائد على الذات  
 كما يشعرون وليعلم انتهي ومثله فاد العلامة الشمس الجليلاني في حاشية على الحاشي الحفترية

والحق انه لا يعلم الامور الاثرية والقدسية يعلم ما عداها

بقوله كان من ادعى انه لم ينف احد من العقلاء علمه تعالى جعل هذا البعض ان في سقاط  
 عن درجۃ العقلاء لاحتاجوا الى ان العجم انتهت اقول هذا اذا سلمنا ان احدا من لم ينف  
 في الجبلۃ الانسانية نفى علمه نعم مطلقا والافقد استبقنا انه حكايه وبهميه صرفه لا خط  
 له من الحكمي عنه اصلا وثانيا كذا عدم علمه بغيره عندنا من فقرات الادام والاقوام  
 لا يعلم ذاهب اليه في نفس الامر وكذا الثاني في نسبة الى قدام الفلاسفة شارح المواقف  
 وامثاله وتبعهم الاستاذ وعندي لاصل له على التحقيق اذ اخضنا في النقص عن اقاويلهم  
 في اسفارهم لمعتبره وثالثا ان السابع والتاسع متقاربان كما لا يخفى ورابعا ان الثاني  
 عشر فيه شيء لانه ان اراد به مسلک فرفوريوس فقد نهينا على ما فيه الا ان يدركنا  
 قسما خاصا منها وهو لصور العلمية باخذ اللام للعهد فيه ما فيه كما لا يخفى على البنية وان  
 اراد به مذهب الصوفية فهو وان كان له وجه ولكن لا محيص عن ح عن التكرار وان اراد  
 غير ذلك فلا معنى له ولم يظهر ذاهب اليه وخامسا انه ترك مذهباً مذكوراً في شرح المواقف  
 وهو على اثر الاربعين في تعدد مذاهب المخالفين هذه الفطه السادسة من الفرق المخالفين  
 من قال لا يعلم اجمع بمعنى سلب الكل لرفع الايجاب الكلي لا بمعنى السلب الكلي اذ  
 لو علم كل شيء فاذا علم شيئاً علم البقية علمه به لان هذا العلم شيء من الاشياء ومنهم من  
 لمفومات وكذا علم علمه لانه شيء آخر ولا ينفك في العلوم والحواس لتبلي  
 في الاضافات لاني امور موجودة لان العلم من قبيل الاضافه وتعلق عندنا انه  
 تسلسل في الاضافات غير متباعد انتهى فذكر

اشارة الى ان يكون العلم  
 من مقولة الاضافه من  
 كما تقر في الفطه  
 الاباضيل  
 سيد احمد حسين  
 تلميذ

## الفصل الثاني

في اثبات علمه تعالى بذاته

**البرهان الاول** يتوقف تقريره على ثلث مقدمات الاولى ان اجب الوجود بذاته في غاية التجرد عن المادة او الموضوع حتى عن المية فهو غير متعلق الهوية بشئ اصلا واذن هو قائم بذاته على وجه اعلى واسنى مما يحيط به العقول الثانية ان كل ما هو قائم بذاته غير متعلق الهوية بشئ خسر فهو موجود لذاته حاضر عند ذاته الثالثة ان العلم هو حضور معلوم بعينه او بصورته عند المجر والموجود بالفعل القائم بذاته واكتشافه لديه واذن يظهر لك ان واجب الوجود لكونه مجردا غايته التجرد وكونه قائما بذاته و موجود لذاته وحاضر عند ذاته عالم بذاته وذلك العلم انما هو عين ذاته فهو عالم لذاته بذاته فذاته عقل وعقل ومعتقل وهو المطلق الحكيم العظيم بمبنيار في تحصيل لما كان وجود المحسوس والمعتقل في ذاته وجوده لمدركه وكان وجوده لمدركه نفس محسوسة ومعتقولة لم يصح ان يكون ما وجوده لغيره مدركا ذاته لذاته ومدرك ذاته يجب ان يكون نفس وجوده ادراكه بذاته وكلما وجوده لذاته فهو مدرك ذاته اذ ليس وجوده الا كونه مدركا فالامور التي يدرك ذواتها لا يصح ان تكون مقارنته لمادة والا كان وجودها لغيرها واما الامور المجردة عن المادة فانها يجب ان تدرك ذواتها والا كان وجودها لغيرها وكل ما هو محبوب عن ذاته فمقارنته للمادة غير مدرك ذاته وقال ايضا

ان معقوليته الشئ ووجوده من حيث هو معقول واحد فاذا كان لغيره كان معقولا  
له واذا كان وجوده لذاته فهو معقول ذاته واقل القوى الموجودات هو الوجود المستغنى عن  
المهية وضعف الموجودات ما تحققت القوة وهذا هو الهيولى فما وجوده اقوى الموجودات  
فهو في باب المعقول انتهى وقال انه قد عرفت ان الوجود المجرد عن المادة هو غير محجب  
عن ذاته فنفس وجوده اذن نفس معقوليته وعقليته لذاته فوجوده اذن عقل وعقل  
ومعقول بيان ذلك انك قد عرفت ان المعقول هو المجرد عن المادة وعلاقتها ثم ليس  
تتغلك الموجبة بكمالية موجبة كليتة حتى يكون كلما يكون مجردا عن المادة فهو معقول  
لكن المحجب عن المادة اما ان يصح ان يعقل او لا يصح ان يعقل ومحال ان لا يصح ان  
يعقل فان كل موجود يمكن ان يعقل فاذا انما يصح ان يعقل اما بان لا يتغير فيه شئ حتى  
يصير معقولا بالفعل او بان يتغير فيه شئ حتى يصير معقولا كالحال في المعقولات بالقوة  
التي يحتاج الی مجرد مجردا عن المادة حتى يصير معقولا لكن هذا الحكم لا يصح في المجرد  
بالفعل فهو اذن معقول بالفعل فهو عقل لذاته فانه ان لم يكن عاقلا لذاته لكان  
معقولا بالقوة وقد فرضناه معقولا بالفعل ههنا انتهى وانما اورداه بطوله مع اشتماله  
على بعض التكرار ليتمكن بالنظر ان يستبصرون على فهم هذه المسألة لمعضلة يتحققها  
وكنهها اذا التكرار في الدرس ربما يفيد استقرار الذهن والحاطة بالمعنى المتلو مقرر  
على وجه التمام معانيه اشار الی دفاع شبهة شيخ الاشراق في المطارحات على  
هذه المسألة من انه لو كفى في كون الشئ شاعرا بنفسه تجرده عن الهيولى لكان الهيولى

شاعر بنفسه اذ ليس بعرض بل ميتها لها وهي مجردة عن الهوى والاخر في قبيحها  
 الجواب عنها من ان الكلام بان صرف التجرد عن الهوى ليس كافيا في العقل بل  
 انما المناط فيه وجود الشيء بالفعل في حد ذاته مع تجرده عن المادة والهوى لا وجود  
 له بالفعل في حد ذاته بل الفعل فيه مضمته فيه القوة وانما فعلية هو فعلية القوة وانما  
 يستفيد الفعلية من الصورة واما الصورة فلها وجود في المادة فلا يكون موجودا لذاتها  
 بل وجودها غير فلا يكون عاقلة لذاتها ولعجب منها انه ذهب الى مثله في النور  
 القائم بذاته بانه عقل عاقل ومعقول قال في هياكل النور لما كان النور العارض قويا  
 لغيره فليس ظاهر الذات فلو قام بنفسه لكان نور النفس ونفسنا الناطقة ظاهرة  
 لذاتها فاني انوار قائمة بنفسها انتهى وفصله في حكمة الاشراف بالامر به عليه فكيف  
 ينكر على المشائنة بما هو متيقن به قطعاً

## او هام مظلمه وانارات مشرقه

اما صاحب عماد الاسلام فقد آمن بالبهات الواهية والمكابرات الكلا  
 ان شية من القوة الكلامية الكلاية القوشجية والفتارانية والعصدية على نظير هذا  
 البرهان ولم يكن له سبيل الى الاطلاع على ركاكتها وسخافتها وفسادها وبطلانها  
 اصلا حيث قال الدليل الثالث وهذا هو دليل الحكماء ان الباري تم مجردا مستناع  
 كونه جسما او جسمانيا كما ستعرف وكل مجرد عالم لان كل مجرد يصح ان يكون معقولا

لانه يكون برياً عن الشوائب المادية وكل ما هو كذلك فشان ماهية ان يكون معقولة  
لانهما لا تحتاج الى عمل بل بسا حتى تصير معقولة فان لم يعقل كان ذلك من جهة  
العاقلة وكل ما يصح ان يكون معقولا يصح ان يكون معقولا مع غيره لان كل ما يصح  
ان يعقل فمعقولة يمنع ان ينفاك عن صحة الحكم عليه بالوجود والوحدة وما يجري مجراها  
من الامور العامة لمعقولة والحكم بشئ على شئ يقتضيه تصورهما معا فاذا كان كل ما  
يصح ان يعقل صح ان يعقل مع غيره وكل ما يصح ان يكون معقولا مع غيره يصح ان يكون  
مقارنا لمعقول خسر وكل ما يصح ان يكون مقارنا لغيره من المعقولات يصح ان يكون  
عاقلا اذ كان مجردا قائما بذاته اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فلان كل ما يصح  
ان يكون مقارنا لغيره فاذا وجد في الخارج تصح ان يكون مقارنا لذلك الغير  
لان صحة المقارنة المطلقة لا تتوقف على المقارنة في العقل فان صحة المقارنة المطلقة  
هي استعداد المقارنة المطلقة واستعداد المقارنة المطلقة التي هي اعم من المقارنة  
في العقل مقدم على المقارنة المطلقة المتقدمة على المقارنة في العقل وبلهتقم  
على المتقدم على الشئ متقدم على ذلك شئ فصحة المقارنة المطلقة متقدم على  
المقارنة في العقل فلا يتوقف عليها والاي لم الدور فاذا وجد في الخارج مجرد قائم  
بذاته يكون صحة مقارنته المطلقة التي لا يتوقف على المقارنة في العقل بان يحصل فيه  
لمعقول حصول الحال في محل ذلك لانه اذا كان قائما بذاته متع ان يكون مقارنته  
لغيره بجوهره في حلوها في ثالث المقارنة المطلقة تنبصر في هذه الثلاثة فاذا متع



الاثنان منها حقين هينكون لصحة بالنسبة الى الثالثة وهي صحة مقارنة للمعقول نقلاً  
 الجمل للحال فثبت ان كل ما يصح ان يعقل فاذا وجد في الخارج وكان مجرداً قائماً  
 بذاته يصح ان يقارنه معقول خسر مقارنة الحال للحل ولا معنى بالتعقل الامتازة  
 للمعقول للموجود القائم بذاته مقارنة الحال للحل وكل مجرد يصح هينكون عاقلاً  
 لغيره وكل ما يصح هينكون عاقلاً لغيره يصح ان يكون عاقلاً لذاته لان تعقله لذلك  
 الغير يستلزم امكان تعقله انه يعقل ذلك الغير وصحة الملزوم يستلزم صحة اللازم  
 فصحة تعقله للغير يستلزم صحة امكان تعقله انه يعقل ذلك الغير وصحة الامكان يستلزم  
 الامكان فليكن تعقله انه يعقل ذلك الغير وتعقله انه يعقل ذلك الغير يستلزم تعقل  
 ذاته لان التقضية يستلزم تعقل المحكوم عليه فثبت ان كل مجرد يصح ان يكون عاقلاً  
 لذاته فيجب ان يكون عاقلاً لذاته لان تعقله لذاته اما حصول نفسه وحصول مثاله  
 والثاني باطل للاستلزام اجتماع الشككين فيكون تعقله بحصول نفسه ونفسه  
 دائماً حاصله له لا يغيب اصلاً فيكون تعقله دائماً حاصله فثبت ان كل مجرد متعل  
 ويرد عليه امور الاول انه لم لا يجوز ان يكون خصوصية ذات مجرد مانعة عن تعقله  
 كما صرحوا بان كنه ذاته تعالى متمنع هينكون معقولاً لغيره فلا يتم حج قوله كل مجرد يصح  
 ان يكون معقولاً فلا يتم الدليل الثاني ان قوله كلما يصح هينكون معقولاً الخ انما يتم  
 اذا كان المتعل ولعلم بحصول بصورة في تعقل وهذا ممنوع لم لا يجوز ان يكون علم اكلت  
 الاشياء على النفس من دون ارتسام شئ في شئ او بارتسام بعضها في بعضها

في مجرد خبره والثلث ان تقدم المقارنة المطلقة على المقارنة الخاصة انما يتم اذا كانت  
 المقارنة المطلقة ذاتية لها وهو الم الرابع ان صحة المقارنة المطلقة لا يستلزم صحة كل من  
 المقارنة الخاصة بعقلية فانه يجوز ان يمتنع في فرد بحسب خصوصية ما يصح في  
 الطبيعية في الجملة الا ترى ان لفظ الكتاب والكتاب لا يصح في طبيعة الحيوان في  
 الجملة والالم يوجد في الانسان لا يصح في الفرس مثلكيف ولو قلنا بلزوم صحة  
 المقارنة المطلقة صحتها بجميع الخارج بها وبحسب جميع افرادها لزم صحة المقارنة بجلول ما هو  
 قائم بذاته في معقول خبره بجلول ما في ثالث وهذا يستلزم عدم تمام الدليل مع  
 ظهور فسادها ايضا انما من انه يجوز ان يكون من خاصية بعض المجرادات ان العقل  
 لمعقولات يستتبع عليه ان العقل انما يعقلها والقياس على ما يجده الانسان من نفسه  
 لا يفيد حكما كلياً يقيناً انتهى اقول هذه الايرادات اوردها من شرح المواقف  
 شرح التجربة الجديدة وقد سبق مناقجها عنها في الخواشي الكتابية في الازمنة الخالية  
 ارتجالاً لهذا لفظها ذات الحق الاول معقولة لذاته وهذا القدر كفي للمستدل لا يدعي  
 ان كل محبة ومعقول يكون معقولا لكل عقل وثانيا ان ذاته تعالى ظاهرة لكل عقل  
 الا انه يخرج لعقول والبصائر عن كتمانها به شدة ظهوره وضعف لعقول عن احاطة  
 كما في ابصار الخفافيش بالنسبة الى الشمس مشرقة على ما صرح به المعلم الاول فعدم  
 الاكتمال او امتناعه انما هو لما منع والغير هو لا ياتي في صحة المعقولة في نفسه وبفسه  
 وباني الايرادات والتشكيكات مما يشبه المكابرات لا ترى الى الثاني فان الدليل

قد بني على ملك الشائبة في العلم وهو يحصل ويحصل بصورة فالفرار منه ليس بنج  
 الا شريطة توجيه الاعتراض مما لا يخفى ركائنه وكذا الثالث لان المقارنة الخاصة  
 انها يحصل بفهم قيود الى المقارنة المطلقة في مطلق المقارنة فلا يتراب في تقدم  
 تعقلها على المقارنة الخاصة لوجوب تقدم تعقل الجوز على تعقل الكل من حيث هما  
 كذلك اما الرابع فان النطق والكتابة ليس مما يصح انصاف طبيعة الحيوان بما هو حيوان  
 بل انما يصح انصاف طبيعة الانسان بهما بالذات ولكن لما كانت الحيوانية مقارنته له  
 تفشت بهما بالعرض على سبيل المصاحبة والاتفاقه ولم يقل مستدل باستلزام  
 صحة المقارنة صحة كل اقاسها والام الصريح باستنناع لقيمين في الدليل واثبات الشا  
 وانما من صرف المكابرة فلا يستحق الالتفات انتهى كلامنا وقال صدر المتألمين في  
 شرح الهداية ههنا بحث اما اول فلان تقدم المقارنة المطلقة على المقارنة الخاصة  
 انما يتم اذا كانت المقارنة ذاتية لها وهو ثم واما ثانيا فلان اللازم من المقارنة صحة  
 المقارنة المطلقة في ضمن هذا الخاص فيجوز ان يصح لذات الجوز والمقارنة في ضمن هذا الخاص  
 فقط اعني المقارنة العقلية فاذا وجد في الخارج متبعت المقارنة المطلقة لانتفاء  
 شرطها الذي هو الوجود الذهني ولو وجد مانع لها الذي هو الوجود الخارجي وعلى التقديرين  
 لم يصح لمقارنة بينهما اذا كان الجوز موجودا في الخارج كما يذاته واما ثالثا فلان  
 ما ذكره لاستنناع توقف صحة المقارنة المطلقة على المقارنة العقلية يدل بعينه على  
 متبعت تعين صحة المقارنة المطلقة بالنسبة الى هذه المقارنة الخاصة وهو طول المعقولات

فی الحجب و القام بذاته فیلزم احد الامرین اما فساد الدلیل و بطلان هذه المقدمه  
اقول اما الجواب عن الاول فبان تقدم العام على الخاص من حيث اشتماله على  
العام و شئ زائد علیه الذی باعتبار تحقق الخصوص ضروری وان کان بحجب  
ذاته متقدما على العام كما فی العرضیات و ذلك القدر كاف فیما نحن فیہ و اما  
عن الثاني فبانہ اذا جاز اتصاف العام بشئ ولو فی ضمن الخاص جاز اتصافه بذلك  
الشئ لذاته المالم یخرج عن ذاته اذ کما یتستغنی لذاته یتستغنی علی کل من و من  
افرادها مطلقا و الامور الخارجیه عن المبیته الغیر اللزومه لهما انما تلحقها من جهة  
و استعدادها فما لا یكون ما یتستغنی علیه ذلك و اما عن الثالث فبانہ ما ادعی  
احد توقف صحه المقارنه المطلقة علی هذا النحو من المقارنه المحلویسته حیث یتیقض  
به الدلیل المذكور بل یکفینم صحه هذه المقارنه بانظر الی طبیعیه المقارنه المطلقة من و  
توقف المقارنه المطلقة علیها کما لا یخفی لنته و اجاب عنه المحقق الا باجی فی  
شوارق الالهام بقوله اقول یمکن دفع هذه الوجوه اما الاول فبان المانع عن  
التعقل لیس فی ذاته بل فیها کما صرحوا به و اما الثاني فبان الخواص الذلته  
بالنسبه الی ما هو ذاتی له متحققه بین المقارنه المطلقة و الخاصه فیحجب تحقق الذاتیه  
بینهما و اما الثالث فبان المقارنه العقلیه لکونها مقارنه احد الحالین للآخر  
من المقارنه الخارجیه الالهیة التي نحن بصدد اثباتها عنی مقارنه ذات المجر و المعقولات  
لکونها مقارنه المحل مع فلا معنی لان تابی ذات المجر عن الاشراف بقبل الآخر

بمخلاف القسم الاول من المقارنة فانها اشرف لاحتماله من الاولين كما لا يخفى فلا يصح  
 في ابا ذوات المحجر وعنها وقبولها اياها واما الرابع فبان هذا الحكم اعني كل ما يعقل  
 غيره يمكن ان يعقل انه يعقل غيره قريبا من البديهيات كما صرح به بعضهم فمنعه  
 مكابرة هذا ثم اقول يمكن ان يبين صحة المقارنة لذات المحجر بعد اثبات صحة  
 المقولية له فان المقولية مقارنة للاحتماله اعني مقارنة الاحال للمحل وهي متساوية  
 للمقارنة المطلقة فاذ صحت المقارنة المطلقة في ضمن مقارنة الاحال للمحل صحت  
 في ضمن مقارنة المحل للمحل لطريق الاول لكونها اشرف وهذا القرب ما ذكره  
 وابعده عن المناقشة لسنه ثم اقول هذا البرهان اصله من اشارات شيخ الرئيس  
 وتلك الايرادات انما منبتها ومنشأها من كلام العلامة المشكك الرازي في شرحه  
 ثم تبعه رعل جليل من المتكلمة كشرح المواقف وشارح التجريد الجدي وقصيل  
 ابواب التحقيقات يطلب من شرح الاشارات للحكيم المحقق وحاشية نظري صاحب  
 وذهبن ثاقب الاسفار وبعض حاشيتنا واما الغرض ههنا ايضاح غفلة بعض  
 المتكلمين وتغافلهم عن حقائق الفن الالهي من الفلسفة وبيان انه مع التزام النقص  
 على سلامة الرازي كيف يتقدم في تشكيكاته ومغاليطه ومكابراته ههنا ولكن  
 لعله من حيث لم يشعر ولقد صدق كم ترك الاول الآخر فيقتصر

### توفير سماوي

ثم ما يجب التنبه عليه ان جماعته من الفضلاء مثل النخري لاثير الابهر في الهداية

وصاحب المواقف وشرح التجبر واما لما قد زعموا ان هذا البرهان قد لاقاه  
 الحكماء على ان كل مجبر قائم بذاته يجب ان يكون ماعلا على سبيل الاطلاق  
 فخلوه من دلائل الحكماء على اثبات علمه تعالى وعندنا انه تصرف غير مألوف  
 وسعی غیر مشکور لان الشيخ الرئيس قد خصه في الاشارات بمجرد يكون علمه غيره  
 زائدا على ذاته كما لا يخفى على من تأمل عبارته ولذلك ورد في النمط الثالث  
 منه الموضوع للنفس الارضية والسموية وليس له ذكر في الهيات الشفافية حيثما عني  
 بسأله اثبات علم الواجب وكذا لم يتك به في الحكمة العلائية في مقام اثبات  
 علم الواجب لذاته هذه عبارته تراپس ترپیدا آید که سبب معلوم شدن جز  
 آن نبود که صورت و حقیقت مے از مایه جدا بود و همچنان سبب عالم بودن  
 چیز آنست که هستی مے اندر مایه نبود و هر گاه که هستی مجرد از مایه صورت  
 بود ..... اندر هستی مجرد از مایه آن هستی علم بود چنانچه  
 صورت مردم مجبر در مایه مردم که اندر نفس بود مے علم بود و چون نفس که  
 صورت مے خود مجرد است از مایه وجود او ملاط است پس نفس خود نفس عالم است  
 زیرا که مے بآنکه از مایه جداست چنانکه پدید کنیم بجای خویش عالم بود با پنجه  
 از مے جدا شود و ب مے رسد و آنرا نیز که مے مجرد است معلوم است مگر آن  
 که از مے جدا نبود و خود از خود جدا نیست پس خود مگر خود را عالم است و معلوم  
 است و واجب الوجود مجرد است از ماده بغایت تجردی و ذات مے از خود

محبوبیت و جدانیت پس فی خود و مر خود را عالم است و معلوم است  
 بلکه علم است و کذا الحکیم الفریذ ذکره فی الکیفیات النفسانیة و باجمله فیخرج منه  
 علم مجرد و لیکن ذات بذاته متشابه الانکشاف الاشیاء من دون الافتقار الی  
 صور علیته و هیات کلیة رائدة علیه کما فی الواجب حل ذکره علی التحقیق و لکن  
 الحکیم الاجمیری لما حسب ان علمه تعبیریه انما هو بوصول لصوره فیه استمد بهذه  
 القاعده فی العلم الالهی الیفه فعنون الفصل فی الهدایة بان الواجب عالم لذاته باکلیا  
 و اما صاحب عماد الاسلام فلما کان فی غفلة عن هذه القیمة قتی انما راها لظن  
 و لم یسک علی منهاج التحقیق کما فرقت و لا کن من الغافلین و باجمله ما لم یکن لیه  
 الحجة تعلق حقیقی عندنا بهذا المقام لم اعتمد علیه فی عنوان الفصل بل قد اوردنا  
 فیه برهانات صحیح عندنا التعویل علیه و قد خصه سید الحکماء بالامکانیة لمعلم  
 الاول للحکمة الیمانیة فی کتاب التقویات و التصحیحات علی حسن وجه بان القدوس  
 الحق حل ذکره فی قصی القدوس التجرد اذ هو وجودی تحت قائم بذاته متقدس  
 عن المیة فصلا عن المواد و العهد و سائر ما یجعل المیة بحال زائد و هو لا محالة طاهر  
 لذاته بنفس ذاته اذ ذاته غیر محتجبة عن ذاته فهو عاقل ذاته و معقول ذاته  
 و عقل ذاته و اذاته هو بعینه نفس میهة و هو علی غشش اعلی مراتب التجرد  
 و التقس فحکمه بذاته کما لیس هو و راء وجوده فکذا لک لیس هو و راء مرتبة

له العیة بانهم اضعف فی الخط و فی العقل و یرق

هيئة نفس هيئة اكل علوم واهتماما نورية وتقدسا وفوق الكمال والتمام مرتب  
بلا نهاية وليس للعقول المفارقة في شئ من ذلك من خلاق استته او اما  
اعترض العلامة المشكك الرازي في المباحث المشرقية بانه لو كان المجرد  
القائم بذاته عقلا وعاقلا ومعقولا كما اذعنه الحكماء للزم من تعقل ذاته تعقل كونه  
عقلا وعاقلا ومعقولا بذاته وليس كذلك فانما بعد تعقله يحتاج الى استيفاء  
استدلال على كونه كذلك فاجاب انه ليس في قوتنا الادراك مفهومة وميتة  
التيكته وليست هذه الثلثة هيها بل عين وجوده العيني وتجليه كونه حاصلا  
في الذهن والالزام انقلاب الحقيقة ولو حصل كان تعقله متلما لتعقل تلك  
الثلثة بل كانت عينه وقد تقرر استحالة ارتسام الحقيقة الواجبة لغيره  
في مقرة فانهم

## البرهان الثاني

تقرير ان علم كمال لا يتبع على الواجب كل كمال لا يتبع عليه فهو  
حاصل له بالفعل اما الصغرى فلان العلم كمال مطلق للموجود من حيث هو موجود  
وهو الذي لا يتخلل في كماله اختلاف الازمان وتطوراته كما في الاحكام  
الفقهية المتغيرة بالسنخ والتبديل باعتبار الازمنة واحوالها المتغيرة  
ولا يتغيره لتخصيص بالحيثيات التقييدية كالحركة فانه كمال للموجود المتخصص بالحقيقة  
لاباها هو موجود فالعلم كمال للموجود بما هو موجود وبدون الاقتصار الى تخصيص ما



واما قید التجرد فی العقل والعقل لم یعقل کما قد شرح فانما صح حصول العلم  
 بالفعل لا مصحح کون العلم کمالا مطلقا للموجود بما هو موجود وبنها فرق بین ما الکبری  
 فلانه لو لم یکن العلم حاصله تعالی بالفعل یلزم ففت ان الکمال فیلزم نقص  
 و هو کمال مطلق لا یتطرق الیه جابه نقصان اصلا و بهذا السبیل یکن اثبات  
 غیبه سائر الصفات الکمالیة قال سید الحكماء الامکانیة العلم الاول للحکمة الالهیة  
 فی التقویات و التصحیحات ان العلم کمال مطلق من کل جهة للمقرر و الوجود بما هو  
 تقرر و وجود غیر متخل فی کمالیة قدر و قد و حیث و حیث حتی یكون یوجب  
 تجزأ و تکرر بالفعل او ترکیب فی لحاظ العقل و ثنینیة بجهة من الجهات لوجوده  
 تحلیل الیه حیثیة و حیثیة و اعتبار و اعتبار و کمالیة علی الاطلاق من  
 کل جهة فهو غیر متشعب علی نفس ذات الموجود الحق بذاته و کل ما لا یتنبع علیه  
 لذاته فی مرتبة نفس التحقیقة اذ لا جهة جوازیه فی التحقیقة الربوبیة بل الجواز العالم  
 هناك یوجب صرف بالذات علی الاطلاق فاذا قد وجب ان یكون العلم  
 و کذلک الکمالات الالهیة مضاهیة فی الکمالیة علی الاطلاق عین نفس  
 التحقیقة الحق الوجودیة انتهى و هذا البرهان ایضا عندنا ما یرع ایضا للایقان و  
 یقطع الیه الاذعان فثبت و لا تزل

حل البین تحلیل و تحلیله کفر و الاسم محل الکسر و التحلیله کفر و تحلیله فی مینه استثنی ۱۲

## البرهان الثالث

من جهة مبدئية تعالى للنفوس الناطقة المحررة العالمة بذاتها و  
 بغيرها ولا يعطى الكمال للموجود المطلق من هو قاصر عنه واحسن العبارات عندنا  
 في تعبيره وتجيده وتفسيره كلام التقويات والتصحيات فلذلك ختمنا  
 لكتابنا هذا وهو هذا ان يقوم الحق وهو واهب العلوم وصالع العلماء ولا يهت  
 الكمال القاصر عنه وعن كمال ما من الكمالات ليس في مرتبة ذاته فوق قاصر عنه  
 وباجل كمال الموجودات تنتهي لا محالة الى وجود صرف واجب بذاته هو وجود  
 نفسه لا وجود شيء موجود ولا وجود يجوز بذاته شيء لولا وجوده يجب ذاته لذا نشرح  
 ذاته انه يجب لا انه ما يجب فذلك العلوم تنتهي الى علم محض واجب بذاته  
 هو علم نفسه لا علم شيء عالم ولا علم يجوز بذاته شيء لولا علمه يجب بذاته لذا نشرح  
 ذاته انه يعلم لا انه ما يعلم وفوق كل ذي علم عليم انتهى كلامه الشريف ثم عسى ان  
 يتوهم ان كون المحجور العالم بذاته عقلا وعاقلا ومعقولا يستدعي حثيات تقييده  
 فيه كالمعاجز والمستعجز في الامراض النفسانية وليس كذلك لاستلزامه الحثيات

ع يقرض عبده انه يلزم من هذا الدليل ان يكون الواجب متحركا مثلاً ايضا تعالى عن ذلك ويجاب

بان المراد الكمال المطلق ١٢ منه سمع منه قدس سره

وهذه الآية ثبت عينه العلم اذ لو لم يكن العلم عين ذاته سبحانه بل كان ارادرا الذات كان هو  
 سبحانه ذا علم فيلزم ان يكون فوقه اعظم علم تعالى عن ذلك علوا كبيرا ١٣ منه قدس سره -

التي هي الترتيبية في نفس حقيقة البسيطة وفي الواجب الحق جل شانه بل لا  
معاملة فيه لا ذاتا ولا اعتبارا فليس هنا الا التقديم والتأخير في الالفاظ قال  
الشيخ الرئيس في الشفاء والتعلقات بان نفس كونه الشيء عاقلا ومعقولا لا يجب  
ان يكون هناك ثنائية في الذات ولا في الاعتبار فالذات واحدة  
والاعتبار واحد فانه ليس يحصل الامر من الاعتبار ان له هيئة مجردة هي في آت  
وانه هيئة مجردة ذاته لكن في اعتبار العقل تقديم وتأخير في ترتيب  
المعاني والافعال المحصل شيء واحد ولا يجوز ان يحصل حقيقة الشيء مرتين كما تعلم  
انتبه واذ بلغ الكلام الى هذا المقام فلما خذ في مقصده

### الفصل الثالث

في اثبات علمه تعبيره البرهان الاول من جهة العلم التام بالعلية  
تعقله كذلك بالمعلول وليس المراد من العلم بذات العلة وهيئتها من حيث  
هي هي اذ ربما لم يكن لها علاقة كذاية بالمعلول فضلا عن ان يكون لازما منها  
لمية العلة ولا العلم بمفهومية الاضافة لانها مع المعلولية من غير تقدم  
لاحدهما على الآخر ولا العلم بها من جميع الوجوه اذ المعلوم من جملة وجوبها  
فيكون العلم بها قبل هذا العلم لا بعده بل المراد به العلم بالعلية من جهة التي هي بها  
علة ولا شبهة في انه اذا استكمل علته العلة لزم منها وجود المعلول وليست

تلك البهجة في جلال الانحضور وكمال له العلم بالوجود الخاص للشيء لا يتصور الا  
 بشهوده بعينه واذا انضحت هذه القاعدة فقرر البرهان انه تعالى لما كان  
 بنفس ذاته الحق مبدء جميع الممكنات بواسطة ام بدونها فكما هو عالم بذاته كما تقرر  
 فكذا هو عالم بجميع جهات ذاته واعتبارات حقيقة ولوازم وجوده علماً تاماً و  
 فوق التمام ومنها كونه علّة لسائر الجائزات فهو عالم بها على اتم الوجوه على هذا  
 القاعدة واما صاحب عاد الاسلام فهو مشغوف بشكوك ركيكة مذكورة في  
 شرح المواقف وشرح التجريد الجديد اذ لم يكن له طريق الى العلم بدفاعها فحين  
 بها حيث قال الدليل الرابع انه تعالى عالم بذاته واذا علم ذاته علم ما عدا جميعها  
 اما الاول فلان العلم عبارة عن حضور معلوم عند العالم وهو حاصل في شأن  
 لان ذاته غير غائب عن ذاته فيكون عالماً بذاته واما الثاني فخلا مبدء جميع  
 ما سواه ابا بواسطة او بدونها والعلم بالعلّة يوجب العلم بالمعلول ويرد عليه  
 انما نسلم ان العلم عبارة عما ذكرتم ولو سلم فلم لا يجوز ان يشترط فيه التغاير  
 بين الحاضر والحاضر عند هذا يكون الشيء عالماً بنفسه وايضا يرد عليه ان العلم  
 بالعلّة انما يتلزم العلم بالمعلول اذ كان العلم بالمعلول بجميع صفاته ولوازمه  
 الخارجية ولا يلزم من حضور الشيء عند نفسه حضوره بجميع صفاته ولوازمه والا  
 لزم ان يكون احدنا عالماً بكمية حقيقة نفسه و صفاته ولوازمه والامر ليس كذلك  
 انتهى القول هذه الايرادات والالاسميات والمكابرات مما يقتدر الاذكياء

الحازمون على طرهما من الاصول والتحقيقات المذكورة با دنى التفات الا  
 الاخير والجواب الحق عنه كان مطورا في اسفار صدر المتألمين ولكن هذا الخبير  
 الفضل اعظم لم يوفق للاستضاءة والاهتداء بانوار كلامه على الله مقامه فلم  
 يطلع عليه استمر على الاستيقان بالشكوك الاشعرية فوقف لديه هذه عبارة  
 الاسفار اللوازم على ضربين لوازم اعتبارية ولوازم غير اعتبارية بمعنى الاعتبارية  
 ههنا ما لا يكون لما ثبت الا في الذهن وعند اعتبار الذهن اياها وهذا مثل كون  
 النفس قائما بذاته غنيا عن الموضوع وكونها محكنا وحادثا باقيا بعد خراب البدن  
 فان بعض هذه الصفات كالغنى والتجبر عبارة عن سلب شئ عنها والسلوب  
 لو كانت ثابتة لكان شئ واحد صفات غير متناهية لاجل سلب غير متناهية  
 عنه لامة واحدة بل مرار غير متناهية فيقتضى عللا غير متناهية كذلك وبعضها  
 كالامكان والحدوث والبقاء مما يتكرر فوجه اذا اعتبر كونه ثابتا في الخارج فيجبر  
 الى التسلسل فان الحدوث لو كان ثابتا لكان له حدوث وهكذا الى غير النهاية  
 وكذا الحكم في البقاء فليما ان تلك الصفات مما لا وجود لها في الخارج فلا يكون  
 ذات الشئ علة لتحققها حتى يلزم من العلم بها العلم بتلك الصفات مطوقا  
 يكون علة لتحقق هذه الصفات عند اعتبار العقل لها مطلقا ايضا عند اعتبار  
 جملة من الوسطيات ولا شك ان العلم بمهية النفس وتلك الوسطيات لمعتبرة  
 علة للعلم بوجود هذه اللوازم واما اللوازم الغير الاعتبارية فهي للنفس مثل قدرتها

وشوقها وادراكها ولذتها والمها الى غير ذلك من الوجدانيات الحاصلة للنفس  
من دون توقفها على الاعتبار وليس من فرض فلا جرم من عرف ذاته عرف بعضا  
وسائر آثارها وشعبها وتوابعها الذاتية ونحوها وجنودها الفطرية لكن اكثر الناس  
ممن ليس له حضور تام عند نفسه بل كثرة اشتغاله بالامور الخارجية عنه وشدة  
التفاتة بما يدركه الحواس تورطه في الدنيا يلهيه عن الالتفات بذاته ويذله عن  
الاقبال اليها والرجوع الى حاق حقيقة فلا يدرك ذاته الا ادراكا ضعيفا ولا يقف  
اليها الا اتقا قليلا ولم ينفصل عن بعض صفاتها الخاصة بها واثارها المنشعبة  
عن ذاتها بل وجود النفس لنفس الكاملة الشديدة التعلق بالبدن وشهواته  
وجود في غاية الضعف والقصور فاذا ادراكها لذاتها ايفر حيث يكون عين ذاتها  
يكون في غاية القصور وانحاء فتفصل عنها ويحجب لوازمها ونحو اصحابها واثارها واما  
النفس النورية القوية الكاملة المستعلية القاهرة على قواها وجنودها فلا يغرب  
عن علمها ذاتها وصفاتها ولا قواها وجنودها بل كما شهدت لذاتها شهدت  
لتوابع ذاتها في مشهد ذاتها فذاتها على كل شيء منسوب اليها شهادتها انتهى وانما  
نقلناه بطوله لاشتغالنا على بعض المعارف للطيفة والفوائد الطريفة الالهية  
فانهم ولا يتحطل - <sup>تحلل الحاجج بجبل</sup>

## البرهان الثاني

ليس مناط العاقلة والعقل على الوجود المجرد قال العاقل في العقول النورية

والنفوس انما طهرت انما هو وجوداتها الحقيقية لا ما هيأتها فكما كان الوجود  
احرف واجر و اقوى واشد كان عقله للاشياء اشد واسد ولما كان الوجود  
الواجبى فى غاية التجرد عن المهيئة والقوة والشدة وراى ما لا يتناهى باللاتيناهى  
كعقله للاشياء فى اعلى درجة القوة والشدة ولما كيفية هذا العلم فسيأتى المبدأ  
والمباحث فيه عن قريب ان شاء الله العزيز

## البرهان الثالث

انه لو لم يكن الواجب عالم الغيبه فالما نفع من تعقل ما لا يكون من  
ذاته او من غير وقد تحقق انتفاء الشئ الاول فيه مراراً واما الثانى فغيره  
فى الشهود العلمى فتحد منه فى مرتبة العلم البسيط الاجمالى كما سينكشف تفصيله واما  
فى الوجود العيسى فغيره من الموجودات انما هى وجودات رابطة ومجولات باخضة  
تمشك بنبض ذواتها فى مقولات له عظم سلطانه قال سيد الحكماء الامكانية  
المعلم الاول للحكمة اليمانية فى التقويمات والتصحيات است من عقلك ان تكثر  
المجولات تكثر عتبارات ذات الجاهل فالمجول بما هو مجول من شئون  
جاعله اتمام ومن تطورات ذاته ثم من فطريات البجيلة العقلانية ان حصول  
الشئ الفاعل ذاته ليس فى كونه حصولا لغيره دون حصول الشئ لقابل بهوية  
تقرر لمجول فى نفسه بما هو مجول هو بعينه تقرر الرباط بجايله فاذا المجولات

من

بإحدى مجموعات حقائق لطبيعية وذوات نامتية بالقياس لـ ما عليها  
الذي يفعل جوهر كل ذات وجودها وثبات ذاتها وبقا وجودها وان كانت  
غير طبيعية بالقياس لـ موضوع او محل لكونها جواهر قائمة الذات لـ في  
موضوع ولاني محل واذا قد ثبت واستثبت ان وجود الشيء بالفعل للذات المجردة  
عن المادة هو بعينه معقولية لها سوار عليه كانت الذات المجردة هي هو  
او غيره فاذا كان وجود المجردة عن المادة لذاته هو بعينه عقل لذاته ومعقولية  
لذاته ووجوده صورة في الجوهر العاقل المفارق للذات الهيولي هو بعينه معقوليتها  
له فما حبانك اذا كان تقرر الجائزات ووجودها بالفعل انما هو كما عليها القدر  
الذي هو الوجود المحض لفعل متمحض المقدس عن ملازمة المهيئة وعن ما رتبة  
ما يعترى الماهيات فضلا عن مخالطة الهيولي وعوارضها فكيف لا يكون هو  
بعينه معقولة ذواتها له سبحانه وعقل الشيء لذاته المجردة هو بعينه وجوده في ذات  
لذاته وعقل ذاته المجردة لغيره هو بعينه وجوده هوية الغير له وعنده لـ منتهى كلامه و  
منه اخذ صدر المتألمين اشيرازي تليذه مسلكه في الاسفار والشواهد الربوبية  
من كون الوجودات باسرها وجودات البلية له تعالى وفصله باتم  
تفصيل فتبصر-



# فصل الرابع

## في ابطال مسلك الصور في علمه تعالى

اعلم انه قد اشتهر بين الجمهور ان شيخ الرئيس والمعلم الثاني قد اختار لمسلك الصور في علمه سبحانه ولكن سيد الحكماء الامكانية ميرداماد قد خالفهم وذهب الى ان الرئيس لم يذهب الى هذا المذهب ولما كثرت الابحاث في هذه المسألة نقداً وجرحاً فلتفصلها في مراد

## المرصد الاول

### في تقريره

وهو ان الصورة العلمية قد يؤخذ عن الصور الموجودة كما يستفاد من السماء بالمرصاد وحيث صورها لمعقولة وقد لا يستفاد الصورة لمعقولة من الوجود بل ربما يكون الامر بالعكس كصورة بيت ابراهيم البتاء اولاني ذهبنه ثم يصير تلك الصور لمعقولة علمه محركة لاجزائه الى ان يوجد بها في الخارج فليست تلك الصورة وجدت فحققت بل عقلت فوجدت ولما كانت نسبة جميع الاشياء المكننة الى الله نسبة الى المصنوع الى النفس الصنعة لو كانت تامة الفا علمية فقياس عقل واجب الوجود للاشياء

عن

هو قياس افكارنا لالمور المتبذلة ثم توجد في الخارج من حيث ان لمعقول منها  
سبب للموجود والفرق بين الامرين لكوننا نقسم نحتاج في افاعيلنا الاختصاص  
الى انبعاش شوق واستخدام قوة محركه واستعمال آله تحريكية من بعض  
والرابطات وغيره ثم الى الفيا دادة لقبول تلك الصورة والاول تع  
لكونه تام الفاعلية لا تحتاج في فاعلية الى امر خارج ذاته بل انما امره اذ اراد  
شأن ان يقول له كن فيكون فانه يعقل ذاته وما يوجب ذاته ويعلم من ذاته  
كيفية تخريره في الكل فبيع صور الموجودات الخارجية الصور لمعقوله عنده  
على النظام لمعقول عنده وعلى حداه فالعالم البلياني بازار العالم الربوبي  
فالعالم الربوبي عظيم جدا وايضا لو كان الباري يعقل الاشياء من الاشياء  
لكانت وجوداتها متقدمة على عاقلية لها فلا يكون واجب الوجود من  
كل جهة وقد ثبت انه واجب من جميع الوجوه ويكون في ذاته وقوامه ان  
تقبل مميزات الاشياء وكافية عدما باعتبار ذاته فيكون في ذاته جهة  
امكانية ولكان لغيره دخل في تميم ذاته وهذا محال فحجب ان يكون من ذاته ما هو  
الاكمل لا من غيره فبقى ان يكون علمه بالممكنات حاصله له قبل وجودها  
لا من وجودها قال المعلم الاول ارسطوطاليس الاول لعقل ذاته ثم من ذاته يعقل  
كل شئ فهو يعقل العالم العقلي دفعة واحدة من غير احتياج الى انتقال وترد  
من معقول الى معقول انه ليس لعقل الاشياء على انها امور خارجة عنه فيعقلها

منه كمالا عند المحسوسات بل يعطى لها من ذاتها وليس كونه عاقلا وعقلا بسبب  
وجود الاشياء المعقولة حتى يكون وجودها قد جعله عقلا بل الامر بالعكس اى عقلة الاشياء  
جعلها موجودة وليس للاول شئ يكمله فهو الكمال لذاته المكمل لغيره فلا يستفید  
وجوده من وجود كماله ايضا فانه لو كان لعقل الاشياء من الاشياء مكان وجودها  
متقدما على وجوده ويكون جوهره في نفسه في قوامه وطباعه ان لعقل معقولات  
الاشياء فيكون في طباعه بالقوة من حيث كمالها هو خارج عنه حتى يقال لا  
ما هو خارج عنه لم يكن له ذلك لمعنى مكان فيه عدما فيكون الذمى له في طباع  
نفسه وباعتبار نفسه من غير اضافة الى غيره هيكون عادة للمعقولات ومن  
شأنه ان يكون له ذلك فيكون باعتبار نفسه مخالفا للامكان والقوة واذا فرضنا  
انه لم يزل ولا يزال موجودا بالفعل فيجب ان يكون له من ذاته الامر الكمال لا فضل  
لامن غيره انتهى كلامه وقد وقع الاستدلال في الغلط سهوا اذا ثبت لعلم  
الانفعالي اللواجب في حاشيته مصباح الدجى في لوار الهدى فلا تغفل وقال  
ارسطوطاليس ايضا اذا عقل ذاته عقل ما يلزمها لذاتها بالفعل وعقل كونه مبدءا و  
عقل كل ما يصدر عنه على ترتيب المصدر عنه والافهم لعقل ذاته كنهها انتهى  
فاقول نسبة القول بالبصوري في علمه تعالى الى المعلم الاول كما زعم المتأخرون  
وصدق المتألمين في كنهه كنهه ما ليس له ما خذ صحيح عنه ما لا ترى الى هذه العبارة  
المعقولة منه فانه ليس فيه ما يتصور منه توجيهه بالنظر اليه فقد جعل مناط علمه

بغيره تقتل ذاته بما انه علته للأشياء بأسرها على ما سبق تفصيله ولم يحل للصورة  
 العلمية الزائدة مساغ في علمه تعالى أصلا وكذا لم نر في كتابه المعروف بالثولوجيا  
 ما يصح هذا الظن السوريل فيسه ما نفى هذا الوهم الشنيع ورجح فحسبه صدق المؤمنين  
 في بعض حواشيه من كون تلك العبارة من لمعلم الاول محتملة لمسلك الصور  
 ليس بجسد فاته ليس فيها منه اثر ولا خبر ولا دلالة عليه باحدى الدلالات أصلا  
 كما لا يخفى عنه المتأمل فيها نعم في كلام ألكيما نس لمطلى الحكيم الفاظ مشفرة بهذه  
 المسلك على ما نقله الشهرستاني في الملل والنحل وبالحكمة فما اشتهر انه نهى  
 المشائية على الاطلاق لا يخلو عندنا من تامل وسيأتي فيه مزيد لتحقيق ان شاء الله  
 العزيز واما الذي دعاهم له اختراع هذا المسلك فهو اشكال عظيم حائل في هذه  
 المقام من كون علمه تعز خليا وعدمية الاشياء في مرتبة ذاته تعالى بوجودها  
 الاصل فلا بد ان تكون موجودة بوجود ظلي تكون اسبابا لعلمه تعز بها قبل وجودها  
 وایجادها والافهم يحصل العلم بها اذ العلم يستدعي تعلقا بين العالم والمعلوم وهو  
 موقوف على وجود الطرفين ولا يمكن وجود تلك الاشياء بوجوده الاصل في  
 مرتبة علمها والالزم الوجود قبل الایجاد وهو محال فلا بد ان تكون صورها علمية  
 قائمة به تعالى زائدة عليه وهي علوم لفعليته بالكمالات وايضا يصعب الاشكال  
 اذ لو خط الامر في المعدومات الخارجية والمنتهات الوجود فانها لا حضور لها عند  
 الواجب جل شأنه كيف وليس لها حقائق ثابتة حتى يتصور حضورها عندكم كيف

ليكون حضور الحوادث قبل ازمنة وجودها مع وجوب كون تعالى عالما بها  
 في الازل فلا يكون عالما بها فاستخلصوا منه باثبات العلم بصولي بها وقيام  
 العقلية بذاته تعالى او بعض محمولاته وغير ذلك من الوجوه الآتية <sup>بمقتضى</sup> تبين الى

## المصدر الثاني

في كشف ما في عماد الاسلام لبعض ما يرد على الاستاذ العلامة في هذا  
 المقام

فاعلم اولاً انه نقل عبارة شرح الهداية الصدرية والاسفار مكية اعقيب في  
 اختراع هذا المسلك على ما ذكرناه بمختصاتها وادروا عليه انه منقوض بالقدرة  
 الآتية الازلية لانها لا يضافه ذات اضافة وتعلق بالمقدورات لا شك ان  
 قدرة الله شاملة بجميع الاشياء ومبدعها وكاشفها اذ اكل صادرة عنه اما بسطة  
 او غير واسطة فلا بد ان يكون للمكونات وجود في الازل باعيانها لا بصورها  
 العقلية لان ذاتها العينية مقدورة له لا صورتها العقلية لكن وجودات الحوادث  
 في الازل محال وظهر نقض بحريان الدليل وتختلف المدلول اجاب صاحب المثلين  
 صاحب الاسفار بان القدرة وان سلم جريان الدليل فيها وان حكمها حكم العلم  
 في اقتضاها الطرفين لكن لا نسلم تختلف الحكم في القدرة الازلية اذ كما لا يلزم في  
 في العلم وجود المعلوم بعينه الخارج عن كل كلفي وجوده بصورته كذلك لا يلزم وجود

المقدور بعینه انما رجب بل وجوده بصورته وذلك الوجود الصوری كما انه معلوم  
 له كذلك المقدور صاد عنه تعالى كما صرح به الشيخ وغيره من القائلين بارتسام  
 صور الاشياء في ذاته بان تلك الصور كما انها صالحة فيه تعز كذلك صادرة عنه  
 وهو في محله وادرو عليه ابو البركات البغدادی بان لم لا يجوز ان يكون علمه تعالى  
 انفعاليا لا يقال انه لو كان علمه مستفادا من الاشياء لكان غير مدخل في تقييم ذاته  
 لانه منقوض بكونه فاعلا للاشياء فان فاعلية لا يتم الا بصدر الفعل عنه فيجب  
 ان يكون لفعله مدخل في تقييم ذاته وذلك باطل فيلزم نفی كونه فاعلا للاشياء  
 فلما ان هذا الكلام باطل فكذا ما قاله واجب بان الفاعلية كالعلم والقدرة ونحوهما  
 قد يطلق ويراد بها نفس الاضافة المتأخرة عن وجود الطرفين بلا شك ويطلق  
 ويراد به مباوحي تلك الاضافات وهي متقدمة عليها وليست تلك المعاني  
 من الصفات الكاليسه له تعالى الا باعتبار مباوحيها المتقدمة على الاضافه  
 ففاعلية الحقيقية لا يتوقف على وجود الفعل لان وجود الفعل يتوقف عليها والالزام  
 الدور فوزان ذلك في علمه ان يحيل لمعلوم تبع العلم لا العلم تبع للمعلوم من  
 القادحين في هذا المذهب اشد قدح صاحب المطارحات قال قولهم ان ذاته  
 محل لا اعراض كشيعة ولكن لا ينفع عملها انما يذكره لنيطن الجاهل ان فیه معنی

یا علم ان صاحب علم الاسلام قد تمسك بهذه شبهة الهیوية البغدادية فیه سبق وقد تلونا عليك ان يتصا لها  
 هناك وقد ذكرنا كبرها ليزيد بصارك كاشفها وفعها بهذا الجواب الله الموفق للصواب فافهم ۱۲ منه

فانه يوهى ان الانفعال لا يقال الا عند تجدد كما يفهم من مقولته ان يتفعل لا يتفعل  
فانه وان لم يلزم الانفعال التجردى من وجود عرض ولكن يلزم بالضرورة تعدد  
جهة الاقتضار والقبول كما سبق ان الفعل بجهة والقبول باخرى ثم كيف يصدق  
عاقلة بان ذاتها تكون محلا للاعراض لا يتصف بها وقد تقررت فيها دل كان  
التصاف للماهيات بصفات فيها الا لانها كانت محلا لها واجيب بان ما ذكره  
حق وصدق من عدم كثرية بحيثية واختلافها الا ان اجتماع الفعل والقبول بمعنى  
الانفعال التجردى الاستعدادى دون اجتماع الايجاب ومطلق القبول فاما  
المعلول الصادق بايجاب العلة واقتضاها اذا كان وجوده في نفسه لعبينه وجوده  
للعروض كما هو شان الاعراض فحيثية صدور مثل هذا المعلول هي بعينها حيثية  
عروضه لموجب التام مقتضية لانه لم يوجب للمعلول وجوده هذا الوجود فلو لم تقم  
به لم يكن مقتضيا ذلك الوجود الارتباطى فاذا كان خلل في كون اوائل الوجود  
عنه تعالى اعراضا لكان من سبيل آخر لا من محالية اجتماع الفعل والقبول ثم لعجب  
كيف استقام عنده حال لوازم الماهيات البسيطة مع انه حق لقول فيها بانها غير  
مستندة الا الى تلك الماهيات لا الى ما عليها فكل هي الافاعلة لها وقابلة بجهة  
واحدة ثم قوله كيف يصدق عاقل ان تعرض على بهمينار حيث قال في التحصيل  
فاته وتعددت محلات الاعراض كشيء ولكن لا يتفعل عنها ولا يتصف بها ومراود  
بهمينار انه لا يثار فان اكثر ما يطلق لفظ الاتصاف انما هو في الاعراض التي تثار

منها الموضوع ويصير بحال لم تكن هوتى ذاته عليها كالحكيم فى اتصافه باللون ولطعم  
 وسائر الاعراض وكالنفوس فى اتصافها بالعلم والقدرة وغيرهما وليس كذلك  
 حال لعقل الفعال مثلا فى حصول الاحوال والآثار الصادرة عنه له من جهة  
 الفاعلية والايجاب كذا الاضافات العارضة له الى المعلولات المتخلفة  
 عنه فان اريد من الاتصاف مطلق لمعروضيته والمحقوقية فلا مضائقه فى  
 اللفظ بعد وضوح المقصود لكن لافسادنى تحققة ههنا وان اريد ما يصير الموضوع  
 به بحال لم يكن له عليه فى ذاته فليس بلازم واللازم غير محذور والمحدود غير لازم  
 اقول لا يخفى عليك بانى هذا الجواب من الضعف اما اول فلانا نعلم براهته ان  
 حيثية كون الشئ محلا وقابلا للصفة مغايرة لحيثية كونه فاعلا لها ومفيض اياها ولا  
 نفرق بين هذا وبين كون الشئ معايجا ومستعلجا وفاعلا لزيد وفاعلا لعمد وكون  
 الشئ ممكنا وواجبا بالغير ونحوه وقد طبقوا على اقتضاء الامور المذكورة تغاير حيثيتين  
 فكيف يسوغ لهم فى صورة كون الشئ قابلا وفاعلا انكار لزوم تغاير حيثيتين اما لو لم  
 اما هيئات بسيطة فلا نقض بها على من يقول باستنادها الى اما هيئات اما  
 صاحب المطارحات فله ان يجيب ان كل مهية بسيطة غير الواجب لها جتان  
 جهة الوجوب بالغير وجهة الامكان وجهة المعلوليتها وجهة العلية ونحوها فيمكن ان  
 تكون قابلة من جهة وفاعلة من جهة كالعقل الاول فانهم يقولون انه علة للعقل  
 الثانى من جهة الوجوب للفلك الاعظم من جهة الامكان اما الواجب تعالى



خضفاته صین ذاته فلا تعد فيه اصلا واما ثانيا فلانه لا شك في ان المتبادر من  
 الاتصاف به ما فهم الشيخ المصنف من التعرض في محله ثم ادروا الشيخ المذكور على هذا  
 المذهب بانه اذا لم يكن تعقله تعززا لعلی ذاته وليس ذاته الا ذاته وسلب المادة  
 كما يعترفون به فيكون مبدأ الصوة في ذاته اما ان يكون على ما يقال انه اذا علم  
 ذاته يجب ان يعلم لازم ذاته فيكون له علم تابع لكونه لازما عن ماهيته فيستقدم  
 اللزوم على العلم باللزوم فله علمه بلازمه متوقف على لزوم لازم فطبل قولهم بان علمه  
 بالاشياء بسبب حصول الاشياء بل علمه على هذا الوضع انما هو معلول للزوم  
 اللازم ووقفه صدر الدين بان هذا يشبه المواخذات التفظيية بعد ظهور المعنى فان  
 قولهم علمه بذاته علة لعلمه بلازمه ليس نقضی فيكون له لازم متحقق قبل العلم  
 به ثم ينشأ العلم بذلك اللازم من العلم بالذات حتى ينادي ما ذكره من قولهم ان  
 وجود الاشياء تابع لعلمه بها ويلزم تقدم اللزوم على العلم باللزوم بل مرادهم ان  
 علمه بذاته الذي هو عين ذاته علة لعلمه بآلزم ذاته في الواقع وان كان لزومه  
 بتوسط هذا العلم وان لازم اللازم غير لازم والحاصل ان الصواعلية الحاصلة في  
 الذات من لوازم ذاته التي هي علمه بذاته والاشياء الخارجة من لوازم علمته  
 بتلك الاشياء فتكون هي من لوازم لوازمه بل هي عين لوازمه بوجه فان العلم  
 بصوري والمعلوم الخارجی متحدان في اللمية والحقيقة مختلفان في نحوی الوجود  
 الذهني والعيني فلاننا نقض في قولهم علمه بذاته علة لعلمه بلوازم ذاته اعني اللوازم

انما رجيته وقولهم حصول اللوازم تابع للعلم به انتهى اقول لا يخفى عليك ما في هذا  
 الدفع من الثكافات الباردة التي لا يمين ولا يغنى من جوع فان قولهم علمه بذاته علمه  
 بعلمه بلوازم ذاته انما هو مذكوري كلامهم لا ثبات علمه تعالى بغير الموجودات وقولهم ان  
 سائر الموجودات لما كانت معلولة للواجب من لوازمه كان علمه بذاته مستلزما  
 لعلمه بسائر الممكنات فانه قد تقرر في موضعه ان العلم بالعلم مستلزم للعلم بالمعقول  
 لما كان اللزوم بينهما ولا شك ان هذا انما يصح اذا كان اللزوم بين اللوازم والملزوم  
 متحقا قبل العلم باللوازم ولا يخفى ههنا ان يكون هذا اللوازم لازما للعلم اللوازم لذاته  
 الملزوم لم تقدم الملزوم على اللوازم فلو كان ككلام الامر في صحيحين لزم تقدم الشيء  
 على نفسه ثم قال الشيخ المصنف واما ان يقال ان حصول صورة في ذاته متقدم على  
 لزوم ما يلزم بالعلمية بحيث لو تلاك الصورة المقارنة ما وجد اللوازم المباني  
 فيجوز ليست ذاته على تجزئتها مفيدة للوازم المباني بل هي مع صورة لوجود  
 عليه صدر الدين بانهم يلزمون ذلك ولا ينسب بذلك اثبات العقل من حيث  
 ان منبأه على انه تعالى واحد من جميع الجهات فالصا والاول لا بد ان يكون واحدا  
 وليس كذلك لا العقل اذ نقول اولان البرهان على اثبات العقل ليس منحصرا  
 في هذا المسلك بل المسالك الى اثباته واثبات كثرته متعددة انتهى اقول  
 مقصود الشيخ الايراد على ما هو المقرر عندهم وعلى ما هو معلوم من مذهبهم وتوجيه الكلام  
 بما لا يرضى قائله ساقط عن محل الاعتبار ثم قال هذا المحقق رد الكلامه وثانيا

هذه الجہات الكثيرة الملاحقة لذاتہ انما ہی صورة الاشياء الخارجیة وليس کل واحدة  
 من تلك الجہات يصلح لا یكون ہتہ لصدور الی معلول كان بل كل واحدة  
 منها ہتہ لصدور ما یطابقها ویماثلها علی الترتیب اقول ہذا الكلام لا دخل لہ صلا  
 فی ہذا المقام مع انه اذا تكثر الجہات لکن صدور المعلولات کیف كانت  
 الجہات كما ہو مقتضى كلامہم وقد ورد ہذا شیخ لسطور ایرادات كثيرة علی تلك  
 المنوال علی ہذا المذہب ذب عنه ہذا الرجل بامثال تلك التکلفات لبارۃ  
 خوفا لالطال ترکنا ذکر ہائے منتہی کلام عماد الاسلام اقول قوله من اقول الی  
 قوله ثم اوردوا شیخ المذکور علی ہذا المذہب منظور فیہ من وجوہ اما اولاً فانه ان  
 اراد ان تغاير حیثیۃ الفعل والقبول بدیہی مطلقاً فهو مسلم ولكنه غیث مفید لا  
 لا کلام فیہ ان اراد تغايرہما فاما نحن فیہ من المواد والامثلة کالصور العلمیۃ  
 الوجہیۃ ولوازم الماہیات فهو غیر مسلم کیف وما النزاع الایہا وثنایہ اما  
 لوازم المہیۃ فانقض بہا تمام علی مسلک صاحب المطارحات كما لا یحقی فقوله  
 فلا نقض بہا عجیب وناشأ فجوابہ من جانب صاحب المطارحات بقوله فله ان  
 یجیب ان کل مہیۃ او حبسہ کلام القائل بما لا یرضی بہ قائلہ فانه ذہب الی  
 ان لوازم المہیات مستندۃ الیہا لالے جاعلہا کما وقع لتصریح بہ فی کلام لصد  
 الأعظم فان سلمنا فیہا ہتہ الوجوب الامکان ولكن اللوازم علی ہذا التقدير لیت  
 صادرة عنہا من ہتہ الوجوب بالغیر فما بقی فیہا ج الاجتہ الامکان اللتی ہی قابله

بها فكون فاعلة وقابلة لها من جهة واحدة فيستم نقض وهو لمطور وارجا فلان صفاته  
 الكمالية عين ذاته ثم عند القائلين بالصواب ولكن تلك الصواعلية ليست  
 منها كما قد صرحوا به ونقله عنهم لصدوره في غير واحد من تصانيفه فالأيراد به  
 المسئلة ههنا مما لا طائل تحتها أصلا وخامسا فالمعنى المتبادر من الاتصاف لا ينكره  
 الصدر الأجل أيضا ولكنه لا يستلزم بطلان المعنى الغير المتبادر لمصرح في كلامهم ولا  
 رفع الأيراد لصدور عليه كما لا يخفى وكذا أقوله من أقول ولا يخفى عليك في هذا الدفع  
 من الكلفات الباردة إلى قوله ثم قال الشيخ لمطورة مغالطات إماما ولا فلان  
 الرد على الصدر العظيم ليس بشيء فإنه إعادة لكلام شيخ الأشراق في نفس الأمر  
 فلا فائدة فيه ما بنا فلان قبلية اللزوم على العلم إنما يتحقق إذا كان العلم غير ذات  
 وأما إذا كان متحدين بالتحقيق فلا عقل تلك قبلية أصلا فالعلم ههنا ليس بواجب  
 بل هو عين ذاته حقيقة فليس ههنا إلا اللازم والملزوم حقيقة ولا يلزمها تقدم  
 اللزوم أصلا بل إنما يتحقق اللزوم بعدهما ولو بعدية ذاتية ولو سلمناه فاللزوم  
 من الاعتبار الذاتية والاعتمالات الاعتبارية فلا يفتح تقدمه في  
 شيء من تلك المسائل الأخرى أن علمه إذا كان عين ذاته فلا يكون معلولا  
 للزوم الاعتباري أصلا في بداهة العقل فإن اللزوم قد نشأ ههنا من نفس ذاته  
 الجاعلة لأفياضة للممكنات فكيف يمكن تقدمه عليه وهيته له وثالثا أن توهم الدوام  
 ههنا ليس بشيء لأن اللزوم ليس مقدما على العلم لكون العلم عين ذات اللزوم

فقد روم انما نشأ من لهت لما زين فيكون متاخرا عنها قطعاً واللازم من المجبول  
والملزوم من الجاهل وعين العلم بحجب الحقيقة كما لا يخفى وبما يحمله لما كان متحققاً منها  
انما هو تقدم العلم الذي هو عين ذات الملزوم على اللزوم دون لعكس فلهذا دور  
وكذا قوله اقول مقصود الشيخ الايراد على ما هو المقر عندهم ان لا يصحح لان شيخ  
الرئيس قد قرر في تعليقاته ان الصور العلمية الواجبية صادرة عن الواجب  
جل مجده على ترتيب الاول فالاول فيج فلا يكون الجواهر الاول لعقل الاول  
اول الصور على تصريحي بل هو اول الصور من الجواهر فلا يكون هذا القول مخالفاً  
لما هو المقر عند دور ود الاعتراض عليه من وجه اخرى لا يمينه الصد لا عظم  
وقد اورد عليه موافقاً بعد في فصل منفرد بوجه سديدة وانما الكلام في ورود هذه  
الاعتراض لصاحب المطارحات او عدم ورودها وانما في كون العرض اول الصور  
في الدليل المشهور لاثبات النور الاول المبني على القاعدة المعروفة من ان الواحد  
لا يصدر عنه الا الواحد من انه يحتاج الى محل فلا يكون اول صادر فهو في العرض  
لمنقر الى محل غير واجبة كما لا يخفى على من خاض في ذلك البرهان  
وكذا قوله اقول هذا الكلام لا دخل له اه

مبني هذا الايراد عليه قدس سره عدم فهم المرام في هذا المقام فان الظاهر من كلام  
صاحب المطارحات ان تلك الصور العلمية كافية لصدور العلويات لمعلول الاول  
منها عند تم على سبيل الاطلاق فرد عليه الصدوره بانه ليس بصحيح على قواعدهم واما

واما هذا الجواب فقد بعد عن الصواب كثير فانه لم يفهم المسألة التي اشار اليها  
 صده المتألمين ههنا القلة المزاولة في هذا الفن الشريف فان المسألة لابد من  
 خصوصية العلة في صد وخصوص المعلول فليست الجهات الصدورية كافية في  
 ايجاد المعلول كيف كانت بل الجهة المعنية لابد منها في صد والمعلول المعين  
 الآخر في كلام المحقق الدواني في شواكل الحور شرح هياكل النوران  
 الواحد من جميع الوجوه التي لا يتكرر في ذاتها خلاف دواع دارادات موجبة  
 يجب ان يكون فعلة واحدا فان اقتضا أحد شئيين غير اقتضا الآخر فيلزم في مقتضى  
 الشئيين بلا واسطة التكرار لان الاقتضائين مختلفين مستندان الى هتتين مختلفتين  
 في ذات العلة لانا نعلم بداهة ان العلة مالم يكن له اختصاص بالمعلول لا يكون  
 له مع غيره لا يكون صد و ذلك المعلول منه اولي من غيره ومن اليس ان الشئ  
 الواحد من جهة واحدة لا يكون مختصا بشئ وبغيره لان اختصاصه باحد هتتين  
 انتفاء اختصاصه بالآخر وهو ظاهر فلا اقتضاران ان استند الى الذات الواحدة  
 من جميع الوجوه لزم كونه مختصا باحد هتتين وبالآخر من جهة واحدة فيكون من حيث  
 هو يقتضيه ذلك لا غيره يقتضيه غيره لا ذلك هت فلا بد من استناد هتتين الى  
 هتتين مختلفتين في الذات يكون من احد هتتين مقتضيا لاحد هتتين دون غيره ومن  
 الآخر مقتضيا للآخر دون غيره انتهى مختصا كيف يمكن احتمال استند على زعم هذا الجواب  
 فانه لو صح لزم الخراف في العلة الجاعلة الحجة وبجاز صد ورحيم واليهولى عن الذات

البسطة المحضة الواسعية وهو خلاف البرهان المقرر عندهم واذن ظهران يراو صد  
 العظيم لموقع ما فما سخن فيه وانما الغلط قد وقع من هذا الجنب <sup>العم</sup> الكونى للصواب  
 ثم قال في علماء الاسلام ومن القادحين لمصرين في الانكار لهذه الصور <sup>الطوبى</sup> المحقق الطوبى  
 في شرح الاشارات فانه قال متصديا للبين مناسد القول باثبات الصور في ذات  
 تعالى من انه لا شك في ان القول بتقرير لوازم الاول في ذاته قول يكون <sup>لشيء</sup> لشيء  
 الواحد فاعلا وقابلا معا وقول بكونه محلا لمعلولاته كملكته المنتشرة تعالى عن ذلك  
 وقول بان لمعول الاول غير مبائن لذاته وبانه لا يوجد شئ ما يباينه بذاته  
 بل بتوسط الامور الحادثة فيه الى غير ذلك مما يخالف الظاهر من ذاهب الحكماء  
 والقدماء القائلون بنفي العلم عنه <sup>تارة</sup> واقلاطون القائل بقيام صور لمعقولة بذاتها  
 والمتأدون القائلون باتحاد العاقل والمعقول <sup>للمعقولة</sup> القائلون بثبوت المعقولات  
 انما ارتكبوها تلك الحالات حذرا من التزام هذه المعاني واجاب عنه صدر الدين  
 بان الزامه المفسدة الاولى من كون ذات البارى على التقدير المذكور فاعلا و  
 قابلا ان اراد بالقبول مطلق العروض للزومى فلا يظهر فساد ولم يقيم دليل على  
 بطلان كون البسيط فاعلا وقابلا الا ان يراد به لا الفعل التجردى او كون العارض  
 ما يزيد المعرض كحالا وفضلا في عروضة فيكون المستفيد اشرف من ذاته وانزوا  
 افضل وان اراد به غير ذلك فعليه اثباته بالحجة حتى ينظر فيه فان لزومه يسير بين  
 ولا مبين <sup>لشيء</sup> العجب ان <sup>لشيء</sup> من ذكر في مواضع من كتاب التعليقات بعبارات

مختلفه ان جسته الفعل والقبول فی لوازم الاشیا غیر مختلفه ولا متعدده منها قوله  
 ان كانت الصفات عارضة لذاته تتر فوجو تلك الصفات اما عن سبب خارج  
 فيكون واجب الوجود قباله ولا يصح ذلك فان لقبول لما فيه معنى ما بالقوة  
 واما ان يكون تلك العوارض توجد في عن ذاته فيكون اذن قبالا كما هو فاعل  
 اللهم الا ان يكون تلك الصفات في العوارض لوازم ذاته فانه صح يكون في انه موضوع  
 لتلك الصفات لانها موجودة فيه بل لانها عنه و فرق بين ان يوصف جسم بانه  
 ابيض لان البياض يوجد فيه من خارج وبين ان يوصف بانه ابيض لان  
 البياض من لوازمه واذا اخذت حقيقة الاول على هذا الوجه ولوازمه على هذه  
 الجهة استمر هذا المعنى فيه هو انه لا كثرة فيه وليس هناك قابل و فاعل بل من حيث  
 قابل فاعل وهذا الحكم مطروفي جميع البسائط فان تحاقتما هي انها يلزم عنها اللوازم  
 وفي ذواتها تلك اللوازم على انها من حيث هي قابلة فاعلة فان البسيط عنه وفيه  
 شيء واحد انتهى اما لزوم تصادفه بصفات حقيقية فبان تلك الصور العقلية ليست  
 صفات كحاليته بل هي معلومات لذاته بعد تمامه وكمال و صفاد ذاتا اذ هي  
 في مرتبة متاخرة عن ذاته وصفاته فذاته تعالى وان كان محلا لتلك الصور العلمية لكن  
 لا يتصف بها ولا يكون هي كمالات لذاته وليس علو الاول ومجده كما ذكره تفهيمه  
 الاشياء بل بان بفيض عنه الاشياء معقوله فيكون علوه ومجده بذاته لا بلوازمه بل  
 هي لمعلومات وذكرهم بنسبها لهذا المعنى في التحصيل بقوله واللوازم التي هي معقولات



وان كانت ارضا موجودة فيه فليس ما يتصف بها او منفعل عنها فان كونه واجب  
 الوجود بذاته هو بعينه كونه مبدأ اللوازم له معقولاته بل ما يصدر عنه انما يصدر بعد  
 وجوده وجودا تاما فانما يتنوع اين كون ذاته محلا لا اعراض منفعل عنها او شيئا بها او  
 يتصف بها بل كماله في انه بحيث يصدر عنه هذه اللوازم لا في انه توجد له فاذا او  
 بانه يفعل هذه فانه يوصف بانه يصدر عنه لانه محلها انتهى اما استدعاء الكثرة  
 في ذاته فقد فهمنا الشيخ في عدة مواضع من كتب كالتعليقات وغيره ان هذه  
 الكثرة انما هي بعد الذات اللاحدية بترتيب سببي او سببي لازما في فلا يشتمل بها  
 وحدة الذات اقول معناه انه كما ان صدور الموجودات المتكثرة عنه تعالى لا  
 يقع في وحدته وبساطة لكونها صادرة على الترتيب العلي والمعلولى فكذا لا  
 معلولاته لمفصلة المتكثرة انما تترتب عنه على وجه لا يشتمل بها الوحدة التحتية فهي  
 مع كثرتها اشتملت عليها احدية الذات اذ الترتيب ما يجمع الكثرة في واحد كما  
 اشار اليه الفارابي في الفصوص بقوله واجب الوجود مبدأ كل فيض هو ظاهر  
 على ذاته بذاته فلا اكل من حيث لا كثره فيه فهو يال اكل من ذاته فعلمه باكل بعد  
 ذاته وعلمه بذاته ويتجدد اكل بالنسبة له ذاته فهو اكل في وحدة واما عن استيجاب  
 كون المعلول الاول غيبه مبائن لذاته فان اراد بعدم مباينة له تعذر حلول  
 صورة في ذات الواجب فهو عين محل الخلاف فلا يكون حجة على القائلين بكون  
 العلم الرباني بالصورة المركزة في ذاته ته وان اراد به كون صورته عين الواجب بناه

على ان صدور كل معلول عنه تعالى انما هو بتوسط صورته السابقة عليه فلو لم يكن  
صورة للمعلول الاول عين حقيقة الواجب لزم التسلسل في العلل وهو مستحيل فجو  
ما هو مذكور في كتب الشيخين ابى نصر و ابى علي من ان هذه الصورة المعقولة نفس  
وجودها غنة نفس عقله لا تمايز بين الحالين ولا ترتيب لاحدهما على الاخرى فهي  
من حيث هي موجودة معقولة ومن حيث هي معقولة موجودة وحاصل ما ذكره  
ان الصورة الصادرة عنه تعالى اذا كانت خارجية تحتاج في صورته الاصلية عقلية بقية  
عليها واما اذا كانت عقلية فلا تحتاج في صدورهما الى صورة اخرى عقلية  
بل ايجادها عين العلم بها فلا حاجة الى اثبات علم اخر سبقت عليها انتهى كلام  
صدر الدين اقول ولا يخفى عليك ثاني هذه الاجوبة من الوجهين ولضعف اما  
اولا فلان كلام الفلاسفة صريح في مواضع متعددة بان الواجب تعالى واحد  
من جميع الوجوه لا تغاير فيه اصلا ولو سجد الجہات الا ترى الى قولهم  
ان البسيط لا يصدر عنه امران لانه لو صدر عنه امران فلكونه مصدر للاحدهما  
غير كونه مصدر للآخر فما اواحد هما ان كانا داخلين فيه كان مركبا وان كانا خارجين  
كان مصدرهما وهكذا قولهم ان البسيط لا يكون فاعلا وقابلا معا شي واحد لان اعتبار  
كونه قابلا ضرورة انه بالاعتبار الاول مفيد وبالاعتبار الثاني مستفيد ونحو ذلك  
فانه يناو على بطلان تعدد جهتين في الواجب تعالى عموما ومتشباة تعدد جهته  
القابلية والنحاة باعتماد المحلثة والفاعلية خصوصا لمقصود المحقق انه على هذا

كونه فاعلا غير اعتبار

الشيخ يلزم كون الواجب فاعلا وقابلا معا وهذا باطل على قاعدتهم واما بطلانه بحسب  
 الشرح فهو ظاهر من شمس فقط عن محل الاعتبار عند الحكماء والتمسكين معالما لعل  
 التي نقل عن الشيخ فاجواب عنها ان من يورد على مسلكه لا يعتني بكلامه لعقل كما  
 يحكم باقتضائه القابلية بمعنى استعداد المادة كذا يحكم باقتضائه القابلية بمعنى  
 كون الشيء محلا لوجود المبدأ ومعلوم على طورهم ان البسيط المحض لا يصح ان يكون  
 مبدأ لآخرين متغايرين في الفاعلية والقابلية وهذا ظاهر واما ثانيا فان قوله  
 ان تلك الصورة العقلية ليست صفات كمالية اه فكلام جري منه تقليد للشيخ  
 وتلميذه بدون ان يكون يحصل عنده معناه واظهارا عن مريدية انه قد فاز وجبته  
 الحكماء الفلاسفة وانه لا يفهم احد معنى كلامه واما نحن معاشر الامامية لم نشرع  
 فلا نخشع عنهم وعن شانهم ونقول ما هو الحق والصواب وان كان مخالفا لكل المراتب  
 الذي لا يؤمن به يوم الحساب ولا بما في الكتاب بل على ما قل منصف يفرق بين  
 الصور العلمية القائمة بنا وبين الصور العلمية القائمة بالواجب بان احدهما صفة للمحل  
 دون الاخرى واما قوله وليس علوا لاول مجده كما ذكره تعقله للاشياء فغير محصل  
 المعنى فان العلم صفة كمال واجهل صفة نقص براهته قوله بل بان لفيض عنه الاشياء  
 معقولة هذا ايضا كثر في فان الفاعل اذا كان مختارا لا بد له في الافاضة من سبق  
 العلم وان كان موجبا يصدر عنه المعلول لا عن شعور واما ثالثا فانه قد شاع وذاع  
 ان التمسك عند الحكماء فتمنع في الواحد الحقيقي الواجب تعين سوا كان بحسب الذات

او بحسب الصفات ولذا قالوا لعينية الصفات في الواجب تب فالقول بان  
التكثير بحسب كون الواجب محلا للصور العلمية الغير المتساوية لا يفرج في وحدة  
خلاف ما تقرر عليه راي الحكماء اما صدور الموجودات عنه تعالى بالواسطة او بدون  
الواسطة فليس بهذا التكثير بحسب الذات او بحسب الصفات فالقياس عليه قياس  
مع الفاروق واما رابعاً فلان مراد المحقق من قوله بان لمعلول الاول انه ان  
القول باثبات الصوفي دالة قول بان لمعلول الاول غير مبائن لذاته تنه وهذا  
خلاف ما عليه الحكماء من ان لمعلول الاول عقل مبائن عن الواجب وبالحكمة  
ما اوردته لمحقق على ابى علي بن سينا وادعائه ظاهر الورود في كمال الظهور و  
التكلفات التي اتركها هذا الفضل شيرازي لرفع ما اوردته لمحقق تكلفات باثرة  
صدرت منه اظهار المرز في فضله على مردييه لنته لفظ عماد الاسلام  
**اقول في** اما اولاً فقول فلان كلام الفلاسفة صريح في مواضع متعددة  
بان الواجب احد النح

فيه انه قد غلط بهتاني نقل كلام الفلاسفة اوني فهمه فانهم قالوا ان الواجب  
جل شأنه واحد حقيقي ليس فيه شيء من الجہات قبل صدور المعلول الاول واما بعده  
من لمعسولات فهو باعتبار اذ جهات كثيرة كما صرح به الحكيم الاجل الطوسي في  
شرح الاشارات وني رساله مفردة في كيفية صدور المعسولات عنه تعالى  
وكذا في شرح حكمة الاشراق وغيره فاطلاق القول بهذه الوحدة في الواجب

مما لا يصح على مسلكهم قطعاً نعم لا يستلزم كثرة الجهات الاضافية تغييراً في ذاتة الحققة  
 والعجب ان نقل عبارة الصدر الاعظم مما يشعر بحقيقة هذه المسألة من قوله اقول معنا  
 انه كما ان صدور الموجودات المتكثرة عنده تعالى الى آخره ثم يغلط فيما مثل هذا  
 الغلط اصرح فلا تغفل وثانياً انه جعل الدليل مشهوراً بترفعه ان كانا خارجين كان  
 مصدر الهمانتي ولا يظهر الاستحالة بهذا القدر فيجب ان يتم الدليل كذا وان كانا  
 خارجين وكان الذات مصدر الهمانتي لمفسر وض فكونه مصدر الهمانتي غير مكسوة  
 لذلك ونقل الكلام اليها فينتهي لا محالة لا مستناع لتسلسل الى ما يوجب التركيب  
 والكثرة في الذات وهذا ما يقبح في ادعاء التجريفي هذا الفن الدقيق وثالثاً قوله  
 وهكذا توهم ان البسيط لا يكون اه

فهو في الحقيقة اعادة لما هو مشهور في هذا المقام وغفلة عما حققه الرئيس والصدر  
 الاعظم في هذه المسألة فان الثاني بين المفيد والمستفيد على تحقيقها انما هو في القابلية  
 بمعنى الانفعال التجدي لا القبول المطلق قال الصدر الاعظم في شرح الهداية الاثرية  
 ونخص المقال ان ههنا اشتباهاً في اخذ القبول بمعنى الانفعال التجدي الذي  
 هو من باب الاستعدادات مكان القبول بمعنى مطلق الانصاف بامر زائد والبرهان  
 لا يبعد الا على نفي الاول دون الثاني اذ كحاشيتان المتعارفتان المستدعيتان  
 للحاشيتين في الذات المتكثرتان لهما انما هو الفعل والانفعال التجدي وهما مناط  
 اثبات الهيولى في كل جسم لا الفعل والقبول مطلقاً انتهى وقد سبقه الى هذا المقال

استاذہ الاجل الانور سید الحکماء میر داماد قدس سرہونی کتاب تصحیحات التقویا  
کما لا یخفی علی من راجع لیسہ فلا درمی لے فائدہ فی اعادۃ بقول المشہور  
من دون تعرض لایراد و اعتراض و تائیدی مثل ہذا المقام و سبیل علیک  
ما ہو کفی فیہ عندنا ان شاء اللہ العزیز۔

و راجعاً قولہ اما بطلانہ بحسب الشرع فهو اظهر من الشمس اہ لما برہن علی  
استحالة صدور الكثير من الواحد الحقيقي فالشرع الذي يجوز المستغاث لعقلية لا يتنى  
اليہ العقل والحقما، ولكن بشرطية الاسلامية ليست كذلك انما الطائفة  
القرشية منهم لا يصلون الی حقائقا و اغوارها فيغلطون و يغالطون اذا عارضهم  
عقلاء الملة و كشفوا عن تمويها تم و ادہا تم فيكفرونهم و يلعنون و يحسبون العوام  
كالسباع و الانعام عليهم و يرشون فلنصبر علی ما آذيتونا فان الله وانا ليس  
راجعون فانه ليس فی الشئ قاعدة ينافي ہذا المسألة الحكيمة بل فیہ ما يوبیه الا  
تے لے مانی عیون اخبار الرضا علیہ السلام قولہ یا عمران الیس ينبغي ان  
یعلم ان الواحد لیس یوصف بصفة و لیس یقال لہ اکثر من فعل و عمل و صنع و لیس  
یتوهم منه مذاہب و تجزیم فاعقل ذلك الحديث فظهر بطلان قولہ ان بطولان  
اظهر من الشمس الا ان یكون كمشا ظلمائنا و وجودا و ہما ینا فافهم فقد تضح ان الحديث  
الجلی الذي اثار فتنة الكفیر فی ہذا المسألة و امثالہا لما لقها للشرع الشريف  
و تبعہ جماعة من القرشیة ممن لا یستحقون ان یصنفی الی العظم و عظم من اللہ التوفیق

لأصالة الحق ودرک تحقیق و فاساد قوله معلوم علی مسلکهم ان البسيط المحض  
 لا یصلح ان یسکن مبداءه هذا یعنی کلا عادة للقاعدة المشهورة لكنها مسلمة عند هؤلاء  
 الا کما برزوا ارید بها القبول بمعنی الاستعداد و الانفعال التجردی و لیست مسلمة  
 عندهم ان یم بها الاعم منه کما سبق مراراً فإفادة فی تکریرها من دون إفاة  
 زائدة او شبهة او تصدیق و تامل فی قول الرئيس بأن هذه الکثرة انما هی بعد  
 الذات اللاحدية بترتيب سببی و مسببی لازماً فی فلا ینشلم بها وحدة الذات حق  
 اتأمل و سادسا قوله و اما ثانیاً فان قوله ان تلك الصو العقلية انهن  
 اوضح الاغالیط فان ارباب المدارک النورية و العقول العلیة یعلمون علماً احتیاجاً  
 یرعونون او فاما لقیسناً ان صدر المتألهین من عاظم الحكماء المومنین و افاحم  
 الفلاسفة الاسلامیین علی ما شهد علیهم اسفاره و اسرار آایات و شواهد و  
 سائر تصانیفه الجلیلة فکفی للانسان من حیث هو انسان ناطق فخر و سعادة  
 ان یکون من مریديه و لا اقل من ان یشکون مستعیناً من اسادة الادب فیہ  
 فضلاً عن ان یکون من شائیه

و سابعاً قوله و اما نحن معاشراً الا امامیه المتشرعة اه فیه انه طعن علی صدر  
 المتألهین بکونه غیر متشرع وان هو الا انک مفتری فانه کان من افضل الحكماء  
 المتشرعین و اکابر العرفاء المقدسین کما لا یخفی علی من نظر بعین البصيرة الی تفسیره  
 للقرآن و شرحه علی أصول الکافی و غیرهما من تصانیفه و هذا من الطهور کالنور علی

شاهق الطور ولكن من لم يجعل الله نورا فلما له من نور وزعم نفسه من المشرق لبقه  
حق الحق ان كان كذلك فانه كان ذا درجته جليلة في زمرة المتقين والفقهاء  
والاصوليين فاحمد الله وادار المقامة والكرامة كما انعم بها على اسلاف الصالحين و  
الكن اى شرع اباح العجب والخيال والغرور وقد نص الكتاب الالهى بان الله  
لا يحب كل مختال فخور

وتماننا واما قوله وليس علوا الاول ومجده اه وقوله فان العلم صفة كمال اه  
غير مستقيم فان العلم بمعنى الاضافة بين العالم والمعلوم ليس بكمال للعالم كما تقر  
في محله فهذه المقالة على سبيل التكميل غير صحيح واما العلم بمعنى الصورة العلمية  
الزائدة على العالم فليس ايضا كاملا للواجب كما قد وقع لتصریح مرار في كلام  
القدهاء من الحكماء على ما وقع شرحه من اصدروا لا فيلزم الاستكمال بالغير  
الذى موقعه ههنا في الصفات الحقيقية للواجب والتسلسل فيها وهو كما ترى  
بل العلم بالغيب الذى هو كماله انا هو عين ذاته على ما صرح به العلم الثانى في  
المفصوص وسيأتى التفصيل فيه ان شاء الله

وتامنا قوله فان الفاعل اذا كان مختارا لا بد له اه مبناه على ما شتم  
بين العاتمة من ان الحكماء ذهبوا الى نفع الاختيار عنه تعالى مطلقا وعقده  
فيه الايجاب وهل هذا الا افتراء فنيح على هؤلاء الاجلاء كما قد فصله سيد الحكماء  
الامكانية ولمعلم الاول للحكمة اليمانية في القنات واقرببه هذا المتكلم النحرى



فی هذا الكتاب قد سبقنا في تحقيق الارادة والاختيار الواجب ما يكفي من  
التفصيل فيه ههنا وما يحتمل فالإيراد عليهم بالإيجاب مما لا يرتاب في بطلانه  
أو بالأبواب فان الإيجاب لا ينافي سبق العلم على مسلكهم بل مما يؤكد فهم  
عاشر قوله أما ما نشأ فلانه قد شاع وذاع اه قد مر ما فيه من التكرير فلما فائدة  
في التكرير

دلالة قوله على عاقل منصف بفرق بين الصور العلمية اه نعم لا يدرك هذا الفرق  
من ليس برتب في هذه الفنون والافعال ان لصور العلمية القائمة بنفسنا  
من العلوم يحصل الاستيعاب لسته فهي صفة كمال لها بخلاف لصور العلمية  
الواجبية فانها لما كانت منبعثة عن ذاتة بعد تمامه وكما له فلما غرد ان لم تكن  
من الصفات الكمال لسته وسياتي تحقيق في انشاء الله العزيز الثاني عشر  
قوله اما ما بعد فلان مراد المحقق من قوله بان العلول الاول اه فليس فيه مزيد  
معنى يعلم اينكون جوابا عن لصور العلمية على الحكيم الاجل الطوسي الا  
اعادة ايراداته على الرئيس فلا طائل تحتها اصلا واذ قد فرغنا من ايضاح  
الاعطال في ايراداته هذه على الحكيم الاجل الطوسي فاقول قد سبق منا حاشية  
كتابية على الشواهد الربوبية ما فيها غنيمة عن مثل هذه الاجابة الركيكة التي  
اوردها هذا الفضل العظيم ههنا فقلت فيها اما الجواب الاول للصدره بانه من  
باب الاشتباه بين الافعال التجردية وبين الاتصاف بالاولا ازم فمضى البسط

عنه وفيه شيء واحد

فأقول هذه القاعدة انما يمكن حسمها بان لا يلزم المية لانها اعتبارية عديدة  
كالزوجة لاربعة واما الصفات الانضمامية فحيثية لفعل والقبول في وجودها  
لا محالة مختلفة في حاق الواقع دون الخاط العقلي فقط ولا يشترط في سبق  
المادة والقوة زمانا على لقبول كما لا يخفى واما ما في الحواشي السبورية على قوله  
من باب الاشتباه بين الانفعال التجردى وبين الاتصاف اءه هو ان يستفيد  
الشيء كما لا من الغيبة بدخلية المادة كاستفادة الماء بحرارة فانصاف الملزوم  
بلوازمها ليس من هذا القبيل اذ لم يستفد من غير ما بل يكفي نفس الملزوم في  
ترتب اللازم عليه ونشأه منه ولو كان ههنا مادة لم يكن لها دخلية فمادة النار  
في قبول النار الحارة غير معتبرة بحيث لو فرض ان الصورة النوعية النارية  
مجردة عن مادتها كانت حارة والاربعة لو تجردت عن موضوعها كانت زوجا  
فالصور المرتبطة في ذاتها تعالى لما كانت منبثقة من نفس ذاتها بدخلية الغير فعلا  
كان او قابلا لكان قبول الذات اياها بمعنى الاتصاف لا الانفعال من الغير نعم  
قبول النفس صورها العلمية النفعال لان علمها بعد المعلوم ومستفاد منه وليست  
منبثقة من ذاتها انبعاث اللازم من الملزوم وبالحكمة القبول في نفس الصدور  
والاتصاف حين الانبعاث ففيه عنه وفيه واحد انتهى كلامه

ففيه اولاً انه تلخيص لعبارة المجلد الاول من الاسفار في ان البسيط هل

يجوز كونه قابلا وفاقلا ثم ان الصورة النوعية لما استحال تجرد ما عن الهيولى  
على ما تقرر في مقارنه فنرض عدم المادة فيما يستحيل وجوده بدونها بالبرهين  
الهيولى لا يستلزم عدمها في الواقع فالصورة بجوهرتها لما لم يكن لها بد من المادة  
في تحققها ووجودها في الخارج فالعرض او له بالافتقار اليها ولا ينافي عدم  
افتقار الحسرة في جعلها الى جعل متناف غير جعل الصورة النارية فانه لما لم  
يمنع جعلها افتقارها له المادة في الوجود العيني فكذا لا يمنع افتقار الحسرة الى  
العلية القابلة والمادة المنفصلة وبالحكمة فلهذا الفروض والتقدير ان الاحتراعية  
لا يرفع الاحكام لنفس الامرية الواقعية

وثانيا فالما اذا صار حارًا بالتاثيرات الخارجية فاستعداد البرودة  
اما زال عنه بالكلية ام لا وعلى الاول فانما اللازم الاخص يستلزم انتفاء  
الملزوم والالم يكن لازما ولكن الصورة المائية الملزومية باقية بعد زوال  
البرودة ايضا ههنا وعلى الثاني فهو اما في الصورة المائية فيرجع الى مسلك  
الاشراقية من انكار الهيولى والتزام سائر الاشكالات الواردة عليه كما  
فصله صدر المتألمين في شرح الهداية والاسفار بابلغ الوجوه والبراهين لقطعيتها  
فالجب منه كيف يصير على ما يرجع الى اثباته واما في المادة وهو المظهر فالاصح  
ان البرودة واستعدادها قائمة فيها وان صدرت عن الصورة النوعية المائية  
او عن جاعلها بواسطة او رابعا فصدر المتألمين في الاسفار قد عم جواز كون

واحد قابلا وفاعلا شئ واحد في البسيط والمركب واللوازم الخارجية والمهية جميعا  
هو يودي الى نقص كثير من مسائل لفلسفة الاولى كما لا يخفى على الاذكياء  
ثم قال في الشواهد الربوبية وعن الثاني بان الاول ليس متصفا بها ولا مستكلا  
ولا منفعلا عنها بل هي من التوابع لانها متاخسة عن الذات وعن كمال  
الذات انتهى اقول لا يخفى انما يكون الذات الحقبة الواجبية مبدءا لاكتشاف  
الاشياء في مرتبة علمه الاجمالي المنطوي فيه لتفصيل وعلى مسلكه من كون بسيطاً حقيقة  
كل الاشياء واثبات العلم منه بدون تلك الصور ام لا وعلى الاول فتكون تلك  
الصور العلمية لغو الاحاجة الى صدورها ولو على سبيل اللزوم فان اللزوم لا يمنع العلم  
والاختيار كما اشير اليه على الثاني فيكون الواجب منفقرا اليها في انكشاف  
الاشياء على بل هذا النقص في اجل الصفات الكمالية ويكون محتاجا الى غيره فيه  
ومتكملا بها بهت قال وعن الثالث بان هذه لكثرة قرائن اجازات بعد الذات وهي  
على ترتيب على ومعلولى والترتيب ينشأ من الوحدة ويودي الى الوحدة فلا يشتمل  
بها الوحدة كنشوا الاعداد مع لا تنافسها من الواحد لانه اقول هذا مما لا علاقة له بنفس  
الاغراض فانه لم يكن الكلام في صدور الكثير عن الواحد الحقيقي حتى يكون ناديا  
هذا مدخل مابل قد كان وجه الاغراض الى كون الواجب الحق محلا للممكنات لتكثفها  
وهو لازم على هذا المسلك سواء كان صدورها منه بالترتيب وبغيره او لا ريب في  
كون تلك الصور علمية ممكنات الالزام تعد الواجبية ولا في قيامها بآثار جليلة

على تسليم هذا المذهب قال عن الرابع والخامس بانه عين محل الخلاف قول  
ليس ههنا مسألة فقهية حتى تكلم فيها بالاختلاف والاتفاق او الاشرار والاحوط  
وانما المستمع في هذه الفتون الجليلة هو البرهان العقلي وقد قام على المسئلتين اللتين  
قد عرضت على الحكم الاجل الطوسي بجا لهما على الرئيس كما يظهر من الرجوع الى  
مسائل الفلسفة الالهية واما الشيخ الرئيس فهو من اشد المضطربين واكبر المتحيرين  
في هذه المسألة فكلامه في كتاب احكام التعليلات مارة يومى الى تصحيح  
مسلك الصور في علمه وخبره الى بطلانه كما عليه سيد الحكماء في التقويات  
فانه ذهب الى ان الشيخ ممن انكر ذاك المسلك استند بعبارات من تعليقاته  
وقد اشتمل تعليقاته على عبارة كثيرة مما يويد تصحيح ذاك المسلك ويستلبي عليك مزيد  
في هذا المرام ان شاء الله ليس في الخواشي السبزواريه ههنا ما يستحق الالتفات  
والجواب فكان الاعراض عنه احرى هذا ولما ان استيفاء الكلام في هذا شرح  
فتريد عليه فاقول هذه المسألة اعني كون البسيط قابلا وفاقا لاشئ واحد محال علة  
بمسألة غيبة الصفات الواجبية ولما اصرصر المتألمين على دفع اعتراضات  
الحكيم الطوسي عن الشيخ في مسألة الصور العلمية الزائدة عليه ثم اطال الكلام في  
تملك المسألة سوالا وجوابا في كتاب المبادى والمعادنرى متمخض مرامه الى  
من نقل تمام كلامه فنحصل حجة القوم انه لو تقررت الصفات الكمالية الانضمامية  
في ذات الواجب تبنا عليها وفاقا بلها ذات تعالى فيكون فعلة بحسبه وانفعاله كهيئة

اخرى بوجه الاول ان الفعل للفاعل قد يكون في غيره فجهة الفعل غير جهة القبول  
 واثاني انها لو كانت من جهة واحدة لكان كل ما فعله لنفسه قبل وكل ما قبل فعله  
 والوجود يكتبه والاثالث ان الفاعل هو الذي يقتضيه وجود المعلول ويجعله واجب  
 الحصول في وجوده وان توقف وجود المعلول على بواني لعلل ايضاً والقابل كما هو  
 قابل لا يقتضيه المعلول فاما ان الجهتان اما سينكونا لازمتين له او مقوتين  
 او الواحد منهما مقومة والاخرى لازمة وعلى التقديرات يلزم تركب الواجب اما  
 على الشقين الاخيرين واضح واما على الشق الاول فنفيد الكلام في صدقها بانها  
 لا يصدران الاكبتين مختلفتين ايضاً فتسلسل او ينتهي الى جبتين مقوتين لذاتية  
 فادور وعليه بان هذه الحجة انما تجري في الانفعال المتجدد لا مطلق الانفعال  
 فاما ان الجهتان من الفعل والقبول يجوز ان يتحداني لوازم الذات وفي سائر  
 صفاته الزائدة الحقيقية الانضمامية ومنها الصور العلمية وزعم اللوازم تابعا  
 للملزم في جعل وعدمه فهو ههنا لما لم يكن محجولاً لوجوبه الذاتي فتلك الصورة  
 بمحجول هذا البعض هذا الايراد فاقول فيه اولاً ان هذه اللوازم اذن تكون جهة  
 بالذات فيلزم تعدد الواجب في ههنا كما تدرى وثانياً ان غاية ما يلزم منه عدم  
 محجوليتها على خارجي غير الواجب اما عدم محجوليتها او عدم امكانها في  
 ذاتها ولا اقل لا فقارها العرضي الى المحل فلا وقد اشتهر وتحقق ان اللوازم محجولة  
 للملزماتها والايراد الثاني انه ينتقض بالصفات الاضافية بجران الدليل فيها

بجمع مقدماته اقول هذا نقض ليس بشي لان تلك الصفات عتبارية عدمية  
 والكلام قد جرى في الصفات الانضمامية مع الرجوع الى اضافته واحدة وهي  
 القيومية على ما حققه قدس سره في الاسفار والمبدأ والمعاد وغيره وادعى  
 الوجه الثالث بايرادات اما اولها فنقض ببعض صفاته الحقيقية كعلمه تعالى فانه  
 قدرة من جهة واردة من جهة والقدرة يقتضي امكان صدور الفعل عنه والارادة  
 يقتضي وجوب تعدد الجهتان واما ثانيا فامتنان قضته باننا لانسلم ان نسبة  
 المقابل الى المقبول بالامكان الخاص للمنافي للجوب لم لا يجوز ان يكون بالامكان  
 العام فلا ينافي الوجوب اقول هذا نقض احق بان يطبق عليه اسم المغالطة فان  
 نسبة المقابل الى المقبول لو سلمنا انه بالوجوب فمن الواضح انه ليس بوجوب بالذات  
 بل هو وجوب بالغير وانما هو مجامع للامكان الخاص كما لا يخفى اما الاول فاعتدلة  
 في الواجب ليس عبارة عن امكان صدور الفعل وانما هو القدرة الحيوانية الناقصة  
 بل الفعل واجب باعتبار قدرته كما حققه ره في ذاك الكتاب فلا حاجة الى  
 تطويل الكلام فيه فانهم ثم ادردا بما شا غير سديدة لاحاجة الى كخطا بعد اتقان  
 ما دامنا اليه والعجب انه تادى في البحث حتى قال ان حشية المقبول والفعل  
 في الصفات الزائدة الغير اللازمة ايضا غير متخالفة ولا يخفى ما فيه وباجملة فالاصول  
 الحكيمة يعطى الحكم المحرم تجالفت حشيتي المقبول والفعل في نفس الامر واستحالته  
 اجتماعا في شئ واحد موجود في الموجد بذاته لا محجب ومنشأ انتراعه ولا يستيقض

باللزام اصلا ولا يافيه قطعا والتخصيص بالاستعداد والقوة الانفعالية التجردية  
مما لا حاجة عليه بته واذن فحقق ان ايرادات الحكم لا محل الطوسي على ملك الصور  
في علمه نعم واردة لامة ولها اصلا

واما الاستدلال العلامة فقد وقع له بعض المسامحات ههنا في حاشية  
مصحح الدبج على لوا والهدى منها انه قال بعد تخفيض اعتراض الصدر على  
استحالة كون شئ واحد قابلا وفاعلا كما سبق اقول المشاؤون منهم الشيخ الرئيس  
يبالغون في انكار زيادة الصفات عليه تعالى ويقولون يعنيها كما هو مذكور  
في اسفارهم فكون الشئ فاعلا وقابلا وان لم يكن محالا مطلقا لكنه محال في  
الواجب عندهم بانه معنى اخذ كما لا يخفى على من نظر بمبحث الالهييات من كتبهم  
وهذا هو غرض المورد بانه يحلله ايراده الزامى فلا بد من رفع الالزام وليس لمرفوع  
اقول كون الشئ فاعلا وقابلا في خصوص الصور العلمية الزائدة على الواجب ما قد  
جوزه الشيخ الرئيس في التعليقات هذه عبارة ولا يصح واجب الوجود لذاته قابلا  
لشئ فان القبول لما فيه معنى ما بالقوة ولا ان يكون تلك العوارض توجد فيه  
عن ذاته فيكون قابلا كما انه فاعل اللهم الا ان يكون تلك الصفات في العوارض من  
لوازم ذاته فانه لا يكون ذاته موصوفة بتلك الصفات لان الصفات موجودة  
فيه بل لانها منه ومنسقة بين ان يوصف جسم بانه بهيض لان البياض يوجد  
فيه من خارج بين ان يوصف بانه بهيض لان البياض من لوازمه واذا



اخذت تحقیقہ الاول علی هذا الوجه ولوازمہ علی ہذا البہتہ استمر هذا المعنی فیہ لیس  
 ہناک قابل و فاعل بل ہوں حیث ہو قابل فاعل لے غیر ذلک من العبار  
 فکیف لصح ان محال عنہم فی الواجب اما دلیل اختلاف حیثی لقبول الفعل  
 فی اثبات عینیتہ الصفات بالتحقیقہ الواجبیۃ فلا یرتضیہ الصدر الا عظم فی  
 الاسفار والمبدأ والمعاد فانہم تم قال فی عماد الاسلام بمنحۃ ما ورد علی المشائین  
 اور وہ صاحب المطارحات من انہ یلزم علی القول بارتام لصور فی ذاتہ  
 علی الترتیب العلی ہی نہ کون ذاتہ منفعلۃ عن الصوۃ الاولی اذ ہے علتہ استکمالہ  
 بحصول الصوۃ الثانیۃ لا یتقال الصور وان کانت فی ذاتہ فلیست کمالا لانا  
 نقول ہی من حیث کونہا فی ذاتہ لما کانت ممکنۃ الوجود لا یکون حصولہا  
 بالفعل بل بالقوۃ ولا شک ان کون ذاتہ بالقوۃ نقص لذاتہ وانتفاء القوۃ انما یکون  
 بوجودہا فی کون وجودہا کمالا و فزل النقص کمل فالصور السابقۃ تہکون مکملۃ وذاتہ  
 مشکلیۃ فاکمل اشرف من المتکمل مع ان ذاتہ اشرف من کل شے و اور علیہ  
 صدر الدین بوہین الاول انہ منقوض بصدور الموجودات الخارجیۃ لاجرا خلاصۃ  
 الدلیل فیہ بعینہ والثانی فلان مکان المحلول فی ذاتہ لاینافی ایجاب العلۃ  
 ایاہ فنقول فلیست تلک لصور من ہمتہ المبدأ و وجوبہا مترتبۃ علی وجوبہ لیس  
 ہناک فعدہ فلا قوۃ اصلا ولا تلک الاشیاء امکان من ہمتہ المنسوبۃ الی مبدأ  
 الاعلی والافعال انما یلزم لو انتقل ذاتہ من معقول لے معقول آخر کما فی العلوم

النفسانية تفيض معقولاته على ذاته من غيره كما في علوم المبادئ وأما إذا كانت  
 المعقولات لازمة لذاته كما في لوازم المهيئات فلا يلزم من الانفعال شيء أصلاً  
 أقول لا ينبغي عليك أن النقض بصدور الموجودات غير متوجه لأنها ليست بصفات  
 الله قائمة بذاته بخلاف الصور القائمة به تعالى فإنها كالصور العلمية القائمة به  
 كونها كمالاً للحل لكونها علماً له وأما الأيراد الثاني فمن قبيل النزاع اللفظي وألا  
 فلا شك في لزوم الاستكمال بالغير اللهم إلا أن يلزم أن الاستكمال بالغير لا يثبت  
 إذا كان الغير من صفات كماله انتهى أقول قياس الصور العلمية الزائدة على  
 الذات الوحسية على صور حصولية الانفعالية النفسانية ليس بصحيح لأنك  
 قد تحققت أن تلك الصور قد تحقت لزمت ذاته تعالى وهو كمال دائم دون  
 التمام في مرتبة ذاته فلا تكون كلمة له بخلاف هذه فإن النفس مستكملة بها والجواب عن  
 نفس ذاك النقض قدم في مطاوي المباحث السابقة فلا غيرة ثم لا بد من النزاع  
 اللفظي ههنا وقد تكررت في كلام القائل أن القوة والاستكمال معدومة في لوازم  
 المهيئات والذات منها الصور العلمية الوحسية وهذا الفضل المتكتم الأجل تدعى  
 فيها القوة والاستكمال فهل هذا النزاع معنوي كما لا ينبغي وأما الاستمرار  
 العلامة فاعترض على جواب صدر المتألمين المنقول الثبانه لو لم تكن تلك الصور  
 كمالات لم تعززم علوه في ذاته عن العلم بالغير الذي هو كمال له تعالى له تعالى  
 بما عاده // فاقول فيه أنه قد صرح صدر المتألمين بأن الصفات الكمالية عندهم

عين الواجب بل ذكره ولكن تلك الصور ليست منها وهو تعالى في مرتبة ذاته  
 عالم بذاته وبغيره من دون الافتقار الى تلك الصور الزائدة على ما نطق به كلام  
 التعليلات والتحصيل والخصوص نعم تلك الصور ترشحة عنه لازمة له بعد كونه علما  
 بسيطا اجماليا منطويا فيه لتفصيل بذاته وبغيره فليس علوا الاول ومجده معقوله لاشياء  
 بل بان يغيب عنه الاشياء معقوله فليس كما له وشرفه بهذه اللوازم والصور العلمية  
 كما قد سبق تفصيله واذن فلا يلزم كمال ولا الاستكمال كما زعمه الاسناد فقال  
 نعم ان الاستناد لم يفرق بين الواسطة والافتقار في جواب الصلة الاعظم  
 عن يراد الحكيم الاجل الطوسي على مسلك الصور وانه يستلزم ان لا يوجد الواجب  
 شيئا مما يباينه بذاته بل بتوسط امر حال فيه فزعم ان كل واسطة تستلزم افتقار ذي الواسطة  
 اليها وليس كذلك اذ كانت الواسطة انفرادية صادرة منه واللازم سلب الواسطة  
 مطلقا من اليمين ويكون الواجب علته تامة بجملة الموجودات بل هذا الالف  
 سلاسل الاسباب والمسببات المتربات بابطال نظم حكمته في الكائنات  
 والمبدعات واقفنا في هذه المسألة امام القشيرية ابن تيمية ايضا في بعض رسائله  
 كيف يقول لعقلاء بافتقار الواجب الى غيره اذ خلق الاعضاء الحيوانية بواسطة  
 القلب والفروع والاوراق في النباتات بواسطة البزور مثلاً وحيث قال الصلة  
 الاعظم بان تلك الصور العلمية الالهية اشرف واقدس من الممكنات الخارجية  
 لكونها لازمة وجوده تعالى فتكون اقدم واقرب منه له اليه تعالى وفرد عليه لانه

بانه خطأ فاحش اذ تصور موجوده بوجود ظلي فتكون ضعفت وظني ان الاستماد  
قد اخطأ لقلة التامل استتبع الال في التخصيف لان تلك الصور ليست من لصور  
الانفعاليات المأخوذة من الاعيان الخارجية لتكون لها وجود ظلي بل هي صور  
فعلية مباو لوجودات الاعيان ولوازم ذاتية واجبة كصحة كصرح به القائل فتكون  
من هذه الجهة اقوى واشرف منها فلا تغفل ثم قال في عماد الاسلام نقلاً  
من لاسفار روردا عليه ما ذكره العلامة المحققي ردا على انكسار السطلي القائل  
بالصور المرتبطة في ذات الواجب بعد نقل كلامه ان فيضان هذه الصورة اما  
بالعلم المقدم او لا فعلى الاول علم المقدم الذي هو عين الذات كاف في العلم  
بالموجودات عينية هذا الدليل على فيضان لصور علمية قبل الالاباديا  
وعلى الثاني يرد عليه ان هذا قول بان الشرايع اشياء لا يعلمها وهذا قول  
مستشع كما ذكره ذلك لافيلسوف وثانيا ان هذه لصور اما جواهر او اراض فاما  
الاول لزم ان يكون موجودات عينية فلا بد لها من صور آخر للعلم والكلام في  
ذلك كالكلام في اصل الصور وان كان الثاني لزم ان يكون واجب الوجود بالذات  
محالها وفاعلا لها والقول يكون الواجب بالذات فاعلا لها لا محالاً لها لكونه غير  
متاثر عنها قول بكونها جواهر كباقي المكنات ولا خفاء اليه في ان علم واجب الوجود  
يا اعتبار هذه لصور ليس علماً كالماتيا ذاتيا لكونه تابعا لفيضان تلك الصور لى  
تقدير انحصار العلم لمقدم في فيضان الصور المتكشفة لزم ان لا يكون للذات علم

هو كمال ذاتي غير تابع للتأثير والحق تحققة كما مر داور وعليه الفضل الشيرازي  
 بوجه الاول ان علم الاجمال الكلي غير كاف لصدور الموجودات العينية منه  
 الا عند من يجعل علمه تعالى بالاشياء الخارجية مجرد الاضافة الاشراقية الوجودية  
 اليها والفاعلون به طائفة اخرى يجعلون موجودية الاشياء في الخارج لمنسوبة  
 الى جاعلها وقيومها مناط معقوليستهم الا ترى ان الشيخ الرئيس وغيره  
 كهمسار واتباعه مع اتباعهم مع اثباتهم علم الاجمال الذي هو عين ذاته لا يكتفون  
 به في صدور الموجود الخارجي عنه تعبرل شينون له لصور المفصلة لعقلية لئلا يكون  
 صدور الموجود الخارجي عنه تعبرلا مستييا صادق عنده وادارة متقدمة منه  
 الثاني انه قد سبق ان علمه تعالى بتلك الصور القائمة بذاته عين ايجاده لها بلا  
 اختلاف ولعلم اذا كان عين الایجاد والمعلوم عين الحصول لاحاجة في صدور  
 عن الفاعل علم وادارة الى علم سابق تفصيله به فليتأتى قوله وهذا قول بان الله  
 ابدء اشياء الا يعلمها الثالث ان قوله هذه لصور اما جواهر اما اعراض او غير  
 موجبه فان جواهر جواهر ولكننا جواهر ذهنية علمية وليست جواهر عينية فاجبة  
 فلا يستدعي علم بها صورة اخر كما مر داخل باعتبار الوجود لعيني اعراض قائمة  
 بذاته لكن ذاته لا يتاثر عنها ولا يتفعل بها كما سبق تفسيره الرابع ان استدلاله  
 على ان علم البارئ بهذه الصورة ليس علما كالمالي لكونه تابعا لفيضان تلك الصور  
 غير صحيح لما مر ان علمه تعالى بتلك الصور عين فيضاتها عنه معقولة لانه تابع لذلك الخلق

الذات التي لا يشع عظم

مراده ان نفس تلك الصور ليست كماله فقول ومن الذي انكره فان الفلاسفة  
 القائلين بالصور في علمه تعالى ينادون ان وجود تلك الصور وصدورها ليس كماله  
 بل كما انه يتبع عقله للاشياء الخارجة عن ذاته والخامس ان قوله فعل يقتضيه  
 انحصار العلم المقدم في بضان الصور المكتشفة لزم ان لا يكون للذات علم بكونها  
 ذاتي ليس بقا ح فيما هم بعدد ما لا يخفى علمه تعالى عندهم في الصور بل يشبهون  
 للمباري علما كاليا هو عين ذاته وهو العقل البسيط هو مبدأ المعقولات المفصلة كما نبه  
 الشيخ الرئيس في كتاب النفس من الشفاء وكيف ينكر احد من معتبري الفلاسفة  
 كون ذاته تعالى بحيث يصدر عنه المعقولات مفصلة سواء كانت عينية او  
 ذهنية لنته فمذه خمسة ايرادات وردا على العلامة الخصري وطلبنا انها غير مرتبة  
 اما الاول فلان كلام الخصري صريح في ان مراده انه لو كان صدور الصور العينية  
 بالعلم مقدم لزم القول بالكتفائه في العلم بالموجودات العينية لانه لا شك في  
 ان تلك الصور المفصلة متباعدة الحقيقة متفاوتة الهوية كالموجودات العينية فلا  
 وجه في كونه كافيا في الفيضان الاول دون الثاني واما الثاني فلانه لا شك في ان  
 على هذا القول يلزم ابداه تعالى الاشياء بدون تقدم علم فان كان هذا مستنعا  
 لزم ما لزم العلامة الخصري والكان ليس بمتشع فلا ضرورة بارتحاب القول بالصور  
 فانه ج تية القول بان ايجاد العلم هو العلم لا علم له تعالى سواه فغوا به من ذلك اما  
 الثالث فلان غرض العلامة ان هذه الصور ان كانت قائمة بالواجب لزم كونها

محملاهما وان كانت تلك الصور جواهر عينية ولم تكن قائمة فلا بد لهما من صور آخر  
لعلم اما الرابع فلان مقصود بخبري ان العلم الكمالى للواجب تعالى ينبغي ان يكون  
مقدما على جميع معسولاته لذاته وصفاته الذاتية فلا يكون العلم الذى هو عين الصور  
القائمة بالواجب كمالا له وهذا وارد لا يحصى عنه اما الخامس فلان العلم الاجمالى  
الذى لم يكن منشأ تمييز المعلومات فى نفسها عند العالم ليس بعلم حقيقة وانما  
ارتكبه به حذر عن التشنيع انتهى كلامه اقول الايراد الاول ليس بشئ لانه فى حقيقة  
اعادة نفس كلام المحقق بخبري ولم يتعريض لدفع جواب صدر المتألمين عنه  
اصلا واما الثانى ففيه غفلة عن قول الصدر العظيم وهو الى علم سابق تفصيله فهو  
لا ينافى العلم البسيط الاجمالى فانهم داما الثالث مكانه لم ينظر الى قوله وكل باعتبار  
الوجود العيني اعراض قائمة به تارة لكن وانه لا يتاثر عنها ولا يتقبل بها كما سبق واما  
الرابع فلم يتعريض فيه ايضا لدفع ايراد الصدر الا عظم عليه بان احدا من الفلاسفة  
لم يقل يكون تلك الصور الزائدة كمالا للواجب فلا فائدة فيه اصلا واما الخامس  
ففيه غفلة عن حقيقة العلم الاجمالى الواجبى فانهم قد صرحوا بان قد انطوى فيه اتم  
تفصيل فلا مسأغ هنا لعدم تمييز عند العالم اصلا يرشك ليه لفظ الفصوص الغائبة  
لمنقول سابقا وعبارات التعليقات كثيرة كثيرة انما سور النظم اليم بانهم ارتكبه به حذر  
من التشنيع الامن لبعض لفظ فانهم  
ثم اقول الجواب الحى عن الاول ان الاعتراض على مسلك الصور لا يجب

ان يكون عين مذہبهم بل بنا على مذہبهم ولا ريب انه وارو عليه فالمعترض يقول انه  
 لم لا يجوز ان يكون العلم الاجمالى الذى هو عين التفصيل كافي في صدور الموجودات  
 انما رتبة عنه ولما كان علمه ارادته عين ذاته فيكون اثبات العلوم وهو ولا ريب  
 الزائدة عليه لاستلزامها المحالات لعقلية لغوا وشططا ويؤيده قوله الثاني انه  
 قد سبق ان علمه تم بتلك الصور القائمة بذاته الخ فهو في الحقيقة موندرا  
 المعترض وكلامه وان برز في صورة الاعراض وكذا الثالث لانه لما سلم  
 بالآخر ان تلك الصور بوجودها اعراض قائمة بذاته تعالى فيكون الواجب قابلا  
 وفاعلا لها والبحث في تجويز هذه القاعدة قد سبق انفا في ذكر الرابع كانه بحث  
 لفظي في لفظ التابع والمقصود واحد على ان البحث قد اورد المعترض على التقدير  
 على ما يصرح بقوله فعلى تقدير اخصار العلم المقدم في فيضان الصواب ولا شك انه  
 وارود من لم يسلم به المقدر من الغلاصة فهو مندوحة عنه فهذا الرابع عند  
 التحقيق ليس بشئ وكذا الخامس لانهم اذا استتواله تم علما كماليا هو عين ذاته فيكون  
 اثبات الصور الزائدة التي قد تسلموا انها ليست بحال له لغوا صرفا وهو عين مقصود  
 الاعراض وظهر ان الايرادات المخفية على ذاك المسلك اوردت في نفس الامر  
 لامرولها فانهم-

ثم ان المحقق مخفى قد ذكرني حواشي الهيات شرح التجسيد مذہبين من القدر  
 الاول لانكيسا للعلم الذي كان من حلال الحكماء الموحدين وجلال اعتداه



ائوينا نين بهذه العبارة اعلم ان اللطيفين هم اساطين الحكمة نذرين في علم الواجب  
 اعد هانن قتل كان لم يكن معه شئ فاول ما صدر للصور العلمية للموجودات  
 العينية ثم اوجد الموجودات العينية على نبع ما هي عليه في العلم المتقدم وزعم انهم  
 قاتلون بالصور العلمية القائمة في ذات الواجب ونقل في تأييده عبارة يحصل  
 بهنيار وهو مختار الرئيس وتليذه على المشهور كما قد شرحناه وثانها على الملطى  
 وهو ان اول ما صدر عن الواجب الوجود بالذات جوهر فيه جميع صور باقية  
 الممكنات فعلى مذهبه يكون الجوهر الاول غير مسبوق بالعلم المتأخر لذات الواجب  
 بخلاف المذهب الاول فان جميع الموجودات العينية مسبوق بالعلم الزائد على  
 هذا المذهب انتهى وكان على الظاهر مسلك الفيلسوف الاكبر النصير الطوسي وتوجيه  
 المباحث على هذين الطريقين ما قد حواه هذا الكتاب مع مزيد التحقيقات الساترة  
 في مقاماته ولكن الحق عندنا ان المتأخرين غفلوا او تغافوا عن درك حقيقة هذين  
 القولين فاعرضوا عن السر المستور وتشبوا بالقشر لمقتضو فحلوا على ظاهرهما  
 واعترضوا عليها بما لا يدفع عنه ولكن قد كشف هذا الرمز بلغ الى كنه الامر العلانية  
 انش الجليلاني في حاشيته الحاشية المخفية التجريدية بان مقصودهم بيان العلم  
 الذي يكون متأخرا عن العلم الاجمالي وهو عين الذات وذلك العلم المتأخر ليس عنه  
 بالعلم بالتفصيل وهو معلوم حقيقة لانه مناط عالمية الواجب جل شأنه بل مناط  
 علمه هو ذاته المقدسة بذاته فعلى المذهب الاول المراد من الصور العلمية للموجودات

المتأخر لذات الواجب بخلاف المذهب الاول فان جميع الموجودات العينية مسبوق بالعلم

هو الاشياء باعتبار الوجود العيني لانه لطلق العلم بمعنى المعلوم على الاشياء الخارجية  
كما علمت والمراد من العلم المتقدم هو العلم الذي يكون عين ذات الواجب وذلك هو  
مناط العالمة ومبدأية لكشف والاكتشاف وهو علم فاعلى بالنسبة الى الاشياء  
ولهذا قال على بن نجاشي عليه في العلم المتقدم فيصدر عنه تكملة مكشوفة وعلى المنزلة  
التي في كون المراد بيان الاشياء والمعلومات التي تترتب على علم الواجب  
لان المراد ان الصورة التي تكون حالة في الجوهر العقلي يكون مناط عالمة  
بالاشياء ويكون هذا بيان اول مرتبة من مراتب العلم التفصيلي الذي هو  
المعلوم حقيقة على ما ذكره المحقق في مراتب العلم التفصيلي فلا يجب الاعتراض عليهم  
بما يتوهم من ظاهر عباراتهم بل يجب الاجتهاد في تصحيح كلامهم لان كلامهم مرئو والزم  
في كلامهم غير غريز وباجل تكليف محل انتساب مثل هذا الجمل الى الذين هم  
اساطين الحكمة وادباء ابناء الحقيقة فظنهم بهم هذا الظن انه من بعض لظن انهم انتهى لقد  
مضى استاذنا ولم يستنبه لهذه الحقيقة مع سعة نظر ولبط الفكر وباجل هذا التوجيه  
الوجوبية وان كان ماخذة بتحقيقات عميقة وقيمة سيد الحكماء الامكانية والمعلم  
الاول للحكمة اليمانية في التقويمات والتقديرية ومنه استفاد زمر المتأخرة ولكنه  
في هذا المقام من الاعلاق النفيسة المستحقة للاكرام والاعظام والله ولي الفضل والغمام  
وبعد للشيء والتي فالصدر الا عظم قد اورد نفسه على مسلك الصور بوجه هذا تلخيصها  
الاول ان مجبول الواجب بالذات في الممكنات على التحقيق هو وجوداتها الجزئية

ودون هياتها كحكمة فاستلزام العلم بالعلم بالعلول من حيث صدر عنه  
 لا يقتضي تعلق هذا النحو من العلم بالعلول بالاجتنور وجوداتها الخارجية  
 هياتها الذهنية والصور العلمية المطابقة لها اقول هذا الوجه ماخوذ من كلام الحكم  
 لاجل الطوسي في شرح الاشارات وشرح رسالة العلم فافهم ان في تلك الصور  
 العلمية لما كانت لوازم الوجود الواجبي الخارجي لاستحالة حصوله في ذهن من في  
 وبراءة عن المية كحكمة كما تقر في مقرة فلا مساغ للوازم الذهنية ولا للوازم  
 في اصلا فالوازم الخارجية لا يكون الاتحاق خارجية لذهنية هب  
 اقول هذا قريب من الاول ماخوذ من كلمات الحكم الطوسي حيث قال باستحالة  
 انصاف الواجب بصفات حقيقة على هذا المسلك لان تلك الصفات فيه تعالى  
 لا تكون الا لوازم خارجية فافهم الثالث انه يلزم على هذا التقدير صدور الكثرة من  
 الواحد كحقيق لان الحصول الاول يقتضي صدوره عن الجا على الحق سبق صورة  
 عليه فيلزم ان يكون الصورة الاولى على حصول اللازم المبائن وحصول صورة  
 اخرى هي صورة العلول الثاني فيلزم ان يكون الواحد الحق باعتبار صورة واحدة  
 وجهته واحدة بفعلين مختلفين اقول كانه تفصيل لا يراد بالحكم الطوسي فيما سبق  
 من انه قول بانه لا يوجد شأما مباينة بل بتوسط امور حاله فيه فافهم الرابع انه  
 يستلزم انكار علم الواجب بالجزئيات من الكائنات والمبدعات لان كل صورة  
 عقلية ولو تخصصت بالف تخصص لا يمنع لذاتها الشراكة فيها لان مناط الجزئية كما

حق اما احساس و اعلم حضوری و هوکما ترے و باجملہ فایرادات الحکیم العظیم  
الطوسی علی ہذا المسک قد شملت علی شدۃ الاستحصاف والاستحکام بالایزعم  
شیء اصلا و قد آب الیہا صدر التالیین بعدک الیہین و عرق بحین فبضر

## تبرہ

ثم انه لما ظهر بطلان مذہب الصور فاعلم ان الفضل المتقن حسن بن المحقق حکیم  
عبدلرزاق اللاهی قد بس سرما قد تصدی تاوید فقال فی کتاب شمع التین  
بعد ثبات عینیتہ صفات حقیقیہ واجبیہ اما بسبب صعوبت اذعان ایں  
معنی برکشتہ طبائع جمعی از ایشان از باب تشبیہ و تمثیل چنانکہ عادت و آداب  
ایشان است در تعلیم غوامض حقائق تاسیما باللہ و تاسیما و خلفاء علیہم السلام  
در باب علم بحصول صور یا حضور ذوات یا بآراء عبارات تعبیر نموده اند و مقصود  
ایشان ہمیں معنی بود اگر چه بر اکثر اتباع ایشان مخفی گشتہ و طبیعتشان بغلط  
کہ خود فهمیده اند سرشتہ و ہر یک اعتقاد خود را محض ایمان پنداشتہ اند و با  
سبب الویرنازعات و مجادلات میان ایشان افزائش شد پس واجب بود  
بعض ذات خود خود را می دانند و ہمیں علم کہ بذات خود دارد و عین ذات او است  
ہم نیز غیر خود را می دانند پس علمش بذات خود و بغیر ذات خود و علم نیست بلکہ  
ہر دو بحکیت و آن یک علم نفس ذات او است و ہمیں علم کہ محض ذات او است

مادی است حین موجودات را داد اول تا بادی داند انتهای لفظه اقول و بعد  
 قریب ما اشارت الیه قلب لفضل الله الازلی فی الحاکمات علی شیح الاشارات  
 بان هذا المطلب لما كان دقیقا يستبعد ارباب التحصیل فی بادی النظر کان بن  
 اتعلم ان تقدم قیاس الشعر ثم الخطابة ثم الجدل ثم البرهان ولم یکن یتم قیاس الشعر  
 هناك لبعده المقام عن حد التحصیل وکان قدم من المقدمات ما یکن ان یجادل  
 بشرع فی اثبات مطلوبة بتقدم مقدمات خطابیة یحصل البطن ثم یدرج الی  
 البرهان حتی یحصل یقین اما الدلیل الجدی فبان یقال بنا را علی الدرس السابق  
 ان علم الله بغيره یجب ان یكون نفس غیره لان علم الله ما یكون ثابتا ولا یكون  
 والثانی مذموب القدر الاول اما ان یكون نفس الله ..... او من معلولات  
 اولها هذا ولا ذاك ومحال ان یكون نفس الله لتعدد العلوم بتعدد المعلومات فان العلم  
 بغيره مغاير للعلم بعمره بالضرورة فلو كان علم الله من ذاته لزم تعدد ذاته او  
 اتحاد امور مختلفة والثالث ایضا باطل لانه اما ان یكون قائما بالله فیلزم لكثرة  
 فی ذاته وكونه قابلا وفاقلا او قائما بنفسه فیلزم مثل الافلاطونية او قائما بمعلولات  
 فیلزم ان یكون علم الله تعالى متاخرا عن معلولاته وهو محال واما الطرقی بخطا  
 فهو ان ادراك الذات ليس بحصول صورة فانه لو كان بحصول صورة وجب ان یكون  
 بین الذات والصورة امتیاز لكن لا امتیاز بالماهية لاتحادهما فیها ولا بالعوارض  
 لان الصورة لما تحققت فی الذات فجميع عوارضها عوارضها واذا لم یحتج العاقل

فی ادراک ذاته لے صورتہ لم یحتاج فی ادراک ما یصدر عن ذاته لے صورتہ وعتبر  
 من نفسک فانک اذا تعقلت شیاً حصل لک صورتہ لتعقل بشارک من  
 العقول ولا یحتاج فی ادراک تلك الصورة الصادرة منك بالمشاركة الی حصول  
 صورة اخرے عندک بل تلك الصورة كافية فی تعقلها فبالاولی ان ما یصدر  
 عن العاقل بالذات لا یتحتاج فی تعقله لے صورتہ ثم اور علیہ سوالین احدهما  
 ان الصورة العقلية انما کیفی فی تعقلها لکنها حالة فی النفس ومنتزاع حصول  
 صورة اخرے معها مساویة لها و هذا بخلاف ما یصدر عن العاقل فانه لیس  
 بحال فیہ الاثنی ان الصورة العقلية لیس حاصلہ عن نفس بل النفس قابلهما  
 وانما حصلت الصورة عن العقول الفعالة واجاب عن الاول بان کون الصورة  
 حالة فی النفس لیس شرطاً لتعقل العالم کیف نفس ذاتانی تعقل ذاتی بل  
 حلول الصورة فی النفس شرط حصول الصورة لها الذی ہو تعقلها حتی اذا حصلت  
 الصورة لها بوجه آخر غیر الحلول حصل لتعقل وعن الاثنی بان حصول الصورة عن العاقل  
 حصول للفاعل فیکون حصولاً لغير ذلک الشیء و هو تعقل اذ لا معنى لتعقل الا حصول  
 الشیء للمجر و حصول الشیء للقابل ضعف فی کونه حصولاً لغيره من حصول الشیء للفاعل  
 و اذا کان الاثنی کافیاً لتعقل کف الاول بطریق اولی ثم لما استحصل ظن المتعلم  
 بطلوبه بهذه المقدمات الخطابية برهن علی المطلوب بانه قد ثبت ان المبدأ الاول  
 عالم بذاته و ثبت ان ذاته علته لعلوله و ثبت ان العلم بالعلته علته للعلم بالمعلول فلیزم

من هذه المقدمات ان حصول المعلوم نفس تعلقه فانه لما كان العلتان متحدتين  
 يلزم ان يكون المعلولان متحدين لا محالة كما ان تغاير علتين ليس لافي الاعتبار  
 كذلك تغاير معلولين فجميع الكليات والتجزيات حيث صدرت من الله  
 تعالى والصدور عين لتعقل يلزم ان يكون الله عالما بهما من غير كثرة في ذاته واما  
 الجواهر العقلية فلها صفتان احدهما علمها بمعلولاتها وهو عين معلولاتها والاخر  
 علمها بما عدا معلولاتها كعلمها بالله وعلمها بالمعدومات فان هذه العلوم يكون  
 بحصول صورها على طرق الاشراق من المبدأ الاول فاحصل ان علم الله هو  
 سائر معلولاته عند الله مثل المعدومات لما كانت حاضرة عند العقول وهي حاضرة  
 عند الله كانت ايضاً حاضرة عند الله ضرورة ان الحاضر عند الحاضر فيكون الله عالماً  
 بجميع الاشياء من غير كثرة في ذاته ونقول ايضاً علم الله بالاشياء هو تمييز الاشياء  
 عنده وتمييز الاشياء عنده هو عين ذاته ليس بحسب صورة فيه واذ لنب التمييز  
 الى المعلول فهو نفس معلول فليس في الخارج الا ذات الله وذوات الاشياء  
 فاعلم ان يقال نفس الله بمعنى تمييز الاشياء عنده او نفس الاشياء بمعنى تمييز الاشياء  
 هذا لفظه اقول وهو جدي كماله الا ان المعدوم ليس بشيء وهو لا شيء حتى يتحصل له  
 او تحبس منه صورة فانه الامر انه من لا تراعيات فكيف منها وجه لا تشرع منها بدون  
 تحصيل صورة على حد لها فظم المناسبات لا تراعيته من حيث هي كذلك قد غنى  
 عن فعل صورة مناجاة عنها كما في شريك الباري مثلاً فانه جلشانه لبعلمه بوجوده

ذاته الفرد الحق بدون استحصال صورة علمية مستقلة وكذلك علوم العقول بالمعدومات  
 يجزى فيها العلم بمناسبتها لانتزاعية من حيث هي كذلك فلما كان الواجب  
 والعقول متطابقين في هذا النوع من العلم فتوريط العقول فيما نحن فيه للعلم  
 الواجبي مما يستنكره العقول لا بخبراره الى تقدم جهل الواجب لو بالذات ولا  
 يتخفى استحالة وباجلها لو كان للموجودات الخارجية واقعا حدث قبل حدوثها  
 بثبوت ما كان لا محالة متعلقا لعلمه تعالى واما لا ثبوت له بوجه من الوجوه فلا يعلم  
 فانه ليس صرف الانقاص في علمه الكمال على هذا التقدير بل انما النقص في عدم  
 قدرته تنوع بالمتغيرات فانها ادون شأننا من استحقاق تعلق له بدرجة فكذا  
 ههنا ونمثل لك في المحسوسات بالمرآة الشفافة اللامعة فانها بحيث اذا خاض  
 صورة ينطبع فيها لا محالة ولكن اذا لم ينطبع فيها صورة ما لعدم المحاذاة او خروج  
 جسم ما عن صورة مبصرة فلا يفتح في كمال تلك المرأة فكذا الحقيقة الواجبية  
 مسببة لاكتشاف التام بجميع الاشياء الصالحة للمعلومية واما ما لم يصلح لها  
 كالمعدوم في سائر الظروف ويقال له المعدوم المطلق فانه غير مستحق لاطلاق  
 الشئية والمعلومية فهو ادون من ان يكون متعلقا لعلمه الجمالي الكمال فلا يفتح في  
 كماله فالحاصل ان القول بالصورة كلام خطابي تدرج منه الشيخ الى البرهان على ما هو  
 يشتمل الحكماء المعقلين قد برح

في مثل ذلك المعدوم كما انه لا يتوجه النقص

عنه وقد صرح بذلك في موضع آخر من الشفا بهذه عبارة ان كان سبب الاعتقاد الفاسد



ويؤيده ان سيد الحكماء الامكانية والعلم الاول للحكمة الالهية ينكر كون الرئيس متميزا  
بهذا المذهب فادروني كتاب التقويات والتصحيات ولا على مسلك الصو  
بايرادات لا يعجز ما تقدم ذكرها ثم استشهد على براءة الشيخ من هذا المنهج بطائفة  
من عبارات التعليقات والمبداء والمعاد وعيون الحكمة وافاد ان اول من  
اخطأ في فهم مذهب الشيخ هو هم وادهم الناس انه ذاهب الى طريق يصور  
في علمه هو شيخ الاشراق هذه عبارته فاما عبارته في كتاب الاشارات فانه  
يخبرهم في نيل معرانا واللائين في اخذ معناها فيظنون ان سبيل الرجوع  
عن طريقة المستقيمة في سائر كتبه الى اثبات علم صوري لله تعالى على  
اينكون للموجودات صور علمية منطبقة في ذاته غير تامة في وحدة ذاته الاحدية  
تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما تلك الحضرة وقعت اول ما وقعت لصاحب  
الاشراق في كتاب المطارحات حيث ظن به ذلك الظن فبقية بذلك تبصير  
مستطير ثم سر تلك الكسفة في افهام المقلدين وفشت في اذهان المتعلمين  
ان كلام الاشارات كانه لفني براءة عارمي وليس مساقه الا الى ان يعلم الحق

(بقية حاشية صفحنا قبل) حسن ظن بجماعة فيجب ان يتدرج في ازالة هذا التقليد منه ثم بيان الحق بعد ذلك  
يجب لعل الى الاذنان اسمع انتهى بلفظه ولا ريبه في ان القول بالصوري في علمه قد كان معروفا من جملة  
من الحكماء اليونانيين على ما نقل في الملل والنحل لكثرة ما في وكان للناس حسن اعتقاد بهم في  
التدريج في ازالة هذا الظن كما سلكه المتيقظون من الحكماء المتأخرين في سيرة راجحة حين  
حضرم الرجل حضرة اذا نحن وخالفت الاعراب في كلامه ١٢ اصرح

بعلم جملة ما بعد ذات من حيث علم نفس ذاتہ ہوا بحال اتمام الموجب لما بعد ذاتہ فذات  
 بذات نفس العلم اتمام کل شیء ہو غیر ذاتہ کا ہونفس العلم اتمام بنفس ذاتہ وکثرة معلوما  
 التي ہے لوازم ذاتہ وصادرة عن ذاتہ لا یشتمل فی وحدۃ علمہ المحيط التي ہی بعینہا  
 وحدۃ ذاتہ الاحدیۃ الحقۃ اذ کثرة اللوازم والمعلومات انما یتوجب کثرة الانفصاف  
 العارضة للذات الاحدیۃ وان کثرة السلوب والاضافات العارضة لا یشتمل ثلثہ فی  
 وحدۃ الذات و فی احدیتہا اصلا بل انما غائۃ ما یتوجبہ للذات کثرة الاسماء انتہی  
 کلامہ ثم اقول وما یشہد علی تحقیق سید الحكماء الامکانیۃ ان الشیخ الرئيس فی  
 حکمۃ العلانیۃ بعد ما تم بیان علم النفوس الناطقۃ بغير ما بالصور قال اول حسی  
 باید و نہست کہ علم واجب الوجود نہ چوں علم ما بود و نہ بر قیاس علم ما قال ایضاً پس  
 واجب الوجود و عالم است بذات خویش و ذات دے کہ ہستی وہ چیز ہا ست  
 برآں ترتیب کہ ہستند معلوم ہے ہست پس ہمہ چیز ہا از ذات دے ہست  
 ہذا صرح فی ان العلم بالعلیۃ یشتمل علم بالمعلول بدون الافتقار الیہ توسط الصو کا  
 سبق و قال ایضاً لیکن ہر چیز کے کہ ممکن بود بنفس خویش واجب بود بودن او ما بود  
 او بسبب سببی چوں و را از راہ سبب دانند و را از ہمت واجب دانند پس ممکن را  
 شاید و نہستن انراں ہمت کہ دے واجب ہست مثال ایں اگر کہے گوید کہ فلاں  
 فردا گنج یابد نتوان دانستن کہ یابد یا نہ یابد کہ ایں بنفس خویش ممکن ہست و لکن چوں  
 بدانی کہ اور اسبب افتد کہ ثبت افگند اندر دل دے تا بفلاں راہ شود و سببی فتر

که بر فلاں خط شود و سببی افتد که پاسبان بر فلاں جائیگاه نهد و دانسته باشی که فلاں  
 جائیگاه پوشیده است و بریرے گنج است و دانسته باشی که گرانی سپردن  
 و از استواری آن پوشش بیشتر است و از اینجا بدست بدانی که و سبب  
 رسیدن این ممکن را چون از جهت واجبش بگری بشارت و دانستن و دانسته  
 که هر چیزی تا واجب شود نبود پس هر چیزی را سببی است و لکن اسباب چیزها را  
 معلوم نیست تمامی پس واجب ایثاں ما را معلوم نیست و اگر بعضی اسباب  
 دانیم علیه گمان افتد و یقین نبود زیرا که همی دانیم که این سببها که دانسته ایم واجب  
 نیند بودن و که اگر شاید سبب دیگر باید یا شاید که مانعی افتد اگر این شاید بود  
 نبود و خود یقین دانسته و چون هر چه بود و را باز کشتنی است بواجب الوجود  
 که واجب ہیں بود آمدن و از و پس همه چیزها را نسبت واجب است  
 بواجب الوجود و بانکه ایثاں بواجب شود پس همه چیزها را معلوم اند و لفظ  
 و بحق آنکه عالم تحصیل هذه النکته زعم فی حاشیه علی الہیات شرح التجرید ان الشیخ  
 متحرری هذه المسألة فآرة ليقول بالصواب و خبری ثقیل عنها و تبعه الاستاذ فی  
 بعض حاشیه مع ان الاول و لاق علی طرق الخطابة و التمثیل و التسلیل للترغی  
 فی الحکمة الالهیه و الثانی قد نبی علی تحقیق البرهان و کذا الاستصواب باحقه  
 صدر المتأیین فی تعلیقاته علی شرح حکمة الاشراق و غیره فی الرد علی المحقق الحنفی و  
 انکاره لعمد من ان الاول ارشاد الی سبیل العلم التفصیلی الواجب بالغبور و الثانی

الى العلم الاجمالى لما دريت من كلام الرئيس حقيقة العلم تفصيل من احاطة تقر بسان  
الجزئيات المادية والمجردة من جهة العلم باسبابها وهو لم يصب العلم بها من  
غير استفادة منها والعلم الاجمالى وارى فى الواجب متحدان فى الحقيقة ولم يصدق  
وانما الاختلاف فى التعبير والتعليم للتفهم والتشيل والا فلا اجمال ولا ابهام ولا جهل  
لا غفلة فى علمه تعالى بوجه من الوجوه اصلا على ما صرح به الرئيس فى التعليقات  
وغيره واذن ظهر ان تشييع الاستاذ وغيره من القدماء والحكام المتأخرة على  
الشيخ فى هذه المسألة لم يقع فى موقعه فافهم

## فصل الخامس

### فى تقرير سلك الاشراف وتعليل به

حسن البيانات فيه كلام صدر المتألمين فى تصانيفه الشريفة قال فى كتاب  
المبدأ والمعاد واما مذهب شيخ الاشراف فى علمه فليعلم انه اقرب الى الحق من اكثر  
الاقوال سابقا قلنا مضادة وهو اثبات العلم له تعالى على قاعدة الاشراف مبنا على  
ان علمه نعم بذاته هو كونه نور الذات وعلمه بالاشياء الصادرة عنه هو كونه ناطقا بهرة له اما  
بذواتها كالجواهر والاعراض الخارجية او بمعلقاتها التى هى مواضع الشعور  
للاشياء والادراكية مستمرة كانت كما فى المديرات العلوية الفلكية عقولها والقوسها  
او غير مستمرة كما فى القوى الحيوانية لبطيخة والحيالية والحيية فعلمه تعالى محض اضافة

اشرفیت له فواجب الوجود مستغن فی علمه بالاشیاء عن الصورة وله الاشارة  
 ولتسلط المطلق فلا یحجب شئ عن شئ فلا یحجب عنه شئ وعلمه وبصره واحد  
 علمه یرجع الی بصره لا ان بصره یرجع الی علمه كما فی غیر هذه القاعدة ونوریه  
 نفس قدرته فان النور فایض لذاته بمعنى ان علمه بالاشیاء نفس ایجادها لها كما  
 ان وجود الاشیاء عنه نفس حضورها لديه فله اضافة فعالیت الی جمیع الاشیاء  
 فقط بما یصح جمیع الاضافات کالعالمیة وغیرها اذ هی عیسها فی تحقق هذا  
 مذہبہ ثم فصله بشرح الاصول الحکمیة ثم قال وتبعه خاتم الحکماء المحقق الطوسی اور  
 مسکله بعبارة فی شرح الاشارات وقدم تلخیص من المحاکمات ثم اورونی الاسفا  
 علیها جمیعاً بوجوه الاول انها یطبل العناية الالهیة السابقة علی جمیع امکانات  
 الدالة علیها النظام العجیب والترتیب الفضل ولا کیفی فی اعتذار ما ذکره شیخ  
 مجیباً عن ذلك بان وجود الترتیب وحسنه الانیق فی هذا العالم انما هی ظلال لحوادث  
 للنسب الشرقیة والترتیب الانیق بین المفارقات فان للعقول المفارقة کثرة وفرة  
 عنده ولها سلاسل طویلہ عرضیة وھیأت عقلیة ونسب معنویة قدوات هذه الاجسام  
 تابقة لذوات اربابها وھیأتها لیهیاتها ونسبها لنسبها وذاک لاننا نقول رب رب  
 ان هذا النظام تابع لنظام ذلک العالم فما سبب الباعث لنظام ذلک العالم  
 لو لم یکن ذاته توجب صدقه الالهی مثلاً علی فضل نظام و حسن جمعیة لانظام  
 فضل منه ولا حسن دفعا للدور والتسلسل ولقد بین العلم الاول فی او ثولوجیا بما لا مرید

علیه الثاني ان كون العلم اضافة محضة غير صحيح سواء سميت اشتراكية اولاد من العلم  
 ما يكون مطابقا للواقع ومنه غير مطابق له فسمى جهلا وايضا من علم ما هو تصور منه  
 ما هو تصديق والاضافة لا يمكن تقسيمها الى هذه الاقسام واما قوله تقسيم العلم في الاول  
 المنطق الى التصور والتصديق انما هو في العلوم التي هي غير علم المجردات بنواتها  
 وغير علم بالاشياء التي يكفينا في علم بها مجرد الاضافة بحدوثية غير مستقيم لان مطلق  
 العلم معنى واحد وحقيقة واحدة لا يمكن ان يكون لبعض افرادها اضافة وبعضها صورة  
 اذ كل مورد قسمه ليس انقسامه الى الافراد البقية ومتخالفه يلزم له حصول منوع  
 كل ضمنية قسم واحد فالمرور مشترك بين الاقسام ولا يجوز مثل هذا الاشتراك لامر من  
 الاضافة وغير لانها غير مستقلة المعنى وهذا يظهر ما دللنا على الثالث ان العلم كما  
 بين في موضعه اما بالتعقل او بالتخييل او بالتوهم او بالاحساس وليس من العلم شئ خارج  
 عن هذه الاقسام ويلزم على مذهبه ما كون الباري والمجردات العقلية في ادراكها  
 للاجسام والصور الخارجية وكذا في ادراكها للمثل الادراكية المرتبطة في المدرك  
 بالجزئية حساسة واما ان يوجد قسم من العلم خارجا عن الاقسام المذكورة وهذا غير وارد  
 على القائلين بان العلم مطلقا هو بالصورة في ادراك الباري والمعارف الخارجية  
 والجزئيات فان هذا التقسيم للعلم انما هو باعتبار ما يكون معلوما بالذات لا بالعرض  
 فان هذا التقيد معتبر في التقييمات كلها وان لم يذكر فاذا ادراك الاشياء المادية انما هو  
 بتبعية صورها الادراكية مطلقا على ما ذهبنا اليه ادراك المفارق اياها بتبعية

لصورة معقولة فاذن لكل صورة مادية كائنة فاسدة صورة ادراكية ذات حيوة  
 تعقل وتلك الصورة ايضا صورة عقلية هي وجهها الثابت عند الشد هي  
 معقولة بالذات مادونها ايضا معقولة لكن تبعية تلك الصورة والرابع ان  
 الاضافة متأخرة الوجود عن وجود الطرفين فيلزم الحاجة له في اشرف صفاته  
 الى مخلوقة الخامس انبانيا ان شئاً من الاجسام الطبيعية وصورها المادية فيها  
 لا يمكن ان يكون مدركاً بالذات وليس لها ايضا حضور جمعي عند شئ الا بامثلتها  
 احسية او عقلية ولاجل ذلك كان ادراكها عند الحكماء بصورة منترقة منها لانفسها  
 فكيف ذهب هذا الشيخ والعلامة الطوسي الى الاكتفاء بغير الصور الادراكية في  
 ادراك هذه الاكوان المادية والسادس ان قوله كل من لم يكن الابصار عنده لطباع  
 شيخ المقادير في الجليدية ولا يخرج الشعاع منها يلزمه الاعتراف بان الابصار  
 مقابلة ليست للعضو الباصرة منظور فيه اذ ذلك الاعتراف غير لازم بل اللازم غيره  
 وهو ان النفس صحبت عند ذلك المقابلة منترقة للصورة الباصرة في غير هذا العالم  
 نسبتها الى النفس باقيام الاتصال كنسبة الصور العقلية القائمة بذاته تعزلاً بالكلول  
 تعالى عن ذلك علواً كبيراً السابع انه ذهب الى ان التحنيل ليس بحصول الصورة الخيالية  
 في شئ من اجزاء الدماغ بل بمطابقة النفس لما في العالم المثالي والتي هناك من الصور  
 ليس شئ منها من معلومات النفس يكون لها القهر وسلطنة عليها فطل ما قرره من  
 القاعدة المذكورة من ان ادراك الشئ لذاته يكون بكونه نورا وبغيره بكونه قاهر عليه

وقدم ان القهر ليس الالهية بخو فلا قهر لما ليس بعلة على ما ليس بمعلول فافسخت  
 قاعدة في ادراك النفس للخيالات والثاني ان يلزم عليه ان لا يعلم الباري شيئاً  
 بما سواه في مرتبة ذاته لا على وجه الاجمال لان العلم الاجمالي له تعالى بالاشياء  
 باطل عنده كما ذكره في المطارحات وزيف القول في كيف يجوز صاحب البصيرة  
 ان الذي اوجد الاشياء واقضاه بذاته لا يكون في علمه بما مع ان الحكماء قد  
 اشتهوا للطباع المحسوسة كفايات ذاتية في افعالها والعلّة الغائية متاخسة  
 عن العقل وجودا متقدمة عليه قصد فيلزمهم لقول بضرب من الادراك فيها بغايات  
 افعالها فما ظنك بمبدع لكل بل جازان يوجد الاشياء بخلاف افنده وجوه من  
 الحق في هذا الراسي انتهى كلامه وادور عليه في عماد الاسلام بوجه هذا النقطه لا يخفى  
 عليك ان هذا المذهب مخالف لمسلك الملبين من وجوه الاول ما ذكره هذا الفاضل  
 والثاني ان يلزم الجهل على الباري قبل حدوث العالم وقد ثبت حدوثه والثالث  
 لزوم افتقاره تعالى في كماله الى الغير والرابع زيادة الصنعة على ذات الواجب  
 وهو باطل على مسلك الفرق الامامية ثم قال ان قلنا ان علوم الباري على انحاء  
 عديدة منها هذا العلم بحضوره فلا باس فيه مع لا يراد عليه شيء كما لا يخفى انتهى  
 اقول سهائل مقامات المقام الاول ان الايراد الاول من الايرادات  
 الصورية جيد لا ينفع على طريقة الشيخ المقتول لانه ينكر علم الاجمالي الواجب على علم  
 المقدم على وجود الاشياء واما بما صحح به في حكمة الاشراف والاساتذ العظام



ايضا يتصوب هذا الايراد في حواشي الزايدية واما هذا الفضل السبرداري في  
حواشي المبدأ والمعاد له فله بقوله جل جناب الشيخ عن هذا التمييز يقول الوجودات  
الحقيقية بما هي علم الله واحدة وحده حقه ضمنت عند الكثرات وسابقة سبقا  
ازليا وهي بما هي مضافة الى اشياء كثيرة ومتاخرة عنها بما هي مضافة الى  
الحق ولكن لا بد ان يقول حقيقة الوجود لا بشرط مرتبة الذات كما هو ويقول هنا  
بما هي مضافة الى الحق كانت من صقع الربوبية موجودة بوجود الله باقية بقاء الله  
لا هو لا غيره فهو بهذا النظر علمه التفصيلي السابق فعندنا غير ناجح اما ولا فلان ذاك  
سقط على مسلك حدة الوجود بالمعنى المشهور في طائفة الشيخ العربي وقد البطالة  
ونقل جميعا ولا يقول برب الشيخ الاشراقي قطعا ولا يؤمن باصوله المعلة الفاسدة  
بته فتجب هذا الدليل اليه لنوا وتحكم عليه بالاحتمال ولا يتحمل ابراهم ونصف عليه  
وثانيا مع هذه الركائز الواضحة لا يفيد اصلا لان تقدم العلم الواحدي على المجموعات  
والمعلومات لا يصح في نفس الامر لا جاعل ولا مجعول ولا جيل ولا عالم ولا  
معلوم ولا علم ولا تقدم ولا تاخر في حقيقة الاعلى سبيل طائفة من الاعتبارات  
والاصطلاحات التي وضعوها تنبينا على ضعفها لقول واصطيا والافهام العامة  
المجمل لا ترى ان الوجود الواحدي هو الذي جعلوه منسبته على الاعيان الثابتة  
الاعتبارية ولا وجود غيره وبغيره عندهم وانسأط عليها هي الكثرة والاضافة الى  
الاشياء فهو الجاعل والمجعول والعالم والمعلوم ولم يهتم والمؤخر في جميع المراتب

علی الحقیقة فتقدمه علیها لا یرجع الالے تاخره عن نفسه لان مرجع التقدم والماخراة فیما  
 نحن فیہ إنما هو الوجود کما لا یخفی وثالثنا تناسل الاشیا عن الوجود الواجب لا یخلو  
 باہن کون تاخر الازلیا فلا یصیر موجودہ ویکذب بالعیان والبرہان او تباہس  
 زمانیا فیلزم تعطیل لفيض الواجب ولا قاسر فیہ ولا قاهر علیہ مع ان الزمان موجود  
 علی المذہب الصحیح فحییہ الکلام فی تاخره عنه او تاخر اذاتنا فیستدعی الفراز  
 وجودہ لمعلول عن وجود العلة علی الحقیقة ولا وجود غیرہ فی زعمہم وکذا غیر ذلک  
 من اقسام التقدّمات المتاخرات وقد کشفنا وجوه القبح بالاستیفار فی تقدم  
 الواجب علی امکانات بناً علی تحقیقة ہذا فی شرح الجوشن فی رسالہ مستقلة  
 فلیرجع الیہا من اراد ورابعاً قوله ومتاخره عنها باہی مضافہ الے الحق ایضاً  
 لا معنی لہ لان ضمیر لفظہ باہی اما ان یرجع الے الاشیا راو الی الوجودات  
 الحقیقة علی الاول لیسیر المعنی ان الوجودات الحقیقة متاخره عن الاشیا  
 باہی الے الاشیا مضافہ الے الحق وہو غیر مستقیم علی نجم لان الاشیا  
 باعتبار اضافتہا الے الحق وکونہا اعیاناً ثابتہ فی ذاتہ تعالے متقدّمہ علی  
 الوجودات الحقیقة الانبساطیة علی اثباتی محل جہا فان کون الوجودات الحقیقة  
 متاخره عن الوجودات الحقیقة باعتبار اضافتہا الے الحق محالاً کحصولہ صلاً  
 وخامساً کذا قوله او یقول باہی مضافہ الے الحق اہ لان صقع الربوبیۃ ہنہا یقع  
 صرف من غیر تحصیل ہا فانہ اما ان یرجع الے العلم الاجمالی کما لیلو لہ حکماً مخفیہ

شیخ الاشراف اوالی طریق الوجودیۃ فہم کما ترے فافہم :-

واما الایراد الشانی فابخر الاول منہ من نفی کون العلم اضافۃ محضۃ صحیح  
اما الخارۃ اختصاص مقسم لتصور والتصدیق بالعلم الحسولی الصوری فلا تنج الیہ فان  
مطلق العلم بالمعنی المصدر یجوز ان یکون مشترکاً لفظیاً بین مصداقیہ وان کان  
ذاک المقسم تخصیاً بالحسولی الحادث علی ما قررہ شارح حکمۃ الاشراف بقولہ العلم  
الذی ہو مورد لقیمۃ الی تصور والتصدیق فی فواح کتب المنطق ہو علم المتجدد  
الذی لا یکفی فیہ مجرد الحضور بل یتوقف علی حصول مثال المدرک فی المدرک  
اذ ہو المقصود ہناک فان المعلومات المنطقیۃ لایتجاوز عنہ لا مطلق لعلم اشیاء لہ  
وللعلم الاشرافی الذی کیفی فیہ مجرد الحضور کعلم الباری وعلم المجرودات المفارقة  
وعلمنا بانفسنا والام ینحصر علم فی تصور والتصدیق اذ تصور ہو حصول صور  
الشیء فی العقل والتصدیق یتدعی تصور ہکذا انتہی لفظہ واما الایراد الرابع ففیہ  
ان الافاضۃ والاضافۃ الاشرقیۃ والفا علیہ الفاظ متحدۃ لمعنی فکما ان الفایۃ  
لہا معنیان فکذا الاقرانہا قال سلطان الحکماء فی شرح الاشارات وعلی اثرہ

۵ اشارۃ الی ان سعی صدر المتألمین فی شرح البدایۃ وفعال لزوم کجمل علی الواجب من  
ہذا المسلك لم ینتہ الی غایتہ لان توجہ بطولہ لم یتحصل منہ الا ان الواجب علم المکنات  
حین صدورہا واصدارہا وایجادہا لا قبلہ کیف وقد انکر علم الاجمالی والعلم بالغلی الواجب  
المقدم صریحاً ولن یصلح العطاء ما فہ الدہر ۱۲ منہ

صدر المتألمين في شرح الهداية الاثيرية وغيره بانها قد طليت ويراد بها نفس المعنى  
 الاضافي وهي بهذا الاعتبار متأخرة عن الطرفين وقد يراد بها مبدأ تلك الاضافة  
 وهي متقدمة على وجودها تعلقت فيها عبارة عن كونه بحيث يتبع وجوده وجود  
 المعلول واذا فالإضافة بالمعنى الاخير غير متأخرة عن وجود الطرفين فيلزم  
 الاحتياج كيف وجود الطرف الآخر ليتبع وجود الاول فلا يكون متأخر عنه  
 قطعاً واما الايراد الخامس فقد اجاب عنه صدر المتألمين نفسه في شرح الهداية  
 بهذا النقطه فانقلت ليس مدار لمعقولية عندهم على التجريد عن المادة فكيف يصير  
 الاشخاص الجسمانية معقولات بانفسها لا بصورها المنتزعة عن موادها قلت  
 ذلك انما يكون في الاشياء التي لم يتحقق للعقل بالقياس اليها علاقة وجودية  
 وتسلط قهرى فانه اذا تحقق ما ذكرنا فغنى للعاقلة مجرد الاضافة لشيء ودية الاشرافية  
 انتهى كلامه وبواتي الايرادات الردة بلا ريبه فلا تغفل

### المقام الثاني

واما ما في عماد الاسلام فهو مع كونه مذكوراً في الكوشى المشهورة الزائدة على  
 عن التحصيل به لان الثاني ايضا فاده لصدركما ترى والثالث يحدشه جازان  
 لا يكون علمه بوجوده ومجولاته الصادرة عنه وحضورها عنده كما لاله بالابجاد والموجد  
 والموجود والمعلوم والعلم ههنا متحد والغير ليس الا فعلة فلا ضير كما سبق  
 وانما كمال قدرته على ايجاده بانه ان شاء اوجد وان لم يشأ لم يوجد ولزوم القدرة

لعلم واضح لكنه قبل وجود المعلول يرجع الى البحث المذكور فتذكره الرابع  
 ضعيف لان الاضافة الاشراقية كانت من مقولة الاضافة فلا يصح  
 زيادتها على الواجب في كماله كما تقر وتثبت هذا الفاضل الاجل المتكلم بغير  
 والا فلا يكون زائدا كما تلونا عليك انفا قد بر

### المقام الثالث

نعم صدر المتألمين في كتبه ان طريقة سلطان الحكماء الطوسي في هذه المسألة  
 مأخوذة من كلام شيخ الاشراق وطريقة ولكن ظني انه ليس كذلك بل انحت  
 ان شيخ الاشراق استفاد مسلكه هذا في علم الواجب من اصول الحكماء المشائين  
 مثل ان علم الواجب وكل مجرد بذاته عين حقيقة وانه تعالى علته لعل وجعل  
 الكل وان العلم بالعلته التامة يستلزم العلم بالمعلول نعم نقض في الفاظ كثيرة  
 مثل الاشراق والقهر والسلطنة مما لا يؤل الى معنى طريف وخالفهم في علم  
 الواجب لعقول النورية بالصور وقد علمنا ان ما هو لتحقيق فيه حكيم المحقق قد  
 اسس بنیان مذهبه هذا على مسائل المشائية باسرها ولكن انكر على اظهري قايهم  
 من كون علم الواجب بغيره بالصور وسلم علم لعقول النورية بالغير بالصوكما  
 سنوضحه واما استدلاله على الاستفادة من المطارحات بقوله ان ذاته تعالى  
 وعقله لذاته لما كان امر او احدا يجب ان يكون وجود المعلول وعقله اياه امر  
 واحدا فنجيب ان هذه القاعة مبسوطة في كلمات الرئيس من الاشادات

والتعليقات وغيره تصريحا وتلويحا

واما اعتراضات الصدر الاعظم على هذه الطريقة في تعليقاته على شرح  
حكمة الاشراف وغيره فاكثرا فربما ذكرها في مسلك الاشراقية وقد حققنا  
الاخر فيه ولكن مما يهتم بنا ان ننظم ههنا من الايرادات الصدرية في الايرادين  
احدهما لزوم الجمل على الواجب قبل اصدار الممكنات كما في سبيل الاشراقية  
وثانيها انه جعل لصور القائمة بالجواهر العقلية مناطا للعلم تعالى بالماديات هذا  
ليست لهم افتقار الواجب في علمه به الـ بعض معلولاته وهو كما ترس وكان الحق  
ان يقول بان سائر الاشياء المبدعة والكائنة لمعقولة ومحسوسة سوار كانت  
ذوات العقلاء وعلومهم منكشفة عليه انكشافا شهوديا وعلما حضوريا عينيا ولم  
له حاجة الى اثبات لصور علمية للجواهر العقلية بعد تشكك بالاشراق بحضور  
والمشهدى على مثال الاشراقية فاقول ان الاعتراض الاول منسوخ  
لان الحكم المحقق قد ادعى بالعلم الاجمالي الفاعل الواجب قبل صدور الممكنات  
مثل جمهور المشائية فكيف الجمل بخلاف الاشراقية فانهم ينكرون فطر الفرق  
والثاني قد نشأ من قلمه - السيد الغارني كلامه لانه يقول بان الجواهر العقلية  
تتصل ما تحتها من العقول والنفس بالماديات من معلولاتها بالعلم بحضور  
الشهودي بناء على القاعدة المذكورة ولا يفتر على العلم لصورى اخصوى قطعاً  
واما علمهم بما فوقهم من العقول وبما تحتم منها في السلاسل العرضية والطبقات

المتكافئة من ارباب الاصنام فلا تنفك القاعدة فيها يحتاج الى الصور  
 فني بهذا اعتبار لما كانت متصفة بالصور العلمية وقد تحقق استحالته في الوجود  
 فهو حل شأنه كما علم سائر الممكنات من الماديات المجردات على القاعدة  
 المسطوية تعقل تلك الجواهر بصورها العلمية ايضاً والاشهاد به ههنا فم يحل  
 تلك الصور منطوقاً للعلم بالماديات ولم ينكر علمه المحصورى بسائر الممكنات المجردة  
 من الجواهر والصور والاعراض فلا يرد وكل هذا طلع عليه من خاض في شرح  
 الاشارات والمحكمات هذا ثم رأينا اذا وصل لسينا كتاب المبدأ والمعاد  
 للصدر الأعظم من طبع الايران الفاضل العارف البيرداري قد اصاب الحق  
 ههنا في حاشيته عليه هذه عبارة فكتب على قوله وقد عرفت ان كل مجرد يعقل ذاتاً  
 وغيره من محبذات العلم لان كل مجرد معقول دلالة لاجاب بين المجردات  
 فكل مجرد يعقل غيره من محبذات سوار كانت فوقه وتحتة او متكافئة وعلى  
 قوله فالجواهر العقلية لما كانت تعقل ما ليست بمعلولات لها بحصول صورها  
 فيها انما تسمى لانها تنفك الجواهر العقلية بصورها ما ليست بمعلولات لها وانما  
 يعقلها ويعقل الصور التي فيها جميعاً بالمحضور لان علمه تعالى بمعلولاته او علم الجواهر  
 العقلية بمعلولاتها بحصول صورها حتى يكون علمه تعالى لبعض الاشياء حضورياً  
 وبعضها حصولياً كما فهم من هذه العبارات ونسب القول به الى العلامة فينا  
 مراراً في انتفاشها بالصور انما الجواهر العقلية تعقل ما ليست بمعلولات لها

بمحصل صورها فكما لعقول الطولية التي هي فوق العقل اسفل مما هي على له  
وكما لعقول العرضية كل النسبة الى الآخر اذ لا عليته فيها ولد بهميت طبقة متكافئة  
وكصنم كل منها بالنسبة الى غير صاحبه لان كل صنم وطمس معلول له وصاحبه المتعنى  
به لا لصاحب الطمس الآخر واما انها تعقل باليست بمعلولات لها فلا نه لا حجاب  
في المفارقات ولان كلاً منها يعقل الواجب الوجود ولا موجود الا وهو معلول  
الواجب العلم بالعلّة مستلزم للعلم بالمعلول فكل معاليل الواجب لا بد وان يكون  
معلومته كل مجرد سواء كان فوقه او تحته او معه وان كان ما هو تحته معلومه له  
باجنور واما انها تعقل باليست بمعلولات لها بمحصل صورها فلا نه قدر انه  
اذا لم نعلم عيناً للعالم ولا مقهوراً او معلولاً لم يكن بد من استحضار صورته فلا  
وان يكون علم مجرداً فوقه او باني عرضه بالصورة اذ ليس له عليها التسلط والامر  
واما الواجب فهو عالم بكل باجنور لان كل موجوداً ما معلوله او معلول معلوله  
فشرط العلم باجنوري بالغير وهو التسلط حاصل له بالنسبة الى كل كيف وهو علم  
ذاته علمه لمعلول الاول هو هو علمه الثاني والعلم بالعلّة مستلزم للعلم بالمعلول فلعلم  
الثاني ايضاً باجنور كالاول وهكذا الى آخر الموجودات وكذا كل حجر يعلم ما دونه  
من معاليله باجنور لقا عدة الاشرار والتسلط عليها والاحتياج الى الصورة  
لعلمها بما فوقها فالمبادى العالوية يعلم الاجسام التي هي معاليلها باجنور فضلاً  
عن مبدأ المبادى انتهى لفظه وهو جيد كله موافق لنا كله واما دليل شيخ الاشرار

سبح

ما فعلتم بهم العلوم الاول



على نفى علم العقول النورية بالصوريان انشفاش المحركات بالصور اما ان يحصل لها  
ما تحتها فيسلم انفعال العالي عن السافل وهو غير جائز ادعاهما فوفاها بان يكون لصور  
العارضة في بعضها حاصله عن صور عارضة في بعض خسر فينتهي الى ان يكون لصور  
المكتثرة حاصله في ذات الحق بل الى تكثرة ذاته تعالى فاقول اولان ما هذه  
كلمات الشيخ الرئيس في الاشارات والهيئات الشفاه وبعض رسائله وتعليقاته في  
هذه المسألة واجاب عن لزوم التكثر او التركيب في ذاته تعالى بتلك الصور العلمية  
بما قد سبقناه فلا نعيده وثانيا انا لانسلم الانتهاء الى تكثر لصور العلمية الواجبة  
في ذاته او تكثره وتجزيه بنفسه لان كل ما بالعرض ينتهي الى ما بالذات وهو العلم  
الاجمالي الفعالي البسيط فافهم مثالان الشيخ الاشراف قد جاوز تحقق الاشرافات و  
المشاهدات الزائدة والافوار العارضة للمحركات عما فوقها فينتهي الى ان يكون  
تلك العوارض المكتثرة عارضة لذات الواجب في ائدة فيه بل الى تكثر نفس ذات  
الواجب وتجزيه فيسلم عليه ما الزم على الرئيس فان سلم اطلاق لصور عليها فنعم  
الوفاق والافلا اعتدوا بالالفاظ ولا مشاحة في الاصطلاح بعد تحقق المعنى في هذا  
الغن ورابعان تلك الصور العلمية انما حصلت فيها مما ليس بمعلوم لها كما قد شرح  
وهو ليس بسافل عنها ولا هي بعالي عليه فانشقان ههنا عاقلان واذن فالعجب  
من الاستا وكيف تبيع الجاهلير في تسليم تلك الايرات على مسلک حکيم  
الحق ولم يتسببه باشعرنا واشعرناک

## الفصل السادس

### في تحقيق علم الاجمالي الواجب

نقول على سبيل التقدمة ان ههنا ثلث اعتراضات مشهورة للعلامة الباقا  
الارامى على علم الاجمال مطلقا فلو كان العلم الاجمالي عبارة عن حالة بسيطة  
بين القوة المحضة والعلم التفصيلي كحال من سئل عن مسألة ليس الجواب عنها يستلزم  
على مقدمات كثيرة حاضرة في ذهنه مفصلا لكن عنده حالة مألوفة وفصل كان  
عين تفصيل تلك المقدمات فهي بالفعل من وجه وبالقوة من وجه آخر فاقول  
ما يرد عليه ان تلك التفصيل ان كانت معلومة وجب ان تميز كل منها عن غير  
فيكون التفصيل حاصلًا وان لم يكن معلومة لم يكن العلم بها حاصلًا نعم ربما كان حالة  
من احوالها معلومة تفصيلًا فما هو معلوم مفصل وما ليس مفصل ليس بمعلوم والثاني  
انه يمتنع حصول صورة واحدة مطابقة لأمور مختلفة لوجوب مساواة الصورة لمهية  
كل واحد منها فيكون صورًا مختلفة لاصورة واحدة بل يجب ان يكون كل من تلك  
الامور صورة علىحدة ولا معنى للعلم التفصيلي الا ذلك نعم قد يحصل الصور المتعددة دفعة  
كما اذا تصور حقيقة المركب من حيث هو وقد يحصل مترتبة في الزمان كما اذا تصور  
اجزائه واحد بعد واحد فان ارادوا بالاجمال والتفصيل حصول صورة تارة دفعة واخر  
مرتبة فلا نزاع في ذلك لان الاجمال بهذا المعنى ليس حالة متوسطة بين القوة والفعل

واما ما قاله من انه عقيب السؤال عالم بالجواب اجمالا لا تفصيلا لترتبة على تقرير  
 فمردود بان لذلك الجواب حقيقة ومهمة وله لازم وهو انه شئ يصلح جوابا لهذا  
 السؤال والمعلوم عقيب السؤال هو ذلك اللازم وهو معلوم بالتفصيل اما  
 حقيقة الجواب فمجهولة في تلك الحالة الثالث ان المعلوم الاجمالي معلوم من  
 وجه ومجهول من وجه آخر الوجهان متعارضان لا محالة في الوجه المعلوم لا  
 اجمال فيه والوجه المجهول غير معلوم لسته لكن لما اجتمعا في شئ واحد ظن  
 ان العلم الاجمالي يغير العلم بالتفصيل والجواب عن الاول على ما في الكواشي لشبهة  
 الشريفة التجريدية ان صور تلك التفاصيل حاصلة في الذهن مجتمعة معا لكن العقل  
 لم يحقق نظره في كل واحد منها على حدة ولم ينفق لاله في الجملة فاذا شرع  
 في المسألة وقررها وصدق لنظره في كل واحد من المعلومات التي في تلك  
 المسألة حصل له في العلم مرتبة اخرى مفصلة تميزه بالبداهة عن الاولى التي  
 هي علم تلك التفاصيل ايضا وملاحظة لها اجمالا ونظير ما بين المرتبتين في الاحسان  
 ان ترى دفعة ثم تدقق لنظر اليها فانما تجد في الابداء حالة اجمالية وبعد التدقيق  
 حالة اخرى تفصل الاولى ولا شك ان ابصارنا تلك الجملة حاصل في  
 الحالين وعن الثاني على ما في شرح المواقف انه اذا علم المركب بحقيقة حصل في  
 الذهن صورة واحدة مركبة من صور متعددة بحسب تلك الاجزاء والعقل يح  
 متوجه قصد الى المركب ون اجزائه فاذا توجه اليها وفصلها صارت ملحوظة قصد

منكشف بعضها عن بعض انكشف فاما حاصلنا في الحالة الاولى مع حصول صور  
الاجزاء في الحالين قوله المعلوم عقيب السؤال عارض من عوارض الجواب  
قلنا الكلام فيما اذا كان المركب حاصلنا في الذهن بحقيقته لا باعتبار عارض من  
عوارضه فان ذلك ليس علما باجزائه لا اجمالا ولا تفصيلا وعن الثالث على ما  
في شرح المواقف ايضا ان الاجمال لتفصيل ليس حالهما ما توهمه بل المعلوم فيما وجد  
والمختلف هو العلم المتعلق بذلك المعلوم فارة يكون ذلك العلم على وجه واحد  
على وجه آخر فاذا قلنا هذا الشيء معلوم من حيث الاجمال دون التفصيل كانت  
الحقيقتان راجعتين الى العلم دون المعلوم ثم قال ومن انكاره العلم الاجمالي نشأ  
انكاره الاكتساب في التصورات

## اقول

منشأ المغالطة ههنا انه قاس العلم الاجمالي على العلم التفصيلي فبادر به  
الايرادات لثبته بناء على العلم التفصيلي فغلط او غلط فاجواب عن الاول ان نختار  
ان تلك التفاصيل ليست معلومة من حيث التفصيل ولكن لا يلزم من نفي العلم  
الاجمالي من حيث الاجمال وعن الثاني بان مطابقة الصورة لا مورا نما يعتبر في العلم  
التفصيلي والكلام ههنا انما هو في العلم الاجمالي الذي لا يؤخذ فيه تلك المطابقة  
وهو ظاهر وعن الثالث ان العلم الاجمالي معلوم من وجه الاجمال ومجهول من  
حيث التفصيل فالاجمال انما هو باعتبار التفصيل ولكنه ليس بمجهول مطلق لكونه معلوما

بالاجمال واذن فلا ضير في اجتماعهما من جهتين و مرجع هذا الايراد الى شبهة قديمة  
معروفة بشبهة المحلول المطلق ولا استاذ العلامة رسالة مستقلة في تفصيل الاجوبة  
عنها ولنا عليها حواش و تعليلات خالفا فيها الاستاذ في مواضع منها وحققتنا  
ما هو الحق عندنا و باجملة ان صح انكار العلم الاجمالي كما قرره الرئيس في طبعي اشفا  
وخصه المتأخرون لساغ انكار الوجودانيات و هو كما ترى و بعد فان واجب  
الوجود لما كان عالما بذاته و ذاته مبدءا لصدور جميع الاشياء يجب ان يكون  
عالما بجميع الاشياء علما متحققا في مرتبة ذاته مقدما على صدورها لاني مرتبة  
صدورها و الالم يكن عالما بالاشياء باعتبار ذاته فلا يكون له علم بالاشياء  
بذاته في مرتبة ذاته و يكون ذلك العلم صفة كمال في حقه تعالى و هو محال فزعموا  
ان علمه تع بمجولاته منطوق علمه بذاته هو ذاته فكذا علمه بمجولاته فاذا كان ذاته علته  
لوجود ما عداه فعلمه بما عداه كذلك فعلمه بما يكون فعليا واليه اشار الحكيم اللامثاني  
العلم الثاني في الغصوص و ذوق بعض المتألمة ان علمه تعالى بالاشياء عين علمه  
بذاته و يتحد الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل حده انتهى و مثلوا هذا الانطواء بالانطواء  
العلم بلوازم الانسانية في العلم بالانسانية و ربما ورد و امثالا تفصيليا و قسموا حال  
الانسان في علمه ثلثة اقسام احدا ان يكون علومه تفصيليا زمانيا على سبيل

١٠ لا تستلزم عراه عن صفة الكمالية و هي العلم في مرتبة ذاته فيكون جاعلا فيه مستكملا مستقيلا  
للعلم بتلك الصفة فافهم ١٢

الانتقال من معقول الى معقول على التدرج ولا يخلو حينئذ من مشاركة  
 الخيال بل يكون تعقله مع حكاية خيالية بحيث يتحد الادراكان نحو ان لا تتحد  
 كما اذا البصر ناشئاً وحصل منه في محسوس مشترك صورة اتحاد الادراكين لا  
 يتميز لنا بحيل في آله البصر وحيل في احس مشترك الا بوسط وثانيها  
 ان يكون له ملكة تحصل من ممارسة العلوم والاخبار بقدر سبب حصول تلك الملكة  
 على استحضار الصور العقلية متى شار بها تجسم جديد وان لم يكن علومه وادراكه  
 حاضرة عنده بان يكون نفسه وان حصل لها الصور الاشياء معرضة عنه اذ  
 ليس في وسعنا ما دمناني دار الجسد لنقل الاشياء معاودة واحدة لما  
 ذكر من مشاركة الخيال وهو لا يخلل الاشياء معاودة حاله بسيطة واجبة  
 لهائسته واحدة الى كل صورة يمكن حضورها لصاحب هذه الملكة ولا شك  
 ان الانسان في هذه الحالة ليس عالماً بالفعل وثالثها بكونه بحيث يور عليه  
 مسائل كثيرة دفعة فحصل له علم اجمالي بحواب الكل ثم ياخذ بعده في تفصيل شيئاً  
 حتى يتبين منه الاسماء والاوراق فهو في هذه الحالة يعلم من نفسه يقيناً انه يحيط  
 بالحجاب جملة من الفصيل بعد في ذهنه ترتيب الحواب ثم يخوض في الحواب مستمداً  
 من لاهر البسيط الكلي الذي كان يدركه من نفسه فهذا العلم الواحد البسيط خلاق لتلك  
 التفصيل وهو شرف منها فاعلموا قيا من علم واجب الوجود بالاشياء والظواهر  
 اكل في علمه على هذا الطريق قال العلامة اللاهجي في رسالة سرماية ايان كه اكر

وقال يكون الصورة حاصلة بالفعل ولكن له قدرة الاستحضار فيكون عالماً بالقوة



على الإطلاق وليس وجود الانسان ايقين وجود البسيط لا يشوبه عدم ولا تصور ولا  
 نقد ولا يصحبه امكان كما فيما نحن فيه والثالث ان العلم الاجمالي بالمعنى الثالث  
 كما مر علم بالقوة بالتفصيل وان كان بالقوة القريبة من الفعل وحل جناب الواجب  
 عنها قطعاً واما التفاصيل فلا تستر ان كل واحد من الصور غير الخمسة فيكون  
 قائمه بذاته تعالى وقد ظهر بطلانه اقول والحوار عنه انه مناقشه في امتشاح فان  
 العلم الاجمالي بهذا المعنى ما الغرض من بيانه الاقريب لا فهم الى العلم الاجمالي  
 الواجب المنطوق فيلقتفيل الاقربين لتفصيل ومحض الانكشاف التام وصرف  
 الفعلية لا شائبة فيه للقوة اصلاً على تصرحهم قال سيد الحكماء الامكانية والعلم  
 الاول للحكمة اليمانية في كتاب التقديرات فاما المهتلفون الحاسبون انها  
 عقل لا بفعل بل بالقوة القريبة من الفعل فيسمى ميزان منها بالنسبة الى  
 تفصيلها ومن العلم بالاصل لكل ان حيوان بالنسبة الى الفروع كزباد انسان  
 وعمر حيوان فاعقل الاجمالي كانه بعينه هو جملة تلك العقول التفصيلية في وحدته  
 وليس في وسع النفس ما دامت في ارض لغسرة ووارا يجد مكتوبة مكتوبة بحس  
 مسحورة سحر الطبيعية ان يعقل التفاصيل والكثيرات دفعة واحدة فقطعاتها  
 التفصيلية ما دام لبها في افي التقصير والتجدي ونفسانية على سبيل الانتقال  
 من معقول الى معقول على الترتيب التدرج نعم كلما كانت وترتقا

طريق بالفتح ما يوضع من الخراج على المجرمان ١٢



من نفس ظلمة اجمد و اکثر تحرزا من شمس سحر لطیفة و اصدق ما یشا و شبها  
 بالعقول الفعالة كان عقلها الاجمالی اتق فعیلته و اشد بساطة و اقوى فعالية  
 للمراتب التفصیلیة و ارتباطها بها كان لا محالة تشبیه بالعقول اللتی هی فیض  
 اعلم الحق و اطلاله و ایتا ایهالها مع تجرد ما و سبوغها ان تشبیه تمامیه و لقد ربا  
 انتی کلامه شریف ثم اوردو علیه و لا انه کیف یکون شئ واحد بسیطانی  
 فاعلة الوحدة و البساطة صورة علمیه لشيء و اشیا مختلفة متبائنة مستکثرة  
 و متقیض قاعد تم ان العلم بالشيء یجب ان یکون متحد المیة مع ذلك الشيء و ثانیاً  
 کیف یتیمز الاشیا بمجر هذا العلم و انهما لم توجد بعد اصلاً فیقول الی تمانر بعد ما  
 لصرقة و هو باطل و اجیب عن الاول بان الشيء کما یتیمز بالصورة العلمیة كذلك  
 بالمتقضى له ایض و لما کان المتقضى بجمع الاشیا علی ما هو علیه فی الواقع امر واحد  
 یتیمز باقتضائه کل ذرة من ذرات الوجود و ما عداه فمح یکون جمیع الاشیا فی الوجود  
 العلمی کامر واحد انی الوجود الذهنی و ر و علیه بانه لما كانت العلة مبائنة للعلول  
 فلا یکون حضورها حضوره و ما لم یحضر الشيء معن المدرك لا یکون مشغوراً بحجبه  
 کونه مبداً مستیازه و عن الثاني بان ذاته تعالی العلم اجمالی بالاشیا  
 بمعنى انه علم بخصوصياتها لا علی وجه التیمیز فان الخصوصية شئی و التیمیز شئی آخر  
 و الاول لا یوجب الثاني و ر و باننا لانسلم بداهة انه لا یکون ان یعلم معلومات متبائنة

ه اذ اردت التبعية قلت ایما یفتح انما یعنی هیات و بعضهم یقولون الهات فی معنی هیات و اصح

احتقأت بخصوصاتها حقيقة واحدة متبائنة بجميعها واجاب صدر المتألمين في  
شرح الاثرية عن استحالة انكشاف المبائن للمبائن بالذات وبالعرض لان  
الثاني انما يمكن تحققة فيما اذا كانا متحدين بوجه من الوجوه وكلاهما مستحيلان  
في الواجب ويمكن بالذات بانه لا يعبدان يقول احد لعل الارتباط انحص  
الذي بين الواجب ومعلولاته بحجب الوجود وكاف في ان يكون نفس ذاته بعينه  
علما بمعلولاته بالعرض قال لمعلم الثاني في كتابه في سياسات المدينة فالاول  
يعقل ذاته وان كانت ذاته بوجه ما هي الموجودات كلها فانه اذا عقل ذاته عقل  
بوجه الموجودات لان سائر الموجودات انما قبس كل واحد الوجود من وجوده  
هذه الكلمة وهو صريح فيما ذكرناه هذا ثم اقول ليس في عماد الاسلام ههنا الاثرية  
عديدة غير مستحقة الالتفات اليها فادعي ان هذا لا يرا د انما يرد على تسليم القواعد  
المقررة عند الحكماء على سبيل التقليد واما اذا خلع رتبة التقليد فلا فاقول ولكنه  
اذا خلع رتبة التقليد في هذه المسائل الدقيقة الحكيمة فلا يؤل اجتهاد ولا الى  
ما ترى ثم من العجائب انه زعم ان الصورة الانسانية مع كونها صورة واحدة مميزة  
كل واحد منهن وتلك المهية عما عدا افراد تلك المهية فلم لا يجوز ان يكون خصوصية

هـ هذا الكتاب لم يصل الى الاستاذة ونقل هذه العبارة من شرح الهداية الصديقية في حواشيه ولكن نظرنا  
في هذا الزمان من طبع البيروت ونشر قاطبة لعمامة واحمد الله وهوان كان في فن السياسات لكنه  
شغل على كثير من مسائل الالهى باحسن عبارة وادق اشارة امر منه

الواجب بحيث يقتضي علمه بنفسه علم جميع الاشياء متميزة ولم يدرك المية من  
حيث هي ليست الالهى ولا يخط فيها الافراد قطعاً فكيف يميزها واذا اخذت  
بشرط شئ ففى عين الانسان فلا معنى لتميزها مع واما الافراد الانسانية فليست  
صورة واحدة بسيطة لان المية مع اشخاص والافراد متميزة بها لان نفس  
المية الواحدة وهو ظاهر واما الفاضل <sup>الله</sup> البز وارى فاستخلص عن مضائق تلك  
الاشكالات بانكار مبائنة لمعلول للعللة بنا على ايمانه بمسألة وحدة الوجود وهو  
باطل عندنا قطعاً كما سيأتى بالتفصيل فيما نشار الله وباجمله اعترض على  
جواب الصدر العظيم بان ذلك الارتباط لا يمكن ان يرتفع به التباين الذى هو  
منشأ الباطل انكشف احد المتباينين بالآخر وكذا لا يمكن ان يحصل به تميز  
بعض الممكنات عن بعض اخر عنده تعالى فانه فرع امتياز بعض الارتباطات  
عن بعض وذلك الامتياز ما بنفسها واما فيلزم ان يكون انكشافها ايضا بذواتها  
لتصادق العلم والتمايز لا بد ان ههنا نفس ذاتة فهو اول الكلام او بنفس ذات الممكن  
فيلزم الدوراد بارتباطات آخر وهكذا الى غير نهاية فلم يحصل الامتياز اصلاً  
اذ ما لم تميز واحد من تلك السلسلة بالذات لم تميز واحد منها بالعرض والالزام  
تتحقق ما بالعرض بدون تحقق ما بالذات اقول الجواب عنه انه مغالطة فانه قد  
اعلم الاجمالى بالتفصيل لان نسبة التباين بين المتباينين وامتياز احدهما عن  
الاخر انما يتحقق بين الموجودين المنفصلين احدهما عن الآخر وان هو الا التفصيل

بجلاف العلم الاجمالي فانه ليس فيه انفراز وجود واحد بها عن الآخر بل هما  
متحدان في وجودهما سابق حكايته ويكرر عليك لغرض مقصده ولعله  
انما يلج هذا ليراد من لفظ الارتباط فزعم انه انما يتحقق بين الشئيين والموجودين  
فساقه الوهم الى هذه النقوض وليس المراد منه ههنا الا ما يناسب العلم الاجمالي  
وهو ما في معنى العلم بالعلم يستلزم العلم بالعلول فهو جاري ككما نحوي العلم قال  
المعلم الثاني في لفصوص متفرعا على تلك القاعدة فله اكل من حيث لا كثره  
فيه فهو من حيث هو طاهر فهو نال اكل من ذاته وقال ايضا يجب ان يعلم انه  
يدرك الاشياء من ذاته تقدست لانه اذا خط ذاته بخط القدرة استقله فخط  
اكل فيكون علمه بذاته بسبب علمه بغيره والا يخرج الكلام عما اريد بياؤه وتبنيته  
هفت الاستاد في احوال المشهورة لم يسع للجواب عن هذا الاعتصا بل  
سلمه وسلمه وكان آخر دعواه التعريض على الحكماء بخرجه عن حل هذه المسألة وقد  
اجبنا عنه في نحو شينا فانهم وتبصره

## المنهج الثاني في تحقيقه

الحكام الاجلاء والاولى كاربوطا ليس الشيخ الرئيس والمعلم الثاني ومن الاخر  
كسلطان الحكماء المحققين لنصير الطوسي والمحقق الخنيزي وسيد الحكماء الامكانية و  
المعلم الاول للحكمة اليمانية ميرداماد وتلميذه البجليل شمس الجبلياني والعلامة العلامة

واما لهم قد اختاروا في علم الواجب جلثانه هذا المسلك وهو مختار هذا الفقير الكثير  
 اما الصد الا عظم فهو وان لم يتجده ندره به ولكن لثني عليه كشيير البغيا حيث قال  
 في بيانه واعلم ان كون ذاته تعقلا بسيطا هو كل الاشياء امر حق لطيف  
 غامض ولكن الغموض لم تيسر لاحد من فلا نفقه الاسلام وغيره حتى الشيخ الرئيس  
 تحصيله وايقانه على ما هو عليه ليخرج والحق عندنا انه اساس لمنه بهبهه كفا انما قاعده  
 لمنهج الصوفية ولعزله على ما سياتي لتحقيق فيه ان شاء الله فهو الذي له  
 حق التقدم والتعليم لهذه الطرائق واصحابها وان تشعبوا وتفرقوا وتفرعوا فيما بعد  
 بناء على اصولهم قواعدهم ولكن لا ريب ان هؤلاء اربابها بذه والموا بذه من تلك  
 العصاة قد اقتبسوا من هذا النور استير وتجوهروا من صحاح هذا المعدن الانهرو  
 ارتضعوا من هذا الشدى الاو فرالا فور تقال لمحقق الحق في حوشيه على  
 الهيات شرح التجريد الجدي يعلم ان الواجب الوجود عليم احد بها علم كمالى  
 اجمالى هو عين ذاته وهو كونه باعتبار ذاته بحيث يصير منشرا انكشاف جميع  
 الموجودات قال بمنسار بيان ذلك ان حقيقة حقيقة يصدر عنها مفصل لمعول  
 كما ان المعقول البسيط عندنا علة للمعقولات المفصلة ولكن المعقول البسيط عندنا  
 موجود في عقولنا وهناك نفس وجوده ومعنى المعقول البسيط هو انه كما  
 يكون بينك وبين انسان مناظرة فاذا تكلم بكلام كثير خطر بالاك جوابه ثم  
 لفضله شيئا بعد شئ لى ان تملأ يدك دست كا غزبل ما عنده ثم اسد بتجريد

فحق الشهود العلمى الكمالى كان ذاته عالما بذاته وبجميع الممكنات وعلمها ومعلومها والتعارف  
 بين هذه المعانى انما هو بالا اعتبار انتهى كلامه وقال العلامة ابيسلا في خواشيه  
 على الحاشية المخففة كما قام البرهان على قبليته علمه نعم وعلى علمه بذاته وعلى علمه  
 بمجمولاته فكذا كما قام البرهان على ان علمه بذاته عين ذاته فبقى الكلام فى علمه بمجمولاته  
 بحيث يجب ان يصدر عنه فى اعلى مراتب العلم والتجرد وعلى مراتب القدر  
 والاختيار وفعل الفاعل المختار يجب ان يكون بالقصد والعلم على ما وقع فى الكتاب  
 الكريم الالهى الالهى من خلق وهو اللطيف الخبير فذلك العلم اما ان يكون فى مرتبة  
 صدور المجمولات او قبله فان كان الاول يلزم ان لا يكون الواجب عالما بالمعلول  
 قبل وجوده فيسلم ان لا يكون ذاته عالما باعتبار ذاته فيلزم ان يكون قادرا  
 لبعض كمالاته فى مرتبة الذات لان العلم كمال مطلق للموجود بما هو موجود فالعلم كذلك  
 يكون بخصوص كل مجعول مجعول يجب ان يكون مقدما على ذلك المجعول ليصح الالحاق  
 ويجعل فذلك العلم لم يمتدح يجب ان يكون عين ذات الواجب جلثانه لانه  
 لو كان زائدا يلزم التسلسل المحال وهو ظاهر وايضا يلزم على هذا التقدير ان لا يكون  
 بعض كمالاته فى مرتبة ذاته فبقى اما التزام ان الواجب يصدر عنه معلوله بخصوصية  
 ولا يعلمه قبل الالجاد واما التزام ان يكون المقدم على خصوص كل معلول عين ذاته ولا بد  
 باطل وان فى هو المظهر ذات الواجب صورة علمته بجميع المجمولات فحضور ذاته عند  
 ذاته هو بعينه حضور جميع الاشياء فذلك الاشياء تصدر عنه منكشفة فعلمه

بالاشياء بعد كونها كعلمها قبل كونها ولا تفاوت في ذلك اصلا لان مناط  
علم الواجب جلثانه بالاشياء هو ذاته بالذات بلا دخلية امر اخر اصلا ليس  
العلم بالعقل الاول مثلا مقدما على العلم بالعقل الثاني مثلا لان جميع الكمالات  
الواجبة يجب ان يكون في مرتبة واحدة والا يلزم ان يكون فاقدا لبعض الكمالات  
في مرتبة من المراتب هو محال نعم يجوز ان يكون لبعض المعلومات مقدما على بعض  
اخر كالعقل الاول بالنسبة الى العقل الثاني باعتبار الوجود لا باعتبار المعلوماتية ولما  
كان الواجب عليه بجميع ما عدا ذاته مفيدا للوجود كله فيكون علمه متقضية لجميع  
الموجودات لما كان عالما بذاته اتم العلوم ولم يعلم ذاته من جميع الوجوه فيلزم من  
هذا ان يعلم جميع الموجودات من العلم بذاته كيف لا ولو لم يعلم الواجب الاشياء  
الى ان يوجد يلزم ان لا يعلم الاشياء من ذاته واذا لم يعلم الاشياء من ذاته  
يلزم ان لا يعلم ذاته علما تاما بل فوات عنه بعض وجوه العلم بذاته وهو ان من شأن  
ذاته ان يفيض عنها كل وجود وجودا وما يورث ان حضور ذاته عند ذاته هو بعينه حضور  
الاشياء وهو ان نسبة الاشياء الى جنابه كنسبة نطل الى ذي النطل لان تعلق  
الاشياء بقاطبة الظلال وجودا والواجب علوم الاشياء علوم الواجب هكذا سائر  
الصفات الكمالية فالواجب بمنزلة الاصل والاشياء بمنزلة العكس والواجب  
في ان الاصل في شئيه عكس اتم من عكس في شئيه نفسه يتضح ذلك من  
نسبة الامر الخارجي الى مافي المرأة منه فكيف يتحقق الادراك والعلم بصورة وشج

يجب ان يعلم ذاته علته لكل ومفيدا للوجود لكل والالعلم اتم العلوم

الحقيقة الواجب وجوده وذوات الاشياء قاطبة ظلال - ص ظلال

حاصله من شئ ولا يتحقق بما هو اتم من هذا الشئ في شئية فحضور الواجب تعالى  
 عند ذاته اقوى من حضور الاشياء عنده فالعلم الحضورى هو حضور عين لمعلوم  
 عند العالم او حضور ما هو اقوى من حضور لمعلوم والعلم الحضورى بالنسبة الى جنس  
 انما هو بالاعتبار ان الشئ لى حضور ما هو اقوى من حضور لما هو مناط العلم بجميع الاشياء  
 ليس سوى الذات المقدسة البسيطة عن جميع جهات الذات فالعلم بجميع الاشياء  
 ليس الا امر واحد من جميع الجهات وبسيط من جميع الجهات ويمكن ان  
 يكون ما روى عن ميسر المؤمنين صلوات الله عليه علم نقطة كسر بالاجمال انما  
 لى هذا العلم ان نسبة العلم الى الممكنات والى علوها كنسبة الاجمال الى التفصيل  
 فكما هو مبدا للتفصيل فكذلك هذا العلم مبدا لجميع الممكنات وعلوها فموقعه في بعض  
 عبارات الحكماء الاكابر من اطلاق الاجمال على هذا العلم ليس الا على سبيل المحنة  
 وليس هو الا من قبيل ضرب الامثال فمرادهم ان هذا العلم يشابه العلم الاجمالى  
 في كونه بسيطا غير متكثرونى كونه مبدا للتكثير على هذا فاما يقال ان هذا العلم نسبة  
 الى الممكنات والى علوها كنسبة الاكسیر الى الذهب الفضة وهكذا يقال  
 ان نسبة الى الممكنات كنسبة حروف الهجاء الى المركبات وكذا ما يقال كنسبة الواح  
 الى العدد وكذا كنسبة الحرف الى الامواج فجميع هذه النسب مناسبة للمطلوب من  
 وجه ومبانيته من وجه فليس مرادهم من هذه النسب سوى تقرب الافهام الى المطلوب  
 وان كان تبعية من وجه آخر فالاعتراض عليهم ناش من حل عباراتهم على ما هو ظاهر



من عباراتهم لا على مقصودهم ثم قال وهذا التحقيق المبهر من الذي ذكرناه في هذه  
 المسألة موافق لما ورد في الروايات عن الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم روي  
 رئيس المحدثين في الكافي بإسناده إلى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام يقول  
 كان الله ولا شيء غيره ولم ينزل علما بما يكون فعله به قبل كونه كعلمه بعد كونه ونظيره  
 كثير من الروايات ثم نقل عن أبا ذؤلمن أن البارء هو العلم المحض وهو الحيوة  
 المحضة وهو المستند والجو والقدرة والنجى والحق لا أن هناك قوى مسماة بعبد  
 الإلهي وهو مبدع فقط ولا أنه ابداع من شيء ولا أن شيئاً كان معه انتهى بمعنى  
 كلام هذا الفيلسوف لكبيره لما كان ذات الواجب مناط الانكشاف لجميع الأشياء  
 كان ذاته عين العلم فكان البارى هو العلم المحض وكذا حكم جميع الصفات الكمالية  
 وقال افلاطون لا اله الا الله لمعالم مبدعها محمد ثانياً وواجباته عالماً بجميع معلولاته  
 وكان في الازل ولم يكن في الوجود رسم ولا طلل الا مثال عند البارى انتهى  
 وهذا ظاهر أيضاً ان علية بالاشياء ليست الا ذاته الا ان قوله الا مثال عند البارى  
 يؤهم انه قائل بالاشياء الازلية ولكن ان يكون مراد هذا الفيلسوف اعظيم من مثال  
 هو الاشياء باعتبار الشهود العلمي لان الاشياء لما كانت متحدة مع الواجب في  
 في الشهود العلمي على ما قال الفارابي يجوز ان يقال ان مثال الاشياء كان في  
 الازل بهذا المعنى ويكون المراد بما يحل الرموز في كلام الاكابر شقياً فلا يجوز للمبادر  
 بالاعتراض على كلامهم وقال ارسطوطاليس ليس كونه عاقلاً بسبب وجود الاشياء

من المثال هو الشهود العلمي

المعقولة حتى يكون وجودها قد جعله عقلا لا على العكس بل على عقله للأشياء  
 جعلها موجودة وليس شيء يكلفه فانه الكمال لذاته المكمل لغيره فلا يستفيد وجوده  
 من وجود كماله انتهى وكلام هذا الفيلسوف الجليل ايضا صريح فيما ذكرناه انتهى  
 وقال سيد الحكماء المتألهين وثالث المعلمين في كتاب المقدمات والتوضيحات  
 ان سبيل القول لفصل الذي يصاب مفصل المسألة وينال محر المعرفة انما مشاء و  
 معناه ان تحقق وتقول ان اعلم بالشيء بالذات ان هو الا اعلم الشيء في تصحيح  
 بان يكون صورته العلمية النازعة الحاصرة بالذات ما هي بعينها جوهرية لعينية  
 ونفس ذاتة الموجودة على الاصله واما هي ما ليس هو نفس جوهرية وجوده ذاتة بل  
 انه اقوى وان بلغ في تصحيح الانكشاف لبسته او هي بعينها نفس جاعلها التام  
 من كنه الحقيقة التي منه ينحجب نفس ذات المجعول وجوهرية انجاسا اوليا  
 فقد تلونا عليك غير تارة ان هوية السبب من اللوازم الاولية لمهية سببه التام  
 وان ذات المجعول من ذات الجاعل التام في الارتباط القبايعي كخو نفل من  
 ذي نفل كلا ان ما هناك من القبايع والضراعة والارتفاق والارتباط والانبجاس  
 والانتهاز والابراز لا يقاس ولا يشبه ولا يكتنه ولا يحد ثم قال فاذن قد ان  
 لعقولكم ان يستيقن ان اعلم الحق يعلم من نفس ذاتة الاحدية ما ذاتة مبدل كل نفس  
 وجود وكل كمال نظام فهو سبحانه يعلم من نفس ذاتة كل هوية شخصية وكل طبعية  
 مرسله فذاته الاحدية علم بسيط تام بكل شيء وكل جزء وكل شخص وكل جزء وكل طاهر

مكتوف عنده من نفس ظاهرية الاولى فذلك يعلم بحكمة الاشياء دفعة واحدة  
 عن نيكثر ذاته بها وتقرر صورها في ذاته فالعالم الربوبي واسع عظيم جدا ليس في  
 وسع العقول كسناه منه واشعة غطته اصلا وهو بعين ذاته الاحد الحى من كل  
 جهة بحكمة الاشياء كالصورة العلمية للمعلوم ولكن لا على مشاكلة الصورة العلمية ولا على  
 المشاكلة المكنوثة بل على اعلى الاطوار واسبع الحسن المتعالية عن زجارات التحديد  
 وانكشافه في تصحيح الانكشاف العلم بالاشياء المتقدم على تقريرها بمعنى الصورة العلمية و  
 ومعنى مناط الظهور و ملاك الانكشاف ومعنى ما به الظهور والانكشاف جميعا فهو نفس ذات  
 الاحدية الحققة لذاته في مرتبة ذاته هو العلم التام وفوق التمام بالاشياء كلها قبل  
 الاجل والافاق ثم الاشياء بفيض عنه معلومة مكتوفة غير مخبوءة ولا مضافة ظهورا  
 وانكشافا ليدل على ما يكون حين الوجود على ما كانت عيونه قبل التفتت من الظاهرية  
 والمكتوفية عنده من غير زيادة في الظهور واشتداد في الانكشاف عنده فوضيا  
 الاشياء عنه منكشفة حدوثا وبقا وافيضانا مابنائنا لذاته فهو نفس معلوميتها له خيرا عند  
 التقرر وجعل والايجاد تفصيل العلم المتقدم وبالحكمة القيام الواجب بالذات مبادر كل  
 فيض وهو ظاهر بذاته فو بما هو ظاهر لذاته ينال الكل من ذاته فله الكل من حيث لا كثرة  
 فيه فعلمه بذاته وبالكل بمعنى جميعا المعنى لمصدرى نفس ذاته تعالى ثم علمه بالكل  
 بمعنى معلومية الكل والصورة العلمية الحاضرة حين تقرير الكل على التفاصيل عين الكل  
 ونفس جواهر الذات والهويات الموجودة المتفصلة بعد ذاته وتكثر علمه بالكل اى

یا علی

معلومية الكل والصور العلمية لمفصلة الحاضرة التي هي نفس ذات الاشياء باعيانها  
لدي لوقت بعد ذاتة سبحانه وتجدد الكل في الصورة العلمية من قبل التقرروني مناط  
الظاهريه و ملاك المكتشفية وفيما به الظهور والانكشاف مطر بالنسبة الى ذاتية  
فذاة هو اكل في وحدة من حيث الظهور والانكشاف وان كان اكل من حيث حقيقة  
واللوازم في قضايا الناس والسقوط عن جناب قدسه وحريم كماله وذاتة سبحانه  
اولى بان يكون علما بكل من تلك التفاصيل الفاضلة عن ذاته وعن علمه بذاته  
بالنسبة الى كل شئ ثم قال فاذا قد اقرر لك ان مناط الظهور وملاك  
الانكشاف في العقل التام هو العقل العقلي من تلقا عقل الاسباب وظاهريه  
الاجل التام من حيث كنه ذاته ومن كنه حيشية التي هو بها جاعل تام  
وانه مما يمكن ذلك لم يكن لوجوده لمعلوم خط ونصيب من المدخلية في تصحيح  
الانكشاف واشدية واشتداده اصلا لا الهناك يكون اذا ما كان لمعلوم  
واخلا في التقرر بالفعل وجوده بالفعل من الامور المملغة الاعتبار اساسا في  
الانكشاف ويكون انما هو الدخول في الشئ لمعلوم لمنكشف لا يعتبر فيما هو مناط  
الانكشاف وملاك لمعلومية وما قد تم به انه لا شئ الا القيام الواجب بالذات  
يعقل شئنا عقلا فعليا تاما على ذلك السبيل من تلك الجهة فاذا عساك لم  
يك يعتريك ريب في ان العلم الحق ليس هو من يكون تحقق علمه بالفعل امر امره  
وجوده ومعلوماته بالفعل فاذا ذات الحق وهو ينبوع الوجود وكله هو العلم التام بجملة

حسن جنبه الاحاطه بحملہ الکسباب التی تیرا اور العلم بها بجا آوردہا ، و انہ سرسلطہ نہ ہو اللہ ہی علیم کلما عدا ذلہ علما !

قبل وجوده و مع وجوده فهو حصل سلطان به علم حقيقة الاشياء

طعت

الاشياء بخد وجودها بعلمها واسبابها كما كان يعلمها قبل وجودها من غير ان  
يستفيد بوجودها معرفة طريقه وعقلها جديدا وعلما طارفا او يشد عند تقريرها علمه ان  
يزداد خبرته القويمة تعالى عن ذلك علوا كبيرا انما المتجدد والطارف  
معلوماته لا علمه وجميع علومه بما عدا ذاته علوم فعلية من سبيل الاحاطة بالطل  
والاسباب قبل وجود المعلومات مع وجودها على سنة واحدة غير متباعدة  
ولا تتحول فلهذا ماص المعرفة وصرح بقول القراح في هذه المسألة من صلب  
الحكمة وقد تاملت ذلك بنصوص الاحاديث عن ساداتنا المقربين و  
الاسيما امام الامة وسيد الامة امير المؤمنين صلوات الله وتليمة عليه  
ارسخ الوجه عرفاني البلاغة العقلية وشركا في الدارجون في الفلسفة وهم  
العقلاء الثقات الحكماء والاشياء لا سيما الذرة ساكنها منهم في رايته  
هذه العلم من قبل قد بلغت افاويلهم ذمة من طسق التحصيل النصاب لا تتم والقط  
الاوفر ثم قال عليك اذن اهل ان ابوح لك بالصدق فاقول به على حسن  
التفصيل في علم اعلم الحق مكشوف في الاشياء له غير عازب عنه صغيرا ولا كبيرا  
وتفصيلا وان العلم الاجمالي بجميع الموجودات هو اجتهد الكمالية وهو ذاته و العلم التفصيلي  
عين الموجودات ومعارفها وحق الانكشاف الذي فيه هو من تلقا وجودها  
الاشياء ومن اللوازم لغير الكمالية اللاحقة لذاته تعالى على سبيل صرف  
اللزوم ومجرد استباقه من دون تحل استكمال به ان نفس ذاته علم تفصيلي بالشيء

اجمالا

الى الصادر الاول بخصوصه واجمالى بالنسبة الى الجميع مما لا مساق له الى الحكمة  
 ولا معادله الى الصحة فقد تحققت ان الاجمال والتفصيل نحو ان مختلفان من  
 الانكشاف والعلم الحق سبحانه لا يختلف نحو ظهور الاشياء وانكشافها لا بد وان  
 انكشافها له عند وجودها انها بعينه انكشافها الذي هو في نفس مرتبة ذاته  
 من تلقا ظهور ذاته وانما الاحق الداخل في الوجود بعد الادخول بعديته بالديهر  
 او بالذات ذات الاشياء المنكشفة وهو ما تها لا تنكشف له ولا نحو من انكشافها  
 له اصلا وهذا التفلسف له ائمة في اقاويل رؤسا بفسفة وكبراء بانما الذي  
 جرى واستمر في اقاويلهم ان ذاته تعبر هو علم الحق البسيط بكل شئ وانما هو الحلال  
 الفعل لتفصيل ذات الاشياء المعلومه الموجودة الفاعضة من خلاقية وفعالية  
 معلومه منكشفة انكشافها الذي هو بعينه حاصل بالفعل قبل وجودها وعند وجودها  
 من غير اختلاف وازدياد والذي شاركا من قبل انما قال في كتبه الشفاء  
 والنجاة والمباحث والتعليقات انه اذا قيل عقل للاول تعقل على المعنى  
 البسيط الذي عرفته في كتاب النفس انه ليس فيه اختلاف صور مرتبة متخالف  
 كما يكون في النفس على المعنى الذي مضى في كتاب النفس فهو ذلك يعقل الاشياء  
 دفعة واحدة من غير ان يتكرر انتهم كلامه وقال الحكيم المدقق اللاهجي في شوارق  
 الالهام بعد اثباته اصالة الوجود ودون المهيئة ان وجود العلم شذ لا محالة من

مضى مباداة نسخة حاضرة قليلا تقويم الايمان بسيار غلطت بمثل تمام عبارات منقولة راخو

وجود معلول والمراد من الشدة هو كون الشيء بحيث ينتزع منه امثال شئ آخر  
 فيكون الشئ الاول هو الشديد والثاني هو الضعيف فالاشد كانه يشتمل على عدة  
 امثال للاضعف فوجود العلة لكونه شئ من وجود المعلول يكون مشتملا على وجود  
 المعلول مع زيادة فاعلة التي هي بسبب العلل كلها ونيتي اليها جميع المعلولات  
 كما انها يشتمل على المعلولات كلها فهي المعلولات كلها بعنوان الوحدة واذا اصبحت  
 عنها المعلولات ثباتت وتمايزت بعضها عن بعض كانت جميعها هي علة  
 بعنوان الكثرة من دون ان ينقص من العلة شئ اذ المعلول ليس جزءا من العلة  
 وبعضها حقيقة بل انما هو اثر منها وظل لها واما من المعلول في العلة انما هو اصله  
 ونسخه اذ فرق بين ان يفيض من شئ شئ وبين ان يقسم شئ الى شئ ومقادير  
 العلة والثانية انما هو الاول لا الثاني فالوجود الواجب مشتمل على جميع وجودات  
 الكمالات التي هي عبارة عن ذواتها لا اقول عن ماهياتها اذ فرق بين المهية  
 والوجود على ما عرفت فعلة تعالى بذاته عين العلم بجميع ذوات الاشياء وهذا  
 هو المراد من كون ذاته علما اجماليا بالاشياء وعقلا بسيطا لها على معنى ما حصلنا  
 من كلام الشيخ كما مر فظهر انه لا يغرب  
 عن هذا العلم الذي هو عين ذاته  
 مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتابتين

(بقية نوٹ صفحہ ماقبل) درست و صحیح کردہ ام و کذا دومرتبہ تمام این نسخہ را مطالعہ کردم و تصحیح نظری نمودم  
 بر این تصحیح تمام انتظار نسخہ دیگر کے کشم و اللہ المستبر ۱۲ منہ

بلا تخلف وتجوز لكن لما لم يكن التمييز بين امثال الضعيف الذي شغل عليها الشد يد  
 في الخارج لكونها متحدة بجبنية بل هي من حيث هي متميزة انما هي في العقل لم يكن  
 هذا العلم في صدور النظام من حيث هو نظام لاستدعاء تفصيل كما عرفت وايضا  
 ان كان هذا العلم علما بالمهيات وايضا من وجه لكن لما ليس علما بها من حيث هي مهيا  
 لم تميز لهية عن الوجود بحسب الخارج بل انما تميز عنه في العقل فقط وفي العقل البسيط  
 لا يكون تمييز اصلا لابين وجود ووجود ولا بين وجود ومهية فبالاضطرار لزوم القو  
 بالعقل تفصيلي لتحقيق حصول صور المهيات في العاقل متميزة بعضها عن بعض وعن الوجود  
 في علمه بالاشياء انتهى ثم انه لما استشعر باضمحلال مسلك الصور وبطلانه فيما نحن فيه  
 فطبق بالصواب الحق وفق بقرائح التحقيق الادق فقال ترفيق الهامى يمكن ان يفتى  
 النظر ويقال ان حديث الصور وحصولها في ذات تعالى انما هو لتقسيم كون ذاته علما بجميع  
 الاشياء تفصيلا وتبيين معنى غايته بها في صدورها عنه عن علم وذلك لا يستدعي  
 حضور الصور حقيقة في ذاته متميزة بعضها عن بعض بل يكفي فيه كون ذاته بحيث لو استمر  
 العقل فصل اشتملت عليه بعنوان الكثرة من الموجودات المعلولة بحصل في العقل الصور  
 المتكثرة لتلك الموجودات حقيقة فغير داعي تلك الحثية المستدعية بحصول الصور  
 في العقل بحصول الصور في ذاته كما هو شأن في الاعتبارايات فانهم يقولون ان  
 المهية البسيطة مركبة من الاجزاء العقلية ومعنى التركيب هو حصول الاجزاء في المركب  
 وليس في الاجزاء العقلية كالحسن والعقل حصول حقيقة في المهية البسيطة بل حصولها



في الحقيقة انما هو في العقل لكن لما كان ذلك الحصول في العقل بسبب ملاحظة  
 اياها من جهتين فيها هما جهة ما بالاشتراك وما بالامتيار جعلوا حصولهما في  
 العقل حصولا في المهيته وعتبروها مركبة منهما في العقل وكذا الحال في الاعتباريات  
 العرضية للمهيات وكون ذات العالم بذاتها بالحيثية المذكورة كافيا في صدور الاشياء  
 عنه تفر عن علم واستدعاص صدور النظام شيئا ازيد من الحيثية المذكورة ممنوع  
 وكذا استدعاص علمه تفر بالمهيات من حيث هي مهيات ذلك فان كونه عالما  
 بشئ من شأنه ان يحلله العقل الى مهيته ووجوده كاف في علمه بالمهيته والوجود  
 معها فليقتض و بهذا يمكن ان يوجه ما مر في كلام ابن الرشيد من ان ذاته تفر  
 ليس شيئا ازيد من عقل النظام وما يؤيد هذا التدقيق ان الغزالي في التمهات نقل  
 مذهب الشيخ عن انه قائل بكون ذاته علما تفصيليا بجميع الاشياء وانه منفرد من  
 بين الفلاسفة بذلك ولم ينب اليه القول بحصول لصو في ذاته وصدقه ابن رشد  
 في ذلك النقل الا انه جعله موافقا للفلاسفة في ذلك على ما مر فلو لا ان مراد  
 الشيخ هو ما ذكرنا لما صح ذلك النقل وتصديقه فيه مع كون كتبه رسائله محتوية  
 بحديث الصور وعلى هذا يكون ما مر غير مرة من كلام الشيخ من ان تصادفه بتلك  
 الصور انما هو من حيث هي صادرة عنه لا من حيث هي حاصلة فيها وانها حاصلة  
 من ذاته لا من غير غيبه وامثال ذلك اشارة الى ان المراد من حصول ليس  
 هو بمعنى المشهور لم يتبادر بل هو معنى آخر هذا الكلام الشريف

اقول اذا تقررت هذا فلا بد من عليك انما ابتغينا ولا رمتنا من هذه التفاصيل  
وما اكثر ثمن التكرار ولتطول الاطوال والاهام بتكرير الدرس وارتياح هذه  
الانوار الشاهقة العالية والمطالب السامية في النفس الذاكية واذن فلا بد عليه  
ما اشار اليه صدر المتألمين في الاسفار وفصله الاستاذ في خواشيه الزاهدية  
بانه ما معنى الانطواء فان اريد به كون الواجب عنه فذلك لا يكفي لكونه علما وان  
اخترنا للممكنات نحو آخر من الوجود وشبيه الوجود الذهنى في الواجب فيرجع  
ذلك الى قول بارتام لصورتي ذاتة تعالى وهو باطل وان اريد به هو  
النفوس كما يشهد بكلام السيد الزاهد الهروي في الخواشي التمهيدية الجلاسية  
من انه ليس في عالم الكون الا ذات واحدة مسماة بواجب الوجود وهي متطورة  
بتطورات مختلفة فالتعین بكل تعین هو ممکن ولمعنى عن كل تعین هو الواجب  
فعله تعالى بها ينطوي في علمه بذاته وذاته ليست مغايرة لها بالذات بل بالاشياء  
فنجح شرح الكلام عما نحن فيه لان الكلام ههنا مع الحكماء القائلين بالعلم الاجمالى

قال بعض العارفين علم ههناك على عكس نحو العلم عندنا فان المعلوم ههناك يحجرى من العلم بحجى  
انظر من الاصل فما عند الله هو المحتاج المتصلة التي تنزل الاشياء ومنها بمنزلة لصوره والاشياء فان  
عند الله الحق بها عند انفسنا فالعلم ههناك في شئيه لعلوم اقوى من المعلوم في شئيه نفسه فانه شئيه  
الشئيه وحقائقه فالشئيه مع نفسه بالامكان فانه بين ههنا يكون وبين ان لا يكون مع شئيه بالموجود  
شئيه فوق شئيه فانه شئيه ويزيد وان كان فهم هذا يحتاج الى تلمط شديد واذا كان ثبوت نفس الشئيه  
عند العالم حضوره ثبوتها هو اولي من نفسه اولي بذلك لا يخفى ما فيه من التامير لى الاستاد عليه السلام

الاشياء

وعندهم ذات الواجب مغايرة بالذات للمكنات حقيقة فكيف تكون منشأ الانكشاف  
 العلمي فطهران قوله فهو كالصورة العلمية المتعلقة بجميع الاشياء لا يفي برفع الايراد انتهى  
 اما اولها فلما مر الايام ليس من ان الانطواء والاندماج وامثاله من الالفاظ كالصورة  
 العلمية قد اجأت لضرورت اليضيق لتبعية وقصور نطاق التفسير والافلا  
 الطوار ولا احتمال ولا استبعاد ولا الصورة العلمية العرضية هناك كما استفاض في  
 التجاورات والتقاطعات المتعارضة عندنا وثانينا انه لما تحقق بطلان مسلك  
 الصور العلمية الواجبة وتحقق عندهم شططية مذاهب الصوفية والمعتزلة فلا يلزم حل  
 كلامهم عليها بل المقصود دعوة النفوس والعقول الى مقام اعلى واجل مما قد هدى  
 اليه في التمثيلات المسطورة المشهورة لتيسر الامر في العروج الى المشبه اليه على قدر  
 ما يمكن لتمشي التخييل الى جنابه باقدام الافكار الانسانية والانتظار الملكوتية  
 وثالثا انه لما تحقق جواز فيضان المبائن من المبائن كالصورة العلمية العرضية عن  
 النفس الناطقة الجوهريّة وكشف احدهما من الآخر كالصورة العلمية للاعيان الخارجية  
 فلا وقع للاستبعادات الوهمية والتخييلات المسوّلة الموهبة هناك ورابعاً ان تخيل  
 المبائن والمبائن وتفرق الموجود والمعدوم انما يليق بالتفاصيل الاعيانية والعلوم  
 المفصلة بعد جعل الایجاد ودسيت الكلام الى مقام فوقة من لصق الربوبي الاجمال  
 والعمى الباطني الباطني الذي لا كشف ولا فعليه ورايه فقياس احدهما بالآخر

مسقط الاوهام ومهيض الالهام ومخبط النقص والابرار مالا يرتبط في نفس الامر بذلك  
 المقام وخامس الماقد برهن عندهم ان الحقيقة الواجبية يتبع كتمانها للنقص  
 البشرية والعقول النورية قطعاً وكان العلم الاجمالي عين ذاته فيستحيل عقل احاطة بحقيقة  
 وكيفية الوصول الى كنه الامر فيه كنفسه وجوده ته وانما السبيل اليه مقصور على  
 التمثيلات العقلية والتشبيهات النفسية لتقريب الافهام في الوصول الى الجلالا القدسية  
 اللاهوتية على مقدار ما يمكن عليه القوة البشرية وقد صرح بهذا العجز في هذه المسألة  
 المحصلة هو لا الكبرار من الحكماء كما قد اوضح لك يا كمالنا عليك من كلامهم ثم انظر  
 كيف يكرر لقول به الرئيس في بعض سائله وانت ان لم تدرك حقيقة هذا فلا بأس  
 لان خطر العلم ضيق من ان يكون له الى مثل ذلك الجنب العالی مطمح لنظر لا سيما في  
 دار الغربة فلا تلمس من نفسك شيئاً عجزت الملائكة المقربون والانبيا والمرسلون ان يتس  
 وقال ايضاً العلم انما هو حصول الصورة للمعومة وهي مثال مطابق للامر الخارجي وصورة المعول  
 حاصلة له قبل وجودها ولا يجوز ان يكون تلك الصورة حاصلة عنده في موضوع خست فانه  
 يستلزم الدور والتسلسل وان لا يكون علماً له وليست صوراً معلقة افلاطونية لانها  
 البطلان ولا من الموجودات الخارجية اذ العلم لا يكون الا صورة فلم يبق من الاحتمالات  
 الا ان يكون في صقع الربوبية وانت تعلم ان لم تدرك كيفية هذا فلا بأس لان  
 خطر العلم ضيق من ذلك في ليس الى هذا المطلب العالی مطمح ولا سيما في دار الغرور  
 فلا تلمس من نفسك شيئاً عجزت الملائكة المقربون والانبيا والاوليا والعارزون

عن الوصول اليه الا من فضله الله تفضيلا فان اردت لمعة من ذلك فجاهد  
 نفسك وتفكر في خلواتك وفرغ زوايا قلبك ليحدث لك حادث تطمئن به انتمى  
 وقال ابن شد الاندلسي وهو من اجضل فلاسفة الاسلام في ردها فافت الغزالي  
 لكن الحق في ذلك انه ليس تعدد المعلومات في العلم الا انه كعدد دها في العلم  
 الانساني وذلك انه تعدد ليس من شأن العقل منا ادراكه ولذلك اصدق ما قال  
 القوم ان للعقول حدا تقف عنده ولا يتعداه وهو الحجر عن التكليف الذي في ذلك  
 العلم وانما تمنع منا ادراك ما لانها لا بالفعل لان المعلومات عندنا مفصلة بعضها عن  
 بعض فاما ان وجد منها علم تتحد به لمعلومات فالتماهيته وغير التماهيته في حقة  
 سوار هذا كله مما يزعم القوم انه ما قام البرهان عليه عندهم واذا لم نفهم نحن من الكثرة  
 في العلم الا هذه الكثرة وهي مستفيدة عنه تعدد فعله واحد لكن تكيف هذا المعنى وتصوره  
 بالتحقيق يمنع على العقل الانساني لانه ان ادرك الانسان هذا المعنى لكان عقله هو  
 الباري وذلك يستحيل لما كان العلم بالشخص عندها هو العلم بالفعل علمنا ان علمه هو شبه  
 بالعلم الشخصي من العلم الكلي وان كان لا كليا ولا شخصيا انتهى واذن فالسؤال عن  
 كيفية الانطوار والمناقشات في الالفاظ والتمثيلات والمبالغات في التشنيعات  
 عليهم لا يثير الا تصنع السواد وكثير المجادلات والمكابرات لانها لا ترد على نفس مقصدهم  
 بل الى الفاظ عديدة اختاروها على سبيل الاضطراب مع التصريح بما هم ومنزاهم  
 وايضا يخل اذن عقدة استبعاد ما يتوهم من انه كيف يكون علم واحد بسيط صريح

كثيرة علمية تفصيلية فانه لما تحقق بالبرهان عينية الصفات الحقيقية الواجبة من القدر  
والارادة وغيرها التي هي صفات كثيرة التمامية فينا فكيف لا يستيقن بعينية اصول علمية  
التفصيلية بالعلم الاجمالي الكمال الذي هو عين ذاته الحق جل جلاله واذن فلا  
استصواب لما تعلم به الاستاد في حواشيه الزائدة ان الحكماء والمفكرين انما زافوا  
باحتاط علمه تعالى بجميع الممكنات في كل وقت بحيث لا يرب عنه مثقال ذرة  
كما شهد به الشرع الشريف لكنهم عاجزون في بيان كيفية ذلك فهم كالحماري في الصحاح  
لا يجدون مرشدا ولا دليلا ولا يمتدون الى منازله سبيلا ولكن لا قبح بذلك  
على المتكلمين فانهم يقوضون امثال هذه المواضع عند ظهور عجزهم الى الله تعالى  
الله اعلم بحقائق الامور وانما استحق للتشنيع اشنيع طائفة الحكماء الزاعمه قطعية علم  
الحكمة المدعية انه ما من مسألة الا وهي مشبهة بالحج القطعية فانظر بعين الانصاف ولا  
تمش طرق الاعتساف انتهى لفظه وذلك ما اولا فلما ظهر ما قرنا انفا ان الحكماء اعطوا  
اليه قد استوفوا بالعجز عن وصول الحقيقة في هذه المسألة فلا يستحقون التشنيع على  
زعمهم كالمفكرين ثانيا ان الحكماء لم يدعوا ذلك على سبيل كفاية فان خروج هذه المسألة  
عنها ظاهر تبصر يحاتم وما يؤيده ان الشيخ الرئيس صرح في التعليقات بجهل البشر عن  
عه هذه لفظ التعليقات ان الوقوف على حقائق الاشياء ليس في قدرة البشر ونحن لا نعرف من الاشياء  
الا خواص واللوازم والاعراض لا نعرف لفصول المقومة لكل واحد منها الداخلة في حقيقة بل نعرف  
انما اشياء لها خواص اعراض فاما لا نعرف حقيقة الاول ولا العقل ولا النفس ولا الفلك لاننا لم نعلم  
والارض لا نعرف ايها حقائق الاعراض مثال ذلك اننا لا نعرف حقيقة البحر بل نعرف اننا لا نعرف حقيقة هذه الاشياء

الوصول إلى الحدود والتحقيق في الأشياء بل ربما يشبه أجناس المرض العام والفصل  
بالبخاصة وقال صدر فلا منفعة السلام في الأسفار نحن لا نعرف من التحاليل إلا  
صفاتها ولولا زعمها الأخيرة وآثارها الخرجية دون نفسها ومبادئها وسابها  
القصوى انتهت على أن الرئيس لم تعرف بالجهر عن التحقيق في مسائل عديدة من

وبقية حاشية صفحته ما قبل، وهو أن الموجود لا في موضوع وهذا ليس حقيقة ولا نعرف حقيقة الجسم بل نعرف شيئا له  
هذه الخواص هي الطول والعرض والعمق ولا نعرف حقيقة الحيوان بل أننا نعرف شيئا له خاصية الوجود  
ولم نقل فإن المدرك للفعال ليس هو حقيقة الحيوان بل خاصية ولازم له للفصل تحقيق لا تدركه ولذلك  
تقع الخلافات في حيات الأشياء لأن كل واحد يدرك غير ما يدرك الآخر فكل مقتضى ذلك اللازم ونحن إنما  
ثبت شيئا مخصوصا عرفنا أنه مخصوص من خاصية له وخواص ثم عرفنا ذلك الشيء خواص آخر  
بواسطة ما عرفناه أولا ثم توصلنا إلى معرفة كماله في النفس والمكان غيرهما مما ثبتنا اثباتها  
لأنه ذاتها بل من لم يلب لها شيء وشيئا عرفنا لها ومن عارض لها ولازم ومثاله في  
النفس أنارائنا جما يتحرك فثبتنا تلك الحركة محركا ورأينا حركته مخالفة لحركات سائر الأجسام  
فعرفنا أن له محركا خاصا ووصفه خاصة ليست لسائر المحركات ثم تتبعنا خاصية خاصة ولا زلنا  
فتوصلنا بها إلى انتهائنا ثم بعد الجاذبة وتقررت منه ما افادته الرئيس أيضا في رسالة الحدود وبأن  
اصدقائي سألوني أن أتلئ عليهم حدود شيئا ريطا بلوني بتجديدها فاستعفيت من ذلك علما بأن  
كلامهم عذر على البشر سواركان تجديدا ورما وان المتقدم على هذه المسألة تحقيق أن يكون  
من جهة الجمل بالوضع التي منها تفقد الرسوم والحدود فلم يمنهم ذلك بل أحوال على مساعدتي  
أيامهم وزادوا فراجعتهم بلون أولهم على مواضع الزلل التي في الحدود وأنا مساعدتهم على  
متمهم ومعرفت بتقصير عن بلوغ الحق فيما يمتسون إلى آخره فافهم ١٢ مولوي سيد محمد علي  
تلميذ لمصنف

مقامات مختلفه فی الشفاء والقانون کذا غیره فی غیره کما لا یخفی علی الناظرین  
 المطلعین علیهما بالانصاف مثالاً انه لو تصحیح عند ہم هذه الدعوی لما زادوا فی  
 تعریف الحکمة قولهم علی قدر الطاقة البشریة وهو ظاهر ولما غلبت الاشعریة علی الآثان  
 وزادوا علیه نعماکہ فی لفنون السطیحة من الفقه والحديث والرجال فی اواخر عمره  
 الشریف یصلب فی المذهب مال الی تشیع الحکماء و تقبیح الحکمة صیانة مسلک  
 عن ردو التشیعات والمجالات العقلیة وللناس فیما یعشقون مذاهب و للتحقیق  
 المفصل مقام آخر

## فصل سابع

### فی طرق اصفیة و معتزلة

زیدان نبیین مسلک اصفیة من لسانهم فان اهل البیت ابصر ما فی البیت فقال  
 اشعرهم فی العرفان اعرفهم فی فنون هذا بیان العارف السامی الجامی فی  
 شرح اشعة اللمعات حقائق ممکنات صور معلومیة ذات است متلبسة بایشون و  
 الصفات باین معنی کہ ہر گاہ علم حق تعالی را بذات خودش عتبار کنیم مقید  
 بیک شان یا بیشتر تصورت علمیہ احقیقت ممکنی از ممکنات میگویند و چون  
 اعتبار کنیم بیک شان یا بیشون دیگر اس را حقیقتی دیگر از حقائق ممکنات میگویم  
 و علی هذا القیاس پس علم حق بچاق ممکنات عین خودش باشد بذات و شئون



ذات خودشن این است معنی آنکه می گویند علم حق بعالم ..... وی است  
 بذات خودش در درجات فرموده حقائق اشیا تعینات و تمیزات خصوصیات  
 شیون اعتبار نیست که مستجن است در غیبات الوجود و تجلی بصفه من الصفات  
 فیتعین بصفه من الصفات فیتعین و تمیز عن الوجود و تجلی بصفه اخرى فیصیر  
 حقیقه ما من الحقائق الالسمائیة و صورة تلك الحقیقه فی علم الحق سبحانه ہی المسماة  
 بالهیة و لعین الثابتة و ان شئت قلت تلك الحقیقه ہی الهیة فانه صحیح  
 ایضا و الاعیان الثابتة ہی الصورة الالسمائیة المتعینة فی بحضرة العلمیة فلكل اصول  
 فافضة من الذات الالهیة بالفيض الاقدس و تجلی الاول و واسطه المحب  
 الذاتی و طلب مفاتیح الغیب اللتی لا یعلمها الا هو فان لفيض الالهی تنقیح لفيض  
 الاقدس و لفيض المقدس فبالاول یحصل الاعیان و استعداداتها و بالثانی  
 یحصل تلك الاعیان فی الخارج و لوازمها و تواهبها ثم قال حضرت ذوالجلال  
 درازل الازل ذات خود در بذات خود میدانست و قد افاد و اذلك بقولهم  
 تجلی بذاته لذاته و بهما و نسبت هر چه از آغاز آفرینش بار پر تو هستی بران افتاده  
 یا خواهر افتادالی ابدالا با و درین جهان یادراں جهان حتی المحسوسات جمیع را میدانست  
 زیرا که حق تعالی عبارتست از تعین کلی که جامع جمیع تعینات کلیه و جزیه ازلیه  
 و ابدیه است که از تعین اول گویند پس علم ب تعینات مهتسناهی بعین علم او با  
 بذات خویش و چون اشیا را با سر لا در ضمن علم او بذات او معلوم است اندراج

داشته هر آینه هر چه ظهور آید چنان و چندان تواند بود که اقتضای آن معلومیت  
 ضمنی بود زیرا که آن معلومیه ذات مقدس از تغییر و تبدل است از لا و ابد و نقصان  
 مضاف بمعلومیه فرع راجع بصل و این مقتضیات کبی از تاهی مذکوره است  
 باجنه اشیا در مشیت مشیت اول و همان است که یاد از آن بعرف صوفیه نظراً  
 الی ذاتها بشیونات ذاتیه رفته و با ملاحظه جانبین بطون و ظهور بحروف عالمیات  
 و حروف اصلی و بعد از تمام آنکه لازم نور نوریته است علم است باعیان ثابته و حق  
 ممکنه که قدام حکما و هیات خوانده اند چون تامل رود که هر یک از شیونات  
 مذکوره اصلحیه تعلق اراده بر دوازده علم بعین حاصل است ظاهر شود که منشأ امکان  
 و تئامی نسبت ببطون ظهور که بعدم وجود تغییر از آن کنند کمال تقدس و منزله  
 ذاتی حق است از تقبید مقتضای اسماء متقابلته کلامه و تقرب منزه  
 مسلک المتعزله احوالیته القائله بثبوت المعدومات الممکنه و جعلها مناط العلمیه تعالی  
 فلذلک مناسب اقترانها فی فصل واحد قول هذان الطریقان النکان مرجعها الی  
 مسلک الصور العلمیه کما قد فصل فیما سبق لکان لهما وجه ما والا فلا لکن الصوفیه قد

در اقارب ظاهر خان کتبها اختار ثبوت المیهیات الممکنه منفکة عن الوجودات العینیه  
 لها نعم بقی الشک فی ان مسلک الصوفیه اغرق فی الاستحالة لعقلیه من المعزله و بالعکس فان  
 صاحب الفتوحات یجعل الایمان الثابته و المیهیات الالمانیه رائیه و مرئیه و سامعه و مسموعه  
 ثبوتیه و لایخی مافیہ فافهم ۱۲ سید محمد علی

صرحوا بثبوت المليات لمكنة الوجود الواجبي في مرتبة العلم الازلي والفكاكها عن  
 وجوداتها العينية الخارجية ولم تزل قالوا بثبوت تلك المليات منفكة عن  
 الوجود مطلقا فيجاز ان عن طريقه لصورة العلمية الزائدة ضرورة انها موجودات لوجودات  
 منكثرة سوائية عن الوجود الواجبي واعراض تضامية له كما هو المشهور وثانيا ان المسلك  
 الاخر الذي قد استوتى ابطاله في الكتب الكلامية مثل شرح التجر يد وشرح المقاصد  
 وغيره ونعم ما فاد شيخ الاشراق في المطارحات ومن العجيب ان الوجود عندهم  
 يفيده الفاعل وهو ليس بوجود ولا معدوم فلا يفيده الفاعل وجود الوجود مع انه كان  
 يعود الكلام ليس لا يفيده ثباته فانه كان ثابتا با مكانه في نفسه فما فاد الفاعل  
 للمليات شيئا فخطوا العالم عن لصالح وقال بعض العلماء ان هؤلاء قوم يتقوا في  
 مله الاسلام وما لوا الى الامور العقلية وما كانت لهم افكار سليمة ولا حصل لهم حصول  
 للصوفية من الامور الذوقية ووقع يديهم ما نقل جماعة في عهد بني مهيت من كتب  
 قوم كانت هي اسمهم شبه اسمى الفلاسفة فظن القوم ان كل يوناني هو سفسطوف  
 فوجدوا فيها كلمات استحقوا وذهبوا اليها وفرغوا عليها رغبة في الفلسفة ونشرت  
 في الارض وهم فرعون بها وتبهم جماعة من المتأخرين وقالوا هم في بعض الاشياء  
 الا ان كلهم غلطوا بسبب ما سمعوا من اسمى هؤلاء يونانية لجماعة صنفا كتبوا ان فيها  
 فلسفة وما خرجت لفلسفة من اليونان الا بعد انتشار عايتهم وخطبا هم انتم كلامه و  
 ثالثا ان طريقه لصوفية قد وب البطلان في عروقها الى ان اعيت صدقات

يتوهم

عن الاصلاح فقال في المبدأ وما نقل عن تلك الاعيان والاعلام من لصورته  
 فيرو عليها ما يروى على مذنب المعترلة بان ثبوت المعدومات بتمييزها بغير صحيح لصورته  
 سواء نسب الى الخارج او الى الذهن سواء كانت معدومات مطلقة او محتملة  
 موجودة بعد عددها في وقت من الاوقات والفرقة تحكم بحسب انتمى كلامه اما  
 تفرق الخارج والذهن ههنا بان لصورته قائلون بانفكاك المهيئات المحتملة عن  
 الوجود الخارجي دون الذهني والمعتزلة بانفصالها عن الوجود والذهني والخارج  
 معاً كما زعمه البعض ليس بشئ لان الوجود الواجب البسيط الملزوم لها في الخارج  
 قطعاً عانة الامر انه ليس بمنبسط في تلك المرتبة ولكنه اذا انبسط على الاعيان الثابتة  
 ووضعت بالبعينيات لمختلفة فصارت عين الممكنات حقيقة فليس هو غير الوجود  
 المتحقق في تلك المرتبة الا باعتبارها الاعيان الثابتة لازمة للزوم واحد في  
 نفس الامر وهو حاق بالخارج فان هي الا لازمة خارجيته لادنيته لانها في مرتبة احل  
 الازلي عرية عن وجوداتها المنخفضة بها في مرتبة التكوين في هذا الاعتبار ثوابت  
 منفصلة عن الوجودات الخارجية وفيه ما فيه لما اشترنا ثم كيف صح اطلاق الذهن في  
 الوجود والابطال الواجب الذي هو عقل عاقل ومعقول بذاته لذاته الا بالجاز والافو  
 عين نفس الامر والخارج وانما الاطلاق صحيح ان يقال انها صور علمية كما سبق اليه  
 الجامي السامي فلا اعتداد بهذا التفرق عند التحقيق اصلاً نعم فرق ما بينهما بان المعترلة  
 يقول بثبوت المهيئات المحتملة بانفسها ولصورته بعروض المهيئات الثابتة للوجودات الواجبة

الممكنات

واما مختار لمستزلة فهو محش في الاستحالة العقلية من ان يجري على لسان القلم  
 تشبيعه وتغييره واما القائل العارف بسنوارى فلا يعتمد بهنا الا على توجيه  
 صدر المتألمين في الاسفار وهو عندنا بطوله غير وجهه فان محصل تأويله وتوجيهه يرجع  
 الى ان الهوتية الواجبية مصداق لصدق الاسماء والصفات الالهية الملزمة  
 للميات فكل الميات من حيث نفسها لا موجودة ولا معدومة لان الهوتية من حيث  
 هي ليست الالهى فاذا علم بهوتية علم تلك الميات تبه ولنا فيه نظر من وجوه اما اولها  
 فالميات الامكانية من حيث نفسها ليست الالهى هي فليست في هذه المرتبة  
 بلازمة ولا لزومة اصلا وثانيا ان جميع هذه اللوازم والملزومات منتزعة عن الهوتية  
 الواجبية على تصريح فنى ممكنة لان الهوتية التي ينتزع منها الميات الممكنة لذاتها  
 ممكنة هي الا ان يرجع الى وحدة الوجود الذي قال به الشيخ ابن العربي واتباعه  
 وان هي لا تنفسط واضحه عند عقل اسليم وثالثا ان تلك الميات اذا كانت  
 انتزاعية فلا معنى لقبولها امر كن وغير ذلك من الاحكام لكثيرة التي فزعوا عليها  
 الاستحالة انفكاك اللوازم الانتزاعية عن لزوماتها فان قبلت الوجودات من الجاهل  
 وبقيت على لزومها للهوتية الواجبية فيلزم كونها موجودة بوجودين احدهما واجبى  
 والاخر ممكنى وهو كما ترى ورابعا ان قيل انها ليست بانتزاعية فنى لا محالة صفات  
 انضمامية فيلزم سائر المحالات الواردة على الصفات الانضمامية الواجبية مع قول  
 الصوفية بعينية الصفات الواجبية كما صرح به الحامى وغيره واما الاول الى مسأله

بسیطاً حقیقۃ کل الاشیاء و غیرہا من المسائل حکمتہ الہی عنی بتاویلہا الیہا الصمد العظیم  
 کفایتہ رفض لطریقۃ الصوفیۃ و اعتصام بزمہ ہر آخر و بالکلہا کما خاض الانسان فی غوام  
 تخیلات ہذہ الطائفۃ منہم و رام اصلاحہا فلما نزلوا من الحق و الحقیقۃ الابدی و لا بد ان  
 یلزم لہم ثلثۃ و احدۃ الف الف مفسدۃ ما لا یخلص منہا ابداً و در البعائات لانت  
 العلامۃ فی حوشیہ الزاہدیۃ کالمتردد فی صحۃ ہذا المسک و بطلانہ فآرۃ یجب فی  
 البرہان العقلی الی حکم البطلان و اخری یجرۃ الدخول فی سلاسل الصوفیۃ و انکا  
 بالبیعۃ البصرۃ لبعض شیوخ الکرام الی الاذعان لصحۃ و لکن لا یقتدر فی  
 تصحیحۃ الاعلیٰ حق الظن و رسوخ الاعتقاد بہم و ہو عندنا غیر ناجح اذا خالفہ لیسر بہین  
 العقیدۃ و الشرعیۃ معاً و حکم بطلانہ لعقول الصحیحۃ الا تراه یوحی الی بطلانہ مرۃ بعد  
 ما نقل عن بعض الفضلاء ان القول باتحاذیۃ تفرع مع وجود ممکن معافیہ من المفاسد  
 لا یودی الی طائل بقولہ و القول بان بین الواجب و الممكن تحج و ذاتی و متعارف  
 اعتبارہ کما ذہبت الیہ الصوفیۃ بہ تنکشف امکانات علیہ تعالیٰ مشکل علی  
 قوانین الاستدلال انتہی و یتغاض عن تصریح البطلان فی بعض بقولہ و الکلام فیہ  
 طویل لا یتحملہ المقام و لکن لایا بی بوقوع الغلط و ضعف الکلام فقال بعد بیان  
 مسک الصوفیۃ فان قیل لو کان الواجب عین امکانات ذاتا کما جاز حملہ علیہا فیقال  
 لانسان واجب و عکس ذلک قلنا عدم حمل لان الحمل یستدعی الکلیۃ و ہو تعالیٰ  
 لیس کذلک القول و لکنہ لا یصیر جواباً عن مقالہ السائل بالعکس لان الانسان کلی

والواجب جزئي فيلزم ان يصح حل الانسان عليه وهو كما ترى اما قوله الواجب  
تحقيقه احتياقي فليس شئ عينه بهذه المرتبة حتى يحل عليه فلا يقيم على اصولهم  
لانهم لما قالوا بانها الواجب لم يكن بالذات وان لم يكن في عالم الكون الا ذات  
واحدة على تصرح فيكون لم يكن متحد بالواجب قطعا سواء سماه حقيقة احتياقي  
او غيره من الالفاظ الكثيرة الموضوعه عندهم بحسب المراتب والتميزات الاعتبارية  
ولكن جميع تلك الاعتبار لا يفيد تعدد الوجود الواجب والممكنات في العين  
والاتحاد في الوجود بين الشئيين هو المصحح للحمل بينهما والتغاير الاعتباري بينهما لا  
يضره بل يوكده كما قد قرر في مقرة وتارة يرفع شأنهم بانها حسن الحقيقة  
بهم فقال اولادنا لا فرق بين نذريهم ونذريهم المتعزلة الا بانهم يقولون بالثبوت  
الخارجي والنفوذية يقولون بالثبوت لعل في هذا الفرق لا يفيد فان البرهان قائم  
على استحالة تقدم المهيئة على الوجود وتقدمها ولو يجب الذات فضلا عن التقدم بان  
ثم قال ولتحقيق ان الصوفية الصافية طنتا بهم ان لا يتقوه هو امثل هذا القول  
الخييف كما تفوهت بل تعزلة فاما ان تتوقف فيه حتى يحصل لنا مثل حاصل لهم من  
الكشف لشيء ودی وكنهه الوجودی فتطلع على ما طلعوا عليه ونقول انه راجع الى  
نذريهم القائلين بان علم الواجب بالممكنات بنفس ذاتها وادنى تاويل ان كان ظاهر  
عبارة انهم ينكرون ذلك ان شئت الاطلاع على تاويل ارجاء ليه خارج  
الى الاسفار الاربعة فان في تاولا نفيسا وتحقيقا شريفا لمذهب الصوفية

يخرج بهذه بهم عن حيز الاعتزال اقول ليس في الاسفار الا ان قال مرادهم هو  
العلم الاجمالي وقد شرنا من قبل ان مسلّم قد تولد من هذا المذهب البني قد ادرنا  
عن القدر ما لا انه يا اول العلم الاجمالي البسيط ايضا لى طريقه في العلم الاكسى على ما سياتى  
تفصيله ويميز المختار لصوفي عن الاعتزال لى بقا قد اودانا اليه من عروض الاعيان  
الثابتة للوجود الواجبي في الاول وثبوتها بنفسها في الثاني وهذا القدر لا ينبغي من  
اكثر الايرادات الواردة على الثاني بل يزيد عليه ما يزيد فان الاعيان الثابتة و  
الانكسار غير مجعولة بالاجل المتحقق في الوجود الواجبي ولكن لا يخلوا ما ان يكون  
وجوداتها المتخصصة بها عين ذاك الوجود الواجبي ام لا والاول لا يصح فانه يصح  
ان ذاك الوجود داخلى ليس عين وجوداتها الخاصة بها التى يجد ثمتا من بعد لعدم على  
ان استحالة اتحاد الوجود الواجبي بالوجودات المتكثرة الامكانية المتفرقة من بعد  
العدم مستغنية عن الابطال وعلى الثاني فلا يكون كالحصوات الانضمامية لافقاداتها  
الوجودات المختصة ولا بد منها حاج فتكون نبتة اعية فلا يصح جعلها منشأ الاحكام كثيرة  
خارجية مثل الرائية والمرئية والسمعية والشمعية التى قد اشرنا فيها وجود منشأ  
الاشترار هذا لا يصح كونها مبدأ مثل تلك الاحكام كما لا يخفى ثم تلك المهيأ والاعيان  
الثابتة لا يخلوا من ان يكون هيئة للواجب سبحانه والامكانات والاول قد تحقق  
بطلانه بالبراهين الحكيمية من تجسده تعز عن المهيئة قطعاً كما اعترف البصير اعظم اليه  
في كتبه رسالته على الثاني فنى خاليته عن وجوداتها الخاصة بها فيلزم تقدم



المهمات على الوجودات في العين تقتد ما بالزمان ايض وهو محال وبالحكمة في المحال  
 مورد الاشكالات الفاضلة في المسالك لا اعتراض على سوار بسوار كما لا يخفى واما تحقيق  
 مسلّم فانه وان سبب فيه ولكن لا يؤل الى طائل الا بما خضناه واشترنا بما فيه و  
 قد اتى الصمد الاعظم بهذا التطويل والتأويل لعل لما كان له حسن ظن ما بهؤلاء الطوا  
 وان كان برياً عن اصولهم وعقائدهم في مواقف التحقيق فانهم  
 وخامس ان افضل المتكلمة في عماد الاسلام شينعات جمعة غفيرة وكفيرة  
 طمّة وفيرة على الصوفية على ما هو شئتم طوبيا الكلام عليها ههنا لانه حال صولاته و  
 بطشاه عليهم على الفضل الاتي فاختارنا وترصنا نحن ايض قليلاً

عنه اشارة الى ان كون الوجودات الممكنة المتكثرة الفاضلة على المهمات عين تلك الوجودات  
 من قبل الاضافة يؤل الى نفى الجمل والمباشرة بين اثنين من الوجودين باطل على مسلكه من استحقيقة  
 الوجودين لم كون كل شيء موجوداً بوجودين متباينين في الخارج وهو باطل على الاصول العقلية كما  
 تقرره غير ذلك من المخدورات والمجالات التي نظير ما في تأمل المولوي ذاب على قاسم خان الهبكا  
 سلم الله تيمدهم واما كون الوجود حقيقة واحدة مختلفة بصرف المراتب الشككية كما فصله الصمد الاعظم  
 في تصانيفه فيستقيم البرهان عند الاستاذ فيلسوف كما حققه في حواشيه وكتبه ومحصل نخلص  
 الصمد حكيم فيما بعد يرجع الى كون الواجب في امارات كثيرة لا متناهية بدلا عن هيبة  
 واحدة كما في الممكن كونه وجوداً غير متناه ولا محدود وخرج في شدة الاستحالات النائية  
 على تقدير زيادة الهيبة على الوجود الواجب كما شرحه الاستاذ في المشاهد ومقام المعارضة غير  
 مقام تحقيق فانهم ١٢ على قاسم خان -

## الفصل الثامن

في تحقيق مسلك صدر المتألهين

لما كان المقصود الأهم في هذا الفصل استيضاح القبح في عماد الاسلام فيما افترط  
فيه من اظهار الرب والعن على قدوة الاسلام ومنهج المؤمنين صدر المتألهين رحمه الله  
في اعلى عيدين وكان حقا علينا انصر المؤمنين قناسب لنا تأتي كلامه بالفاظه فنقل  
اولا عبارة الاسفار بهذا الفصل في ذكر صريح القول في علمته السابق على كل شئ  
وهذا المطلوب يكن بيانه بوجهين احدهما من جهة كونه عقلا بسيطا وهو طريقة قدما  
الحكما، وثانيهما منهج الصوفية من جهة اتصافه بقر بالاسماء والصفات في مرتبة ذاته  
المنهج الاول فلنعمد لبيان اصولها ان الاشياء الكثيرة قد يوجد وجود  
واحد كما يوجد في ضمن نفسه الانسان مثلا الجوهر وأجسام النامي والحاس  
والناطق والانسان الاصل الثاني انه كلما كان الوجود اقوى وجودا واتم خلا  
كان مع بساطة اكثر حيطه بالمعاني وجمع اشتمالا على الكمالات المتفرقة في  
الاشياء كما ينظر من حال المراتب الكمالية المندرجة في الكمال من صورة الى  
صورة متعاقبة على المادة بحسب تكامل استعداداتها لقبول صورة بعد صورة  
الى ان يبلغ مرقية الى صورة اخيرة يصعد منها جميع ما يصعد من السبل الى صورة  
لا شئ لها من بهمة قوة الوجود على مبادي تلك الالفاعل باجمعها مع احديتها الاصل

الثالث انه ليس يلزم من تحقق معنى نوعي في موجود وصدقه عليه ان يكون وجوده  
 وجود ذلك المعنى لان وجود الشيء الخاص به هو ما يكون بحسب ذلك الوجود المتعين  
 عن غير من المعاني الخارجة عن طبيعته واحدة فوجود الانسان مثلاً ليس وجود  
 الحيوان بما هو حيوان ان شئت على حده ومعناه ولا وجود الحيوان هو وجود النبات  
 وان شئت على حده ومعناه وهكذا والحاصل انه لا يلزم من تحقق معنى نوعي في ضمن  
 موجود بالذات ان يكون هو ايضاً موجوداً بالذات لان الموجودية بالذات تقتضي التميز  
 عن غيره لتحقيق العرضي كفي في تنزاع معنى المنتزع لتحقيق عن الوجود بالذات ولا  
 تظن ان كما يوجد في الانسان كمال زائد على الحيوانية المطلقة فكذلك يلزم ان  
 يتحقق في كل نوع من الحيوان كمال آخر وجودي زائد في وجوده على مطلق الحيوانية  
 والا يلزم عن ذلك ان يكون لفصول فيما وراء الانسان امور معدمية اذ ربما كان كماله  
 وجود المعنى الحيواني فعلية ما تمام من قبول الموضوع كمال آخر وجودي اذ المعنى الواحد  
 الحيواني كما سبق في مباحث المهيئة صاحب للنوعية كما هو صاحب للحيانية وليس هذا التفات  
 بمجرد اخذه لا بشرط شئ حتى يكون جنساً واخذه بشرط لا شئ ليكون نوعاً كما ذكره  
 وان كان المذكور صحيحاً من جهة مراعاة احكام المعنى والمهيئات لكن مبناه على احكام  
 الموجودات وانما من الشدة والضعف فقد يكون الامر واحداً وجود ضعيف وجود  
 آخر قوي كمال فالوجود النباتي للمعنى النوعي الذي هو عبارة عن حجم انامي مت  
 كان قويا في باب التغذية والتنميتة والتوليد كالاشجار فيكون تاماً بالفعل في نوعه

يخصص الوجود يستدعي الاستهلاك بوجوده في وجود آخر والاتصال بين وجود الوجود القوي

فلما يكون انتقاله الى كمال نوع اخر قوة اخرى وهذا بخلاف الجسم النامي للموجود  
 بوجوه لطيفة والمواد الحيوانية فانه صاير لان يستقل من نوعه الى نوع اكمل منه  
 فيصير المعنى النوعي المحصل في باب النبات معنى جنيا مبهم الوجود غير محصل في باب  
 الحيوان فظهر ان الوجود الخاص المحض للجسم النامي هو الذي وجدت به الاشجار  
 والنبات لا الذي يوجد به الحيوان فكذا القياس في الحيوان بالنسبة الى الانسان  
 وكل جنس بالنسبة الى نوعه فظهر تبسيع ما قرنا انه يجوز ان يكون تمام حقيقة شئ  
 بعض حقيقة شئ آخر الاصل الرابع انه كلما تحقق شئ من الكمالات الوجودية في  
 موجود من الموجودات فلا بد ان يوجد له ذلك الكمال في علته على وجه اعلى  
 واكمل وهذا نفهم من كلام معلم المشائين في كثير من مواضع اثولوجيا ويعضده البرهان  
 ويوافق الذوق السليم والوجدان فان الجهات الوجودية للمعلول كلها مستندة  
 الى علته الموجدة وهكذا الى علته لعل فيها جميع الخيرات كلها ولكن بسبب عنها  
 المقصودات والتقالص والاعدام اللازمة للمعلول ليست بحسب مراتب نزولها  
 فاذا تمهدت هذه الاصول فنقول الواجب هو المبدأ الفياض بجميع الخاتفي والمبدأ  
 فيجب ان يكون ذاتا مع بساطة واحدة كل الاشياء ونحن قد اقمنا البراهين في حاشيتنا  
 العقل والمعتول على ان البسيط المحقق من الموجود يجب ان يكون كل الاشياء وان  
 اردت الاطلاع على ذلك البرهان فارجع الى ذلك المقام واذن فلما كان وجود  
 تعالى وجود كل الاشياء فمن عقل ذلك الوجود عقل جميع الاشياء وذلك الوجود

هو عينه عقل لذاته وعقل فواجب الوجود وعقل وعقل لذاته بذاته فعقله لذاته  
عقل بجميع ما سواه وعقله لذاته مقدم على جميع ما سواه فعقله بجميع ما سواه سابق  
على جميع ما سواه فثبت ان علمه بجميع الاشياء حاصل في مرتبة ذاته بذاته قبل وجود  
ما عداه سوا كانت صور عقلية قائمة بذاته او خارجة منفصلة عنها فهذا هو العلم  
الكامل التام بوجه والاحكام بالوجه وذلك لان المعلومات على كثرتها وتفصيلها  
بحسب المعنى موجودة بوجود واحد بسيط فان قلت فيلزم ان يكون واجب الوجود  
ذاته به فلا يكون وجودا بحتا وقد تقرر بالبرهان انه وجود بحت بلا هيئة لان كل  
ذات هيئة معلول قلت قد سبقت منا الاشارة الى دفع هذا الالزام بان المراد  
بالمهية هي المحدودة بحد خاص جامع مانع يخرج عنها اشياء كثيرة وذلك لقصور  
وجودها عن المحيط التام والمراد من كون ذاتي المهية او كونه ذات وجودا لذاته على هيئة  
هو كون الشيء بحيث يفترق في القصور بوجوده الى شيء آخر ولا يكون ايضا متحقق  
الوجود في جميع المراتب الوجودية فلا محالة يتحقق قبل وجوده الخاص مرتبة من مراتب  
نفس الامر لم يكن هو موجودا في تلك المرتبة مع تحقق امكان الوجود والمهية في  
تلك المرتبة ففي تلك المرتبة انفكت الهيئات عن وجودها الخاص بها وما من ممكن  
الاول في نفس الامر مرتبة لا يكون وجوده الخاص المقتد به في تلك المرتبة فهذا معنى  
كون ممكن ذاته به وكون الوجود ذراعا على هيئة واما الواجب حل ذكره فليس له حد  
محدود في الوجود ولا له هيئة محدودة بحد خاص فاقد لاشياء كثيرة ولا ايقم توجد

مرتبة في الواقع لم يكن هو موجود في تلك المرتبة ومعنى كونه وجودا بجمعا صرفا انه ليس توجد له جهة اخرى غير الوجود واما كونه فجميع حيثيات حيثية واحدة هي حيثية وجود الوجود اذ لا حده ولا نهاية لوجوده لكونه غير مستناه في مراتب الشدة والكمال كل مرتبة منها غير مستناه في عدة الآثار والافعال فلا يتخلو عنه ارض ولا سماء ولا بحر ولا عرش ولا فرش ولو كان لوجوده نهاية كان بازائها جهة وبازار الوجود جهة اخرى فلم يكن واحدا حقيقيا وكان ذاما بهية مخصوصة فكل واحد حقيقي يجب ان يكون غير متناه الشدة ويجب ان يكون كل الاشياء الالهية الله تصيرا لأمور

### اليضاح تفرعي

فعلمه تعالى بالاشياء في مرتبة ذاته ليس بصور زائدة مغايرة لذاته بل هي معان كثيرة غير محدودة انسحب عليها حكم الوجود الواجب في فعله تعالى بالاشياء في مرتبة ذاته ليس بصور زائدة مغايرة لذاته بل هي معان كثيرة غير محدودة انسحب عليها حكم الوجود الواجب من غير ان يصير وجود كل من تلك المعاني والاشياء كما اشير اليه في الاصول بل كان مظهر لكل منها وفرق بين كون الكون مظهرا ومجلى لمهية من المليات وبين كونه وجودا لها اذ وجود كل مهية هو ما يخص بها ويميزها عن غير ما كمر في مثال الان ان اعني لصورته الانسانية واشتغالها مع وحدتها في الوجود وكثير من مليات الانواع من غير ان تصير تلك الماهيات متصفة بهذا الوجود وعلى النحو الذي توهم في الخارج بل بهيكون هذا الوجود ومظهرها ومجلى لاحكامها مثال آخر ان مراتب الشدة

وضعف في كيف كراتب السوادات والحركات انواع متخلفة كما هو ظاهر  
 عند الحكماء فان تحقق في الاشتداد والكسفي وهو حركة متصلة واحدة لها حد غير متناهية  
 بحسب ادراك الوهم انواع غير متناهية لذلك كيف كالسواد وله في كل حد نوع  
 آخر من جنسه والانواع المتباعدة في الوجود متباعدة في الوجود بالضرورة مع انه  
 ليس هنا الوجود واحد الاتصال بالحركة واقول ايضا ينتهي بحركة الاشتدادية فيه  
 الى مرتبة كاملة تشتمل على المراتب الضعيفة منه ونقول ايضا ان كل مرتبة كاملة  
 المقدار كالخط الطويل تشتمل على جميع المقادير انخطية هي ايضا قصر منه مع وحدة وجوده  
 بل السواد الشديد مثلاً سوار حصل بالاشتداد ادام لحدث ابتداء اشتتمل على هيات  
 السوادات الضعيفة التي هي دونها مع وحدة الوجود في سبب في جميع ذلك ما  
 اشبه ان الوجود المنحصر بشئ هو غير الوجود الذي يظهر فيه او يصدق عليه ذلك فكذلك  
 الانواع السوادية التي يتضمنها السواد الشديد والحركة الاشتدادية كل منها وجود  
 خاص يتميز به عما عداه وكذا الحال في اشتتمل الحقيقة الانسانية على كثير من الماهيات  
 وليس هذا من كون الشئ موجودا بالقوة كما توهم فان تلك المعاني ثابتة بالفعل  
 على وجه اعلى واثم من وجودها الخاص ومعنى كون الشئ بالقوة هو ان لا يكون  
 موجودا الوجوده الخاص به ولا بوجوده هو تامه وكما له بالفعل بل بالمادة بل المادة قابلة  
 له بواسطة هئية قائمه بها مناسبة لوجوده مقربة لها الى فاعله فكذلك حال المعلومات  
 الالائية في كونها ثابتة بالفعل لا بالقوة بالوجود الالهي الا حد فيقولون لتحقيق ان هذه

الانواع مكنية انما تباينت وتخالفت اذ اصارت موجودة بالفعل بوجوداتها الصحيحة  
 بواحد واحد منها على وجه يصدق عليها احكامها وترتب عليها آثارها واما ما قبل ذلك  
 فلها الوجود المجمعي وهذا الوجود المجمعي نحو اخر من الوجود ارفع واشرف من كل وجود عقلي  
 او مثال خارجي وليس هناك امر بالقوة ولو استعمل لفظ القوة في هذا المقام لم يكن  
 المراد به ما هو من باب الامكانات والاستعدادات قريبة او بعيدة بل المراد  
 من كونها بالقوة انها غير موجودة بوجوداتها الخاصة بل وجود جمعي هو وجود مبداءها و  
 تمامها ولا يلزم من ذلك ثبوت المعدومات والنفك كشيء عن الوجود لان  
 ذلك كما اشرنا اليه عبارة عن انفكاكها عن وجودها ووجودها هو مبداءها وتمامها  
 ما اردنا نقله من مذهبه وطوينا كشمع عن النج الثاني الذي ذكره على طريق المتصوفة  
 القائلين بوحدة الوجود ونظور بطلانه على طريقنا ولانه يؤل الى هذا الطريق الذي  
 سماه طريق الحكماء فحال ذلك بعينه حال هذا

وما نيا ثم قال يا انا اذكر مواضع مغالطة وتلميعا فاقول قوله في الاصل الثاني  
 انه كلما كان الوجود اقوى ادهى ببديهي ولا مبرهن عليه وبالمثال احسن في لا  
 ثبت المطلوب الكلي مع انا نقول لا نسلم ان الانسان اقوى وجودا من الصواعق  
 من جميع الوجوه لما يشاهد من حال الانسان وحال الحجر وحال الاشجار فان الانسان  
 وان كان كشيء اثارا منها من حيث اشتماله على ما شتملا عليه من جسميته والنوع  
 زيادة نطق لکنهما ايضا قویان من حيث فردیتهما ووجودیتهما وکبر جسمیتهما وکبر



الخواص المودعة فيها كما يظهر من ملاحظة حال الخيال الشاهقة والاشجار العظيمة والجمالات  
 المتلاطمة ونحوها فان قيل لعل مراده ان الصورة الانسانية اقوى من صورة الحيوانية  
 والنامية والجمية الكائنة في الجنين لانه اقوى من سائر الصور الحيوانية والنامية  
 والجمية مطر فلا يتوجب انقض عليه ما ذكرتم قلنا في لقائل ان يقول انه لا بد على هذا  
 التقدير ان ثبت ان تلك الصورة الكائنة المترتبة من مبدأ النطق والنطفة  
 الى وقت حلول الصورة الانسانية ضعفت من سائر تلك الصور التي توجد في  
 بعض الحيوانات الصغيرة والخلش الضعيفة ليصبح اقاربها في الصورة الاولى  
 الى الصورة الانسانية واستغناها في الصورة الثانية عنها كما لا يخفى من هذا اللفظ  
 عاما لا سلام را قول اما قوله ليس ببدهي ولا مبرهن اه عجيب فان هذه القضية  
 الحكيمية اعني كلما كان الوجود اقوى وجودا واثم تحصيله من البدديات الاولى  
 كيف الوجود هو منشار ترتب آثاره وهو مشكك كما تقر في مقوله وهو بسيط  
 لما اقيم البرهان عليه في الفن الآتي فاذا نيلزم انه كلما كان الوجود اتم واقوى آه  
 والمثال تأكيد لا ايضاح وناكد لا تضاح فافهم اما قوله انما لانسان اقوى  
 وجودا اه هذا الايراد مبناه على غلطة من عبارة المصدر الا عظم من قوله ولا نطن ان  
 كما يوجد في الانسان كمال زائده فانه ليصح فيه ان الانسان ليس اقوى وجودا  
 من جميع الوجوه من الحيوانات والنباتات فانها اقوى وجودا في نفسها المستقلة  
 المستوفضة على حدودها الفعلية من الانسان من حيث الحيوانية والنباتية المترتبة

المترتبة فيه على كمال الصورة الانسانية فالعجب من مقترض مثله ما اجراه على  
 الايراد مع عدم فهم المراد فانهم اما قوله في القائل ان يقول انه لعجب انه لم يفهم كلام  
 صدر المتألهين ان الاحتياج الى الصورة الانسانية التي هي مبدأ الفضل للمراتب  
 المتقدمة عليها للنطقة تكون تلك المراتب كبحسب ما يحتاج اليه من الفضل على فصله  
 فن ينطق في كتب المدرسية لمعقولة لمعقولة مثل شرح السلم للفاضل القاضى بنجلان  
 لصور الكائنات في الحيوانات الصغيرة انما يشاء الركيكة لفقدها الوجه فيها ولا يرب  
 ان لهم دالة قوة تحصل لفضول متعددة ضعفت بكثير مما قدم فيه لفعليته وانتهى فيه  
 الفضلية ولا سيما اذا كان في طريق التدرج والحصول فلم يكن ههنا للرب محل فلا ادرك  
 لم ازاء زل ثم قال في عماد الاسلام واما الاصل الثالث فمقدرة من موجه  
 اما اولها فلما نعلم بانه موجودية زيد يصدق ان الان موجود وحيوان موجود  
 بحيث لو قيل ان حيوان معدوم بعد فأنك كاذبا وانهما اتفق عليه العقلاء فلا  
 يسمع خلاف ذلك اما ثانيا فلان قوله لان وجوده في الخاص به هو ما يكون بحسب  
 ذلك الوجود متميزا ان اراد بان الموجودية تقتضى الامتياز عما حدها فهذا مسلم لكن  
 الاسلام ان الحيوانية الموجودة في ضمن ان ليس بمتميزة عما حدها من الجمادات  
 والنباتات ان اراد به لا يدان بمتاز عن افرادها الخاصة ايضا لانه يكون لهية  
 المبهمة مثلا الحيوانية بدون تعيينها باحد الانواع المندرجة تحتها موجودة مع كونه خلافا  
 ما طبق عليه العقلاء من امتناع وجود الكلي الطبع من دون وجود افراده طبل

بالبداهة لان العقل اسلم حاكم بان كل موجود في الخارج لابد ان يكون متضمنا في الخارج  
 فيكون نفسه والكل لا يملك نفسه الذي هو من المعقولات الثانية واما ثانيا فلان قوله  
 فقد يكون لام واحد وجود ضعيف ووجود آخر قوي اه كلام ظني اقناعي وكيف يجوز  
 العقل ان الحيوانية التي في غلة وغيره من الحيوانات قوية بالنسبة الى الحيوانية  
 التي في الانسان لئلا يحتاج في وجودها في الملة الى فصل ويحتاج الى الفصل  
 الساطع في ضمن الانسان والمساهمة خلاف ذلك وكذا الاستبعاد في القول بغيره  
 قوة بحتمية النامية في الخلق ضعيفة نسبتها حال كونها في الحيوانات العظيمة كالقيل  
 مثلا والسماك عظيم البنية والستين الكبير المتساقط اما قوله اما اولانا فلما تعلم بآية  
 اه فاقول الاجواب عند الاقامة النوح والمآتم على عقل اسلم ولهم المستقيم فان  
 الاعظم قد قرره نفسه بآتم التفصيل صدق الحيوان على الانسان في هذه المقالة وكذا  
 غيره في غيره من الراسل المنطقية الابتدائية فالعجب كيف نفصل عنه مجتهد الزمان  
 الذي يدعى المطارحة والمعارضة مع صدق الحكماء الاعيان الا ان هو سبب التعرض  
 ومعاذة الانصاف قد يفقد الانسان الى سلوك هذا الشأن والله الموفق اما قوله  
 واما ثانيا فلان قوله لان وجود الشيء اه ففان يصدر حكم لا يكره بل يصرح به الا  
 تر الى قوله لان الموجودية بالذات تقتضي التميز عن الغير والتحقيق بعرضي اه  
 والمحصل ان وجود القوة الحيوانية المتولدة في القلب السارية في جسم الحيوان على ما  
 فصلوه في الفن الطبيعي والطب النظري مما لا قائل بعدم وجودها منفردا عن الصوت الانساني

واما الصورة الحيوانية المندرجة في الصورة النوعية الانسانية البسيطة المتحصلة من بعد  
 المراتب السفلية الصادرة عنها آثار الصورة الحيوانية في الحيوانات الاخر لقيام البرهان  
 القاطعة على بساطتها في الاسفار وشرح الهداية الاثيرية والاياماضات وغير ذلك ليس  
 ههنا محل تفصيلها ولا سيما اذ اننا سماع العقول لتشرية عن نيل تلك الحقائق  
 الغامضة الحكيمه كيف وقد اشرنا الى انها كبحسب المادة للفصل والصوره في  
 الانسان وقد تقررباطة الفصل ومبداه في محله وهما متحدان في الخارج لا تمايز  
 بينهما فيه وانما التمايز بينهما في الذهن قال الرئيس في الهميات الشفاء العقل قد يعقل  
 معنى يجوز ان يكون ذلك المعنى بعينه اشياء كثيرة كل واحد منها ذلك المعنى في الوجود  
 فيضم معنى آخر بعين وجوده باينكون ذلك المعنى مضمنا فيه وانما يكون آخره حيث  
 التعين والابهام لاني الوجود وانته فعدم التسليم لصره لهذه المسأله المتقررة من دون  
 سند ولو وهى او خيال ليس بشئ واما شئ انشائي فينه ان مثل الافلاطونية بهذا  
 المعنى قد ابطله الحكماء كما لا يخفى على من نظر الى اسفارهم فلا سماع لتوهمها فيما نحن  
 فيه فانهم اما قوله انما لنا فلان قوله فقد يكون لامر واحد اه اقول فيه نظر من وجود  
 اما ولا فاجيب كيف لا يفرق هذا الفاضل بين حيوانية الحيوانات لصرقه وبين حيوانية  
 الانسان مع كونه انسانا وحيوانا ناطقا فان معنى اشتداد القوة الحيوانية في جسم انه  
 يصدر عنه الافعال الحيوانية اكثر من الاخر فان تلك القوة لها مراتب كثيرة متفاوتة  
 في الوجود والخارجي فبعضها قد يترقى الى حد يقرب من افق الانسانية كما في القرود وبعضها

"فليس ياتي مرتبة من الصورة الحيوانية متي يتأخر وجودها فيها عن الصورة الحيوانية"

تنزل له حدودا حارته وما يتسافل عنها كما اشتار إليه الرئيس في حيوان الشفاد  
 فصله الحكيم الاجل ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه الرازي في كتاب الطهارة  
 بقوله ثم يصير من هذه المراتبة الى مرتبة الحيوان الذي يحيا في الانسان من تلقا نفسه  
 يتشبه به من غير تعليم كالقرد وما شبهه قد يبلغ من ذكائها ان يكتفي في الساب  
 بان يرى الانسان ليل عمل في فعل مثله من غير ان يحوج الى تعبد ورياضة في  
 التعلم والتعليم وهذه غائبة في الحيوان التي اذا جاوزها قبل زيادة يسيرة خرج  
 بها عن انقله آخره وقال صدر المتالين في تفسير سورة البقرة ونوع الانسان  
 من جملة انواع الحيوانات وانما يتميز عن الكائنات بصورة حيوانية شريفة لانها  
 اضعف اصورا حيوانية في باب حيوة احسن والحركة لا يمكنها الاكتفاء في الملابس  
 باب طبعي يخف عن حسد البر والاني باب اصلاح لطعام والنضاج طبع طبع  
 الكمادة والكبد بل يحتاج في كل ذلك الى معاون خارجي وهذا الضعف قواه الحيوانية  
 كما قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا وهذا الضعف هو المنشأ للانتقال من حالة الى  
 الى حال اعلى وهذا يستقر لان شيق من مقام الحيوانية الى مقام الملكية  
 العقلية وانت لو تأملت في احوال الموجودات وجدت الجميع اما وافقة في مقامها  
 الذي لها وبطبيعتها في توجهها الى نحو الغاية المطلوبة والسالك لسريع الحركة نحو المنحصر  
 في بعض الهند والناس اما الملائكة السماوية فكل منهم مقام في عبودية الدائمة لا باب  
 لهم في الخروج عما هم عليه لدوام اشتراكهم المتواليه وقوة حالاتهم ودوام تهاجاتهم

ولما تم كاحوال اهل الجنة في اطباقهم ومنازلهم ومقاماتهم واما الشياطين فلقوة  
 نارهم وسوخ انانيتهم وحب رياستهم لم ينقادوا للعبودية والانكسار ولم يتغير واعيانهم  
 عليه من فطرة الشكبار والافتخار وتيقرب من حالهم احوال الجن والجان بعض منهم  
 اخيار المسلمين لانهم كلهم مخلوقون من النار والنار قوى العاصروا بعدلها عن قبول  
 التأثير واما البكادات التي ليست واقعة في حدود المادة الانسانية فهي اما قوة الحما  
 كالاحجار والياقوت فلصلابتها لا ينقلب الى غير ما واما ان يكون ملائم الجواهر لصورة  
 اخرى فلما قبلت صورة صلبت فوقفت عندها فهي صعب الانقلاب الى غير ما وكذا  
 الحكم في سائر النباتات والحيوانات واما الانسان الذي خلق ببلوغ النهاية فهي ابد  
 في الحركة والرجوع والامانة والسلوك لكونه ما بين صرافة القوة ومحضة الفعلية  
 انتهت كلامه وبالحكمة فالقوة الحيوانية الموجودة في النملة لا ريب في انها يصدر عنها  
 الافعال الحيوانية اكثر من القوة الحيوانية التي في الانسان وهي بوجه آخر متحدة  
 بالانسانية كما قرر واما ثانيا فلانه متى شاهد الحيوانية له صفة في الانسان لقيس  
 عليه حيوانية النمل حتى يصح ادعاء المشاهدة في قوله والمشاهدة خلاف ذلك وثالثا  
 ان النمل قوة اشتم فيها شدة من الانسان على ما في كتاب حيوة الحيوان قال الشيخ الرئيس  
 في الشفا ان الانسان ضعفت الحيوانات شفا ولعله زعم صغر الجسم وكبره معيار القوة

له قوله قال الشيخ الرئيس في الشفا هذه عبارة ما اشتهر فانه وان كان الانسان بلغ حيلة في التثنية  
 من سائر الحيوانات فانه يشير الى روح الحكمة بالذكاء وبه ليس بغيره ويتقضى في تحسبها بالاشفا

القوة الحيوانية وضعفها وزعم ان القوة الحيوانية عرض حل في اجسام كالسود والبياض  
وكلاهما فاسدان كذا الكلام في القوة النباتية كيف ومسالمة جوهرية لخصوص النوعية  
وكمية قدر بين عليهما في الاسفار الحكيمة فالعجب منه كيف نفعل عن المشهورات  
والمستدلات ويضع اوقاته في مثل هذه الايرادات التي لا يرد شي منها اصلاً  
هو الذي كلفه صغرها من الانسان ولكن القوة الحيوانية الشهوية البتة  
فيما شهدوا اكثر من الانسان واربعا كيف يكون الانسان شراً لحيوانات

(بقية حاشية صفحته قبل) وهذا الاشارة فيه غير فانه لا يقبل الروح كقولنا قويا حتى يحدث في خيالها  
مثل ما ياتي بحاصل للملحوسات المطعومات بل يكاد ان يكون الروح في نفسه لسهوا ضعيفه ولذلك لا  
يكون للروح عند اسمها الامن جتين احدهما من جهة الموافقة والمخالفة بان يقال طيبته ومنتنة  
كما قيل للطعم انه طيب وغير طيب من غير تصور فصل او تسمية او جهة الاخرى ان شئت لهما من جهة كليهما  
للطعم اسم فيقال ان حلوه ورائحة حاضنة كان الروح التي عتيدت رقتها لطعوم ما ينسب اليها  
وليعرف بها ويشبه ان يكون حال ادراك الروح من الانسان كحال ادراك شبح الاشياء ولو انما  
من الحيوانات لصلبه بعين كانهما كما لا يمكن انما يدركهما كالتمثيل الغير الحق وكما يدرك ضعيف  
البصر شجراً من بعيدا اكثر من الحيوانات لصلبه بعين فانما قوتية جداني ادراك الروح مثل ان  
ويشبه ان لا يحتاج امثالها الى التشم والتشوق بل تبادى اليه الروح في الهوا وواسطه يشم ايضا  
جسمه لا رائحة له كالهوا انتهى كلامه ١٢ فواب على قاسم خال البهاري من اهل شيوخه من مضائق صواب  
(حاشية صفحته قبل ١٥) وقال الشيخ الاجل العلامة البهائي في الكشكول الانسان ضعفت شام من سائر  
الحيوانات فهو يحال على ادراك الرائحة بالتعجب بالحواس وتصغير الاجزاء اخرى ١٢ فواب على قاسم خال

في القوة الحيوانية والالام يكن معتدل المزاج بالنسبة اليها كما تقرر في الاصول الطبيعية  
 وطبسية لنظريته قال الشيخ الرئيس في القانون واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن  
 ان يكون في هذا العالم مع مناسبة للقوة التي بها يفعل وتفعل وقال الفاضل النفس  
 في شرح الموجز ان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امر جسم  
 الانواع كان تسربها من الاعتدال بحيث يتحقق مزاج الانسان لان النفس انما طهت للتعليق  
 تتعلق به اشرف وكل ولا يخل في افاضة المبدأ بل هي بحسب الاستعداد القوابل  
 فذل ذلك على ان استعداد الانسان بحسب ما اجده اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال  
 الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة ما تكافأت فيه الاضداد وتباطلت على السوية وفي  
 المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف ما يكون اقرب منه فمزاج المعدل  
 بعده عن الاعتدال يفيض عليه صورة تحتفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات  
 لكونه قريبا من الاعتدال الحقيقي تسربا يفيض عليه صورة ونفس هي مبدأ تحتفظ العناصر  
 والاعتدال والنشوء وتولد مثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب الى الاعتدال منه يفيض عليه  
 نفس هي مبدأ لما ذكر في النبات وحس وحركة الارادية ومزاج الانسان لكونه  
 اقرب الى الاعتدال الحقيقي من الكل يفيض عليه نفس هي مبدأ لما ذكر في الحيوان والتعقل  
 ولما يتبعها من الكمالات انتهى وهو ملخص ما افاده الرئيس في الشفا والاشارات وما  
 ان بعض اصناف الحيات الصغيرة الجثة بقدر شرب من له من القوة الحيوانية اللذاعة  
 السميت لهشيتة وليس في الثنين والثعبان على ما ذكره الرئيس في القانون في لسع



باسليقون ان طولها شبران الى ثلثة وراسها حاد جدا عيسنا باحران و لونها الى  
 سواد وصفرة تحرق كل ما ينساب عليه ولا تثبت حول حجر باشي واداحا ذي مسكنها طاك  
 سقط ولا يحس بها حيوان الا هرب فان كان اقرب من ذلك خدر فلم يتحرك فتقبل لصفها  
 الى غلوة ومن وقع عليه بصرا من بعيدات ليس كما يقال ان من وقع عليها بصره  
 مات ومن نمشة ذاب بدن و انتفخ و سال صديدا و مات في الحال و مات كل ما يقرب  
 من ذلك الميت من الحيوانات و فلما يتخلص من ضرر جواربه و لكن قد يمكن في بعض  
 الاوقات ان تنس بعض و في الاكثر ان من مسها بعضا هلك هو بتوسط العصا و لذلك  
 قد مسها فارس برمح فمات الفارس و دابة و لسعت حجلة الفرس فمات الفرس  
 و الفارس هذه الحية كثر بلدا و الترك و لوسية انتهى و كذا الحمام و الرنجة في قوة الباصرة  
 و الاقدار الطبعي على طيسر ان في جوار السماء على حد لا يبلغ اليه الانسان اصلا و كذا  
 بعض الحيات الطائرة على ما نص عليه الرئيس في الشفاء بقوله و اما الذي جناه جلد  
 او غشا فقد يكون منه ما لا رجل له كضرب من الحيات بالجبهة يطير الطير تحيقت  
 فبعضها يتعاش معا كالكركي و بعضها يوشتر التفر و كالقناب انتهى و كذا في كثير من  
 الحيوانات فيجب على قياسه و قوله ان لا تكون اشدة في الحيوانية من الانسان لصغر  
 جثته له منه و سادسا انهم فصلوا في مسألة السعادة الانسانية ان الحيوانات  
 الكثيرة اكثر من الانسان في اللذائذ الحسية الحيوانية و اشدة في القوى الحيوانية مثل  
 القوة الشهوية و الغضبية و اما تفاضل عليها بقوة القوة العقلية و غلبتها عليها و ضبطها

تحت احكامها وعروضها الى عوالم الملكوت طير انما في جو سماء الجبروت هي السعادات  
 الحقيقية على ما شرحه في اسفار الحكمة العملية من علم الاخلاق فلو كان الانسان  
 اقرب الى القوة الخيالية لما صح ذلك فيا للعجب منه كيف يدعى المطار صر مع  
 صدر فلاسفة الاسلام بل يستجمله ويستحقه كما ستره ولا اطلاع على هذا القدر لطيف من  
 العلوم الطبيعية والطبعية والخلقية واذن نقول لو كان غيره في هذا المقام لقلنا يحق  
 لنا ان ندب بئنا راى العلل المعترى حيث يقول

فوا عجايبكم يدعى الفضل ناقص      ووا اسفاكم يظهر لنقص فاضل

اذا وصف الطائي بالخل مادر      وغير قسا بالنهاية بطل

وقال السهاسم انت خفية      وقال الدجى الصبح لوكنا نل

وطاولت الارض السماء سفاهة      وفاخرت الشهب الحشا والجبال

فيا موت راى الحياة ذميمة      ويا دهر جدى ان في هرک بازل

ولكن تاوبا بجلالة شأنه قد صبرنا على هذا القذى قد اغضنا

قوله واما الاصل الرابع فاذا كلام ظنى اقناعى ومقدمات شعرية لاتصلح للمتمسك بها

في اثبات المطالب البرهانية انتهى اقول الاصل الرابع برهانية مبناه على قاعدة

الامكان لا شرف وشار الصدف الفيلسوف الاعظم الى البرهان بعبارة موجزة ملخصة

لا يفهمها من لم يكن مرتاضا بهذه الفنون العالية الغامضة فلا غرو ان يصح قرأها او

ميسر مشككا مغتا بالوجوب من مجتهدين مثله ان لم يكن له نظر على احاديث الائمة

الاطهار علیهم السلام اولاً یعنی بفهمها عداوة و عناداً بالفلسفه و الحکمة و الفلاسفة  
 و احکام الارترے الی ان ہذا الاصل البرہانی الذی اشار الیہ الصدر الحکیم قد  
 نص علیہ حدیث الباقر علیہ السلام بل سنی عالماً و قادراً لالانہ و مہرباً لعلم العلماء  
 و القدرة للقادریں و قال ارضاً علیہ السلام قد علم اولوالباب ان ما  
 ہنالك لا یعلم الا یا ہنہا و امثال ہذہ الاحادیث الشریفہ مذکورۃ مشہورۃ  
 فی الکافی و کتاب التوحید و غیرہ الا ان الاجتہاد و الاعتماد علی الاصول لفقہیۃ  
 لعلہ قد لا یسلّم لاحادیث و قادیو ہنہا و ہنہا الارترے ان محدثم لجلسی کیف  
 جہد و اجتہد فی تصنیف ثیف و خمسائے حدیث من وضعت الکافی فی تعلیقہ علیہ  
 و حال فقہار الاشاعرة ارد منہم بکثیر کثیر فی ہذا الباب اللہ الموفق للصواب  
 ثم قال فی عماد الاسلام و اذا عرفت حال تلك الاصول الستہ  
 لاصل لها فلا یخفی علیک ضعف الفرع الذی ہو من قبیل بنا الفاسد علی الفاسد  
 علی انہ مقدوح بوجہ آخر منہا ان قوله البسيط الحق من الوجود يجب ان يكون  
 کل الاشیا بسفطۃ لا محصل لہ و قد استدل علیہ بانہ لو لم یکن کل الاشیا رکان فیہ  
 مستحصلة القوام من ہویۃ امر و لا ہویۃ امر و لو فی العقل ثم فصل نہایانہ اذا قلنا ان  
 یسلب عنہ الفرس و الفرسیتۃ فلیس ہو من حیث انہیان لا فرس لازم من  
 تعقلہ تعقل ذلك السلب اذ لیس سلباً بل مصداقاً لایجاب سلب نحو من الوجود

ظل مصداق لايجاب سلب المحمول عنه لا يكون الامر كبا فان لك ان تحضر في الذين  
 صورته وصورة ذلك المحمول مواطاة او اشتقاقا فيقتاض بينهما وتسلب احدهما  
 عن الآخر فبانه لشيء هو غير ما به يصدق انه ليس هو فاذا قلت زيد ليس بكاتب فلا  
 يكون صورة زيد بما هي صورة زيد ليس بكاتب الا لكان زيد من حيث هو زيد عدا  
 بمقابل وانه يكون موضوع هذه القضية مركبا من صورة زيد و امر آخر يكون مسلوبا عنه  
 المكتوبة من قوة استعداد فان لم يفتقر الى ان يكون هو بعينه من حيث هو بفعل عدا  
 لشيء اخر الا ان يكون فيه تركيب من فعل وقوة ولوني ليعقل بحسب تحليله الى اهيته  
 ووجوده واما كان وجوب واجب الوجود فلما كان مجرد الوجود والقيام بذاته من غير  
 شائبة كثرة اصلا فلا يسلب عنه شيء من الاشياء فهو تام كل شيء وكما له وسلوب  
 عنه ليس الا قصورات الاشياء لانه تامها وتام لشيء اخر به واوكد به من نفسه اليه  
 الاشارة في قوله واما ريت اذ ريت ولكن الله رى وقوله ما يكون من نحوى ثلثة  
 الالهو ربهم ولا خمسة الالهو سادسهم فهو رابع الثلثة وخامس الاربعة وسادس خمسة  
 لانه بوحدة كل الاشياء وليس هو شيئا من الاشياء لان وحدته ليست عددية من  
 جنس وحدات الموجودات حتى يحصل من تكرارها الاعداد بل وحدة حقيقة لا مكانية  
 لها في الوجود وهذا كفر فالذين قالوا ثالث ثمنين لم يكونوا كفارا لانتهم ونحن قد اظهرنا  
 قبيل هذا الزمان في كتابنا الشهاب السابق في كلامه هذا من الذين وضعف  
 فتشكفى بذلك تعقيل المؤمنين فاقول اما الذي قال اول قبل التفصيل فهو معارض بقوله

كل بسيط حقيقة من جميع الوجود فهو بوحدة ليس شيئا من الاشياء سوى نفسه  
والا لكان بذاته متحصلة القوام من هوية نفسه وهوية اخر سر ولوني لعقل فيكون  
مركبا للبسيط من جميع الوجود قوله في القول التفصيلي فليس هو من حيث  
هو انسان لا فرس اه لكان تقول الانسان من حيث هو ليس ما عدا نفسه  
في تلك المرتبة سوى ذاتياته فان كان مراده انه لا بد من الحكم السلي من تصور امر  
اخر سوى ذات الانسان كذلك لا بد لا يجاب من قيام مبدأ النفسية به فلا  
يثبت بذلك ما هو بصدده من ان الوجود تمام الاشياء قوله وواجب الوجود لما  
كان مجردا ووجود القائم بذاته اه قد عرفت ان المغايرة لنفس الامر مرتبة لا تقتضي الاعداد  
اتحاده في مرتبة الذات فعدم الاتحاد كاف للمغايرة فلا يلزم عينية الوجود للشيء  
على انه معارض بقولنا الوجود من حيث هو هو ليس عين الاشياء لانه لا بد لا يجاب  
نفسه من زيادة شيء في مرتبة محكي عنه وفي مرتبة الوجود ليس النفس الوجود  
والالزم التركيب لعل خياله الفاسد وان لم يلبس اعدده عبارة السابقة ان الواجب  
لما كان هو الوجود فينبغي ان يكون وجود جميع الاشياء فيكون في مرتبة ذاته وجود  
النفس والعدم والانسان ولا يكون فيه عدم شيء اصلا ولا يخفى عليك ان هذه  
مفسطة لان مراده من الوجود اما ان يكون مفهومه الكلي او بحسبتي من جزئية  
او الوجود المطلق الشخصي كما هو مرسوم له متصوفا اما على الاول فليس هو وجود شيء من  
الاشياء كما ان الانسان ليس من حيث يكله واطلاقه زيدا وعمر داما على الثاني

فظاهر فان وجود زيد ليس بوجود غيره وبإدبته والتزام ذلك والتزام ان زيدا  
 مردود بالبديهية واما على الثالث فانه لا يكون بمنزلة الهيولي والهيولي في  
 مرتبة ذاته امر مبهم ليس عين شئ اصلا على ان القول بالوجود لشخصي بطل اسما  
 والمسلوب عنه ليس الا قصورات الاشياء هذا دعا محض فاما تعلم ان الانسانية  
 والحارثية والفرسية مسلوقة عن الله تعالى لا قصوراتها وقد عرفت ان ثاقب  
 لا يتم لنته بعض كلامنا المشتمل على وجوده عديدة من الرد على كلامه اما قوله فاذا  
 لما كان وجوده تعالى وجود جميع الاشياء فمرد على ما ينظر من بعض الاصول المتقدمة  
 ان كما ان وجود الانسان مثل وجود الحيوان والحجم النامي والحجم المعنى انه يصدق  
 بوجودية ان الحيوان موجود مثلا ويترتب عليه آثار الحيوانية ويقال انه حيوان كذا  
 واجب الوجود فانه وجود جميع الاشياء ويصدق عليه في ذاته معاني جميع الاشياء  
 ويترتب عليه آثار بخلافها ووج لا شك انه بطل بالبديهية كما يحكم به عقل كل  
 عاقل الا الملاحظة المتصورة الموحدة لعنهم الله الذين هم اعداء العقل كيف يحجز العقل  
 ان الوجود الواجب في حالة واحدة مصداق اشياء متضادة ويقول انه تعالى  
 ابيض اسود واحمر واصفر معا وهكذا الانسان فرس وحمار وكلب وخنزير معا  
 هذا الامكان برة وسفسطة بحيث ياتي عن الكفرة الفجرة وقد شغبنا القول في ابطال هذا  
 المسلك لنخيف في كتابنا المذكور على وجه لم يستبق احدوا ما قوله لعقله جميع ما لو  
 سابق على جميع ما سواه اعني ان الامر الالهي في هذا المقام هو طريقتي تصوير تقدم

المطلق

علم الواجب بالممكنات على الممكنات بحيث لا يحتاج الى القول بالصور ونحوها وهذا  
على هذا المسلك ثبت بلا احتياج احد من المخذورات ولا يخفى عليك فانه  
نقول ان وجود جميع الاشياء الذي يقول بعينية مع وجود الواجب ما هو الذي  
على هذا الانتظام والحكم والمصالح التي تشاهد في كل واحد واحد من المخلوقات  
بالنظر الى نفسه وبالنظر الى غيره او لا على الاول يلزم القول باقتضا تقدم علم  
الواجب عليه ايضا لانه مقتضى هذا النظام والمصالح كما هو معترف ايضا وبالنظر على هذا  
المسلك غير متصور فضلا عن الامكان والا يلزم تقدم العلم على الذات ايضا فمعرفة  
وعلى الثاني يلزم الجهل على الله وايضا كيف يجوز العاقل ان الواجب مع كمال بساطة  
شواهد مع وجود متلاطمة وسموات ذات ابراج وارض فحاج الى هذا القول من حرق  
اجل سبب الانزواء والرياضات بسبب دالباخرة السوداء وانهيات  
الفاصلة واذا لم يكن كذلك فلا بد ان يكون لعلمه تعالى بهذه الامور كغيرها اخرى  
دون ما تركبه وقدس على هذا المنوال عبارات الباقية فانك اذا حكمت بعقل سليم  
وخرجت عن بقعة التقليد وجدته حاكما على ان عباراته بلا معنى اصلا يريد بطلاقة لسانه  
انها فضله وتخيير مريد به المحم عليه وعليهم عن ستم انتهى كلامه

جبال

اقول

ارونا بحول الله وقوته ولا حول ولا قوة الا بالله على العظيم ان كشف حجب مغالطة

وشكوكه في ثلث مراد

## المرصد الاول

في تحقيق مسألة بسيطتحقيق كل الاشياء

المرصد الثاني في طرد تلك الوسوس والادهام النفسية في عماد الاسلام  
المرصد الثالث في تفریق تلك القاعدة عن طريقه وحدة الوجود وبراءة اصد  
الاغظم منها المرصد الاول علم ان تلك المسألة صورته هكذا ان الواجب بسيط  
أحقيقه وكل بسيط أحقيقه فهو بوحدة كل الموجودات بشرط خلوها عن كل ما هو من باب  
التقاص والاعدام صرح بهذا الشرط صاحب تلك القاعدة في غير واحد من تصانيفه  
الشرفية وينفع بهذا الشرط تلك المعارضة كما سنفصله ان شاء الله فهو لكل الاشياء  
في احتمالات عديدة الاول انه كل واحد واحد من الاشياء معني بان كل واحد واحد منها  
من حيث هو كذلك عيسته وهو باطل قطعاً والازم ان يكون كل منها واجب الوجود  
وهذا هو الذي فهم بل وهم منه صاحب عماد الاسلام وبني عليه عمارة الادهام على ان احدث  
في الدليل من انه بسيط التحقيق يا فيه الثاني ان يكون المراد ان المجموع من حيث مجموع  
من الاشياء عينه تعالى وهو كالاول باطل كما لا يخفى والثالث هو ان المراد  
انه جامع لجميع مراتب وجودات الاشياء بمعنى انه لا يمكن سلب شيء منها عنه  
ولكن بنحو اشرف اى مع سلب جميع نقاتها عنه فالواجب كل الاشياء بهذا المعنى  
فالواجب من حيث هو واجب متل على جميع وجودات الاشياء ولكن مسلوباً عنه



حيث هو واجب حدودها ونهايتها فهو كل اكل ولا نطقن ان اشتماله على اكل اشتمال  
الكل على اجزائه واثمالة الكل على اجزائه لانه يقتضي التركيب فكيف يمكن  
ان يتصور في حق الواحد المحض الذي لا يشوبه عموم ولا خصوص بل المراد انه تعالى بوجه  
الضرفه وبساطه المحض لا يلبس بشئ من تلك الوجودات يعني ان كلامها مع  
سلب جميع نهايتها وحدودها عنها هو عينه نعم ولعلك تتحدس منه ان هذه  
المسألة مستلزمة لمسألة التوحيد وقد مرتبتهما وقد تكرر ذكر هذه المسألة في كلمات  
المعلم الاول في او ثلوجيا ولكن سعى في تخصيص اساسها بصدرا الاعظم واما مقتضى  
الدليل وتوضيحه فبعد تهديد الوجود بما هو وجوده كمالا مطلق ان الواجب لبيط الحقيقة  
وكل يعطى الحقيقة كل الاشياء ما لا يصغى فقد ثبت بالبراهين القاطعة في العلم  
الاكسي وفصلها في الاسفار وصاحبها والاسلام انما يعترف به فلا حاجة الى الاطالة  
واما الكبرى فلان لبيط الحقيقة لو لم يكن كل الاشياء للزم اما ان لا يكون مصداقا  
وجودي اصلا او يكون مصداقا لامر وجودي وسلب وجودي خسر لكن الثاني بطلان  
شقيه بطل فكذا المقدم اما بيان الملازمة قطا هر بطلان الشق الاول اما بطلان  
الشق الثاني فلانه محال ان يكون من حيث انه مصداق لامر وجودي مصداقا  
وجودي خسر اي يكون كل من الايجاب سلب مسترعا من شئ واحد بالذات من  
جهة واحدة او لا والثاني مستلزم للتركيب لو حجب الذهن وهو مناف للبطاطة المحضه  
المطلقة وعلى الاول يلزم ان يكون الايجاب عين لسلب مضمونا لانه سلب الامر

الوجودی عن شئی ما باعتبار فقد ذلك الامر في ذلك الشئی بخلاف الایجاب وهو  
 ظاهر فاما لا یرد ان علی شئی واحد من جهة واحدة بل یقتضیان اختلاف الجهة فی  
 ذلك الشئی فاذا لم یکن الجهة مختلفة بل كانا واردين علی شئی واحد من جهة واحدة  
 لم یكونا متخالفین ایجابا وسلبا ذنهما من حیث هما کذا کما یقتضیان اختلاف  
 الجهة فیلزم اینکون الایجاب عین السلب عین الایجاب مفهوما وهو ظاهر  
 البطلان فظهر ان التالی بکماله شقیه باطل فالقدم مثله فثبت ان کل بسیط الحققة  
 کل الاشیاء وقد قرر الصده الحجة علی تلك المسألة فی بعض مسائله  
 بوجه اخر وهو انه لا یمکن ان یتكون البسيط من حیث انه مصداق لامر وجودی مصداقا  
 لسلب وجودی آخر والامر المحذور المذكور فیلزم ان یتكون تحتین متخالفین فیلزم  
 التركيب فظهر ان کل موجود سلب عنه امر وجودی فهو ليس بسیط الحققة بل ذات  
 مرکب من جتین جهة هو بها کذا وجهه بها هو ليس کذا فبعکس لنقض ثبت کل بسیط  
 الحققة کل الاشیاء اذ علی طریق القدام عکس لنقض هو ان یجعل لنقض الثاني اولا  
 ونقض الاول ثانیاً فیما نحن فیہ کل موجود سلب عنه امر وجودی فهو ليس بسیط  
 الحققة بصیر عکس لنقض کل بسیط الحققة لا یسلب عنه امر وجودی لان لنقض الخبر  
 الثاني منه هو بسیط الحققة فیجعل فی عکس مقدمه ونقض الخبر الاول هو موجود  
 لا یسلب عنه امر وجودی فیجعل مؤخره وهو مستلزم لان یتكون کل بسیط الحققة هو  
 کل الاشیاء وهو لم یجد محصل مراده -

فالمراد من حاشية هو حاشية الوجود نفس الامر والواقع ولقضية السالبة المحصلة  
اذا كان موضوعها موجودا يصدق على هذه القضية المعدولة اليها وههنا الموضوع  
موجود وهو موجود بسيط حقيقة واذن فمفخص الدليل يتم في لفظين وهو ان كان  
حاشية ج هي بعينها حاشية اذ ليس ب لزم من تعطل احدهما تعطل الآخر واللازم  
بطل لان تعطل احدهما بدون الآخر فكذلك الملزوم وان كان موضوعا مغايرين لزم  
التركيب قد فرضت بسيطا فافهم

قوله فافهم إشارة الى ان هذه المسألة قد ابلغ في توضيحها مع وقفها لصدور العظيم قدس سره  
في الاسفار ومثال الخ هذا قوله فكما في السواد اشد يد يوجد فيه جميع الحدود والضعيفة السوداء للتي  
مرتبها دون مرتبة ذلك اشد يد على وجه الباطن وكذا المقدار العظيم يوجد فيه كل المقادير التي دون  
من حيث مقداريتها لاس من حيث تعيناتها العددية من النهايات الاطراف فان خط الواحد الذي  
هو عشرة اذرع مثلاً يشتمل الذراع والذراعين من الخط ولتتمة اذرعاً ثمانية على وجه الجمعية الانصالية  
وان لم يشتمل على اطرافها العددية التي يكون لها عند الانفصال عن ذلك الوجود مجموع وتلك  
الاطراف العددية ليست داخلية في الحقيقة النحوية التي هي طول مطلق منتهى حتى لو فرض  
وجود خط غير مستناه كان اولى واليق من ان يكون خطا من هذه الخطوط المحدودة وانما هي  
داخلية في هيئة هذه الحدودات لانها قسمة لاس من جهة حقيقة النحوية بل من جهة ما يحتمل من انقضاء  
ولتصورات كذا الحال في السواد اشد يد واشتماله على السوادات التي هي دونه وكذا في الحراة  
الشديدة واشتمالها على الحراة الضعيفة فكذلك حال اصل الوجود وقياس لحاطة الوجود بجميع انواعه  
الذي لا يتم باوجودات المقيدة المحدودة بحد ويبدل فيها اعلام ونقائص خارجة عن حقيقة  
الوجود المطلق داخلية في الوجود المقيد واليه الاشارة في قوله ان السموات والارض كانتا تقا

## شکوک و ازاہات

فان قيل يجوز ان يكون شئ واحد موضوعا لمعان مختلفة ولا يلزم التركيب في  
الذات كما في الواجب فيقال انه عالم وقادروحي مثلا وكذا انه ليس بحجم قلنا ان سلب  
الجمعية عنه ليس سلب امر وجودي بل سلب امر عدمي ونقص له التحدید ولفصل  
وهو محال له تم وهو لا يقتضي مصداقا بخلاف ما نحن فيه فانه سلب امر وجودي  
واما الصفات البشوتية فمذلة الاوصاف لما كانت صفة وجودية لا تناقض بين هذين  
المفهومين فذات واحدة كمنی فی اتزان ملک المعانی بخلاف ما نحن فيه فانه جمعية  
وجودية وحشية سلب وجود سلب الوجود وهو العدم وبها متناقضان فلا يصح ان  
على موضوع واحد بسيط بل لابد من ترکیب مع سبب لان المفروض هو البساطة فان قيل

دقیقہ نوح صفہ مایل، نفقنا ہا والرق اشارۃ الی وحدۃ حقیقۃ الوجود الواحد البسيط والحق تفصلہا سماء  
ادوارضا وعقلا ونفسا وعلما وعلما وقلنا من الما کل شئ فی دل الما، تحقیق الارجمۃ الی وسعت  
کل شیء فیض وجودہ الما علی کل موجود وکما ان الوجود حقیقۃ واحده ساریۃ فی جمیع الموجودات علی  
التفاوت التشکیک بالکمال ونقص فکذا صفات حقیقیۃ الی ہی العلم والقدرة والارادة والحسنة  
ساریۃ فی اکل سیران الوجود علی وجه علیہ الراسخون فجمیع الموجودات حتی الجادات حیۃ عالمۃ تامۃ  
بالتبع شاهدة بوجودہا عارف بخلقاتہا ومبدعہا والیہ الاشارة بقوله وان من شئ الا  
یسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبیحہم لان هذا العلم هو العلم بالعلم لا یکن حصولہ الا للبرہین عن غواشی الجمعية  
انتم ۱۲ نور الہدی بحفی الہماری تلمیذ المصنف

پنجون سلب عن معنی واحد بسیط کمفهوم بحسن العالی المعانی الاخر کمفصل و من  
 العام و غیرهما مع انه لا یلزم التركيب فيه قلنا سلب ههنا لیست بمعدولته  
 حتی یلزم التركيب و السلب صا دقة بدون وجود الموضوع و المفهوم من حیث هو مفهوم  
 لیس بموجود فی الخارج فان قيل علی سبیل نقض علی ذاک الدلیل بانه لو تم  
 للزم سینکون کل من الهیات بسیطة کل الاشیا قلنا هذا الدلیل لا یجری فیها  
 لانه یکن ان ینع الملازمة و یستد بان لم لا یجوز ان یکون الهیة بسیطة مصداقا لامر  
 و لا یکون مصداقا لسلب امر آخر و لا لا یجایبه فان ارتفاع النقیضین عن المرتبة من  
 مراتب نفس الامر جائز کما تقرر و لا یکن ان یقال مثل هذا فی الوجود و توضیح ان الهیات  
 البسیطة من حیث انها بسیطة فی ظرف العقل لے فی ملاحظة ظرف العقل ایها من  
 حیث نفسها بلا ملاحظة شئی آخر معها حتی ملاحظة هذه الملاحظة فانها نحو من وجودها  
 و فی ذلک الطرف یکن ان یقال لیست مصداقا لامر آخر و لا بسلبه لما قالوا من عوج  
 ارتفاع النقیضین و اما قلنا انها من حیث فی ذلک الطرف لکونها فی غیر  
 ذلک مرتبة و اما الوجود فلا یحصل فی الذهن حتی یکن حبرا ذلک فیہ و فی  
 الخارج مع قطع النظر عن ملاحظة العقل یم الدلیل فیہ اذا ارتفاع النقیضین فی مرتبة  
 الواقع جائز لانی الواقع و ارتفاع النقیضین فی مرتبة الواقع لیس ارتفاع النقیضین  
 فی الواقع و هذا بخلاف اجتماع النقیضین فان اجتماع النقیضین فی مرتبة الواقع اجتماع  
 النقیضین فی الواقع فلا یجوز اصلا -

البساطة

## قسم تینبیہ

قد ہم بعض الافاضل ان تلك القاعدة كما انها تدل على ان الواجب جامع لجميع الوجودات كذا يدل على انه جامع لجميع المفاهيم الثبوتية حتى كجسمية والحيوانية بمعنى ان الحق المتعال ذاته بذاته مصداق لجميع المفاهيم من دون ان يكون شئ منها عين ذاته او جزا بل يمكن ان يقال انها عينه تعبر معنى انه فترع من عين ذاته وما سلبوا عنه تعالى من بعض المفاهيم كجسمية مثلا فمفهوم سلب الاعداد والنفاض ليس له لغة نفاض الجسم ليس له هذا المفهوم فقط بل هذا المفهوم فقط ليس له وما قالوا من ان الحق ليس بذی هیتة فمفهوم انه ليس بذی هیتة خاصة وليس له هیتة بحيث اتحدت مع وجوده خارجا حتى لو امكن تعقله تخلفت ذاته المقدسة في العقل الى شئین مثلا منافاة واستدل عليه تعالى اما عالم بهائی مرتبة ذاته بذاته اولاً على انشائه يلزم ان لا يكون ذاته حقيقة العلم كما انه حقيقة الوجود بل يكون علما بوجه وجهه لا بوجه آخر همت فلزم الاول روح لا يتصور ان يكون علما بهابا لا رتسام لا تسلازمة الخلف والعينية وكجسمية لا يتصور ان في حق الواحد الاحد البسيط لهرق فيلزم ان يكون كل منها منترعا من حاق ذاته المقدسة ويكون علما بهابا يكون علما بالذات عين علما بهابا وكنتي في المعلوماتية هذا النحو من الوجود قيل عليه فان قلت لا ريب ان كثير من المفاهيم كجسمية والحيوانية ونحوها يقتضيه ان يكون مصداقه محدوا متناهيا

كما هو الظاهر فكيف يمكن ان يكون الواجب الذي هو غير محدود اصلاً مصداقاً  
لامر حياً يتكون مصداقه محدوداً ومتناهياً واجباً عنه بانه انما يلزم محدودية  
لو كان مصداقاً لبعض المفاهيم واما اذا كان مصداقاً للجميع فلا كما في الوجود ثم  
يقول ولكن لاحد ان يقول لا ريب في ان كثير من المفاهيم يقتضي صدقها لخاصية  
من الوجود واذ اتجا وزد ذلك الشيء عن ذلك الحد لم يكن مصداقاً له فنج نقول لو كان  
مصداقاً لجميع المفاهيم للزم ان يكون محدوداً بجميع الحدود والنقائص تعالى عن  
ذلك علواً كبيراً

## اقول

لنا فيما اخذه هذا الفاضل نظر من وجوه اما اولها ان الماهيات الممكنة لو كانت مشترقة  
من ذات الواجب وجوده لزم كونه ممكنات تعالى عن ذلك لان الوجود يحسب زئ  
كوجود زيد مثلاً لما صار كونه منشأً لانتزاع مهية واحدة ممكنة فالوجود الذي صا  
منشأً لانتزاع الماهيات الممكنة الكثيرة لغير المتناهية بخلاف ما مفرد او مجموعاً باعتبار  
نفس ذاته اولى بالامكان هذا واضح بادي تامل وتمثيل بالوجود غير متبعض لانه  
مناط السعة والاحاطة بخلاف المهية فانها مشار لضيق والتحديد كما دريت غير مرة  
في تضاعيف هذا الشرح من كلامهم واما ثانياً فالانتزاعات لما كانت منوطة  
بوجودات مناشئة انتزاعها في قبل المناشئ معدومات صرفة لاشئ لها في  
ادون مرتبة من تعليق علم الواجب بها لانه يتعلق بالاشياء كما قد اشرنا اليه فلو كانت

معلومة للواجب بل المناشي لم يكن انتزاعات بل كانت صور الضمانية واذن  
 يلزم انتزاع فلا مساغ للكل ههنا كما لا يخفى واما اذا وصلت لالطلاق الانتزاع عليها  
 وهو بعد جعل الاليجاد للمناشي الانتزاع فهي معلومة له بما هي كذلك باجملة فالسواء  
 بانه تعالى يعلمها في مرتبة ذاته بذاته ام لا ساقط من اصله لاننا نختار انه لا يعلمها بما هي  
 انتزاعات صرفه في مرتبة ذاته ولا يلزم جعل وانما يعلمها بما هي هي مناشي انتزاعها  
 فتلك المناشي في مرتبة علم الواجب ان كانت موصوفة بكونها المناشي فهو يعلمها  
 كذلك الا فلا ولا يصرح بل انما يلزم لكل لو علمها غلات بهو عليه في الواقع لا من حيث  
 كونها المناشي فانهم واثنا فتلك الماهيات الممكنات لو كانت منتزعة عن  
 الوجودات الممكنات المجموعات على مسلک اصالة الوجود وتلك الماهيات هي  
 هي في الوجودين المقامين لزوم انتزاع هيته واحدة من الوجودين المحققين المتخالفين  
 بالجا عليته والمجبولية وهو كما ترعى فيلزم اما اتحاد وجودي الواجب الممكن وهو صريح  
 البطلان وفساد انتزاع تلك الماهيات من الوجود الواجبي وهو لملم واما رابع الماهيات  
 المنتزعة لا يخلو اما ان يكون حبيته ام ممكنة والاول واضح البطلان اما الثاني  
 فما استج بالوجود الواجبي الحق الذي هو التام وفوق التام والفعليته المختصة والتجبر  
 اصراف حتى من المهيته اينكون منشأ الانتزاع كل هيته هيته من الممكنات حتى  
 الماديات الهيولانيات لو ساغ ذلك لا يمكن انتزاع المهيات المادية من الجواهر  
 والاعراض من المجردات الصرفة ولعقول التورية واذن يطل طائفة كثيرة من القواعد

المهمة في مجال  
 على هذا التقدير اذا لم يعلمها عند  
 لا يكون هذا العلم



العقليّة لمبرهنه وينفذ اكثر المسائل الالهيه كما لا يخفى وخامسا ان القاعدة المذكورة  
 لا يجري في الماهيات المنتزعات لان صورة جريانها كذا لو لم يكن الوجود كحقيقي  
 البسيط لصرف كل الماهيات المنتزعات ككان ذاته يحصل لقوام من مهية امر ولا مهية  
 امراه ولما استحال كون الوجود كحقيقي كل الماهيات في بدية العقل فغاج عنه  
 لانه كونه منشأ الانتزاعها واستدل عليه بالاعلاقة له بحجة هذه القاعدة على ان  
 هذا الدعوى والدليل لم يخرج من المذهب المشهورة في علم الواجب من كون ذات  
 الحق البسيطة الواحدة منشأ الانتزاع امور كثيرة وصور مختلفة من المحكمات وهو  
 طريق اعلم بها وقد فصله الفصل الحسن في شرح السلم وهو شبيه الزايدية ولنا عليه  
 مواخذات كثيرة في الحواشي من شافلي جميع اليها وسادسا ان الماهيات لم تكن  
 منتزعة اذن تكون لا محالة من اللوازم الخارجية الواجبة فيستحيل انفكاكها عنها فيكون  
 لا مجموعا بل مجموعية فلا تكون ممكنة ههنا وسابعا لما كانت تلك الماهيات منتزعة  
 لم تكن متحدة مع الوجود الواجب فيجوز حملها عليه فيقال انه نفس ونفسه ونعم وكذا  
 لتحقق منشأ الحمل وهو كما ترى وثامنا ان تلك الماهيات المنتزعة لم تكن اما ان  
 يتعلق بها الحمل في ابد الاباد ام لا والثاني قد مر فيه والاول يستلزم اجتماع اثنين  
 وهو محال وتاسعا لو كانت تلك الماهيات من اللوازم الانتزاعية لوجود الواجب  
 لزوم خروج كل واحد من الماهيات من نفس طبيعته لا مكان لانه سلب وجود الوجود  
 والعدم سلبا بسيطا وقد وجب لها الوجود لا تحاديا بل بالواجب عينا ههنا ولما استتم

تتقيد تلك النزعات الوهيميات وانزاعها وانعاشها فترجع الى ما كنا فيه من  
تقيدنا في عماد الاسلام في هذا المقام

## المصدر الثاني

اقول اول المعارضة غير موجهة لانها مويضة للمدعى على دسقين لنظر فان الدعوى  
وهو كل بسيط الحقيقة كل الاشياء قد اشترط فيها خلوها عن الاعداد والنقائص فان  
اراد بهذه المعارضة انه ليس بشيء من الاشياء بهذا الشرط لى بشرط كونها ممنوعة بالنقائص  
والاعداد فهو عين الدعوى بوجه آخر لا معارضة وان اراد مطلقا فغير صحيح لان  
البرهان قد دل على كونه عين الاشياء بشرط خلوها عن الاعداد والنقائص باجملة  
ان اراد به ان ليس بهية زيدا وعمراد وجودها بالانفراد من حيث يصحها بهما للنقائص  
والاعداد فهو لا ينافي القاعدة بل هو مقصود بها كما قد وقع لتصحح به ولا يصح اذا اراد  
مع قطع النظر عنه قوله والا لكان ذاته محصلة القوام اه لان هوية امر اخر اذا اخذناه  
منفصلا مجعولا لم تفر في ملزمته لاعداد كثيرة وهو لا يقول بكونها داخلته في تلك  
القاعدة من هذه الحثية حتى يلزم التركيب لعله انما وقع في ايجرة لدقة المسألة  
وتصور الوصول الى غورها قوله لكان نقول لان من حيث هو ليس عددا  
نفسه في تلك المرتبة سوى ذاتياته اه اقول مستدل لم يقل بكون بسيط الحقيقة  
عين النفس مطلقا حتى يحتاج الى قيام مبداء النفسية فيه كما زعمه بل تنفيه

بالترام المذكور والفرس والفرسية لا تحقق فيه لذلك الشرط فكيف يكون عين بسيط  
 المحقق مع انتفاء هذا الشرط وهذا واضح لمن نظر نفيم تلك المسألة والعامضة ولكن للعلاج  
 لمن لا نفيم ثم نزع انه نفيم ونفيم في فقر لمسلم قوله قد عرفت ان المعارضة لنفس  
 الامر تراه اقول قد عرفت انه لم يفرق بين كون تلك القاعدة مقيدة بالشرط المذكور  
 وعدمها فمن ينكر معارضة الوجودات لتفصيلية الناقصة للوجود الواجب لا انتفاء  
 ذلك الشرط ومن يقول بعينيتها معج فهذا الايراد ليس بشئ قوله على انه معارض  
 بقولنا اقول قد نبهناك على ما في هذه المعارضة فتذكر وقد عرفت من تلك القاعدة  
 ان الوجود البسيط كحقيق في مرتبة المحكي عن ليس لانفس الوجود وهو عين الاشياء  
 قبل الجعل والايجاد وهو بعده مشوبة بالاعدام والنقائص فلا تكون عين معج فان  
 اراد بالوجود من حيث هو هو الوجود البسيط كحقيق فهو عين الاشياء بالبرهان ولا  
 اثر فيه للجعل مع ولا مبالغ لايجاب شئ في زيادة عليه فيه فانه مرتبة متاخرة  
 نازلة عن تلك المرتبة كيف وقد حازت فيها الكثير من الاعداد والنقائص بالجعل و  
 الايجاد فلا يجوز اجراء احكام احد المتغايرين في الآخر وقوله وفي مرتبة الوجود ليس ال  
 الوجود ولا ينافي تلك القاعدة كما لا يخفى وان اراد به الوجود والنقص المجعول فاستلزم  
 ايجاب شئ في زيادة شئ فيه مسلم لكنه مبطل عن تلك القاعدة كما قد اشرع اليه  
 مراراً قوله لعل خيال الفاسد ان لم يساعده عبارته اقول هذا الايراد مغلجاً مبناً  
 على عدم فهم مرام الصدرة قطعاً فان المراد بهذا الوجود هو الذي قد شرع في قاعدة

بسيطاً لتحقيق كل الاشياء وهو وجود حقيقي جزئي فان الوجود بمعنى ما به الموجودية في جميع  
الاشياء جزئي حقيقي فضلاً عن حقيقة الحقائق وجاعل الوجودات بأسرها وكلية انما هو معنى  
سقطه واحاطة لا بمعنى المستعمل في الالميات في المنطق اعني ما لا يستلزم الشركة باعتبار  
مفهومه وهو غير الوجود المطلق المصطلح عليه في التصوف على ما سيظهر ان شاء الله ولا  
علاقة له بالاهايم والبقوة بل هو لفعل بصرف والتاكيد المحض كما قد علم غير مرة فهو حكم  
كما ليسولى ايضا من الادام الفاسدة واذن فلا يراد ولا فائدة فيه الا اضافة القدر  
وكثير السواد من غير مفاد اصلا قوله هذا ادعاء محض انه نعم لعلمه لم يتجاوز فهمه الشريف من  
الانسانية والفرسية والحجارية الا قصورات الوجودات ونقائص الانيات لتلك  
الالميات لقصور فهم بعالم المجردات فقلة التفاتة الى حقائق الالميات ولكن لا  
يلزم منه نفى وجوداتها المتبرئة عن النقائص والاعدام النسبوية في شئ من العوالم  
الممكنة لتعقيلته واللاهوتية كما قد اقام البرهان عليه الصمد ولا اعظم في اشواهد الربوبية

قال صمد المتألمين في الشواهد الربوبية الوجود لا يمكن تصوّره بالحد ولا بالكم ولا بصورة مساوية له اذ  
تصوره في معنى عبارة عن حصول مفاده وانتقاله من حد معين الى حد لانه من هذا يجري في غير الوجود  
الما في الوجود فلا يمكن الا بصرح المشاهدة والاعيان اشارة الحمد والبرهان اذ ليس له وجود ذهني  
فليس يمكن ولا جزئي ولا عام ولا خاص ولا مطلق ولا مقيد بل يلزمه هذه الاشياء بحسب الدرجات  
وما يوجد في الالميات وعوارضها وهو في ذاته امر بسيط لا يكون له جنس وفصل ولا ايضاً يحتاج في تحصيله الى  
قيمة تقديرية فصلية او عرضية مضاف او من شمول الوجود للاشياء ليس كشمول الكل للجزئيات بل شموله من  
السراني الانبساط على بياكل الالميات سرانياً مجول لكثرة الى آخره ١٢ (عبد الصمد البهاري مخفي)

وغيره فافهم اما افتخاره بكتابه الشهاب انا قد فتنكشفت حقيقة ان شاء الله قوله  
 الا الملاحظة الصوفية اه اقول هذا القول على اطلاقه مما يستلزم نسبة الاكاد  
 نفوذ بالله من هفواته الى طائفة من اعظم عرفاء الامة واجلائهم مثل شيخ  
 الاعظم عا ومحققين علامه المجتهدين الشيخ بهاء الدين و تلميذه الرشيد خليل المحمدي  
 المحقق مولانا محمد تقى المجلسي امثالهما فانما قد حققنا في مقدمات كتاب الحقائق  
 الجعفرية انها كما من اعيان الصوفية الصافية وقد اطلنا تاويلاته الركيكة في  
 الاسلام عن التصوف في كتابه الشهاب انا قد وكذا اهدنا بنيران اتايل  
 السجف الذي ابدعه المحدث الملا باقر المجلسي في براءة والده الشريف عن  
 التصوف فلو كلف جناب المجتهد العلامة عنه عن الاطلاق لكان اقرب الى  
 الهدى وادنى الى الوفاق واخرى بالحرم حسن الاخلاق ومن الله التوفيق و  
 الهداية وثانيا انه قد تقرر في المنطق ان الموجبة الكلية لا تنعكس كنعكسها  
 فكيف تنعكس قولنا كل بسيط الحقيقة كل الاشياء الى قولنا كل الاشياء من  
 السواد والبياض والفرس والحمار وغيره كل بسيط الحقيقة كما وبهم كيف وعنوان  
 المسألة وموضوعها البساطة وعلى هذا الوهم لا يبقى وحدته وبساطة فان الكل لا افراد  
 او المجموعى يافيهما وقد قلنا ان البسيط الحقيقي ببساطة ووحدة انطوت فيه كل الوجود  
 بلا انشطار في وحدته وببساطة ويصح هذا بقول المعلم الاول قدس سره بسيط  
 الحقيقة كل الاشياء وليس بشئ من الاشياء واذن فيجوز لمن عاين المنطق ومجده

او تجاہل عنہ الی ہذا الحد ان یقول فی شان صدر الحکماء و قدوة العرفاء و مشاہد  
 و مثالن انہ قد تکرران النقص و الاعدام مسلوبة عنه تم و التضاد و التخالف  
 بین الوجودات منها نشأ و صار من خواص ہذا العالم بعد کھل و القاعدۃ فی  
 طریق العلم الاجمالی قد وضعت لمرتبة کانت قبل ایجادہا فی العوالم قاین ہذا  
 من ذاک و کیف یکون وجودات الاشیاء جزا الذاتہ لما قصتہ لبساطۃ علی  
 ان سلب الحقیقۃ و اعراضہا عنہ لیس الاسباب عدمی و سلب نقص لازم سلب  
 الامکان عنہ تم فافہم و رابعاً ان المقصود من تلک القاعدۃ اثبات کمالہ  
 سبحانہ و ان کل کمال یوجد فی عالم الامکان یجب ان یتند لوہجہ المتناسب  
 لحدسہ الیہ جل شانہ الذی ہو البیسط من جمیع الجهات و الا فاما ان یکون بعض  
 الکمالات فی امکانات اللتی ہے ممکنات من جمیع الجهات و اجبا بالذات  
 او یکون مستند الی واجب آخر بالذات فیلزم تعدد الواجب بالذات و ہو  
 محال و ہو کالمراون قولہم واجب الوجود واجب الوجود من جمیع الجهات  
 او معطى الکمال لیس بمقادیرہ فلا یکون معطى الوجود معدوما و لا معطى العلم جاہلاً و لا  
 فیلزم ان یکون منافی الشئ مفیضاً لہ و ہو باطل بل یجب ان یکون معطى الوجود  
 موجوداً و معطى العلم عالماً و وجودہم و تحقق الوجود فی الموجد اقوی و اتم منہما فی  
 المعلوم و الا فیلزم الترتجیح بلا مرجح فی صورتہ المتساوی و ترجیح المرجوح و تعلیل  
 الاقوی بالاضعف فی صورتہ لضعف ہوسر قولہ تعالی و ان شر خالق کل شئ

وبعبارة اخرى ان الاشياء الوجودية والمفاهيم التي هي عنوانات الكمال مثل  
 مفهوم العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر وغير ذلك من المفاهيم التي تحققت  
 في العالم بوجودات متفرقة فان المفهوم لعلم ههنا وجوده وجودا قدره والحياة  
 مثلا فهذه الوجودات المتشقات كلها يوجد في بسيط الحقيقة بوجود واحد بسيط على  
 نحو القوة والشدّة والاصالة بالشرط المذكور بحيث يكون نسبتة وجودها بسيط  
 الحقيقة الى تلك الوجودات المتفرقة نسبة العاكس الى العكوس المتفرقة في المراتب  
 المتكثرة والمجالي المتعددة فيلزم ان يكون كل بسيط الحقيقة بوحدة الحققة مصداقا  
 لكل الاشياء الوجودية والمفاهيم الكمالية على نحو القوة والعلية اذ لو لم يكن مصداقا  
 لواحد منها كان لم يكن عالما مثلا كان مركبا من كمال كان مصداقا له وسلب كمال  
 لم يكن مصداقا له فلا يكون بسيط الحقيقة وليس المراد منه ان وجودات الاشياء جز  
 من ذاتة تم واخلت فيه فانه يستلزم تجزئ الذات المناقض لبساطة واما الاشياء  
 العدمية والمفاهيم التي هي عنوانات النقص والاعدام مثلا مفهوم كسح والاشياء  
 والسماء والارض وغيرها فيجب ان يكون مسلوبا عنه والا فيلزم التركيب المتناقض  
 لبساطة الحقيقة واذن فقد تحقق ان تلك القواعد كما انها ناطقة بالتوحيد حاكمة  
 بالضرورة والتقديس ايضا وهذا من اللطائف الحكيمة التي تحتاج دركها الى دقة النظر  
 وصفا الفكر فتدبر قوله ولا يخفى عليك فافيه فانا نقول ان وجود جميع الاشياء  
 اذ اقول لانا ان تختار الشق الثاني ولا يلزم اهل لان تلك القواعد يستلزم علم

الواجب لوجودات الاشياء قبل ظهورها ووجودها في عالم التفصيل على اكل الوجوه  
واتمها وهذا النظام لتفصيل انما ظهر بعد الجعل فكيف يصح السؤال بان العلم الاجمالي  
المقدم هل هو عين العلم بالنظام التفصيلي ام لا فانه في قوة السؤال بان الوجود البسيط  
الاجمالي المنزه عن النقائص والاعدام هل هو عين الوجودات الناقصة المشوبة بالاعدام  
ام لا وهو سؤال فاسد فان استحالة اتحادهما واضح ببداهته لعقل اما كيفية صدور  
الممكنات عن الوجودات فهي الواجبي البسيط فقد تكفل بتحقيقه كثير من تصانيف بصيرة  
الاعظم شرح الهداية وحاشية شرح حكمة الاشراق والاسفار ولا نجد موقعا مناسباً  
للتفصيل ههنا وكذا نختار الشق الاول ولا يلزم تقدم علم الواجب على ذاته لان ذاته  
عين العلم الاجمالي الذي هو عين التفصيل كما تقرر ولا يسماني هذه القاعدة في هذا النظام  
لما تحقق بجعل كل واحد واحد من اجزاء النظام ووجودات ناقصة فلا يكون من  
هذه بحيثية عين ذاته البسيطة ولا جزؤه واما كيفية علم هذا النظام التفصيلي فقد فصلنا  
فيما سبق وسيلوح مزيد تفصيلات في بعض الفصول الآتية ثم ان كلامه هذا يشعر  
بانه قائل بتقدم صور العلمية الزائدة على ذات الواجب وقد اذكره فيما سبق ههنا  
فحصل الجواب ان نقول ان وجود جميع الاشياء بالنظام التفصيلي عين ذاته تعالى  
بشرط خلوها عن النقائص والاعدام كما تقرر واذا كانت عين ذاته وهو عين العلم  
بها فلا يلزم تقدم العلم عليها ونقول انه ليس عنهما مع قطع نظر عين القيد المذكور ولا  
يلزم الجعل لتقدم العلم الاجمالي وصدورها عنه معلومة منكشفة فانهم -



قوله كيف يجوز العاقل ان الواجب مع كمال باطئه اه اقول هذا التجويز لم يخطر  
 ببال صدر المتألهين ولم يقل بل جاز من العقل فضلا عن فضل الحكماء وانما خست  
 وهم الشرف ان قرارا على صدر المتأله او قصر فيه للطيف عن درك هذه المسألة <sup>مقتضى</sup>  
 فقام في تبيينها ولام يستل باللبس والملام على صدر الحكماء الاسلام فراه مع تنقيح  
 بالتشنيع الفظ الغليظ القطيع من الجحون والحق والكفر والزندقه وغيره مما لا يليق بشأن  
 الرفيع فلولا ان مقابلة الشر بالشر واللبس باللبس مما يضر الشر في شره وبها  
 ينجر سلسلة المشاتات الى يوم المحشر ويودي الى فتوارة العناد والنفاق وفساد  
 الاخلاق لا يتاني في الجواب بما يحير الاباب ولكن بصير على هذا الظلم احمي وصحت عنه  
 اخرى فلو كنت في زمانه لمضت عليه مراعي الاداب مجلسه امني وشانه لعل  
 ان يصح على نفسك ايها المجتهد سرى فليس هذا جزاء من كفت اسرار الآليات عن  
 احاديث الحكماء اتايات عليهم السلام في شرح اصول الكافي على وجه لم يبق  
 سابق ولم يلحقه لاحق ورفع عن طه الاماميه عار الاتيان بمثل التفسير الكبير اذا <sup>ان</sup> الشرح  
 بالايدي ذاك التفسير اصلا بل يفوق عليه في ابراز الحقائق وتحقيق الدقائق بمبالا  
 يحصى ولقد ظم الخطب وعم لعقب غم لعقب والنصب ذلعة اولاد وادد قهتا  
 ثانيا بالالفاظ العامية المرذولة فجللتا بكم حمارا فنجبت شراد وحببت شرارا  
 فتكلمت بلك اعراض المؤمنين ما رو عك عنه روع يوم يقوم فيه الناس رب  
 العالمين فمن لعل مشغال ذرة خير ايره ومن لعل مشغال ذرة شر ايره فمل اجترحت

بذلک ثوابا و اهل عدوت لفعالک جوازا اذا استغاثوا علیک عند صیرخ غلغلتین  
وغیاث المتغیثین و نعم ما افاد العارف الدہلوی  
بجشگر پر سذنت کہ خسرو را چرکشتی  
سرت گردم چه خواہی گفت تا من ہم ہاں گوئم  
فیا قوم اذا کانت حکماءکم و عرفاءکم ملعونین مطعونین مشردین مذللین کفار  
و محدین و ہم قامت عمود الاسلام و الایمان ہت قامت عود الحکمتہ و الکلام  
العرفان فمن تتحدون تعارضون حکماء و الافرنج بل بفقہاءکم لعینون الے قشر تیکم  
یلحفون و اذن یصیر الاسلام و الایمان ذلیلا و لا یجدون السبیل انا للہ و  
انا الیہ راجعون فانہم۔

تذیل

و اما الاستقامۃ علامۃ قد استبعد ذاک المسک الدقیق بنا علی الاستبعاد  
حیث قال فی حاشیۃ الزاہدۃ بعد تلخیص الکلام صدر المتألمین ہنا قول ما ذکرہ  
و انکان تحقیقا حقیقا بالقبول لکنہ لا ینفع استبعاد و لعقول فان الاستبعاد منشأ  
لیس الا ان لذات الواحدۃ المبائنۃ مع کل واحد من الکائنات کیف یعلمہا فی عالم  
عدمہا لان مناط العلم علی التماز و التماثر انما یکون باضافۃ خصوصۃ وہی لا یحیل  
بین الموجود و المعلوم و وجود الکائنات باسرا فی ذات الواجب بالوجود کجہی بانیکون  
ذات الواجب کالمراۃ من دون ان ینطیع فیہا شئ و انکان مسلما نہ غنا لکن لعقل

قاصر عن ادراك الحكم لا يقدرون على تحقيقه كما هو حق بحيث يندفع استبعاد وجودها  
 بوردون امثلة تفصيلية ايضا حجة لعلية لازالة الاستبعاد قال الحكيم بهمنيا  
 في التحصيل بعد ما حقق ان تعالى عالم باسواء بذاته واذا كان كذلك يكون نسبت  
 المعلومات اليه نسبة صورة ميت لتصوره انت في لهيت بحسب الا انك تحتاج  
 الى استعمال آلات حتى يتوصل بها الى بناء لهيت هناك كفي لتصوره في ضد  
 العقل عنه ومثاله انك تصور بهما تيل اليه في تبعه الاعضاء وتصور امر متبعه  
 التغير في وجهك من غير استعمال آلة او تصور امر انتشر لشوة منك ولشوق وليس  
 سبب نارة لشوق الا لتصوره بيان ذلك ان حقيقة الواحدة يصدر عنها مفصل  
 المعقولات البسيطة عندنا علم للمعقولات المفصلة ولكن المعقول البسيط عندنا ما هو وجوده  
 في عقولنا وهناك نفس وجوده معنى المعقول هو سينكون بينك وبين ان مناظرة  
 فاذا تكلم بكلام كشير خطر بالاك جوابه جملة ثم تفصله شيئا فشيئا انتي كلامه وانت  
 تعلم ان هذه الاشياء والامثلة كلها انما هي للتفهيم والا فلا يمكن تباين علم الاجمال  
 على هذه الصور فان علمنا في هذه الصور لا جاليت لا يتميز شئ عن شئ عندنا وعلم ليس  
 اجماليا بهذا المعنى بل هو فوق علمنا التفصيلي في الانكشاف انتي كلامه رفع مقامه  
 اقول فيه نظر من وجه اما اوله لا بعد تسليم كونه تحقيقا حقيقا بالقبول والتصديق  
 ايها استبعاد المعقول مما يستبعده المعقول وثانيا فانه استبعادنا دفاع منشأه الاستبعاد  
 مفصلا كيف وقد فاس العلم الاجمالي سابق على الموجودات المحبولة انما رجعية للتعلي

كمال المعقولات  
 البسيط

هي منشأ التمايز لتفصيل العيني وهو غيب جازم وثالث ان الاستدلال كثره يستغفله  
في لغون مختلفة ولا سيما الفقيات الحديثيات لم يجد فرصة لتحقيق مسألة  
بسيطة لتحقيق كل الاشياء واصلها دمر عليها كمن لا خوص له فيها والاعظم يتوهم  
ايراد المبانيته كحاشية ناولا بجملة فاستبعاده هذا هي فافهم ولا تبزل -

## المصدر الثالث

لواخذنا في تفصيل وجه الفرق بين مصدر المتساين والصوفية الوجود  
لطال الكتاب وفضي الى الاسهاب ولكن في طائفة منها كفاية لاولي الالباب  
الموفق للصواب

(١) انه آمن بحدوث وجودات الممكنات حدوثا ذاتيا و زمانيا وان الوجود  
لا بالمعنى المصدري له حقيقة واحدة ذات درجات متفاوتة ومراتب مختلفة بالشد  
وضعف الكمال والنقص ان ما به الاستيلاء فيها ما به الاشتراك بينها وان معرفة مرتبة  
منها بالمشاهدة حضورية لا يستلزم اكتناها المراتب التي فوقها واعتبر بمشاهدة العكس  
في المراتب فانها لا يستلزم مشاهدة العاكس بالكنه وغير ذلك من الاصول  
البرهانية المذكورة في كتبه البسيطة والوسيطه والوجيزة بخلاف لصوفية فانه  
لا فرق عندهم بين وجود الواجب الوجود والممكن الا باعتبارات عقلية من سخط الوجود  
بلا شرط شي وبشرط شي وبشرط لا شيء فحقيقة الوجود اذا اخذت بشرط ان لا يكون

معها شیء فی عند هم مرتبه الاحدیة المستهلکة فیها جمیع الاسماء والصفات ولیرتبه  
مرتبه الواحدیة ومقام الجمع وهذه المرتبه باعتبار الایصال لمظاهر الاسماء الاتی هی  
الاعیان الثابتة لکالاتها المناسبة لاستعدادها فی الخارج لیسیم مرتبه الربوبیة  
واذا اخذت لایشرط شیء فی الهویة الساریة فی جمیع الموجودات ولهم مغذی اختلاف  
فی بیانات فیه المراتب لتا بصدد تحقیقها لیضیق المقام و کتاب گلشن راز شیخ محمود  
الشبستری ملوکله من حصة الوجود وله خلوصه یدنی فیه العقیده وقال الفضل السامی  
البحامی فی شرح اشعة اللمعات صوفیه قائلین بوحدة وجودیان رفقة انکر ذات  
واجب عن ان غمیمه است که وجود هست و بی بذاته بمیه اشیا محیط و در همه اشیا  
ساری و وجود همه اشیا با حاطه و سران است در اشیا ثم قال وجود ممکنات  
عبارت از ظهور وجود حق هست در حقایق اشیا و قال فی اللمعات وجود ممکنات  
عبارت است از تین و تینیز وجود حقیقی در مرتبه از مراتب ظهور سبب تلخیص و با حکام  
و آثار اعیان ثابته که حقایق ممکنات است الایجاد عبارة عن تجلیته فی الممیات النضیر  
المجوده الاتی کانت مرابا بطوره و سببا لانسباط اشعة نوره ثم قال فی اللمعات وجود  
حق تامل که وجود محض است بر مقتضی کنت کثر امحنیا فاجبت ان اعرف خلقت  
اخلق لکی اعرف بهر انظار کمال ذاتی و اسمانی خود را در مرتبه واجب و ممکن بر خود عرضه  
کرد و جن مرتبه واجب بر نظر مرتبه ممکن جلوه داد یعنی تجلی کرد از روی ظاهر  
منظوری نام ممکن و واجب پدید لغت طالبی و مطلوبی ظاهر گشت یعنی از ظاهر

کہ مرتبہ امکان است تام عاشق و از باطن ادک مرتبہ وجوب است آواز معشوقی  
 آشکارا گشت ثم قال مطاع کہ حق است و مطیع کہ بندہ است از روی ظہور یکی  
 اندر زیر کہ ظاہر و منظر اگرچہ فی انفسہا باعتبار اطلاق و تفسید مختلف اند اما  
 باعتبار ظہور متحد اند زیرا کہ ظاہر در مرتبہ منظر عین منظر است و دوسرا در این مرتبہ  
 بی منظر ظہور نیست و قد صرح غیر مرۃ ان الہیات ممکنۃ اعتباریۃ دان الاعیان  
 الثابتۃ صور علیہ لہ الواجب کما اشارنا الیہ فی غیر ذلک من تصریحاتم  
 (۲) ان الہیات ممکنۃ غیر مجموعہ عندہم قال فی الہیات پر تو وجود مطلق ظلمت  
 امکان از میان برداشت پس مارا کہ ممکنانیم وجودے نباشد و وجود از ان اوشاہ  
 فخطہ ہستی عبارت از انرا وجود عام است بہیۃ مادہ وجود از ان دست ہمیتہ خود  
 محمول نیست زیرا کہ موجودیت چنانچہ دانی پس وجود ہما و را باشد و چون وجود  
 و ہیتہ ہر دو محمول نباشد پس نزد صوفیہ وجود یہ حمل و ایجاد بر سبیل حقیقت متحقق  
 نباشد بخلاف صدر المتالیین فائدہ شیدرکان الجاعلیۃ و المحمولیۃ من الواجب  
 و ممکن فی کشیر من کتبہ و رسائلہ الا ترے الی کلامہ فی الشواہد الربوبیۃ الوجود  
 ینقسم الی علۃ و معلول فالعلۃ ہے الموجود الذی یحصل من وجودہ وجود شے  
 آخر و ینعدم بعد فیہ ما یجب لوجودہ و وجود و یتبع بعدہا ذلک الوجود و معلول  
 ما یجب وجودہ بوجود شے آخر و یتبع ذلک الوجود بعدہ او عدم شے منہ و لا  
 یلزم توارد علل مستقلۃ علی معلول شخصی فی انعدام وجود شے بعد مات اجزاء

علیہ وللحاجۃ فیہ الی مختلات ذکر وہاذا علت ہتاک امر واحد ہو عدم علتہ التامۃ  
 ہما ہی علتہ تامۃ ثم قال ان وجود کل معلول من لوازم ما ہی علتہ لہ ہما ہی علتہ کل  
 موجود ففعلہ مثل طبیعتہ فما كانت طبیعتہ بسیطۃ ففعلہ بسیط ففعل اللہ فی  
 کل شئ افاضۃ انحر الوجودی والفعل المتجدد لا یصدر الا عن فاعل متجدد  
 والفاعل الثابت لا یصدر عنہ الا فعل ثابت فلا بد فی تجدد الاحداث من وجود  
 متوسط یکون حقیقۃ احدوث والبتغیر وما ہی الا احکامہ وسببہا الدورۃ فلا بد لہا  
 من قابل ذو قوۃ التاثر من غیر زوال فاعل ذو قوۃ التاثر من غیر اساک الا  
 ما اشار اللہ ثم قال لیس المفاض علیہ والمجہول اولاعندہ لتحقيق الانحوام انما الخوا  
 با یجعل بسیطاً وليس المجہول نفس المیتۃ مع قطع النظر عن وجودہ کما ذہب الیہ الا  
 شرا یقون ولا صرورۃ المیتۃ موجودۃ کما ذہب الیہ المشاؤون لان الوجود ہو الواقع  
 بالذات دون المیتۃ لانہا وقعت بالعرض انتہی بقدر الحاجۃ وتنصیصانہ قد  
 سرہ علی ہذا المرام او فر من ان یحیی کتفینا علی ہذا القدر وما للاختصار۔

## وہم وتبنیہ

ثم لا یدہین علیک ان لصاحب عالم الاسلام مہینا جبارۃ عظیمۃ فی کتاب  
 الہمی بالشہاب الثاقب فی توہین صدر المتاہلین وتکفیر باقد المنی سماء  
 وسفنی خلاصہ ومعد الکف السقطات والغلطات فی کلامہ ہذا غیر عیدۃ عجائب

الزلات غير بعيدة فقال في تقيب مسأله بسبط الحقيقة كل الاشياء الاول ثم  
 الاول على من افنى عمره في الفلسفات وبني اعتقاده على امثال تلك الخيالات  
 فان ماله الى امثال تلك التلميحات والتهكمات واعراضه عن الشرعيات  
 والهمميات وما ولى له المشتبهات نعوذ بالله منه ثم انصرف عليه بما لا يزيد  
 على ما في حكاية من عماد الاسلام وقد كفنا ما فيه من ظلمات لا واهم فقد ذكر -  
 ثم نقل من الشواهد الربوبية كذا الاشارة الى الحاديعشر في ان الواجب هو الوجود  
 الواحد الحق وكل ما سواه باطل دون وجه الكريم العلية ولمعلولية عندنا لا يكون الا  
 بنفس الوجود كما تعلم ان المليات لا تحصل لها في الكون جسماء وقعت الاشارة  
 الى الجاعل التام بنفس وجوده جاعل للمجبول انما هو وجود الشيء لا صفة من صفاته  
 والا لكان في ذاته مستغنيا عن الجاعل فاجعل ابداع هوية الشيء ذاته الالهية  
 هي نحو وجوده الخاص كما ستطلع على براهنه فاذا اتممت هذا فنقول كل ما هو معلول  
 لفاعل فهو في ذاته متعلق ومرتب به فحجب ان يكون ذاته بما هي ذاته عين معنى  
 متعلق والارتباط بالافلوكانات له حقيقة غير متعلق والارتباط بالغير يكون  
 متعلق بها علما صفة زائدة عليها وكل صفة زائدة على الذات فوجودها بالوجود  
 الذات لان ثبوت شيء شيء فرع ثبوت لمثبت له فلا يكون ما فرضناه مجعولا  
 مجعولا بل يكون ذلك الغير مرتباً له ويكون هذا المفروض مستقل حقيقة يستغنى له  
 عن سبب الفاعل وهو خرق الفرض فاذا ثبت ان كل علم بما هي علمه بذاته



وكل معلول بما هو معلول بذاته وثبت ايضا ان ذات العلة الجاهلة هي عين وجودها  
 وذات المعلول هي عين وجوده او المليات امور عمتبارية تميز عن انحاء  
 الوجودات بحسب العقل فكيف ان المسمى بالمعلول ليس بالحقبة هوية مباعدة  
 لهوية علة المفيضه اياه ولا يكون للعقل البشري ان يشير الى شئ منفصل لهوية  
 عن هوية موجودة حتى يكون هناك هويتان مستقلتان في الاشارة العقلية احدهما  
 مفيضة والاخرى مفاضة اى موصوفة بهذه الصفة والالم يكن ذاته بذاته مفاضة  
 فافصح ما اصلناه من كون المفيض مفيضنا بذاته والمفاض مفاض عليه بذاته  
 فان المعلول يجعل البسيط الوجودى لا حقيقة له متاصلة سوى كونه مضافا الى  
 علة بنفسه لا عسى له منفردا عن العلة غير كونه متعلقا بها او لاحقا واما بعبارة اخرى  
 مجرنا كما ان العلة كونها مبتوقة ومفيضة هو عين ذاتها فاذا ثبت تناهى سلسلة  
 الوجودات من العلل والمعلولات الى حقيقة واحدة طهران كجميع الموجودات  
 واحدا ذاته بذاته ففاض للموجودات وبحقيقة محقق الخلق ويطوع نوره منور  
 للسموات والارض فهو حقيقة وباقى تشيونه وهو الذات وغيره اسماؤه ونعوتها  
 هو الاصل ما سواه اطواره وفروعه كل شئ لا كالا وجه لمن الملك اليوم بشره

يا من هو

الواحد القهار فى الاسماء والالهية يا من هو يا من لا هو الا هو انتهى  
 واعترض عليه بقوله وعلم رحك الله واعاذك من شره وغيلان الدين من المتصوفة  
 المتفسفين ان كلامه هذا ساقط عن محل الاعتبارات فان قوله العلية والمعلولية

عندنا ه خلافت ما طبق عليه الحكماء والمتكلمون ويشهد به العقلاء المتدبرون من ان  
حقائق الاشياء امور متماصلة واعيان موجودة في الخارج والوجود امر انترعى  
والوجود اللفظي ذكره بالعدم تامل المهيئات فيما بعد كلها خيالات مقدوحة منذ فحة  
بادني تامل عرضنا عن ذكرها ورد بها خوفا للتطويل قوله والجاعل التام بنفس وجوده  
جاعل آدلا بد عليه من دليل مفهم فان التاكليين بالجعل البسيط يقولون ان المجعول نفس  
المهيئة والوجود تابع لها والتاكليين بالجعل المؤلف يقولون ان المجعول اتصاف للمهيئة  
بالوجود ويشهد كل من الفريقين بقوله تعالى جعل النور وحل الشمس ضياءا  
والقمر نورا مع دلائل كثيرة عقلية متضاربة من الجانبين قوله لاصفة من صفاته  
لم لا يجوز ان يكون المجعول هو نفس حقيقة الشيء لا يتوجه الا لازم باستغناء عن  
الجاعل قوله فهو في ذاته متعلق اه لا علاقة بين الجاعل والمجعول الا علاقة التأثير  
والتاثر ولقول بان المجعول نفس الارتباط لا معنى له فانه نسبة وربط بين الجاعل  
والمجعول لا نفس المجعول والمنشأ انتزاع التأثير تقدم ذاتي على المجعول والتاثر  
تابع لنفس قوام المهيئة بل عبارة عن قوام المهيئة فان كان مراده هذا فيمكن  
لا ينفيد وان كان غير ذلك فهو ممنوع قوله فكيف ان المسمى بالمعلول ليس بالحقيقة هو  
مبأنه اه هذا سفسطة فان غاية ما استفيد من مقدامة المقدوحة انه لا بد ان يكون  
المعلول موجودا الخاص والعلة وجود الجاعل هذا لا يقتضي ان لا يكون الوجودان هويتين  
متمايزتين قوله فهو احقيقة والباقي شيونه اه هذا هو الكفر لصريح ولقول الشيخ بالجملة

من أمثال تلك الخيالات والسفطيات كتاباً بالشواهد الربوبية والانساف والاعتقاد  
مطلوباً إنما أقصرنا على هذا ليكون النموذج لكل ما فيها من اعتقادات الفاسدة وإنما  
دفعناه ليظهر على لفظ أن كل ما قال فيها من دفع باوئيل مثل ما نرفع هذا والله  
ولي التوفيق انتهى كلامه

## اقول

فيه ما اولافانه لغاية تهذيب سائر عبر عن صدر المتألهين واتباعه وأمثلة بعبان  
الدين لا جواب عنه الا ان نقول ولنضرب على ما اذيتونا والله يحب الصابرين و  
ما نيات بني كلام صدر العظمى على ما حققه من اصالته الوجود دون الميته والبراهين  
القاطعة عليها مذكورة في الانساف والشواهد الربوبية والمشاعر ولكن اذا جلت وقها  
وشر فباعن تناول عقول القشرية الغير المتأهت بهذه العلوم الدقيقة فهذا قصور منهم  
لانها ما دعوى الرد ولا صرح فيها فني حقيقة لسانية لا يليقت اليها العقلاء من  
دون الاتيان به الا فكل احد ان يدعى انه يقدر على رد كل كتاب من كل فن ولكن  
لا يقبل اليه العلماء الا اذا رآوا ردّه ووزنوا مقدار فهمه وكاوتة وليس له تصنيف  
في هذا الباب صلاحاً ففهم وثالثاً قوله لا بد له من دليل مفهم اه فاسفان  
ما ذكره من المذهبين في الجبل انما يصح تقريره على تقدير اصالته المليات اما جعل  
البسيط على المسلك الصوري من اصالته الوجود فهو عبارة عن خسران نفس الوجود  
من حيث ليس الى الا ليس معنى امكان الوجود مع تعلقه بغيره بحيث لو قطع انظر

عن جاعله لم يكن شيئا لا وجود ولا مهية اصلا فقطع انظر عن جاعله من غير قطع نظر  
 عن تجوهر ذاته بخلاف المليات فانهم ورايعا ان نفس بيان المذهبين في جعل  
 ههنا لا طائل له فيما نحن فيه فانه لم يظهر ما يختار منها وما البرهان له على مختاره ونحسا  
 ان التاثير والصدور مطلق على معنيين الاول معبى الاضافة النسبية التي لا يتحقق  
 الا بعد تحقق شئيين كما فهمه لا ينبغي الكلام فيه ههنا وهو ظاهر والثاني بمعنى ما به  
 الصدور كما فصله في شرح الاشارات وقس عليه الارتباط والمصدر والصادر  
 واذن فالمجول نفس لمعول وكذا في جانب المصدر فانه نفس العلة ههنا ليست  
 كما تقرروا الاضافة المتحققة بينهما لا دخل لها في الجا عليته والمجوليته لانها متأخرة  
 لتحقق عن حقيقة الجعل المجعول فكيف تقدم عليها ويصير منشأ المصدر ووجهها عن  
 الآخر الكلام في المهية الممكنة لا يبعد عنه وان كانت مجعولة بالعرض على تقدير  
 اتصاله الوجود وبالجملة فاذا كان المجعول نفس الحقيقة فهو نفس الارتباط بالمعنى الحقيقي  
 وان لم يكن معنى النسبة الاضافية وهو ملط كما لا يخفى وتقدم منشأ النزاع التاثير بآخر  
 منشأ النزاع التاثير بالتقدم والتاثير لذاتي لا يفتقر فيما نحن فيه وهو ظاهر فافهم  
 وسادسا قوله ثم قوله التاثير تابع للنفس قوام المهية فاسد بل انما يمكن ان يكون تابعا  
 للمجوليته نفس المهية وسابعا قوله بل عبارة عن قوام المهية بطل لان قوام المهية  
 انما هو بالذاتيات ليست في مرتبة تجوهرها الا هي وانما التاثير اعتبارا زائدا  
 عليها في مرتبة اخرى متحققة بمجمل الوجود على ظاهر النظر واما على التحقيق

فما تحققة بانه نفس حقیقه المحجول بحقیقه معناه واذن فقولہ مسلم و ممنوع کلاهما سخیفان  
 و سابعاً لعجب منه کیف لا یتیمز بین المبانی و التماز و المعانزة فان الثانی  
 لا یستلزم الاول و هو ظاهر علی کل من تدرب فی هذا الفن قلیلاً فاصلاً الا عظم  
 یابی المبانی بین وجودی العلة و المعلوم بناءً علی قاعدة لم یبرهنه المتقررة  
 فی نقصانہ علی تقدیر اتصاله الوجود و کونه ذات مراتب مختلفة تماززة بالمشة  
 و لضعف و الکمال و لنقص مثلاً کما اشر الیه و لا ینکر کون الہوتین تمازرتین فانما  
 لہ یؤس للاعتراض علیہ فله ان یعرض علی اصولہ حکمیة لم یفصلہ فی سائر تصانیفہ  
 و انی لہ ذلک و الانفجر للعن و لطن و لتکفیر لا یوزن عند الحکما و لعقلا بشی اصلاً  
 فہذا لا یراد کما مثاله لیس بشی فقولہ سفسطہ سفسطہ صرفہ فلا تزل و ثامناً قولہ  
 ہذا ہوا الکفر لصریح اہ کبرت کلمتہ تنجیح من افواہہم و لنعم ما اجاب بشیخ الریس عن  
 تکفیرہ و ہو جواباً عنہ

کفر جوین گراف و آساں نبود کال ترازا ایمان من ایماں نبود  
 درد ہر جوین یکے و اوہم کافر پس دہمہ و ہر یک مسلمان نبو  
 فلو کان الصد الفیلوف الامامی ممن عظم الہ ہر شبکہ و احاط العالم فضلہ  
 کافر فلیس فی الملہ الامامیۃ من لہ خط من الایمان البرہانی اصلاً و ہو کما تری  
 و اما تعرضہ باعراضہ عن الشرعیات فهو فریۃ بلا مرتیۃ فما الحجۃ لہ علیہ فانہ لم یدکرنا  
 بل نظر وجودہ بعد ما فی سنتہ تقریباً و لم یسمع قط انہ اخل بالفرایض و لیس کل الصلوٰۃ

والصوم مثلاً بل انه كان عابدا ورعا متقنا زاهدا متصاحيا انه حج ماشيا سمع مرات  
واما عدم التخصيف في لفظة فلا يدل على عدم ملكته فيه فان الملكة في فن لا يتلزم  
التخصيف فيه كيف يتوهم انه كان معرضا عن الشرعيات وقد تلمذ على شيخ الفقهاء  
والحدثين وبرهان الاصلين بهاء الدين عاتلي في الفنون النقليية وقد نقل سند  
الرواية عنه في اوائل شرح الكافي بهذا حديثي شيخني واستاذي ومن عليه في  
العلوم النقليية اعتمادى واستاذى عالم دهره وشيخ عصره بهاء الحق والدين محمد  
العاتلي الحارثي الهادي نور الله قلبه بالانوار القدسية عن والده الماجد المكرم  
آخره وسرى فيه اثر هذا التلمذ حتى شرح الكافي وصار من افهم الزهاد والعرفاء  
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فانهم واذا اقررنا هذا فاعلم ان العبارات المناجاة بركة

هـ اشارة الى ان هؤلاء المشركية الطحينة اذ كفروا ثالث الملعونين رئيس المجتهدين قدوة المحدثين وملك  
المحققين ميرزا و قدس الله سره على ما حكاه في رسالته منه هذا لفظه ولعجب ان بعد ما غطت بحالته عليك  
مع ايدان مخفيا على الناظرين منذ ثمانين سنة وستين كفى في جم غفير من فقهاء الدين المهين ثم قال  
نعم قاتل اذ اصبحت عني كرام عيرتي فلا زال غضبا على يا لها منته مضاعفة هذه الرسالة عظم  
مخحات مقدمة كتاب القويمات والنصحيات وهو مودع نظير في الفنون النقليية اليه من بدو الاسلام  
الى هذه الايام كالشهد بكتا به الروح شاح السماوية لسبع الشداد وشارع النجاة وغير ذلك نهاية في القدس  
والدروع والعبادة فلم ين لغيره من الحكماء الا لانيه مطمح في تخير منهم ابا الامن علم حسن سريرة ونقا سيرته  
من اجله الا و باود المتكلمين منهم في زماننا هذا وباجل هذا انتفضنا بحاجتهم عن تلك الحكماء ليعظموا كتماننا في التمثل  
بقول المستبين كفاية واذا خفيت على النبي فاعذر ان لا تتراني مقلة عبياء ولكن الالهتاد والاحتذاء

ببرائة اصدار الحكم الاكبر من طريقه هؤلاء الطائفة من الصوفية كثيرة نلتو عليك  
 انموذجا منها ليقدر الناظر على ادعان الحق وازهاق الباطل على الوجه الاتم  
 (١) قال في الاسفار ثم ان الدائر على السن طائفة من المتصوفة ان حقيقة الوجود  
 هو الوجود المطلق ثم كانه لا يجوز ان يكون له معدوما وهو ظاهر ولا هية موجودة بالوجود  
 اذ مع الوجود تعريلا او تقييدا لما في ذلك من الاحتياج والتكريب  
 فحينئذ يكون وجودا وليس هو الوجود الخاص لانه ان اخذ مع المطلق فتركب اوجبه  
 المعروف فمحتاج ضرورة حسيب لمقيد الى المطلق وضرورة انه يلزم من ارتفاعه  
 الارتفاع كل وجود وهذا القول منهم يودي في الحقيقة الى ان وجود الواجب غير موجود  
 وان كل موجود حتى القادورات اوجب تنعما يقول انما يكون علوكيس لان الوجود  
 المطلق مفهوم كلي من المعقولات الثانية التي لا تحقق لها في الاعيان ولا شك في  
 كثرة الموجودات التي هي سردها وما توهموا من حسيب الخاص الى العام بل  
 بل الامر بعكس اذا العام لا تحقق له الا في ضمن الخاص نعم اذا كان العام ذاتيا للخاص  
 فيقتصر هو اليه في تقوم في العقل دون العين اما اذا كان عارضا فلا ما توهم يلزم من  
 ارتفاعه ارتفاع كل وجود حتى الواجب تنعما عدمه ما يتنعما عدمه فهو واجبة فاطنة  
 منشأها عدم انسحق بين بالذات وما بالعرض لانه انما يلزم الوجود لو كان متنعما

(تقية حاشية صفحہ ما قبل) بنصح الواجب القيام جل مجده ابدی و هو واصر على ما يقولون واهجرهم بجزا  
 جمیلا وکنی بالله وکیلا والله الموفق ۱۲/۱۲ منہ

العدم لذاته وهو ممنوع بل ارتفاعه يستلزم ارتفاع بعض افراده لذى هو الواجب كسائر  
الوازم الواجب للشيء والعليّة والعالمية وغيره فان قيل بل يمنع لذاته كاستنماع  
انصاف الشئ بنقيضه بمعنى حمله عليه بالمواطاة مثل الوجود عدم لا بالاشتقاق من  
قولنا الوجود معدوم كيف قد تفقت الحكماء على ان الوجود المطلق العام من  
المعقولات الثابتة الامور الاعتبارية التي لا تحقق لها في الاعيان انتها.

٢٠ قال ابي بصير الا عظم الفيض في تفسيره لآية الكرسي اهل الولاية الواصلة الى مقام  
الاستغراق والمشاركة يشاهدونه بالمشاهدة العقلية ويشاهدون الاشياء بنور  
ذاته فيكون الحق لهم سمعا وبصرا كما وقع في الحديث المشهور فالمعنى لا يحيطون بشئ من  
علمه الا بشئته التي هي ذاته فبذاته يعلمون الاشياء وبه يسمعون به يبصرون كما ان  
يقدرون على شئ كسبوا ذلك لقنارهم عن هوياتهم وقصر نظرهم عنها الى ذاته  
وتختلفهم بصفاته على ما يعلمونه الراسخون في العلم والمعرفة من غير لزوم شئ من المجازات  
كصيرورة صفاته تعمين صفات العبد وحصول ذاته في ذات العبد كما توهمه  
المجربون عن نسبة القيومية التي لا يشابهها شئ من نسبنا ليست بالحاليتين  
والمحلية ولا الاقران والمزائلة ولا الاتحاد والمفارقة ولا المماثلة والملاصقة والمجاذا  
والمواصلة او المفاصلة

بل هي نسبة مجهولة اللفظة لغير عنها  
بامثلة جزئية مقترنة من وجوه متعددة من وجوه لمن لم يكن من اهل المشاهدة فضلا عن  
الذين لا يكون من اهل المشاهدة كاهل الوقت حيث ليسوا ممن كان له قلب وادب



السمع وهو شهيد انتي كلامه فهذا صرح الكلام في تجايفه عن ذاك المسلك ولكن المراد  
واللجاجة دار لا تقبل العلاج

(٣٢) رسالة الشرفية المشهورة من صرح لصرائح في انكار وحدة الوجود وهي في  
سريان الوجود الحق في الموجودات ولها احرك ما من تجليات بذاتك في كل  
شئ الى آخره -

(٣٣) قال في الاسفار قال الشيخ الرئيس في التعليقات الوجود مستفاد من الغير كونه  
متعلقا بالغير مقدم له كما ان الاستغناء عن الغير مقوم لواجب الوجود بذاته ولم يقم  
لشئ لا يجوز ان يفارقه اذ هو ذاتي له فالوجودات لا مكانية ولا نيات لا ارتباطية  
لتعليقية عتبارات وشيئون للوجود الواجبي واشعة وظلال للنور القيومي لا استقلال  
لها بحجب الهوتية ولا يمكن ملاحظتها ذوات منفصلة وانيات مستقلة لان التابعة  
ولتعلق بالغير والفقر والحاجة عين حقائقها لان لها حقائق على حياها  
عرض لها لتعلق بالغير والفقر والحاجة اليه بل محض العاقبة ولتعلق فلا حقائق لها  
الا كونها توابع بحقيقة واحدة انتي كلامه فهل يتوهم منهم من لم اذني شعورانه يذب  
الى وحدة الوجود الذي يستلزم منه اتحاد الواجب والممكن بالحقيقة والا فيلزم كون  
الواجب وجودا تعليقيا فيكون ممكنا ونقيضه الى واجب آخر وهو كحائز ولكن  
العند وهو النفس بتفسير الفلاسفة الايمانية والقاراشبه على لغوام من عضل الاستقام  
لمن لم يفهم ولم يفهم هذه الدقائق الحكيم فلا يلزم من الانفاس ولا يكفر من الاحد ثم ان

هذا المسلك التوحيدي قد استفادوا الصدى العظيم من استاذة الاغلام المتبعين عبارته من  
التقويات والتصحيحات استقامت قد من عتلك ان تكثر المحجولات تحت اعتبارات  
ذات الجاعل فالمجول بما هو مجول من شيون جاعل التام ومن لغوت ذاته ثم  
من فطريات الجبله العقلانية ان حصول الشيء لفاعل ذاته ليس في كونه حصولا  
لغيره دون حصول الشيء لقابل هوية فقرر للمجول في نفسه بما هو مجول هو عينه  
تقرر بطبيعي جاعله فاذن المحجولات بما هي محجولات تحت رابطة وذواتها  
بالقياس الى جاعلها الذي يفعل جوهر كل ذات وجودها وشباتها وبقاؤها  
ابدا والكانت غير الرابطة بالقياس الى موضوع وحمل لكونها جاعلة بالذات لاني  
موضوع ولا محل اذ قد ثبت واستثبت ان وجود الشيء بالفعل للذات المجردة عن المكان  
هو عين معقوليته لها سواء عليه الكائنات الذات المجردة هي هو وغيره فاذا كان  
وجوده لجبر عن المادة لذاته هو بعينه عقله لذاته ومعقوليته لذاته وجوده بصورة  
في الجوهر العاقل المفارق الذات لله يولي هو بعينه معقوليته له فما حسابنا ان اذا  
كان تقرر الجائزات وجودها بالفعل جاعلها القدوس الذي هو الوجود المحض بالفعل  
الحض المنفرد عن ملازمة المية وعن مازجه ما يعبري الميات فضلا عن خلطة  
اليولي وعوارضها فكيف لا يكون هو بعينه معقوله وذاته له سبحانه وحضوره بهايتها  
لديه ومطالعة وشاهدته اياها وعقل الشيء لذاته المجردة هو بعينه وجوده في ذاته لذاته  
عقل ذاته المجردة لغيره هو بعينه وجوده هوية لغيره وعنده وقال ايضا في منتهية

د واضح باو كه اين عبارات تا قال في المنهية وصغير ١٤٩ منقول بل هو بازا وديا كتابت كره شده ١١

هذا الكتاب علم انه هو الموجود وما سواه شيو في اعتبارات وذلك كما اذا ارتمت صخرة  
 واحدة في فم اياك شيرة مختلفة بالصغر والكبر والطول العرض فلا شك في انها تكثر  
 بحسب تكثر المراتب خلفت بحسب اختلافها الا ان هذا التكثر والاختلاف غير قارح  
 في وحدتها وهذا المثل بمنزلة الصورة والمهمات بمنزلة المراتب يظهر في كل عين من  
 غير تكثر انتهم كلامه وبالحكمة لو خضنا في اتيان عبارة الناطقة على هذا المطلوب لطلب  
 الكتاب عن اعنة مخافة التكرار ولكن من له نظر على تصانيف الصدر الحكيم  
 العظيم وسبح فيها وسبح الله بها لا يشك فيما تلونا بل قد تغير جذبة من جذبات العقول  
 وتبش في سكر التغير في شبه كلامه بهؤلاء الطائفة من الصوفية والسكر اسم يشابه  
 الى سقوط التماك في الطرب قال العارف الكاشاني في شرح منازل السائرين  
 سقوط التماك عدم الصبر قال ما تملك ان تفعل كذا لى ما قدرت ان تصبر عنه يعني  
 ان السكر هنا هم يشرب الى زوال الصبر لا سيما سلطان الطرب قوة ثم قال فلا  
 يكون السكر لولا صلين العارفين المحققين ولا للعلماء والمريدن الذين لم يتجاوزوا حدود  
 العلم الى مبادئ الشهود ليس الامقام المحجة الذي هو البرزخ الحائل بين حجب  
 العلم وشهود ثم قال احكام المحجة والسكر امور غير مضبوطة لا يعرفها الا من وقع فيها وذا  
 نعيمها ولكن مع ذلك فوجه التفرق بين مسلك الوجودية وبين مقصده الحقيقي وطريقه  
 التحقيق غير خافية على المهرة الراضية في الحقون الحكيمه وقد يوق الكلام على مذاق  
 الوجودية كما قد صنف الحكم في الجحوم والزل فيا تى مسائلها من دن الاعتقاد

الحكمية

والاذعان بالحق ما ولكن الغسل اذا زعم معتقدا بتلك الاحكام الواهية الوهية الفخرية  
وموئنا بها فهدا خطا من الزعمين دون المصنفين قلنا فيما نحن فيه ثم اذا رينا انهم  
كلام سلطان الحكام والمكتفين لضيق الطوسي رده في بعض رسائله ما يشم منه رائحة وحدة  
الوجود كما في رسالته آغاز وانجام سپاس خداي را که آغاز اشيا را ز دست  
انجام همه با دست بلکه او خود همه دست گذاشت في بعض فصوله الآخر من ساله فهل يكفر  
واذن اذا اخرجوه من دارهم فحجب عليهم ان يكذبوا كتب لجالهم اذ قد وصفوه باجل المدايح  
وفتحه البكونه من اجل ختمهم والعلم لا يرضون به ان تشبوا باتا ويل التفسير لا مانع  
منه فيما نحن فيه هذا اذا صار العارف سكران ثم اذا آب الى عالم الفرق وتمش في  
عالم الديدان عدل عن مثل ذلك الكلام وتنبه بما فيه من الالهام والايهام مملوكا وتوجه  
عليه نقض الابرار والطعن في الملام كما لا يخفى على من ضرب في ماني ذاك المقام واما  
المحرر ومون الشاسعون عن تلك الرباع والنازحون عن تلك البقاع والاكهون عن  
ذلك النور والشعاع فلا كلام معهم ولا يلام عليهم كما قال المولوي لمصنوعي  
ليک چوں من لم يذوق لم يدربود عقل تخيلات او حیرت فرود  
می فتزاین عقلها از اشتقاد در مغاکه با حلول و تحا  
به تحمل سكر الحجة الالهية واحوالها ما يتصف به النفوس الضعيفة وهي غير فيسبة بضبط  
الجانين وغير قوية على ربط النشأتين كنفوس سائر الناس واما النفوس العالية  
القدسية كبنينا وعترة الطاهرين سلام الله عليهم جميعين فهي من القوة والشدّة

ما نفى بضبط الجانبيين وربط العالمين فلذلك لا يشغلهم شأن عن شأن في كل حين  
 زمان قال حكيم الله الثاني تعلم الثاني الغاربي في الفصوص الروح القدسية لا يشغلها  
 جهة تحت عن جهة فوقه وان لا يتفرق أحس الظاهر حسها الباطن في انه قد يتعدى  
 تأثيرها عن بدنها الى اجسام العالم وما فيه وقيل لمعقولات من الروح الملكية  
 بلا تعليم من اناس ثم قال لا روح العالمية الضعيفة اذا مالت الى الباطن غابت  
 عن الظاهر واذا مالت الى الظاهر غابت عن الباطن واذا ركنت الى مشرق غابت  
 عن آخر واذا احتجب الباطن الى قوة غابت عن خسر فلذلك البصير في عن  
 الشهوة والشهوة يشغل عن الغضب والفكر ليد عن الذكر وكذلك الذكر يصرف عن التفكير  
 والروح القدسية لا يشغلها شأن عن شأن انتهى كلامه اذن فنحن لنشكك في  
 في حديث الخاتم من سبيل الحكمة من دون الافتقار الى الاجابة التي دونها المقلون  
 في كتبهم لاجاب بعض المحدثين فانه مناسب لما نحن فيه فافهم ثم ان الاشارات

عنه قوله فافهم لمحض شبهة ان سر الانبياء والمرسلين امير المؤمنين عليه السلام اذا تصدق السائل  
 بما يحتاج في لصلوة فان توجه الى الله يستحيل التوجه الى السائل ان توجه الى السائل فيستحيل التوجه الى الله  
 فان النفس لا يتوجه في ان احد الى شئيين فانما نفسه عليه السلام افضل النفوس القدسية بحكم الاتحاد  
 بالنفس الختمية صلى الله عليها بحديث النور على منى وانما منه وبآية المباهلة وتوسل سر الانبياء والاخر  
 والا ولا يرو الا قطاب لكل في كل عصر ودر ضعیفه بالنسبة اليه فلا يعاين عليه غيره اصلا فلا يشغل  
 شأن عن شأن لا مكان عن اللامكان فلا يمنع عليه التوجه الى العالمين معاً ثم تعجب انه قد سلم في  
 المباحث المشرقية ان ما ذكرناه انما هو القوة الخيالية وما النفس ان طقة فيكون التفاته الى شئيين معاً

والتلويحات الى مقام هذا السكر في كلام العترة الطاهرة كشيرة لان ذكرها ههنا لا  
 كتابا ليس بموضوع للخبر والاحاديث ولكن كفاك في حديث السكر الذي  
 اوردته بحكيم العارف لمحقق والمحدث الفقيه الموفق محمد بن ابي جمهور الحماني  
 قدس سره في الجمل في عن ابي سعيد المومنين عليه السلام ان الله شرابا لاوليائه اذا  
 شربوا سكروا واذا سكروا طربوا الحديث فافهم ولان اجل الاجل في ليل فان  
 معنا وعزنا على تصنيف تعليقه على كتابه شهاب الثاقب ندر الطعان  
 والفتاح عن بصوفية فيها ان شارب الله العزيز ولقد كشفنا بعض غلاطه في  
 مسألة الوجود من اهل هذا الكتاب في حواشينا الكتابية عليه بقى الجواب عن  
 ايراده على الصد الا عظم في آية ما يكون من نجوى ثلثة اه هذا النقطه في شهاب الثاقب

(تقديم حاشية صفحہ قبل) علی نقل عن الفضل البهاری فی الحواشی الزاہدۃ فاعلمک بشرف المقوس  
 واكمل واجاب عنہما بعض العرفاء بانہ عز نقل اذ ذاک من بعض الصفات الالہیۃ الی بعض خیرات کمال  
 من صفتہ المعبودیۃ الی الصفتۃ الربانیۃ فریادہ واعطاء فہد اسیر من اللہ فی اللہ الی اللہ ہو سہ علم  
 الکاشفۃ وتلم المحدث ابن الجوزی فیہ لطیف شہور سقی ویشرب بلہیہ سکرۃ عن النذیم ولا یلو  
 عن الکاس اعطاء سکرۃ حتی تمکن من فضل الصحۃ فہذا عظم الناس وہو المراد بعض المحدثین  
 وہو المناسب للسكر الذي جرى في كلام الاستاذ الفيلسوف ذكره فلا تزل ١٢ حکیم سید محمد حسن فی نہدی  
 عنہ قولہ فانہم اشارۃ الی ان فضل الفقہاء وسید العلماء ابن جناب غفر انما بجمہا اللہ قدوة  
 العلمۃ الحماني فی کتابہ بالحدیثۃ السلطانیۃ فلا مجال لتوہم کونہ من الصوفیۃ الضالین کما نیرہ عمہ جاستہ  
 التشرین فی امثالہ فلا تفصل ١٣ نواب علی قاسم خاں

لا شك ان كل ثالث ثلثة فهو ثالث شئين وبالعكس فلا وجه لتكفير احد بهما دون الآخر  
بل منشا الكفر هو القول بالاشتراك في الالهيته سواء كان بلفظ ثالث ثلثة في الالهية  
او ثالث شئين في الالهية اقول الحق انه رحمه الله لم يفهم هذه الدققة في كلامه فهو متوهم  
في هذا الايراد فان ثالث شئين مما يشعر يكون الثالث مغاير الاثنين خارجا عنه  
وحده تعالى ليست عدوية كما قد صرح به بخلاف ثالث الثلثة فانه يوحى الى كونه  
الثالث من اجزاء الثلثة وفيه من اشعار كون الواجب جزءا من الممكنات مما يوجب  
الى الكفر بظهور بخلاف الاول كما ان وجود الثلثة راجع لثلاثة لاشياء والا لكان الوجود  
جزءا للمهية لان ثالث لثلاثة من اجزاء قوامها الوجود وفي كل مهية بعد تمامية تلك  
المهية وليد كان وجود لثلاثة ثالث الثلثة كانت للماهية القابلة لذلك الوجود اثنين  
ههنا اما كان وجود لثلاثة رابعا لانه شئ آخر ومهية لثلاثة شئ آخر ومن عليه الوجود  
بالنسبة الى المليات المتباعدة غير المتناهية العدوية فنقول ان كل ثالث ثلثة  
فهو ثالث شئين مع روح لان شئين عدو ثلثة لثلاثة نوعيته مغايرة لعدو لثلاثة  
فلا معنى لثالث شئين على التحقيق بخلاف ثانيا شئين او ثالث ثلثة فان شئين مركب  
من وحدتين ثنائيتين وكذا لثلاثة من وحدتين فيجوز هذا القول دون الاول فان العدو  
غير مركب من الاعداد كما تقرر في الفن الالهي وكذا قوله بالعكس باطل بمثله فان الثالث  
يستحيل كونه جزءا من شئين وهو واضح عنه من له ممارسة ما في علم ما بعد الطبيعة  
واذن فالوجه في تكفير احد القائلين دون الآخر ظاهر والاشتراك في الالهية





نسب ذلک البشوت الی الخارج کما ذهب الیه المعتزله اولے ما عبر عن شوبتهانی الذلالت  
 الواجبیه بالذهن فانهم فاحصل ان نسبة القول بوحدة الوجود کما یقولہ الجماعۃ العربیۃ  
 الی الصمد الاعظم ہش من قولہ الاطلاع علی اصولہ الحکمیۃ او عدم فہم کلامہ الدقیق او  
 العصبیۃ وایحد علیہ فاتجاہ الکفر بہ الیہ اثم کبیر فی طریق الحق والذین وکلم عظیم علی الاسلام  
 والایمان المبین اعادنا اللہ من کل لیسین وشین ومین فیا قوم ایاکم وندکیل الصوفیۃ  
 علی الاطلاق فانه لولا التصوف لم یستخلص ملتکم وندہیکم من بلیۃ حقیت ولا حقا  
 والاختفاء ولم یکن للسلطنتہ العلیۃ لصفویۃ ظهور ولم تولد الوفا من الفلاسفۃ الکبار والفقہاء  
 والمحدثین والادباء والفار والوفاء من التصانیف المجملہ فی کل فن عقلی وقلبی وادبی  
 محاسب العقول عظمتہا وبراعتها حتی لم یکن یجلی کمال الحدیث کبیر وجود ولا کتابہ البحار  
 فی خمسۃ وعشرین مجلد اشہود و باجلہ لم یکن لکد سیکلم وملتکم وقع فی العالم علی ہذا  
 الشان لے ہذا الزمان علی ما یشهد بہ الباری فکیف تنكرون حقاً وجب علیکم شکرہ  
 وکیف تحقون اثر افرض علیکم ذکرہ واللہ یحب الشاکرین و الحمد للہ رب العالمین وای  
 والتحقیق فی ہذا البحث علی ذمہ کتابنا مقدمۃ الخائفین بحفرتہ وحقنا اللہ تاملہ مبشہ  
 والعام ثم یاقوم انجان کبر علیکم مقامی تذکیری بآیات اللہ فی اللہ وکلتہ وحبی ونعم الوکیل

ن  
لمجلسیکم

عہ قولہ فانہم اذیلہ اشارۃ الی ان الفاضل الجامی قد صرح فی شرح اللمعات واللمحات بکون  
 الاعیان اثباتہ صواعب علیہ حبیبیۃ فیرو علیہ جمیع ما اوردہ الصمد الاعظم مرہ علی ملک الصواعب علیہ  
 الواجبیۃ کما قدر تفصیلہ کلیم لایذ عن کبوتہ منکر علیہ ۱۲ حکیم سید احمد حسین فونہدی

## مَسِيل

اما طوائف التكفيرات والتحليلات في احوال الاشاعة فاكثرت من ان يوفى  
 باستقصائها المنه البشرية فانها لا يكاد ينجس في مجلدات ضخمة فضلا عن هذا المختصر  
 فانهم قد تجاوزوا في عداوة الفلسفة والحكمة عن حدود التكفير والتحليل الى ان قتلوا شيخ الاسلام  
 صبر واسر واليكم بحليل ابن رشد المالكى وشردوه وكادوا ياتونهم ومع ذلك فقد اخرج طوائف  
 التكفيرات فيما بينهم فزعموا يكفر الاشعري لمعتزلى وبالعكس وبخفى الشافعى وبالعكس وبخفى  
 الشافعى وبالعكس وكذا المالكى وكل واحد لكل واحد والمحدثون المقلدين وبالعكس والمحدث  
 الصوفى ورأينا مجموعة الرسائل من طبع استانبول في تكفير الصوفية فيها حاله  
 من العلامة الفتازنى والملا على القارى ايضاً الرايينا بعض تلامذتى في المشرق في  
 حيدرآباد وكان ثابياً محدثاً صلباً منهم شديد لظن على المقلدين والصوفية فرائها  
 من اولها الى ختمها في ايام قليلة ثم رودها عليه لانه كانت مستعارة عندي  
 ومحدثهم الاجل ابن جوزى ايضاً غير قاصر في هذا الباب كما يشهد به كتابه تبيين البليس ونفع  
 منهم رجل فحش سباب الكافرين الطاعنين على سائر الفرق الاسلامية وكاد  
 بذلاً هذا را حتى كفروه ومع ذلك فبلغ من عداوته وشنائه بالعبقة البنوية والشجيرة  
 المباركة القدسية نحمته الى ان كان لاسا والعلامة الاكرم والمحدث الاعظم واليه  
 انتهت سياسته لعلم والفتوى والحديث في جماعاتهم من الهند الى كابل وقد هار وجا

يقول حين حضوري على عتبة في خدمته انه انكر اكثر احاديث فضائل امير المؤمنين  
 علي عليه السلام وانه في كتاب منهاج السنته وهي صحيح او حسان من طريقنا ثم رأت  
 في هذا الزمان في بعض الرسائل من طبع مصر انه جعل برهان الحكماء الاسلاميه  
 المحقق الاجل انصير الطوسي قدس سره من الفرقه الباطنيه وكفره وان هو الا انك  
 مفترى عليه كذا السموات متيقن منه وتنشق منه الارض يده الجبال يدا ولكن لا يفتقر  
 شانه الارتفاع كما لم يهن شان سيد المرسلين اذا قالوا انه من السحريين المجانين انه تسكبه  
 بكونه سببا لقتل خليفة الاسلام واتباعه فما كان اسلامه اسلام اشياعه الا كما سلام  
 يزيد واعوانه كما شرحناه في رساله عليه الفنا في انشاء تصنيف هذا الكتاب الان له  
 في المنايات قدرة وجرأة عجيبه حتى انه كتب سالة في رد لمحقق كلها جهالات  
 في جهالات كذا اشبح المحصل عندنا منه نسخه عتيقة كله خرافات واهيه وتخليطات  
 سوداويه وتخييلات سرساميه ومع ذلك فقد جعله نقشبند شيخ الاسلام وباكجه فقد  
 سررت هذه الاوبية منهم الى الشيعة ولكن لا نسبت له ابرهم بهذا الوباء العام الا كنسبة  
 لقطرة الى البحر طامد ولواراد فصر في ان يدخل في الاسلام وراى هذه التكفيرات  
 وتضليلات والتناقضات بين طوائف الاسلام لبقى مهوتا ساقه ثم يرجع عنه  
 فتهربا ولا يحب ان قدوة الانام اسمى بحجة الاسلام القراني صنف كتابا فريدا في  
 البصوف وتهذيب الاخلاق سماه احيا العلوم ولكنه لم يتالك عن ان لسانه واهله  
 على الامامية سانه في كتبه ورسائله مثل فصيل التفرة والقطاس المستقيم ونحو ما قد

یراه فی الایضائی باب آفات اللسان و غیره من ابوابه کاذب لیس فی هذا المكان ذاک  
 الانسان وقد نقصنا قبل ذلک سالتہ القطاس و کشفنا ما فیہ من الدلیل العقیم و التعمی  
 السقیم و الغلط الخیر المستقیم و معذلک فهو کثیر التلون الاختلاف فی آرائہ فی جملة  
 من تصانیفہ فی فیصل التفرقة یفتح علیہ لمقرئہ و یقرئہ لکفر و معذلک فکتا  
 الکبیر الاحیاء و رسائلہ مملوء من خبیساتہ و زہبہم فی اختیارہ افعال العباد و الافضل  
 مسلک البحرۃ و الاشارة لاصح شے من ابواب تصحیح الاخلاق حقیقہ و النجاس مکرر علیہم  
 فی ہذہ المسألة البیہ فیہ و فی رسائلہ الاغر و غیرہ عن الاشعری فی فیصل التفرقة و ہو  
 اعظم مقلدہ فی مسائلہ کلہا فی قواعد العقائد المدرجہ فی الاحیاء و سببنا تراءہ اشعریا  
 جللنا فی اکثر تصانیفہ فاذا ہوشیعی صلب فی رسالہ سر العالمین الی ان اکثر النسخ الاشعرۃ  
 کونہ من تصانیفہ و ہو باطل فان کشف الظنون یشهد علی کونہ من تصانیفہ مع شہادۃ سبک  
 علیہ و بعض اخطائہ المتکلمین فیہ فخص عمیق برہن علیہ من طریق النقل بالایزیدۃ لا بالحکا  
 الاجدلا و بینا تراءہ صوفیا متدینا بالتصوف فاذا ہوراد علیہم نقصبا و عنادا فی رسالہ  
 فیصل التفرقة بوجہ سخیفۃ فی تفسیر فلما رآہ الشہس بارتعاه و رد علی المجدوبین منهم

۵ ارادہ فرید الدہر محمد و العصر فی فونہ من الکلام و الحدیث و الادب لانا سید طائیفہ طائیفہ  
 صاحب تصانیف الشہداء و رکتہ فی سن الصبا و ہوشیخ حاد حش من جانب عن الدنیا و اہلہا و کان  
 مینہ وین الاستقامۃ و المرادۃ ما ذکر منہ

آنا کلہ محیط علم و آداب شدند  
 در محفل فضل شمع اصحاب شدند  
 رہ زین شب یک بر و در برون  
 گفتند فسانہ و در خواب شدند

فيه وافتى بقولهم ثم قلنا وبينا تراه كقوله فلا تسفه في النهاية وغيره فاذا هو متقدم  
في مسألة الوحى وروية الملك واللوح والقلم وكذا في مسألة عذاب القبر والمعاد وكذا  
اوضحناه في بعض مسائلنا ثم انه قد يشوه صورة الدلائل البراهين من الحكماء ولانما  
ليست مثل الرد عليهما وان كان في الاكثر بعيد الفهم عن حقائق الفسفة كما يظهر من النهاية  
ويكون معرضا عن التدبر في مسائل الامامية وأصولهم في غلط كثير في الطعن عليهم  
بأجله لوعرض الاسلام على هذه الأصول الكالحة على شاره عليه السلام لانكره قطعاً  
وخلص الذنب من الرغام تبه ولولا ان طالة الكلام في ابانة هذه المفردات مما  
شان هذا الشرح لادردنا طرافتها في مجلد ولكن في الاشارة كفاية لادلى الدراية  
وله الحمد في البداية والنهاية

## تعقيبات وتلويحات

ثم ان فضل المتكلمين الفقهاء الكرام صاحب عماد الاسلام عن له بعد هذه  
المنشآت والمشاتات والمجادلات والمعالطات في التفسيرات ابرار التحقيقات  
البدئية في هذه المسألة ولكنها لا يستحق الاعتراف اليها او الاعتماد عليها اذا معنا انظر فيها  
اما ولا فليس محصل حقيقة الجدي لان الخوض في تفصيل علمه تعالى بالمكنات بعد  
الاذعان الاجمالي بكونه عالماً بها غير ضرورى فان العلم بكيفية علمه بها غير واجب على  
وشرعاً هذا التطويل لغو لا طائل تحته فاقول ولا انه ليس الا كما يقول العامة

ان العلم بوجوده تم واجب شرعا واما الخوض في كيفية وجوده بانه وجود عام مصدرك  
 او وجود خاص حقيقي فلعولانه غير واجب شرعا وبقول ان العلم بكونه تم واحدا واجب  
 شرعا ولكن البحث عنه بانه وحدة حينية او نوعية او بالحمول او بالموضوع او  
 بالاضافة او شخصية عددية او غير عددية فمضول لانه غير واجب شرعا كما يقول كنجلي  
 ان الايمان باثبات الاله والبعث والاستواء والوجه والقدم وسائر صفات  
 الجسمانيات من الغضب لله سرور وملك لله واجب لورود النقل بهاد البحث عن  
 كيفية القول لانه غير واجب فكنجلي يمنع التاويل والتدقيق فيها الا في الاقل من  
 الجسمانيات قال جناب النزال في رسالته في فصل التفرقة قد سمعت الثقات من  
 ائمة الحنابلة بعد ان يقولون ان احمد بن حنبل رحمه الله صرح بتاويل ثلثة احاديث  
 فقط احدها قوله بحجر الاسود بين الله في الارض والثاني قوله صراني لا تجلس الرجل  
 من قبل اليمين الثالث قوله قلب المؤمن بين صبعين من اصابع الرحمن فيقول اليمين  
 تقبل في العادة تقربا الي صاحبها وبحج تقبل تقربا الي الله فهو مثل اليمين لا  
 في ذاته ولا في صفات ذاته لكن في عارض من عوارضه فسمى لذلك يمينا وكذلك  
 لما استحال عنده وجود الاصبعين لله حسا اذ من فتنش عن صدره لم يشاهد صبعين  
 وهي الاصبع العقلية الروحانية عني روح الاصبع ما تميز قلبه الاشياء وقلب  
 الانسان بين لمة الملك وامة الشيطان وبها قلب الله القلوب فكفني بالاصبعين  
 عنهما وانما قصر احمد بن حنبل رضي الله عنه على تاويل هذه الاحاديث لانه لم يكن

حسا وروح الاشياء

ان الله

معنای نظر العقلى ولو امن نظر در ذلک فی الاختصاص بجهة فوق و غیره عالم تبارک  
والاشعری و معتزلی زیاده بجهتها تجاوز الی تاویل ظواهر کثیره انتی فالجیب  
من فاضل منکلم بحاث مثله کیف شیهه کلامه کلام هؤلاء الحشویه وان البحر الیه حقل  
علی الامانة فافهم و ثانیا انه قلہ جناب المحلّی جری علی طرق الظاهریه والا فحکما  
الانسان بقول بعد تحقیقات عمیقہ و مباحث دقیقہ فی ہذہ المسأله ان  
لعقول البشریۃ عاجزۃ و لایسمائی ہذا العالم عن ادراک کفہ مسأله علم الواجب  
بالکمالات قبل وجودہا کیف و ان العلم عین الواجب فهو متمنع الا حاطہ تن مثل  
کفہ ذاتہ کما او مانا الیہ و مسترناہ و قد سبقنا الیہ الشیخ الرئيس فی رسالہ علم التوابع  
لم نزلنا الیہ الآن و لكن نقل بعض عبارات الشیخ العلامة البہائی فی الکشکول و آیۃ  
المحقق حکیم الامجد الیہ احمد تلمیذ سید حکما میردامادی حاشیۃ الہیات الشفاء  
و الحکیم العظیم اللایحی فی الشوارق ہذا لفظہ و انت ان لم تدرك کیفیۃ ہذا فلا بأس  
لان خطر العلم ضیق من ذلک و لیس الی ہذا المطلب العالی مطمح و لایسمائی ذلک  
الغور فلا تلمس من نفسك شیئا عجرت الملائکۃ لمقرّبون و الانبیاء و الاولیاء  
العارفون عن الوصول الیہ الامن فضلا الله تعظیلا فان اردت لمعة من ذلک  
فجاہد نفسك و تفکر فی خلواتک و فرغ زوايا قلبک لیسرک لک حادث تظلمن  
بانتی کلامه و مشی علی مثالہ الشیخ العلامة البہائی فی الکشکول المليون و حکما متفقون  
علی ان علمہ تعالی محیط بجمیع المعلومات کلیتہا و جسہ نیتہا و لیس بارتسام صو

مساویة للمعلوم بل هو محصور فی قاله اشیا و بانفسها حاضرة منكشفة لديه والاشكال ههنا  
مشهور فان حضور المعدومات بل لمختصات لديه طور و راطور العقل و تصور صعب  
و ابحر انما نعلم انه عالم بتلك الاشیا لانها معلولة لذاته لكننا لانعلم كيفية ذلك العلم  
ولا استنکاف لاحد من الجهل بذلك لان علمه عين ذاته وكيف لا يستنکف من الجهل  
بذاته و يستنکف من الجهل بكيفية العلم الذي هو عين ذاته و حاصل ان علمه بمعلوماته منطوي  
علمه بذاته و هذا هو الشهود العلمی و قد صرح الشيخان ابو علی و ابو نصر بذلك و كلام بهمنیار یو  
الیه اذا كان علمه بمعلوماته منطوي ان علمه بذاته كما صرح به هؤلاء فلا معنى بعد الاعتراف  
بالعجز عن تعقل الذات و سبب هذا الباب بالكلية لان يطمع في التسلق الى معرفة ما هو  
عين ما سدد و نه الباب حارث فيه الالباب ضربت بتيا و مينة الف الف حجاب  
انتهی و كذلك حکیم بحلیل الاندلسی ابن رشد فی ردتهافت الفلاسفة للنفاذی لیس  
شان العقل من ادراكه و الاکان العلم منها هو هو لعیننه ذلك العلم الازلی و ذلك  
مستحیل لذلك اصدق ما قال القوم ان العقول حد اتفقت عنده لا يتعداه و هو  
العجز عن تکلیف الذی فی ذلك العلم و قال ایضاً لکن تکلیف نه المعنی و تصور به بالحقیقة  
ممنوع علی عقل الانسانی لانه لو ادرك الانسان هذا المعنی لکان عقله هو عقل البارئ  
و ذلك مستحیل انتهى فا قول هذا ایضاً جواب عن تعرض الاستاذ علی الحکما بحکامتری فی الفصل  
السادس فافهم و ثا ان حامل شوارق الالهام قد کان من توفد ذكاءه انه عمل لست

اشاره الى انه قد علم الاذکیا المتدربون انه فرق ما بین الاعراض عن الحبش و التدقیق فی مسائله



للبتین فی العقائد سائر اشیاء اشیاء فی الوجود الشرعی المتفق  
 عمیق فی هذه المسألة تسهیل الامر علی اهل الابداء و لکنه معذک تقطن خبره و برهان  
 تا عقلی علیها بعدم حصول طمینان بقول هذه القدر لصعوبتها فاحاله الی العلم الاجمالی  
 کما سبق هذه عبارتہ و واجب ہم نیت تحصیل اعتقاد بچگونگی علم واجب تن بعد  
 از اعتقاد بصل علم و اذعان بانیکه جمیع اشیاء کلیه و جزئیة و مجردة و مادیة بعد از  
 ایجاد و قبل از ایجاد معلوم واجب الوجود هست بنحویکه لائق بجلال او باشد  
 این اعتقاد حاصل شود از نظر برهان سابق در اثبات صفات کمال اگر کسی  
 بجهت طمینان طلب چگونگی کند کافیت اعتقاد بعلم تفضلی حضوری بعد از  
 ایجاد و علم اجالی قبل از ایجاد و بیان کفایتش آنست که مراد از علم اجمالی  
 علمیت بسیطه که اگر تحلیل و تفصیل کرده شود بعینه علم باشیاء کثیره باشد  
 پیش از تحلیل الی آخره بخلاف هذا الفصل العلم فانه التفتع بعد بطلان سائر  
 المذاهب فی هذه المسألة علی زعمه کما قد وضع حقیقة بعدم الوجوب الشرعی  
 و قد وضع کتابه هذا لایل الاشارة فافهم و ثانیاً انه انکر محصر بن العلم حصولی و محصور  
 و قال انه لیس لهم علی هذا محصر برهان و زعم ان کون الواجب منشاء الانکشاف  
 الاشیاء خارج عن القسمین و هذا منه عجیب فان هذا محصر ذکر فی تعلیقات الزاهدیه

(دقیقه حاشیه صفحه قبل) تا مجر و الجمله شرعیة من عدم الوجوب الشرعی و بین اثبات عدم بقول البشیریه عن  
 الوصول الی کنها بالبرهان فان الاول یدل ان الظاهرية البشیریه و الثانی طریق انکار و بینها من البعد فی قوة  
 البیان و احکام البرهان و وضعه الايجائی ۱۲

وشرح العلم وهو حصر عقل فلا حاجة الى برهان عليه كما قد شرحوه واما كون الواجب  
منشأ الاكتشاف الاشياء فهو على مراتب العلم المكنوزى كما هو موضح فيها  
فلا يكون خارجا عن لقيمين قطعاً كما وهم فلا ادري هل هو غافل عن تلك المسائل  
التي تبدأ اول الطلاب في الدروس المتوسطة وما يكذب الظن به لا المعروف من  
فضله ومتغافل عنها تقصبا وغما على الفلنفة ولكنه يحث على نقل عن ظهور نقصانية  
عند الفضلاء ولا يلحق هذا الجلالة شأنه اصلاً واربعا انه تباعد عن الفلنفة الى  
القبس عليه اطلاق الصورة على الصور الذهنية واستبعد وزعمه من تغليط الجوامع  
فلا ادري كيف خفي عليه ههنا مسائل الوجود الذهني وتحقيقاته لمفصلة في الحواشي  
الزاهدية وشرح السلم من كتب المدرسية وتشكك فيما لم يذكر فيه فلا يزل  
فيه الطلاب فضلا عن الفضلاء كما لا يخفى على من له انس بهذه العلوم وخامسا ان  
اطلاق الصورة على الذات الواجبية في مقام العلم مما قد شاع في عرف الفلاسفة  
حتى انه لا يخلو عنه التعليقة البهارية على الحواشي الزاهدية اليه وقد زعمه من مخترعات  
طبعه الدقيق وهو عجيب ساوسا انه اطلال الكلام في جواز كون الواجب منشأ  
الاكتشاف الاشياء وزعمه من مخترعاته وقد شاع قديما وحديثا في كتب الفلاسفة  
حتى تكرر في الحواشي الزاهدية والتعليقة البهارية وغيره ومع ذلك فعنوان تقريره  
لا يخلو من الزلات اعرضنا عن تعرضها مخافة الاطباب كما لا يخفى على الاذكياء - و  
وسايعا ان كون البسيط منشأ الاكتشاف الاشياء المتباعدة ورفع الاستبعاد

عنه ذكر في بعض شرح السلم والتعليق على الكواشي الزائدة وزعمه من مبدع  
الطيفة هذا والتحقيق التام مقامه

## الفصل التاسع

في تحقيق علمه جل شأنه بالجزئيات المادية المتغيرة  
هذه المسألة مستنبطة مما سبق من الاصول لمعطاة الحكمة بالحكمة من ان العلم بالعلم  
يتلزم لعلم بالعلول ان الواجب عليه للمكنات المجردة والمادية الكلية وحسب رتبة  
في السلاسل الطولية والعرضية فاذا علم ذاته فقد علم الجزئيات المادية المتغيرة  
باسبابها وعللها تامة ولا اثر لتغيرها وتجدد ما في تغير علمه تعالى لانه عين ذاته فلا  
يتغير بتغيرها كيف وهو متعال عن الزمان والمكان قطعاً ومختص بالسرمدية المحضه  
وانما يتغير فيها باعتبار وقوعها في ظرف الزمان ونفس اجزاء الزمان هو مبعوضه  
ومحلّه وسبابة عللها السابقة المادية اليه من الماديات والمجردات معلوله فكيف  
يؤثر في تغيير ذاته الاقدس انما الوهم المشوش لظلم العقل لصرف النور الى زمان  
يتخلل ويضطرب وينزع في هذا الحكم فيذهب الى امكان تغير علمه بتغير ما فيه من  
العقل بجزءه وطوره عن ذلك الباب العالي الاشخ بالبنينيات العقلانية  
والايساس البرهانية والتمثيلات الخطابية والجدلية كما قد افنى حق التفصيل  
والتحقيق في سلطان الحكماء البصير الطوسي في شرح رساله العلم واما اعتراضات الحكماء

العلامة الاجمعي في الشوارق فهذا غير وارودة عليه اما اولها فاورد على ما حققة  
من ان المدرك اذا كان زمانيا كانت ادراكه حسانية متغيرة تابعة لتغيرات المدرك  
الزمانية المتجددة بخلاف ما اذا كان متعاليا عن الزمان قاهرا عليه وجاعلا له الزمان  
فالواجب لما كان برأى عن الزمان متفردا بالسردية فعمله بالمكنات الجزئية المتغيرة  
باعيانها مصون عن التغير غير متقيد ولا يختص بالازمنة الثلاثة المتجددة بان الفرق  
بين الزماني وغيره في نحو الادراك بعد تحقق الاضافة الاشرافية للعلم ليس بصحيح  
فان نفس الناطقة زمانية ومناط ادراكها للمبصرات ولقوا باليدنية المقصورة لها هي  
الاضافة الاشرافية سببا كعلم الواجب الحضورى لغيره على ما سبق في الفصل الثاني  
اقول الفرق بين مسلك الحكم الاجل الطوسي والاشراقية بين لانهم جعلوا الاضافة  
الاشراقية مناط الانكشاف مع انكار لعلم الاجمالي وعلوم المتقدم الواجب للممكنات بخلاف  
فانه جعل الذات الواجبية مناط للانكشاف الا انهم وهو لعلم الاجمالي مع تحقق الاضافة  
العلية والمعلوية بنية وبين الممكنات وجواز تغير الاضافات فقط وسياتي  
تخصيص مسلكه ان شاء الله على ان المفسدة في تذهب الاشراق شنع لان المعلوم لذات  
في لعلم الحضورى نفس الموجود الخارجي وفي الحضورى هي الصورة القائمة بذات العالم  
فتغير الحوادث على الاول يكون تفسيره في علم الله وعلى الثاني لا يكون تغيرا في  
علمه ولا فيما هو معلوم بالذات فتدبروشا نيا ان نفس الناطقة في ادراك لمبصرات  
هنا محتاجة الى لقوة الباصرة بحيث مع سائر الشرائط المعبرة في الروية في غيره من

فان يكون تغير  
المبصرات صح

مسالك الشعاع والانطباع ولا يكفي الاضافة الاشرافية فقط للبصار والابصار ان يصير  
فاقد القوة الباصرة مثلاً سائر المبصرات مؤثرة في تغير الابصار لا احتياج الى آتية و  
شرائطها في هذا المسلك ايضاً فالتكبر بمرورته مما لا حاصل له وثالثاً ان مسلك الاشراف  
في الابصار باطل في نفسه بوجه عديدة سديده افا وها صدر المتألهين اكرم الله  
مشواة في خواشي شرح حكمة الاشراف الاول قد يتحقق ان حصول الشيء لا يكون  
الا اذا كان بينهما علاقة عينية ومعلومية والا لكان جميع الاشياء حاصلة بكل واحد  
فما لا يكون فاعلا لشيء ولا قابلاً له ولا مادة ولا صفة فحصل ذلك الشيء لم يتسع وهما  
ليست بنفس فاعلة للجسم الخارجي للمادى وهو ظاهر ولا قابله له فحصوله لها مستحيل وتعلقها  
بغيرها ايضاً فاما بسبب علاقة ارتباطية وهي كونها صورة للبدن او مبدأ صورة له و  
الثاني انه اذا جاز عنده كون الروية بمجرد النسبة الى الامر الخارجي بواسطة مقابلة  
للبصر الذي هو بمنزلة المرأة للنفس فليجوز ذلك ايضاً بواسطة مقابلة ذلك الامر بالمرأة  
المقابل للبصر والثالث قال ايضاً ان نذهب لشيخ الاشراف في الابصار هو ان روية  
الشخص المقابل هي باذراك للنفس اياه لا بصورة اخرى بل بعين ذلك الشخص بمسلم  
الخصوى وروية الشخص بواسطة المرأة باذراك للنفس صورته في عالم المثال وكذلك  
التخيل عنده عبارة عن مشاهدة النفس صورته المتخيل في عالم المثال فيرد على  
الاول ان يلزم منه ان يتكون جسم المادى الطبعي فوق واحدة عند روية جماعة من  
الاولين جساماً واحداً ويلزم تدخل تلك الاجسام وكلها محال والقول بان الصورة

الاولى في هذا العالم والاخر في عالم آخر مستبعد جدا وعلى الثاني ان يتكون وجود  
 كثيرة في عالم المثال عند تعدد المرات وانكسار الرجاثة الى اجزاء كثيرة  
 جدا وذلك لا يخلو من بعد وعلى الثالث ان للمخلية وعابات شيطانية وخرافات  
 باطلية يستحيل وجودها في عالم ابداعي علوي مقدس عن بشرة ورفاقت في الاول  
 ان صورة المرئي تاشبه بالذات من النفس بلا مادة وفي الثاني ايضا كذلك لكن نشأ  
 صورت اصلها بالذات وكثرتها بالعرض تبعا لكثرة المرئي وصورته في كلا الامرين  
 وجودها بحسب الماداة الخارجية على وضع مخصوص لها عند آلة الباصرة والثالث  
 ان وجودها ايضا من النفس في صقع تختص بها والرابع ان وجود المحسوس بها محسوس  
 وجودا بطبي النفس المدركة وحضوره جمعي ادراكا لها والحاضرة عند وجوده مدركة لا يكون  
 الا ما يكون له علاقة روحانية بها والمادة الجسمانية مستصعبة للاعدام والحجب والظلمات  
 وليس وجودها في نفسها الا وجودا غائبا عن ذاتها وما هو غائب عن نفسه لا يكون  
 حاضرا لغيره الا بصورة زائدة عليه فالحاضر بالذات عند النفس من كل جسم من جهة  
 قوة البصرة جسم نوراني شعاعي فائض منها على تلك القوة فيضان لضوء على المضي  
 بالذات فيحيط النفس باحاطة الفاعل لمفعول والقوة الباصرة تفعل من ضربا  
 من الانفعال لا بان كل فيها بل بان تخصيص بها وجوده عن النفس في صقع مثالي  
 منها كما في تخيل على مذبح هذا الشيخ الا ان الابصار اشد وضوحا وارجح الى حضور  
 المادة لمخصوصة وشدة اطما مدامت للنفس في هذا العالم من تخيل امانى الآخرة

فلا فرق بين التحليل والابصار فيصير الغيب شهادة واعلم عيسنا انتي واثان النفس  
 الناطقة ليست برمانية في ذاتها وزايتها يجب لتعلق لا يجدها زانها يجب لذات  
 فادراكها للبدن وقواها لما لم يكن بواسطة الحواس بل بذاتها ونحو تسلطها وقهرها  
 عليها فليس ادراكها لها كالادراك الذي بواسطة الحواس فلا يرد ما ادركه فافهم  
 واثانها ما يراده بان ذاك لتفصيل والتحقيق لا يلائم مسلكه الخاص المشهود الذي قد  
 مر ذكره فاجوابان لتحقيق الذي سبقناه فيه اذا تول في تيقنه الناظر على دفاع  
 هذا الايراد اذا راعى الاصول التي عليها بناءه فلا تطول الكلام بالتشريح بعد التصريح

## فبصرت - او اها مضعفة ونفيها ت قوية

التبئية الاول قد شتهر بين عشار المتكلمين والعشرتين ان الحكماء والفلاسفة يكرهون  
 علمه تعالى بالجزئيات المادية المتغيرة وقد ثبت بالبصوص القرآنية والاخبار النبوية  
 قطعا بل على سبيل الحكمة فكفروهم فكان امام المتكلمة الغندلي امام المكفرين اعطين  
 حيث قال في تنافى الفلاسفة وهذه قاعدة اعتقدوها واستاصلوها اشروع  
 بالحكمة اذ مضمونها ان زيدا مثلاً لو اطاع الله وعصاه لم يكن الله عالماً بما يتجدد  
 من احواله لانه لا يعرف زيد بعينه فانه شخص وافعاله حاوثة بعد ان لم تكن واذا لم  
 يعرف احواله وافعاله بل لا يعرف كفر زيد واسلامه وانما يعلم كفر الانسان اسلامه  
 مطلقا كليا لا مخصوصا بالاشخاص بل يلزم ان يقال تحدى محمد بالنبوة وهو لا

تفقه

يعرف في تلك الحالة انه يتحدى بها وكذا الحال في كل بني معين فانه انما يعلم ان  
 من الكس من يتحدى بالنسوة وان صفته اولئك كذا وكذا فاما ابني الحسين  
 فلا يعرفون ذلك يعرف بحس والاحوال الصادرة منه لا يعرفها لانها احوال تنقسم  
 بانقسام الزمان من شخص معين فيوجب دراكها على اختلافها تغيرا فذا ما اردنا ان  
 نذكر من نقل فذهبهم حتى كلامه ثم صرح بتفسير شيخ الرئيس وحكيم اللاتاني لمسلم الثاني  
 فيه وفي رساله ايضا بناء على ما زعم انهم من زمر المتكبرين لهذا النحوم لمسلم الثاني  
 وتبعه في هذا الوهم العلامة الفخر رازي في تفسير الكبير والاربعين وغيره والجواب  
 اولان هذا التهمة على حكم الاجل الاترعى الى مقالة ارسطو طالع هو يعلم الاول  
 فيهم فاذ عقل ذاته عقل لانها لا تعلم العقل كونه مبداء عقل كمال المصدر  
 على ترتيب الصدور عنه والافهم العقل ذاته لمكنها هذا الكلام فكيف يعقل انهم خالفوا فهمهم  
 المقترحة لمبرنته عندهم كما قرنا الفادهم احذر الناس احوطهم من لزوم مخالفت الاول  
 او تناقض المصروع بالاصول ثانيا نظام الرئيس في مقامات عديدة المصراع  
 في علمه تعالى بالجزئيات من حيث هي جزئيات قال في التعليقات الاول يعرف  
 الشخص احواله الشخصية ووقته الشخصي ومكانه الشخصي من سبابه ولوازمه الموجبة له  
 المودية اليه وهو يعرف كل ذلك من ذاته اذ ذاته سبب الاسباب فلا يخفى عليه شي  
 ولا يغرب عن علمه مثقال ذرة وقال ايضا عقل الاول بسيط لذاته ولوازم  
 عنها للموجودات كلها وحاصلها وممكنها ابديتها وكما انها وكليتها وجوهرتها الى

دفاع



أقصى الوجود لا يتكيس وكنز ونقل في المعقولات فانها تعقلها معا كلها على الترتيب  
 السببي والسببي وقال ايضا وكما ان تعالى يعطي كل شيء ما يحتاج اليه في وجوده وبقائه  
 فكذلك يعطيه فوق المحتاج اليه في ذلك مثل ان يعطي الانسان الحكمة والعلم  
 بالهية وليس الانسان محتاجا في بقائه ووجوده الى علم الهية فلا بد منه في وجوده  
 هو الكمال الاول والاخر هو الكمال الثاني فواجب الوجود يعلم كل شيء كما هو باسبابه  
 اذ يعلم كل شيء من ذاته الذي هو سبب كل شيء ليس بالاشياء التي هي من خارج  
 فهو بهذا المعنى حكيم وحكمته علمه بذاته فهو حكيم في علمه محكم في فعله فهو حكيم المطلق وقال ايضا  
 واجب الوجود يعلم كل شيء كما هو باسبابه وهو علمه كل موجود وقد عطي كل موجود  
 كمال وجوده وهو ما يحتاج اليه في وجوده وبقائه وزاده ايضا ما لا يحتاج اليه  
 فيما وقد دل القرآن على انه عز وجل على هذا حيث قال ربنا الذي عطي كل شيء خلقه ثم  
 هي فانه يدري هي الكمال الذي لا يحتاج اليه في وجوده وبقائه وان خلق هو الكمال  
 الذي يحتاج اليه في وجوده وبقائه حيث قال ربنا الذي قدر زهدى وايضا الذي  
 خلقني فهو يهدين انتهى كلامه فمن فهم من تلك الكلمات التامات والبيانات البينات  
 انه نكر علم الواجب بالجزئيات المادية المتغيرة حتى هي شخصية الامن النزل عن فهم  
 كلام الحكماء وحلفت على الاقرار بعظم شأنه عند العوام والجملة بتكبير عظم الحكماء  
 وهم اساطين الملأ البيضاء هذا هو المقصود الذي يرسل عنهم واغضب عليهم موسى الزبير  
 على العامة لعمياء ولقد صدق القرآن حيث يقول ان بعض الامارة بالسوء الا ما رحم ربي

بتكفير

فنفوذ بالشمس من شدة رانقنا وسيئات اعمالنا وكذا قال لعلم الثاني في انفسه  
علمه الاول لذاته لا يفتسم لانه عين ذاته وعلمه الثاني عن ذاته اذا اكتم لم يكن الكثرة في  
ذاته بل بعد ذاته وما يسقط من ورقة الالاعلمها وقال ايضاً كل ما عرفت سببه من حيث  
يوجب فقد عرفت واذا ارتقت الاسباب فقد انتهت واخرها الى البحر ثيات بكل  
جزئي وكلها ظاهر عن ظاهرة الاولى ولكن ليس لظهور شيء منها عن ذاتها داخل في  
الزمان والآن بل عن ذاته والترتيب الذي عنده شخصاً شخصاً فغير نهاية فلم علم  
بالاشياء بذاته هو اكل الثاني لنته لفظه وثانياً ان الرئيس لم يتبع بتصریح هذه المسألة  
في الفلسفة الاكثية الى ان صرح به مراراً في الكتب الطبية قال في القانون اعلم ان لصفراً  
الحلبيته لى المرارة هي ما يتغنى عنه الدم والحلبيته عن المرارة هي ما يتغنى عنه المرارة  
كذلك السوداء الحلبيته لى الطحال هي ما يتغنى عنه الدم والحلبيته عن الطحال كما ان لصفراً  
الاخيرة تنسب القوة الدافعة من اسفل فذلك هذه السوداء الاخيرة تنسب القوة الناجية  
من فوق فبارك الله حين الخالقين قال ايضاً واما دم الحن القوام فينفع في  
العرق الطالع من حدة الكبد ويسلك في جداول الاوردة ثم في سواقي تلك  
الجداول ثم في روض ثم في العروق الليفية ثم يترشح من قوتها في الاعضاء بتقدير  
العزيز الحكيم وقال في الفصل السادس من الجملة الاولى من تعليم الحامس في تشريح  
الصلب ان طولها كان يوزن قوتها عند جذب الاعضاء الثقيلة لى مباديها فالغنى  
الخالق تم بارسال جزم من الدم لى اسفل البدن كجدول يخرج من عين لتوزيع

عنه قسمه لعصب في جنينه وقال ايضا في الفصل الاول من المجلد الثاني منه اذا كانت  
العظام صلبة والعصب لطيفا تلتطف الخان فانبت من العظام شيئا شبيها  
بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمع مع لعصب وشبهه بشئ واحد ثم قال فذكر الخلق  
بحكمة ان افاده خلطا بتفتيش الجرم الملتصق منه ومن الرباط ليفاؤه الى غير ذلك من المقامات  
الغير العديدة وكذا في الطبيعات من كتاب الحيوان وكتاب النبات من الشفاقة  
في حيوان الشفاة في كيفية تولد الجنين وفروجه ولابد من الفضال لبعض المفاصل العظيمة  
وعدم وعناية من الله معه لذلك يرد عن قرب الى الاتصال الطبيعى ويكون ذلك  
فعلا من فعال القوة الطبيعية والمصورة بخاص اثر يتصل من الخلق لاستعداد ولا يزال  
يحصل مع الجنين ولا يشعر به وذلك من سهر الله تعالى والمالك الحق فتبارك الله  
حسن الخلقين قال في رسالته الاجرام العلوية وقد ظهر للحكام الطبيعيين في الاجسام البسيطة  
والمرتببة غير الحيوانية تسعة آلاف دليل حكمة وحكم في الحيوان الانسان شتى على كثير من  
ذلك كتاب منافع الاعضاء بحالينوس وغير ذلك من كلمات الكثرة التي لو اخذت  
لغدت لطلال الكتاب ففى الى الاسباب فكيف يتصور منه ومن الفلاسفة ان  
يكروا علم البارى باعيان المكنات اشخاصها من حيث الشخصية وهو خالقها ومودع  
حكمها الدقيق فيها ويحمل قوله تعالى وهو خالق القرآن والمطلع على خالقها كما يدل عليه  
تفسير لبعض السور والآيات الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فالعجب كيف يدرك  
البحارة على نسبة هذه العقيدة الفاسدة الشنيعة الى الرئيس والحكام الكبار وهم ممن

على تدبير الحكيم وقد قدوة  
عوت في الكتب الحكيمية  
الربذة آلاف صحح

شرعاً العقول الانسانية تفصيل قائلین لصنع الانبیاء والحکم الامتسناهی فی السما والارض  
 و فی الخلق الانسانية و حیوانیة بل هذا الاجازة و تجاہل و تحال منهم علی صنادید  
 الظلمات و الحکما الاسلامیة و لعل ما دعاهم الی هذه التکفیرات الباطلات  
 و البهوات الممویات الا ما اشیر الیه ولا ولقد صدق رسول الله صلی الله علیه وسلم  
 ما ذبان ضاریان باضر فی دین اسلام الحدیث و ثالثاً ما کشف النقاب عن  
 هذه التهمة العربیة علی الحکما و الاجلاء ان المفضل الوصل الصوفی الصافی لشیع عزیر  
 النینی فی کتاب المقصد الاقصی قد صرح بان الحکما و مومنون و بانهم آمنوا بکونه تعالی  
 عالماً بالکلیات و بحسب ریاضت جمیعاً ما شرعناه فی القطة و ایں طائفه ان اهل ایمان  
 اند و ایں طائفه بنور عقل و دلال قطعی و برهان یقینی خدای را شناخته اند و علم  
 و ارادت و قدرت دے را بر کل موجودات محیط دیده اند و موجودات ابکیا  
 عاجز و مقهور ریافته اند دے را بر کل موجودات محیط دیده اند و سبب اہم چون  
 مسببات عاجز و مقهور مشاہدہ کردہ اند یعنی چنانکہ تاکنون مسبب عاجز و مقهور  
 میدیدند اکنون سبب اہم عاجز و مقهور و دیدند یعنی مسبب الاسباب رسیدند  
 و سبب الاسباب ابر کل اشیا محیط دیدند و و انما ہمہ چیز و تو انما ہمہ چیز یافتند  
 ہو صریح فیما تلوناه فلا تزل و را بجا العجب کل العجب ان علامۃ المباحثین الفخران  
 قد قال فی التفسیر کبیر ثم ان اصحاب التفسیر و جد و اقربا من خمسة الانوع  
 من المنافع و لصالح اللہ و برہا اللہ فی تخلیق بدن الانسان ثم ان قف علی هذه الامتسنا

المذكورة في كتب التفسير عرف ان نسبة هذا القول لمعلوم الى عالم يعلم ومالم يذكر كما عظم  
 في الجبر انتهى لفظة ولم يكن اصحاب التفسير الا الحكماء والعارفين والاطباء والا  
 ثم قلدهم فخر من فسرق الاسلام ممن تقلدوا الفلسفة وما رسها ثم قال وقد حكى  
 جالينوس ان لما صفت كتابه في منافع الاعضاء لعين قال نخلت على الناس من  
 حكمة الله في تخليق العصبتين المجوفتين ملتقيتين على موضع واحد فرأيت في النوم كما  
 لما نزل من السماء وقال جالينوس ان الهك يقول نخلت على عبادي بذكر  
 حكمتي فانتهت فنصفت فيه كتابا انتهى كلامه ثم قلد جناب الغزالي في هذا اليوم لم  
 ان ابداع الله تلك الحكم الكثيرة الى (٥٠٠٠) في تخليق الاعضاء الانسانية او الا  
 على ترك فصل اسرار الحكم في تخليق العصبتين المجوفتين من جالينوس في كتابه لا  
 يمكن بدون العلم والاعتقاد بعلة تعالى باخرنيات المادية المتغيرة من حيث هي  
 كذلك كما لا يخفى وخاصة لا يذهب على من انظر الى كتاب الطهارة وسائر فوائده  
 الاصفهاني الحكيم العظيم ابن مسكويه الرازي والقصص للمعلم الثاني والاشارات ورسالته  
 النبوة للرئيس ان الحكماء من الاولاد والاواخر اعتمدوا بالنبوة واشتبهوا بالبرهين  
 القاطعة فلو لا انهم اعتمدوا وقالوا بعلم الواجب باخرنيات المادية المتغيرة من حيث  
 هي كذلك لما صح عنهم ذلك ولم يستقم شيء من تلك الحجج اصلا ثم من العجب ان  
 العلامة الفتازاني في شرح المقاصد مع انه قد ميل الى التحقيق بخلافه لم يخلع رتبة  
 التقليد لعنه الله والرازي في هذه المسألة ولم يجد رخصة فصل الخطاب وكشف الارتباك

ميشعر

في هذا الباب من نفسه ليصح بتلك التهمة على الحكماء وقد خص برهمنهم في اثبات النبوة  
والمجزة والوحي آحسن تخيص بيان

## التبئية الثاني

المعجب من الاستماد العلامة كيف حجب في خواشي الزاهدية الى تصديق تشيخ  
المحقق الخفري في خواشيه على الهيات شرح التجريد الجديد على الحكماء في هذه المسألة  
حيث قال الخفري رحمه الله قال صاحب الشفاء لا يجوز ان يكون واجب الوجود لذاته  
تعالى عاقلًا للتغيرات مع تغيرها من حيث هي متغيرة عقلا زمانيا محضًا بل على نحو  
آخر فانه لا يجوز ان يكون تارة يعقل عقلا زمانيا انها معدومة وتارة انها موجودة غير  
معدومة فيكون كل واحد من الامرين صورة عقلية على حدة ولا واحدة من الصورتين  
تتغير مع الثانية فيكون واجب الوجود متغير الذات ثم الفاسدات ان عقلت بالاهمية  
المجردة ما يتبعها مما لا يتشخص لم يعقل بما هي فاسدة وان ادركت بما هي مقارنة للمادة و  
عوارضها وقت التشخص لم يكن معقولة بل محسوسة او متخيلة ونحن قد بينا ان كل صورة  
محسوسة وكل صورة خيالية فانه يدرك من حيث هي محسوسة او متخيلة بآلة متجربة و  
كما ان اثبات كثير من الافاعيل للواجب الوجود تعالى نقص له كذلك اثبات كثير  
من العقولات بل واجب الوجود انما يعقل كل شئ على نحو كل واحد ومع ذلك لا يرب  
عنه شئ مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وهذا من اللطيف يحجج الى اللطيف فريضة

انته اقول لعلم من كلامه ان الموجودات الكائنة والفاسدة مما لا ينكشف عنه واجب  
 الوجود والا بالصور الكلية الموجودة قبل ايجادها ولا ينكشف عنه تتم باعتبار وجوده  
 المعنى الذى هو متغيرة باعتبارها ونفى هذا الانكشاف كفى صريح انما انشا من غطار  
 على البصيرة ولهذا حكم نفسه الى وغيره بغير القائل بذلك النفي فان واجب الوجود  
 مبدل الموجود الكائنة والفاسدة سواء كانت كلية او جزئية فيصدر عنه تعالى انكشافه  
 اولاً مانع من الانكشاف اصلاً فان واجب الوجود يعلم بذاته كل موجود عيني وكل صورة  
 حسيّة وعقلية بذاتها حين كونها موجودة ولا يحتاج ادراكه الى آله ولا يحب كل لعجب  
 ان هذا القائل صريح بان واجب الوجود مبدل لكل وجود وبان لا يغير عنه شئ شخصي  
 ومعدلات حكم بان المحسوس الموجود في الخارج غير حاضر عنه تتم باعتبار الوجود المعنى  
 تعالى عن ذلك علواً كبيراً بل لا يغير عنه شئ من الجزئيات والكليات اصلاً  
 باعتبار الوجود المعنى ولا باعتبار الوجود الظلي قال الله لا يغير عن ربك شيئاً ذرة  
 او اشارة الى عدم انحلال ذرة من الذرات باعتبار الوجود المعنى قوله لا من من ذلك  
 لا اكبر الا في كتاب سبعين اشارة الى حضور باعتبار الوجود العلمى المقدم على الاسباب  
 المعنى فاذن جميع المتغيرات والمحسوسات حاضرة بذاتها عند واجب الوجود في  
 اوقات كونها موجودة في الاعيان والتغير في حضورها انما يكون تغييراً في الهيئة والاضافة  
 لا في الذات لا محذور فيه كما اشار اليه في التبريد وتغير الاضافات مكن انتهى كلامه  
 وهاهنا عن سيد الحكماء ما داني في حاشية مختصرة على الحاشية المخترعة بعبارة وجيزة

قول الرئيس على نحو كل قيد لقوله يعقل لا لقوله كل شئ ولمنعه ان يعقل كل شئ جزئي  
وكلي علما على نحو كل شئ على نحو غير متغير كما هو وصفه الكليته انتم كلامه وفضل تليده القائل  
الحكيم ثمسا لكثير في حوشه على الحاشية بخبرته بقوله لا شك في ان كلام صاحب  
الشفا نذر نفس صريح في ان علمه تعالى بالتغيرات ليس علما زاميا حتى يلزم التغير في  
علمه وان علمه تعالى بالافاسدات ليس بالآلات الجمانية كما هو كس النظامرة والبلد  
فانه تعالى متعال عن الزمان غني عن الحواس والآلات التجزئية بل علمه محيط بالزمان  
من الازل الى الابد دفعة واحدة وبجميع ما هو واقع فيه فما من شئ من الاحداث المتغيرة  
والفاسدة الواقعة في عالم الزمان والمكان من الازل الى الابد ومن المحيط الى المركز  
الا وهو حاضر عنده ظاهر عليه مشاهد على ما هو عليه في نفس الامر مع عوارضه والمنية للشيء  
له الى غيره من الاحداث الزمانية من دون حاجة الى آلة متجزئية ومن دون ان يتطرق  
اليه تغير وتبدل هذا هو المراد من قوله انه قهر عالم بالبحوثيات على الوجه الكلي لا على الوجه  
الجزئي ومن قول شيخ بل الواجب انما يعقل كل شئ على نحو كل فلا يغرب عنه شفا  
ذرة في السموات والارض وهو حكيم عليم وكلامه هذا صريح في ان الموجودات الكائنة  
والفاسدة منكشفة عنده باعتبار وجودها العيني الذي هو متغير باعتبار كونه زاميا و  
غير متغير بالنسبة الى الواجب فليس في سره نفي الاكشاف اصلا لشيء عنه ثم قال على  
قوله ومن ذلك حكمه لا يخفى ان هذا القائل ما علم بان المحسوس الموجود في الخارج غير  
حاضر عنده بل ما علم بانه غير مدرك بالحواس والآلات التجزئية بل هو حاضر عنده مشاهدا



بنفس ذاته ووجوده يعني على الوجه الواقع في نفس الامر وهو مذموب اهل التوحيد والتفريق  
 فالعجب كل العجب من الحشيش المدق انه فهم كلامه بهذا كيف وقد نص على ان احاطت  
 علمه تم بالمتغيرات من الازل الى الابد دفعة وبالفاسدات والمتغيرات والمتشكلات  
 بما هي عليها في الواقع من غير حاجة الى حاسه واليه يتجزئه كما جئنا اليها من العجيب  
 التي يحجج دركها الى لطف قريحته فلا يلزم من نفي الانكشاف الذي هو كفر صريح  
 ولا تضاد له بقوله انه تعبد اكل شئ وعلمه بالعلم بالعلم يتلزم بالعلم بالعلم لا يخلو  
 قوله ولا يقرب عن يك مثقال ذره انه انتهى لفظه وقال سلطان العلماء والاصفي  
 في حاشية على الحاشية الخفية ليس مقتضى كلام الرئيس نفي انكشاف الموجودات  
 مطلقا حتى يلزم كفره بل نفي انكشافها على نحو التجليل والاحساس مع اثبات انكشافها  
 على نحو التقبل ولهذا قال هذا مما يحتاج الى لطف قريحته انتهى لفظه **قال استأف**  
**مع كونه** لفظه صاحب خزنة الكتب الكثيرة من كل فن والحواشي الوافية  
 ان درة الفلسفة ولا سيما على شرح التجريد عالم اربها نظير اني شئ من البلاد قد  
 عرضت له غفلة او حتى بسل عن مطابقة تلك الحواشي فعدل الى تصديق تكفير الحكماء  
 واعتمد على مجرد الحاشية الخفية وكلامه من دون التحقيق حتى بقي المقام مفتقرا الى  
 التقيد والدقيق ولا ضير فان التميز صنعة من صنائعه وضوء من شعاعه فكأنهم  
 مستدركون من نفسه لفظه ولا الحمد هذا مع ما لا ينكر من تصلبه في الاشعرية وشغف نفسه بما  
 يوافق اهلها من تكفير الفلاسفة او توهم الحكماء كما هو دأبهم من سؤالات لغز

والا زمان کل لے مایہواہ وحبیبہ اسیل و عیانجا لفظ الفروا عدل العمل اندر وقل  
 بالجملہ قدر از ان المتکلمین المنتهین منهم قد تسکوا فی تکفیر الحکما و حکیم الریس ہینا  
 بلقطہ علی وجہ کلی ورموا لہ مقابل للبحر فی المعروف فی المنطق ولم یدروا ان صطلح  
 فن لفلسفہ الالہیہ قد یکون مغائر الماد و نوہ فی المطلقیات کما لا یجفی علی من لہ ماستر  
 فی ہذہ الفنون العالیہ و ہذا قصور من نظر ہم او فتور فی فہمہم و انما ہم من المتطفلین  
 والا ضیاف فی العلوم الحکیمہ ففیعلطون کثیرا و فیغلطون ضریرا و قد صرح ہذا الاصطلاح  
 کثیر من الحکما و الا ترے الی کلمات سید الحکما الالمکانیہ و لہ علم الاول للحکمۃ الیمانیہ فی  
 التقدیسات بقولہ اذ من بین الثبوت لہ یکان شخصیات نظام العالم و ذرات الموجود  
 ابدیتہا و بادراتہا و ثباتہا و متغیراتہا و حسبہ الانتہار والاستتنا و الی القیوم بالذات  
 و ہو عالم بذاتہ و جمیع جہاتہ اتم العلوم و العلم بالجامع لتمام علم بمجولاتہ و البصر بالمہیات و  
 الہویات باسرها و متفرقات رابطیہ و انما تقر بہا و وجودہا بالجامع لہا الحق کما قال فی القرآن  
 حکیم لہ ما فی السموات و ما فی الارض و معلومیہ لشیء لغيرہ ہی وجودہ رابطی لذاتہ المجرودہ  
 و ایضہ قدر اناک فی صفحہ ان قطاس لتشخص لمعنی مستناع لمقولیہ علی اکثرہ من  
 بعد اعتبار التمزین المستفاد من تضام الخواص و العوارض السامۃ مشخصات انما ہو نحو الوجود  
 المتخصص من حیث الاستناد لے الموجود الحق المتشخص بنفسہ فی مرتبہ ذاتہ فاذا نزلت فی  
 منہ لعقل اصریح الا ان استیقین ان لعلیم الحق یعقل اثباتات الشخصیۃ ہو یا تھا الثابتہ  
 و الفاسدات لتشخصہا بشخصیاتہا کائنۃ الفاسدۃ علی لے ما ہی علیہ من الاوصاف

والاحوال و البکات و الاوضاع عقلا تا ما بسطنا ثباتی حد الفسها قبل الکلون و قبل  
 الفس و بعد الکلون و الفساده علی سبیل واحد علی سنه واحد فمن یحسب انه حل ذکره  
 انما یسلم الفاسدات علی وجه کلی لے کل شخص منها لطباع و مفهومات مرتبطة و منطبقه  
 علیه بحسبه لایعده فی الوجود و انکانت فی حد الفسها لم تاب القول علی الکثرة لیسیر  
 یعلما بهویاتها شخصیة المتغیرة الفاسدة علی الوجوه التجزئیه و یتقول علی الفلاسفة انهم  
 یرعون ذلک فانما حسبانہ ہذا و یتقوله علیہم من کجمل المضاعف و صراح قول و سکن  
 لان الفاسدات ان عقلت بالہیۃ المجردة و بما یتبعها ما لا یفعل لم یعقل باہی فاسدة  
 و ہو فاسد ذہنی مجعولہ باہی فاسدة و حاصلا الحق قدر تب لا سباب فانہت  
 او اخر ہا لے التجزئیات التجزئیۃ علی سبیل الایجاب و الترتیب الذی عنده شخصا  
 فتخصا بغير نہایۃ کلی و حسنی و مرسل و شخصی ظاہر عن ظاہرہ الاولی و ان  
 ادکت باہی مقارنۃ لادۃ و عوارض لادۃ و وقت و شخص ادراکا زمانیا متغیرا لم یکن  
 معقولا بل محسوسہ و کل صورۃ خیالیۃ فانما تدرك باہی محسوسہ او تخیلہ و ادراکا حیا و  
 تجلیا بالآلۃ التجزئیۃ و کما ان اثبات کثیر من الافعال للقیوم الواجب بالذات نقص لہ  
 فذلک اثبات کثیر من التعقلات فالقیوم بالذات انما یعقل کل شی علی نحو کلی اسے  
 عقلا تا غیر زمانی لا تعیرہ ان تغیر و معذلک فلا یغرب عنہ شی شخصی و لا متغیر و لا  
 فاسد فلا یغرب عنہ مثقال ذرۃ او و ہذا من العجائب الالہیۃ کجج تصور ہا لے لطف  
 و رحمة فاما کیفیۃ ذلک فحقیقۃا علی ذمہ بیان و فی من قبلنا یضمن بلوج انفس کل ذہنی

او متخیلہ

قابل غار تنقل واسع است حدیث القدوسی و کذا بالشیخ فی شرح التوضیح لمیزه حکیم  
 الربانی اشمس بحبیلانی فی حواشیه علی الحاشیه المنجزیه بقوله ان العلم بالاشخاص المنجزیه  
 الجسمانیة من حیث انها اشخاص محسنة تصور علی وجهین احدهما من جهة الاحساس  
 باله متجزیه و ذلک العلم هو العلم الاحساسی الذی لا یمکن الا انفصالیاً مستقداً من وجود  
 المعلوم و یعبر عنه بالعلم الزماني و بالعلم الحسني علی الوجه المنجزی و ثانیها من جهة  
 الاحاطة بجمیع الاسباب لعل لسلالة المنتهية الی الاشخاص الجسمانیة و هذا العلم غیر عنه  
 بقول التمام الغنیه الزماني و العلم المنجزی علی الوجه الکلی و اما لانه کقول الطباطبائیة فی  
 الثبات علی حاله واحدة اولان المراد من الوجه الکلی هو ان احب الوجود و هو العلم المنجزیات  
 بالکلیة لجمیعها بحیث لا یغرب عنه شئ لانه لعل بعضها و لیفوت عنه بعض ثم  
 قال فی دفع شناعة تکفیر عن الرئيس باید برار عما توهموا من کلامه و عار لمراده و التکفیر  
 لا یتوجه الا علی ما توهموا من کلامه لا علی ما هو من کلامه کما عرفت لو کان شیخ عالم بانه  
 یظهر بعده مثل اولک من المشتغین بغير اسلوب تصنیف بحیث لم یبق مجال توهم انتهى  
 لفظه و اقول من ته متبع کلام الرئيس فی کتبه و رسائله و العلم الاول فی او ثلویجیا  
 یعلم ان هذا الاصطلاح للفظ الکلی فی لغت الاعلی لیس بغيریه حتی انه لا یخلو منه ادا  
 طبعی الشفاء ایضا فبصره لا تقتصر بالنا الله و ایاک الی الصراط المستقیم و قانما من الافتحام فی  
 مما یمس نفهم استقیم و هو الموفق و نعم ما قال حکیم الشعراء المثنی  
 و کم من عاب قی لا صحیحاً و منته من نفهم استقیم

تزام مع اذعاننا بان الحق انخفى قد كان من اجل الحكماء المتأخرين ولكن بعد هذا المقام  
من زلزلة النادرة الشاذة ولا غرو فان الجواد قد كتبوا الصارم قد ينبو ومن لعصمة

### وبالاعتصام التبيين الثالث

قد وقع في عماد الاسلام او هام عديدة في هذه المسألة حيث قال من المنحنيين في  
شمول علمه لكل الفلاسفة فاعلم يقولون انه يمتنع علمه تعالى بالجزئيات على وجه كونها  
جزئيات اي من حيث كونها زمانية يلحقها التغير لان تغير المعلوم يتلزم  
تغير المعلوم وهو على الله في ذاته وصفاته محال اما من حيث انها غير متعلقة بزمان فيعقلها  
وجه كل لا يلحقها التغير والله يعلم جميع الاحداث بحسب زمنية وازمنتها الواقعة هي فيها لان  
حيث ان بعضها واقعة الآن وبعضها في الزمان الماضي وبعضها في الزمان المستقبل ليلزم  
تغيره بحسب تغير الماضي والحال والاستقبال بل علمنا ثابتا ابدا لا بهر غير دخل تحت  
الازمنة مثلا يعلم ان القمر تحرك كل يوم كذا درجة ولشمس كذا درجة فيعلم انهما مقابلة  
يوم كذا ونحيث القمر في اول الحمل مثلا وهذا العلم ثابت له حال المقابلة وقبلها وبعدها  
ليس في علمه كان ويكون كائن بل هي حاضرة عنده في اوقاته ازلا وابدا وانما يتعلق  
بالازمنة في علومنا والحاصل ان يتعلق بالازمنة للعلم بالشيء الزمان في التغير لا يلزم ان يكون  
زمانيا ليلزم تغيره والحواس بان من الجزئيات لا يتغير كذا الباري وصفاته الحقيقية  
عند من يشبهها وكذا ذات الحقول فلا تينا ولها الدليل واليقين العلم اما اضافة او صفة ذات

اضافة وتغير الاضافة لا يوجب تغير المضاف كالقديم يتصف بأنه قبل الحادث ما دام لم يوجد  
 الحادث ومعه اذا وجد بعده اذ انى من غير تغير في ذات القديم فعلى تقدير كون العلم  
 اضافة لا يلزم من تغير العلم تغير معلوم فضلا عن تغير الذات على انك قد عرفت  
 ان ذات الواجب هي سبب الانكشاف لا شيئا يبقينه من غير افتقار الى تضام  
 صفة فالمحكي عنه كذا كان يكتشف عنده تعالى النحان مقتربا بالزمان الماضي عكش  
 مقتربا به والنحان بالزمان الحاضر والمستقبل وكذلك فالتغير في المحكي عنه لا في ذات  
 الباء الا تنظر الى الشمس والمرأة فانهما بايتان بجالهما مع تبدل المتصفة والصورة  
 وتغيرهما هذا النقطه اقول في نظر من وجوه اما اولها فوما يدل على انه لم يتغير باليه جرم  
 النزاع في هذه المسألة على مرسوم المتكلم ولم يدرك مرهم ههنا اصلا فانهم قالوا ان الحكماء  
 ذهبوا الى ان الواجب لا يعلم بالجزئيات المتغيرة من حيث هي كذلك بل يعلم بالجزئيات  
 الكدائية بطبائعها الكلية ومما بها المرسله ولم ينكروا عليهم علمه بالجزئيات لمجرد  
 كالعقول المجردة على ما هو المشهور بينهم من انه يهيم في ترتيب صدورها عن الواجب  
 جل مجده وعجيب نقل عبارة شرح المقاصد ههنا ولم ينظر الى محكي عن العلامة الزا  
 متصلا بقوله ليلزم تغيره كذا قال الامام ان اللائق باصول علم ان الجزئيات متغيرة  
 او متشابهة متغيره ان يتعلق به علم الواجب لما يلزم في الاول من تغير العلم وفي الثاني  
 من الافتقار الى الآلة البهائية وذلك كالا جرام للفلكية فانها متشكلة وان لم تكن  
 متغيرة في ذاتها وكالصو والاعراض فانها متغيرة وكالا جرام الكائنة الفاسدة فانها

متغيرة ومتحركة واما ليس متغيرا ولا متغير كذا لا واجب ذات المجردات فلا يتحيز  
بل يجب العلم به على ما يقرره الحكماء من انه عالم بذاته الذي هو مبدأ للعقل الاول بالذات  
ولا شك ان كلامها جازي في هذا النقط فلو نظر اليه لما وقع في هذه المغلطة واذن فقوله  
لا يتنازعا ولها الدليل لغوصرت كما لا يخفى وثانيا قوله العلم اما اضافة او صفة ذات اضافة  
عامة متبعية في الاشاعة وبعد عن مسلك الامامية والحكماء فيه كما هو التحقيق على ما مر سابقا  
مفصلا فافهم وثالثا قوله على انك قد عرفت ان ذات الواجب مبدأ انكشاف  
الاشياء راه عين مسلك الحكماء كما سبق تفصيله فلا يكون ايراد عليهم اصلا وارجو  
العجب انه لم يتأمل في ربط الجواب بالسؤال والاستدلال فليس في كلامه ما يصح  
ايتكون قوله والجواب هذا جوابه فان العلم المتعالي عن اختصاص الزمان والمكان لا يتحيز  
تعلقه بالجزئيات المتغيرة والغير المتغيرة ولقد قلده هنا تحبظات لمكة الاشعرية ولمعزلة  
المذكورة في شرح المقاصد من غير اعمال بصيرة ناقدة بين الحق والباطل مع حذف  
استقاط في نقل بحيث صار الكلام غير مربوط بعضه ببعض هذه عبارته والعمدة في احتجاج  
الفلاسفة انه لو علم ان زيد يدخل الدار فادخل زيد الدار في الغد فان بقي العلم بحاله  
بمعنى انه يعلم بان زيد يدخل فادخل فادخل زيد الدار في الغد فان بقي العلم بحاله  
بانه دخل لزم تغير العلم الاول من الوجود الى العدم والثاني من العدم الى الوجود وهذا  
على القديم محال والجواب ان من الجزئيات لا تتغير كذا لا بارى وصفاته الحقيقية  
عند من ثبته وكذا ذات العقول فلا يتنازعا ولها الدليل تخصيص الحكم ببعض على ما سير اليه

مقوله

الكلام الامام انما يصح في القواعد الشرعية دون العقلية هذا لفظه وبجواب انما هو مرتبط  
 بهذا الاحتجاج على هذا الوجه لا غير اما صاحب عماد الاسلام فمع اسقاطه هذا الاحتجاج  
 حذف عنه قوله تخصيص محكم البعض اه فصار الكلام خطأ كله ثم قوله تخصيص الحكم ببعض  
 لرفع الدخول لمقدريس بانه لما عرفت ان فان الحكم لم يعرف اليهم القول بعمل واجب  
 عن تجريبات مطلقا بل انما هو مختص بالتجربيات المتغيرة مع بطلان في نفسه كما تلونا به  
 ههنا تخصيص للقاعدة العقلية لانه لم ينب اليهم هذا القول على سبيل كلياته ولا  
 هذا الاحتجاج المرفوض المصنوع يؤيده ولولا ان البطلان زخارف السؤالات وبجواب  
 المشوشات المهموشات المذكورة في شرح المقاصد ههنا ما يضيع الاوقات ويكدرها  
 لا يستنبها مع كثرة ما فيها وعليها من المعاليط ولكن الاذكياء ربما انصروا تلك الاعطية  
 بادل انظر ففكر وتصبر مع ان الخوض اليسير في الاصول والتحقيقات السابقة ما يكفي  
 الاقتدار على وقاها والله الموفق

## الفصل العاشر

### في مراتب العلم التفصيلي الواجب

قد افاد الحق المحمدي في حاشية على الهيات شرح التجريد الجديان للعلم التفصيلي الواجب

عنه فائدة الامر للعلم ليعلم مستناع عليه الاحاسي بالتجربيات المتغيرة والاعلاد به في علمه على  
 بالتجربيات على الاطلاق وهو ظاهر من سيد احمد حسين



لعمد الاجالي الذي عين  
اجالي بالنسبة صح

الذي هو عين ما اوجده في الخارج والمدارك اربع مراتب احدها ما يعبر عنه بالقلم والقول  
والقول في الشريعة والعقل اكل عند الصوفية وبالعقول عند الحكماء والقلم الذي هو قول  
المخلوقات حاضرة بذاته مع ما هو يكون فيه عند الواجب فهو علم تفصيلي بالنسبة الى باقى الوجود  
وثانيها ما يعبر عنه في الشريعة بالروح المحفوظ بالنفس اكل عند الصوفية فالروح المحفوظ  
حاضرة بذاته مما ينتش فيه من صور الكليات عند واجب الوجود فله فهو علم تفصيلي بالنسبة  
الى المرتبتين اللتين هما فوقهما والشمات كتاب المحو والاثبات وهو القوى الجسمانية التي  
ينتش في صور الجزئيات المادية وهي القوس المنطبقة في الاجسام العلوية والسفلية  
فهذه القوى معانيها من النفوس حاضرة بذاتها عند واجب الوجود ودرجاتها  
الموجودة انت الخارجية من الاجرام العلوية والسفلية واحوالها فانها بذواتها حاضرة  
عند واجب الوجود في مرتبة الابداء والحاصل ان جميع الممكنات سواء كانت كلية او  
جزئية وسواء كانت صوراً او اركية او موجودات عينية حاضرة بذواتها عند لواء  
الوجود في مرتبة الابداء وفي علوم باعتبار معلومات باعتبار وعلى التحقيق المذكور  
ينزع الاشكالات الموردة على القول بان العلم بالعلم يستلزم العلم بالمعلول منها انه لما  
كان جزءاً للوجود بالمعلول المجتبه على القول المذكور ان حضورها غير حضور معلولها فخرج ان  
استلزم حضورها حضور المعلول فهذا الحضور بالطريق المار باسم في ذات العلم لزم  
كون ذاته تارة محلاً للكثرة وكونه فاعلاً وقابلاً لشيء واحد من جهة واحدة وموجباً او  
بطريق قيام لمعقولات بذواتها فيلزم مثل الافلاطونية وقد ثبت بطلانه او

بطريق آخر هو قيامها بآخر خبر غير ذات العلة فلا يكون صورا علمية للعلّة لان حصول القائمة  
 بغير الشئ لا يكون علما لذلك الشئ ولو فرض سينكون ذلك الامر آلة لا ادراك العلة  
 كما ان الحواس آلة لا ادراك لنفس كان الواجب لذاته محتاجا في ادراك المعلومات الى  
 الآلة وهو باطل منها انه لو كان لعلم بالعلّة مستلزما لعلم بالمعلول لزم سينكون جميع ايجادات  
 الواجب مسبوقا بعلم فزعم التسلسل والانتهاى الى علم بمعلوم هو عين فاته تعرفه سبق ان  
 حضور العلة مغاير لحضور المعلول اما اندفاع السؤال الاول فبان يقال ان حضور المعلومات  
 الموجودة في الاعيان بطريق قيامها بذاتها ولا يلزم مثل الا فلا طورية كما لا يخفى واما  
 حضور الصور لا ادراكها كانت صور المحسوسات وصور لمعقولات بطريق خبر  
 قيامها بآخر خبر حاضرة بذاتها عند الواجب ولا محذور في ذلك فان الاتصاف بعلم احد  
 من الامور ثلثته لا عينية واما قبولها المحذور ولا محذور في احتياج الواجب  
 بالذات الى معلوله في امر آخر غير كمال حضور الاعراض القائمة باحوالها عند نقله  
 واما اندفاع الاشكال الثاني فبان يقال ان ارادة قبولهم العلم بالعلّة آتية بذاتها  
 مستلزم للعلم بالمعلول على جميع الایجادات محذورة فان القول بان حضور العلة مغاير  
 لحضور معلولها انما يصح في العلم التفصيلي وان ارادة بعلم بالمعلول العلم التفصيلي كان  
 ممنوعا وان ارادة بذلك القول ان علمه بالعلّة بذاتها مستلزم للعلم بالمعلول سواء كان  
 قبل الایجاد ومعه امكن خشيته كل من علم الاجمالي والتفصيلي من العلم بالمعلول ولا يلزم  
 ان يكون جميع الایجادات مسبوقا بالعلم الاجمالي فلا محذور وان ارادة بان علمه بالعلّة

قبل الایجادات  
 العلم بالمعلول هو العلم  
 الشامل للعلم الاجمالي  
 الذي هو عين وجود العلة  
 الغائبة عن ذاتها والعلم  
 التفصيلي الذي هو محذور  
 لذات العلة والعلم الاجمالي  
 لم يلزم من تقدم العلم

بذاتها مستلزم للعلم التفصيلي بالعلول حين لا يجاد كان صحيحا بلا محذور ولا يلزم منه بيع  
 العلم التفصيلي الذي فيه يلزم مغايرة علمه بالعلول العلم بالعللة على جميع الاسباب ذات ال  
 كلامه وهذه المراتب الاربعة للعلم التفصيلي الواجب قد استفادها من الحاشية انخرت  
 سيد الحكماء في التقديرات وتبعه الفضل الهروي في حاشيته على الرسالة القطبية وان  
 لم يصرح بهذا نقل منها ولكن الفضل الهام صاحب عماد الاسلام قال بعد نقل المراتب  
 الاربعة المذكورة للعلم التفصيلي الواجب اقول كلامهم هذا لا يخلو من وجوه صواب وان لم يكن  
 بجميع الوجوه صوابا ففى الكافي عن الصادق ان الله علمين علما عنده لم يطلع عليه احدا  
 من خلقه وعلما نبهه الى ملائكة فما نبهه الى ملائكة ورسله انتهى الينا فمن هنا ثبت  
 تعدد علمه تعالى واما التفصيل المتقدم فلا استبعاد ولا سبيل الى الاذعان به ايضا  
 انتهى لمخاض القول مبناه على محض تعنده يحتاج الى فلسفة الالهية والافهذه المراتب الاربعة  
 مما نطق به شريعة لمطرة كربة بعد اخرى بالفاظ وعبارات مختلفة متحدة لمعنى فليس  
 اللوح والاسم ما قد تكرر ذكرهما في الكتاب الحكيم والاخبار للطاهر بن فلعلى سبها  
 مصنوعة من خشب وقصب كما يتوهمه الجسمانية فيكون يتوهم لله يد يحيى كاتب اللوح  
 الخشبي تعلم قصبي بقوة زائدة محركة جسمانية مثل هذا الا من الباطل الاوهام كما حققه شيخ  
 الصدوق قدس سره في رسالته الاعتقادات وغيره في غيره وكذا الاستراب في

و ايضا صح سيد الحكماء وسند الفقهاء قدس سره في التبيين العاشر من القبيات بان المراد بقوله وما  
 يطرئون يقول الفاعل او العقل الاول والجمع يظني واللوح المحفوظ اما كتاب جليله نظام الوجود والعقل الاول

أكون الموجودات لعينية صادرة عنه معلومة له في هذه المرتبة أيها معاكس سبق تفصيله فلا  
أدري لم يتوحيش عن هذا التحقيق الالهي وأصيل الشوق ونيفر عن الأذهان أن لا يسجل  
الأذعان به وانحنى واعلام الهداية واليه من يقسم أن دلالات حديث لا تحتمل ولكن بعصية  
والمرار لا دوار له بلا استمرار وقد بقي بعد كثير من الدقائق في هذه المسألة قد بقي عنده  
عرض الاختصار ولعل في هذا القدر كفاية لاولي الابصار والله راية .

## قوله عليه السلام يا متدرك كل تد

تقدمت مناقشة من المباحث والتحقيقات المتعلقة بمسألة القضاء والقدر في  
المجلد الاول من هذا الكتاب ولكن وصل اليها في هذا الزمان رسالة الاقتصار في  
الاعتقاد ودراس المتكلمة والمتقوفة جناب محمد افندي فرائد فيه انه افرد في غلوصه  
الاقتصار في اعتقاداته التي قد شأ عليها ولم يعمل في تقديمها وختمها بالصيرة  
كافية وفكرة شافية مع انه عارفاً بخلقه في المعقول وتخلقه في المنقول والحق العجيب

التي قد حاشية صفحته قبل لاشتماله على اصور لعينية بجميع الموجودات وكذا غيره في غيره من اعظم  
علمه فلا يمكن من الجادين ١٢ استيد محمد علي

على العقول والحق ينادى انه لا سلب لمن العقول كما ستراه ان نشأ الله في الحصول  
فمن لي ان انبسط فيقول آراءه ودينه وعاءه على طريق الامتزاج في موضع من هذا  
الكتاب لئلا يتبع الحق مستورا في حجب الارتياب ويجلي قوام المعالطات عن  
محجة الحقيقة على اولى الابواب والله الموفق للصواب فنهنا مطالع المطالع الاول  
اعلم انه قال في هذه المحضة انه ثبت ولا عموم قدرة الله على سائر الملكات اذ اذوا  
الى مسأله الجبر ولست بدني افعال قال الجبر انكره اقدرة العبد فلزمها انكاره  
التفرقة بين حركة العبد والحركة الاختيارية ولزمها ايضا استحالة تكليف شرع  
والعقولة انكره اقدرة الله بافعال العباد وزعموا ان جميع ما يصدر عنهم باختيارهم لا  
قدرة الله على افعالهم واعمالهم ويرى عليه شناعان غطيتان احدهما انكار ما طبع  
عليه السلف لان الخلق الا الله والثانية نسبة الاختراع والخلق الى قدرة من  
لا يعلم مخلوقاته من الحركات فان الحركات التي يصدر من الانسان لو سئل عن عبادها  
وتفاصيلها ومقاديرها لم يكن عنده خبر منها بل اصبى يديا الى الشدي في فهمه  
باختياره مع عدم علمه بعقله فانظر الى اهل السنة كيف وقعوا لسداد ورشوا  
للاقتصاد في الاعتقاد فانكروا المسكين قالوا البقدرة حادثة للعبد للتفرقة بين الافعال  
الاختيارية والاضطرارية بقدره الله الخالق لافعاله لئلا يلزم نسبة الخلق الى المخلوق  
وغل الخلق عنه ولو في بعض منسب لما ورد عليه من شناع توار والقادرين على مقدور  
واحد ففخلص عنه بعد التحللات العديدة والتعللات الكثيرة المخرقة الى تعطيل قدرة

العباد

العبد عن الاثر مطلقا وكون القدرة الالهية موثورة فيه فقط وكيفية مجرد مقارنة القدرة بالحادث  
 للفعل وسماه كسبا وعمدة ما استدل به هو ان كل ممكن يتعلق به قدرة الله وكل حادث  
 ممكن يفعل لعبده حادث فهو ممكن لعدم تعلق قدرة العبد به محال ثم ان الله اذا  
 اراد تسكين يد العبد وازاد العبد تحريكيا فلا يخلو اما ان يوجد الحركة ويكون جميعا  
 كلاهما لا يوجد فيؤدي الى اجتماع الحركة والسكون اذ الى الخلو عنهما والخلو عنهما مع  
 التناقض يوجب بطلان القدرتين اذ القدرة ما حصل بها المقدور عند تحقق الارادة  
 قبول المحل وليس قدرة الله مما يكونه اقوى لان تعلق القدرة بحركة واحدة لا تفضل  
 تعلق القدرة الاخرى بها اذ كانت فائدة القدرتين الاختراع وانما قوته باقتداره  
 على غير ذلك وهو لا ينفع في التفصيل ههنا لتساويهما في هذا الاختراع هذا محصل مرادنا  
 اول العجب كل العجب كيف يعفى العقائد الراسخة الى ادعائها لا الحقيقة له في نفس الامر  
 فان القدرة الحادثة اذا كانت معطلة عن الاثر في افعال العباد ونحوها شائرا  
 في الله تعالى فما الفرق بين الهجرة وبين هؤلاء القوم في المال وان يقولوا بالهتراق  
 في المقال مع ان الهجرة ايضا لم ينكر والنفس وجود القدرة الحادثة فينا واذ لا فرق بينهما  
 فيلزم الفساد المذكوران في الحجر على هذا الاعتقاد وايضا فلا يدري ما دعاه الى هذا  
 التطويل الذي لا طائل تحته اصلا بل مثل هذا المسلك الذي يؤل الى ان الحجر  
 فيه على عقل ادراك التفرقة اضروية بين اكثر الاختيارية والاضطرارية مما يستحق  
 عند العقلاء اطلاق اسم العقل والمقول حاشا ثم حاشا بل كما وان الضحك الصبيان

على الإطلاق على الإطلاق الا ان يقول على طريق تصويرية ان يقول قاصرة عن  
 نقل الرمز كسبى انما يدرك بالكشف والمكاشفة كما يتقوه المضاعف في اعتقاد تثليث  
 اذ اعجزوا عن اثباته وانما هو الا ان لكشف المفضى الى المحالات العقلية وانكار الازالة  
 الضرورية وسلب افعال القوى الطبيعية والنباتية والحيوانية والانسانية مما يجب ان  
 يدفع العقل ولا يستنكر الفضل ولا يابحكة فمع اتحاد مذهبهم بالمجسمة ينعقد الوسط  
 والاقتصاد الذي يفترض بتحققة في مسلكه وهو واضح فانهم  
 وثانيا لعله صور القياس هكذا فعل العبد حادث وكل حادث ممكن ففعل العبد  
 ممكن وكل ممكن متعلق بقدرة الله ففعل العبد متعلق بقدرة الله فان ارادوا يمكن في  
 قوله وكل ممكن متعلق بقدرة الله الممكن من حيث هو ممكن فانما يعلم اذا كان ذلك الممكن  
 مما يصلح لتعلق القدرة به الا الحكم من ممكن في نفسه يتنوع بغيره من الموانع والاسباب  
 اظن انهم ان اعدام السموات والارض واحياء الاموات واقامة اضرار وسائر  
 احوال القيامة واحوالها مثلا ممكن في هذا الا ان كنهه لا يصلح لتعلق القدرة الالهية بغيره  
 من الموانع والاسباب العلوية والاضلعية التي منها عدم مشيئة الله واداءه الراجحة  
 الى مصالح النظام الكلى والعناية الالهية والانسداد الربانية فكله يجوز ان لا يتعلق قدر الله  
 بافعال المكلفين مع امكانها في نفسها لاستمراره محالات عقلية ونقلية كابطال  
 الكيفيات الشرعية تعطيل بقية الانبياء والتصادف تعبر بشئ في القبح وسلب  
 الصفات التنزيهية الواجبة وغيره وليس فيه نقص للقدرة الالهية بل منه الاشياء

قد بدت تباعدت عن قابلية تعلق تلك القدرة العالمة القديمة كما ان سلطان  
الجليل قادر على فعل الكائنات ولكنه تباعد عن صلاحية تعلق قدرته بجلالته شأنه  
وسمو مكانه وكما في الحالات العقلية بذاتها مثل ايجاد شريك البارى والفرق بينهما  
في اشياءه والاشياء مما لا يفرح في التمثيل كما لا يخفى مع كونه تم مقتدره على عدم  
وقوع تلك الافعال اذا اراده وذلك باعدام سببها المتقدمه عليه وكذا على ايجادها  
بتسخير سببها وان اراد به الممكن المقيد بالوجود والحدوث فلا يخجلوا ان يكون بولاً  
او بلا واسطه وعلى الثاني فلا سلم انه متعلق لقدرة الله بلا واسطه بنفى تأثيرات  
العلل والاسباب والوسائط لصورته المنتهية اليه تعالى في السلاسل الطويلة والى  
بذاتية تحقيق انحرى في حواشيه على شرح التجربة الجديده بحارث ما فعل سبب  
اولا ووجوب لقيم الثاني انما نشأ من علم الواجب بالمصلحة ووجوب لقيم الاول انما  
نشأ من الاسباب التي مجتمعتها اختيار الفاعل لهذا قال المصنف في شرح رسالته علم  
فالذى يتطرق الى الاسباب دل وعلم انها ليست بقدرة الفاعل وارادته حكم  
بالجبر وهو صحيح مطلقا لان سبب القرب للفعل هو قدرته وارادته والذى يتطرق  
الى سبب القرب يتطرق الى الاختيار والتفويض وهو ايضا ليس بصحيح مطلقا لان  
لم يحصل سببا باكلها مقدورة واردة له وحيث ما قال بعضهم بالجبر والتفويض ولكنه امر  
بين امرين يوافق ذلك قال بمينار فان قيل بل لنا قدرة على الفعل ام لا قلنا ان لنا  
قدرة على الفعل بالقياس الى الاحاد واما بالقياس الى الكل فليس لنا قدرة الا على